ذخائر العرب

٣٤

ديوان البحترى

عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه

حسن كامل الصيرفى

المجلد الرابع

دار المعارف بمصر

الناشيء

ملتزم الطبع والنشر   دار المعارف بمصر — ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. ع. م.

٧٨١

وقال يمدح إبراهيم بن الحَسَن بن سَهْل

١ يا مَغَانِى ٱلأَحبابِ صِرْتِ رُسُومَا ... وَغَدَا الدَّهْرُ فِيكِ عِنْدِى مَلُومَا
٢ أَلِفَ ٱلْبُؤْسُ عَرْصَتَيْكِ وقد كُنْـ ... ـتِ لَنَا قَبْلُ رَوْضَةً ونَعِيمَا
٣ رَحَلَ الظَّاعِنونَ عَنْكِ وأَبْقَوْا ... فى حَوَاشِى ٱلأَحْشَاءِ حُزْناً مُقِيمَا
٤ أَيْنَ تِلْكَ الظِّبَاءُ أَصْبحْنَ فى ٱلحُسْـ ... ـنِ بُدُورًا ، وَفِى ٱلبعَادِ نُجُومَا!؟
٥ قد وَجَدْنَ السُّلُوَّ بَرْدًا سَلَامًا ... إذْ وَجَدْنَا ٱلهَوَى عَذاباً أَلِيمَا

• طبعات الآستانة ١ ١٧٧ – بيروت ٢٧٣ – مصر ٢ ٢٤١
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ .
• ترجمة أبى الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ (صفحة ٥٧٦)
(١) ب « أو غدا »
الموازنة ١١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ بيروت ، ١ ٢٠٦ ٤٢٢ ، ٤٥٢ دار المعارف – عبث الوليد ٢١٣ صدر البيت – السفينة ٢:٥٧ و القول الفائق ١٣ ظ ، ٢٣ و
(٢) ا وإخوتها « وقد كنت لعينىَّ روضة ونعيما »
العرصة كل بقعة بين الدُّور واسعة ليس فيها بناء .
الموازنة ١ ٤٥٢ دار المعارف « وقد كنت بعينىَّ جنة » – السفينة ٢ ٥٧ و القول الفائق ٢٢ و « وقد كنت لعينى جنة »
(٣) الموازنة ١ ٤٨٢ دار المعارف – القول الفائق ٣٠ و
(٤) ا وإخوتها « أشبهن فى الحسن »
الموازنة ١ ٤٨٢ « أشبهن فى الحسن » – القول الفائق ٣٠ و « أشبهن »
(٥) وإخوتها ، ب ، ك « قد وجدن السلو » هـ « قد وجدنا السلو » ا ، هـ « ووجدنا ».
والرواية التى أثبتناها هى المعنى المقصود لأنه يقول: إن الغوانى الراحلات قد وجدن فى السلو عنه برداً ، حين يجد هو من حبهن العذاب
الموازنة ١ ٤٨٢ دار المعارف – القول الفائق ٣٠ و

٦ يا أَبَا ٱلفَضْلِ ! وَٱلَّذِى وَرِثَ ٱلفَضْـ ـلَ عَنِ « ٱلفَضْلِ » حادِثاً وقَدِيمَا
٧ قَدْ لَعَمْرِى أَعْدَتْ شَمَائِلُكَ الدَّهْـ ـرَ فأَضْحَى مِنْ بَعْدِ لُؤْمٍ كَرِيمَا
٨ لَكَ مِنْ « ذِى الرِّئاسَتَيْنِ » خِلاَلٌ مُعْطَيَاتٌ فى ٱلمَجْدِ حَظًّا جَسِيمَا
٩ جُمَلٌ فِيكَ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى النَّا سِ لَمَا أَصْبَحَ ٱللَّئِيمُ لَئِيمَا
١٠ شِيَمٌ غَضَّةٌ تَرُوحُ وتَغْدُو أَرَجاً فى هُبُوبِها ونَسِيمَا
١١ قد تَعَالَتْ بِكَ ٱلمَآثِرُ حَتَّى قد حَسِبْنَاكَ للسِّمَاكِ نَدِيمَا
١٢ كُلَّ يَوْمٍ آمَالُنا فِيكَ للأُمْـ ـرِ الرِّئَامِىِّ تَقْتَضِيكَ النُّجُوما
١٣ « آلَ سَهْلٍ »أَنْتُمْ غُيُوثُ « بَنِى سَا سانَ » جُودًا ونَجْدَةً وحُلُومَا
١٤ أَىُّ فَضْلٍ ؟ وأَىُّ بَذْلٍ وَجُودٍ لم يُحالِفْ ذَا ٱلجُود « إِبْراهِيمَا »

---

(٦) الفضل : هوالفضل بن سهل عم الممدوح وكان يلقب بذى الرئاستين، كما سيرد فى البيت الثامن
(٧) الشمائل جمع الشِّمال وهو الطبع
(٨) النسخة ا قد ضبطت « معطيات » بكسر الطاء وهو وجه
ذو الرئاستين لقب أطلق على الفضل بن سهل عم الممدوح لأنه كان وزير المأمون وقائد جيشه
(١١) السماك أحد كوكبين سبق التعريف بهما فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧)
وانظر الحاشية ١١ (صفحة ١٨٥)
الموازنة ١ ٣٤٨ دار المعارف « قد تعالت بك المروءة »
(١٢) وأخواتها « يقتضين النجوما »
(١٣) ا بالمتن « غيوث » وبهامشها « عيون » هـ « أنتم ملوك »
بنو ساسان التعريف بهم فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٤ (صفحة ١٠٧)
آل سهل نسبة إلى سهل بن عبد الله أبى الفضل بن سهل وأخيه الحسن وكان سهل من أولاد ملوك المجوس ، أسلم فى أيام هارون الرشيد واتصل بيحيى البرمكى ويسميه الجهشيارى فى «كتاب الوزراء والكتاب »(٢٢٩ – ٢٣١) سهل بن زاذا نفروخ ، وفى « معجم البلدان » زادان فرُّوخ، وأصلهم من قرية صابرتينا وهى من قرى السيب الأعلى من أعمال الكوفة . وانظر القصيدة ٧٠٥ (صفحة ١٨٤٧) التى وجهها الشاعر إلى عبد الله بن دينار ودينار هو أخٌ لسهل وهم من أصل فارسى .

١٥ كِسْرَوِىٌّ تَلْقَاهُ فى ٱلحَرْبِ لَيْثًا   قَسْوَرِيًّا ، وفى النَّدِىِّ حَكِيمَا

١٦ واضِحُ ٱلْوَجْهِ وَٱلفَعَالِ إذا مَا   كانَ وَجْهُ الزَّمَانِ جَهْماً بَهِيمَا

١٧ هِبْرِزِىٌّ قَدْ نَالَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ   مِنْ فُنُونِ ٱلآدَابِ حَظًّا عَظِيمَا

١٨ ورَقِيقُ ٱلأَلْفَاظِ يَرْصُفُ فى ٱلأَسْـ   ـمَاعِ دُرًّا ولُؤْلُؤًا مَنْظُومَا

١٩ أَتْعَبَتْهُ ٱلْعُلَا فأَبْقَتْ نُدُوباً   مُتْعِبَاتٍ بِجِسْمِهِ وكُلُومَا

٢٠ فَتَرَاهُ فى حَالَةٍ مَحْسُودًا   وتَرَاهُ فى حَالَةٍ مَرْحُومَا

---

(١٥) ب « ليثاً قسرويا » تحريف .

كسروى : نسبة إلى كسرى إشارة إلى فارسيته

قسورى : نسبة إلى القسوَر وهو الأسد

الندىّ النادى ؛ أى مجلس القوم ومتحدثهم

عبث الوليد ٢١٣ وقال « بعض أهل اللغة يقول كِسرى بكسر الكاف ، وبعضهم يقول " كسرى " بفتحها . وكأن الإجماع واقع فى النسب على أن يقولوا « كسروى » بفتح الكاف وقد احتجّ أبو إسحاق الزجاج بهذا على أبى العباس أحمد بن يحيى لأنه أنكر عليه ما حكاه فى الفصيح من قوله كسرى ويقال إن أبا عمرو بن العلاء كان يقول " كسرى" بالفتح ، وإذا صحّ أنهم قالوا " كسرى" بكسر أوله فلا يمتنع أن يقال "كسرى" بالكسر لأن ياءَى النسب إنما يغيران الكسرة التى تدنوان منها ، وبينهما وبين كسرة الكاف حواجز وإنما قالوا " نَمرىّ " لأن الميم ليس بينها وبين الياء إلا حرف واحد وكذلك قال بعضهم " تغلبى " ففتح اللام على أن النسب باب تغيير لا يطرد فيه القياس »

هذا وقد ضبطت النسخة ا هذه الكلمة بفتح الكاف . وفى اللسان : « لا يقال كسروى بفتح الكاف » .

(١٧) الهبرزى الأُسوار من أساورة الفرس وهو القائد ، والجميل الوسيم من كل شىء

(١٩) الندوب آثار الجرح

الكلوم الجروح

(٢٠) عبث الوليد ٢١٤ وقال « هذا البيت فى نصفه الأول نقص لم تجر العادة بأن يستعمل مثله » ، وهو يشير بذلك إلى التشعيث الذى لحق بالبيت

والتشعيث هو حذف أحد المتحركين من وتد فاعلاتن فتنقل إلى مفعولن فى الخفيف والمجتث

٢١ كُلَّ يَوْمٍ يُفِيدُهُ ٱلبَذْلُ وٱلجُو مَتَى كانَ ظاعِناً أَو مُقِيمَا :

٢٢ حَمْدَ عَافٍ، وذَمَّ لَاحٍ ، فَيَغْدُو فى جَزِيلِ ٱللُّهَى حَمِيدًا ذَمِيمَا !

---

(٢١) الظاعن الذى سار ورحل

(٢٢) العافى كل طالب فضل أو رزق .

اللاحى اللائم والعائب

اللهى العطايا أو أفضل العطايا وأجزلها

٧٨٢

وقال [يعاتب الحسن بن وهب]

١ بِأَبِي أَنْتَ ، يابْنَ وَهْبٍ وأُمِّي   وخُؤُولِي مِن طَيِّئٍ - وعُمُومِي !
٢ حِينَ مَرَّتْ بِنا السَّحابُ أَرَتْنا   خُلُقاً مِنْكَ لَيْسَ بِالمَذْمُومِ
٣ حَسَدَتْ فِعْلَكَ الكَرِيمَ عَلَى المَجْـ   ـدِ فَجارَتْ شَمائِلاً بِغُيُومِ
٤ مِلْتَ عَنِّي إِلَى سِوايَ بِأَفْوا   فِ حَدِيثٍ كالجَوْهَرِ المَنْظُومِ
٥ ثُمَّ راسَلْتَنِي بِكاساتِكِ المُـ   ـزَّةِ حَثَّ النَّدِيمِ كأسَ النَّدِيمِ
٦ وإِذَا ما انْكَتَمْتَ عَنِّي بِسِتْرٍ   فكأَنِّي بِالهِنْدِ أَو بِالرُّومِ !
٧ لَسْتُ أَرْضَى مِنْكَ اقْتِرابَ عَجاجٍ   فارْضَ مِنِّي قُرْبَ ابْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ

---

* لم تنشر من قبل ؛ وأوردتها ب ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ح ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ ﻫ .

* ترجمة الحسن بن وهب مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) .

(٢) ح ، ك « حين مرت بنا السحاب تبارى » ل « مرت بنا السماء تبارى »

(٣) ب « فجازت » ولعل الوجه ما أثبتنا . ح ، ك ، ل « فجادت »
الشمائل جمع الشمال وهو الطبع

(٤) ب « بأقواف » . ح ، ل « بأنوار حديث كاللؤلؤ »
أفواف ؛ يقال ثوبٌ أفوافٍ أى ثوب رقيق .

(٥) ب « المرة » تصحيف . المزة الخمر اللذيذة الطعم

(٦) ح ، ل « وإذا ما انفردت عنى بسر » .

(٧) ابن عبد الكريم لعله فضل بن عبد الكريم الذى هجاه البحترى بالمقطوعتين ٧٧٣ (صفحة ٢٠٢٧) و ٨٩٧ (صفحة ٢٣٦٤)
أما عجاج فلا نعرف شيئاً عنه

٧٨٣

وقال يمدح ابن ثوابة

١ بَرْقٌ أضاءَ «ٱلعَقِيقُ» مِنْ ضَرَمِهْ يُكَشِّفُ ٱللَّيلَ عن دُجَى ظُلَمِهْ
٢ ذَكَّرَنى بِٱلوَمِيضِ حِينَ سَرَى مِنْ ناقِضِ ٱلعَهْدِ ضَوْءَ مُبْتَسَمِهْ
٣ ثَغْرُ حَبِيبٍ إذَا تَأَلَّقَ فِى لَمَاهُ عادَ ٱلمُحِبُّ فى لَمَمِهْ
٤ مُهَفْهَفٌ يَعْطِفُ ٱلوِشَاحَ عَلَى ضَعِيفِ مَجْرَى ٱلوِشَاحِ مُهْتَضَمِهْ
٥ يَجْذِبُهُ الثِّقْلُ حِينَ يَنْهَضُ مِن وَرَائِهِ وَٱلخُفُوفُ مِنْ أَمَمِهْ
٦ إذَا مَشَى أُدْمِجَتْ جَـوانِبُهُ وَٱهْتَزَّ مِنْ قَرْنِهِ إلَى قَدَمِهْ
٧ قد حالَ مِنْ دُونِهِ ٱلبِعَادُ وتَشْـ رِيقُ صُدُورِ ٱلمَطِى فى لَقَمِهْ
٨ أَشْتَاقُهُ مِنْ قُرَى ٱلعِرَاقِ عَلَى تَبَاعُـدِ الدَّارِ وَهْوَ فى شَأَمِهْ

• طبعات الآستانة ١ : ١٢٥ – بيروت ١٩٣ – مصر ٢ ٢٣٨
لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧١ هـ.
• ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن ثوابة مع القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٣)
(١) العقيق موضع تعريفه فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١)
الأغانى ١٨ ١٧١ صدر البيت
(٣) اللمى سمرة فى باطن الشفة تستملح اللمم الجنون .
(٤) ا وأخواتها « مهضمة » وكذلك ل.
الوشاح : شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها
(٥) الأم (بفتح الهمزة) هنا بمعى الوسط
(٧) التشريق الاتجاه إلى الشرق
اللقم معظم الطريق أو وسطه والإلقام إسراع البعير فى مشيه
(٨) الشأم (بتحريك الهمزة) الشأم بالهمزة الساكنة
عبث الوليد ٢١٤ وقال « حرَّك الشام وعند أهل الكوفة أن الاسم الثلاثى المفتوح الأول إذا كان أوسطه حرفاً من حروف الحلق الستة جاز فيه التحريك »

٩ أَحْبِبْ إِلَيْنَا بِدَارِ عَلْوَةَ مِنْ بَطْيَاسَ وَالْمُشْرِفَاتِ مِنْ أَكَمِهْ

١٠ باسِطُ رَوْضٍ تَجْرِى يَنَابِعُهُ مِنْ مُرْجَحِنِّ ٱلْغَمَامِ مُنْسَجِمِهْ

١١ يَفْضُلُ فى آسِهِ ونَرْجِسِهِ نَعْمَانَ فى طَلْحِهِ وفى سَلَمِهْ

١٢ أَرْضٌ عَذَاةٌ ، ومَشْرَفٌ أَرِجٌ ، وماءُ مُزْنٍ يَفِيضُ مِنْ شَبَمِهْ

١٣ هَلْ أَرِدُ ٱلْعَذْبَ مِنْ مَنَاهِلِهِ ، أَو أَطْرُقُ النَّازِلِينَ فى خِيَمِهْ؟

١٤ مَتَى تَسَلْ عن بَنِى ذُوَابَةَ يُخْبِرْ كَ السَّحَابُ ٱلْمَحْبُوكُ عن دِيَمِهْ

١٥ تُبِلُّ من مَحْلِها ٱلْبِلادُ بِهِمْ كَمَا يُبِلُّ ٱلْمَرِيضُ مِنْ سَقَمِهْ

١٦ أَقْسَمْتُ بِٱللّٰهِ ذى ٱلجَلاَلَةِ وَٱلعِزِّ ومِثْلِى مَنْ بَرَّ فى قَسَمِهْ

١٧ وبِٱلْمُصَلَّى ومَنْ يُطِيفُ بهِ والحَجَرِ ٱلْمُبْتَغَى ومُسْتَلِمِهْ

---

(٩) الأكم تل من القف وهو حجر واحد

علوة هى صاحبة الشاعر وقد سبق التعريف بها وبدارها مع القصيدة ١٤٦ (صفحة ٣٧٦)

بطياس موضع تعريفه فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٤) .

(١٠) ا وأخواتها « بساط » والنسخ الباقية « باسط »

ارجحنّ مال واهتز ووقع بمرة ، والمرجحن أيضاً الثقيل المنسجم المنصبُّ

(١١) ب ، هـ « فى طلحة »

الآس ضرب من الريحان سبق التعريف به فى الحاشية ٨ (صفحة ١١٣٥)

النرجس زهر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٧ (صفحة ٧٣٠)

الطلح الموز ، وكذلك ضرب من شجر العضاه ، وهو المقصود هنا

السلم شجر من العضاه يدبغ به

نعمان عدة مواضع بهذا الاسم ، ولعله يقصد "نعمان الأراك" وهو وادٍ بين مكة والطائف ، وقد سبق ذكره فى البيت ٩ من القصيدة ٦٧٧ (صفحة ١٧٦٧)

(١٢) ا وأخواتها ، ك « فى شيمه » ب « غداة » تصحيف

العذاة الأرض الطيبة البعيدة من الماء والوخم الشبم البرد .

(١٤) المحبوك المحكم الخلق الصنعة

الديم جمع الديمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق

(١٥) تبلُّ تبرؤ من مرضها ؛ كنى بذلك عن ازدهار الأرض وإثمارها بعد الجدب

(١٧) المصلى والحجر بالكعبة

١٨ إذا اشْرَأَبُّوا [لهُ] فَمُلْتَمِسٌ بِكَفِّهِ ، أو مُقَبِّلٌ بِفَمِهْ

١٩ أنَّ ٱلمَعَالِى سَلَكْنَ قَصْدَ أَبِى ٱلعَبّـ ـاسِ حَتَّى عُدِدْنَ مِنْ شِيَمِهْ

٢٠ مُعَظَّمٌ لم يَزَلْ تَوَاضُعُهُ لآمِلِيـهِ يَزِيدُ فى عِظَمِهْ

٢١ غَيْرُ ضَعِيفِ ٱلوَفَاءِ نَاقِصِهِ ، ولا ظَنِينِ التَّدْبِيرِ مُتَّهَمِهْ

٢٢ ما السَّيْفُ عَضْباً يُضِىءُ رَوْنَقُهُ أَمْضَى عَلَى النَّائباتِ مِن قَلَمِهْ

٢٣ حامَى عنِ ٱلمَكْرُماتِ مُجْتَهِدًا جُهْدَ ٱلمُحامِى عن مالِهِ ودَمِهْ

٢٤ ما خالَفَ ٱلمُلْكُ حالَتَيْهِ ، ولا غَيَّرَ عِزُّ السُّلْطَانِ مِن كَرَمِهْ

٢٥ تَمَّ عَلَى عَهدِهِ ٱلقَدِيمِ لَنَا ؛ والسَّيْلُ يَجْرى عَلَى مَدَى أَمَمِهْ

٢٦ يَدْنُو إلَيْنَا بِـٱلأُنْسِ وهْوَ أَخٌ للنَّجْمِ فى بَأْوِهِ وفى بُذُمِهْ

٢٧ إذَا رأَيْنَا ذَوِى عِنَـايَتِهِ لَدَيْهِ خِلْنَاهُمُ ذَوِى رَحِمِهْ

٢٨ وإنْ نَزَلْنا حَرِيمَهُ فَلَنَـا هُنَاكَ أَمْنُ ٱلحَمَامِ فى حَرَمِهْ

---

(١٨) اشرأبّ مدّ عنقه لينظر أو ارتفع ؛ وأصله عند شرب الماء حتى يتهيأ له ثم كثر حتى استعمل فى رفع الرأس ومد العنق عند النظر .

(٢٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤

(٢١) الظنين: المتهم ، المعادى لسوء ظنه وسوء الظن به

(٢٢) العضب القاطع

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤

(٢٣) الموازنة ١٧٣ بيروت ، ١ ٣٢١ دار المعارف « ذبّ المحامى »

(٢٥) ا وأخواتها ، هـ ، ح ، ل « على مدى يقدّمه » ح « والميل يجرى »

الأمم (بفتح الهمزة) القصد

(٢٦) استعمل الشاعر لفظتى البأو والبذم فى البيت ٢١ من القصيدة ٧٦٠ (صفحة ١٩٧٥) وقد حرّك البذم هنا وهناك والوارد بسكون الذال فأما البأو فهو الكبر والفخر . وأما البذم فن معانيه القوة والطاقة وجودة الرأى

(٢٨) الحريم ما حرّم فلم يمسّ ، ويقصد حيث يقيم

أمنُ الحمام فى حرمه أى حرم مكة حيث ينطلق الحمام آمناً .

٢٩ كانَ لهُ ٱللهُ حَيْثُ كانَ ، ولا أخْــلاهُ مِن طَوْلِهِ ومِنْ نِعَمِهْ !
٣٠ حاجَتُنَا أنْ تَدُومَ مُدَّتُهُ ، وسُؤْلُنَا أنْ نُعَاذَ مِنْ عَدَمِهْ
٣١ لهُ أيَادٍ عِنْدى ، وَلِي أمَلٌ ما زالَ فى عَهْدِهِ وفى ذِمَمِهْ

---

(٢٩) الطول الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة
المنتحل ٢٨١ «أخلاه من عزه» ولم ينسبه
(٣٠) السؤل ما يُسأل ، الحاجة
المنتحل ٢٨١ «حاجتنا أن تطول . أن يعاذ» .

٧٨٤

وقال يمدح يعقوب بن أحمد [بن صالح بن شِيرَزَاد] ويعتذر إليه

١ عَلَى ٱلحَيِّ – سِرْنَا عَنْهُمُ وأَقامُوا – سَلامٌ ! وَهَلْ يُدْنِى ٱلْبَعِيدَ سَلامُ ؟

٢ إذا ما تَدَانَيْنَا فأَنْتِ عَلاقَةٌ ، وإمَّا تَباعَدْنا فأَنْتِ غَرَامُ

٣ أَرَى النَّاسَ فى جَوٍّ تَحُلِّينَ غَيْرَهُ وَلى مِنْهُمُ بُرْءٌ ، ومِنْكِ سَقَامُ

٤ يُكَلِّفُنِى حُبِّيكِ أَنْ أَتْبَعَ ٱلهَوَى بِضِلٍّ ، وآبَى ٱلأَمْرَ فيهِ مَلاَمُ

٥ وما ٱنْفَكَّ داعِى ٱلْبَيْنِ حَتَّى تَزَايَلَتْ قِبَابٌ بَنَاها حاضِرٌ وخِيَامُ

• طبعات الآستانة ١ : ٢٣٤ – بيروت ٣٦٣ – مصر ٢ : ٢٤٨

لم ترد فى ج ، د ، ى . والزيادة فى التقدمة عن ﻫ ، ح ، ل

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ ﻫ ونرجح أنه كتبها فى الفترة التى كان يحس فيها جفوة بينه وبين أبى الصقر إسماعيل بن بلبل وكان قد أساء إلى أحمد بن صالح وإلى ابنه يعقوب فى قصيدتيه : ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) و ٣٦٦ (صفحة ٩٢٣) وفى أبيات من القصيدة ٤٩٦ (صفحة ١٢٢٩) موجهة إلى أبى الصقر ، كما هجا أحمد وابنه كذلك بالقصيدة ٥٥٨ (صفحة ١٤٢٧) والقصيدة ٥٧٥ (صفحة ١٤٧١) والقصيدة ٥٩٤ (صفحة ١٥٩٣)

ويبدو من خلال قصيدته هذه أن مودة كانت بينه وبين يعقوب ثم فسدت إرضاء لأبى الصقر (انظر القصيدة ٨٦٥ صفحة ٢٣٠١ التى نرجح أنها قيلت سنة ٢٦٤ ﻫ)

• وانظر ترجمة أحمد بن صالح بن شيرزاد مع القصيدة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) .

(١) فى متن ا « سرنا عنهم » وبهامشها « ويروى بعدهم » ح ، ل « بعدهم »
الموازنة ٢ ٦٩ و ٢ ١٣ دار المعارف – عبث الوليد ٢١٤ صدر البيت

(٢) ك « وإذا تباعدنا » تحريف العلاقة (بالفتح) الحب الغرام من معانيه الهلاك .

(٣) ك « برّ » تحريف .

(٤) حبيك حبى إياك

(٥) الحاضر الحى العظيم تزايلت تفرقت
الموازنة ٢ : ١٤٠ و ٢ ١٨٠ دار المعارف – طيف الخيال ٣٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٦ عَشِيَّةَ مابِى عن «شُبَيْثَ» تَرَحُّلٌ   فأَمْضِى ، ولا لِى فى «شُبَيْثَ» مُقَامُ
٧ فَمَا نَلْتَقِى إلاَّ عَلَى حُلْمِ هاجِدٍ   يُحِلُّ لنا جَدْوَاكِ وَهْىَ حَرَامُ
٨ إذا ما تَبَاذَلْنا النَّفَائسَ خِلْتَنَا   مِنَ ٱلْجِدُّ أَيْقَاظاً ونَحْنُ نِيَامُ
٩ يُرَاقِبُ صَوْلُ ٱلْوَغْدِ حِينَ يَهُزُّهُ ٱقْ   تِدَارٌ ، وَصَوْلُ ٱلحُرِّ حِينَ يُضَامُ
١٠ وأَعْلَمُ ماكُلُّ الرِّجَالِ مُشَيَّعٌ   وما كُلُّ أَسْيافِ الرِّجَال حُسَامُ
١١ [أَدِينُ بأَلاَّ تُسْتَحَلَّ أَمَانَةٌ   لِحُرٍّ وأَلاَّ يُسْتَبَاحَ ذِمَامُ]
١٢ وأَتْرُكُ عِرْضَ ٱلمَرْءِ لَوْ شِئْتُ كانَ لِى   وللذَّمِّ فيهِ مَسْرَحٌ ومَسَامُ

---

(٦) ب «ولا لى عن شبيث» .
شبيث جبل بنواحى حلب
الموازنة ٢ : ١٤٠ و ٢ ١٨٠ دار المعارف – طيف الخيال ٣٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا
(٧) ا وأخوتها «وما نلتقى» . ك «جاحد» تحريف .
الموازنة ٢ ١٤٠ و ٢ : ١٨٠ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ ٥٤٣ الحلبى «تحل» – طيف الخيال ٣٧ بتحقيقنا «يحل لنا جدواك وهو حرام» وقال المرتضى (٣٨) «والذى أرويه " تحل لنا جدواك وهى حرام" لأن " الجدوى" مؤنثة وقد رواه الآمدى على التذكير ، وقد يجوز ذلك على المعنى، لأن معنى " الجدوى" هو العطاء والفضل والإحسان »، ورواه فى صفحة ١٤٦ «وهى حرام »
(٨) تباذلنا بذل كلٌّ للآخر .
الموازنة ٢ : ١٤٠ و ٢ ٨٠ دار المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ، ١ ٥٤٤ الحلبى– طيف الخيال ٣٧ ، ١١٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا
(٩) فى متن ا «يراقب صولُ» وبهامشها «أراقب صولَ»
صال عليه يصول صولا وصولة وثب
(١٠) ا وإخوتها ، ه ، ح ، ل «ولا كل أسياف» . الحسام السيف القاطع
المشيع الشجاع كأنه قد شيع قلبه بما يركب كل هول أو بقوة قلبه .
(١١) لم يرد فى ب ، ه ، ك .
الذمام الحق ، الحرمة لأن نقضها موجب للذم .
(١٢) المسام: مكان السوم وهو سرعة المرّ مع قصد الصوب فى السير ؛ ومكان السوم ؛ أى الرعى . والمسام الذى تسومه أى تلزمه ولا تبرح منه .

١٣ وكَيْفَ أَذُودُ ٱلخَسْفَ عَمَّنْ تَطُولُهُ يَدِى، وأُسَامُ ٱلخَسْفَ حِين أُسَامُ!؟
١٤ فَتَاللّٰهِ أَرْضَى بِٱلعِرَاقِ إقامَــةً وفى ٱلأَرْضِ للسَّفْرِ ٱلمُغِذِّ شَآمُ
١٥ شَذَاتِىَ من نَحْوِ الصَّدِيقِ كَلِيلَةُ ٱلْـ مُدَى ، وزِيَارَاتِى الصَّدِيقَ لِمَامُ
١٦ ولَسْتُ بِغَاشِى ٱلقَوْمِ إلاَّ ذُؤَابَةً ولا بَابِهِمْ إلاَّ عليهِ زِحَامُ
١٧ وأَزْهَرَ وَضَّاحِ ٱلعَشِيَّاتِ لا يَنِى من ٱلبِشْرِ يَنْأَى عن ذَرَاهُ قَتَامُ
١٨ مَتَى جِئْتَهُ عن مَوْعِدٍ أو فُجَاءَةً تَهَلَّلَ بَدْرٌ ، وٱسْتَهَلَّ غَمَامُ
١٩ تُحَدِّثُنَا كَفَّاهُ وٱلمَحْلُ راهِنٌ عَن ٱلأَرْضِ تُكْلَأ والسَّمَاءِ تُغَامُ
٢٠ أَقُولُ لِيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ والنَّدَى يَرُومُ بِهِ ٱلعَوْصَاءَ ليس تُرَامُ
٢١ تَكَالِيفَ فِعْلٍ لوْ عَلاَ ٱلأَرْضَ ثِقْلُهُ شَكَا يَذْبُلٌ ما نَابَهُ وشَمَامُ

---

(١٣) أذود : أدفع وأطرد . الخسف الإذلال ، تحميل الإنسان ما يكره
سامه الخسف أولاه إياه وأراده عليه
(١٤) السفر المسافر ، والسفر أيضاً المسافرون المغذّ المسرع فى السير
(١٥) ح ، ل « من نحر الصديق » . الشذاة : واحدة الشذا وهو الأذى والشر
المدى جمع المدية وهى الشفرة الكبيرة . السكين ، الكليلة التى لا تقطع
اللمام اللقاء اليسير ؛ يقال يزورنا لماماً أى فى الأحايين
(١٦) الذؤابة : المتقدم القوم ؛ والذؤابة من كل شىء أعلاه .
(١٧) وضّاح العشيات كناية عن أن بيته عند ما تبدأ ظلمة الليل يضىء بشره للقاصدين إليه.
الذرا : فناء الدار ونواحيها القتام الغبار الأسود ، السواد ، الظلام .
(١٨) ا وإخوتها ، ح ، ل « أو فجئته » تهلل تلألأ استهلّ انهلّ
(١٩) ب « تكلا » ح ، ل « تكلى » . ك « تكلا والسماء تغام » ؛ وكلها تحريف .
تكلا تكلأ أى يكثر فيها الكلأ تغام يبدو فيها الغيم .
(٢٠) العوصاء الجدب ، والشدة
(٢١) ا وإخوتها ، ح ، ك ، ل « لو على الأرض ثقله »
يذبل جبل ، تعريفه بالحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨)
شمام : جبل تعريفه بالحاشية ٦ من القصيدة ٣٧٦ (صفحة ٩٤٦)

٢٢ لَأَظْلَمَ ما بَيْنِى وبَيْنَكَ مُضْحِياً   ولِلظُّلْمِ بَيْنَ ٱلخُلَّتَيْنِ ظَلاَمُ
٢٣ أُذَكِّرُ أَيَّامَ ٱلمُصَافاةِ بَعْدَ مــا   تَجَرَّمَ عَامٌ بَعْدَهُنَّ وعَامُ
٢٤ نَدِمْتُ على أَمْرٍ مَضَى لم يُشِرْ بهِ   نَصِيحٌ ، ولم يَجْمَعْ قُوَاهُ نِظَامُ
٢٥ وقد خَبَّرُوا أَنَّ النَّدَامةَ تَوْبَةٌ   يُصَلَّى بها أَنْ تُفْتَنَى ويُصَامُ
٢٦ وإنَّ جُحُودِى سُوءُ ظَنٍّ بِمُنْعِمٍ   وعَدِّى مَعَاذِيرى عَلَيْهِ خِصَامُ
٢٧ وقد شَمِلَتْ بِشْرًا لأَوْسٍ صَنِيعَةٌ   بِمَا أَمَرَتْ سُعْدَى وَوَرَّثَ لاَمُ
٢٨ فإنْ تَمْتَثِلْهـــا فَٱلمَكَارِمُ خِطَّةٌ   لَكُمْ تابِعٌ فى نَهْجِها وإِمَامُ
٢٩ ولَوْ شِئْتُمُ أَنْ تَسْتَشِيروا ٱسْتَشَرْتُمُ   عِجَالاً ولَكِنَّ ٱلكِرَامَ كِرَامُ
٣٠ يُكَرُّ عَلَىَّ اللَّوْمُ فِيكُمْ ولابِسٌ   مِنَ اللَّوْمِ مَنْ لا يَسْتَفِيقُ يُلاَمُ

---

(٢٢) ب « مصحيا » .   لأظلم   لقد أظلم
مضْحياً : فى الضحى
الخلة (بضم الخاء)   المحبة والصداقة .
(٢٣) ا وإخوتها « أأذكر » .
تجرَّم   انقضى
(٢٥) ا وإخوتها « يصلى لها » . ب « تصلى . . . وتصام » . ك « إذ تقتنى »
(٢٦) ك « سوء ظنى » .
(٢٧) هـ « صنيعه » . ا وإخوتها « لما أمرت »

يشير الشاعر هنا إلى قصة بشر بن أبى خازم من بنى أسد ، كان فى أول أمره يهجو أوس بن حارثة بن لأم الطائى فأسرته بنو نبهان من طيء فركب أوس إليهم فاستوهبه منهم، وكان قد نذر ليحرقنه أن قدر عليه، فوهبوه له، فقالت له أمه سعدى : قبح الله رأيك ! أكرمْ الرجل وخلِّ عنه فإنه لا يمحو ما قال غير لسانه ففعل؛ فجعل بشرٌ مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح (انظر " الشعر والشعراء" ١ : ٢٢٩) وقد ذكر البحترى أوس بن سعدى هذا فى البيت ٢٦ من القصيدة ٢٤٤ (صفحة ٥٨٥) بقوله " وأوس ابن سعدى إن ذهبت تكايده "

(٢٨) امتثل الطريقة   تبعها فلم يعدُها
(٢٩) ح « أن تستشيروا استشرتمو »

٣١ تُجَرِّحُ أَقْوَالُ ٱلْوُشَاةِ فَرِيصَتِى ؛ وأَكْثَرُ أَقْوَالِ ٱلْوُشَاةِ سِهَامُ
٣٢ تَرَى أَلْسُناً أُصْمِتْنَ بِٱلعِيِّ أَنْ هَفَا بِىَ الرَّأْىُ مَصْنُوعاً لَهُنَّ كَلاَمُ
٣٣ لَعَلَّ غَيَابَاتِ السَّخَائِمِ تَنْجَلِى ومُعْوَجَّ ما تُخْفِى الصُّدُورُ يُقَامُ
٣٤ ولَمَّا نَبَتْ بِى ٱلأَرْضُ عُذْتُ إِلَيْكُمُ أَمُتُّ بِحَبْلِ ٱلوُدِّ وَهْوَ رِمَامُ
٣٥ وقد يُهْتَدَى بالنَّجْمِ يُشْكِلُ سَمْتُهُ ، ويُرْوَى بماء ٱلجَفْرِ وهو ذِمَامُ
٣٦ وما كلُّ ما بُلِّغْتُمُ صِدْقُ قائلٍ وفى ٱلبَعْضِ إِزْراءٌ عَلَىَّ وَذَامُ
٣٧ ولا عُذْرَ إِلاَّ أَنَّ بَدْءَ إِسَاءَةٍ لَهَا مِن زِيَاداتِ ٱلْوُشَاةِ تَمَامُ

---

(٣١) ب « فريصتى » تصحيف . وفى المطبوع « أقوال » .
الفريصة : اللحمة التى بين الجنب والكتف التى لا تزال ترعد من الفزع ، أو بين الثدى والكتف .
(٣٢) العىّ : الحصر فى المنطق .
(٣٣) السخائم : الضغائن .
(٣٤) نبا به : جفاه .
الرمام : البالى .
(٣٥) ب « تشكل » . ح « الحفر » تصحيف .
ولم يرد هذا البيت فى هـ .
يشكل : يلتبس . السمت : الطريق والمحجة .
الجفر : البئر الواسعة التى لم تطو أو طوى بعضها .
الذمام : الآبار القليلة الماء ، يقال فى الواحدة بئر ذمة وذميم وذميمة ، وذلك لأنها تذم ؛ وقيل هى الغزيرة فهى من الأضداد .
عبث الوليد ٢١٤ وقال : « كان فى الأصل "وهو زؤام" ولا يستعمل الزؤام إلا فى الموت الزؤام ، وله وجه ، لأن المياه ربما كانت مذمومة فقتلت الوارد . وفى الحاشية " ذمام " وهو أكثر الروايات وإنما يريد البئر الذمة وهى القليلة الماء » . ثم قال : « وقوله " وهو ذمام " يحمل على حذف المضاف كأنه قال وهو ماء ذمام » .
(٣٦) الذام : العيب .

٧٨٥

وقال يمدح القاسم بن عُبَيْد الله

١ أَغْلَتْ بَنِي وَهْبٍ عَلَى الْعَالَمِ ... فى حادثِ الدَّهْرِ، وفى القادِمِ

٢ خَلَائِقٌ بَرَّزْنَ طُرًّا ؛ وما ... كُلُّ سُيوفِ الهِنْدِ بالصَّارِمِ

٣ وضَلَّ مَن يَرْجُو مَدَى شَأْوِهِمْ ... مِنْ عاجِزِ الأقوامِ والحازِمِ !

٤ أُمْنِيَّـةُ المَغْرُورِ عن قَصْدِهِ ... ضَلَّتْ بهِ أَمْ حُلُمُ الحالِمِ !

٥ بَنَى لَهُمْ وَهْبٌ فأَعْلَى ، ولِلْ ... بانِى اليَدُ العُلْيا عَلَى الهادِمِ

٦ كَمْ فيهِمِ مِنْ حاتِمٍ فى النَّدَى ... يُبِرُّ أَفْضالاً عَلَى حاتِمِ !

٧ مَنْ يَلْهَ عن نَصْرِى فَلَمْ يَمْتَعِضْ ... لِسُوءِ ما يأتى به ظالِمِى

٨ فَقَدْ سَعَى لى فى الَّذى أَبْتَغِى ... أَبُو الحُسَيْنِ ابْنُ أبِى القاسِمِ

---

* طبعات الآستانة ٢ ٢٥٥ – بيروت ٧٩٠ – مصر ٢ ٢٧٠

لم ترد فى ج ، ى . وفى ه «القاسم بن عبد الله» تحريف .

* أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ولى الوزارة للمعتضد سنة ٢٨٨ه بعد وفاة أبيه – الذى ترجمنا له مع القصيدة ٦١٩ (صفحة ١٥٧٨) – ثم وليها للمكتفى سنة ٢٨٩ ه وقد توفى القاسم سنة ٢٩١ ه وقال عنه صاحب «النجوم الزاهرة» إنه كان شابا غرًّا قليل الخبرة بالأمور مستهتكاً للمحارم وإنما استوزره المكتفى لأنه أخذ له البيعة وحفظ عليه الأموال» . فى حين قال صاحب كتاب «الفخرى» (٢٣٢) إنه من دهاة العالم ومن أفاضل الوزراء ، وكان شهماً فاضلا لبيباً محصلا كريماً مهيباً جباراً . وكان يطعن فى دينه وهو الذى قتل ابن الرومى بالسم

وهذه القصيدة هى التى مدحه بها الشاعر حين سعى له فى رد غلامه حسن (انظر المقطوعة رقم ٧٢٤ صفحة ١٨٨٢) . ويرجع تاريخ ذلك إلى سنة ٢٧٧ ه

(٢) الخلائق: الطبائع ؛ واحدتها خليقة . الصارم السيف القاطع .

(٣) ا ، د وإخوتهما «وظن» . الشأو : الأمد والغاية .

(٤) ا ، د وإخوتهما «أمنية المغرور ضلت به عن قصده» . ه «أم حلم النائم»

وهب هو وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الجد الأكبر للممدوح

(٦) أبرَّ عليه غلبه وفاق عليه

حاتم الطائى الجواد المشهور ترجم له فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٤٠٢)

(٧) يمتعض يغضب ويشق عليه

٧٨٦

وقال يمدح أحمد بن عبد الرحيم الحَرَّانى ، [ويستعينُه فى حاجةٍ له]

١ قَدْ فَقَدْنا ٱلوَفَاءَ فَقْدَ ٱلحَمِيمِ   وبَكَيْنا ٱلعُلاَ بُكَاءَ الرُّسُومِ

٢ لا أُمِلُّ الزَّمانَ ذَمًّا وحَسَبِى   شُغُلاً أَنْ ذَمَمْتُ كُلَّ ذَمِيمِ

٣ أَتَظُنُّ ٱلغِنَى ثَوَاءً لِذِى ٱلهِمَّـ   ـةِ مِنْ وَقْفَةٍ بِبَابِ لَئِيمِ

٤ وأَرَى عِنْدَ خَجْلَةِ الرَدِّ مِنِّى   خَطَراً فى السُّؤَالِ جِدَّ عَظِيمِ

٥ وَلَوَجْهُ ٱلبَخِيلِ أَحْسَنُ فى بَعْـ   ـضِ ٱلأَحَايِينِ مِنْ قَفَا ٱلمَحْرُومِ !

٦ وكَرِيمٍ غَدَا ، فَأَعْلَقَ كَفِّى   مُسْتَمِيحاً فى نِعْمَةٍ مِنْ كَرِيمِ

• طبعات : الآستانة ٢ ١٣ – بيروت ٤١٩ – مصر ٢ ٢٥٠

لم ترد فى ج ، ى. والزيادة فى المقدمة عن ا ، ذ وإخوتهما . وقد ذكرت النسختان ح ، ل مثل هذه المقدمة ولكنهما ذكرتا أن اسم الممدوح أحمد بن عبد الكريم الحرانى .

• ولعل الممدوح ابن أبى الطيب عبد الرحيم بن أحمد الحرّانى الذى قال عنه ابن النديم فى «الفهرست» (١٧٨) إنه كان شاعراً مترسلا بليغاً أو أن هذا ولد ذاك . فإننا لم نهتد إلى مصدر يحدد لنا تاريخ أحد الرجلين ، وإن كان ابن النديم يذكر أبا الطيب فى الوقت الذى يذكر فيه كثيرين من معاصرى البحترى . ونميل إلى الاعتقاد بأن هذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٥ هـ قبل إقامة البحترى فى العراق .

وللبحترى مقطوعتان خاطب بهما رجلا اسمه «أبو الطيب الحرانى» وهما المقطوعة ٤٤٧ (صفحة ١١١٢) والمقطوعة ٦٢٠ (صفحة ١٥٨٢) . ولعله أن يكون هو الممدوح هنا أو يكون أبوه .

(٣) ا ، د وإخوتهما «أتظن الغنى ثواباً» . و ، ز «بباب اللئيم» . ح ، ل «أتظن الغنى براه» . المنتحل ١٥٥ «ثواباً بباب اللئيم» وأورد قبله بيتاً من القصيدة ٧٧٣ (صفحة ٢٠٢٧) هو

إن يسافر فى صالح من فعال   غلطاً تلقه سريع القدوم

(٤) ح «خجلتى»

(٥) فى هـ بياض فى موضع «أحسن»

(٦) ح ، ل «غدا فأغلق» . هـ «لفى» تحريف .

أعلق كفى: أنشبها علقها

أخبار البحترى ٦٨ «مستميحاً بنعمة» .

٧ حازَ حَمْدِى ، ولِلرِّيَاحِ اللَّوَاتى   تَجْلُبُ الغَيْثَ مِثْلُ حَمْدِ الغُيُومِ

٨ عَوْدَةٌ بَعْدَ بَدْأَةٍ مِنْكَ كانت   أَمْسِ يا أحمدَ بْنَ عبدِ الرَّحيمِ ا

٩ ما تَأَتِّيكَ بالظَّنِينِ ، ولا وَجْ   هُكَ فى وَجْهِ حاجَتِى بشَتِيمِ

---

(٧) ب ، ه « تجلب الغيم » و ، ز « حان حمدى »
أخبار البحترى ٦٨ – الموازنة ١٨٦ بيروت ٤ ۱ ٣٥٠ دار المعارف – الذخيرة ١ ٢٩٧ .
(٨) ح ، ل « يا أحمد بن عبد الكريم »
(٩) ا ، د وإخوتهما والمطبوع «ما تأتيك »
التأتى التسهل الظنين المتهم الشتيم الكريه الوجه .

٧٨٧

وقال [في غلامه نَسِيم]

١ إذا شِئْتَ فَانْدُبْنِى إلىٰ الرَّاحِ وَانْعَنِى ... إلىٰ الشَّرْبِ مِنْ ذِى خُلَّةٍ ونَدِيمِ

٢ أَمِيلُوا الزُّجَاجَ الصَّفْوَ عنِّى فإنَّكُمْ ... أَقَمْتُمْ ، وما شَخْصِى لكُمْ بمُقِيمِ !

٣ بِجِسْمِى سَقَامٌ كلَّما جُزْتُ رَدَّنِى ... إلىٰ كَمَدٍ فى الصَّدرِ غَيْرِ سَقِيمِ

٤ فإن مِتُّ كانَ المَوْتُ من كَرَمِ ٱلْهَوَى ، ... ولَيْسَ ٱلْهَوى إنْ لم أَمُتْ بكَرِيمِ

٥ فَقُلْ لنَسِيمِ ٱلوَرْدِ : عَنْكَ ! فإنَّنِى ... أُعَادِيكَ إجْلَالاً لوَجْهِ « نَسِيمِ »

• طبعات الآستانة ١ ١٨١ – بيروت ٢٧٩ – مصر ٢ ٢٤٢

لم ترد فى ج ، د ، ى والزيادة فى المقدمة عن النسخ الأخرى . وقد أوردت النسختان ح ، ل هذه المقطوعة وقالا : « وخاطب إبراهيم فى آخرها » ثم أوردتا بعدهما ما يلى « وكان نسيم هذا مثلا فى الحسن ، وكان البحترى آية فى القبح ؛ فكتب إليه أبو هفان

قلْ لنا باللّه يا طا ... ئىُّ ما حال نسيمٍ ؟

أنت منه أبداً فى طيِ ... ب جنات النعيمِ

وهو فى كرب عذابٍ ... منك ، لا شك ، أليم

من رأى جنة عدْنٍ ... قــرنوها بجحيم !؟

أو رأى حوراء قد ... قُرِنَتْ بشيطان رجيم ! »

انظر ذلك فى صفحة ٥٢٧ . وانظر القصيدة ٧٦٥ (صفحة ١٩٩٤) ففيها إحالة إلى المقطوعات التى قيلت فى غلامه نسيم

وترجع هذه القصيدة إلى سنة ٢٢٨ هـ .

(١) الشرب جمع الشارب . الخلة الصداقة

(٢) ا وإخوتها « عنى فإننى أقمت » ل « الزجاج الصفر »

(٣) هـ « جرت »

(٥) عنك هنا بمعنى خلِّ عنك

٦ نَدِمْتُ ، وقالَ النَّاسُ : كَيْفَ تَرَكْتَهُ ! ؟ فَقُلْ فى مَلَامٍ واقعٍ بِمُلِيمِ !
٧ أَبَا ٱلفَضْلِ ! راجعْ منْ حِجَاكَ فإِنَّنى عَلَى خَطَرٍ ، مِمَّا يُخَافُ ، عظيمِ
٨ وخَبَّرْتَنى أَنَّ ٱلْعَزَاءَ تَكَرُّمٌ : وهَلْ يَتَعَزَّى عَنْهُ غَيْرُ لئيمِ ؟
٩ فَمَا الدَّارُ فِيمَا بَيْنَنَا بِبَعِيدِ ولا ٱلعَهْدُ فيمَا بَيْنَنَا بِقَدِيمِ.

---

(٦) ح ، ل « فقل فى سلام » .
المليم (بضم الميم) اللائم ؛ من ألام أى لام
أخبار البحترى ١٢٨
(٧) ح « حجاتك إننى » . الحجى العقل والفطنة
أبو الفضل كنية إبراهيم بن الحسن بن سهل .
(٨) المتحل ٢٣٦ « أن العزاء محرم » ولم ينسبه .
(٩) المتحل ٢٣٦ غير منسوب

٧٨٨

وقال يهجو أحمد بن أبى ٱلعَلَاء [المغنّى]

١ مُغَنِّيكَ للبُغْضِ فِيهِ سِمَهْ   تَلُوحُ على خِلْقَةٍ مُبْهَمَهْ

٢ تَزِيدُ ٱلإهانةُ فى شأْنِهِ   صَلاحاً ، وتُفْسِدُهُ التَّكْرِمَهْ

٣ يُرَعِّشُ لَحْيَيْهِ عند ٱلغِنَاءِ   كأَنَّ بِهِ النَّافِضَ ٱلمُؤْلِمَهْ

٤ كأَنَّ ٱلكَشُوثَ عَلَى شَوْكِهِ   تَعَقُّفُ لِحْيَتِهِ ٱلمُجْرِمَهْ

٥ وأَنْفٌ إذا ٱحْمَرَّ فى وَجْهِهِ   وقامَ تَوَهَّمْتَهُ مِحْجَمَهْ

• طبعات الآستانة ٢ : ١٥٧ – بيروت ٦٣٧ – وتنقص بيتاً مصر ٢ ٢٦٣

لم ترد فى ج ، ه ، ى

• أحمد بن أبى العلاء المغنى ، ترجم له مع المقطوعة ٥٢٨ (صفحة ١٣٢٩) وقد أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٣٥ ، وكذلك هذه القصيدة ، والقصيدة التالية التى هجا بها البحبحانى المغنى .

(١) السمة العلامة

عبث الوليد ٢١٥ صدر البيت

(٢) ا ، د وإخوتهما « فى حاله صلاحاً »

السفينة ٢ ٥٧ ظ

(٣) و ، ز « كأن بها » . ح ، ل « يرعش لحيته فى الغناء »

اللحى عظم الحنك الذى عليه الأسنان ، منبت اللحية ، وهما لحيان

النافض حمى الرعدة السفينة ٢ : ٥٧ ظ .

(٤) ا « الكشوف » بضم الكاف « ب ، ك « الكشوت » . ح « الكشوف »

الكشوث نبات يلتف على الشوك والشجر لا أصل له فى الأرض ولا ورق . وجاء فى كتاب « شرح أسماء العقار » لأبى عمران القرطبى (٢٢) أنه حماض الأرنب ، وذكر الأمير مصطفى الشهابى فى « معجم الألفاظ الزراعية » (٢٠٥) أنه يسمى الهالوك فى مصر والشام وأن سوقها صفر أو شقر خيطية طوال (وانظر المعجم الطبى للدكتور محمد شرف ٢٤٦ ومعجم النبات للدكتور أحمد عيسى ٦٣)

(٥) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما وانفا وقع بعد الذى يليه .

المحجمة آلة الحجم ، وهى المعروفة الآن بكأس الهواء

٦ ومُنْتَشِرُ ٱلحَلْقِ ، وَاهِى ٱللَّهَاةِ إذا ما شَدَا ، فاحِشُ ٱلغَلْصَمَهْ

٧ إذا صَاحَ سالَتْ له مَخْطَةٌ عَلَى ٱلعُودِ ، وٱنْقَلَعَتْ بَلْغَمَهْ

٨ فَكَمْ شَذْرَةٍ ثَمَّ مَنْسِيَّةٍ أُطِيحَتْ ، وكَمْ نَغْمَةٍ مُدْغَمَهْ !

٩ يُبَظْرِمُهُ ٱلقَوْمُ مِنْ بُغْضِهِ جِهَارًا ؛ وقَلَّتْ له ٱلبَظْرَمَهْ

١٠ عَـرَابِدُهُ أَبَدًا جَمَّةٌ وأَخْـلاَقُهُ كَزَّةٌ مُظْلِمَهْ

١١ كَثِيرُ ٱلتَّلَفُّتِ وٱلاِعْتِرَا ضِ ، شَدِيدُ ٱلتَّفَلُّتِ وٱلهَمْهَمَهْ

١٢ إذا ما حَجَرْنَاهُ عن صاحِبٍ تَجَنَّى ، وحاوَلَ أَنْ نُسْلِمَهْ

١٣ كَأَنَّا نَمُتُّ بِحَاجَـاتِنا إلَىٰ طاهِرٍ أَوْ إلَىٰ هَرْثَمَهْ

١٤ هِرَاشٌ نُعَانِيهِ طُولَ ٱلنَّهَارِ فَمَجْلِسُنا مَعَهُ مَلْحَمَهْ

١٥ يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ فَلَوْلاَ ٱلحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَهْ !

---

(٦) منتشر : منبسط . اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم
الغلصمة اللحم بين الرأس والعنق .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « على الصوت وانقلعت »

(٨) الشذرة – فى الأصل – خرزة يفصل بها بين الجواهر فى النظم ، واستعيرت هنا فى الغناء .

(٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « من بغضه كفاحاً » وقد أوردت النسختان ح ، ل هذا البيت بعد البيتين ١٠ ، ١١ ولم يرد فى طبعة بيروت يبظرمه يسبه ببظر أمه

عبث الوليد ٢١٥ وقال « البظرمة كلمة عامية ولكنها مقيسة على قولهم عبدرى وعبشمى ، لأنهم بنوا من الاسمين أسماً واحداً ، وأشبه من هذا بها قولهم : بسمل ؛ إذا قال : بسم الله ، وحوقل ؛ إذا قال لا حول ولا قوة ، وجعفل ؛ إذا قال جعلت فداك . » ثم قال « ولا يعرف مثل هذه الأشياء فى الكلام القديم ، وإنما هى محدثات »

(١٠) عرابده : جمع عربدة وهى سوء الخلق . وفى المطبوع « عرائده » .
الكز : المنقبض واليابس ، والوجه الكز هو القبيح .

(١١) ح ، ل « كثير التقلب والهمهمه » . التفلت الوثوب

(١٢) ل « أن يسلمه » . ك « وحاول أن يشتمه » .

(١٣) طاهر طاهر بن الحسين الملقب بذى اليمينين (ترجمته فى الحاشية ٣ صفحة ٢٠٨) .
هرثمة : هو هرثمة بن أعين (ترجمته فى الحاشية ٧ صفحة ١٠٢٢) .

٧٨٩

وقال يهجو البَخْبَحانىَّ المُغَنِّى

١	رأَيْتُ «البَخْبَحانىَّ» ٱسْتَقَلَّتْ	رَكَائِبُهُ بِحِرْمانٍ عَظِيمِ
٢	إذا رَامَ التَّخَلُّقَ جــاذَبَتْهُ	خَلَائِقُهُ إلى الطَّبْعِ ٱلقَدِيمِ
٣	بَكَى آمَــالَهُ لمَّا رآهَا	عِيَاناً وهْىَ دارِسَةُ الرُّسُومِ
٤	وَتَرْتَ ٱلقَوْمَ ثُمَّ ظَنَنْتَ فِيهِمْ	ظُنُوناً لَسْتَ فِيهَا بِٱلحَكِيمِ
٥	تُعَرْبِدُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ، وتَشْدُو	فَلَا تَأْتِى بِلَحْنٍ مُسْتَقِيمِ
٦	فَتُخْطِئُ فى ٱلغِنَاءِ عَلَى ٱلمُغَنِّى ،	وتُخْطِئُ فى النِّدَامِ عَلَى النَّدِيمِ
٧	نَهَيْتُكَ عن تَعَرُّضِ عِرْضِ حُرٍّ ،	فإنَّ الذَّمَّ مِنْ شَأْنِ الذَّمِيمِ
٨	وقُلْتُ تَوَقَّ مُحْتَمِلاً يُوَرِّى	عَنِ ٱلأَضْغَانِ بِٱلخُلُقِ ٱلكَرِيمِ

• طبعات الآستانة ٢ ١٧٤ – بيروت ٦٦٢ – مصر ٢ ٢٦٦

لم ترد فى ج ، ه ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما «وقال فى أحمد بن إبراهيم بن الحارث بن بسخنر البحبحانى» . وفى ب «وقال يهجو البختكانى المغنى» .

• ولعل هذا الرجل هو ابن أخى محمد بن الحارث بن بسخنر ، وكان محمد هذا من رجال الغناء المقدمين عند المأمون والمعتصم والواثق . ولكنى لم أظفر بأخبار عن أحمد بن إبراهيم هذا

ونرجح أن هذه القصيدة مما نظم سنة ٢٣٥ ه .

(١) ب «البختكانى» استقلت تفردت .

(٢) ك «الطمع»

(٣) درست رسومه محيت

(٤) وترت القوم جعلت شفعهم وتراً ؛ ووترهم أفزعهم ؛ أى أصابهم بمكروه .

(٥) يعربد : يسوء خلقه ويؤذى أصحابه كعربدة السكران .

(٦) الندام المنادمة .

(٨) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «بالحلم الكريم» . ك «يؤذى على» .

يورّى عن الشىء يريده ويظهر غيره

٩ فَمَا خُرْقُ السَّفِيهِ وإنْ تَعَدَّى ... بِأَبْلَغَ فِيكَ مِنْ حِقْدِ الحَلِيمِ

١٠ مَتَى أَحْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخَطَّى ... إِلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلاَقِ اللَّئِيمِ

---

(٩) الخرق ضعف الرأى ، الحمق والجهل
مروج الذهب ٤ ٢٣ « وما سفه السفيه بأنجع فيك من حلم » – جمهرة الأمثال للعسكرى ١ ٣١٠ « وما خرق » – المنتحل ٩٨ وأورده بعد الذى يليه – الشريشى ١ ٣٨ « فما سفه بأنجع فيك من حلم » – غرر الخصائص ٩٧ بولاق ، ٦٧ مطبعة المعاهد « وما خرق اللئيم من حقد الكرام » مخالفاً لرويّ القصيدة وأوردته تالياً للذى بعده ومنسوباً لأبى تمام – السفينة ٢ ٥٧ ظ

(١٠) مروج الذهب ٤ ٢٣ « متى أحفظت ذا كرم بعض أفعال اللئيم » – جمهرة الأمثال للعسكرى ١ ٣١٠ « بمثل أفعال اللئيم » – المنتحل ٩٨ « إذا أحرجت » – التمثيل والمحاضرة ٩٨ « متى أحوجت» – أدب الدنيا والدين ١٢٠ وسمط اللآلى ٥٨٣ « إذا أحرجت اللئام » – محاضرات الأدباء ١ ١١٩ « إذا أحرجت . اللئام » – الشريشى ١ ٣٩ « متى أحفظت . أفعال اللئيم » – غرر الخصائص ٩٧ بولاق ٦٧ المعاهد « إذا أحوجت اللئام » – نهاية الأرب ٣ ٩٧ – السفينة ٢ : ٥٧ ظ – أسرار البلاغة للعامل ١٨ غير منسوب .

٧٩٠

وقال يمدح الهَيْثَم بن عثمان الغَنَوِيّ

١ هَذِي ٱلمَعَاهِدُ من «سُعَادَ» فَسَلِّمِ وَٱسْأَلْ وإنْ وَجِمَتْ فَلَمْ تتكلَّمِ

• طبعات الآستانة ١ : ٧٩ – بيروت ١٢٤ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٣١
لم ترد فى ج ، د ، ى .

• أبو القاسم الهيثم بن عثمان الغنوى قائد من أهل الجزيرة ، اشترك فى حرب بابك ، ذكره الطبرى فى أخبار سنة ٢٢٠ هـ حين تولى الأفشين حرب بابك الخرّمى فأنزل الهيثم الغنوى القائد من أهل الجزيرة فى رستاق يقال له "أرشق" فرمّ حصنه وحفر حوله خندقاً . وقد مدحه البحترى كذلك بالقصيدة التالية رقم ٧٩١ كما هجا قومه بالقصيدة ٥٠٤ (صفحة ١٢٦١) التى قال فى مطلعها

بنى عثمان ! أنتم فى غنىٍّ رَعَاعٌ وهى فى قيس رعاعُ

ويبدو أن صلة البحترى به قد بدأت عند عودته من حجته الثانية سنة ٢٥٥ هـ فهو يشير فى البيت السادس والثامن إلى "ركب مكة" وإلى "الحجيج" . ولذلك أرجعنا تاريخ قصائده فيه وفى أسرته إلى سنة ٢٥٥ هـ

وقد ذكر المرزبانى فى «معجم الشعراء» (٢٥٧ طبعة القدسى ، ٩٣ طبعة الحلبى) عثمان بن الهيثم الغنوى ، وقال إنه أحد القواد كان المعتصم ولاه ديار مضر وذكر له شعراً قاله يردّ به على أبيات عاتبه بها أبو الأصبغ الحمصى المسلمى وقد خاطب أبو الاصبغ هذا عثمان بكنية «أبو القاسم» وهى الكنية التى ذكرها البحترى فى القصيدة التالية (البيت ١٩ صفحة ٢٠٨٩) مما يدل على أن المرزبانى قد أخطأ ، وأن صحة الاسم الهيثم بن عثمان . والهيثم بن عثمان الغنوى قد مدحه دعبل فى بيتين أولهما

يا هيثم يا ابن عثمان الذى افتخرت به المكارم والأيام تفتخر

(انظرهما فى تاريخ ابن عساكر ٥ ٢٣٨ وديوان دعبل ١٥٤ طبعة النجف ، ٨١ طبعة بيروت)
وفى «مختارات البارودى» (١ ٣٠٠ – ٣٠١) أربعة وعشرون بيتاً من هذه القصيدة ترتيبها مخالف لما جاء فى مخطوطات الديوان ، ولا ندرى على أىّ نسخة اعتمد البارودى فى هذا الترتيب ؛ فقد وردت الأبيات بهذا الترتيب ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨

(١) ا وإخوتها «ولم تتكلم» . ب «وأسلم» . هـ «من عهاد فسلم»
وجمت سكتت وعجزت عن الكلام .
الموازنة ٢٢١ بيروت «من سليم فسلم» وفى ١ ٤١٨ دار المعارف «من سعاد» – الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣٨ و

٢ آيَاتُ رَبْعٍ ـ قَدْ تأبَّدَ ـ مُنْجِدٍ ... وحُدُوجُ حَيٍّ ـ قد تَحَمَّلَ ـ مُتْهِمِ
٣ لُؤْمٌ بِنَارِ الشَّوْقِ إنْ لَمْ تَحْتَدِمْ، ... وخَسَاسَةٌ بالدَّمعِ إنْ لَمْ يَنْسَجِمِ
٤ وبِمَسْقِطِ ٱلعَلَمَيْنِ ناعِمَةُ الصِّبَا ... حَيْرَى الشَّبابِ تَبِينُ إنْ لم تَصْرِمِ
٥ بَيْضَاءُ تَكْتُمُها ٱلفِجَاجُ، وخَلْفَهَا ... نَفَسٌ يُصَعِّدُهُ هَوًى لم يُكْتَمِ
٦ هَلْ رَكْبُ مَكَّةَ حامِلُونَ تَحِيَّةً ... تُهْدَى إلَيْهَا مِنْ مُعَنًّى مُغْرَمِ؟
٧ رَدَّ ٱلجُفونَ عَلَى كَرًى مُتَبَدِّدٍ ... وحَنَى الضُّلُوعَ عَلَى جَوًى مُتَضَرِّمِ
٨ إنْ لَمْ يُبَلِّغْكَ ٱلحَجِيجُ فَلَا رَمَوْا ... بِٱلجَمْرَتَيْنِ، ولا سُقُوا مِنْ زَمْزَمِ
٩ ومُنُوا بِرَائعةِ ٱلفِراقِ فإنَّهُ ... سِلْمُ السُّهَادِ وحَرْبُ نَوْمِ النُّوَّمِ

---

(٢) تأبد المكان أقفر وألفته الوحوش.
مُنجد متجه إلى نجد؛ ومتهم: متجه إلى تهامة
الحدوج جمع حدج (بكسر فسكون) وهو ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج
الحى محلة القوم، والبطن من بطون العرب تحمل ارتحل.
الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣٨و

(٣) ا «وضناانة بالدمع» وبهامشها «وخساسة: رواية» ووردت فى المطبوع «وضنانة».
سجم الدمع سال قليلاً أو كثيراً وانصب
الأنوار ١٣٨ و

(٤) تبين تفارق تصرم تهجر وتنقطع.
مسقط العلمين موضع لم نهتد إليه فى معاجم البلدان، وربما قصد به موضعاً بين جبلين لعلهما جبلا طيئ، فالعلم هو الجبل

(٥) ا «نفس يصاعده» وبهامشها «يصعده»
الفجاج الطرق الواسعة الواضحة بين جبلين.

(٦) الزهرة ١١٥ «تهدى إليها»

(٧) الزهرة ١١٥

(٨) ا وإخوتها، ح، ل «فى الجمرتين» الحجيج جمع الحاج
رمى الجمار من شعائر الحج
زمزم البئر المباركة بمكة
الزهرة ١١٥

(٩) هـ «برابعة». منوا: ابتلوا واختبروا

١٠ أَلْوَىٰ بِأَرْبَدَ عن لَبِيدٍ وَاهْتَدَى لِابْنَىْ نُوَيْرَةَ مالِكٍ ومُتَمِّمِ
١١ وَاغْتَرَّ أَهْلُ « ٱلبَذِّ » فى شُرُفَاتِهِمْ حَتَّى أَصابَهُمُ بِسَيْفِ ٱلْهَيْثَمِ
١٢ فى وَقْعَةٍ وَلِيَتْ غَنِىٌّ حَدَّهـا بِأَجَشَّ من زَجَلِ ٱلحَدِيدِ مُلَمْلِمِ
١٣ نَزَلُوا ، وَقَدْ كُرِهَ النِّزَالُ ، وضارَبُوا جَنَبَاتِ أَرْوَعَ بِٱللِّوَاءِ مُعَمَّمِ
١٤ نَقَلَ الرِّجالَ إلىٰ ٱلجِبَالِ فَلَمْ يَدَعْ فى هَضْبِ أَرْشَقَ عِصمةً لِلأَعْصَمِ
١٥ وأَزارَ أَرْضَ الرُّومِ أَطْرَافَ الظُّبَـا حَتَّى أَقَامَ مُلُوكَها فى ٱلمَقْسَمِ
١٦ وَثَنَى إلى عُلْوِ ٱلجَزِيرَةِ خَيْلَـهُ مُتَمَطِّرَاتٍ فى ٱلعَجَاجِ ٱلأَقْتَمِ

---

(١٠) الوى به ذهب ، وألوى بهم الدهر أى أهلكهم .

أربد أخو الشاعر لبيد وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢٩ (صفحة ٦٣٠) .

مالك ومتمم ابنا نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمى ، وكان مالك رجلا شريفاً فارساً شاعراً ، وكان النبى استعمله على صدقات قومه ، فلما بلغه وفاة النبى صلى الله عليه وسلم أمسك الصدقة وفرّقها فى قومه ، فقتله ضرار بن الأزور الأسدى بأمر خالد بن الوليد وقد رثاه أخوه متمم بشعره المشهور

والشاعر يشير إلى مراثى لبيد فى أخيه أربد ، ومراثى متمم فى أخيه مالك . وقد سبق أن أشار إلى مراثى لبيد فى البيت ٢٩ من القصيدة ٢٥٨ (صفحة ٦٣٠) .

(١١) البذ : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣٧ من القصيدة ١ (صفحة ٩) وكان به مخرج بابك الخرّمى الذى حاربه الهيثم

وقد فسرت طبعة بيروت « البذ » بأنه « الغلب والاغتصاب » !

(١٢) زجل الحديد قعقعته

غنىّ قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ١ (صفحة ١٢٦١) وإليها ينسب الممدوح

(١٤) ا وإخوتها ، ح ، ل « نقل الجبال إلى الجبال » وكنى بالجبال الأولى عن فيالق جيشه .

الأعصم من الظباء والوعول الذى فى ذراعه بياض .

أرشق جبل بأرض موقان من نواحى أذربيجان عند البذ مدينة بابك الخرّمى

(١٥) ا وإخوتها ، ح ، ل « ملوكهم » .

الظبا جمع الظبة وهى حد السيف

المقسم : فيما يقتسم ، أى جعل ملوكهم غنائم تقسم بين المنتصرين كما تقسم أسلاب الحرب .

(١٦) تمطرت الخيل جاءت مسرعة يسبق بعضها بعضاً العجاج الغبار .

١٧ غَلِقاً عَلَى الشَّرِّ ٱلَّذِى لَمْ يَنْدَفِـعْ ... عَجِلاً إِلىٰ الدَّاءِ ٱلَّذى لم يُحْسَمِ

١٨ غَشِيَتْ قَنَاهُ «النَّمْرَ» حَتَّى أَوْجَفُوا ... عَنَقاً عَلَى عُنُقِ الطَّرِيقِ ٱلأَقْوَمِ

١٩ وَنَفَى «الأَرَاقِمَ» أُفْعُوَانُ مَضِلَّةٍ ... يَفْرِى بِنَابَيْهِ قَمِيصَ ٱلأَرْقَمِ

٢٠ قَارِى سِبَاعٍ ، قَدْ لَغِبْنَ ، حَوَائِمٍ ... فى نَقْعِهِ وَمُضِيفُ طَيْرٍ حُوَّمِ

٢١ يُدْنِى يَدًا بَيْضَاءَ يَخْتَلِطُ النَّدَى ... فيها إِذَا لَقِيَ ٱلْفَوَارِسَ بِالدَّمِ

٢٢ وَيَعِزُّ جَانِبُهُ فَيَظْلِمُ نَفْسَهُ ... لِعُفَاتِهِ بِٱلْجُودِ إِنْ لَم يُظْلَمِ

٢٣ تَنْمِيهِ مِنْ سَلَفَىْ «غَنِيٍّ» أُسْرَةٌ ... بِيضُ ٱلْوُجُوهِ إِلىٰ ٱلْمَكَارِمِ تَنْتَمِي

---

(١٧) غلق غضب ، فهو غلق (بكسر اللام) أى غاضب
يحسم الداء يقطعه بالدواء .
(١٨) ا «الطريق الأقدم» وفى المطبوع كما فى النسخ المخطوطة الأخرى «الأقوم»
أوجف اضطربوا . العنق السير السريع .
عنق كل شىء أوله .
النمر يقصد بنى النمر بن قاسط .
(١٩) فى متن ا «يفرى تناوبه» وبهامشها «بنابيه» . ح ، ل «يفرى تناوبه» . ولم يرد فى ه .
الأرقم أخبث الحيات ، وما كان منها فيه سواد وبياض ، والجمع أراقم ولا يوصف به المؤنث ، يقال للذكر أرقم ، ولا يقال حية رقماء ولكن رقشاء .
الأفعوان ذكر الأفعى المضلة الأرض تضل فيها الطريق . يفرى يقطع ويشق
الأراقم بطن من تغلب وهم أولاد بكر بن حبيب : جشم ومالك والحارث وعمرو وثعلبة ومعاوية ، وهؤلاء الستة يسمون الأراقم ، انظر سبب تسميتهم بذلك فى الحاشية ٢٢ (صفحة ٨٦٨) .
(٢٠) قارى مضيف ؛ من قرى الضيف قرًى .
لغبن تعبن وأعيين أشد الإعياء . النقع الغبار
(٢١) موضع هذا البيت فى ا وإخوتها وكذلك فى ه ، ح ، ل فى هذا الموضع ولكن ترتيبه فى ب ، ك السابع عشر وقد آثرنا ترتيب النسخ الأخرى للسياق الواضح بين استضافته للسباع والطير على مائدة حروبه
(٢٣) تنميه ترفعه بالانتساب إليها
السلف كل من تقدم من الآباء والأقارب
غنىّ : قبيلة الممدوح ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٥٠٤ (صفحة ١٢٦١) .

٢٤ أَهْلُ ٱلحُبَى ٱللاَّتِى كَأَنَّ بُرُودَها مِنْ حِلْمِهِمْ ضَمَّتْ هِضَابَ «يَلَمْلَم»
٢٥ وَمُوَرِّثُو ٱلنَّارِ ٱلعَتِيقَةِ لِلْقِرَى وَمُشَيِّدُو ٱلْبَيْتِ الرَّفِيعِ ٱلأَقْدَمِ
٢٦ جُدُدٍ مَكَارِمُهُمْ كَمَا بُدِئَتْ ، وَهُمْ أَعْلَى وأَكْبَرُ مِنْ ضُبَيْعَةِ أَضْجَمِ
٢٧ صَحِبُوا الزَّمَانَ ٱلفَرْطَ إِلاَّ أَنَّهُ هَرِمَ الزَّمَانُ وعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمِ
٢٨ شَغَلُوا عَلَى غَطَفَانَ شَأْساً فى ٱلْوَغَى وبَنُو جَذِيمةَ شَاهِدُوهُ وحِذْيَمِ

---

(٢٤) ح ، ل « ضمنت هضاب »
الحبى : جمع الحبوة (بفتح الحاء وبضمها) وهى ما يحتبى به الرجل (أى يشتمل) من عمامة أو ثوب .
يلملم قال ياقوت إنه « موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن » ثم قال « وقال المرزوقى : هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث ، وقيل هو واد هناك » .
(٢٥) القرى الضيافة ، ما قُرى به الضيف
ورّث النار وأرّث : حركها لتشتعل
(٢٦) ب « مكارههم . أصحم » ، ه « أضحم » .
ضبيعة أضجم هم بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ؛ ومنهم الحارث الأضجم ، وإليه نسبت ضبيعة أضجم والضجم اعوجاج فى الفك أو الحنك وكان أضجم قديم السؤدد فيهم ؛ كانت تجبى إليه إتاواتهم . راجع « جمهرة أنساب العرب» (٢٥٧ – ٢٧٦ طبعة أولى ، ٢٩٢ - ٢٩٣ طبعة ثانية) ، و « الاشتقاق » (٣١٧)
(٢٧) الفرط السابق ، المتقدم
الموشح ٣٤١ – الموازنة ١٦٥ بيروت ١ ٣٠٨ دار المعارف
(٢٨) ب « وبنو جديلة »
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت
غطفان قبيلة تنتسب إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، وينتسب إليهم بنو عبس (انظر عن « عبس » الحاشية ١ من القصيدة ٤٥٥ صفحة ١١٢٧) .
شأس هو شأس بن زهير بن جذيمة العبسى الذى قتله رياح بن الأشل الغنوى كما أشرنا فى الحاشية ١٤ (صفحة ١١٤٩). وورد اسمه عند ابن الأثير « رياح بن الأشل » ، وفى الأغانى « رباح بن الأشك » . وفى جمهرة الأنساب « رياح بن الأسل»
ويشير البحترى إلى ذلك فى البيت ١٤ من القصيدة ٤٦٨ (صفحة ١١٤٩) فيقول
المقعصون زهيراً عن غنيمهم وقد سقاها كئوس الموت فى شاس
بنو جذيمة هم بنو جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعه بن عبس .
حذيم هو حذيم بن جذيمة بن رواحة

٢٩ لَوْ كُنْتَ جَارَ بُيُوتِهِمْ لمْ تُهْتَضَمْ ، أو كُنْتَ طَالِبَ رِفْدِهِمْ لم تَعْدَمِ
٣٠ مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ وَدُّهُ أَنَّ ٱبْنَـهُ يَوْمَ ٱلْحِفَاظِ. يَمُوتُ إنْ لم يَكْرُمِ
٣١ لا يَقْتُلِ ٱلْحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ فَقَـدْ هَتَكَ الصَّبَاحُ دُجَى ٱلْهَزِيعِ ٱلْمُظْلِمِ
٣٢ غَنِيَتْ «غَنِىٌّ» بالذُّرَى مِنْ مَجْدِهَا وقَبَائلُ بَيْنَ ٱلْحَصَى وَٱلْمَنْسِمِ
٣٣ فَقَعُوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وهُبُوطِهَا ودَعُوا الْعُلُوَّ فإنَّهُ للأَنْجُمِ
٣٤ كَرُمَ ٱبْنُ عُثْمَانٍ فَمَا يَنْفَكُّ مِنْ مَالٍ مُهَانٍ عِنْدَ زَوْرٍ مُكْرَمِ
٣٥ إنَّا بَعَثْنَا ٱلْيَعْمَلَاتِ قَوَاصِدًا لِفِنَائِكَ المَأْنُوسِ قَصْدَ ٱلأَسْهُمِ
٣٦ مِيلَ ٱلْحَوَاجِبِ ، والنُّجُومُ كأَنَّها خَلَلَ ٱلْحَنَادِسِ شُعْلَةٌ فِى أَدْهَمِ
٣٧ لِتَجُودَ عن فَهْمٍ يَدَاكَ ولم يَجُدْ وإنِ ٱسْتَهَلَّ نَدَاهُ مَنْ لم يَفْهَمِ

---

(٢٩) يهتضم يُظلم ويغتصب ويكسر عليه حقه
الرفد العطاء .
(٣٠) الأغلب : الغليظ الرقبة وهم يصفون أبداً السادة بغلظ الرقبة وطولها
الحفاظ الذَّبُّ عن المحارم .
(٣١) الهزيع الطائفة من الليل أو نحو ثلثه أو ربعه .
المتحل ٥٥
(٣٢) المنسم خف البعير ، وقيل هو للناقة كالظفر للإنسان .
(٣٣) ا « فقعوا على أحسابكم » . قعوا صيغة الأمر من وقع .
(٣٤) الزَّور الزائر
(٣٥) اليعملات : جمع اليعملة وهى الناقة النجيبة المطبوعة على العمل .
(٣٦) مِيل جمع ميلاء ، وهى المائلة
خلل الحنادس بين الظلمات .
الأدهم الأسود .
(٣٧) ا وإخوتها والمطبوع « عن فهم بذاك » ب ، ح ، ك ، ل « يداك » . ه « بداك » بغير نقط ولعل الوجه ما أثبتنا .

٣٨ فَاسْلَمْ عَلَى عَوْدِ ٱلخُطُوبِ وبَدْئِهــا   وإنِ ٱغْتَدَيتَ بِتَالِدٍ لم يَسْلَمِ

٣٩ ولَقَدْ جَرَيْتَ إلىٰ ٱلمَعَالِى سَابِقاً   فأَخَذْتَ حظَّ ٱلأوَّلِ ٱلْمُتَقَدِّمِ

٤٠ وكَبَا عَدُوُّكَ حِينَ رامَ بِكَ ٱلَّتى   تُخْشَى فَقُلْنَا لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ !

---

(٣٨) التالد والتليد كل مال قديم ؛ وخلافه الطارف والطريف .

٣٩) المنتحل ٥٥ « وأخذت » .

٤٠) كبا لوجهه : انكب على وجهه

لليدين والفم : يقال للرجل يدعى عليه بالسوء ؛ أى يسقط على يديه وفمه (انظر اللسان) المنتحل ٥٦

٧٩١

وقال يمدحه

١ أكانَ الصِّبَا إلاَّ خَيَالاً مُسَلِّمَا أقامَ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ تَصَرَّمَا

٢ أرَى أقْصَرَ ٱلأيَّامِ أَحْمَدَ فى الصِّبَا وأطْوَلَهَا ما كانَ فِيهِ مُذَمَّمَا

٣ تَلَوَّمْتُ فِى غَيِّ التَّصَابِى فَلَمْ أُرِد بَدِيلاً بِهِ لَوْ أَنَّ غَيًّا تَلَوَّمَا

٤ وَيَوْمِ تَلاَقٍ فى فِرَاقٍ شَهِدْتُهُ بِعَيْنٍ إذا نَهْنَهْتُهَا دَمَعَتْ دَمَا

٥ لَحِقْنَا ٱلفَرِيقَ ٱلمُسْتَقِلَّ ضُحًى وَقَدْ تَيَمَّمَ مِنْ قَصْدِ ٱلحِمَى ما تَيَمَّمَا

٦ فَقُلْتُ ٱنْعَمُوا مِنَّا صَبَاحاً ! وإنَّمَا أَرَدْتُ بِمَا قُلْتُ ٱلغَزَالَ ٱلمُنَعَّمَا

---

* طبعات الآستانة ١ ٨٠ – بيروت ١٢٦ – مصر ٢ ٢٣٣

لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ كالقصيدة السابقة .

تضم هذه القصيدة أروع أبيات فى الشعر العربى وصف بها الربيع ، وهى من الأبيات التى يكثر اختيارها والإشارة إليها فى كتب الأدب (الأبيات ٢٥ – ٣٠) .

(١) الطرف العين لا يجمع لأنه فى الأصل مصدر ، وقيل فى جمعه أطراف .

رجع الطرف ارتداده تصرّم تقطع ، انقضى .

الموازنة ٢ ١٤٥ ظ ؛ ٢ ١٩٤ دار المعارف – طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « حتى تصرّما » .

(٢) المذم المذموم

(٣) ل « تلومت فى أيدى » وصححت بالهامش « غى » .

تلوَّم فى الأمر تمكث فيه وانتظر والتلوُّم كذلك تكلف اللوم .

الغى الضلال والانهماك فيما يخالف الرشد .

(٤) ا « قطرت دما » وبهامشها « دمعت » وفى المطبوع « قطرت » .

نهنهها كفها .

الموازنة ٢ ١٥ طبعة دار المعارف

(٥) المستقل الذى ذهب وارتحل .

تيمم الشىء توخاه وتعمده . وأصله تأمم أبدلت الهمزة يا

الحمى حمى ضرية وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠) .

(٦) أنعم صباحاً دعاء بأن يلقى النعيم فى صباحه ، ويقال عم صباحاً بمعنى انعم

٧ وما باتَ مَطْوِيًّا عَلَى أَرْيَحِيَّةٍ ‏ بِعَقْبِ النَّوىٰ إلاَّ امْرُؤٌ باتَ مُغْرَمَا

٨ غَنِيتُ جَنِيباً لِلْغَوَانِي يَقُدْنَنِي ‏ إلى أنْ مَضَى شَرْخُ الشَّبَابِ وبَعْدَمَا

٩ وقِدْماً عَصَيْتُ ٱلْعَاذِلاتِ ، ولَمْ أُطِعْ ‏ طَوَالِعَ هذا الشَّيْبِ إذْ جِئْنَ لُوَّمَا

١٠ أَقُولُ لِثَجَّاجِ ٱلْغَمَامِ وقَدْ سَرَىٰ ‏ بِمُحْتَفِلِ الشُّؤْبُوبِ صَابَ فَعَمَّمَا :

١١ أَقِلَّ وأَكْثِرْ لَسْتَ تَبْلُغُ غَايَةً ‏ تَبِينُ بها حَتَّى تُضَارِعَ «هَيْثَمَا»!

١٢ هُوَ ٱلمَوْتُ ، وَيْلٌ مِنْهُ ، لاتَلْقَ حَدَّهُ ‏ فَمَوْتُكَ أنْ تَلْقَاهُ فى النَّقْعِ مُعْلِمَا!

١٣ فَتًى لَبِسَتْ مِنْهُ اللَّيَالى مَحَاسِناً ‏ أَضَاءَ لَهَا ٱلأُفْقُ ٱلَّذى كانَ مُظْلِمَا

---

(٧) الأريحية خصلة يرتاح بها إلى الندى ؛ أى الهشاشة لابتذال العطايا .

(٨) غنيت عشت .

جنيب جاء فى (اللسان) «ورجل جنيب كأنه يمشى فى جانب متعقفاً ؛ عن ابن الأعرابى وأنشد :

ربما الجوعُ فى أُونيه حتى كأنه ‏ جنيب به إن الجنيب جنيبُ

أى جاع حتى كأنه يمشى فى جانب متعقفاً»

(١٠) الثجاج من المطر السيال الشديد الانصباب .

المحتفل المجتمع الشؤبوب الدفعة من المطر

صاب يصوب انصب ونزل

عيار الشعر ١١٦ «صاب فأفعما» – الموازنة ٢ ١٩٥ ظ «بمنجفل الشؤبوب» ؛ ٢ ٣١٥ دار المعارف «بمحتفل» وقال : «والجيد النادر قول البحترى» – الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر «لمحتفل»

(١١) ا وأخوتها والمطبوع «لست تدرك غاية» . ب «يضارع»

ضارع يضارع شابه

هيثم هو اسم الممدوح .

عيار الشعر ١١٦ – الموازنة ٢ ١٩٥ ظ ؛ ٢ ٣١٥ المعارف – الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ٤٥٧ مصر

(١٢) ا وأخوتها والمطبوع «وللموت ويل منه» هـ «هو الموت وابل» . ح ، ل «وللموت وابل أن يلقاك» ك ، «هو الموت وائل منه» .

النقع الغبار

المعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فى الحرب .

الموازنة ٢ ١٩٥ ظ

(١٣) ا وإخوتها والمطبوع «الذى كان أظلما» .

عيار الشعر ١١٦ «أظلما» – الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر «مظلما» .

١٤ مُعَانِى حُرُوبٍ قَوَّمَتْ عَزْمَ رَأْيِــهِ ؛ ولَنْ يَصْدُقَ الْخَطِّىُّ حَتَّى يُقَوَّمَا
١٥ غَدَا ، وغَدَتْ تَدْعُو نِزَارٌ ويَعْرُبٌ لَهُ أَنْ يَعِيشَ الدَّهْرَ فِيهِمْ ويَسْلَمَا
١٦ تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ لَهُمْ وتَــكَرُّمٍ ؛ وكُلُّ عَظِيمٍ لا يُحِبُّ التَّعَظُّمَا
١٧ لِكُلِّ قَبِيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نَوَالِهِ ويَخْتَصُّهُ مِنْهُمْ قَبِيلٌ إِذَا انْتَمَى
١٨ تَقَصَّاهُمُ بِالْجُودِ حَتَّى لَأَقْسَمُوا بِأَنَّ نَدَاهُ كَانَ والْبَحْرَ تَوْءَمَا
١٩ أَبَا القَاسِمِ ! اسْتَغْزَرْتَ دَرَّ خَلائِقٍ مَلَأْنَ فِجَاجَ الأَرْضِ بُؤْسَى وأَنْعُمَا
٢٠ إِذَا مَعْشَرٌ جارَوْكَ فى إِثْرِ سُؤْدُدٍ تَأَخَّرَ مِنْ مَسْعَاتِهِمْ مَا تَقَدَّمَا
٢١ سَلَامٌ ! وإِن كانَ السلامُ تَحِيَّةً فَوَجْهُكَ دُونَ الرَّدِّ يَكْفِى الْمُسَلِّمَا

---

(١٤) قوّمت عدلت وسوّت .
الخطىّ رماح تنسب إلى الخط ، وقد سبق التعريف بالرماح الخطية فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٦٤٧) .
(١٥) نزار هو نزار بن معد بن عدنان . وقد مر ذكره فى الحاشية ٥٢ (صفحة ٣٣٥) .
يعرب : جد من أجداد العرب ، سبق ذكره فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٨٠) .
(١٦) ل « تواضع من بر لهم » وبهامشها من مجد لهم »
(١٧) القبيل : الجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون من نجر — أى أصل — واحد وربما كانوا بنى أب واحد . الجمع قُبل وقبلاء .
الشعبة الطائفة من الشىء
(١٨) ل « كان للبحر » وبهامشها « والبحر » .
تقصّاهم تتبعهم .
(١٩) استغزر طلب غزارته أى كثرته .
الدَّرّ فى الأصل اللبن وكثرته ؛ واستعاره للخير فى خلائق الناس
الفجاج جمع الفج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين فى قُبل جبل وهو أوسع من الشعب
(٢٠) ب « جازوك » .
السؤدد السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .
المسعاة المكرمة ، المعلاة فى أنواع المجد ؛ والجمع : مساع .
(٢١) التشبيهات ٣٥٢ — الموازنة ١٨١ بيروت ، ١ : ٣٣٨ دار المعارف — ديوان المعانى ١ ٢٩ .

٢٢ أَلَسْتَ تَرَى مَدَّ الْفُرَاتِ كَأَنَّهُ جِبَالُ شَرَوْرَى جِئْنَ فِى الْبَحْرِ عُوَّمَا؟

٢٣ ولم يَكُ مِنْ عَادَاتِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ رأَى شِيمَةً مِنْ جَارِهِ فَتَعَلَّمَا

٢٤ وما نَوَّرَ الرَّوْضُ الشَّآمِىُّ، بَلْ فَتًى تَبَسَّمَ مِن شَرْقِيِّهِ فَتَبَسَّمَا

٢٥ أَتاكَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ يَخْتَالُ ضاحِكاً مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى كادَ أَن يَتَكَلَّمَا

٢٦ وقدْ نَبَّهَ النَّوْرُوزُ فى غَلَسِ الدُّجَى أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِالأَمْسِ نُوَّمَا

٢٧ يُفَتِّقُها بَرْدُ النَدَى فَكَأَنَّهُ يَبُثُّ حَديثاً كانَ أَمْسِ مُكَتَّمَا

---

(٢٢) الفرات نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ٤٠٩ (صفحة ١٠٣٦) .
شرورى جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٧) .
التشبيهات ٢٥٢ – زهر الآداب ٢ ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى – مجموعة المعانى ٣٢

(٢٣) الشيمة الطبيعة ، الخلق ، العادة ؛ وتهمز . والجمع شيم
التشبيهات ٢٥٢ – زهر الآداب ٢ ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « وما ذاك من عاداته » – مجموعة المعانى ٣٢ « ومن ذاك من عاداته » .

(٢٥) الطلق المشرق
انظر ما ذكرناه عن هذا البيت والأبيات التالية فى المقدمة التى عقدناها لهذا الديوان (صفحة ١١ – ١٢ من المقدمة فى المجلد الأول) .
التشبيهات ١٩٩ – سر الفصاحة ٢٥٦ – حماسة ابن الشجرى ٢٢١ – نهاية الأرب ١١ ١٨٩ – صبح الأعشى ٢ ٣٩٥ – مجموعة المعانى ١٨٩

(٢٦) النوروز = النيروز أكبر أعياد الفرس ومعناه بالفارسية اليوم الجديد. وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية ، ويوافق اليوم الحادى والعشرين من شهر مارس ؛ أى مطلع الربيع ؛ وإلى ذلك يشير الشاعر فى قوله . وقد سبق التعريف بالنوروز فى الحاشية ٣٢ (صفحة ٧٣٤) .
الغلس : ظلمة آخر الليل .
التشبيهات ١٩٩ – ديوان المعانى ٢ : ٢٢ « النيروز » – زهر الآداب ٢ ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « فى غبش الدجى » – الشريشى ٢ ٩ « وقد نبه النسرين فى غسق الدجى » – نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ « فى غسق الدجى » – صبح الأعشى ٢ ٣٩٥ « غسق » – مجموعة المعانى ١٨٩ « النيروز » .

(٢٧) او إخوتها ، ه « ينث حديثاً كان قبل مكتماً » . ك « يبيث حديث » تحريف .
ينثُّ : يفشى . والنثُّ ؛ فى الأصل : إفشاء السر ، وقيل هو نشر الحديث الذى كتمه أحقُّ من نشره .
يبثُّ الحديث ينشره ويذيعه
التشبيهات ١٩٩ « يفتحه فكأنما يبثُّ حديثاً كان قبل مكتماً » – ديوان المعانى ٢ : ٢٣ =

٢٨ ومنْ شَجَر رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ عَلَيْهِ كَمَا نَشَّرْتَ وَشْياً مُنَمْنَمَا

٢٩ أَحَلَّ ، فأَبْدَى لِلعُيُونِ بَشَاشَةً ، وكان قذًى لِلْعَيْنِ إذْ كانَ مُحْرِمَا

٣٠ ورَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتَهُ يَجِيءُ بأَنفاس الأَحِبَّةِ نُعَّمَا

٣١ فمَا يَحبِسُ الرَّاحَ الَّتِي أَنْتَ خِلُّها ، وما يَمْنَعُ الأَوْتَارَ أَنْ تترَنَّمَا !؟

= « يفتحه كان قبل ... » – زهر الآداب ٢ ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « يفتحها حديثاً بينهن مكتّما » – حماسة ابن الشجرى ٢٢١ « يفتحه كان قبل » – نهاية الأرب ١١ ١٨٩ « يفتحه ... فكأنما يبثُّ حديثاً بينهن مكتّما » – صبح الأعشى ٢ ٣٩٥ « يفتحها فكأنما يبث حديثاً بينهن مكتّما » – مجموعة المعانى ١٨٩ « يبث حديثاً بينهن » .

(٢٨) الوشى نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر وهو تحسين الثوب .

المنمم المزخرف المنقوش المزين .

التشبيهات ١٩٩ – زهر الآداب ٢ ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « برداً منمنماً » – حماسة ابن الشجرى ٢٢١ – الشريشى ٢ ٩ – صبح الأعشى ٢ ٣٩٥ « الربيع رداءه كما نشرت ثوباً » – مجموعة المعانى ١٨٩

(٢٩) أحلّ المحْرِم : دخل فى أشهر الحِل أو خرج إلى الحل وخرج من ميثاق كان عليه ، وأحلّ : لبس ثياب الحل

المحْرِم الذى تجرَّد من ثيابه ولبس ثياب الإحرام فى الحج

القذى ما يقع فى العين وفى الشراب من تبنة أو غيرها

التشبيهات ١٩٩ – زهر الآداب ٢ ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « مذ كان مُحْرِما » – حماسة ابن الشجرى ٢٢١ – صبح الأعشى ٢ ٣٩٥ – مجموعة المعانى ١٨٩

(٣٠) ل « حتى حسبتها تجىء » .

صبح الأعشى ٢ ٣٩٥ « ورقّ نسيم الجو حتى كأنما »

(٣١) ب « حلها » .

الراح الخمر

زهر الآداب ٢ ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « فما يمنع الراح » .

٣٢ وما زِلْتَ شَمْساً للنَّدَامَى إذَا ٱنْتَشَوْا   وراحُوًا بُدورًا يَسْتَحِثّون أنْجُمَا

٣٣ تَكرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ ٱلكُؤُوس عَلَيْهِمِ   فمَا ٱسْطَعْنَ أنْ يُحْدِثْنَ فِيكَ تكرُّمًا!

---

(٣٢) ا و إخوتها والمطبوع « وما زلت خلاًّ للندامى » .

الندامى جمع الندمان وهو المنادم على الشرب .

انتشوا : سكروا . استحثه : حضّه .

زهر الآداب ٢ ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « وما زلت خلاًّ للندامى إذا اغتدوا » – نهاية الأرب ٤ ١٠٥ « وما زلت خلاًّ للندامى »

(٣٣) ب « يحدثن قبل » تحريف

يريد أن يقول : إن هذا الممدوح يتكرم قبل الكؤوس فيبالغ حتى لاتستطيع الكؤوس أن تزيده تكرُّما .

الموشح ٥٨ – زهر الآداب ٢ ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى – يتيمة الدهر ١ ١٠٤ – سمط اللآلى ٦٣٥ – محاضرات الأدباء ١ ٢٨٤ – المكبرى ٢ ٣٠١ ، ٤ ٢٧٦ – نهاية الأرب ٤ ١٠٥

٧٩٢

وقال فى العَلاء بن صاعد

١ «بَنِى مَخْلَدٍ» كفُّوا تَدَفُّقَ جُودِكمْ ولا تَبْخَسُونا حَظَّنَا فى ٱلمَكارِمِ ا

٢ ولا تنصُرُوا مَجْدَىْ «قَنَانٍ» و«مالِكٍ» بأَنْ تَذهَبُوا منَّا بِسُمْعَةِ «حاتِمِ»

* طبعات الآستانة ٢ ٩٩ – بيروت ٥٥١ – مصر ٢ ٢٦٠
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما «وقال يمدح بنى مخلد» .
ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٧٠ هـ .

* أبو عيسى العلاء بن صاعد بن مخلد ، ترجم له مع أبيه فى القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣)
روى محمد بن يحيى الصُّولى فى كتابه «أخبار البحترى» (١١٠ – ١١١) هذا الخبر «وحدثنى محمد بن يحيى وكان البحترى قد جفانى وثلبنى ، فقلت أيها الأمير ! كبر البحترى وكبر شعره ، أين هذا من قوله فى صاعد وعبدون "بنى مخلد كفوا . . . ." الأبيات فلم يحظ منه بشىء ، وخرج فكان آخر عهده بالعراق»

هكذا ورد الخبر ولا نعرف من هو محمد بن يحيى الذى حدَّث أبا بكر محمد بن يحيى الصُّولى ، ولا من هو الأمير الذى تحدَّث إليه هذا الرجل والذى لم يحظ البحترى منه بشىء . ولعله محمد بن يحيى بن أبى عباد الذى ساق الصولى له خبرين آخرين

(١) ا «ولا تنقصونا» وصححت بالهامش «ولا تبخسونا» . هـ «تدفق مجدكم» .

أخبار البحترى ١١١ – زهر الآداب ٤ : ٢٠٦ التجارية «ولا تحبسونا» ، ١٠٧٧ الحلبى «ولا تبخسونا» .

(٢) هـ «ولا تبصروا»

قنان بطن من بنى الحارث بن كعب (راجع الحاشية ٢٤ من القصيدة ٢٦٤ صفحة ٦٦٤) .
مالك هو مالك بن كعب بن الحارث بن كعب
حاتم الطائى سبق التعريف به فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ١٦٢ (صفحة ٤٠٢) .
زهر الآداب ٤ : ٢٠٦ التجارية ، ١٠٧٧ الحلبى «قنان ومخلد» .

٣ وكان لنا ٱسْمُ ٱلجُودِ حَتَّى جَعَلْتُمُ   تَغَضُّونَ مِنَّا بِٱلخِلَالِ ٱلكرائمِ

٤ وشَيَّبَنِى أَلاَّ أَزَالَ مُجَرَّرًا   سَرَابيلَ سَآلٍ كَثيرِ ٱلمَغَارِمِ

٥ وما خَطَرِى دُونَ ٱلغِنَى إنْ بَلَغتُهُ   سُؤَالاً ، ولا عِرْضِى نَظيرُ الدَّرَاهِمِ

---

(٣) النسخ الأخرى « بالخلال الكرائم » ؛ فأثبتناها . ب « الأكارم »
يشير الشاعر هنا إلى شهرة حاتم الطائى بالكرم ، وهو من قبيلة الشاعر .
زهر الآداب ٤   ٢٠٦ التجارية ، ١٠٧٧ « الحلبى الكرائم » .

(٤) فى متن ا « مجددا » وبهامشها « مجررا » . و ، ز « كثير المغانم » .
السربال   القميص ، وقيل الدرع ، وقيل كل ما لبس ؛ والجمع سرابيل .
السآل (بتشديد علامة المد) : الكثير السؤال .
المغارم   جمع المغرم (بفتح الميم) وهو الغرامة .

٧٩٣

وقال يمدح أبا العبّاس بن بِسْطَام

١ نَصِيبُ عَيْنَيْكَ مِنْ سَحٍّ وتَسْجَامِ وحَظُّ قَلْبِكَ مِنْ بَثٍّ وتَهْيَامِ

٢ أَشْجَى وأَرْمَى بِوَجْدٍ مُنْصِبٍ وهَوًى مُبَرِّحِ الْخَبْلِ في «شَاجِي» وفي «رَامِي»

٣ جَارِيَتَا رَبْرَبٍ حُوٌّ مَحَاجِرُهُ ، وَظَبْيَتَا عُقُلٍ عُفْرٍ وآرَامِ

٤ مِنْ بَاعِثَاتِ هَوًى تَجْرِى مَزَاهِرُهَا عَلَى الْمُدَامِ ولا تَجْرِى عَلَى الذَّامِ

٥ مَصْبُوبَتَانِ إلىٰ سُخْطِى ومَعْتَبَتِى وصَبَّتَانِ بِتَكْلِيفِى وإغْرَامِى

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ك .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ .
* ترجمة أبي العباس أحمد بن محمد بن بسطام مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤) .
(١) السحّ والتسجام سيلان الدمع والماء وانصبابهما
عبث الوليد ٢١٦ صدر البيت « عينك » – المثل السائر ٢ ٢٦٥ الحلبى صدر البيت « عينك » ، ٣ ١٢٧ نهضة مصر « عينيك »
(٢) شجى الرجل يشجى حزن . المنصِب (بضم الميم) المتعب المعيى .
المبرح الذى أجهد وآذى أذى شديداً .
شاجى ورامى جاريتان ذكرهما الشاعر فى المقطوعة ٨٠٧ (صفحة ٢١٣٣) .
(٣) الربرب : القطيع من بقر الوحش .
المحاجر جمع المحجر وهو من العين ما دار بها .
الحوّ التى بها سواد إلى الخضرة . الواحدة حوّاء ، والواحد أحوى .
العفر جمع الأعفر والعفراء ، وهى الظباء التى يخالط بياضها حمرة فيصير لونها كالعفر .
الآرام جمع الرئم (على القلب المكانى) والرئم هو الظبى الخالص البياض .
(٤) المزاهر جمع المزهر (بكسر الميم) وهو العود يضرب به ، وقيل الدف الكبير ينقر عليه وهو المشهور
(٥) عبث الوليد ٢١٦ « مصبوبتان على »

٦ أَلِلشَّبِيبَةِ لمَّا كانَ آخِرُهَا   خَلْفِى ، ولِلشَّيْبِ لمَّا كانَ قُدَّامِى

٧ هَلِ الشَّبَابُ مُلِمٌّ بِى فَرَاجِعَةٌ   أَيَّامُهُ لِىَ فى أَعْقَابِ أَيَّامِى ؟

٨ لَوْ إِنَّهُ نائِلٌ غَمْرٌ يُجادُ بهِ   لَقَدْ تَطَلَّبْتُهُ عِنْدَ ابْنِ بِسْطَامِ

٩ كافٍ كُلَّ نَآدٍ لا أَقُومُ لَهَا   إلاَّ بِعَارِفَةٍ مِنْهُ وإِنْعَامِ

١٠ وناصِرٌ ثَرْوَتى حَتَّى يُقَلِّبَها   أُخْرَى اللَّيَالِى عَلَى عُسْرِى وإِعْدَامِى

١١ جَرى الْعِرَاقُ بِسَجْلٍ من سَحَائِبِهِ   كُنا نؤَمِّلُ أَنْ نُسْقاهُ بالشَّامِ

١٢ مُسْتَضْحِياً قَصَباً مِنْهُ قَناً سُلُبٌ   صُمُّ الْكُعُوبِ ، ومِنهُ جَوْفُ أَقْلاَمِ

١٣ زعِيم حِزبَيْنِ مِن كُتَّابِ أَنْدِيَةٍ   ومِنْ فَوَارِسِ إِسْرَاجٍ وإِلْجَامِ

---

(٦) عبث الوليد ٢١٦ وقال « كان الأصل " هل للشبيبة" وفى الحاشية " أللشيبة " وهو أحسن، لأن " هل " قد جاءت فى البيت الذى بعده مبتدأ بها فى أوله . . » وأورد البيت السابع ثم قال بعد أن ذكر البيت الخامس: « والمعنى أنهما تفعلان هذا »؛ ثم استفهم فقال: «إذ لك منهما لما كان آخر الشبيبة خلفى ، والألف ههنا أحسن من " هل " لأنها الأصل فى باب الاستفهام ؛ والاتساع يقع فيها أكثر منه فى غير فيحسن أن يقال ألأجل كذا جفوتنى ؟ ولا يحسن : هل لأجل كذا جفوتنى ؟ » .

(٧) الموازنة ٢ : ١٩٩ و ٤ ؛ ٢ : ٣٢٣ : دار المعارف – عبث الوليد ٢١٦ – المثل السائر ٢ ٢٦٥ الحلبى ، ٣ : ١٢٧ نهضة مصر – شرح ابن أبى الحديد٢ : ٢٤٣ طبعة أولى، ٧ ٢٤٠ طبعة ثانية.

(٨) الأصول «يجاذبه» . ك « لقد طلبته » وهو مختل الوزن .

الغمر الكثير .

الموازنة ٢ : ١٩٩ و ٤؛ ٢ : ٣٢٣ دار المعارف« يجاد به » وقال : « وهذا أيضاً خروج حسن طريف» – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٣ طبعة أولى ، ٧ ٢٤٠ ثانية «يجاد به إذاً تطلبته »

(٩) النآد : الداهية ، ومثلها النآدى والنئود .

العارفة العطية ، المعروف

(١٠) الإعدام الافتقار

(١١) السجل الدلو العظيمة فيها ماء .

(١٢) سلب : لاثمر عليها .

الكعوب جمع الكعب وهو عقدة القصب بين الأنبوبتين .

١٤ مِنْ هَؤُلَاءِ لَهُ حَزْمٌ وتَجْرِبَةٌ ؛ وَهَؤُلاءِ شَذَا كَرٌّ وإقْدَامِ
١٥ لَمْ يُبْقِ خلدًا غَدَاةَ ٱلمَخْلَدِيَّةِ إِذْ يَشْفِى حَزَازَتِ أَوْتَارٍ وأَوْغَامِ
١٦ فى طَخْيَةٍ مِنْ سَوَادِ ٱلْحَرْبِ مُظْلِمَةٍ تَهْمِى سَمَاوَتُها ضَرْباً عَلَى ٱلْهامِ
١٧ صَمْصَامَةُ الرَّأْىِ ،صَمْصَامُ ٱلجَنَانِ ثَنَى تِلْكَ الصُّفوفَ بِمَاضِى ٱلحَدِّ صَمْصَامِ
١٨ وإن تَـأَخَّرَ ما رُمْنَا تَقَدُّمَهُ فَعَنْ حُظُوظٍ أَزَلَّتْنا وأَقسَامِ
١٩ إذَا الرِّجَالُ تعَالوْا بَيْعَ مَكْرُمَةٍ أَرْبَى عَلَى مُشْتَرٍ مِنهُمْ ومُسْتَامِ
٢٠ أَو عَدَّدُوا صَالِحَ ٱلأَيَّامِ كاثَرَ أُحْ دانَ ٱلفُذُوذِ ٱلَّتى عَدُّوا بـأَتْوَامِ

---

(١٤) الشذا الأذى ، الشر
(١٥) الخلد البقاء والدوام .
المخلدية : قال ياقوت « هو اسم رجل كانت له قرية بالخابور » .
الحزازات جمع الحزازة ؛ وهى وجع فى القلب من غيظ ونحوه .
الأوتار جمع الوِتر وهو الذحل – أى الثأر – أو الظلم فيه ؛ وأكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل
الأوغام جمع الوغم ؛ وهو التِّرة والذحل الشديد ، الحقد الثابت فى الصدر
(١٦) الطخية : الظلمة الهام: جمع الهامة ؛ وهى الرأس .
(١٧) الصمصامة والصمصام السيف لا ينثنى .
(١٨) الأقسام الأنصبة من الخير .
(١٩) ب « مسترقيهم » أربى : زاد .
المستام الذى يستام على السلعة ؛ أى يسأل سومها ؛ يعنى تعيين ثمنها .
(٢٠) الوحدان مثل الأحدان جمع الواحد وهو المتقدم فى فضيلة أو ناس .
الفذوذ جمع الفذ وهو الفرد .
أتوام صيغة أتى بها الشاعر لجمع توأم وهو المولود مع غيره فى بطن . والجمع المعروف توائم وتؤام
عبث الوليد ٢١٦ وقال : « قوله " أتوام " كلمة ليست بالكلمة الفصيحة لأن المستعمل " توأم " فى الواحد ومثاله " فَوْعل " ، وجمعه على " تُؤام " . وقوله " أتوام " إنما حمله على قولهم " تَوْم " كما تقول العامة فقاسه على " ثوب وأثواب " و " قوم وأقوام " ، وليس بالمعروف من الكلام القديم وإن عرف فهو شاذ ؛ وأقيس من هذا المذهب أن تخفف الهمزة فى " توام " فتلقى حركته على الواو ، ثم تحذف فيقال " تَوَم " يجعل على " أفعال " مثل " زمن وأزمان " و " جبل وأجبال " ؛ فيجب على هذا القول أن يكون وزن " أتوام " " أفوالا " ، لأن أهل النحو يمثلون الأصول بالفاء والعين واللام ويظهرون الزوائد على لفظها الموجود . وإنما يسوغ " أتوام " على أن يجعل الواو كالأصل وليست كذلك » .

٢١ كَأَنَّهُ مُسْتَمِدٌّ مِنْ كُنُوزِ عُلاً　　لِمَعْشَرٍ أَو مُبَاحٌ مَجْدَ أقوَامِ

٢٢ تَرْقَى رِيَاشُ جَنَاحَيْهِ إِذا نَهَضَتْ　　بِهِ قَوَادِمُ أَخْوَالٍ وَأَعْمَامِ

٢٣ كَأَنَّما أَنجُمُ ٱلأُفُقَيْنِ تَرْفِدُهُ　　مِنْ مُسْتَقِلٍّ بِهِ فِى ٱلفَخرِ أَو سَامِ

٢٤ أَسْقَى ٱلْغَمَامُ عَلَى ٱلجِسْرَيْنِ مَنزِلَهُ　　لِوَاضِحٍ فِى ضِيَاءِ ٱلبِشْرِ بَسَّامِ

٢٥ جارٌ لِدِجْلَةَ يَجْرِى مِنْ نَدَى يَدِهِ　　تَيَّارُ بَحْرٍ عَلَى تَيَّارِها طامِ

٢٦ لم يَصْطَحِبْ فى طَرِيقٍ وَٱلْبَخِيلُ ، ولم　　يُولَدْ وجِبْسٌ من ٱلأَقوَامِ فى عَامِ

٢٧ مَوَارِد مِنْ نَداهُ غَيْرُ وانِيَةٍ　　فى ٱلغُزْرِ تُلْحِقُ أَصْرَاماً بأَصْرَامِ

٢٨ تَصْفُو وَقَدْ خَبَطَتْها كلُّ طارِقَةٍ　　وتَغتَدِى جَمَّةً من غَيْرِ إِجْمَامِ

٢٩ ما لى أَرَى ٱلْقَوْمَ لا يَخْشَوْنَ عادِيَتِى　　وقد أَشَادَ بِها صُبْحِى وإِظْلاَمِى

٣٠ يَتْلُو عُقُوقٍ عُقُوقُ ٱلْوَالِدَيْنِ وإِنْ　　عَزًّا ، ويُكْرِمُ عِرْضَ ٱلحُرِّ إِكْرَامِى

---

(٢٢) فى الأصول " ترضى رياش " ولا معنى لها . والوجه ما أثبتنا .

الرياش　جمع الريش وهو كسوة الطائر وزينته وهو له بمنزلة الشعر لغيره من الحيوان .

القوادم　جمع القادمة وهى عشر ريشات فى مقدم الجناح وهى كبار الريش ؛ والخوافى صغاره وهى تحت القوادم .

(٢٣) ترفده　تعطيه ، تعينه .

(٢٤) الواضح　أراد به الثغر لشدة بياضه

(٢٥) الطامى　الممتلئ

(٢٦) ب « وحبس » تصحيف .

الجبس　الجبان واللئيم والفاسق والثقيل الروح .

(٢٧) الوانية　الفاترة ، المعيبة ، الضعيفة .

الأصرام　جمع الصرم (بالكسر) وهو الضرب والصِّنف ، الجماعة

(٢٨) خبط : وطئ

الجمة　البئر الكثيرة الماء ، مجتمع ماء البئر .

(٢٩) العادية　الحرب ، الخيل

(٣٠) العقوق : ضد البر ؛ أى العصيان وترك الشفقة على الوالدين والإحسان إليهما .

٣١ أَمَّا ٱلعُدَاةُ فَقَدْ آلُوا إِلَى صُغُرٍ ... وَهُمْ طَرَائِدُ تَسْيِيرِى وإِحْكَامِى
٣٢ فى كُلِّ جَوٍّ سَنَا نارٍ تُرَىٰ عَجَباً ... أَو مِشْقَصٌ فى رَمِيٍّ مِنْهُمُ دامِ
٣٣ وَلَوْ هُدُوا لِصَوَابِ الرَّأْىِ أَقْنَعَهم ... مِنْ وَابلى فى غَدَاةِ الشَّرِّ إِرْهَامِى
٣٤ لا تَخْلُوَنَّ أَبَا ٱلعبَّاسِ مِنْ نِعَمٍ ... مَوْصُولَةٍ أَبَدَ الدُّنْيَا وإِنْعَامِ
٣٥ تَشَاهَرَ النَّاسُ إِغْذَاذِى إِلَيْكَ وَمَنْ ... أَلْفَيْتُهُ مِنْ ذَوِى وُدِّى وأَرْحَامِى
٣٦ وإِنْ هَزَزْتُكَ لِلْجَدْوَى فَقَبْلُ رَأَىٰ ... هَزَّ ٱلحُسَامِ كَمِيٌّ ٱلفَيْلَقِ الحَامِى

---

(٣١) الصُّغر الذل ، الضيم .
(٣٢) المشقص نصل عريض ، وقيل سهم فيه ذلك يرى به .
(٣٣) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .
الإرهام إتيان السماء بالمطر الضعيف الدائم .
(٣٥) الإغذاذ : الإسراع فى السير
(٣٦) الجدوى العطية .
الكمىُّ : الشجاع أو لابس السلاح
الفيلق الكتيبة العظيمة من الجيش .

٧٩٤

وقال يهجو بَنِى الفُصَيْص

١ لَعَمْرُكَ ما «أَبُو فَهْمٍ» لِـ «فَهْمٍ» صَحِيحاً فى ٱلْوَلَاءِ ولا صَمِيمَا

٢ مَتَى دُعِىَ ٱلْكِرَامُ إِلَىٰ ٱلْمَسَاعِى تَقَاعَسَ دُونَهَا «إِبْنُ ٱبْرَهِيمَا»

٣ ويَقْعُدُ بِـ «ٱبْنِ تُومَا» بَيْتُ سَوْءٍ من «ٱلأَنْبَاطِ» يَعْجَزُ أَنْ يَقُومَا

٤ إذا ٱلبَسْمِينُ دخَّنَ فى لِحَاهُمُ رَأَيتَ رَكَاكَةً مِنْهَا وَلُومَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ك .

* بنو الفصيص ورد ذكرهم مع القصيدة ٣٠٢ (صفحة ٧٧٧) التى مدحهم بها .

ويرجع تاريخ هاتين القصيدتين – فى رأينا – إلى سنة ٢٢٧ هـ .

(١) أبو فهم داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر ينتهى نسبه إلى فهم بن تيم الله ، وهو تنوخى ؛ ويقال له القاضى التنوخى الأكبر

فهم هو فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة (راجع كتاب « الأنساب » للسمعانى) .

عبث الوليد ٢٢١ صدر البيت .

(٢) ك « ابنا إبراهيما »

ابن إبراهيم : هو أبو فهم داود بن إبراهيم بن تميم المذكور بالحاشية السابقة .

عبث الوليد ٢٢١ وقال « أبدع أبو عبادة فى " إبراهيم " ، وما يعرف ذلك لغيره من الشعراء فكأنه نقل الهمزة من أوله إلى وسطه إلا أن الأول مكسورة فيجوز أن يكون فتح الهمزة التى بعد الألف ، ويجوز أن يكون كسرها . وهو فى الوجهين مليح إلا أن فتحها أقيس لأنه يحمل على مثل مد المقصور . فإذا كسرها جعل ما بعدها كالاسم الأعجمى ، وإذا كانت الأعجمية على ثلاثة أحرف والأوسط ساكن فالأجود الصرف مثل نوح واوط ونحوهما »

(٣) الأنباط = النبط والنبيط قوم من الساميين ، سبق التعريف بهم فى الحاشية ٤ من القصيدة ٤٥٦ (صفحة ١١٢٨) ثم استعمل فى أخلاط الناس من غير العرب وعوامهم .

(٤) ك « إذا البهشين »

البسمين أو البهشين : لم نهتد إلى إيضاح سليم عن اللفظتين .

٥ تَظُنُّونَ ٱدِّعاءَكُمُ مُخِيلاً   إذا سَمَّيْتُمُ «تُومَا» «تَمِيمَا»
٦ وَلَسْتُمْ مِنْ «مَحَطَّةَ» فى عُلُوٍّ   ولا رَهْطِ «ٱلْفُصَيْصِ» ولا كَرِيمَا
٧ ولا ٱخْتَتَنَتْ عَجُوزُكُمُ فَيَمْحُو   حَدِيثٌ مِن خَزَايَتِكُمْ قَدِيمَا
٨ إذا ٱدَّلَجَتْ لِبِيعَتِها تَوَخَّتْ   طَرِيقاً غَيْرَ بِيعَتِها أَثِيمَا
٩ أَتَفْخَرُ وَهْىَ أُمُّكَ ، والرُّغَاثَا   أَبُوكَ ؟ لَكِدْتَ تَسْتَرِقُ النُّجُومَا !
١٠ إذا ٱنْتَسَبَ الدَّعِىُّ تَجَهَّمَتْهُ   وُجُوهٌ لم يَكُنْ فيها مُلِيمَا
١١ فَوَيْلُ أَبِيكَ كَيْفَ أَفِنْتَ حتى   جَعَلْتَ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ خُصُومَا !؟

---

(٥) ك « إذا أسميتم » . ب ، ك « يوما تميما » . والوجه ما أثبتنا (انظر البيت الثالث) .

(٦) ب « محطة » تصحيف .

محطة جدُّ التنوخيين، يقال إن المنصور ضرب عنق محطة هذا على الإسلام ؛ عرض الإسلام عليه فلم يسلم فقتله ذكر ذلك الواحدى (١٥١) والعكبرى (٤ : ٦٤) فى شرح ديوان المتنبى . وذلك فى قول المتنبى مادحاً على بن إبراهيم التنوخى

بنو العفرى محطة ا!   أسد ولكن رماحها الأجمُ

وقد ذكر البحترى هذا النسب فى قوله (صفحة ٧٧٨) وهو يمدح بنى الفصيص

إذا ما المحطيون حلت ركائبى   إليهم حمتنى عدَّتى وعديدى

الفصيص قال ابن النديم فى« الإنصاف والتحرى» وأجداد بنى الفصيص ولاة قنسرين، وأسلم بعضهم فى أيام أبى عبيدة ، وبعضهم فى أيام المهدى بن المنصور ، ودخل منهم قوم إلى بلاد الروم مع جبلة ابن الأيهم فى النصرانية (التعريف بأبى العلاء ٤٨٩) وانظر ما جاء بتعليقنا عنهم فى صفحة ٧٧٧

(٨) ك « دلجت » .

ادَّلجت سارت الليل كله أو فى آخره

البِيعة معبد النصارى .

٩) ك « لكدّة » تحريف

الرغاثا هكذا وردت ولعلها من الرُّغثاء وهى فى الأصل عصب أو عرق فى الثدى يدرُّ اللبن ، وقد استعمله الشاعر كناية عن الأب والجد فقال فى البيت ٢ من المقطوعة ٤١٠ التى هجا بها على بن الجهم بن بدر (صفحة ١٠٣٨)

وما رغثائك الجهم بن بدر   من الأقمار ثَمَّ ولا البدور

(١١) أفن : ضعف رأيه .

٧٩٥

وقال يهجو قوماً من أهل نَصِيبين من كتّاب إسحاق بن أيّوب

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ك . ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٢ هـ حيث قد ذكر فى القصيدة ٢٤٣ (صفحة ٥٨٠) إنه كان فى نصيبين . ونصيبين من مدن الجزيرة تقوم فى أعالى نهر الهرماس ، وهى على جادة القوافل من الموصل إلى الشام (انظر الحاشية ٢ صفحة ٢١٩ والحاشية ٩ صفحة ٢٦٥) وقد يعيننا تحديد التاريخ على عهد صلته بآل أيوب حين كان يمدح الخضر بن أحمد عم إسحاق بن أيوب ، وقد مدح إسحاق فى البيت ٧ فى حين أنه بعد ذلك بسنوات راح يذم إسحاق .

* إسحاق بن أيوب بن أحمد التغلبى العدوى هو ابن أخى أبى عامر الخضر بن أحمد التغلبى الذى مدحه البحترى (انظر ترجمته مع القصيدة ١٣١ صفحة ٣٤٠) وكان إسحاق متولياً أعمال ديار ربيعة ، وكانت الإمارة على هذه الديار لهذه الأسرة ، واستعمله أساتكين على الموصل سنة ٢٦٠ هـ . وهو الذى هزمه إسحاق بن كنداج فى وقعة كانت بينهما حيث عبر ابن كنداج دجلة إليه فهزمه ، فاتجه ابن أيوب إلى نصيبين فلحقه هناك ، فتخلى ابن أيوب عنها إلى آمد ، واستولى ابن كنداج على نصيبين وديار ربيعة ، وقد أشار البحترى فى البيت ١١ من القصيدة ١٦٦ (صفحة ٤١٢) التى مدح بها إسحاق بن كنداج إلى هذه الوقعة . وقد استجار ابن أيوب بعيسى بن الشيخ الشيبانى وهو بآمد فأنجده كما استنجد بآخرين ، وقد مات ابن أيوب سنة ٢٨٧ هـ فتقلد أمر ديار ربيعة أبو المعمر الهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبى العدوى (انظر ترجمته مع القصيدة ٣٢ صفحة ٩٨) .

وقد عرّض البحترى مرة أخرى بإسحاق بن أيوب فى الأبيات ١٤ — ١٨ (صفحة ١٢٠٩) من القصيدة ٤٨٦ التى مدح بها ابن الفياض .

ونحب أن نستدرك هنا على ما ذكرناه فى الحاشية ١٦ (صفحة ١٢٠٩) عن "بدعة" التى ذكرها البحترى فى البيت السادس عشر من القصيدة ٤٨٦ المذكورة وقلنا : « ولعلها زوج إسحاق بن أيوب ، ذكرها الشاعر هنا فى موضع التعريض » ، فنضيف هنا أنه قد جاء ذكر "بدعة" فى « كتاب التحف والهدايا » للخالديين (١٧٤ — ١٧٥) حيث قالا « وكان إسحاق بن أيوب التغلبى يحب بدعة جارية عريب المغنية حباً يتجاوز فيه حب المجنون لليلى وعروة لعفراء ، وبذل فى ثمنها مالا جليلا ، لا نعلم أن مثله بذل فى ثمن جارية بوجه ولا سبب ، فامتنعت مولاتها من بيعها . فلما يئس من ذلك كان يهدى إليها الهدايا النفيسة ، إلا أنه ربما أهدى إليها شيئاً يستجهله الناس ويستركون عقله » وذكر الخالديان شيئاً مما أهدى إليها من بينها « غلام من أحسن الغلمان قداً ووجهاً قد راهق أو قارب ذلك » ، وذكرا أبيات هجاء للبسامى قالها فيه بسبب ذلك .

وقد ذكر فى كتاب « نساء الخلفاء » لابن الساعى (صفحة ٦٤) وكتاب « المستطرف من أخبار الجوارى » للسيوطى (١٣) « أن إسحاق بن أيوب النالبى [كذا والصحيح : التغلبى] بذل فيها لعريب مولاتها =

١ تَبًّا لِلَحْمِكَ أَيُّهَا ٱللَّحَّامُ ؛ وَلِخُبْزِكَ ٱلْوَتِحِ ٱلَّذِى تَسْتَامُ !

٢ باكَرْتَ خَلَّتَنَا ورأسُكَ أشْيَبٌ ولَوَيْتَ حاجَتَنَا وأَنْتَ غُلامُ !

٣ فى كلِّ حَالَيْكَ ٱكْتَسَبْتَ مَذَمَّةً ؛ لا ثَرْوَةٌ حُمِدَتْ ولا إعْدَامُ !

٤ قد كان واجِبُنَا عَلَيْكَ مَبَرَّةً إنْ لَمْ تُيَسِّرْ تُحْفَةٌ فَسَلامُ !

٥ ظَلْنَا بِـ «بَابِ الرُّومِ» نَرْقُبُ هَلْ نُرَى نُزُلاً لِنازِلةِ ٱلْمُرَيْجِ يُقَامُ

٦ هَيْهات بَرْقُكَ خُلَّبٌ عَنْ مِثْلِ مَا خِلْنَا ، وغَيْمُكَ دُونَ ذاكَ جَهَامُ !

٧ أَوَ لَمْ يُعَلِّمْكَ ٱبْنُ أَيُّوبِ النَّدَى وَيُعِرْكَ مِنْهُ فَضْلَ ما يَعْتَامُ !؟

= مائة ألف دينار ، على يدى أبى الحسن على بن يحيى المنجم ، ولسفارته فى ذلك عشرين ألف دينار ، فلما خاطب على ابن يحيى عريب فى ذلك دعت بدعة وعرفتها إياه وسألتها هل تحب وتختار البيع ؟ فعرفها أنها لا تختاره ، فردت المال وأعتقها من وقتها» .

(١) تبا له ألزمه الله خسراناً وهلاكاً . اللحام بائع اللحم .

الوتح الخسيس ، والذى لا خير فيه .

استام السلعة : سأله تعيين ثمنها ؛ واستام بها غالى .

عبث الوليد ٢٢٠ صدر البيت .

(٢) الخلة الحاجة والفقر . لوى مطل .

(٥) باب الروم أحد الأبواب الخمسة لمدينة آمد التى ذكرها المقدسى فى «أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم» (١٤٠) .

المريج تصغير المرج وهو الموضع ترعى فيه الدواب .

(٦) البرق الخلب المطمع المخلف ، والأصل برق السحاب الخلب ، ويقال لمن يعد ولا ينجز إنه كبرق خلب . الجهام السحاب لا ما فيه .

(٧) أعتام : اختار وأخذ العيمة وهى خيار المال .

عبث الوليد ٢٢٠ وقال «كان فى النسخة على ما ثبت " أو ما يعلمك " وما كان أبو عبادة يقول كذلك ولا هو إلا خطأ فى النقل ، لأنه إذا روى على هذه الرواية فليس هناك جازم يجزم " يعرك " وإنما ينبغى أن يكون " أو لم يعلمك ابن أيوب الندى " ؛ فإن روى على تلك الرواية فينبغى أن يقال : " ويعير منه " أو " ويعار منه " ليجىء الفعل مرفوعاً . وإذا رويت " أو لم يعلمك " فهو إقرار من الشاعر بأن المذكور قد علم الندى ، وغرض الهاجى غير ذلك ، لأن الحروف النافية إذا دخلت عليها ألف الاستفهام نقلت الكلام إلى حال التقرير والإيجاب . . . . »

٨ بَلْ كيْفَ تَقْدُرُ أن تحَوِّلَ شِيمَةٌ ... ثَقُلَتْ قَوَاعِدُها فلَيْسَ تُرَامُ
٩ ما لِلجَزِيرَةِ حِيلَةٌ فِى مَذْهَبٍ ... قدْ أَفنَتِ ٱلمَجْهُودَ فِيهِ الشَّامُ
١٠ لا بُدَّ مِنْ كَلِمٍ يَسِيرُ ، ورُبَّمَا ... جازَى ٱلفَعَالَ بما جَناهُ كَلامُ
١١ إلاَّ يَكُنْ هَجْوٌ يَعُرُّ فإنَّهُ ... سَيَكُونُ عَتبٌ مُعْنِفٌ ومَلَامُ
١٢ وصِحَابُكَ ٱلكتَّابُ لم يَكُ عِندَهُمْ ... نَقضٌ بِصَالِحَةٍ ولا إبْرَامُ
١٣ لا قُدِّسَتْ تِلكَ الدُّوِىُّ ، ولا زَكَتْ ... يَوْمَ التَّغابُنِ تِلكُمُ ٱلأقْلامُ
١٤ كعُوَيْمِلِ الصَّدَقاتِ مُزْدَهِياً بِها ... وٱلكَلْبُ فيها سارِقٌ ظَلامُ
١٥ وأظُنُّها حِلاً لَهُ مِنْ فاقَةٍ ٱلْ ... إمْلاقِ إذْ هِيَ لليَتِيمِ حَرَامُ
١٦ نَحِيَ ٱلخُلالَةَ والصَّفَاءَ ولم تَطُلْ ... بَيْنِي وبَيْنَ ٱلحَائِنِ ٱلأيَّامُ

---

(٨) الشيمة الطبيعة ، الخلق ، العادة .

(٩) الجزيرة ديار مضر وربيعة الواقعة بين نهرى دجلة والفرات ، ويقال لها ما بين النهرين من منبعهما إلى الأنبار أى إلى حدود العراق ، وأشهر مدنها الموصل وتكريت وسنجار والرُّها ونصيبين وميافارقين ورأس العين (وانظر الحاشية ١٦ صفحة ٢٥٦) .

(١٠) الكلم جمع الكلمة .

(١١) فى الأصلين « يغر » وهو تصحيف . يعرُّ يصيب بمكروه ، يسوء .

فى الأصلين « معتف » وهو تصحيف . معنف من أعنف أى لامه بعنف وشدة .

(١٣) الدوىّ (بضم الدال المشددة وكسرها) جمع الدواة وهى الأداة التى يوضع فيها الحبر

يوم التغابن يوم القيامة لأن أهل الجنة تغبن فيه أهل النار .

(١٤) فى الأصل « الصدفات » تصحيف

عويمل تصغير عامل .

(١٥) ب « أدهى » تصحيف .

الفاقة الفقر والحاجة ، ولا فعل لها . يقال افتاق إذا افتقر ولا يقال فاق .

الإملاق كثرة إنفاق المال وتبذيره حتى يورث الحاجة .

١٦) فى الأصلين « الحلالة » تصحيف الخلالة : الصداقة المختصة لا خلل فيها .

الحائن الأحمق

١٧ وتَستُرُ ابْنِ أبِى الرَّبيعِ مَوَائِلا   مِنا كأنَّا خَلْفَهُ غُرَّامُ
١٨ وتَخَوُّفُ المَصَّاصِ أن يَغشَى لنا   رِجْلاً ، فماذا يَرْهَبُ الحَجَّامُ
١٩ ثَكِلَتْكُم أُمَّاتُكمْ ! أفَلاَ يَدٌ   تُرْعَى؟ ألا وَصْلٌ ؟ ألاَ إلْمَامُ؟
٢٠ أيْنَ التَّقَيُّدُ أنْ يُخَلَّ بِوَاجِبٍ   أو أنْ يُضاعَ مِنَ الصديقِ ذِمَامُ ؟
٢١ ماذا عَلى إسْحَاقَ أنْ تَصْفُو لنا   مَعَكمْ مَوَدَّةُ عِشْرَةٍ ومُدَامُ ؟
٢٢ جَحَدَتْ نَصِيبُونَ الإخَاءَ وأنْكَرَتْ   مِنْ حَقِّنَا مَا يَعْرِفُ الأقْوَامُ
٢٣ فُقِدَ الْوَفاءُ بِهَا ، وإنِّى خائفٌ   فى أهْلِها أنْ يُفْقَدَ الإسْلامُ

---

(١٧) الموائل جمع الموئل وهو الملجأ
الغرَّام : أصحاب الدين. جاء فى (اللسان) : قال ابن الأثير إنه جمع غريم كالغرماء ... وهو جمع غريب.
ابن أبى الربيع من كتاب إسحاق بن أيوب .
(١٨) الحجام المزين ؛ وكان يتولى الحجامة وهى المعالجة بفصد الدم أو امتصاصه بالمحجمة
وانظر تعليقنا على الحجام فى الحاشية ١ من القصيدة ٨٠٩ (صفحة ٢١٣٥)
(١٩) ثكلته أمه فقدته .
الأمات كالأمهات ؛ جمع الأم
الإلمام الزيارة غير الطويلة
(٢٠) الذمام الحق ، الحرمة لأن نقضها يوجب الذم
٢١) المدام الخمر
(٢٢) نصيبون = نصيبين : مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ٩ من القصيدة ٨٨ (صفحة ٢٦٥) .

٧٩٦

وقال يهجو عليَّ بن يحيي المنجِّم ، وكان يشْبِهُ القِرْدَ ، وألْزمَهُ ذلك المتوكل

١ كُلُّ أخلاقِ « عَلِيٍّ » نَجْتَوِيها ، ونَذُمُّهْ

٢ هُوَ قِرْدٌ حِينَ يَبْدُو غَيْرَ أنَّا لا نَكُمُّهْ

٣ مُقْلَتاهُ ، وحَجَاجَا هُ ، وشِدْقَاهُ ، وخَطْمُهْ

• لم تنشر من قبل . وقد أوردتها ب ، ح ، ك ، ل . وقد ذكرت ب أنه يهجو على بن الجهم . ولم تذكر النسخ الأخرى مقدمة لها كما أن النسختين ح ، ل لم يوردا البيت الأول .

وقد صححنا الاسم عن الموازنة (٢ ٢٦٠ دار المعارف) ، حيث أوردت هذه الأبيات مع هذه الحكاية « هجا البحترى على بن يحيى المنجم بأمر المتوكل بأبيات ليس مثلها يضر ، ولكنه ذكر صورته فقال [الأبيات] فضحك المتوكل حتّى استلق ، وبلغ علىّ بن يحيى، فعاب هذا على البحترى لما حدث بينهما من التباعد »

وفى اعتقادنا أنها مما نظم سنة ٢٤٥ هـ .

• راجع ترجمة على بن يحيى المنجم مع القصيدة ٤٦٠ (صفحة ١١٣٢) .

(١) نجتويها نكرهها ونتجنبها

الموازنة « ترتضيها وتذمه » .

(٢) كمه شد فمه بالكمام .

(٣) الحجاج العظم الذى ينبت عليه الحاجب .

الخطم الأنف .

٧٩٧

وقال يَسْتَبطئُ تَمِيماً وَالأَزْدَ فى حاجةٍ له

١ أَرَى ٱلعَرَبَ ٱلْتاثَتْ عَوَائدُ فَضْلِهَا   فَمُسْتَبْطَأٌ فى حَاجَتِى ولَئِيمُ

٢ فَمَا نصَرَتْنِى ٱلأَزْدُ مَرْجُوٌّ نَصْرِها ،   ولا رَجَعَت حَقِّى إِلَىَّ «تَمِيمُ»

• لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، ك .

ونرى أنه نظمها فى الوقت الذى نظم فيه قصيدته ٧٩٤ (صفحة ٢١٠٠) التى هجا بها بنى الفصيص أى سنة ٢٢٥ هـ

(١) التاثت أبطأت ، والتاثت اختلطت والتبست

٧٩٨

وقال فى أبى ٱلهَيْثَم بن جعفر من أهل رأسِ عَيْن

١ كَلَفِي ما أَرَاهُ عَنِّى يَرِيمُ   وصُرُوفُ النَّوَى عَذَابٌ أَلِيمُ
٢ يا «أَبَا ٱلْهَيْثَم» ٱلَّذِى شَيَّد ٱلمَجْـ   ـدَ لهُ وَالِدٌ وَجَدٌّ كَرِيمُ!
٣ لكَ مِن «قاسِطٍ» رِقَابُ ٱلمَعَالِى   ومِنَ «النَّمْرِ» نَجْرُهَا وَٱلأَرُومُ
٤ مَنْطِقٌ صَائب، ورَأْىٌ أَصِيلٌ،   وحِجى راجِحٌ، ونَيْلٌ رَخِيمُ
٥ أَنَا بِـٱلْوُدِّ والصفَاء زَعِيمٌ،   وعَلَى ٱلعَهْدِ وٱلْوَفَاء مُقِيمُ
٦ إنْ يكُنْ راعَك ٱلفِرَاقُ فعِنْدِى   مِنْهُ خَطْبٌ أَعْيَا عَلَىَّ عَظِيمُ
٧ زفَرَاتٌ تَعْتَادُنى كل يَوْمٍ   وغرَام كأَنَّهُ لِى غَرِيمُ

---

* لم يسبق نشرها ؛ وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ك

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ وهى الفترة التى قضاها فى رأس عين .

ورأس عين من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودنيسر انظر الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .

(١) يريم عنه : يزول ويفارق . الكلف المشقة .

(٣) النجر الأصل

الأروم : (بفتح الهمزة) كالأرومة (بفتح الهمزة وبضمها) أصل الشجرة والجمع « الأروم » بضم الهمزة . ويستعار للحسب

قاسط : هو قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار

النمر (بكسر الميم وقد سكنها الشاعر) هو ابن قاسط ، وأخو وائل .

(٤) ك « وخيم » على أنه عطف لفظة « خيم » على لفظة « نيل »

والخيم الطبيعة والسجية .

(٦) أعيا عليه الأمر : أعجزه .

(٧) ك « زفرات تعتاد بى » .

٨ إشْتِيَاقاً إلَى لِقائك ، وآللـ ـهُ بِمَا قُلْتُهُ سَمِيعٌ عَلِيمُ
٩ فعَلَى عَيْشِنا السلامُ وأَيَّا مٍ تَوَلَّت ؛ لوْ أَنَّ عَيْشاً يَدُومُ
١٠ فابْقَ فى نِعْمَةٍ تَدُومُ وعِزٍّ ما آسْتنارَتْ جِنْحَ الظَّلَامِ النُّجُومُ

---

(٨) ك « واشتياقاً »
(١٠) الجنح الكنف . والجنح من الليل الطائفة منه .

٧٩٩

وقال يمدح أحمد بن إبراهيم

١ اللَّوْمُ مِنْك وإنْ نَصَحْتَ غرَامُ إذ حَظُّهُ مِن مِثلِيَ ٱلإرْغامُ

٢ حُبَّ الصِّبَا – لا حُبَّ إلاَّ وَهْوَ لا يَبْقَى لمُدَّتِهِ – وأنت لِزامُ !

٣ شُيِّبْتَ عن صِغَرٍ ، ولم يَصْغُرْ هَوَى نَفسِى ، فقالَ ٱلجَذْعُ : أنتَ غُلاَمُ

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، ه ، ح ، ك ، ل . وقدمت لها ب ، ه بهذه المقدمة « وقال يمدح الحسن بن يحيى العجلى » . وليس فى القصيدة إشارة إلى اسم الحسن . أما النسختان ح ، ل فذكرتا أنه يمدح بها أحمد بن إبراهيم ، وقد ورد اسمه فى البيت الثانى عشر واسم أبيه فى البيت الثامن والعشرين .

* وللبحترى قصيدة أخرى هى القصيدة ٧٥١ (صفحة ١٩٣٦) ذكرت بعض النسخ أنه مدح بها يونس بن بغا وكاتبه أحمد بن إبراهيم الأزدى ، قال فى البيت ٢٤ منها

يا فتى الأزد سؤدداً يا أبا العـ ـباس يا أحمد بن إبراهيم

وفى قصيدته المنشورة هنا يذكر كنية الرجل وهى "أبو العباس" فى البيت ٢٩ (صفحة ٢١١٣) ، فلعلهما واحد ، وإن كان تاريخ القصيدتين بعيداً ، فالقصيدة الأولى يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤هـ . أما هذه القصيدة فيبدو أنها من شعره الباكر ، ولعلها من نظمه حوالى عام ٢٢٥ هـ .

وهناك قصيدة ثالثة رقم ٩٠١ مدح بها البحترى أحمد بن إبراهيم الأزدى وذكر فى البيت الأخير منها كنيته وهى "أبو العباس"

(١) ح ، ل « من مثلى الإغرام » .

عبث الوليد ٢١٧ صدر البيت .

(٢) عبث الوليد ٢١٧ وقال : « كان فى النسخة " حبُّ الصبا " ، رفعاً ، وإنما يجب أن يكون " حبَّ الصبا " على معنى يا حبَّ الصبا » .

(٣) ح ، ل « شيبت عن كبر » . ه « الجدع » ح ، ك ، ل « الحدع » . وفى ل « شيبت » الجذع (بالتحريك) الشاب الحدث واستعملها الشاعر بالتسكين

عبث الوليد ٢١٧ وقال « والمخاطبة له [أى حب الصبا فى البيت السابق] بقوله "شيبت" فيجب أن تكون التاء مفتوحة وكان فى النسخة " الجذْع " بفتح الجيم وسكون الذال وذلك كلام مرفوض وإنما ينطق به العامة . والمعروف جذَع بالتحريك وعلى هذا اللفظ يتردد فى الأشعار القديمة . » ثم قال « ويجوز أن يكون أبو عبادة قاله بفتح الجيم وسكون الذال على ما تستعمله العامة ، ولو أنشد " فقيل الجذع " ؛ لصحَّ وزالت العلة لأنهم قالوا : جذَع وجذع فجمعوا فَعلا على فُعل كما قالوا أسد وأُسد » .

٤ هَيْهَاتِ ضامَنِى الزَّمَانُ ، ولم يَضِمْ — شَوْقِى ؛ أَشَوْقُ ٱلقَلبِ فيكَ يُضَامُ ؟
٥ يادَمْعُ ! قِفْ عن طُولِ جَرْيِكَ فى الصِّبَا — بَلْ فِضْ لِذَاك ، فما عَلَيْكَ مَلامُ !
٦ إنْ كانَ حَلَّ لِمَنْ هَوِيتُ صَنِيعُهُ — فِيمَا يَرَىٰ ، فالصَّبْرُ عَنْهُ حَرام
٧ تاللهِ إنَّ الشَّوْقَ يَفعَلُ ــ دَهْرَهُ ــ — بِٱلجِسْمِ ما لا تَفعَلُ ٱلأَسْقامُ
٨ رَحَلَ ٱلحَبيبُ فطالَ لَيْلٌ لم يَكُنْ — لِقَصِيرِهِ بَعْدَ الرَّحيلِ مُقامُ
٩ أَيْنَ ٱلّتى كانت لَوَاحِظُ طَرْفِها — يَصْبُو إلَيْهَا ٱلقَلبُ وَهْىَ سِهامُ ؟
١٠ وحَدِيثها ، كٱلغَيْثِ جادَ بوَبْلِهِ — فى حادِثِ ٱلمَحْلِ الشَّدِيدِ ، غَمَامُ
١١ إنْ مُتُّ مِنْ أَسَفٍ لِشَحْطِ مَزَارِها — فٱلمَوْتُ رَوْحٌ ، وٱلحَيَاةُ حِمَامُ
١٢ قُسِمَ ٱلأَسَى لِى والسَّماحُ لأَحْمَدٍ — قِسْمَيْنِ جَفَّتْ عَنْهُمَا ٱلأَقْلامُ
١٣ شَرَفاً « بَنِى عَدْنَانَ » أَلْسِنَةُ ٱلوَرَىٰ — لكُمُ بهِ فى مَدْحِكمْ خُدَّامُ !
١٤ جاءَ ٱلّذِى قَصُرَ التمَنِّى دُونَهُ — مِنْهُ فَأُزْهِقَ عِندَهُ ٱلإعدامُ

---

(٤) ح ، ل « وشوق القلب كيف يضام » . ك « وشوق القلب ليس يضام »
ضامه قهره وظلمه .
(٦) ح « صنيعة فيما ترى » . ك « صنيعة »
(١٠) ح « بالغيث »
(١١) ح ، ل « لشط مزارها » الشحط : البعد . الرَّوح الراحة .
(١٢) ك « حقت »
عبث الوليد ٢١٨ وقد أورد قبله البيت الخامس عشر وقال « يقال فى الشىء إذا سبق وقضى أمره جفَّ به القلم . وأصل ذلك أن الكاتب بين يدى الملك إذا وقع بالشىء وامتثل ونفذ فالمنى قد جفَّ القلم ؛ أى تقدم فى هذا الأمر وكتب منذ حين فلم يبق فى القلم رطوبة من المداد » .
(١٣) ح ، ل « بنى العباس » .
(١٤) ﻫ « فأرهق دونه » « فأزهق » .

١٥ غفِرَت ذنوبُ الدَّهْر فِيمَا قَدْ مَضَى ... اَلآنَ إِذْ قَدْ تابَتِ الايَّامُ

١٦ آباؤُهُ سَاسُوا ٱلخِلَافَةَ بِٱلحِجَى ... إِذْ لم يَسُسْها مِثلَهُمْ أقوامُ

١٧ سائلْ بهِ أَرْضَ العِرَاقِ فكمْ لهُ ... فِعْلاً أُقِيمَ بِذِكْرِهِ ٱلإِسْلامُ !

١٨ قد غابَ عَنها مِنهُ نُورٌ ضَوْءُهُ ... يَجْلُو سَوَادَ ٱللَّيْلِ وَهْوَ ظَلَامُ

١٩ سادَ ٱلأَنامَ بِنَفسِهِ وَجُدُودِهِ ... لا مِثْلَ ما فِى النّاسِ سَادَ «عِصَامُ»

٢٠ يَعْلُو الشَّآمَ ثلَاثةٌ فِى أَرْضِها ... إِفضَالُهُ ، وَجَدَاهُ ، وَٱلإِنعَامُ

٢١ وثَلَاثَةٌ تغشاكَ إما زُرْتَهُ ... إِرْفادُهُ ، وَٱلبِرُّ ، وَٱلإِكرامُ

٢٢ وثَلَاثَةٌ قد جانَبَتْ أَخْلَاقَهُ ... مِنهَا ٱلبَذا ، والزُّورُ ، وَٱلآثام

٢٣ وثَلاثةٌ فِى الْغُرِّ مِن أفعَالِهِ ... تَدْبِيرُهُ ، والنَّقضُ ، وَٱلإِبْرَامُ

٢٤ وَٱلفخرُ ، فهْوَ ٱثْنانِ ، أَحرَزَ واحِدًا ... أَخوَالُهُ ، وَٱلآخَرَ ٱلأَعْمَامُ

٢٥ وَٱللهُ أَفْرَدَهُ بِمَجْدٍ ، ذِكْرُهُ ... أَبدًا تُجَدِّدُهُ لهُ ٱلأَعْوَامُ

٢٦ يَقْظَانُهُ وَٱللّيْلُ مُرْخٍ سجْفَهُ ... تَرَكتْ عُيُوناً ما لَهُنَّ مَنَامُ

---

(١٥) ك «تابت الأيام».

عبث الوليد ٢١٧ وقد أورده قبل البيت الثانى عشر وقال «كان فى النسخة " نابت " وليس بشىء وإنما هو " تابت " ، وقطع همزة الوصل فى قوله " ألآن " ، وذلك يجوز فى النصف الثانى لأن مقتضى النصف الأول موضع وقف»

(١٩) عصام هو عصام بن شهبر حاجب النعمان بن المنذر ، وهو الذى ضرب به المثل فقيل :

نفس عصام سوَّدت عصاما ... وصيرتـه ملـكاً هماما

(٢٠) الجدا العطاء .

(٢١) ح ، ل «مهما زرته» . ك «إما رزته» . ولم يرد فى ه .

(٢٣) ح ، ل «فى العزم من أفعاله» . ك «العز» .

(٢٤) ح ، ل «وهو اثنان»

(٢٥) ح ، ل «أفرده بفهم» .

(٢٦) ح ، ل «يرخى ستره» .

٢٧ عَمَّتْ صَنائِعُهُ فَمِنْها جالِبٌ شُكْرًا   ومِنهَا للحَسُودِ لِجَامُ

٢٨ أَضْحَى ٱبْنُ إِبْرَاهِيمَ بَدْرًا للعُلاَ ،   وَٱلبَدْرُ ذُو نَقْصٍ ، وذَاكَ تَمَامُ

٢٩ إِفْهَمْ أَبَا العَبَّاسِ ، غَيْرَ مُفَهَّمٍ ،   قَوْلاً يَشِيدُ أَساسَهُ ٱلإِحكامُ

٣٠ ما إِنْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ حَتَّى قالَ لِي   زُرْنِى بمَدْحِكَ ! وَجْهُكَ ٱلبَسَّامُ

٣١ وسَمِعْتُ قَوْلَ « نَعَمْ » بِفِيكَ سَرِيعَةً   وفُرُوعُ أَصْلِ « نَعَمْ » هِىَ ٱلإِنْعَامُ

٣٢ فَنَظَمْتُ فِيكَ بَدِيعَ شِعْرٍ فاتَ أَنْ   تَرْقَى إِلَىٰ دَرَجَاتِهِ ٱلأَوْهَامُ

---

(٢٧) الصنائع جمع الصنيعة ؛ وهى الإحسان

(٢٨) ب « فالبدر »

(٢٩) ح ، ل « يشد أساسه »

(٣٠) ك « إليك قال إلى » وهو تحريف

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥

٨٠٠

[وقال فى الغزل]

١ لَأَمُوتَنَّ بِغَمِّى فى هَوَى مَنْ لا أُسَمِّى
٢ ذَهَبَتْ نَفْسِى وإِنْ كُنْ تُ عَلَى النَّاسِ أُعَمِّى
٣ «عَلْوَ»، يا قُرَّةَ عَيْنِى، ومُنَى نَفْسِى، وَهَمِّى
٤ حَقِّى بَعْضَ عِدَاتى بِأَبِى أَنتِ وأُمِّى !

* لم تنشر من قبل، وأوردتها النسخ ب، ه، ك . ولم يرد البيت الأخير فى ه . والزيادة فى المقدمة عنها . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ ه .

٨٠١

وقال يهجو

١ فَلَا تَحْسبِ ٱلغُنْمَ جَمْعَ التِّلا دِ ، فإنَّ النَّجَاةَ هِيَ ٱلْمَغْنَمُ

٢ ولَيْتَ النَّجَاءَةَ للمُنْصِفِيـ ـن تُرَجَّى، فكَيْفَ لمَنْ يَظْلِمُ !

٣ حِيَالَكَ دَارَانِ مَهْدُومَةٌ ، ومَنْقُوضَةٌ خَلْفَها تُهْدَمُ

٤ وفى ذَاكَ مُعْتَبَرٌ لِلَّبِيـ بِ ، ومُتَّعَظٌ لكَ لَوْ تَعْلَمُ

٥ إذا جازَ حُكْمُ آمْرِئٍ مُلْحِدٍ عَلَى مُسْلِمٍ هَلَكَ ٱلمُسْلِمُ

• لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ب ، ك . ولم يعرف اسم المهجو .

(١) ب « البلاد »

عبث الوليد ٢٢١ صدر البيت .

(٢) ب « النجاة . . يرجى »

عبث الوليد ٢٢١ وقال : « كان فى النسخة على ما ثبت " النجاءة " وإنما المعروف " النجاة " إذا دخلت الهاء قصر وإذا حذفت مد ولو قال " السلامة " لخلص من ذلك ومن استعماله كلمة ليست بمعروفة. على أن قصر الممدود ومد المقصور فى أشعار المحدثين كثير فأما أهل الفصاحة الأول فقليل ذلك فيما نقل عنهم ، ولكن قصر الممدود يوجد أكثر من المقصور » .

(٥) ك « جار » .

٨٠٢

وقال

١ وفى بَقَايَا ٱلْفُؤَادِ نارٌ 	تُوقَدُ فى قَلْبِ مُسْتَهَامِ

٢ وقد نَهَانى عنِ ٱلغَوَانى 	ما أَخذَ الشَّيْبُ من عُرَامِى

٣ قد كُنْتُ الغانياتِ زِيرًا 	أَغْتَبِقُ الرِّيقَ بٱلْمُدَامِ

٤ خَمْسِينَ أَبْلَيْتُ فى التَّصَابى 	كَهْلاً ، وفى دَوْلَةِ ٱلغُلَامِ

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، هـ ، ك .
ويرجع تاريخها إلى ما بعد سنة ٢٥٤ هـ فهو يشير إلى تجاوزه الخمسين من عمره

(٢) هـ « غرامى » تصحيف .
العرام : الشراسة والأذى .

(٣) ب « أعشق » تحريف
اغتبق أشرب فى العشى .
الزير الذى يحب محادثة النساء لغير شر .

٨٠٣*

وقال

١ لَا يُحْمَدُ السَّجْلُ حَتَّى يُحْكَمَ الْوَذَمُ ⁂ ولا تُرَدُّ بِغَيْرِ الْوَاصِلِ النِّعَمُ
٢ وفى الْجَوَاهِرِ أَشْبَاهٌ مُشَاكِلَةٌ ⁂ [وَلَيْسَ تَشْتَبِهُ الْأَنْوَارُ والظُّلَمُ]
٣ [ونَحْنُ فى كَنَفَىْ حَالٍ مُسَاعِدَةٍ] ⁂ كُلٌّ عَلَى رَغْبِهِ الْمِيثَاقَ مُعْتَزِمُ
٤ كَوَارِدِ الْخِمْسِ شَهْرَ الْقَيْظِ جادَ لهُ ⁂ حِسْىٌ ، ومَدَّ عليهِ ظِلَّهُ السَّلَمُ
٥ أَلْهَتْكَ عن حاجَةٍ ضَيَّعْتَ حُرْمَتَها ⁂ ولَايَةٌ ، ودَوَاعِى النَّفْسِ تُتَّهَمُ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ك .

هذه الأبيات واردة فى قصيدة لأبى تمام فى ثلاثة عشر بيتاً يعاتب بها الحسن بن وهب (ديوانه ٤٠٨ – ٤٠٩ طبعة بيروت ، ٣٤٩ – ٣٥٠ طبعة صبيح بمصر) ما عدا البيت الأخير

وإذا صح نسبتها للبحترى فإن تاريخها يكون حوالى سنة ٢٢٨ هـ .

(١) هـ « لا يحكم السجل » . ك « لا يحمل السجل » . هـ « الودم ولا يرد » . ديوان أبى تمام « حتى يحمد الوذم ولا ترث » »

الوذم سيور بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها

السجل الدلو العظيمة فيها ماء

(٢) عجز هذا البيت لم يرد فى ب ، ك . وروايته فى ديوان أبى تمام « وليس تمتزج الأنوار والظلم » .

(٣) صدر البيت ليس فى ب ، ك . ورواية العجز فى ب « رعية » . ك « المشتاق مغترم » . أما فى ديوان أبى تمام فهو « كلٌّ على صبوة العشاق معتزم » وقد ورد فى ذلك الديوان بين هذا البيت والذى قبله ستة أبيات

(٤) ب « جاد له جسم » . ك « القيض . . حتى » تحريف .

الخمس من أظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد فى الرابع .

الحسْى السهل من الأرض يستنقع فيه الماء

السلم شجر من العضاه يدبغ به .

٦ أَحِينَ قُمْتَ من الأَيَّامِ فى كَتَدٍ ... كما أَنَارَ بنَارِ ٱلمُوقِدِ ٱلعَلَمُ

٧ أَنْشَبْتَ نَفْسَكَ فى خَضْرَاءَ مُغْدِقَةٍ ... وأَفْسَدَتْكَ عَلَى إِخْوَانِكَ النِّعَمُ !؟

---

(٦) ب ، ك « فى كبد » وقد أثبتنا رواية ديوان أبى تمام ومعنى « الكتد » ما بين الكاهل إلى الظهر . والعلم الجبل .

وهذا البيت لم يرد فى النسخة هـ .

(٧) ب « انشبتك » . هـ « أنشيت » . ولعلها « أُنسيت »

ولم يرد هذا البيت فى ديوان أبى تمام .

٨٠٤

وقال يمدح إسماعيل بن بُلْبُل فى أمر غلامه حَسَن

١ إنِّى لَآمُلُ صُنْعَ ٱللهِ فى «حَسَنٍ» وٱبْنُ الطَّبَخْشِيَةِ ٱللَّكْعَاءِ مَذْمُومُ

٢ إذَا تَوَاصَى بِىَ «الطَّائىُّ» لم أَرَ لِلْـ حِرْمَانِ شَخْصاً ، ولم يَعْلَقْ بِىَ الشُّومُ

٣ قد كانَ ناكَدَنى فيه ٱمْرُؤٌ سَلَكَتْ آبَاؤُهُ ، وجَرَى فى عِرْقِهِ ٱللُّومُ

• لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ح ، ك ، ل وقد ذكرت النسختان ح ، ل أنه يمدح الطائى حين هرب غلامه حسن وابن الطبخشية

• والطائى المذكور فى البيت الثانى هو أبو جعفر أحمد بن محمد الطائى المترجم له مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٣) .

• أما ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل فهى مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

وهذه المقطوعة واحدة من ثمان كتبها فى هذه المناسبة غير أبيات فى قصيدة مدح بها ابن أخت أبى الصقر راجع المقطوعة رقم ٩١ (صفحة ٢٧٠) والمقطوعة ٤٨٤ (صفحة ١٢٠٥) فقد أوضحنا فيها أرقام المقطوعات جميعها وراجع أيضاً المقطوعة ٧٢٤ (صفحة ١٨٨٢) بصفة خاصة فإن فيها سبب ترجيحنا لتاريخ هذه المقطوعات فى سنة ٢٧٧ هـ .

(١) عبث الوليد ٢١٩ وقال «العامة يسمون التابع الذى ليس له موضع طبخشيا ؛ وليس ذلك من كلام العرب . ولما كثرت هذه الكلمة بينهم صرّفوا منها الفعل فقالوا يطبخش ، وكل ذلك كلام مولد . وهم يقولون طبخشى بفتح الطاء كأنه منسوب إلى طبخش . وفعلّ وزن ليس من أوزان العرب إلا أن يكون مدغما فأما مثل سبطر بفتح السين فلم يستعملوه ، ولو كسرت الطاء من طبخش لكان قياساً لأنه لما استعمل استعمال العربى وجب أن يلحق بهم فتجعل الفتحة التى فى أوله كسرة»

(٢) ب «النوم» تحريف

الشوم الشؤم : مخففة الهمز

(٣) ح «سلفت»

اللوم اللؤم

٢١٢٠

٤ فَالْآنَ يَنْصُرُنى مَنْ لَيْسَ جانِبُهُ بِمُسْتَضَامٍ ، ولا مَوْلَاهُ مَهْضُومُ

٥ مَتَى أَهَابَ بِبَدْرٍ يَسْتَجِيشُ بهِ تَناصَرَ ٱلعَرَبُ ٱلأَشْرَافُ والرُّومُ

(٥) عبث الوليد ٢١٩ وقال « كان فى الأصل : " متى أهاب ببدر " ، برفع الباء ، وتناصر بفتح الراء . وهذا تناقض ليس بشىء وكان فى " الحاشية متى أهيب ببدر أستجيش به تناصر " أهيب على الفعل المضارع وتناصر مفتوحة على الماضى . والأجود أن يكون " متى أهبت ببدر أستجيش به تناصر فيكون الفعل الأول ماضياً وكذلك الثانى . وإذا قال : " متى أهيب " ، فالباب حينئذ للجزاء . وكان ينبغى أن يقول " متى أهب " » . ثم يقول « وإن رويت " متى أهاب " بفتح الباء و " تناصر " بفتح الراء فهو وجه جيد »

ونقول إن الشاعر قصد فتح الباء لأنه يشير إلى الطائى الذى عبر عنه فى البيت الثانى ولم يقصد الشاعر نفسه .

٨٠٥

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر

١ أَيُّمَا خُلَّةٍ وَوَصْلٍ قَـدِيمِ ... صَرَمَتْـهُ مِنَّا ظِبَاءُ الصَّرِيمِ

٢ نافِرَاتٍ من ٱلمَشِيبِ ، وقد كُـ ... ـنَّ سُكُوناً إلىٰ الشَّبابِ ٱلمُقِيمِ

٣ وإذَا ما الشَّبَابُ بانَ فَقُلْ ما ... شِئْتَ فى غائبٍ بَطِيءِ ٱلقُدُومِ

* * *

٤ غُمَّ عَنَّا مَكَانُ مَنْ بـٱلغَمِيمِ ... وتَنَاءَى مَرَامُ ذَاكَ الرِّيمِ

---

* طبعات الآستانة ٢ : ١٢٩ – بيروت ٥٩٣ – مصر ٢ : ٢٦٠
لم ترد فى ج ، ى . وهى آخر ما فى النسخة ب من قافية الميم .
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى عام ٢٥٥ هـ
* ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .
(١) فى الطبعات السابقة « إنما خلة » تحريف
الخلة الصداقة صرمته قطعته .
الصريم أرض سوداء لا تنبت شيئاً ، والصريم القطعة المنقطعة من معظم الرمل
والصريم موضع أو واد باليمن سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ١١٢٣) .
عبث الوليد ٢١٥ وقال «كان فى النسخة بفتح " أى "، والصواب الرفع لأنه ليس باستفهام وإنما هو على معنى التعجب ، كما يقال أى رجل ههنا . ولو كان استفهاماً لاختار النحويون فيه الرفع لأنهم يؤثرون النصب فى قولهم أفلاناً لقيته ، وما كان مثله من الاستفهام إذا كان الاسم منفصلا من الحرف " وأى " ليست كذلك ؛ فالاختيار عندهم : أى القوم لقيته ، لأن الاستفهام ممتزج فى بنية أى »
(٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ وقد ورد هذا البيت مع أبيات أخرى ليست من هذه القصيدة ولكنها من القصيدة رقم ٧٥١ (صفحة ١٣٩٦) التى مطلعها " قد ترى دارسات تلك الرسوم" واشتبه الأمر عليه فى بيت منها هو

لو جفت كفك الندى لسلونا ... منه عن غائب بطيء القدوم

(٤) ا ، و د وإخوتهما ، هـ « وتناءى مكان » الريم الظبى الخالص البياض غُمَّ غُطِّىَ
الغميم : (بفتح أوله) موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة

٥ وحَسِيرٌ مِنَ السُّهَادِ لو اَسْطَا … عَ شَرَى لَيْلَهُ بِلَيْلِ السَّلِيمِ

٦ خَلِّيَاهُ وَوَقْفَةً فى الرُّسُـومِ … يَخْلُ مِنْ بَعْضِ بَثِّهِ ٱلْمَكْتُومِ !
٧ وَدَعَاهُ ، لا تُسْعِدَاهُ بِدَمْـعٍ ! … حَسْبُهُ فَيْضُ دَمْعِـهِ ٱلْمَسْجُومِ
٨ سَفَهٌ مِنْكُمَا ، وإفراطُ لُومٍ … أنْ تَلُومَـا فى الحُبِّ غَيْرَ مُلِيمِ
٩ تِلْكَ ذَاتُ ٱلخَدِّ ٱلمُوَرَّدِ ، وٱلمَبْـ … ـسِمِ العَذْبِ ، وٱلحَشَا ٱلمَهْضُومِ
١٠ غادَةٌ ما يُغِبُّ منها خَيَـالٌ … يَقْتَضِيِى ٱلجَوَى ٱقْتِضَاءَ ٱلغَرِيمِ
١١ لو رَآهَـا ٱلمُعَنِّفُونَ عَلَيْهَا … لَغَدَا بالصَّحِيحِ ما بالسَّقِيمِ
١٢ إنَّنِى لأَجِئٌ إلىٰ عَـزَمَاتٍ … مُغْدِيَاتٍ عَلَى طُرُوقِ ٱلهُمُومِ
١٣ يَتَلاَعَبْنَ بِٱلفَيَافِى ، ويُودِيـ … ـنَ بِنِقْىِ ٱلمُسَوَّمَاتِ ٱلكُومِ

---

(٥) ا ، د وإخوتهما « وحسير من الشباب »
(٦) الموازنة ٢١٨ بيروت ١ ٤١٢ ١ ٥٢٨ دار المعارف — القول الفائق ١٠ و ٤٧ و « ووقفة » ، « ودمعه »
(٧) أسعده عاونه المسجوم المصبوب
الموزنة ١ ٥٢٨ دار المعارف — القول الفائق ٤٧ و
(٨) لوم وردت بالهمز فى الأصول ولعله أراد هنا التخفيف لأنه جرى فى القصيدة على أن يعود إلى القافية فى صدر البيت وعجزه بعد كل بيتين أو ثلاثة كما مر
المليم (بضم الميم) : الذى أتى ما يستحق عليه اللوم .
الموازنة ١ ٥٢٨ دار المعارف — القول الفائق ٤٧ و
(٩) الحشا ما انضمت عليه الضلوع المهضوم الدقيق الذى قل انجفار بطنه
(١٠) الغريم : الدائن . يغب يزور يوماً ويترك يوماً
(١١) ا ، د وإخوتهما « على طريق الهموم »
الموازنة ٢ ١٩١ و٤ ٢ ٣٠١ طبعة دار المعارف « طريق »
(١٣) يوذين يهلكن النقى مخ العظم
المسومات المرسلة مطلقة الكوم القطعة من الإبل والخيل
الموازنة ٢ ١٩١ و ٤ ٢ ٣٠١ طبعة دار المعارف

١٤ التَّرَامِى بَعْدَ ٱلْوَجِيفِ إذا ٱسْتَوْ   نَفَ خَرْقٌ ، وَٱلْوَخْدُ قَبْلَ الرَّسِيمِ
١٥ كُلُّ مَهْزُوزَةِ ٱلمِقَذَّيْنِ تُلْفَى   رَوْحَةَ ٱلجَأْبِ خَلْفَهَا والظَّلِيمِ
١٦ جُنَّحاً كالسِّهَامِ يَحْمِلْنَ رَكْباً   طُلَّحاً مِنْ سَآمَةٍ وَسُهُومِ
١٧ ما لَهُمْ عَرْجَةٌ وإنْ نأَتِ الشُّـ   قَّةُ غَيْرُ ٱلأَغَرِّ إبْرَاهِيمِ
١٨ طَالِبِى مُنْفِسٍ ، ولَنْ يَكْرُمَ ٱلمَطْـ   لَبُ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ كَرِيمِ

(١٤) ا ، د وإخوتهما « الترامى قبل الوجيف » وكلها ضروب من السير
الموازنة ٢ ١٩١ و ٢ ٣٠١ دار المعارف « والوخد بعد الرسيم »
(١٥) ب « المقذ تغلى » ا ، د وإخوتهما « تلق »
المقذ أصل الأذن وما بين الأذنين من خلف ؛ وثنوه كتثنيتهم رامتين .
وقد جاء تفسيرها فى طبعة بيروت « المقذين مثنى مقذ وهو آلة من قذ السهم ألصق به الريش » !
الجأب الغليظ من حمر الوحش يهمز ولا يهمز
الظليم الذكر من النعام وأراد أنها تسبقهما لسرعتها
الموازنة ٢ ١٩١ و ٢٤ : ٣٠١ دار المعارف " تلق "
(١٦) جنحاً من جنح فى طيرانه أى مال من النشاط على أحد جانبيه .
الطلح جمع طليح وهو المعى السآمة الملل .
السهوم تغير اللون والبدن مع هزال ويبس .
يردد هنا معناه الذى قاله وهو يصف أثر المراحل الطويلة البعيدة التى قطعتها الإبل فى جسدها ؛ البيت ١٢ من القصيدة ٣٨٨ (صفحة ٩٨٧) إذ يقول
كالقسىّ المعطفات بل الأسـ   ـهم مبرية بل الأوتارِ
وانظر بعد ذلك تفسير الموازنة ورواية "السهام" أقوى من "السمام" الواردة فى الموازنة لأنه يعود فيقول فى آخر البيت " وسهوم "، وهو من أسلوب البحترى الواضح
وقد ورد البيت فى رواية "مختارات البارودى" (١ ٣٠٥) « جنحا كالقسىّ »
الموازنة ٢ ١٩١ و ٢ : ٣٠١ دار المعارف « جنحاً كالسمام » وقال: « السمام جنس من الطير » .
(١٧) ا ، د وإخوتهما « غير الأغر » . وبهامش ل « غير الأغر » . ب ، هـ ، ك « دون الأغر » .
الموازنة ٢ ١٩١ و « ما لهم عوجة »
العرجة بفتح العين وضمها) ما يعرج عليه ؛ أى يقام عليه .
الشقة (بضم الشين وبكسرها) البعد والناحية يقصدها المسافر ، المسافة التى يشقها السائر الطريق يشق على سالكه قطعه ، السفر البعيد ، المشقة .
(١٨) ا ، د وإخوتهما « طالبو منفس » وفى الرواية التى أثبتناها معطوفة على منصوب هو « جنحاً » فى البيت السادس عشر المنفس المال الكثير

١٩ نَشَدُوا فى بَنِى ٱلمُدَبِّرِ عَهْـدًا   غَيْرَ مُسْتَقْصَرٍ ولا مَذْمُومِ
٢٠ لَمْ يَكُنْ ماءُ بَحْرِهِمْ بأُجَاجٍ ،   لا ؛ ولا نَبْتُ أَرْضِهِمْ بوَخِيمِ
٢١ فى ٱلمَحَلِّ ٱلجَلِيلِ من رُتْبَةِ ٱلمُلْ   كِ ٱسْتَقَلَّتْ والمَذْهَبِ ٱلمُسْتَقِيمِ
٢٢ للنَّدَى ٱلأَوَّلِ ٱلأَخيرِ ٱلَّذى بَ   رَّ زَ ، والسُّودُدِ ٱلحَدِيثِ ٱلمُقِيمِ
٢٣ هِىَ أُكْرُومَةٌ نَمَتْ مِنْ بَنِى سَا   سَانَ فى خَيْرِ مَنْصِبٍ وأَرُومِ
٢٤ للصَّرِيحِ ٱلصَّرِيحِ ، وٱلأَشْرَفِ ٱلأَشْ   رَفِ ـ إنْ عُدَّ ـ والصَّمِيمِ ٱلصَّمِيمِ
٢٥ وإذا ما حَلَلْتَ رَبْعَ أَبِى إسْحَا   قَ ٱلْفَيْتَهُ مُوَطَّأَ ٱلحَرِيمِ
٢٦ ومَتَى شِمْتَ غَيْمَهُ لم تَهَجَّنْ   صَوْبَ شُؤْبُوبِهِ ٱلأَجَشِّ ٱلهَزِيمِ
٢٧ مُسْتَبِدٌّ بِهِمَّـةٍ جَعَلَتْـهُ   فى عُلُوِّ ٱلمرْمَى شَرِيكَ ٱلنُّجُومِ

---

(١٩) استقصره عده قصيراً ، أو مقصراً
(٢٠) الأجاج الملح المرّ من الماء كماء البحر. الوخيم الذى لا ينجع كلأه .
(٢١) استقلت تفردت ولم يشركها غيرها
(٢٢) السؤدد السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .
(٢٣) ب « نبت » تحريف .
الأروم (بفتح الهمز) الأصل . والجمع بضم الهمزة .
بنو ساسان سبق التعريف بهم فى الحاشية ٣٣ (صفحة ١٠٧) ويرجع الشاعر نسب الممدوح إلى أصل فارسى .
(٢٥) الربع الدار بعينها حيث كانت ، المحلة ، المنزل ، ما حول الدار .
الحريم كل موضع تلزم حمايته
وقوله " موطأ الحريم " كناية عن أنه مضياف سهل دمث
ووطأ الأمر مهده وسهله
(٢٦) ا ، د وإخوتهما « ومتى شمت برقه شؤبوبه الأغر » ح ، ل « ومتى شمت برقه لم تهجر »
شام الغيم أو البرق تطلع ببصره نحوه
تهجن تقبح وتعيب الصوب الانصباب والنزول
الشؤبوب الدفعة من المطر الهزيم صوت الرعد ، الرعد نفسه

٢٨ وخلاَلٍ لَوِ ٱسْتَزَدْتَ إِلَيْهَا مِثْلَها ما وَجَدْتَها فى ٱلغُيُومِ

٢٩ إتَّبِعْهـا ! فَقَدْ رأيْتَ عِيَاناً أثَرَيْهَا عَلَى ٱلعِدَى وٱلعَدِيمِ

٣٠ الأَغَـرُّ ٱلْوَضَّاحُ تُورِى يَدَاهُ حِينَ يَكْبُو زَنْدُ ٱلأَغَمِّ ٱلبَهِيمِ

٣١ عابِسٌ فى حَيَاطَةِ ٱلْفَىْءِ يَلْقَى مُبْتَغَى نَقْصِهِ بِوَجْهٍ شَتِيمِ

٣٢ يُؤْثِرُ البُؤْسَ فى مُبَاشَرَةِ الأَمْرِ ، وفى جَنْبِهِ مَكَانُ النَّعِيمِ

٣٣ نافِرُ الْجَأْشِ لا تَقِرُّ حَشَاهُ أو يُؤَدِّى ظُلاَمَةَ ٱلمَظْلُومِ

٣٤ ووَقُورٌ تَحْتَ السَّكِينَةِ ما يَرْفَعُ مِنْ طَرْفِهِ ضَجَاجُ ٱلخُصُومِ

٣٥ زَادَنَا ٱللهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ فِيـكَ ، ومن فَضْلِهِ لَدَيْكَ ٱلعَمِيمِ !

٣٦ ما تَصَرَّفْتَ فى ٱلوِلاَيَةِ إلاَّ فُزْتَ مِنْ حَمْدِها بحَظٍّ جَسِيمِ

---

(٢٨) الخلال الخصال ؛ جمع الخلة (بفتح الخاء)
والخلال من السحاب مخارج الماء

(٢٩) العديم الفقير

(٣٠) تورى الزند : تُخرج ناره . كبا الزند لم يور . الزند : العود الأعلى الذى يقتدح به النار الأغم من السحاب الذى لا فرجة فيه البهيم : الأسود ، المظلم

(٣١) ب « حابس » ح ، ل « مبتغى نقضه » وكنى بذلك عن البخيل .
الفىء الغنيمة والخراج ؛ وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٧ صفحة ٢٨٠) .
الشتيم الكريه الوجه .

(٣٢) هـ « وفى جمعه »
أى إنه زاهد فيما بين يديه فلا ينال مما يليه من الأمر شيئاً

(٣٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أو تؤدّى ظلامةُ » .
الجأش رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان .
أى أن ظلامة المظلوم تقض عليه مضجعه وتفزعه

(٣٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ومن فضله عليك » .

(٣٦) مجموعة المعانى ١١٥ « بحظ عظيم »

٣٧ لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِها أَبْيَضَ الثَّوْ بِ ، ومِنْ دائها صَحِيحَ ٱلأَدِيمِ

٣٨ هذِهِ ٱلبَصْرَةُ ٱسْتَغَاثَتْ إِلَى ذَ ( ) بِّكَ عَنْهَا وَسَيْبِكَ ٱلمَقْسُومِ

٣٩ قُمْتَ فِيها مَقَامَ مُسْتَعْذِبِ ٱلْمَا مَصِيفاً ، ومُشْتَرِقَ النَّسِيمِ

٤٠ ودَفَعْتَ ٱلعظيمَ عَنْهَا ، ولا يَدْ فَعُ كُرْهَ ٱلعَظِيمِ غَيْرُ ٱلعَظِيمِ

٤١ نازِلاً فى «بَنِى ٱلمُهَلَّبِ» ، وٱلفِتْ نَةُ تَسْطُو عَلَى سَوَامِ ٱلمُسِيمِ

٤٢ كُنْتَ فِيهِمْ ، فكُنْتَ أَوْفَرَ حَظٍّ خُصَّتِ «ٱلأَزْدُ» فِيهِ دُونَ «تَمِيمِ»

---

(٣٧) الأديم الجلد .

مجموعة المعانى ١١٥

(٣٨) الذَّبُّ الدفاع السيب العطاء

البصرة أول الموانى العراقية ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٣٩٦ (صفحة ١٠٠٩)

(٤٠) العكبرى ٢ ١٣٢ « كره العظيم إلا العظيم » وبها يختلف روىُّ القصيدة .

(٤١) السوام الإبل الراعية المطلقة

بنو المهلب ينسبون إلى المهلب بن أبى صُفرة . انظر عنهم القصيدة ٦٦٤ (صفحة ١٧٠١)

(٤٢) الأزد قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٢ (صفحة ١٣)

تميم : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٢ من القصيدة ٢٤٧ (صفحة ٥٩٣)

٨٠٦

وقال يمدح مالك بن طَوْق

١ لامَتْ ، عَلَى أنَّهاَ فى الدَّمْعِ لم تَلُمِ ،   لكِنْ عَلَى أنَّ فَيْضَ الدَّمْعِ لم يَدُمِ
٢ وَاسْتَشْعَرَتْ أَلَماً لَمَّارأَتْ أَلَمِى   من حادِثِ البَيْنِ أنْسَانِى جَوَى الأَلَمِ
٣ رَاحَتْ تُسِرُّ دُمُوعاً غَيْرَ مُعْلَنَةٍ ،   ورُحْتُ أُعْلِنُ دَمْعاً غَيْرَ مُكْتَتَمِ
٤ وَالبَيْنُ يَشْعَبُ صَدْعاً مِنْهُ مُلْتَئِماً ،   وَالغَىُّ يَصْدَعُ شَعْباً غير مُلْتَئِمِ
٥ يا مَعْهَدًا لِلْوَى أَبْقَى بِمُهْجَتِهِ   مَعاهِدًا للبِلَى وَالأَدْمُعِ السُّجُمِ
٦ ما ضَرَّ قَوْمَكَ لو رَدَّتْ حُكُومَتُهُ   عَدْلَ القَضَاءِ كَمَا قد جَارَ فى الحُكُمِ
٧ كم للنَّوَى والهَوَى فى القَلْبِ مِنْ طَلَلٍ   لم تُبْلِهِ سَوْرَةُ الأَيَّامِ وَالقِدَمِ !
٨ يا نِعْمَةَ اللهِ دُومِى فى بَنِى جُشَمٍ   بِمالِكِ المَلِكِ المَحْمُودِ مِنْ جُشَمِ

٭ لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ح ، ك ، ل ولم تقدم لها خ شخ ك شأنها فى ذلك شأن جميع القصائد ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٤ ھ .

فى «مختارات البارودى» (١ ٣٠٨ – ٣٠٩) سبعة عشر بيتاً من هذه القصيدة هى الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦

٭ ترجمة أبى كلثوم مالك بن طوق مع القصيدة ٢٨ (صفحة ٧٨) .

(٤) ح ، ل «صدغاً» تصحيف ك «والغى يصدع شأنا» . ل «والغى يصدغ» يشعب يجمع ويفرق ، ويصلح ويفسد (ضد) . يصدع يفرّق .

(٥) ك «لمهجته» .

(٨) بنو جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وإليهم ينتسب الممدوح

٩ وأَنتِ ياتَغْلِبُ ٱلغَلْبَاءُ فَٱفْتَخِرِى فَقَدْ حَلَلْتِ عَلَى الهَامَاتِ وٱلقِمَمِ

١٠ إنَّ الأَمِيرَ «ٱبْنَ طَوْقٍ» «مالِكاً» شَرَفٌ كَسَاكِهِ ٱللهُ بَيْنَ العُرْبِ وٱلعَجَمِ

١١ سَيْفٌ ، إمَامُ ٱلهُدَى ماهَزَّ قائِمَهُ إلاَّ أَقامَ بهِ مَنْ كانَ لم يَقُمِ

١٢ كَمْ مِنْ عَزِيزٍ طَوَى كَشْحاً عَلَى رَغَمٍ أَزَلَّ أَخْمَصَهُ عَنْ مَوْطِئِ ٱلقَدَمِ !

١٣ سائِلْ بأَيَّامِهِ عنهُ ٱلأُلَى ٱجْتَرَمُوا : ماذا بِهِمْ صَنَعَتْ عَوَاقِبُ ٱلجُرَمِ ؟

١٤ لَمَّا طَغَوْا وبَغَوْا جَهْلاً عَبَا لَهُمْ حَرْباً تُغِصُّهُمُ بٱلْبَارِدِ الشَّبِمِ

١٥ أَعْذَرْتَ بالسِّلْمِ حتى ظَنَّ جاهِلُهُمْ أَنْ قَدْ لَهَوْتَ وقد أَغْضَيْتَ مِنْ صَمَمِ

١٦ حَتَّى إذاما الشِّقَاقُ ٱلمَحْضُ أَشْعَثَهُمْ لَمَمْتَ بالسَّيْفِ مِنْهُمْ شَعْثَةَ ٱللِّمَمِ

---

(٩) تغلب قبيلة الممدوح ، وقد سبق التعريف بتغلب أبى هذه القبيلة فى الحاشية١٨ (صفحة ١٨٠) وقولهم تغلب بنت وائل إنما يذهبون بالتأنيث إلى القبيلة ، وكانت تغلب تسمى الغلباء . والغلباء هى القبيلة العزيزة الممتنعة .

الهامات جمع الهامة وهى رأس كل شىء

(١٠) كساكه كساك إياه ؛ يخاطب بذلك قبيلة تغلب

(١١) قائم السيف مقبضه

(١٢) الكشح من الجسم ، ما بين السرّة ووسط الظهر ، يقال طوى كشحه على الأمر أى استمر عليه وطوى كشحه عنه أى أعرض

الأخمص ما لا يصيب الأرض من باطن القدم ، وربما يراد به القدم كلها

(١٣) اجترموا أذنبوا الجرَم الخطأ والذنب

(١٤) عبا عبأ خفف همزه ؛ أى جهز

أغصّه جعله يغص أى يعترض شىء من الماء فى حلقه فيمنعه التنفس .

الشبم الماء البارد

(١٥) أعذره رفع عنه اللوم والذنب .

(١٦) أشعثهم فرّقهم . و م ّ شعثهم أى جمع أمرهم

اللمم جمع اللمة وهى شعر الرأس المجاور شحمة الأذن ؛ كناية عن جمعه ما تفرق من أمرهم

١٧ جَرَّدْتَ فِيهِم حُسَاماً صَارِماً ذَكَرًا — وعَزْمَةً كَشَبَاةِ الصَّارِمِ الخَذِمِ
١٨ سُدَّتْ وُجُوهُ فِجَاجِ الأَرْضِ دُونَهُمُ — حَتَّى كأَنَّهُمُ فى حَيْرَةِ الرَّدَمِ
١٩ باتُوا يَشُبُّونَ نارَ الحَرْبِ بَيْنَهُمُ — فأَصْبَحُوا بَيْنَ ظُفْرٍ للرَّدَى وفَمِ
٢٠ شَفَيْتَ سُقْمَهُمُ لَمَّا لَقِيتَهُمُ — بِسُقْمِ مَلْحَمَةٍ تَشْفِى مِنَ السَّقَمِ
٢١ أَرْسَلْتَ مِنْ عَارِضِ الآجَالِ فَوْقَهُمُ — طَيْرًا أَبَابِيلَ لَمْ تُنْسَبْ إِلىٰ الرَّخَمِ
٢٢ أَدْلَيْتَ دَلْوَ المَنَايَا فى نُفُوسِهِمُ — فَأَغْرَقْتَهَا إلى الأَكْرابِ والوَذَمِ
٢٣ حَطَّمْتَ مَنْكِبَهُمْ لَمَّا حَلَلْتَ بِهِمْ — بِمَنْكِبٍ مِنْكَ أَضْحَى غَيْرَ مُنْحَطِمِ
٢٤ غادَرْتَهُمْ بَيْنَ مَجْرُوحٍ ، ومُقْتَسَرٍ — عَانٍ ، ومُطَّرَحٍ لَحْماً عَلَى وَضَمِ

---

(١٧) الحسام السيف القاطع . وكذلك الصارم
السيف الذكر الذى شفرته حديد ذكر ومتنة حديد أنيث والذكر من الحديد أيبسه وأجوده خلاف الأنيث ؛ ويقال له "الشابرقان" ويقال للأنيث "النرماهن" انظر رسالة الكندى « السيوف وأجناسها » (صفحة ١١)
الشباة حد كل شىء الخذم السيف القاطع كالصارم .

(١٨) ك « خيره » تصحيف
الفجاج الطرق الواسعة الردم الاسم من ردم بمعى سدّ

(٢٠) الملحمة الوقعة العظيمة القتل فى الفتنة .

(٢١) طير أبابيل : متتابعة متجمعة . والأبابيل : الفرَق ؛ جمع لا واحد له . وقيل واحده : إبّوْل .
الرخم طائر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ١٠٢٧) .

(٢٢) ح « إلى الأكرام » تحريف
الأكراب جمع الكرَب وهو الحبل يشد فى وسط العراقى التى هى الخشبات المتعارضه كالصليب فوق الدلو ليلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير
الوذم السيور بين آذان الدلو والعراقى

(٢٣) فى ل « حطمت » بغير تشديد .
المنكب (بكسر الكاف) مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٢٤) المقتسر الذى أكره وقهر . العانى الأسير
الوضم خشبة الجزار يقطع عليها اللحم ، كل ما وقيت به اللحم عن الأرض من خشب وحصير ويقال "تركهم لحماً على وضم" أى أوقع بهم فذللهم وأوجعهم ويقال للذليل "هو لحم على وضم"

٢٥ أَسْرَى وجَرْحَى وقَتْلَى فى دِيَارِهِمِ — كأنَّما لَبِسُوا قُمْصاً مِن الأَدَمِ
٢٦ أَوْرَثْتَهُمْ نَدَماً عن غِبِ ما فَعَلُوا — إنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ فِيهِمْ مَوْضِعَ النَّدَمِ
٢٧ ظَلَّتْ خُيُولُكَ يَوْمَ الرَّوْعِ صَائِمَةً — لكِنَّ سَيْفَكَ يَوْمَ الرَّوْعِ لم يَصُمِ
٢٨ سَحَّتْ سَحَابُ المَنَايَا فَوْقَ هَامِهِمِ — صَوْباً مِنَ المَوْتِ دَانِى الوَدْقِ والدِّيَمِ
٢٩ وَقَائِعٌ وَسَمَتْ أَنْفَ الشِّقَاقِ وَقَدْ — عاشَ الشِّقَاقُ زَماناً غيرَ مُوتَسَمِ
٣٠ كأنَّما كانَ فى عِرْنِينِهِ شَمَمٌ — فَعَادَ أَجْدَعَ بَعْدَ الطُّولِ والشَّمَمِ
٣١ مِنْ رَاحَتَيْكَ أَبا كُلْثُومِ انْبَجَسَتْ — يَنَابِعُ الجُودِ فى اللَّأْوَاءِ وَالإِزَمِ
٣٢ طَوْقٌ بَنَى لكَ بَيْتَ العِزِّ مُتَّصِلاً — مُطَاوِلَ السَّمْكِ وَالأَرْكَانِ والدِّعَمِ
٣٣ ما زالَ يَأْثُرُ مُذْ أَلْقَى تَمَائِمَهُ — شَرَائِعَ المَجْدِ عَنْ آبائِهِ القُدُمِ

---

(٢٥) الأدم البشرة

(٢٦) الغب عاقبة الشىء ، بمعنى « بعد »

(٢٨) الهام جمع الهامة ؛ وهى رأس كل شىء

الصوب : السحاب ذوالصوت ؛ تسمية بالمصدر

الودق المطر ؛ وقيل هو فى الأصل لشىء يشبه الغبار فى وسط المطر ثم استعمل تجوزاً للمطر

الديم جمع الدِّيمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(٢٩) وسمه أثّر فيه بسمة أى علامة

(٣٠) العرنين الأنف كله أو ما صلب من عظمه . وفى (الصحاح) « عرنين الأنف مجتمع الحاجبين » وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم .

الشمم ارتفاع قصبة الأنف ، حسنها ، استواء أعلاها .

الأجدع المقطوع الأنف

(٣١) انبجست انفجرت اللأواء الشدة والمحنة

الإزَم جمع الأزْمة ؛ وهى الشدة والقحط ، السنة المجدبة

(٣٢) السمك السقف أو من أعلى البيت إلى أسفله ، الثخن الصاعد كسمك المنارة ونحوها .

الدعم عمد البيت كالدعائم

(٣٣) ب ، ك « من آبائه » ح ، ل ومختارات البارودى « عن آبائه » مختارات البارودى « يؤثر » يأثر ينقل ويروى .

التمائم جمع التميمة ؛ وهو عوذة تعلق على الصغار مخافة العين .

٣٤ نِيطَتْ حَمَائِلُهُ مِنْهُ إلى مَلِكٍ ... بِحَبْلِ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُعْتَصِمِ

٣٥ لَا يَسْتَرِيحُ من الألْفَاظِ مَنْطِقُهُ ... إلاَّ إلَى نَعَمٍ تَفْتَرُّ عَنْ نِعَمِ

٣٦ حامِي الذِّمارِ ، عَزِيزُ الْجَارِ ، ذُو كَرَمٍ ... مَحْضُ الضَّرِيبةِ ، مُوفِى العَهْدِ والذِّمَمِ

٣٧ كأنَّما جَارُهُ مِنْ عِزِّ جَانِبِهِ ... بَيْنَ السِّماكَيْنِ أو فى سَاحَةِ الحَرَمِ

٣٨ ومُعْتَفِيهِ مُحِلٌّ مِن صَنَائِعِهِ ... لكنَّهُ مُحْرِمٌ من خَلَّةِ العَدَمِ

٣٩ لَوْ أنَّ فى الدَّهْرِ مِنْهُ بَعْضَ شِيمَتِهِ ... لأَصْبَحَ الدَّهْرُ فِينَا طاهِرَ الشِّيَمِ

٤٠ يَحْمِى حَرِيمَ العُلَا والمَجْدِ كاسِبُها ... ما لَمْ يَذُبَّ عَنِ الأَحْسَابِ والكَرَمِ

٤١ تَرَى بِعَزْمَتِهِ فى كلِّ نائِبَةٍ ... بَدْرًا يُضِىءُ ضِيَاءَ البَدْرِ فى الظُّلَمِ

٤٢ يكَادُ عِنْدَ اعْتِزَامِ الأَمْرِ يَفْعَلُ ما ... لَمْ يُرْعِفِ اللَّوْحُ مِنْهُ مَنْخِرَ القَلَمِ

---

(٣٤) ك « معتمم » تحريف . نيط عليه : علق عليه ، ونيط به : وُصِل به .
الحمائل : علاَّقات السيوف ؛ واحدتها حميلة .
المعتصم بالله : الخليفة العباسى الثامن أبو إسحاق محمد بن الرشيد . سبق التعريف به مع القصيدة ٣٤٨ (صفحة ٨٨٢) .

(٣٥) ل « عن نَعم » خطأ .

(٣٦) الذمار : كل ما لزم حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه .
المحض : الخالص من كل شىء . الضريبة : الطبيعة والسجية .

(٣٧) السماكان : نجمان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٣٣ (صفحة ٩٧) . وانظر الحاشية ١١ (صفحة ١٨٥)
الحرم : البيت الحرام .

(٣٨) المعتفى : كل طالب فضل أو رزق . الصنائع : جمع الصنيعة ؛ وهى الإحسان
مُحِلٌّ : خرج من إحرامه – أى الدخول فى الحرم أو فى الشهر الحرام – فجاز له ما كان ممنوعاً منه ؛ وضده المُحْرِم . الخلة : الحاجة والفقر .

(٣٩) الشيم : جمع الشيمة ؛ وهى الطبيعة ، الخلق ، العادة .

(٤٠) ح ، ل ، « عن الإحسان والكرم » . يذبُّ : يدفع عنه ويمنع .

(٤٢) يرعف : يخرج الدم من أنفه .

٤٣ لَمْ يُمْسِ إلّا بِمَالٍ مِنْهُ مُقْتَسَمٍ أَيْدِى سَبَا ، وبِعِرْضٍ غَيْرِ مُقْتَسَمِ

٤٤ راضَ الزَّمَانَ ، وراضَتْهُ نَوَائِبُهُ فَمَا ٱسْتَكَانَ ، وَلَمْ يُذْمَمْ ، ولم يُلَمِ

٤٥ لم يَلْقَ سَائلَهُ ، مُذْ كان سَائلُهُ ، إلاَّ بِوَجْهٍ أَغَرِّ ٱلوَجْهِ مُبْتَسِمِ

٤٦ أَبْقَى مَآثِرَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمٍ عَفَّتْ مَآثِرَ مِنْ كَعْبٍ ومِنْ هَرِمِ

---

(٤٣) أيدى سبا : مثل للتفرق . انظر عنها الحاشية ٣٥ (صفحة ١٩٤) .

(٤٤) استكان خضع وذل ؛ وهو استفعل من الكون ، أى صار له كون خلاف كونه .

(٤٦) المآثر المكارم المتوارثة ؛ واحدتها مأثرة (بفتح الثاء وبضمها) .

عفّت درست ومحت

كعب هو كعب بن مامة الإيادى الذى ضرب به المثل فى الجود ، حتى إنه آثر رفيقاً له بما معه من الماء ومات هو عطشاً انظر قصته فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ٢٨٣ (صفحة ٧٢٠) حيث قال البحترى

من ذاك قيل لكعب يوم سؤدده : رِدْ كعبُ إنك ورّادٌ فا وردا !

هَرِم هو هرم بن سنان بن أبى حارثة المرّى ؛ من أجود العرب ويضرب بجوده المثل وقد مدحه زهير بن أبى سلمى فقال (ديوانه ٤٩ طبعة دار الكتب)

قد جعل المبتغون الخير فى هرم والسائلون إلى أبوابه طرقا

وقد مات قبل الإسلام وفدت بنته على عمر بن الخطاب فى خلافته فقال لها ما الذى أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح بما قد سار فيه ؟ فقالت ما أعطى هرم زهيراً قد نسى قال ولكن ما اعطاكم زهير لا ينسى .

٨٠٧

وقال يتنجّز أبا صالح بن عمّار

١ لا أنْتَ أعْطَيْتَ الجَزِيلَ، ولا حَنَتْ ... شاجِى عَلَىَّ ، ولا أوَتْ لى رامِى

٢ كان السِّرَارُ لِعارِمٍ فى أمْرِنا ... رُؤْيَا قَصَصْنَاها عَلَى الغُرَّامِ

٣ ومِنَ العَجَائبِ أعْيُنٌ مَفْتُوحةٌ ... وعُقُولُهنَّ تَجُولُ فى الأحْلَامِ !

---

* لم تنشر من قبل وقد أوردتها النسختان ه ، ح ، ل والنسختان الأخيرتان أوردتاها بلا مقدمة .

ونحن نشك أنها قيلت لأبى صالح بن عمار ونعتقد أنها قيلت لأبى العباس بن بسطام ؛ ودليلنا على ذلك ذكره للجاريتين "شاجى" و "راى" اللتين ذكرهما فى القصيدة ٧٩٣ (صفحة ٢٠٩٥) إذ يقول

أشجى وراى بوجد مُنصيب وهوى ... مبرِّح الخبل فى شاجى وفى راى

ولم يرد ذكرهما قبل ذلك . ويكون تاريخها سنة ٢٧٢ ه

* ترجمة أبى صالح بن عمار مع القصيدة ١٩٣ (صفحة ٤٧١)

* أما ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن بسطام فهى مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤)

(١) أوَت لى رقّت ورحمت .

(٢) السرار الإعلام بالسر . والسرار الليلة التى يستسرُّ فيها القمر .

العارم يقال ليل عارم أى شديد البرد نهاية فى البرد نهاره وليله والعارم : الخبيث الشرير ، الشرس .

الغرَّام أصحاب الدين . جاء فى (اللسان) : قال ابن الأثير إنه جمع غريم كالغرماء . . وهو جمع غريب .

٨٠٨

دخل البُحْتُرِى يوماً إلى مجلس ٱبن المدبِّر ، فلمّا مَثَل بين يَدَيْهِ أنشأ يقول

١ لَكَ بـٱلْبَابِ حاجِبٌ كَالِحُ ٱلوَجْهِ سَاهِمُ

٢ كُلَّما جِئْتُ زائرًا قالَ لى أنتَ نائمُ!

ودخل فى أثَرِه أبو الطَّيِّب بن أحمد بن يوسف ، فأنشد ٱبنُ المدبِّر بَيْتَىْ ٱلبُحْتُرِىّ ، فقال : ألم تُنْشَدْ البيتَ الثالث ؟ قال : ما لهما ثالث قال: بَلَى ! ثالثهما

فَمَتَى أنتَ فى مَنَا مِكَ بـٱلإِذْنِ حالِمُ ؟

فقال له ٱبنُ المدبِّر [أنت] فى بَيْتِك ذا أَشْعَرُ من ٱلبُحترىّ فى بَيْتَيْه .

• أوردتها النسختان ح ، ل . ولم تنشر من قبل .
ويبدو أنها قيلت فى خلال سنة ٢٥٧ هـ وبعد خلاص ابن المدبر من حبس الزنج .

• أما أبو الطيب المذكور فالمعروف أنه أبو الطيب محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف الذى كان وزيراً للمأمون وحفيده أبو الطيب ذكره الصُّولى فى كتابه « الأوراق – قسم أخبار الشعراء » (٢٤٠) وأورد له شعراً . وله مدح فى الحسن بن مخلد وشعر بعث به إلى ابن خرداذبة .

• وأما حاجب ابن المدبر فهو بشر بن الفرَج الذى قال فيه المقطوعات ٣٨٢ صفحة ٩٦٨) ٤٢٠ (صفحة ١٠٦٦) و ٨٦٠ (صفحة ٢٢٨٩) ثم ذكره فى القصيدة ٨٧١ (صفحة ٢٣١٥) .

• الأصلان : « فى بيته ».

٨٠٩

وقال يهجو [صاحبَ بَريد دِيَار مُضَر]

١ الآنَ أيْقَنْتُ أنَّ الرِّزْقَ أقْسَامُ   لمَّا تَقلَّدَ أمْرَ ٱلبُرْدِ حَجَّامُ
٢ صَانَ ٱلقِوَارِيرَ خَوْفَ ٱلعَزْلِ فى سَفَطٍ   فيه مَشَارِطُ لا تُحْصَى وأجْلامُ
٣ حَتَّى إذا خَفَّ بِٱلجُلاَّسِ مَجْلِسُهُ   ودَارَ فِيهِ لَهُمْ نَقْضٌ وإبْرَامُ
٤ نادَى بسَوْسَنَ أنْ هَاتِ ٱلأدَاةَ فَمَا   قَلَّبْتُها لِٱتِّصالِ الشُّغْلِ مُذْ عامُ

ه لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسختان ح ، ل .

ه والمهجو هو نهشل صاحب بريد الرَّقة الذى هجاه الشاعر بالقصيدتين ٤٩٤ (صفحة ١٢٢) و ٥٩٩ (صفحة ١٥٤٤) اللتين وجههما إلى المتوكل

وتاريخ هذه القصائد سنة ٢٤٧ ه

ه ديار مضر هى منازل مضر — مضر بن نزار بن معد — فى الجزيرة (انظر عن "الجزيرة" الحاشية ١٦ صفحة ٢٥٦) ، وهى تشمل وادى الفرات من سميساط إلى عانة ، وقصبة هذه البلاد هى الرقة والأراضى التى على نهر بليخ

(١) البرْد جمع البريد ، والأصل فيه التحريك ؛ وقد سكنها الشاعر للضرورة

الحجام المزين ، وكان يتولى الحجامة وهى المعالجة بفصد الدم أو امتصاصه بالمحجمة . والشاعر يشير فى البيت الخامس إلى أن المهجو كان يقوم بحلاقة الشعر وإننا لنجد فى كتاب « لباب الآداب » (٨٥) خبراً أن الحسن بن على دعا « حجاماً ليسوِّى من شاربه » وجاء ذكر "أبى حرملة الحجام" فى الطبرى بهذه الصيغة ، وورد فى « الذخائر والتحف » وفى « الديارات » باسم "أبى حرملة المزين"

(٢) القوارير الكؤوس التى تستعمل فى الحجامة

السفط (وقد ورد فى ح « سقط » بالتصحيف) وعاء كالقفة

الأجلام جمع الجلم وهى آلة كالمقص

(٤) الأصل « قلبتها » تصحيف

مذ عامُ ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقى فاعلها وأصلها « مذ كان عام »

سوسن غلام للمهجو وقد عرف فى هذا العصر الحاجب سوسن (انظر فى ذلك كتاب « الوزراء أو تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء » للصابى)

٥ فجَاءهُ بِتَقارِيضٍ ومَرْهَفةٍ   من ٱلمَوَاسِى لَهَا فى ٱلحَلْقِ إحْكَامُ

٦ مَصُونَةٍ فى مَناديلٍ مُطَيَّرَةٍ   قد زَانَها حُسْنُ تَطْرِيزٍ وأعْلامُ

٧ فَعِنْدَ ذٰلك تُلْفِيهِ أخَا جَدَلٍ   جَمٌّ يَطُوفُ عَلَيْهَا ٱلكَأْسُ وٱلجَامُ

٨ ويَكْلَفُ ٱلوَجْهُ مِنْهُ حِينَ يَفْقِدُها   كأنّهُ لأرْبِدَادِ ٱلوَجْهِ فَحّامُ

٩ كأقْطَعِ ٱلكَفِّ هَادٍ عِنْدَ رُؤْيَتِها   فإنْ نَأَتْ هاجَهُ ضُرٌّ وأسْقَامُ

١٠ لو أنَّ أرْضاً بَكَتْ شَجْوًا لحادِثةٍ   حلَّتْ ؛ إذًا لَبَكَتْ مِنْ أجْلِهِ الشّامُ

---

٥) فى الأصل « الحلف » تحريف

والحلق إزالة الشعر .

التقاريض كالمقاريض .

(٦) الأصل « تناديل » تحريف

المطير ضرب من البرود . والمطير : المشقوق

(٧) الجام الكأس أيضاً . ويقال للإناء من الفضة ونحوها

(٨) يكلف يتغير

٨١٠

[وقال]

١ ما لِيَ لا يَرْحَمُنِى مَنْ أَرْحَمُهْ   يَظْلِمُ بِالْهِجْرانِ مَنْ لا يَظْلِمُهْ !
٢ يُخْطِئُ سَهْمِى ، وتُصِيبُ أَسْهُمُهْ   وإنَّما أَسْقَمَ قَلْبِى مُسْقِمُهْ
٣ أَسْلَمَهُ للزَّعْفَرانِ مُسْلِمُهْ   أَحْسَنُ مَنْ تَحْمِلُ نَعْلاً قَدَمُهْ
٤ لكِنَّهُ يَصْرِمُ مَنْ لا يَصْرِمُهْ   يُهِينُهُ طَوْرًا ، وطَوْرًا يُكْرِمُهْ
٥ وتارَةً يَرْزُقُهُ ويَحْرِمُهْ   بَدْرٌ بَدَا فانْجابَ عَنْهُ ظُلَمُهْ
٦ وإنَّما لُؤْلُؤَةٌ تَبَسُّمُهْ   ما غَرَّ دَهْرًا رابَنِى تَغَشُّمُهْ
٧ وكانَ لا يَهْدِمُنِى وأَهْدِمُهْ   أَيَّامَ لِى مُبْشَرُهُ ومُؤْدَمُهْ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك . والقصيدة كثيرة التحريف ولم تذكر لها مقدمة . على أن الأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ توضح أنه يمدح الخليفة "أبا إسحاق"، وهذه كنية اثنين الأول هو أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن الرشيد ، والآخر أبو إسحاق محمد المهتدى بالله بن الواثق بالله بن المعتصم

ونرجح من أسلوبها أنها قيلت فى المهتدى، وأن تاريخها يرجع إلى سنة ٢٥٦ هـ .

(٣) الأصل « الزعفرات »

الزعفران : نبات أصفر الزهر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧)

ويريد بذلك الإشارة إلى الاصفرار والشحوب اللذين أصاباه من جوى الحب ومرارة الهجران

(٤) يصرم يهجر .

(٥) انجاب انكشف وانقطع .

(٦) التغشم الظلم

(٧) المبشر من بشرة الجلد أى ظاهره وهو منبت الشعر والمؤدم من أدَمته أى باطنه وهو ما يلى اللحم يقال رجل مؤدم مبشر أى حاذق مجرَّب قد جمع ليناً وشدة مع المعرفة بالأمور . وفى (اللسان): « فالذى يراد منه أنه قد جمع لين الأدمة وخشونة البشرة وجرَّب الأمور ؛ وقال ابن الأعرابى: معناه كريم الجلد غليظه جيده ؛ وقال الأصمعى فلان مؤدم مبشر أى هو جامع يصلح للشدة والرخاء » .

٨ أيَّامَ رأسِى كالغُرابِ أسْحَمُهْ يُتَيِّمُ الرِّيمَ ولا يُتَيِّمُهْ

٩ ورُبَّما زَلَّتْ بِحُرٍّ قَدَمُهْ والحُرُّ لا يأخُذُ منهُ عُدُمُهْ

١٠ ولا يَزِيدُ فى اللَّئيمِ دِرْهَمُهْ ومَهْمَهٍ مِثْلِ الفَنِيقِ عَلَمُهْ

١١ يَصْدَحُ فِيهِ هامُهُ وبُوَمُهْ وقد تَرَدَّى بالسَّرابِ أكَمُهْ

١٢ يَلْطِمُنا عِفْرِيتُهُ ونَلْطِمُهْ واللَّيلُ غِرْبِيبُ القَمِيصِ أدْهَمُهْ

١٣ إلىٰ الإمامِ لا تجُفُّ قُذُمُهْ مِنْ عاجِلٍ أو آجِلٍ يُقَدِّمُهْ

---

(٨) الأسحم الأسود الريم الظبى الخالص البياض .

يريد أنه كان عصيا على الهوى يوقع فى غرامه المحب ، ولا يقع هو فى غرامه .

(٩) العدم (بفتح العين والدال وبضمهما) الفقر .

(١٠) الدرهم ذكرت المعاجم أنه خمسون دانقاً وقال الجواليقى فى « المعرب » (٤٨) إنه « معرب ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، إذ لم يعرفوا غيره » . ويقال إنه يونانى ، الأصل فيه « درخم »

وقد أنكر الأستاذ أحمد محمد شاكر ذلك فى الحاشية ٦ (صفحة ٤٨) من كتاب « المعرب»

المهمه المفازة البعيدة الفنيق الفحل المكرم لا يؤذى ولا يركب لكرامته

العلم الجبل الطويل .

(١١) فى الأصل « يصلح » ولعلها « يصرخ »

الهام: طائر من طير الليل وهو الصدى، وهو نوع من البوم الصغير

البوم (وقد حركه الشاعر ، ووردت فى النسخة بتشديد الواو) هو ذكر الهام وهو طائر من كواسر الليل . واحدته : بومه ؛ جمعه : أبوام .

السراب ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالأرض ؛ وهو غير الآل الذى يرى فى طرفى النهار ويرتفع على الأرض حتى يصير كأنه بين الأرض والسماء والسراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة . وهو مثل فى الخداع .

الأكم جمع الأكمة وهى التل .

(١٢) الغربيب الأسود الحالك ؛ وأكثر ما يجىء تأكيداً فيقال أسود غربيب

الأدهم الأسود .

العفريت النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء ، الخبيث المنكر . والتاء زائدة للإلحاق .

(١٣) الأصل « لا يجف قلمه » تصحيف .

القذُم : الآبار الكثيرة الماء

١٤ إنَّ «أبا إسحاقَ» عَمَّتْ نِعَمُهْ وجَعْجَعَتْ بالنَّاكِثِينَ نِقَمُهْ
١٥ خَلِيفَةٌ يَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُهْ نِيطَتْ بأَعْلَى النَّجْمِ ـ قِدْماً ـ هِمَمُهْ
١٦ وطابَ منهُ خِيمُهُ وشِيَمُهْ لو كلَّمَ اللهُ إماماً كَلِمَهْ (؟)
١٧ إمَامُ عَدْلٍ كُلُّ فَضْلٍ توْأَمُهْ ثُمَّ حَكِيمٌ أَدَّبَتْنَا حِكَمُهْ
١٨ يُلْهَمُ ما كان «الرَّشيدُ» يُلْهَمُهْ قامَ بهِ الدِّينُ وقامَتْ دُعُمُهْ
١٩ وصالَحَ السِّمْعَ ٱلأَزَلَّ غَنَمُهْ يا ناصرَ ٱلإسلامِ أَنْتَ سَلَمُهْ
٢٠ يُثْنِي عَلَيْكَ حِلُّهُ وحَرَمُهْ ومِثْلَهُ حَطِيمُهُ وزَمْزَمُهْ
٢١ كم مِنْ عَدُوٍّ لك مَطْلُولٍ دَمُهْ يَرْعَى النُّجُومَ ، والنُّجُومُ تَرْجُمُهْ
٢٢ أَنْتَ أَمِينُ ٱللهِ لا تُجَمْجِمُهْ وفى ٱلحَدِيثِ وٱلقَدِيمِ كَرَمُهْ
٢٣ وخَيْرُ بُنْيانِ ٱلمُلُوكِ أَقْدَمُهْ والشَّامِخُ ٱلبَاذِخُ مِنْهُ قَشْعَمُهْ

---

(١٤) جعجع بالغريم : طالبه وضيق عليه .
الناكث الذى ينقض العهد وينبذه .
(١٥) نيط به وصل به ، علق به .
(١٦) الأصل « كلمه » . وهكذا ورد البيت فى الأصل .
الخيم الطبيعة والسجية
(١٩) السمع : نوع من السباع ، وهو ولد الذئب من الضبع وهو فى عدْوه أسرع من الطير بعيد الوثبة ، شديد السمع .
الأزلُّ السريع الأرسح وسمع أزلُّ بين الضبع والذئب ، والذئب الأرسح يتولد بين الذئب والضبع وهذه الصفة لازمة له السلم السلام
(٢٠) الأصل « حظيمه » تصحيف
الحطيم وزمزم سبق ذكرهما فى أكثر من موضع .
الحل ما جاوز الحرم من أرض مكة . وبقية المواضع تكرر ورودها فى شعره
(٢١) الدم المطلول المهدر أو الذى لم يثأر له .
ترجمه تقذفه
(٢٢) الجمجمة (بفتح الجيم) ألا يبين كلامه من غير عيّ
(٢٣) القشعم الضخم المسن من كل شىء .

قافية النون

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	١٧٠١	١٠٠
طبعة الآستانة	١٢٢٣	٦٠
طبعة بيروت	١١٨٩	٥٨
طبعة مصر	١٢٠٨	٦٠

٨١١

وقال يمدح ابن الفيّاض

١ ما تُقَضَّى لُبانَةٌ عِنْدَ «لُبْنَى» وَالْمُعَنَّى بِالْغانِيَاتِ مُعَنَّى

٢ هَجَرَتْنَا يَقْظَى ، وكادَتْ عَلَى عا دَاتِها فى الصُّدُودِ تَهْجُرُ وَسْنَى

٣ بَعْدَ لَأْيٍ وقد تَعَرَّضَ مِنْهَا طائفٌ طافَ بِى عَلَى الرَّكْبِ وَهْنَا

---

* طبعات الآستانة ١ : ٢٣١ – بيروت ٣٥٧ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٩٠

لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

* أبو الحسن على بن محمد بن الحسين الفياض من أهل دير العاقول وكان كاتباً لإسحاق بن كنداج ، وقد ورد ذكره فى بعض القصائد التى مدح بها ابن كنداج وسبق الترجمة له مع القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦٠٧) وقد أشير هناك إلى بيان القصائد التى قيلت فيه .

لُبنى اسم غانية .

طيف الخيال ٣٩ طبعة عيسى الحلبى تحقيقنا – أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ١ ٥٤٤ الحلبى –

(٢) ا ، د وإخوتهما « على عادتها »

الموازنة ١٨٧ بيروت ، ١ ٣٥٣ دار المعارف وقال « وهذا [أيضاً] عندى غلط لأن خيالها يتمثل لها فى كل أحوالها يقظى كانت أو وسنى [أو ميتة] والجيد قوله

أُرَدُّ دونك يقظاناً ويأذن لى عليك سكر الكرى إن جئت يقظانا

[البيت ٥ من القصيدة التالية ٨١٢ انظر صفحة ٢١٤٩] فصحح المعنى وأتى به على غير حقيقته .. »

– طيف الخيال ٣٩ ، ٤٠ بتحقيقنا « وكادت على مذهبها » – أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ، ١ : ٥٤٤ الحلبى « وكادت على مذهبها » وناقش المرتضى فى هذين الكتابين قول الآمدى فى الموازنة فى كلام طويل فيرجع إلى ذلك – العمدة ٢ ١٩٢ « على مذهبها » ونقل كلام الموازنة ثم قال « وأنا أقول إن مراده أنها لشدة هجرها له ونحوها عليه لا تراه فى المنام إلا مهجوراً ولا تراه جملة ، فالمعنى حينئذ صحيح لا فساد فيه ولا غلط » .

(٣) اللأى الإبطاء والاحتباس . الوهن من الليل ، نحو منتصفه أو بعد ساعة منه .

طيف الخيال ٣٩ بتحقيقنا «طائف عرَّجت على الركب وهنا» – أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ، ١ : ٥٤٤ الحلبى « طائف عرجت » – عبث الوليد ٢٢٢ « تعذلانى وقد تمرض » وقال : « إن كانت الرواية " تعذلانى " من العذل فقد حذف نوناً فى غير موضع الحذف ... » وقد أطال المعرى الكلام فى هذا

٤ تَتَمَنَّى حاجَاتُ نَفْسِى اتِّبَاعاً ... لِقَضِيبٍ فى بُرْدِها يَتَثَنَّى

٥ قَدْكِ مِنِّى فَمَا جَوَى السُّقْمِ إلاَّ ... فى ضُلُوعٍ عَلَى جَوَى الحُبِّ تُحْنَى!

٦ لو رأتْ حادِثَ الخِضَابِ لأَنَّتْ ... وأَرَنَّتْ من احْمِرَارِ اليَرَنَّا

٧ خِلْتُ جَهْلاً أنَّ الشَّبَابَ عَلَى طُو ... لِ اللَّيَالى ذَخِيرَةٌ لَيْسَ تَفْنَىٰ

٨ وأَرَى الدَّهْرَ مُدْنِياً ما تَنَاءَىٰ ... لِضِرَارٍ ومُبْعِدًا ما تَدَنَّىٰ

٩ كَلَفُ البِيضِ بالمُغَمَّرِ قَدْرًا ... حِينَ يَكْلَفْنَ والمُصَغَّرِ سِنَّا

١٠ يَتَشَاعَفْنَ بالغَرِيرِ المُسَمَّىٰ ... مِنْ فَتَاءٍ دُونَ الجَلِيلِ المُكَنَّىٰ

---

(٥) ب ، ك « فما جرى» وباقى النسخ « فما جوى » وهو وجه حسن ؛ وقد أثبتناه
قدْك بمعنى حسبك .
الموازنة ٢ : ١٥٢ و « فما جرى » ؛ ٢ ٢٠٩ دار المعارف « فما جوى » – أمالى المرتضى ٣ ٧٥ السعادة ، ١ : ٦٢٣ الحلبى « قدك منى فما جرى » – الشهاب ١٩ « فما جوى » .

(٦) اليرنأ واليرنأ واليرناء الحناء
الخضاب ما يخضب به ، وإذا أطلق دل على خضاب الشعر بالنسبة إلى الرجل ، وعلى خضاب اليدين بالنسبة إلى المرأة ويقال خضب شيبه إذا لونّه بالحناء . وإذا كان بغيره قيل صبغ شعره
أنّت تأوهت وصوتت .
أرنّت صاحت ورفعت صوتها بالبكاء .
الموازنة ٢ ١٥٢ ر ، ١٥٥ ظ ؛ ٢ ٢٠٩ ، ٢١٨ دار المعارف – أمالى المرتضى ٣ ٧٥ السعادة ، ١ : ٦٢٣ الحلبى – الشهاب ١٩ – عبث الوليد ٢٢٣

(٨) الضرار الضرر .

(٩) ك « كلف البيض بالمكبر قدراً حتى يكلفن » ، وبرواية « حتى » يختل الوزن
المغمر الذى لم يجرب الأمور بين الغمارة من قوم أغمار .
الموازنة ٢ : ١٥٢ و ؛ ٢ ٢٠٩ دار المعارف « بالمعمر » – أمالى المرتضى ٣ ٧٥ السعادة ، ١ ٦٢٣ الحلبى « بالمعمر » – الشهاب ١٩ « بالمعمر »

(١٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « من تصاب » . ب ، ه ، ح ، ل « يتشاعفن » ك « دون الكبير » . باقى النسخ ا ، د وإخوتهما « يتشاغفن » .
يتشاعفن من شعف به أى ارتفع حبه إلى أعلى المواضع من قلبه . يتشاغفن من شغف به أى أولع به الغرير المغرور ، الشاب لا تجربة له المسمى المعلوم المعين .
الفتاء الشباب المكنى اسم مفعول من كناه أى سماه بكنيته .

١١ كُلُّ ماضٍ أَنْسَاهُ غَيْرَ لَيَالٍ ماضِيَاتٍ لنا ببَارَىٰ وبِنَّا
١٢ مُغْرَمٌ بِٱلْمُدَامِ أَنْزِعُ كَأْساً ساطِعاً ضَوْءُها وأَنْزِفُ دنَّا
١٣ حَيْثُ لا أَرْهَبُ الزَّمَانَ ولا أُلْـ ـقِى إلىٰ ٱلْعَاذِلِ ٱلْمُكَثِّرِ أُذْنَا
١٤ يَزْعُمُ ٱلبِرَّ فى التَّشَدُّدِ ، وَٱلأَسْـ ـمَحُ أَحْجَى لِأَنْ يُبَرَّ ويُدْنَىٰ
١٥ يَخْتَشِى زَلَّةَ ٱلخِطَارِ ، وأَرْجُو عَوْدَةً من عَوَائِدِ ٱللهِ تُمْنَىٰ
١٦ لَمْ تَلُمْنِى أَنِّى سَمَحْتُ ولكِنْ لُمْتَ أَنِّى أَحْسَنْتُ بِٱللهِ ظَنَّا
١٧ إنْ تُعَنِّفْ عَلَى السَّمَاحِ فلا تَعْـ ـدُ « عَلِيًّا » مُسَيَّرًا أَو مُبِنَّا

الموازنة ٢ : ٢٠٩ دار المعارف « يتشاغفن ... ن تصابٍ دون الجليل » – أمالى المرتضى ٣ : ٧٥ ، السعادة ١ ٦٢٣ الحلبى « من تصابٍ » – الشهاب ١٩ « عن تصابٍ »– محاضرات الأدباء ٢ : ١٤٦ « يتطرفن للذليل المسمى من تصابٍ دون الغرير » – نهاية الأرب ٣ ١٥٢ « بالصغير المسمى موضعات وبالكبير المكنى »

(١١) لم يرد فى طبعة بيروت .

بارَى ؛ وبنا (بنى) موضعان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢١ (صفحة ٦٢) وقد ضبط ياقوت « بارى » بكسر الراء وأوردها البحترى فى القصيدة ٢١ بفتح الراء فى قافية البيت

قطب السرور ٢ : ٢٤٢ و « ماضيات لنا قبل بوَنا » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « وأنسفُ » . ل « وأنزف » وبهامشها « وأنسف دنا نسخة »

ينزف يستخرج ما فيه كله ينسف يقتلع الشىء من أصله .

الدن وعاء ضخم للخمر وغيرها ، وهو الذى لا يثبت إلا أن يحفر له .

قطب السرور ٢ ٢٤٢ و « ينزع كأساً . وينزل دنا »

(١٣) قطب السرور ٢ : ٢٤٢ و « لا أرغب الزمان ولا أصغى إلى العاذل »

(١٤) ا ، د وإخوتهما « والأسمح أولى بأن يُبرَّ ويدْنى » . ب « لأن يبنَّ وادنى » . ه « يتزعم... أحجى لمن يبر وادنى ك « تزعم والأسمح بأن يبرّ ويلنى » وهو تصحيف وقد أسقطت كلمة « أحجى » . ل « أحجى لأن يبرَّ وادنى »

أحجى أخلقُ وأجدر .

(١٥) الخطار ما يراهن عليه ؛ مفرده خطر والخطار المخاطرة . والخطار كذلك وقع ذنب الجمل بين وركيه إذا خطر .

(١٧) المبنُّ (بضم الميم وكسر الباء) المقيم

(١٨) اللاحى اللائم ، العاتب .

١٨ هُوَ أَجْنَى بِمَا يُنَوِّلُ مِنْ أَنْ   يَتَعَدَّى لَاجِيهِ أَو يَتَجَنَّى
١٩ يَهَبُ النَّائِلَ الْمُثَنَّى ولا يَسْـ   ـتَأْنِفُ الكَيْدَ فى الْعَدُوِّ الْمُثَنَّى
٢٠ عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَالْحَقَ فِينَا   بِعُمُومِ الْمَعْرُوفِ مَنْ لَيْسَ مِنَّا
٢١ عَبَّدَتْهُ الْحُقُوقُ ، وَالْحُرُّ مَنْ أَصْـ   ـبَحَ عَبْدًا فى طاعَةِ الْجُودِ قِنًّا
٢٢ وَتَأَبَّى مِنْ أَنْ يُقَالَ كَرِيمٌ   لِسِوَاهُ إِلاَّ شِحَاحاً وضِنًّا
٢٣ عَزَمَاتٌ إِذا قَسَطْنَ عَلَى الدَّهْـ   ـرِ رَآهُ أَو عَدَّهُ الدَّهْرُ قِرْنَا
٢٤ يَتَأَنَّى بُغَىَ التَّعَجُّلِ ؛ وَالأَعْـ   ـجَلُ فى بَعْضِ شأْنِهِ مَنْ تَأَنَّى
٢٥ مُدْرِكٌ بِالظُّنُونِ ما طَلَبُوهُ   بِفُنُونِ الأَخبارِ فَنًّا فَفَنَّا
٢٦ لا تُرِدْ عِنْدَ مَنْ تَخَيَّرَ رَأْياً   وَاطْلُبِ الرَّأْىَ عِنْدَ مَنْ يَتَظَنَّى
٢٧ وَدَّ قَوْمٌ لو سَاجَلُوهُ ؛ وَلَوْ سُو   جِلَ قد خابَ جاهِلٌ وتَعَنَّى
٢٨ مِنْ تَمَنِّى الحَصِيفِ عِنْدَ التَّمَنِّى   أَنْ يَكُونَ الخِيَارُ فيما تَمَنَّى
٢٩ رَدَّ مُلْكَ الْعِراقِ عَفْوًا إِلَيْهَا   فَرَسَا فى رِبَاعِها وَاطْمَأَنَّا
٣٠ كَمْ مُعَزًّى عَنْهُ وقد سارَ عَنْهَا   عادَ فى عَوْدِهِ إِلَيْهَا مُهَنَّا !

---

(١٩) يقصد بقوله العدو المثنى الذى ارتد بعضه على بعض من الهزيمة
(٢١) عبدته جعلته عبداً عبدٌ قِنٌّ (بالنعت) وعبدُ قِنٍّ (بالإضافة) خالص القنونة أى العبودية وأبواه عبدان والقن عبد ملك وأبواه ، يقال للواحد والجمع والمؤنث . وقيل يجمع أقنان
(٢٣) ه « رآه وعده » . ك « رآه من وعده » . القرن النظير
(٢٤) ب ، ه « بدا » ولم يرد فى ح ، ل بغى بغية
(٢٦) ب ، ه « لا يرد » ه « من يخبر » . ل « تخبر » .
تخبر الأمر علمه بحقيقته تخير انتق واصطفى . يتظنى يعمل الظن .
(٢٧) ساجله باراه وفاخره وعارضه بأن صنع مثل صنيعه
(٢٨) الحصيف الجيد الرأى المحكم العقل .
(٣٠) ه « كم معرى »

٣١ يَرْذُلُ ٱلْبَحْرُ فِى بُحُورِ بَنِى ٱلْفَـ ـيَّاضِ إِذْ جِشْنَ بِالنَّوَالِ فَفَضْنَا
٣٢ واسِطُو سُودُدٍ فَلَيْسَ يُنَادَوْ نَ إِلَىٰ ٱلْمَجْدِ مِنْ هُنَاكَ وَهَنَّا
٣٣ تَزَلُوا رَبْوَةَ ٱلعِرَاقِ ٱرْتِيَادًا ؛ أَىُّ أَرْضٍ أَشَفُّ ذِكْرًا وَأَسْنَىٰ !
٣٤ بَيْنَ دَيْرِ ٱلعاقُولِ مُرْتَبَعٌ يُشْـ ـرِفُ مُحْتَلُّهُ إِلَىٰ دَيْرِ قُنَّىٰ
٣٥ حَيْثُ باتَ ٱلزَّيتونُ مِنْ فَوْقِهِ النَّخْـ ـلُ عَلَيْهِ وُرْقُ ٱلحَمَامِ تَغَنَّىٰ

---

(٣٢) ا ، د و إخوتهما » إلى الملك «
هنا بمعنى ههنا . ومنه قولهم تجمعوا من هنا ومن هنا ، أى من ههنا ومن ههنا
(٣٣) ارتاد الشيء ارتياداً طلبه .
مسالك الأبصار ١ : ٢٥٧ » أشف داراً « .
٣٤) المرتبع المنزل ينزل فيه أيام الربيع يشرف يعلو ويرتفع .
دير العاقول سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦١٠) وذكر " العاقول فى البيت ٢٨ من القصيدة ٣٦٣ (صفحة ٩١٩)
دير قنى يعرف بدير مر مارى السليح [أى الرسول] ويقول الشابشتى فى » الديارات « (١٧١) إنه على ستة عشر فرسخاً من بغداد ، منحدراً فى الجانب الشرقى بينه وبين دجلة ميل ونصف ، وبينه وبين دير العاقول بريد [أى بين الستة الأميال والأربعة عشر ميلا] ويقول الدكتور أحمد سوسة فى كتاب » رى سامرّاء فى عهد الخلافة العباسية « (٤١٣ – ٤١٤) عن هذين الديرين – العاقول وقنى – إنهما كانا يقعان على ضفة نهر دجلة ، وكان يجاورهما بساتين وقرى كانت تستمد المياه من فروع " نهر عكاب " ثم يقول عن دير قنى إنه كان فى الجانب الشرقى من دجلة ، فى موضع الأطلال المعروفة بين الأهلين اليوم باسم " تاول الدير ، وهذه كائنة فى شمال " العزيزية " الحالية على نحو تسعين كيلومتراً من جنوب بغداد ، وتبعد عن ضفة دجلة الحالية نحو كيلومترين .
مسالك الأبصار ١ : ٢٥٧ » أشرف محتله «
(٣٥) وُرْق جمع ورقاء وهى الحمامة ذات اللون الرمادى ؛ إذ يقال للرماد الأورق .
من وصف البحترى هنا وفى البيتين ٣٢ ٣٣ (صفحة ٩٢٠) من القصيدة ٢٦٣ التى مدح بها ابن الفياض أيضاً حيث يقول

وإذا النهروان ساح عليهم وتقرَّت رباعهم أنهـارُهْ
راح عنه الزيتون متسع الأفـ ـياء والنخل باسقاً جمارُهْ

يتبين لنا أن هذه المنطقة كانت بساتين عامرة بأشجار الزيتون وبالنخيل .
مسالك الأبصار ١ : ٢٥٧

٣٦ ما ٱلمَسَاعِى إلاَّ ٱلمَكارِمُ تُرتَا دُ ، وإلاَّ مَصَانِعُ ٱلمَجْدِ تُبْنَى

٣٧ وٱلكَرِيمُ النَّامِى لأَصْل كَرِيمٍ حَسَنٌ فى ٱلعُيُونِ يَزْدَادُ حُسْنَا

---

(٣٦) ك « مصانع الحمد » .

المساعى ؛ واحدتها مسعاة : المكرمة ، المعلاة فى أنواع المجد .

المصانع القرى والمبانى من القصور والحصون .

مسالك الأبصار ١ : ٢٥٧ « ما المعالى إلا المكارم تزداد » .

٨١٢

وقال يمدحه

١ بٱللهِ يا رَبْعُ لَمَّا ٱزْدَدْتَ تِبْيَانَا ... وقُلْتُ فى ٱلحَىِّ لَمَّا بانَ : لِمْ بَانَا؟

٢ لَيْلٌ بِذِى الطَّلْحِ لم تَثْقُلْ أَوَاخِرُهُ ... أَهْوَى لِقَلْبِىَ مِنْ لَيْلٍ بِعُسْفَانَا

٣ [أ]كَانَ بِدْعاً من ٱلأَيَّامِ لو رَجَعَتْ ... عَيْشِى بِبُرْقَةِ أَحْوَاجٍ كَمَا كَانَا

٤ إِذْ لا هَوًى كَهَوَانا يُسْتَدامُ بِهِ ... عَهْدُ السُّرُورِ ، ولا دُنْيَا كَدُنْيَانَا

٥ أَرَدُّ دُونَكَ يَقْظاناً ويأْذَنُ لى ... عَلَيْكِ سُكْرُ ٱلكَرَى إِنْ جِئْتُ وَسْنَانَا

٦ كأَنَّما ٱسْتَأْثَرَتْ بٱلوَصْلِ تَمْلِكُهُ ... أو سايَرَتْ حارِساً بٱللَّيْلِ يَغْشَانَا

٧ يَذُوبُ أَطْوَعُنا فى ٱلحُبِّ مِنْ كَمَدٍ ... بَرْحٍ ، ويَسْلَمُ مِنْ بَلْوَاهُ أَعْصَانَا

٨ أَخَّرْتِ ظَالِمَةً حَقَّ ٱلمَشُوقِ ، وما ... عايَنْتِ مِنْ حُرَقِ الشَّوْقِ ٱلَّذِى عَانَى

---

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها ب ، هـ ، ك . ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٦٩ هـ

(١) الموازنة ٢٢٧ بيروت ١ : ٤٣١ دار المعارف « لما زدت تبياناً فقلت لى الحى » – عبث الوليد ٢٢٣ صدر البيت

(٢) هـ « لم يثقل »

ذو الطلح = ذات الطلح موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ٨٦٧)

عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة

(٣) برقة أحواج ذكرها البحترى فى البيت الأول من القصيدة ١٦٥ (صفحة ٤٠٨) وقد علقت على ذلك فى الحاشية ١ بأنى لم أجد " برقة أحواج " والموجود " برقة أحواز "

(٥) الوسنان ضد اليقظان .

الموازنة ١٥٧ ، ١٨٧ بيروت ؛ ١ ٢٩٤ ، ٣٥٣ دار المعارف – طيف الخيال ٤١ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ؛ ١ : ٥٤٥ الحلبى – الواحدى ٤١٧ – العكبرى ٣ : ٥٤ – العمدة ٢ ١٩٢ (وانظر ما جاء فى الحاشية ٥ من القصيدة ٨١١ (صفحة ٢١٤٣) .

(٨) هـ « بث المشوق ك « حظ المشوق » . عانيت » . ويجوز رواية الشطر الثانى « وما عانيت » من المعاناة . والرواية المثبتة من المعاينة وهذا أجود .

٩ يَوَدُّ فى أَهْلِ وَدَّانَ الدُّنُوَّ ، وهَلْ … يُدْنِى هَوًى وُدُّهُ فى أَهْلِ «وَدَّانَا»
١٠ عَجْزٌ مِنَ الدَّهْرِ لا يأْتِى بِعَارِفَةٍ … إلاَّ تَلَبَّثَ دُونَ الأَتْىِ وَاسْتَأْنَى
١١ قد آنَ أَنْ يُوصَلَ الحَبْلُ الَّذِى صَرَمُوا … لو آنَ أَنْ يُفْعَلَ الشَّىْءُ الَّذى حَانَا
١٢ شَهْرَانِ للوَعْدِ ، كانَ القَوْلُ فِيهِ : غَدًا ؛ … وما أَلَمَّتْ بِنُجْحٍ أُخْتُ شَهْرَانَا
١٣ شَعْبَانُ مُسْتَوْسِقٌ قُدَّامَهُ رَجَبٌ … لم يَتَّفِقْ بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ شَعْبَانَا
١٤ مَهْمَا تَعَجَّبْتَ مِنْ شَىْءٍ فَلَسْتَ تَرَى … شَرْوَى اللَّيَالِى إِذَا أَكْدَتْ وشَرْوَانَا
١٥ والرِّزْقُ لى دُونَ مَنْ قد باتَ وهْوَ لهُ … لَوْ أَنَّ أَزْكَاهُ مَقْسُومٌ لِأَزْكَانَا
١٦ ولَيْسَ أَنْضَرَ ما اسْتَعْرَضْتَهُ وَرَقاً … بِأَصْلَبِ الشَّجَرِ المَعْجُومِ عِيدَانَا
١٧ وَجَدْتُ أَكْثَرَ مَنْ يُخْشَى السَّوَادُ لَهُ … أَقَلَّهُمْ فى رِبَاعِ المَجْدِ بُنْيَانَا

---

(٩) وَدَّان ثلاثة مواضع : أحدها بين مكة والمدينة ، وجبل طويل بين فيد والجبلين ، ومدينة بإفريقية .

(١٠) أورده المعرى فى عبث الوليد ٢٢٣ وقال : " استأنى " : أصلها الهمز لأنها من الأناة ولا يجوز أن يهمز فى هذا الموضع لأنها قد وقعت مع ألفات القافية ولا يجوز أن تقع معهن الهمزة »

(١١) ك « الذى آنا » صرموا هجروا ، قطعوا .

(١٢) شهران (فى قافية البيت) اسم ملك من ملوك اليمن جاء ذكره فى قصيدة حائية لقس بن ساعدة الإيادى (انظر « الإكليل » ٨ ٩٥) .

وشهران أيضاً من بنى خثعم بن أنمار وهو شهران بن عفرس .

أما " شهران " فى أول البيت فإنها مثنى " شهر " ويقصد شهرى رجب وشعبان اللذين ذكرهما فى البيت التالى .

(١٣) استوسق اجتمع

(١٤) ب « شرو الليالى إذا كدت » .

أكدى : بخل عند السؤال ، قلّ خيره ، أخفق ولم يظفر بحاجته .

شروى مثل ، ويكون بلفظ واحد مع الجميع فيقال هو وهى وهما وهم وهنّ شروانا ، أى مثلنا .

(١٥) فى الأصول « لأزكانا » والوجه ما أثبتنا .

(١٦) د ، ك « الشجر المجروم » ب . « الشجر المعلوم » .

عجم العود عضّه بسنه ليعلم صلابته من رخاوته .

(١٧) هـ « أكبر » . السواد : الشخص .

١٨ أَكانَ خَطْرَفَةً عَمْدًا صُدُودُهُمُ ‏ ‏ عَنِ ٱلمَكَارِمِ أو وَهْماً ونِسْيَانَا ؟
١٩ أَبْعَدَ ما أَعْلَقَ ٱلأَقْوَامُ مِيسَمَهُمْ ‏ ‏ بِصَفْحَتِى ، وقَتَلْتُ ٱلأَرْضَ عِرْفَانَا
٢٠ يَرْجُو ٱلبَخِيلُ ٱغْتِرَارِى أو مُخَادَعَتِى ‏ ‏ حَتَّى أَسُوقَ إِلَيْهِ ٱلمَدْحَ مَجَّانَا ؟
٢١ لَأَكْسُوَنَّ بَنِى ٱلفَيَّاضِ مِنْ مِدَحِى ‏ ‏ ما باتَ مِنْهُ لَئِيمُ النَّاسِ عُرْيَانَا
٢٢ تَسْمُو إِلَىٰ حِلَلِ ٱلعَلْياءِ أَنْفُسُهُمْ ‏ ‏ كأَنَّ أَنْفُسَهمْ يَطْلُبْنَ أَوْطَانَا
٢٣ لم يَنْكِلُوا عَنْ فِعَالِ ٱلخَيْرِ أَجْمَعَهُ ‏ ‏ إِنْ لَمْ يُصِيبُوا عَلَى ٱلخَيْرَاتِ أَعْوَانا
٢٤ إِنْ أَرْبِحَتْ فى ٱبْتِغَاءِ ٱلمَجْدِ صَفْقَتُهُمْ ‏ ‏ لم يَحْسِبُوا غَبَنَاتِ ٱلمَجْدِ خُسْرَانَا
٢٥ مُشَيَّعُونَ عَلَى ٱلأَعْدَاءِ لم يَهِنُوا ‏ ‏ عن حَلْبَةِ الشَّرِّ أَنْ يَلْقَوْهُ وُحْدَانَا
٢٦ ما يَبْرَحُ الشِّعْرُ يَلْقَى مِنْ أَبِى حَسَنٍ ‏ ‏ خَلَائِقاً شَغَلَتْ قُطْرَيْهِ إِحْسَانَا
٢٧ تَتَبَّعَ الشَّمْسَ يَسْتَقْرِى تَصَوُّبَها ‏ ‏ حَتَّى قَضَى ٱلغَرْبَ تَوْهِيناً وإِثْخَانَا
٢٨ لَوْلَا تَأَتِّيهِ لِلدُّنيا ونَبْوَتِهَا ‏ ‏ ما لانَ مِنْ جانِبِ ٱلعَيْشِ ٱلَّذى لَانَا

---

(١٨) الخطرفة : الإسراع فى المشى ، وقيل جعل الخطرتين خطوة واحدة فى وسّاعته . ولم نجد فى المعاجم ما يشير إلى المعنى المتداول الآن عن « الخطرفة » بمعنى الكلام غير المعقول .

(١٩) د « مبسمهم تصفحى » . ك « ميسمهم » .
أعلق علق ؛ ويريد به أن أثرهم ظل عالقاً بصفحته .
الميسم اسم لأثر الوسم الذى هو الكىّ أو العلامة

(٢٠) الموازنة ٢ ١٩٨ ظ ؛ ؟ ٢٢٢ دار المعارف

(٢١) الموازنة ٢ ١٩٩ و ؛ ٢ : ٢٢٢ دار المعارف

(٢٢) الحلل جمع الحلة (بكسر الحاء) وهى المحلة ، المنزل .

(٢٣) نكل عنه نكص وجبن .

(٢٤) ك « عتبات المجد » تصحيف .

(٢٥) مشيعون جمع مشيع وهو الشجاع كأنه قد شيع قلبه بما يركب كل هول أو بقوة قلبه . والمشيع العجول .

(٢٦) القطر الناحية والجانب .

(٢٧) أثخنه أوهنه وأضعفه .

(٢٨) التأتى التهيؤ ، الترفق .

٢٩ قد كاثَرَتْ نُوَبَ ٱلأَيَّامِ أَنْعُمُهُ حَتَّى أَبَذَّتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَقْرَانَا

٣٠ وَاقِعْ بهِ ٱلغَمْرَةَ ٱلمَغْرُورَ خائِضُها ولا تُكَلِّفْهُ فيها حَيْنَ مَنْ حَانَا

٣١ قارِضْهُ ماشِئْتَ يُثْمِنْكَ ٱلوَفَاءَ بهِ ، وَٱحْذَرْهُ يَنْشُدُ أَوْتَارًا وأَضْغَانَا

٣٢ فَظٌّ ٱلخِلاَلِ ، عَسِيرُ ٱلأَخْذِ ، أَشْأَمُهُ إذا تَنَمَّرَ دُونَ ٱلعَفْوِ غَضْبَانَا

٣٣ رعَى ٱلأَمَانَةَ للسُّلْطَانِ يُوضِحُهَا حَتَّى تَبَيَّنَ عَنْهَا خَوْنُ مَنْ خَانَا

٣٤ وما يَزَالُ غَرِيبٌ مِنْ كِفَايَتِهِ فَذٌّ يَعُودُ عَلَى ٱلعُمَّالِ مِيزَانَا

٣٥ لِلشَّيْءِ وقْتٌ وإبَّانٌ ، ولَسْتَ تَنِي تَلْقَى لمَعْرُوفِهِ وَقْتاً وإِبَّانَا

٣٦ إذا جَعَلْنَا سَنَا إشْرَاقِهِ عَلَماً إلىٰ مَصَابِ نَدَى كَفَّيْهِ أَدَّانَا

٣٧ إذا أَتَيْنَاهُ وَٱلأَنْبَارُ عُمْدَتُنا جِئْنَاهُ رَجْلاً ، وأُبْنَا عَنْهُ رُكْبَانَا

٣٨ ما أَقْشَعَتْ سَمَوَاتٌ مِنْ نَوَافِلِهِ إلاَّ وأَسْخَطْنَا للدَّهْرِ أَرْضَانَا

٣٩ عَوَائِدٌ وبَوَادٍ مِن مَوَاهِبِهِ يَرُوحُ أَبْعَدُنا مِنْهَا كأَدْنَانَا

---

(٢٩) فى الأصول « أبذت » ولعل الوجه « لبذَّت » لأن الذى فى اللسان : « بذَّ القوم يبذُّهم بذًّا سبقهم وغلبهم » .

(٣٠) غمرة الشيء شدته ومزدحمه . الحين (بفتح الحاء) الهلاك ، المحنة .

(٣١) الأوتار : جمع الوتر وهو الثأر أو الظلم فيه

(٣٤) ب ، ك « وقد يعود » . ك « ولا يزال » الفذ الفرد

(٣٥) إبان الشيء حينه وأوله .

(٣٦) ك « آدانا » . المصاب (بفتح الميم) مكان صوب المطر

(٣٧) الرجل جمع الراجل وهو ضد الراكب .

الأنبار ثلاثة مواضع منها ؛ الأنبار المقصودة هنا وهى مدينة – كما يقول ياقوت – على الفرات فى غربى بغداد بينها عشرة فراسخ ، وكانت الفرس تسميها فيروزسابور . ويقول الأستاذ كوركيس عواد فى الحاشية ٣ (صفحة ١٦٦) من كتاب « الديارات » إن أطلالها فى شمال غربى بلدة الفلوجة على نحو أربعة كيلومترات .

(٣٨) أقشعت زالت وانكشفت .

النوافل جمع النافلة وهى العطية ، وما تفعله مما لا يجب .

٨١٣

وقال يمدح أبا جعفر الطائي

١ قَلَّمَا لا تَتَصَبَّانِي الدِّمَنْ ونُعَنِّينِي بِذِكْرَىٰ مِنْ شَجَنْ

٢ وَاجِدٌ غَايَةَ صَدْرٍ مِنْ جَوًى ، ناشِدٌ بُلْغَةَ عَيْنٍ مِنْ وَسَنْ

٣ وٱلغَوَانِي يَتَوَرَّدْنَ بِنا قُحَمَ ٱلهُلْكِ وإنْ هِمْنَا بِهِنّْ

٤ كلَّما أَوْمَضَ بَرْقٌ ، أو سَرَىٰ نَسْمُ رِيحٍ ،[أو] ثَنَى عِطْفاً فَنَنْ

٥ كلَّفَتْنِي أَرْيَحِيَّاتُ الصِّبَا طَلَقاً فى الشَّوْقِ مُمْتَدَّ السَّنَنْ

٦ نَقَّلَتْنِى فى هَوًى بَعْدَ هَوًى ، وَٱبْتَغَتْ لِي سَكَناً بَعْدَ سَكَنْ

٭ طبعات الآستانة ٢ ١٤١ – بيروت ٦١٢ تنقص بيتاً – مصر ٢ ٣٠٩
لم ترد فى ج ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ ﻫ .

٭ أبو جعفر أحمد بن محمد الطائى ترجم له مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٣)

(١) عبث الوليد ٢٢٣ صدر البيت

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « واجداً همة قلب ناشداً » . ﻫ « همة » .

(٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ،ك ، ل والمطبوع « قحم الموت » المطبوع « يتوددن » تحريف .
يتوردن يدخلن من الورد .

(٤) الزيادة ساقطة من ب . العطف (بكسر العين) الجانب

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « طلقا فى الحب » .
الأريحية خصلة يرتاح بها صاحبها إلى البذل والكرم
الطلق الشوط الواحد فى جرى الخيل وقد يستعمل فى غيره استعمال الشوط
السنن : النهج
الموازنة ٢٣٨ بيروت « كلفاً فى الحب نته الوسن » ، ١ ٤٥٤ دار المعارف « طلقاً فى الشوق » .

(٦) السكن : من يسكن إليه ويستأنس به .
الموازنة ٢٣٨ بيروت ، ١ ٤٥٤ دار المعارف .

٧ غَيْرَ حُبِّى لِسُلَيْمَى لم يَزِدْ   فِيهِ إسْعَافٌ، ولم يَنْقُصْهُ ضَنْ

٨ ثَبَتَتْ تَحْتَ ٱلحَشَا آخِيَةٌ   مِنْهُ لا يَنْزِعُها ٱلمُهْرُ ٱلأَرِنْ

٩ أَتَوَخَّىٰ سَتْرَ حُبٍّ لم يَزَلْ   ظاهِرَ ٱلوَجْدِ بهِ حَتَّى عَلَنْ

١٠ وٱلَّذى غُمَّ عَلَى النَّاسِ فلَمْ   يَعْلَمُوا ما هُوَ شَىْءٌ لَمْ يَكُنْ

١١ ولَقَدْ بايَعْتُ بالشَّيْبِ فَمَا   قِيضَ لِىَ طَيِّبُ نَفْسٍ بِغَبَنْ

١٢ ومِنَ ٱلأَعْلَاقِ تَاوٍ قَدْرُهُ ،   عاجِزُ ٱلقِيمَةِ عن كُلِّ ثَمَنْ

١٣ رُفِعَتْ قَرْيَةُ حَسَّانَ لَنَا   وسِوَاهَا عِنْدَهُ ٱلمَرْأَىٰ ٱلحَسَنْ

١٤ فكأَنَّا حِينَ صَلَّيْنا إلىٰ   قُبَّةِ ٱلحَجَّاجِ عُبَّادُ وَثَنْ

---

(٧) ا ، د وإخوتهما، ح ، ك ، ل « غير حب » .
الموازنة ٢ ١١٦ و « غير حب » .

(٨) ا ، د وإخوتهما « لا يقطعها »
الآخية حبل يدفن فى الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة؛ واستعارها لتعلق الحب بقلبه .
الأرِنُ النشط .

(٩) أتوخى الشىء أتعمده دون سواه
عَلن ظهر وانتشر . وقد ضبط فى طبعة بيروت « عُلن » .

(١٠) غمَّ خفى واستعجم .

(١١) قيض قدِّر لى عوضاً عنه الغبن الخديعة فى البيع والشراء .

(١٢) ك « كل الثمن » الأعلاق الأشياء النفيسة . التاوى من المال الهالك .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « عندنا » .
قرية حسان بين دير العاقول وواسط ، ويقال لها أمُّ حسان .

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، ه « وكأنا »
قبة الحجاج لعله يشير إلى مسجد الكوفة الذى بناه عبد الله بن زياد، وجمع الناس، ثم صعد على المنبر وقال يا أهل الكوفة قد بنيت لكم مسجداً لم يبنَ على وجه الأرض مثله . . . ولا يهدمه إلا باغ أو جاحد . وقد ذكر ياقوت أنه سقط شىء منه فهدمه الحجاج وبناه .

١٥ أَمِقُ ٱلكُوفَةَ أَرْضاً ، وأَرَى   نَجَفَ ٱلحِيرَةِ أَرْضَاهَا وَطَنْ
١٦ حِلَلُ الطَّائِىِّ أَوْلَى حِلَلٍ   بِمُقَامِ الدَّهْرِ للثَّاوِى ٱلمُبِنّْ
١٧ حَيْثُ لا يُسْتَبْطَأُ ٱلحظُّ ، ولا   يُتَخَشَّى غَوْلَهُ صَرْفُ الزَّمَنْ
١٨ حائزٌ مُلْكَ ٱلعِرَاقَيْنِ إلىٰ   ما حَوَى الشِّحْرُ فأَسْيَافُ عَدَنْ
١٩ تَتَظَنَّاهُ عَلَى ٱلبُعْدِ فَلاَ   تَمْلِكُ ٱلهَيْبَةَ أَقْوَالُ ٱليَمَنْ
٢٠ تُوجِفُ ٱلأَذْوَاءُ مِنْ طاعَتِهِ   مِنْ حِوَالٍ أو رُعَيْنٍ أو يَزَنْ
٢١ يَسْأَلُ ٱلأَقْوَامُ عن رُوَّادِهِمْ   عِنْدَ أبوابِ مُرَجًّى ذِى مِنَنْ

---

(١٥) أمق أحبّ

الكوفة مدينة بالعراق على نهر صغير من روافد الفرات ، وهى قرب الحيرة ، وبالقرب منها النجف .

الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على النجف وكانت مقر ملوك المناذرة ولما بنيت الكوفة تحول عمرانها إليها ومعنى الحيرة فى السريانية " الحصن " وترى أطلالها على نحو سبعة كيلومترات من جنوب الكوفة

النجف بالعراق وفيها مشهد علىّ ، وهى على نحو أربعة أميال من غرب خرائب الكوفة .

(١٦) الحلل جمع الحلة (بكسر الحاء) وهى المحلة ، المنزل .

المبن المقيم الثاوى المقيم كذلك .

(١٧) الغول مصدر غاله أى أهلكه وأخذه من حيث لا يدرى .

(١٨) أسياف جمع سيف (بكسر السين) وهو ساحل البحر

العراقان انظر التعريف بهما فى الحاشية ٢٢ (صفحة ١٣٨٣) .

الشحر صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن .

عدن مدينة مشهورة على الخليج المسمى باسمها ، وهى فى جنوب اليمن .

(١٩) ح ، ك ، ل « تتظناه من البعد » . تظنى أعمل الظن .

أقوال مثل أقيال جمع قيل وهو الرئيس أو الملك من ملوك حمير

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « ترجف الأذواء من خيفته » . د « من طاعته » . ح ، ك ، ل « من نواس أو رعين

الأذواء ملوك اليمن الذين فى صدور ألقابهم " ذو " ، ومنهم ذو يزن ، وذو رعين ، وذو نواس ، وذو حوال (وقد ضبطت فى ا بفتح الحاء) ولكن جاء فى « شمس العلوم » « ذو حوال [ككتاب] ملك من ملوك حمير وهو ذو حوال بن يريم بن ذى مقار » ؛ وانظر « الإكليل » (٨ ١٠٥) .

٢٢ عُصَبٌ إن يَحْتَجِبْ لا يَسْخَطُوا　　وتَفِيضُ ٱلأَرْضُ خَيْرًا إنْ أَذِنْ

٢٣ صَرَّحَتْ أَخْلاَقُهُ عن شِيمَةٍ　　يَهَبُ السُّودُدُ فيها ما ٱخْتَزَنْ

٢٤ لم تَحُزْهَا صِفَةُ ٱلمُطْرِى ولا　　مُنْيَةُ الرَّاغِبِ لو قِيلَ : تَمَنْ

٢٥ لو تَرَقَّبْتَ لِتَلْقَى مِثْلَهُ　　كُنْتَ كالرَّاقِبِ وَقْتاً لم يَحِنْ

٢٦ ضَمِنَ ٱلْيُسْرَ فَلَمْ يُلْطِطْ بِهِ　　كزَعِيمِ الدَّيْنِ أَدَّىٰ ما ضَمِنْ

٢٧ ما ٱنْتَهَى ٱلأَعْدَاءُ حَتَّى ناقلَتْ　　حُصُنُ الخَيْلِ بِأَنْبَاءِ ٱلحُصُنْ

٢٨ كلَّما ٱحْمَرَّ لها ٱلبَأْسُ ثَنَتْ　　وَهْيَ مِمَّا وَطِئَتْ حُمْرُ الثُّنَنْ

٢٩ [سَكَّنَتْ مِنْ شَغْبِ بَغدادَ وَقَدْ　　كان جَيَّاشَ النَّوَاحِي فَسَكَنْ]

٣٠ وَعلَى دَارَاتِ خَفَّانَ وَقَدْ　　أَخْلَفَ ٱلهَيْصَمُ ما كان يُظَنّْ

٣١ شاهِرَاتٍ خَلْفَهُ مَأْثُورَةً　　من سُيُوفٍ ما تَقِى مِنْهَا ٱلجُنَنْ

---

(٢٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل ، ك « خُشُعٌ إن يحتجب » . ب « إذ أذن » .

(٢٣) ك « ضرحت » تصحيف　　صرحت : كشفت عن الخالص منها

(٢٤) ك « لم تجزها » تصحيف .　　المطرى　الذى يبالغ فى المدح

(٢٥) ك : « كنت كالراهب » تحريف

(٢٦) هـ « ضمن اليسر .　　أثوى ما ضمن »　　ألطّ الحقّ　جحده .　　الزعيم　الكفيل .

(٢٧) الحصُن　(الأولى) جمع حصان (بكسر الحاء) وهو الفرس العتيق . (الثانية) جمع حصان (بفتح الحاء) وهى المرأة العفيفة .

(٢٨) الثنن　جمع ثنة وهى شعرات فى مؤخر رسغ الدابة

(٢٩) لم يرد فى ب ، هـ . وقد ورد فى ك الشطر الأول منه مع الشطر الثانى من البيت الذى يليه .
الشغب　تهييج الشر

(٣٠) ب « الميضم »　هـ « جفان » . ولم يرد فى ك الشطر الأول منه كما أثبتنا فى الحاشية السابقة .
الهيصم　هو محمد الهيصم العجلى الذى هزمه أبو جعفر الطائى حين ولى الكوفة وسوادها سنة ٢٦٩ هـ .
خفان : موضع قرب الكوفة فوق القادسية .

(٣١) ا ، د وإخوتهما « لا تقى » .　　السيوف المأثورة　القديمة المتوارثة
الجنن　جمع جنة (بضم الجيم) وهى كل ما وقى من السلاح .

٣٢ تَرَكَ الرِّيفَ وعَلَّ يَبْتَغِي   فى أَبَانَيْنَ عِيَاذًا وقَطَنْ

٣٣ يَحْسِبُ ٱلأَرْطَى زُهَا ٱلجَيْشِ ؛ ومَنْ   تَنْهَشِ الحَيَّةُ يُفْزِعْهُ الرَّسَنْ

٣٤ وَلَوِ ٱسْتَأْنَفَ رُشْدًا لَٱطَّبَى   عَطْفَ مَنَّانٍ إذا ٱسْتُعْطِفَ مَنّْ

٣٥ بِيَمِينَيْنِ تُفِيدَانِ ٱلغِنَى ؛   وَٱلأَيَادِى ٱلبِيضُ لِلأَيْدِى ٱليُمُنْ

٣٦ أَيْنَمَا ٱسْتَنْزَلَهُ ٱلأَقْوَامُ عَنْ   وَفْرِهِ بِـٱلقَوْلِ ٱلْفَوْهُ أُذُنْ

٣٧ تَتَأَيَّا بَغَتَاتِ ٱلجُودِ مِنْ   رَادِفِ النُّعْمَى مَتَى يَبْدَأْ يُثَنّْ

٣٨ أَىَّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ لَمْ يُعِدْ   حَسَناً من فِعْلِهِ بَعْدَ حَسَنْ !؟

---

(٣٢) أبانان : جبلان بنواحى البحرين هما أبان ومتالع غلب أحدهما على الآخر . (انظر عن « متالع » الحاشية ١٧ صفحة ١٦٥) .

قَطن : جبل لبنى أسد

(٣٣) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « يحسب الأرطى زها الخيل ومن تنهس » .

نهسته الحية كنهشته : عضته . وقيل : النهش بالشين المعجمة تناول من بعيد كنهش الحية وهو دون النهس بالمهملة . والنهس القبض على اللحم ونتره . وقال ثعلب : النهس بالمهملة يكون بأطراف الأسنان ، والنهش بالمعجمة بالأسنان والأضراس .

الأرطى : شجر ثمره كالعناب ؛ واحدته أرطاة .

زهاء الشيء : شخصه . الرسن : الحبل ، الزمام .

(٣٤) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « عفو منان » . اطباه : دعاه .

(٣٥) ب ، ك « تميدان » .

الأيادى البيض : النعم . الأيدى اليمن : المباركة .

(٣٧) ا ، د وإخوتهما « تتأى . متى يبدِ » المطبوع « تتأى . . متى يبدأ » .

تتأيا : تتلبث . البغتات : الفجآت .

يثنّ : يثنى (بتشديد النون) . الرادف : المتبع .

(٣٨) ضبط فى طبعة بيروت « لم يَعد »

عبث الوليد ٢٢٣ وقال : « نصب " أى " يجوز على الظرف إذا جعلت فى " يعد " ضميراً يعود إلى الممدوح ، وإنما جاز نصب " أى " على الظرف لأنها مضافة إلى اسم يكون ظرفاً ، وإذا أضيف الشيء إلى الشيء جاز أن يكتسى بعض حليته ، وإن رفعت " أيا " فهو جائز على الابتداء ، ويكون فى " يعد " ضمير يعود إلى " اليوم " »

٨١٤

وقال يمدح الحَسَن بن مَخْلَد

١ كَمْ من وُقُوفٍ عَلَى ٱلأَطلالِ والدِّمَنِ　　لم يَشْفِ مِنْ بُرَحَاءِ الشَّوْقِ ذا شَجَنِ!

٢ بَعْضَ ٱلمَلاَمَةِ إنَّ ٱلحُبَّ مَغْلَبَةٌ　　للصَّبْرِ ، مَجْلَبَةٌ للْبَثِّ وٱلحَزَنِ

٣ وما يَرِيبُكَ من إلْفٍ يَصُبُّ إلى　　إلْفٍ ، ومِنْ سَكَنٍ يَصْبُو إلى سَكَنِ

٤ عَيْنٌ مُسَهَّدَةُ ٱلأَجْفَانِ أَرَّقَها　　نَأْيُ ٱلحَبِيبِ : وقَلْبٌ ناحِلُ ٱلبَدَنِ

٥ أَسْقَى ٱلغَمَامُ بِلاَدَ ٱلغَوْرِ مِنْ بَلَد　　هاجَ ٱلهَوَى ، وزَمَانَ ٱلغَوْرِ مِنْ زَمَنِ

٦ إنِّي وَجَدْتُ بَنِي ٱلجَرَّاحِ أَهْلَ نَدًى　　غَمْرٍ وأَهْلَ تُقًى فى السِّرِّ وٱلعَلَنِ

٧ قَوْمٌ أَشَادَ بِعَلْيَاهُمْ ، ووَرَّثَهُمْ　　كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ مَجْدًا واضِحَ السَّنَنِ

• طبعات الآستانة ٢ ١٢١ – بيروت ٥٨١ – مصر ٢ ٣٠٦

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ .

• انظر ترجمة الحسن بن مخلد مع القصيدة ٩ (صفحة ٣٣)

(١) برحاء الشوق شدته ومشقته

الموازنة ١ ١٦؛ دار المعارف .

(٣) الإلف العشير المؤانس . السكن كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .

يصب إلى يَألف به

(٥) ترتيب هذا البيت فى د بعد البيت السابع .

الغور غور تهامة وهما اسمان لمسمى واحد .

(٦) بنو الجرّاح : أسرة الممدوح ، وأصلها فارسى من ولد دارا بن دارا (انظر ذلك فى صفحة ٣٣)

(٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « أشاد بعليا م » . ب ، هـ « لعلياهم » .

كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان (انظر عن كسرى أنوشروان الحاشية ٢٨ صفحة ٨٨٦).

وكسرى أبرويز هذا هو الذى بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة العشرين من ملكه ، حين كان مولده صلى الله عليه وسلم فى عهد جده كسرى أنوشروان حين قدم أبرهة الأشرم إلى مكة وساق فيها الفيل يريد هدم بيت الله الحرام

٨ تَسْمُو بَوَاذِخُ ما يَبْنُونَ مِنْ شَرَفٍ كَمَا سَمَا ٱلْهَضْبُ مِن ثَهْلَانَ أَو حَضَنِ

٩ وَلَيْسَ يَنْفَكُّ يُشْرَى فى دِيَارِهِمِ وافى ٱلْمَحَامِدِ بِٱلْوَافِى مِنَ الثَّمَنِ

١٠ الفَاعِلُونَ إِذا لُذْنَا بِظِلِّهِمِ ما يَفْعَلُ ٱلْغَيْثُ فى شُؤْبُوبِهِ ٱلْهَتِنِ

١١ لله أَنْتُمْ ! فَأَنْتُمْ أَهْلُ مَأْثُرَةٍ فى ٱلْمَجْدِ مَعْرُوفَةِ ٱلْأَعْلَامِ والسُّنَنِ

١٢ فَهَلْ لَكُمْ فى يَدٍ يَنْمِى الثَّنَاءُ بِهَا ونِعْمَةٍ ذِكْرُها باقٍ عَلَى الزَّمَنِ

١٣ إِنْ جِئْتُمُوها فَلَيْسَتْ بِكْرَ أَنْعُمِكُمْ ولا بَدِىءَ أَيَادِيكُمْ إِلَى اليَمَنِ

١٤ أَيَّامَ جَلَّى أَنُو شِرْوانُ جَدُّكُمُ غَيَابَةَ الذُّلِّ عن سَيْفِ بْنِ ذِى يَزَنِ

---

(٨) أوردت النسخة د قبله البيتين ٥ ، ٩

الهضب : جمع الهضبة ، وهى كل جبل خلق من صخرة واحدة ، وقيل الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون إلا فى حمر الجبال .

ثهلان جبل ضخم بالعالية – والعالية اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة وقراها وعمايرها إلى تهامة – ، وقيل فى بلاد بنى نمير .

حضَن أشهر جبال نجد .

(١٠) الشؤبوب الدفعة من المطر

الغيث المعجم ١ ١١٣ « لذنا بجودهم » .

(١١) السنن جمع السنة وهى السيرة ، الطريقة ، الطبيعة .

(١٢) ا ، د و إخوتهما « وهل لكم » . . ينمى (بكسر الميم) يزيد ويكثر مثل ينمو .

يشير هنا الشاعر إلى المعونة التى قدمها الفرس لليمن ونصرتهم إياهم على الحبشة ، كما أشرنا فى الحاشية الواردة بعد

مروج الذهب ٢ ١٠ « فكم لكم من يد يزكو » .

(١٣) مروج الذهب ٢ ١٠ « إن تفعلوها . . ولا يد كأياديكم على اليمن »

(١٤) ا ، د و إخوتهما « أيام ردّ أنوشروان ملكهم على عميدهم سيف ... » وترتيبه فى د بعد البيت ١٦

يشير هنا وفى البيت السابق إلى العون الذى أمدّ به كسرى أنوشروان أبا مُرّة سيف بن ذى يزن حين ذهب إليه يستنصره على جيوش الحبشة بعد أن امتنع ملك الروم عن نصرته وتم له طردهم سنة ٦٠١ م – وقد أشار البحترى مرة أخرى إلى هذا العون فى الأبيات ٥٢ – ٥٥ (صفحة ١١٦٢) من القصيدة ٤٧٠ التى وصف فيها إيوان كسرى حيث قال فى هذه الأبيات يذكر للفرس هذه اليد على اليمن موطن أجداده لأنهم قحطانيون :

غير نُعْمَى لأهلها عند أهلى غرسوا من ذكائها خير غرسِ

١٥ إذْ لا تَزَالُ لهُ خَيْلٌ مُدَافِعَةٌ   بالطَّعْنِ والضَّرْبِ عن صَنْعَاء أوعَدَنِ
١٦ أنْتُمْ بَنُو ٱلمُنْعِمِ ٱلمُجْدِى،ونَحْنُ بَنُو   مَنْ فَازَ مِنْكُمْ بِعُظْمِ الطَّوْلِ والمِنَنِ
١٧ وقد وَثِقْتُ بِـأمَالى ٱلّتى سَلَفَتْ   وحُسْنِ ظَنِّىَ فى ٱلحَاجَاتِ بـِٱلحَسَنِ
١٨ بِبَارِعِ ٱلفَضْلِ يَـأْوِى مِنْ شَهَامَتِهِ   إلى عَزائمَ لم تَضْعُفْ ولم تَهِنِ
١٩ ما إنْ نَزَالُ إلىٰ وَصْفِ لأَنْعُمِهِ   فِينَا وشُكْرٍ لِمَا أَوْلاهُ مُرْتَهَنِ

أيدوا مُلكنا ، وشدُّوا قواه   بكماةٍ تحت السنوَّر حمسِ
وأعانوا على كتائب « أريا   ط » بطعن على النحور ودعس

مروج الذهب ٢ ١١

(١٥) ا ، د وإخوتهما « من صنعاء » .

صنعاء : عاصمة اليمن ،وكانت عاصمة الملك فى عهد بلقيس ملكة سبأ وقد بنى فيها أبرهة الأشرم بيعة سمَّاها القليس ، أراد أن ينافس بها الكعبة لينصرف الناس عنها. وفى صنعاء دفن سيف بن ذى يزن . وانظر عنها الحاشية ١٣ من القصيدة ٦٢٨ (صفحة ١٥٩٣) .

عدن : مدينة انظر التعريف بها فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٨١٣ (صفحة ٢١٥٢)

مروج الذهب ٢ ١١ وروايته

إذ لا تزال خيول الفرس دافعة   بالضرب والطعن عن صنعا وعن عدن

(١٦) ا ، د وإخوتهما « من فاه منه » وفى طبعات الديوان « من لاذ منكم » .

مروج الذهب ٢ ١١ « من فاز منكم بفضل » .

٨١٥

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف [الصّامىّ]

١ هُمْ أُلَى رَائِحُونَ أَمْ غَادُونَا   عَنْ فِرَاقٍ مُمْسُونَ أَمْ مُصْبِحُونَا
٢ فَعَلَى ٱلْعِيسِ فِى ٱلْبُرَى تَتَبَارَى   عَبْرَةٌ أَمْ عَلَى ٱلْمَهَا فى ٱلْبُرِينَا
٣ ما أَرَى ٱلْبَيْنَ مُخْلِيأَمِنْ وَداعٍ   أَنْفُسَ ٱلْعَاشِقِينَ حَتَّى تَبِينَا
٤ مِنْ وَرَاءِ السُّجُوفِ كُثْبَانُ رَمْلٍ   تَتَثَنَّى أَفْنَانُهُنَّ فُنُونَا

* طبعات الآستانة ١ ١٥٩ – بيروت ٢٤٥ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٢٨٢
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل والزيادة عن ه.
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ ه.
* ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى الصامىّ الطائى مع القصيدة ١ (صفحة ٥).

(١) ا وإخوتها «أو غادونا ممسين أو مصبحينا» ك «أو مصبحونا». فى المطبوع «هم أوْل» بفتح الهمزة.
أُلى جمع لا واحد له من لفظه، واحده «ذا» للمذكر و«ذه» للمؤنث؛ ويمد ويقصر، فإن قصرته كتبته بالياء، وإن مددته بنيته على الكسر ويستوى فيه المذكر والمؤنث.
عبث الوليد ٢٢٤ صدر البيت.

(٢) ا وإخوتها «تتمادى». العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية.
المها البقر الوحشى، وقيل نوع منه؛ تشبه بها المرأة فى سعة وجمالها وحسن عينيها.
البرىّ: جمع البرة وهى كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها (وانظر الحاشية ٦ صفحة ٢٤٦ والحاشية ٩ صفحة ١٢٨٠) وتجمع كذلك «برين» وهى اللفظة الواردة فى آخر البيت.

(٣) الموازنة ٢ ٨١ و ٢٤ ٣٧ دار المعارف

(٤) ا وإخوتها «من وراء العيون» السجوف جمع السجف وهو الستر.
الكثبان جمع الكثيب وهو التل من الرمل سمى بذلك لأنه انكثب أى انصب ويريد بذلك تشبيه أعجاز النساء بالكثبان
الأفنان الغصون المستقيمة طولا وعرضاً.
الموازنة ٢ ٧٠ و ٢ ، ٨١ و ٢٤ ، ١٥ ، ٣٧ دار المعارف «العيون».

٥ وَبِوُدِّ ٱلْقُلُوبِ يَوْمَ ٱسْتَقَلَّتْ ظُعُنُ ٱلْحَىِّ أَنْ تَكُونَ عُيُونَا
٦ مَنْزِلٌ هَاجَ لِى الصَّبَابَةَ ، والشَّيْـ ـبُ قَرِينِى فِيهَا وَسَاءَ قَرِينَا!
٧ يَوْمَ كانَ ٱلْمُقَامُ فى الدَّارِ شَكًّا يَبْعَثُ ٱلحُزْنَ ، والرَّحِيلُ يَقِينَا
٨ إنَّ تِلْكَ الطُّلُولَ مِنْ وَهْبِينَا حَزَّنَتْ خَالِياً وزادَتْ حَزِينَا
٩ فاتْرُكَانِى فَمَا أُطِيعُ عَذُولاً ، وَٱخْذُلَانِى فَمَا أُرِيدُ مُعِينَا !
١٠ شَرَفاً يا رَبِيعَةَ بْنَ نِزَارٍ خَصَّ قَوْماً وعَمَّكُمْ أَجْمَعِينَا
١١ غَدَرَ النَّاسُ أَوَّلاً وأَخِيرًا ، وكَرُمْتُمْ فكُنْتُمُ ٱلوَافِينَا
١٢ ما نَقَضْتُمْ عَهْدًا ، ولا خُنْتُمُ غَيْـ ـباً ؛ وحَاشَا لِمَجْدِكُمْ أَنْ يَخُونَا
١٣ نَحْنُ فى خُلَّةِ الصَّفَاءِ ، وأَنْتُمْ كَٱلْيَدَيْنِ ٱصْطَفَتْ شِمَالٌ يَمِينَا
١٤ ضَمَّنَا ٱلحِلْفُ فاتَّصَلْنا دِيَارًا فى ٱلمَقَامَاتِ ، وَٱلْتَفَفْنَا غُصُونَا

---

(٥) ا و إخوتها « لو تكون » . استقلت ذهبت وارتحلت . الظعن : الهوادج .
الزهرة ١٩١ « وتود » — الموازنة ٢ ٧٠ و « تود » ، ٢ ٨١ و « لو تكون » ؛ ٢ ١٥ دار المعارف « وبود » ، ٣٧ « لو تكون »

(٦) ب « إلى الصبابة » تحريف . ا و إخوتها « الصبابة والشوق . . فساء » .
الزهرة ١٩١ « والشوق » .

(٨) ا و إخوتها ، ك « أحزنت » . لم يرد فى و .
وهبين (بفتح ثم سكون كما قال ياقوت) جبل من جبال الدهناء .
الموازنة ١ ٥٢٨ دار المعارف « أحزنت » .

(٩) الزهرة ١٩١ — الموازنة ١ ٥٢٨ دار المعارف

(١٠) ربيعة بن نزار انظر الحاشية ١١ (صفحة ٩٩) والحاشية ١٦ (صفحة ٣٤١) .

(١١) و ، ز « عذر » تصحيف .

(١٤) فى متن ا « والتقينا » وبهامشها « والتففنا نسخة » و ، ز « والتقينا » وأوردتاه تالياً للذى بعده .

الحلف العهد يكون بين القوم لأنه لا يعقد إلا بالحلف أى باليمين .

١٥ لم تُقَلَّبْ قُلُوبُنا يَوْمَ هَيْجَا   ولَيْسَتْ أَيْدِى سَبَا أَيْدِينَا
١٦ وأَبِيكُمْ ! لَقَدْ نَهَضْتُمْ عَبَادِيـ   ـدَ بِنُعْمَى «محمَّدٍ» وثُبِينَا
١٧ ولَئِنْ أَحْسَنَ «ٱبْنُ يوسُفَ» لِلاَّ   هِ يرَاكُمْ فى حُبِّهِ مُحْسِنِينَا
١٨ قد شَكَرْتُمْ نُعْمَاهُ بالأَمْسِ حَتَّى   لَعُدِدْتُمْ بِشُكْرِهِ مُنْعِمِينَا
١٩ وإِذَا ما مَوَاهِبُ ٱلعُرْفِ لم تُفْـ   ـضَ بِحُرُّ الثَّنَاءِ كانَتْ دُيُونَا
٢٠ وأَحَقُّ ٱلإِحْسانِ أَنْ يُصْرَفَ الحَمْـ   ـدُ إِلَيْهِ ما لم يَكُنْ مَمْنُونا
٢١ أَطْفَأَ السَّيْفَ عَنْكُمُ وَهْوَ نَارٌ   يَتَلَظَّى حَدَّاهُ فِيكُمْ مَنُونَا
٢٢ وأَمَا لَوْ يَشَاءُ يَوْمَ ٱبْنِ عَمْرٍو   لَأَبَادَ ٱلعَمْرِينَ والزَّيْدِينَا

---

(١٥) أيدى سبا يشير إلى المثل " تفرقوا أيدى سبا " وهو يضرب للتبدد لا اجتماع بعده . وأصله تفرق قوم سبأ بن يشجب بعد السيل (انظر الحاشية ٣٥ صفحة ١٩٤) .

(١٦) ز « أباديد » وكتب البيت التالى بهامشها ليكون موضعه قبل هذا .

العباديد الفرَق من الناس ؛ وهى لفظة لا مفرد لها من لفظها .

الثبين الجماعة من الفرسان ، مفردها ثُبة .

(١٧) ا وإخوتها « يراكم فى نصره » .

(١٩) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥

(٢٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥

(٢١) هذا البيت فى ا وإخوتها والمطبوع بعد الذى يليه . ب ، ه « يتلظى » .

(٢٢) ابن عمرو هو محمد بن عمرو الخارجى (الشارى) الذى ذكره فى البيت ١٦ (صفحة ١٧٩) من القصيدة ٦١ الذى قال فيه وهو يمدح أبا سعيد وابنه يوسف

أما وابنه يوم ابن عمرو لقد نهى   عن الدِّين يوماً مكفهرَّ الحواجبِ

وقال فى البيت ٣٦ (صفحة ١٤٥٤) من القصيدة ٥٧١

ومضى ابن عمرو قد أساء بعمره   ظناً يُنزِّق مُهره تنزيقا

العمرون أسرة ابن عمرو نسبة إليه

الزيدون نسبة إلى بنى زيد بن تغلب حيث قد خرج محمد بن عمرو ومعه منهم ثلاثة عشر رجلا من الخوارج كما بينا ذلك فى الحاشية ١٦ (صفحة ١٧٩) .

٢٣ سارَ يَسْتَرْشِدُ النُّجُومَ إلَيْهِمْ   فى سَوَادِ الظَّلْمَاءِ حَتَّى طَفِينَا
٢٤ مارِقاً مِنْ جَوَانِحِ اللَّيْلِ يَبْغِى   عُصْبَةً مِن حُمَاتِهِمْ مَارِقِينا
٢٥ أَذْكَرَتْهُمْ بِسِيمَاهُ سِيمَا عَلِيٍّ   إذْ غَدَا أَصْلَعاً عَلَيْهِمْ بَطِينَا
٢٦ آثَرَ العَفْوَ عالِمًا أَنَّ لِلّٰـ   ـهِ تَعَالَى عَفْوًا عن العَالَمِينَا
٢٧ زِدْهُمُ يا أَبا سَعِيدٍ فما السُّو   دُدُ إلاَّ زِيَادَةُ الشَّاكِرِينَا
٢٨ تِلْكَ ساعَاتُهُمْ مع ابْنِ حُمَيْدٍ   طالَ مِقْدَارُها فَعُدَّتْ سِنِينَا
٢٩ عاقَرُوا المَوْتَ فى حِفَافَىْ رِكَابَيْـ   ـهِ وقَدْ نازَلُوا الأُلُوفَ مِئِينَا
٣٠ يَرْجِفُ الحِلْفُ فى صُدُورِ قَنَاهُمْ   وتَحِنُّ الأَرْحَامُ فِيهِمْ حَنِينَا

---

(٢٣) ه «ساد» . ز «طمينا» .
طفين طفئن
عبث الوليد ٢٢٤ ، وقال « "طَفينا" بفتح الطاء لا غير ، وأصله الهمز ويخفف فى هذا الموضع تخفيفاً لازماً ، وكان فى الحاشية "طُفينا" بالضم ولا يجوز لأن المعروف طفئ المصباح وأطفأه غيره » .

(٢٤) و ، ز «ينمى» .
المارق الخارج من دينه ببدعة أو ضلالة .

(٢٥) ه «غدا» . و ، ز «عرا» .
البطين العظيم البطن الأصلع الذى انحسر شعر مقدم رأسه ،
علىّ هو على بن أبى طالب ، ومن أوصافه أنه كان أصلع بطيناً

(٢٨) فى متن ا «فعادت» وبهامشها «فعدّت . نسخة» و ، ز «فعادت»
ابن حميد : محمد بن حميد الطوسى من قواد المأمون العباسى ، وكان أبو سعيد يحارب تحت لوائه فى حروب بابك الخرّمى . وقد قتل سنة ٢١٤ ه .

(٢٩) فى و ، ز بعد الذى يليه . الحفاف الجانب .
عاقروا الموت أدمنوا شرب كؤوسه كمعاقرة الخمر

٣٠) الحلف العهد ؛ وقد مرّ تفسيره فى الحاشية ١٤ من هذه القصيدة (صفحة ٢١٦٢)

٣١ أَوَ لَمْ تُنْبِهِمْ بِسَاحَةِ «سِنْجَا   رَ» إلَى آمِدٍ ، إلَى مارِدِينَا
٣٢ أَلْسُنٌ تَنْشُرُ الثَّنَاءَ ، وأَكْبَا   دٌ تَثَنَّى عَلَيْكَ عَطْفاً ولِينَا
٣٣ بَلْ مَتَى ٱلعَقْدُ مِنْ لِوَائِكَ والرَّقَّـ (م) ـةُ   مَعْقُودَةٌ بِقِنَّسْرِينَا
٣٤ نِعْمَةٌ إنْ يَجُدْ بِها ٱللهُ يوماً   لا يَجِدْنَا لِشُكْرِها مُقْرِنِينَا
٣٥ إنْ تَسَلْنَا تُخْبَرْ بِخَيْرِ أُنَاسٍ   غابَ عَنْهُمْ مَحْمُودُ عَدْلِكَ حِينَا
٣٦ قَدْ ذَمَمْنَا مِنْ دَهْرِنَا ما حَمِدْنَا ،   وَسَخِطْنَا مِنْ عَيْشِنَا ما رَضِينَا
٣٧ نَكْرَهُ ٱلعَاجِزَ الضَّعِيفَ إذَا جَا   ، وكُنْتَ ٱلقَوِيَّ فِينَا ٱلأَمِينَا
٣٨ ثَبَّتَ ٱللهُ وَطْأَةً لك أَمْسَتْ   جَبَلاً راسِياً عَلَى ٱلمُشْرِكِينَا
٣٩ رُبَّمَا وَقْعَةٍ شَمِلْتَ بها الرُّو   مَ فَباتُوا أَذِلَّةً خَاضِعِينَا
٤٠ قَدْ أَمِنَّا أَنْ يَأْمُنُوكَ عَلَى حا   لٍ ولو صَيَّرُوا النُّجُومَ حُصُونَا

---

(٣١) سنجار ؛ مدينة من نواحى الجزيرة فى لحف جبل وهى فى شمال العراق ، وهى اليوم مركز قضاء فى لواء الموصل .

آمد التعريف بها فى الحاشية ٨ من القصيدة ٢١١ (صفحة ٥٠٨) وهى فى تركيا الآن .

ماردين قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وهى الآن فى تركيا

(٣٣) لم يرد فى طبعة بيروت .

الرَّقة ويقال لها الرقة البيضاء ؛ مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٩ من القصيدة ١ (صفحة ٧) بالقرب من حلب ، وهى من بلاد سوريا الآن

قنسرين مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٣٤ (صفحة ٥٥٨) ، كانت بالقرب من حلب

(٣٤) ه ، و ، ز « لا تجدنا » ا وإخوتها « لشكره » .

أقرن للأمر أطاقه وقوى عليه .

٣٥) ا « تخبر بخير » . و ، ز « بخير » . ب « نخبر بحين » . د ، « نخبر بحين

(٣٧) ب « الفاجر » . ه « يكره » . و ، ز « تكره » .

(٣٩) كان بمتن ا « أذلة صاغرينا » وصححت بالهامش « خاشعينا » .

٤١ فَزَّعُوا بِٱسْمِكَ الصَّبِى فَعادَتْ حرَكَاتُ ٱلْبُكَاءِ مِنْهُ سُكُونَا

٤٢ وتَوَافَتْ خَيْلاَكَ مِنْ أَرْضِ طَرَسُو سَ وَقَالِيقَلاَ بِـأَرْدَنْدُونَا

٤٣ عابِسَاتٍ يَحْمِلْنَ يَوْماً عَبُوساً لِأُنَاسٍ عَنْ خَطْبِهِ غافِلِينَا

٤٤ زُرْتَ بالدَّارِعِينَ أَهْلَ «ٱلْبُقَلاَّ رِ» فأَجْلَوْا عَنْ «صاغَرِى» صَاغِرِينَا

---

(٤١) و ، ز «قرّعوا» . مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥

(٤٢) هـ «قال قلا» . و ، ز «بأرض ندونا» .

طرسوس : (نص ياقوت على فتح الراء) مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم (آسيا الصغرى) يشقها نهر البردان (نهر كودنس Cydnus) وهى الآن من مدن تركيا ؛ وفيها دفن المأمون . (انظر الحاشية ٢٩ صفحة ١٤١٩) .

قاليقلا بأرمينية العظمى من نواحى خلاط . واسمها الفرنجى Theodosiopolis ويعرفها الأرمن باسم (كرن Karin) وأطلالها الآن شرق أرضروم .

وجاء فى «دائرة المعارف الإسلامية» مادة "أرمينية" أنها اليوم هى أرزن الروم . واسمها الآن Cili ie ويسمونها «كيليكيا» وهى أوائل الأناضول من الجنوب . انظر تحقيق الدكتور زكى المحاسنى فى كتابه «شعر الحرب فى أدب العرب» (٢٠٠) وكتاب «بلدان الخلافة الشرقية» (١٤٩) وانظر الحاشية ٢٨ (صفحة ١٤٥٣) .

أردندون بلدة فى بلاد الروم اسمها بالرومية Rhodanos

عبث الوليد ٢٢٤ «بأرد بذونا» وقال : «سكن راء "طرسوس" وذلك ردىء لأن الأسماء الأعجمية يتصرف فى تغييرها الشعراء وإسكان حركة أيسر من تغيير بناء ؛ إلا أن نقلهم الاسم إلى ما قارب لفظه يوجد أكثر من إسكان الحركة التى هى فتحة» . ثم قال «ولا ريب أن أبا عبادة لما سكن الراء ترك الطاء مفتوحة فأخرجه بهذه الشبهة إلى بناء لم يكثر فى كلامهم وهو فعلول بفتح الفاء . والضم هو الوجه» .

(٤٣) عابسات مقطبات الوجه . اليوم العبوس الشديد .

(٤٤) ا «زرن» والإشارة إلى الخيول . و ، ز «زدت» . ا وإخوتها «أرض البقلار» .

الدارعون الذين عليهم الدروع ؛ وهو على النسب لا يتصرف منه فعل .

البقلار : قال ياقوت إنه موضع بثغر أذربيجان . ومن وقائع المعارك التى خاضها أبو سعيد يتبين أنه فى بلاد الروم (آسيا الصغرى) وهو المنطقة المعروفة باسم Bucclaire .

صاغرى هى صاغرة وهى فى بلاد الروم ، واسمها بالتركية (صقارية) وقال لسترنج فى كتابه «بلدان الخلافة الشرقية» (١٦٧) صاغرى وهو Sargarius نهر عمورية . وقد وردت فى شعر أبى تمام باسم " صاغرة " فى قوله (ديوانه ١ ١٩٧ طبعة دار المعارف)

بصاغرة القصوى وطمين واقترى بلاد قرنطاوس وابلك السكب

وذكرها أبو تمام مرة أخرى فى هذه القصيدة (الديوان٢ ٤٤) بصيغة " صاغرى " إذ قال : " أورثت صاغرى صغاراً وذلاً "

٤٥ قَدْ طَوَاهُنَّ طَيُّهُنَّ ٱلفَيَافِى   وٱكْتَسَيْنَ ٱلْوَجِيفَ حَتَّى عرِينَا

٤٦ كُوعُولِ ٱلهِضَابِ رُحْنَ وما يَمْلِكْـ   ـنَ إلاَّ صُمَّ الرِّمَاحِ قُرُونَا

٤٧ جُلْنَ فِى يابِسِ التُّرَابِ فمَا رِمْـ   ـن طِعَاناً حَتَّى وَطِئْن الطِّينَا

٤٨ ونَفِيرٍ إلى «عقَرْقُس» أنْفَرْ   تَ فَكُنْتَ ٱلْمُظَفَّرَ ٱلمَيْمُونَا

٤٩ إذْ مَلأْتَ السُّيُوفَ مِنْهُمْ ومِنَّا   وغَمَسْتَ الرِّمَاحَ فِيهِمْ وَفِينَا

٥٠ ثُمَّ عَرَّفْتَهُمْ جِبَاهَ رِجَالٍ   صامِتِيينَ فى ٱلْوَغَى مُصْمَتِينَا

---

(٤٥) الوجيف العدو والسير السريع

الفيافى المفازات لا ماء فيها

الصناعتين ٢٣٢ الآستانة ، ٢٩٩ مصر « فطواهن » .

(٤٦) و ، ز « كوعول الرواح » تحريف

الوعول تيوس الجبال لها قرنان قويان منحنيان كسيفين أحدبين

الموازنة ١٥٨ بيروت ، ١ ٢٩٤ دار المعارف وقال « هذا من نادر المعانى »

(٤٧) رام يريم عن المكان زال عنه وفارقه؛ وبالمكان أقام وثبت وما رمت المكان: ومنه ما برحت . وما رام يفعل الشيء ما زال يفعله .

(٤٨) النفير قيام عامة الناس لقتال العدو ، القوم ينفرون معك ويتنافرون فى القتال ، وقيل هم الجماعة يتقدمون فى الأمر .

أنفرتُ فلاناً نصرته وأمددته .

عقرقس: وادٍ فى بلاد الروم (آسيا الصغرى) وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٩ من القصيدة ٢٢٩ (صفحة ٥٤٩) . وقد قلنا هناك إنه ورد « فى معجم البلدان » بفتح القاف الثانية ولم يضبطه ياقوت بالعبارة .

(٥٠) ا وإخوتها « جباه » ب « حياة » . ﻫ « حاه » بغير تنقيط . ب ، و ، ز « صامتين » .

صامتيين : نسبة إلى الصامتى وهو جدٌ للمملوح (انظر الحاشية ١٦ من القصيدة ٢ صفحة ١٥) .

المصمت أراد به هنا أنه لم يخالط نسبهم نسب آخر ، وذلك من قولهم فرس مصمت أى لم يخالط لونه لون آخر ، أو أنه أراد « المصمت » الذى لا جوف له كناية عن أن الرعب لا يملأ قلوبهم كما ذكر ذلك فى البيت ٢١ (صفحة ١٤١٨) من القصيدة ٥٥٥ إذ يقول :

ثبت العزيمة مصمت الأحشاء فى أهوال ذاك العارض المتلفف

٥١ لم يَكُنْ قَلْبُكَ الرَّقِيقُ رَقِيقاً ‏ لا ، ولا وَجْهُكَ ٱلمَصُونُ مَصُونَا
٥٢ ما أطاقُوا دَفْنَ ٱلَّذى أظْهَرُوهُ ؛ ‏ كَبُرَ ٱلحِقْدُ أنْ يَكُونَ دَفِينَا !
٥٣ بَعْضَ بَغْضَائِكُمْ فَلَيْسَ مُفِيقاً ‏ أوْ يَرُدَّ ٱلأدْيَانَ بالسَّيْفِ دِينَا !
٥٤ هَمُّهُ فى غَدٍ بِتَفْلِيقِ هَامٍ ‏ فى قُرَى ٱلعَازَرُونَ وٱلمَازرُونَا
٥٥ ولَعَمْرِى ما ماءُ زَمْزَمَ أحْلَى ‏ عِنْدَهُ مِنْ دَمٍ بزَارِمِّينَا
٥٦ يَجْعَلُ ٱلبِيضَ حِينَ يأسِرُ أغْلاَ ‏ لاً لِأسْرَاهُ وٱلمَنَايَا سُجُونَا
٥٧ غَيْرَ وَانٍ فى طاعَةِ ٱللهِ حَتَّى ‏ يَطْمَئِنَّ ٱلإسْلاَمُ فى «طِمِّينا»

---

(٥١) ه «لم يكن قبلك الرفيق رفيقاً».
الواحدى ٥٧٩ — العكبرى ٣ ١٢٦

(٥٤) ه «همة الغارزونا». ولم يرد فى و ، ز
الهام جمع الهامة وهى رأس كل شيء
قرى العازرون والمازرونا: لم أهتد إلى شيء عنها فى معاجم البلدان ولعلها من المواضع التى لا يستطاع تعيينها اليوم. فقد ذكر لسترانج فى كتابه «بلدان الخلافة الشرقية» (١٦٦) بعض البلاد التى جاء ذكرها فى كتب جغرافيى العرب الواقعة فى بلاد الروم (آسيا الصغرى) مثل "الجوزات والصفصاف" اللتين ذكرهما البحترى فى البيت ٢٨ (صفحة ١٤١٩) من القصيدة ٥٥٥ وقال إن كثيراً من تلك المواضع لايمكن تعيينها

(٥٥) زمزم بئر مكة
زارِ مينا لم أجدها فى معاجم البلدان ولكنى وجدت "زمين" فى «معجم ما استعجم» (٧٠٢) وقال البكرى عنه إنه «موضع ببلاد الروم مذكور فى رسم صاغرة» ثم روى فى مادة "صاغرة" (٨٢٢) التى قال عنها «موضع ببلاد الروم» بيت أبى تمام الذى أوردناه فى الحاشية ٤٤ ولكن برواية " بصاغرة القصوى وزمين. " ثم أوردها باسم " صاغرى " على أنها موضع آخر

(٥٦) البيض السيوف

(٥٧) الوانى الذى فتر وضعف وكلّ وأعيا.
طمين موضع ببلاد الروم ورد ذكره فى البيت ٣٥ من القصيدة ٥٢٢ (صفحة ١٣٢٠) والبيت ٣٤ من القصيدة ٨٢٦ (صفحة ٢٢٠٥).

٨١٦

وقال يمدح المتوكّل ويصف الدَّكَّتَيْن

١ لَجَّ هذا ٱلحَبِيبُ فى هِجْرَانِهْ   وَغَدا والصُّدُودُ أَكْبَرُ شَانِهْ

٢ وَٱلَّذِى صَيَّرَ ٱلمَلاَحَةَ فى خَدَّيْهِ وَقْفاً ، والسِّحْرَ فى أَجْفَانِهْ

٣ لا أَطَعْتُ ٱلوُشَاةَ فِيهِ ، ولَوْ أَسْرَفَ فى ظُلْمِهِ وفى عُدْوانِهْ

٤ يا خَلِيلَيَّ ! باكِرَا الرَّاحَ صُبْحاً   وَٱسْقِيَانى مِنْ صِرْفِ ما تَمْزُجَانِهْ

٥ ودَعَا ٱللَّوْمَ فى التَّصَابِى فإِنِّى   لَا أَرَى فى السُّلُوِّ ما تَرَيَانِهْ

٦ قد تَمَادَى ٱلوَلِىُّ فى هَطَلَانِهْ ،   وأَتَانَا ٱلوَسْمِىُّ فى إِبَّانِهْ

---

* طبعات الآستانة ١ ٢٢ – بيروت ٣٥ – مصر ٢ ٢٧١

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ا وإخوتها « وقال يمدح المتوكل » .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ هـ .

* ترجمة الخليفة المتوكل على الله مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .

أما الدكتان فقد وصفهما البحترى فى القصيدة ٩١٥ التى وصف فيها بركة قصر الجعفرى فقال (البيت ٣٠) :

ودكتين كمثل الشعريين غدت   إحداهما بإزا الأخرى تساميها

(١) ا وإخوتها « لج » . ط « هذا المحبوب » ، ب « لح » .

الموازنة ٢ ٩٥ ظ ؛ ٢ ٧٤ دار المعارف – القول الفائق ٦٧ و

(٢) ديوان المعانى ١ ٢٣٧ « فى عينيه » .

(٣) هـ « وإن أسرف » . ط « لا أطيع العذال » .

ديوان المعانى ١ ٢٣٧ « لا أطعت العذول فيه وإن أسرف » .

(٤) ا وإخوتها ، هـ ، ك « الراح صبحاً » . ب « الراح صرفاً » .

(٥) ديوان المعانى ١ ٢٣٧

(٦) الوسمىُّ ؛ مطر الربيع الأول سمى به لأنه يسمُ الأرض بالنبات .

الولىُّ المطر يسقط بعد المطر أو المطر بعد الوسمى .

إبان الشىء حينه وأوله .

٧ وأَرَى «الدَّكَّتَيْنِ» بَيْنَهُما أَفْ ... وَافُ رَوْضٍ كالْوَشْيِ فى أَلْوَانِهْ
٨ فى ضُرُوبٍ مِنْ حُسْنِ نَرْجِسِهِ الغَضِّ (م) ، وَمِنْ آسِهِ ، ومن زَعْفَرانِهْ
٩ ذَاكَ قَصْرٌ مُبَارَكٌ تَقْصُرُ الأَعْ ... يُنُ دُونَ الرَّفِيعِ مِنْ بُنْيَانِهْ
١٠ فِيهِ نالَ الإمَامُ تَكْرِمَةَ اللَّ ... هِ وفَضْلَ العَطَاءِ مِنْ إحْسَانِهْ
١١ نَسأَلُ اللهَ أَنْ يُتَمِّمَ فِينَا ... حُسْنَ أَيَّامِهِ وطِيبَ زَمَانِهْ
١٢ يابْنَ عَمِّ النَّبِى واللاَّبِسَ الفَخْ ... رَيْنِ مِنْ نُورِهِ ومِنْ بُرْهَانِهْ
١٣ أُضْعِفَتْ بَهْجَةُ الخِلاَفَةِ وارْتَ ... دَّ شَبَابُ الدُّنْيَا إلى عُنْفُوَانِهْ
١٤ ورآكَ العِبَادُ من نِعَمِ اللّا ... هِ عليْهِمْ وطَوْلِهِ وامْتِنَانِهْ
١٥ عَلِمِ اللهُ كَيْفَ أَنْتَ فأَعْطَا ... كَ المَحَلَّ الجَلِيلَ مِنْ سُلْطَانِهْ
١٦ جَعَلَ الدِّينَ فى ضَمَانِكَ والدُّنْ ... يَا فَعِشْ سالِمًا لَنَا فى ضَمَانِهْ !

---

(٧) ا وإخوتها « بينهما أطواف » . ط « كالوشى فى أعوانه ».

(٨) الضرب المثل ، الشكل .

النرجس زهر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٧ (صفحة ٧٣٠) .

الآس : زهر انظر عنه الحاشية ٨ (صفحة ١١٣٥) .

الزعفران نبات مر تعريفه بالحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

(١٢) ط « واللابس المفخر » .

(١٣) عنفوان الشباب أوله وبهجته . أضعفت جعلت ضعفين .

(١٤) الطول الفضل ، العطاء ، القدرة ، السعة والغنى .

(١٥) الموازنة ٢ ٢١٢ و ؛ ٢ ٣٥٦ دار المعارف « المحل الرفيع » .

(١٦) الموازنة ٢ ٢١٢ و ؛ ٢ ٣٥٦ دار المعارف .

٨١٧

وقال يمدح أبا الصَّقر إسماعيل بن بُلْبُل

١ طَيْفٌ تأَوَّبَ مِنْ « سُعْدَى » فَحَيَّانِى   أَهْوَاهُ ، وَهْوَ بُعَيْدَ النَّوْمِ يَهْوَانِى

٢ فَيَا لَها زَوْرَةً يُشْفَى ٱلغَلِيلُ بِها   لو أنَّها جُلِبتْ يَقْظَى لِيَقْظَانِ !

٣ مَهْزُوزَةً إنْ مَشَتْ لم تُلْفَ هِزَّتُهَا   للخَيْزُرَانِ ولم تُوجَدْ مَعَ ٱلْبَانِ

٤ يُدْنِى ٱلكَرَى شَخْصَها مِنِّى ، ويُوقِظُنى   وَجْدٌ فيُبْعِدُ مِنِّى طَيْفَها الدَّانِى

• طبعات الآستانة ٢ ٦٤ وتنقص بيتين – بيروت ٥٠٠ وتنقص ثلاثة – مصر ٢ ٢٩٨ وتنقص بيتين

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ﻫ .

• ترجمة إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) الموازنة ٢ ١٣٦ ظ ، ٢ : ١٤ ظ ؛ ٢ : ١٧٣ ، ١٨٣ دار المعارف – طيف الخيال ٥٣ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا وقال « . . يريد أنى أهواه على الحقيقة ، وهو بعيد النوم يتخيل لى شخصه وطيفه وزيارته لى فكأنه يهوانى » – السفينة ٢ ٥٧ ظ .

(٢) الموازنة ٢ ؛ ١٤١ ظ ؛ ٢ : ١٨٣ دار المعارف – طيف الخيال ٥٣ بتحقيقنا – السفينة ٢ : ٥٧ ظ .

(٣) ا ، د وإخوتهما « فى الخيزران » .

البان : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٢٢) .

الموازنة ٢ ١٤١ ظ ؛ ٢ ١٨٣ دار المعارف «فى الخيزران» – طيف الخيال ٥٣ بتحقيقنا « فى الخيزران» – السفينة ٢ ٥٧ ظ

(٤) ا ، د وإخوتهما

يدنى الكرى شخصها منى ويبعدنى   هجرٌ فيبعد منى شخصها الدانى

الموازنة ٢ ؛ ١٤١ ظ ؛ ٢ ١٨٣ دار المعارف « شخصها الدانى » – طيف الخيال « ويبعدنى هجر فيبعد منى شخصها » ، وقال « وفى البيت الرابع رواية تخالف ما حكيناه ، وهى :

يدنى الكرى شخصها منى وينبهنى   وجد فيبعد منى شخصها الدانى

ومعنى الرواية الأولى أن هجرها لى مبعد فى الحقيقة من لقائها ، ونائٍ بشخصها عنى ه وإن خيل الكرى لى الدنوَّ إليها والرواية الثانية معناها أنى أتخيل فى النوم دنوَّ شخصها منى فإذا انتبهت بالوجد وجدت شخصها بعيداً ، فكأن الاستيقاظ هو الذى أبعد شخصها ، كما أن الكرى أدناه » – السفينة ٢ ؛ ٥٨ و « فيبعد »

٥ حَلَفْتُ بِٱلْقُرْبِ بَعْدَ ٱلْبُعْدِ مِن سَكَنٍ وبِٱلوِصَالِ أَتَى فى إِثْرِ هِجْرَانِ

٦ أَنَّ ٱبْنَ مِصْقَلَةَ ٱلبَكْرِىَّ دَافِعَ لِى عن نِعْمَتِى، وكَفَانِى ٱلعُظْمَ مِنْ شَانِى

٧ مُهذَّبٌ لم يَزَلْ يَسْمُو إلى كَرَمٍ مُجَدَّدٍ لَيْسَ يُبْلِيهِ ٱلجَدِيدَانِ

٨ خِرْقٌ مَتَى خِفْتُ من دَهْرٍ تَصَرُّفَهُ كان ٱلمُجِيرَ عليهِ دُونَ إِخْوَانِى

٩ أَغَرُّ كَٱلقَمَرِ ٱلمَسْعُودِ طَلْعَتُهُ إِذَا تَبَلَّجَ عن طَوْلٍ وإِحْسانِ

١٠ يَنْدَى حَيَاءً، وتَنْدَى كفُّهُ كَرَماً كَٱللَّيْثِ تَخْلِجُهُ فى ٱلجَوِّ رِيحَانِ

١١ إِسْلَمْ أَبَا ٱلصَّقْرِ لِلمَعْرُوفِ تَصْنَعُهُ وٱلمَجْدِ تَبْنِيهِ فى ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانِ

---

(٥) ا ، د وإخوتهما « وبالوصال آتى من بعد هجران » .
السفينة ٢ ٥٨ و .

(٦) مصقلة البكرى ترجمته مع الحاشية ١٨ من القصيدة ٣٦٠ (صفحة ٩٠٧) .
السفينة ٢ ٥٨ و .

(٧) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع
الجديدان الليل والنهار ، ولا يفردان ، فلا يقال للواحد منهما الجديد .
السفينة ٢ : ٥٨ و

٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع .
الخرق الكريم السخىّ
السفينة ٢ ٥٨ و .

(٩) ا ، د وإخوتهما « إذا تبلج عن بشر وإحسان »
١٠) تخلجه تجذبه . ريحان مثنى ريح
لم يرد ، فى طبعة بيروت .
السفينة ٢ ٥٨ و « يبدى حياة .. تخلجه » .

(١١) ذهل بن شيبان : هو ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط

السفينة ٢ ٥٨ و

١٢ قد أَلْقَتِ ٱلغَرَبُ ٱلآمَالَ راغِبَةً   إِلَيْكَ مِنْ مُجْتَدٍ جَدْوَى ومِنْ جَانِ
١٣ فالنَّيْلُ للمُعْتَفِى يَلْقَوْنَهُ أَبَدًا   لَدَيْكَ مُقْتَبَلاً ، وٱلفَكُّ للعَانى

---

(١٢) الجدوى العطية .

السفينة ٢ ٥٨ و

١٣) المعتفى كل طالب فضل أو رزق

مقتبلا مستأنفاً العانى الأسير

تبدو فى هذا البيت رغبة الشاعر فى الانطلاق إلى وطنه الشام ، تلك الرغبة التى ظلت تراود خياله فى هذه الفترة وعبر عنها فى عدة قصائد وجهها إلى أبى الصقر

السفينة ٢ ٥٨ « للجانى » تحريف .

٨١٨

وقال يمدح صالح بن وَصِيف ، ويتشَوَّقُ بَلَدَه

١ تَوَهَّمَ «لَيْلَى» وأَظْعَانَها ظِبَاءَ الصَّرِيمِ وغِزْلَانَها
٢ بَرَزْنَ عَشِيًّا ، فَقُلْتُ : ٱسْتَعَرْ نَ كُثْبَ السَّرَاةِ وقُضْبَانَها
٣ وأَسْرَيْنَ لَيْلاً فَخِلْنَا بِهِ نَّ مَثْنَى النُّجُومِ ووُحْدَانَها
٤ صَوَادِفُ جَدَّدْنَ بَعْدَ ٱلهَوَى مِطَالَ الدُّيُونِ ولَيَّانَها

---

* طبعات : الآستانة ١ ٢٥٣ - بيروت ٣٩٤ وتنقص بيتاً - مصر ٢ ٢٩٢
لم يرد في ج ، د ، ى . ومقدمتها في أ وإخواتها ، ح ، ل « وقال يمدح صالح بن وصيف » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ .

* ترجمة صالح بن وصيف مع القصيدة ١٩١ (صفحة ٤٦٦) .

(١) الأظعان جمع الجمع للظعينة أى الهودج ؛ والمرأة في الهودج سميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه .

الصريم أرض سوداء لا تنبت شيئاً ، والقطعة من معظم الرمل .

والصريم : موضع أو واد باليمن سبق التعريف به في الحاشية ١ (صفحة ١١٢٣)

الموازنة ٢ ٩١ ظ ؛ ٢ ٢٠٦ دار المعارف

(٢) الكثب جمع الكثيب وهو التل من الرمع سمى به لأنه انكثب أى انصبّ في مكان فاجتمع فيه ؛ يشبه به أعجاز النساء .

السراة من الطريق أعلاه ومتنه ، وقيل معظمه ووسطه .

وسراة الجبل أعلاه .

والسراة الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة ، وهى باليمن أخص . وفى جبال السراة الأعناب وقصب السكر والقرظ والإسحل وهو شجر المساويك . ويشبه بالقضبان قامات النساء .

(٣) فى طبعة بيروت « وأسرينا ليلا فخلبا » تصحيف .

(٤) صوادف : منصرفات معرضات

المطال التسويف بوفاء الوعد مرة بعد أخرى .

الليان : من الأخذ بالملاطفة وقد استعمل هذا المصدر فى قوله من القصيدة ٨٤٠ (البيت ٤ صفحة ٢٢٤٣) " مطل وليان "

٥ جَحَدْنَ جَدِيدَ ٱلْهَوَى بَعْدَما   عَرَفْنَ الصَّبَابَةَ عِرْفَانَها
٦ وكُنْتُ ٱمْرَأً لَمْ أَزَلْ تابِعاً   وِصَالَ ٱلغَوَانِي وهِجْرَانَها
٧ أُحِبٌّ عَلَى كُلِّ ما حَالَةٍ   إِسَاءَةَ لَيْلَى وإِحْسَانَها
٨ أَرَاكِ ـ وإنْ كُنْتِ ظَلَّامَةً   صَفِيَّةَ نَفْسِى وخُلْصَانَها
٩ ويُعْجِبُنِى فِيكِ أَنْ أَسْتَدِيـ   ـمَ صَبَابَاتِ نَفْسِى وأَشْجَانَها
١٠ وما سَرَّنِى أَنَّ قَلْبِى أُعِيـ   ـرَ عَزَاءَ ٱلْقُلُوبِ وسُلْوَانَها
١١ سَرَى ٱلْبَرْقُ يَدْمَعُ فى مُزْنَةٍ   تَمُدُّ إلى ٱلأَرْضِ أَشْطَانَها
١٢ فَلاَ تَسـأَلَنْ بِٱسْتِوَاءِ الزَّمَا   نِ وقد وَافَتِ الشَّمْسُ مِيزَانَها
١٣ شَبِيبَةَ لَهْوٍ تَلَقَّيْتُها   فَسَايَرْتُ بالرَّاحِ رَيْعَانَها
١٤ وَلاَ أَرْيَحِيَّةَ حَتَّى تُرَى   طَرُوبَ ٱلعَشِيَّاتِ نَشْوَانَها

---

(٧) العكبرى ٢ ١١٧ « أحب على أيما حالة » .
(٨) الخلصان الخالص من الأصدقاء؛ يستوى فيه الواحد والجماعة
(٩) فى متن ا « صبابات بى » وبهامشها « نفسى » . ح ، ل « ويعجبنى منك » .
(١١) فى متن ا « سرى الغيث » وبهامشها « البرق » .
المزنة القطعة من المزن وهو السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .
الأشطان: جمع الشطن وهو الحبل مطلقاً، وقيل الحبل الطويل يستق به ، كنى به عن خيوط المطر.
(١٢) ه ، باعتدال الزمان » .
ميزان الشمس هو انتصاف النهار ؛ ويقال : ميزان النهار
١٣) الراح الخمر
الريعان من كل شيء أوله وأفضله كريعان الشباب .
قطب السرور ٢ ٢٤٢ و .
(١٤) ب « حتى يرى » .
الأريحية خصلة يرتاح بها إلى الندى وهى الهشاشة لبذل العطايا
النشوان السكران .
قطب السرور ٢ ٢٤٢ و .

١٥ وَلَيْسَتْ مُدَاماً إذا أَنْتَ لمْ   تُوَاصِلْ مَعَ الشَّرْبِ إدْمَانَها
١٦ وَكَمْ بِالْجَزِيرةِ مِنْ رَوْضَةٍ   تُضَاحِكُ دِجْلَةَ ثُغْبَانَها !
١٧ تُرِيكَ اليَوَاقِيتَ مَنْثُورَةً   وَقَدْ جَلَّلَ النَّوْرُ ظُهْرَانَها
١٨ غَرَائبُ تَخْطَفُ لَحْظَ العُيُونِ   إذا جَلَتِ الشَّمْسُ أَلْوَانَها
١٩ إذَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِيهَا ثَنَتْ   إِلَيْكَ الأَغَانِيُّ أَلْحَانَها
٢٠ تَسِيرُ العِمَارَاتُ أَيْسَارَهَا   ويَعْتَرِضُ القَصْرُ أَيْمَانَها
٢١ وتَحْمِلُ دِجْلَةُ حَمْلَ الجَمُوحِ   حَتَّى تُنَاطِحَ أَرْكَانَها

---

(١٥) المدام : الخمر مثل المدامة . الشرب جمع شارب اسم فاعل و يجمع شرب على شروب . الإدمان مداومة الشرب .

قطب السرور ٢ ٢٤٢ و .

(١٦) ب ، هـ ، ك « ثعبانها » .

الثعبان : جمع الثعب وهو مسيل الماء فى الوادى .

الثغبان جمع الثغب (بسكون الغين وتحريكها) وهو الغدير يكون فى ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه ، وقيل هو الماء المستنقع فى صخرة أو صلابة من الأرض .

الجزيرة : سبق التعريف بها فى الحاشية ١٦ (صفحة ٢٥٦) .

(١٧) اليواقيت جمع الياقوت Ruby وهو من الجواهر حجر صلب رزين صافٍ شفاف جلل عمّ وطبق فلم يدع شيئاً إلا غطى عليه .

الظهران جمع الظهر وهى خلاف البطن .

(١٩) ثنى الشىء رد بعضه على بعض ، عطفه .

(٢٠) العمارات هى كل ما يعمر به المكان ولكن يبدو من كلام الشاعر أن هذه العمارات متحركة سائرة مما نظن معه أنها أبنية كانت تقام فى الماء مثل « الزوّ» الذى وصفه الشاعر وهو نوع من السفن كان يقال له القصر كما جاء فى البيتين ١٤ و ١٥ (صفحة ١٠٥٣) من القصيدة ٤١٥ إذ يقول :

إذا لرأى قصراً على ظهر لجة   يروح ويغدو فوق أمواجها يجرى

وقد وصفه مرة أخرى فى البيت ١٨ من القصيدة ٧٦٧ (صفحة ٢٠٠٢) يقول

ولا جبلا كالزوّ يوقف تارة   وينقاد إما قُدْته بزمام

(٢١) الجموح يقال فرس جموح أى يركب رأسه لا يثنيه شىء ، ويقال للرجل الذى يركب هواه فلا يمكن رده وقال الأزهرى فرس جموح له معنيان أحدهما ذم – وهو الذى ذكر – والثانى أن يكون سريعاً نشيطاً وهو ليس بعيب

٢٢ كأنَّ ٱلعَذَارَى تَمَشَّى بِها إذا هَزَّتِ الرِّيحُ أفْنَانَها

٢٣ تَعَانَقُ لِلْقُرْبِ شَجْرَاوُهَا عِنَاقَ ٱلأَحِبَّةِ أَسْكَانَها

٢٤ فَطَوْرًا تُقَوِّمُ مِنْهَا الصَّبَا ، وَطَوْرًا تُمِيِّلُ أَغْصَانَها

٢٥ جُنُوحٌ تُنَقِّلُ أَفْيَاءَهَا كَمَا جَرَّتِ ٱلخَيْلُ أَرْسَانَها

٢٦ رِبَاعُ أَخِي كَرَمٍ مُغْرَمٍ بأَنْ يَصِلَ الدَّهْرَ غِشْيَانَها

٢٧ أَلُوفِ الدِّيَارِ فإنْ أَجْمَعَ الـ تَّرَحُّلَ حَرَّمَ إيطَانَها

---

(٢٢) العذارى جمع العذراء وهى الفتاة البكر

الأفنان جمع الفنن وهو الغصن المستقيم طولا وعرضاً .

(٢٣) الشجراء الأرض ذات الشجر ، والشجر الملتف كالأجمة . قال سيبويه « الشجراء : واحد وجمع »

الأسكان : جمع السكن وهو كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .

(٢٤) ه « يقوّم » .

الصَّبا ريح سبق التعريف بها فى الحاشية ١ (صفحة ١١٢) .

(٢٥) ا وإخوتها ، ح ، ل « جنوح تُنقِّل أفياءها » وضبطت « ا » حرف الجيم فى « جنوح وفى ل بالفتح ب « تثقل أفياءها » ه « تنقّل أفياؤها » . ل « أفيائها » .

جنوح مائلات .

الأفياء جمع الفيء وهو ما انصرفت عنه الشمس أى الظل .

الأرسان جمع الرسن أى الحبل ، ما كان من زمام على أنف .

(٢٦) الرباع جمع الربع وهو الدار بعينها ، المحلة ، ما حول الدار ، الموضع يرتبعون فيه .

الغشيان مصدر غشىَ المكان أى أتاه .

طبعة بيروت « يصل الدهر » ، وهو خطأ ؛ كذلك روت « رواع » بالياء وفسرتها بأنها "الأماكن المرتفعة "

(٢٧) أجمع أزمع .

الإيطان اتخاذ المكان وطناً .

العكبرى ٢ ٣٢٧ « فإن أزمع » .

٢٨ إذا هَمَّ لَمْ يَخْتَلِجْ عَزْمَهُ مَقَاصِيرُ يَعْتَادُ أَكْنَانَها

٢٩ مُطِلٌّ عَلَى بَغَتَاتِ ٱلأُمُورِ عَبًا لِلْمُلِمَّاتِ أَقْرَانَها

٣٠ تُعِدُّ «ٱلمَوَالِى» لهُ نَصْرَهَا وَتُولِى ٱلمُعَادِينَ خِذْلاَنَها

٣١ وتَحْتَاطُ مِنْ شَفَقٍ حَوْلَهُ كَمَا حاطَتِ ٱلعَيْنُ إِنْسَانَها

٣٢ نَقِىُّ السَّرَابِيلِ قَدْ أَوْضَحَتْ طَرِيقَتُهُ ٱلقَصْدُ بُرْهَانَها

٣٣ تَوَلَّى ٱلأُمُورَ فَما أَخْفَرَ ٱلْـ أَمَانَةَ فِيهَا ولا خَانَها

٣٤ يَبِيتُ عَلَى ٱلفَىْءِ مِنْ عِفَّةٍ رَهِيفَ ٱلجَوَانِحِ طَيَّانَها

---

(٢٨) ح ، ل « لم يختلط » . طبعة بيروت « يختلج عزمه مقاصيرَ يعتاد إكنانها » .

يختلج ينتزع .

المقاصير جمع المقصورة وهى من الدار حجرة خاصة مفصولة عن غيرها من الغرف المجاورة، كل ناحية على حيالها من الدار الواسعة المحصنة .

الأكنان جمع الكنّ وهو وقاء كل شىء وستره .

العكبرى ٢ ٣٢٧ « لم يهتدم » .

(٢٩) البغتات الفجآت .

عبا عبأ أى هيأ ؛ مخففة الهمزة

(٣١) الشفق الشفقة ، الحرص ، الخوف والحذر .

إنسان العين ناظرها .

(٣٢) السرابيل جمع السربال وهو القميص وكل ما يلبس .

(٣٣) أخفره نقض عهده وغدره ؛ والهمزة للإزالة أى أزال خفارته .

(٣٤) ا واخوتها « عن الفىء » .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت

الفىء الغنيمة والخراج ؛ وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٢٨٠) .

الرهيف الدقيق ، الضامر

الطيّان الجائع الذى لم يأكل شيئاً .

يريد أنه من تعفف الممدوح عن الفىء يبدو كأنه ضامر من الجوع لأنه لم يتناول شيئاً منه .

٣٥ إِذَا فُرَصُ ٱلمَجْدِ عَنَّتْ لهُ ... تَغَنَّمَ بِٱلحَزْمِ إِمْكَانَها
٣٦ وَذِى هِدَّةٍ قُلْتُ : لاتَلْتَمِسْ ... عُلَاهُ لِتَبْلُغَ أَعْنَانَها !
٣٧ وخَلِّ ٱلجِبَالَ ، فلا قُدْسَها ... أَطَقْتَ ، ولاآسْطَعْتَ ثَهْلَانَها!
٣٨ مَوَارِيثُ مِنْ شَرَفٍ لَمْ يُضِعْ ... بُنَاهَا ، ولم يَطَّرِحْ شَانَها
٣٩ إذا آنْتَحَلَ ٱلقَوْمُ أَسْمَاءَها ... وَجَدْنَاهُ مُلَّكَ أَعْيَانَها
٤٠ سَمَتْتُنِى بِآلَائِكَ الصَّالِحَا ... تِ مَدَائِحُ أَسْلَفْتَ أَثْمَانَها
٤١ عَلَى ٱليُمْنِ يَسَّرْتَ لليَعْمَلَا ... تِ عُرَاهَا ؛ ولِلْخَيْلِ فُرْسَانَها
٤٢ أَلَا لَيْتَ شِعْرِىَ هَلْ أَطْرُقَ ... نَّ قُصُورَ ٱلبَلِيخِ وأَفْدَانَها ؟
٤٣ وَهَلْ أَرَيَنَّ عَلَى حَاجَةٍ ... صَوَامِعَ زَكَّى وَرُهْبَانَها ؟

---

(٣٥) عنّ له ظهر
تغنّمَ اغتنم أى انتهزها
(٣٦) الأعنان النواحى ؛ واحدها عَنٌ وعَنٌّ
(٣٧) قدس جبل سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٨) .
ثهلان جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ٨١٤ (صفحة ٢١٠٩) .
(٣٨) البنى جمع البنية وهو ما بنيته
(٤١) اليعملات جمع اليعملة وهى الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل .
(٤٢) الأفدان جمع الفدن وهو القصر المشيد .
البليخ اسم نهر بالرّقة يجتمع فيه الماء من عيون ، وأعظم تلك العيون عين يقال لها "الذهبانية" فى أرض حرّان . قال ياقوت ويتشعب منه أنهار تسقى بساتين وقرى ثم تصب فى الفرات تحت الرّقة بميل .
وقد كرر الشاعر ذكر "البليخ" و "قصور البليخ" فى البيت ٢٢ من القصيدة ٨٥٠ (صفحة ٢٢٧٢) .
(٤٣) الصوامع بيوت للرهبان ، الواحدة صومعة .
زكى = دير زكى (مار زكى) : قال ياقوت هو دير بالرُّها ... وفيه ضيعة يقال لها الصالحية اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمى ، نقلا عن الأصبهانى . ثم روى أن الخالدى قال . هو بالرقة قريب من الفرات. وقال صاحب «مسالك الأبصار» (١ : ٢٦٥) قال الخالدى : « وإلى جانبه قرية تعرف بالصافية » لكنه=

٤٤ وَهَلْ أَطْلُعَنَّ عَلَى الرَّقَّتَيْنِ   بِخَيْلٍ أُخَايِلُ سَرْعَانَها ؟

٤٥ مَشُوقٌ تَذَكَّرَ أُلَّافَهُ ،   وَنَفْسٌ تَتَبَّعُ أَوْطَانَها

=قال : « وهو قريب البليخ والفرات فى أنزه البقاع بين بساتين وأنهار وقلال وضياع » ونقل ياقوت رواية الشابشتى بأنه بالرقة [على الفرات] وعن جنبيه نهر البليخ (انظر « الديارات » ١٣٩) . وقد ذكر الأستاذ كوركيس عواد أن لفظة " زكى " سريانية بمعنى « عفيف ، بارّ ، طاهر »

(٤٤) أخايل أبارى وأفاخر

السرعان من الخيل أوائلها .

الرّقّتان = الرقة والرافقة وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٥ (صفحة ١٥١٦) .

٨١٩

وقال يرثى يوسف بن محمد [بن يوسف]

١ أَقُولُ لِعَنْسٍ كَالْعَلَاةِ أَمُونٍ مُضَبَّرَةٍ فى نِسْعَةٍ ووَضِينِ

٢ تَقِى السَّيْفَ إنْ جَاوَزْتِ قُلَّةَ سَاطِحٍ وضَمَّكِ والمَعْرُوفَ بَطْنُ طَرُونِ

٣ ولا تُوغِلِي فى أَرْسَنَاسَ فَتَعْثُرِى بِمُنْدَرِسِ الأَحْجَارِ ـ ثَمَّ ـ دَفِينِ

• طبعات الآستانة ٢ ٦٠ – بيروت ٤٩٣ – مصر ٢ ٢٩٧

لم ترد فى ج ، ى . والزيادة فى التقدمة عن ه ، ح ، ب

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٧ ﻫ تاريخ وفاة يوسف حيث قتل فى رمضان من تلك السنة .

• راجع ترجمة يوسف بن محمد الطائى الثغرى مع القصيدة ٦ (صفحة ٢٧) .

(١) ه ، ح ، ل « تسعة » وهو تصحيف . العنس : الناقة القوية .

العلاة : السندان ، وتشبه به الناقة فى الصلابة .

الأمون الناقة الموثقة الخلق التى أمنت أن تكون ضعيفة . مضبرة مقيدة .

النسعة سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال .

الوضين هو للهودج بمنزلة الحزام للسرج .

عبث الوليد ٢٢٥ صدر البيت .

(٢) ا ، د وإخوتهما ه ، ل « وضحك فى المعروف » . ح ، ل « شاطح » . ه ، ح ، ل ، « تق السيف » . تق فعل أمر من اتق .

ساطح (وسيرد فى البيت ١٥ من هذه القصيدة) موضع لم تورده معاجم البلدان . ونميل إلى الظن بأنه المكان المعروف عند الروم باسم (رمموساط) Arsamosata ويقول لسترانج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٤٩) إنه لا ريب فى أنها شمشاط التى هى أجل مدينة على أرسناس وهو النهر الذى سماه ابن سرابيون نهر شمشاط

طرون : موضع بأرمينية ذكر فى البيت ١٨ من القصيدة ٢٤٧ (صفحة ٨٧٨) .

(٣) أوغل فيه : ذهب وبالغ وأبعد .

أرسناس نهر ببلاد الروم يوصف ببرودته كما يقول ياقوت . وقد قال ابن خرداذبه فى « المسالك والممالك » (١٧٤) وهو يذكر مخارج الأنهار : « ويخرج الفرات من قاليقلا ويمر بأرض الروم ويستمد من عيون كثيرة ويصب فيه أرسناس نهر شمشاط . » . ويذكر لسترانج فى « بلدان الخلافة الشرقية »=

٤ فَغَيْرُ عَجِيبٍ إنْ رَأَيْتِيهِ أَنْ تَرَىْ تَلَهُّبَ ضَرْبٍ فى شَوَاكٍ مُبِينِ
٥ حَنِينِى إلى ذَاكَ ٱلقَلِيبِ ، ولَوْعَتِى عَلَيْهِ ، وقَلَّتْ لَوْعَتِى وَحَنِينِى
٦ أَعَاذِلَتِى، ماالدَّمْعُ مِنْ فَرْطِ صَبْوَةٍ ولاَ مِنْ تَنَائِى خُلَّةٍ فَذَرِينِى !
٧ ولا تَسْأَلِى عَمَّا بَكَيْتُ فإنَّهُ عَلَى ماءِ وَجْهِى جَادَ مَاءُ جُفُونِى
٨ خَلَا أَمَلِى مِنْ يُوسُفَ بْنِ محمّدٍ وأَوْحَشَ فِكْرِى بَعْدَهُ وظُنُونِى
٩ [فَوَاسَوْءَتِى تَرْدَىْ وأَحْيَا ، ولمْ أَكُنْ عَلَى عِذْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا بِظَنِينِ]
١٠ وكانَ يَدِى شُلَّتْ ،ونَفْسِى تُخُرِّمَتْ ودُنْيَاىَ بانَتْ يَوْمَ بانَ ، وَدِينِى
١١ فَوَاأَسَفَى أَلاَّ أَكُونَ شَهِدْتُهُ فَخَاسَتْ شِمَالِى عِنْدَهُ ويَمِينِى

= (١٤٧ – ١٤٨) أن نهر أرسناس هو الفرات الشرقى الذى يرى بعض البلدانيين أنه منبع الفرات الأصل . ثم قال إن هذا النهر يعرف اليوم عند الترك باسم" مراد صو" وقال إن مخرج نهر أرسناس فى بلاد طرون .

(٤) ز ، ح « سواك » تصحيف .
الشوى اليدان والرجلان والأطراف وقحفة الرأس وصلدته وما كان غير مقتل من الأعضاء .
عبث الوليد ٢٢٥ « رأيتيه » و قال : هى لغة يقال أنها لعدىّ الرباب

(٥) القليب البئر ، وقيل العادية القديمة . سميت بذلك لأنها قلبت الأرض بالحفر
والقليب (بفتح القاف) جبل الشربة ، وقيل هضب انقليب (بضم القاف) وهو جبل لبنى عامر .
والقليب ماء لبنى ربيعة من بنى نمير ودون ذلك ماء يقال له الحوراء لبنى نبهان من طيّ
الزهرة ٣٤٤

(٦) هـ « تنائى خلة وقرين » . و ، ز « تناسى خلة » . الخلة الخليلة .

(٧) هـ « فلا تسألى . ماء وجهى » و « فلا تسألى » . ز « فلا تسألى جاه ماء » . ح « عما بليت » . ح ، ل « على ماء عيشى » .

(٩) لم يرد هذا البيت فى ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . وروايته فى ا ، د ، ز « فواسوتى » و « فياسوتى »
العذرة (بكسر العين وقد وردت فى ا بفتحها) المعذرة . الظنين المتهم .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « وكانت يدى » .
تخرّمت استؤصلت واقتطعت . يقال : تخرمتهم المنية ، أى استأصلتهم واقتطعتهم
الزهرة ٣٤٤ « تخونت » .

(١١) خاس غدر ونكث .
الزهرة ٣٤٤ – محاضرات الأدباء ٢ ٢٣٣ – مجموعة المعانى ٥٦ « فواأسفا » .

١٢ وألاَّ لَقِيتُ ٱلْمَوْتَ أَحْمَرَ دُونَهُ ... كَمَا كانَ يَلْقَى الدَّهْرَ أَغْبَرَ دُونِى

١٣ وإنَّ بَقَائِى بَعْدَهُ لَخِيَانَةٌ ؛ ... وما كُنْتُ يَوْماً قَبْلَهُ بِخَئُونِ

١٤ فلا ثَأْرَ حَتَّى تَطْلُعَ ٱلْخَيْلُ مُرْتَقَى ... خُوَيْتَ بِأُسْدٍ فى السَّنَوَّرِ جُونِ

١٥ وحَتَّى تُصِيبَ ٱلْمُرْهَفَاتُ بِسَاطِحٍ ... شِفَاءَ النُّفُوسِ مِنْ طُلًى وشُؤُونِ

١٦ وحَتَّى تُحَشَّ النَّارُ ما بَيْنَ أَرْزَنٍ ... وأَرْضِ جُوَاخٍ مِنْ قُرًى وحُصُونِ

---

(١٢) سر الفصاحة ١٩٣ – محاضرات الأدباء ٢ ٢٣٣ – مجموعة المعانى ٥٦

(١٣) مجموعة المعانى ٥٦ .

(١٤) ز « حويت » . ح « جويت » .

السنوَّر : كل سلاح من جديد . وليس موضعاً كما جاء فى شرح طبعة بيروت . وقد مر تفسير هذه الكلمة فى الحاشية ٥٤ (صفحة ١١٦٢) .

الجون : جمع الجون ، وهو الأبيض ، الأسود ؛ وهو من الأضداد .

خويت بالتاء كما جاءت فى جميع النسخ غير واردة فى معاجم البلدان ، ولكن الموجود « خويث » بالثاء كما نص ياقوت وقال إنها بلد فى ديار بكر . وقد قال الطبرى فى أخبار سنة ٢٣٧ ه وهو يذكر مقتل يوسف بن محمد أن المتوكل وجه بغا الشرابى إلى أرمينية طالباً بدم يوسف فشخص إليها من ناحية الجزيرة فبدأ بأرزن بموسى بن زرارة ... فحمل بغا موسى بن زرارة إلى باب الخليفة ثم سار فأناخ بجبل الخويثية وهم جمة أهل أرمينية وقتلة يوسف بن محمد فحاربهم فظفر بهم .

(١٥) ا وطبعتا الآستانة وبيروت « شفاء نفوس » باقى النسخ وطبعة مصر « شفاء النفوس » . ح « بشاطح » تصحيف .

الطُّلى الأعناق ، ؛ وقيل أصولها . جمع طُلْية ، وقيل جمع طلاة .

الشؤون جمع شأن وهو عرق الدمع

المرهفات السيوف المحددة المرققة الحد .

ساطح انظر ما ذكرناه فى الحاشية ٢ من هذه القصيدة (صفحة ٢١٨١) .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « تحث النار » . ه « تحس النار »

حشَّ النار أوقدها .

أرزن موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ (صفحة ١٤٥٣) .

جواخ لم أجد ذكراً لهذا الموضع فيما بين يدى من المراجع

١٧ وحتّى يَنالَ السَّيْفُ مُوسَى فَيَخْتَلِي ... جُزارَةَ عِلْجٍ بالتُّخُومِ سَمِينِ
١٨ أَأَللّهَ تَرْجُونَ ٱلبَقاءَ وقَدْ جرَتْ ... دِماءٌ لَنا فِيكُمْ قُضِينَ لِحِينِ
١٩ فأَيْنَ أَمِيرُ ٱلمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ ... كَفِيلِي عَلَى ما ساءَكُمْ وضَمِينِي
٢٠ سَتَأْتِيكُمُ ٱلجُرْدُ ٱلخَناذِيذُ تَقْتَرِي ... جُنُوبَ سُهُولٍ فى ٱلفَلاَ وحُزُونِ
٢١ عَوَابِسَ تَغْشَى الرَّوْعَ فى كُلِّ مَاقِطٍ ... مُناقِلَةً فِيهِ بأُسْدِ عَرِينِ
٢٢ طَوَالِبَ ثَأْرٍ مِنْ فَتًى غَيْرِ وَاهِنٍ ... ولا وَكَلٍ فِى النَّائِبَاتِ مَهِينِ
٢٣ مُعَارِكِ حَرْبٍ لا يَزَالُ مُوَكَّلاً ... بِقُطْبِ رَحًى للدَّارِعِينَ طَحُونِ

---

(١٧) هـ ، ز « بالنجوم » . اختلى جزّ .

الجزارة أطراف ما يجزر وهى اليدان والرجلان والرأس . يقال لها ذلك لأن الجزار يأخذها أجراً من الذبح .

العلج لفظ يطلق على من ليس بعربى .

التخوم جمع التخم (بفتح التاء وضمها) منتهى كل أرض ، الفصل بين الأرضين من المعالم والحدود .

موسى هو موسى بن زرارة الذى ورد ذكره فى الحاشية ١٤ التى مرت . وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٦٣٠ (صفحة ١٦٠٧) .

(١٩) ب « وإنه كفيل » .

(٢٠) و ، ز « الخنازير تفترى » تصحيف . ا وإخوتها « سهول فى الملا » .

الجرد : الخيل القصيرة شعر الجلد وهو من الأوصاف المحمودة فيها .

الخناذيذ : الطويلة الصلبة .

تقترى البلاد : تتبعها تخرج من أرض إلى أرض .

الملا : الصحراء ، المتسع من الأرض ، والملا جمع الملاة وهى الفلاة ذات الحر .

(٢١) الماقط (مخفف الهمز) المضيق فى الحرب ، والموضع الذى يقتتلون فيه (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٢٣٢) .

(٢٢) الوكل البليد ، العاجز ، الجبان .

(٢٣) ا وإخوتها ، ح ، ل « ما يزال موكلا »

المعارك المقاتل ، الصريع الشديد العلاج فى الحرب .

الدارعون الذين عليهم الدروع . وهو على النسب لا يتصرف منه فعل .

٢٤ وَسَائسِ جَيْشٍ يَرْجِعُ ٱلحَزْمُ وَالحِجَى … إلى شِدَّةٍ مِنْ جَانِبَيْهِ ولِينِ

٢٥ رَأَى ٱلمَوْتَ رَأْىَ ٱلعَيْنِ لا مُسْتَرِدُّونَهُ … وما مَوْتُ شَكٍّ مِثْلُ مَوْتِ يَقِينِ

٢٦ وَقِيلَ : أَنْجُ مِنْ غَمَّائِهَا ، فَأَبَتْ لَهُ … سَجِيَّةُ شَكْسٍ فى ٱللِّقَاءِ حَرُونِ

٢٧ ولَمَّا ٱسْتَخَفُّوا لِلنَّجَاءِ تَوَقَّرَتْ … جَوَانِبُ ثَبْتٍ لِلسُّيُوفِ رَكِينِ

٢٨ وَفِى كَتِفَيْهِ والرِّمَاحُ شَوَارِعٌ … بِثُغْرَةِ نَحْرٍ واضِحٍ وجَبِينِ

٢٩ أَأَنْسَاكَ أَمْ أَنْسَى مُصَابَكَ بَعْدَمَا … عَلِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْ نَدَاكَ مَتِينِ

٣٠ ولو كُنْتَ ذا عِلْمٍ بِفَرْطِ صَبَابَتِى ؛ … وما عِلْمُ ثَاوٍ فى التُّرَابِ دَفِينِ

٣١ تَيَقَّنْتَ أَنَّ ٱلعَيْنَ جِدُّ غَزِيرَةٍ … عَلَيْكَ ، وأَنَّ ٱلقَلْبَ جِدُّ حَزِينِ

٣٢ إذا أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ بِٱلْبُكَا … فَلَسْتُ عَلَى نُعْمَى ٱمْرِئٍ بِأَمِينِ

---

(٢٤) هـ ، ح ، ل « فى جانبيه » .

(٢٦) ب « فأبت به » . ا ، د وإخوتهما « فقيل » .

الغماء الكرب والحزن ، الداهية .

الشكس – جاء بها بتسكين الكاف وقد جاء فى (اللسان) بضمها وبكسرها – وهو العسير . وقد ورد فى (اللسان) قول الراجز : " شكس عبوس عنبس عذور " . وعن ابن الأعرابى أنشد :

« خلقت شكسا للأعادى مشكسا »

الحرون : الذى لا ينقاد .

(٢٧) ب ، هـ ، ك ، للنجاء أبت به » . ل « للنجاة » . النجاء الإسراع والسبق .

توقر صار وقوراً .

(٢٨) الرماح الشوارع المسددة .

الثغرة نقرة النحر بين الترقوتين .

النحر أعلى الصدر ، وقيل موضع القلادة .

الواضح الأبيض ، المنجلى .

(٢٩) ا ، د وإخوتهما « أأنساك أو أنسى » .

(٣٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « فى التراب رهين » .

٨٢٠

وقال فى ٱبْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ بن يَحْيى

١ أَذُمُّ إِلَيْكَ تَغْلِيسَ الدُّجُونِ ... ولَمْعَ ٱلبَرْقِ فى زَجِلٍ هَتُونِ

٢ ومَيْلَهُمَا بِعَزْمِ «أَبِى عَلِيٍّ» ... إلى صَهْبَاءَ تُشْرِقُ فى ٱلْعُيُونِ

٣ وكَمْ مِنْ حاجَةٍ عِيقَتْ ، ونُجْحٍ ... لَوَاهُ ٱلمَطْلُ حِيناً بَعْدَ حِينِ !

٤ وما كانَ السَّحَابُ عَلَى أَذَاتِى ... بِمُتَّهَمِ ٱلْبُكُورِ ولا ظَنِينِ

٥ فلا تَمْزُجْ بِمَاءِ ٱلمُزْنِ كَأْسِى ... وعَدِّ بها إلىٰ ٱلمَاءِ ٱلمَعِينِ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أورد تها ب ، ﻫ ، ح ، ك ، ل . وذكرت ح ، ل أنه يعاتب بها الحسن ابن وهب

وقد ورد فى البيت الثانى كنية الممدوح " أبو على " : وهى كنية اشترك فيها الحسن بن وهب وأبو على محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الذى ولى الوزارة من سنة ٢٩٩ ﻫ إلى سنة ٣٠١ ﻫ ثم توفى سنة ٣١٢ ﻫ .

وهذه القصيدة من نظمه سنة ٢٥٦ ﻫ .

(١) التغليس السير بالغلس أى ظلمة آخر الليل .

الدجون جمع الدجن وهى إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء

الزجل السحاب ذو الرعد .

الهتون ذو الهتن وهو المطر الضعيف الدائم .

(٢) ك « ومثلهما » .

الصهباء الخمر ، وقيل المعصورة من عنب أبيض . سميت بذلك للونها .

(٣) ﻫ ، ح ، ل « فكم من حاجة » . ح ، ل « عتقت » فى متن ل « طواه المطل » وبهامشها « لواه » .

لواه جحده ، مطله .

المطل التسويف بالوفاء بالوعد .

٨٢١

وقال يرثى المُوَفَّق ويمدح [أبا ٱلعَبَّاس] المُعْتَضِد

١ نَسْعَى ؛ وأَيْسَرُ هذا السَّعْيِ يَكْفِينَا ... لَوْلَا تَكَلُّفُنَا ما لَيْسَ يَغْنِينَا

٢ نَرُوضُ أَنْفُسَنَا أَقْصَى رِيَاضَتِها ... عَلَى مُوَاتَاةِ دَهْرٍ لا يُوَاتِينَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ك . والزيادة عن ه .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٨ ه حيث مات الموفق لثمان من صفر سنة ٢٧٨ ه .

هذه القصيدة أورد منها الأستاذ الدكتور محمد صبرى فى كتابه « أبو عبادة البحترى » من سلسلة "الشوامخ" (٤٥) أربعة عشر بيتاً ما عدا الثالث والثالث عشر .

* راجع ترجمة الموفق بالله أبى أحمد طلحة بن المتوكل مع القصيدة ٧٢ (صفحة ٢١٩) .

* أبو العباس أحمد بن الموفق أبى أحمد طلحة بن المتوكل . وكان أبوه الموفق ولى العهد لأخيه المعتمد (راجع ترجمة المعتمد مع القصيدة ٢٦٦ صفحة ٦٦٧) وكان الغالب عليه فلما توفى الموفق فى حياة أخيه بايع القواد والغلمان لأبى العباس بولاية العهد بعد جعفر المفوض ابن المعتمد ، ولقب أبو العباس بالمعتضد بالله وخطب يوم الجمعة للمعتمد ثم المفوض ثم لأبى العباس المعتضد وذلك لسبع ليال بقين من صفر سنة ٢٧٨ ه ، ولكن أمر أبى العباس عظم فخلع المعتمد ابنه جعفرالمفوض من ولاية العهد وولى أبا العباس ابن أخيه هذه الولاية لثمان بقين من المحرم سنة ٢٧٩ ه . وجعل إليه ما كان الموفق يليه من الأمر والنهى والولاية والعزل . وفى التاسع عشر من رجب سنة ٢٧٩ ه توفى المعتمد فبويع فى صبيحة تلك الليلة لأبى العباس المعتضد بالخلافة . ويبدو أن العلاقات بين أبى العباس وخمارويه بدأت تتحسن بعد نزاع كبير حتى قدم بغداد فى سنة ٢٧٩ه ابن الجصاص رسولا من خمارويه ومعه الهدايا وسعى فى زواج قطر الندى ابنة أبى الجيش خمارويه، بن أحمد بن طولون (انظر ترجمته مع القصيدة ١٩ صفحة ٥٨) من المكتفى بن المعتضد فخطبها المعتضد لنفسه وظل فى الخلافة حتى توفى سنة ٢٨٩ه .

وقد توفى البحترى خلال خلافة المعتضد .

(١) الموازنة ٢ ١٦٢ و ، ١٦٧ظ ؛ ٢ ٢٣٤ ، ٢٤٧ دار المعارف – عبث الوليد ٢٢٥ صدر البيت – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦ « لولا تطلبنا » – محاضرات الأدباء ١ ٢٥١ غير منسوب وروايته « لولا تطلبنا » .

(٢) نروض أنفسنا نذللها ونطوعها .

المؤاتاة الموافقة .

الموازنة ٢ ١٦٧ ظ ؛ ٢ ٢٤٨ دار المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦

٣ فَلَيْتَ مُسْلِفَنَا ٱلأَعْمَارَ أَنْظَرَنَا ... مُجَامِلاً فَتَأَنَّى فى تَقَاضِينَا
٤ إنْ أَنْتَ أَحْبَبْتَ أَنْ تَلْقَى ذَوِى أَسَفٍ ... عَلَى فَقِيدِهِمِ فَٱحْلُلْ بِوَادِينَا
٥ رَزِيَّةٌ مِنْ رَزَايَا الدَّهْرِ شاغِلَةٌ ... لناصِرِ الدِّينِ عن أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَا
٦ لا عَيْنَ إلاَّ وَقَدْ باتَتْ مُؤَرَّقَةً ... لَهُ ، ولا قَلْبَ إلاَّ باتَ مَحْزُونَا
٧ كان ٱلَّذِى مَنَعَ ٱلإِخْوَانُ إنْ سُئِلُوا ... تَرْكَ ٱلمَلاَمِ عَلَى ٱلإِغْرَامِ مَاعُونَا
٨ لولا ٱلأَمِيرُ أَبو ٱلعَبَّاسِ ما ٱنْكَشَفَتْ ... لنا ٱلعَوَاقِبُ عن أَمْرٍ يُعَزِّينَا
٩ يَجْتَمِعُ الدِّينُ والدُّنْيَا لِرَائِدِنا ... فى مُنْعِمٍ حَسُنَتْ آثارُهُ فِينَا
١٠ مُظَفَّرٌ لم نَزَلْ نَلْقَى بِطَلْعَتِهِ ... كَوَاكِبَ السَّعْدِ والطَّيْرَ ٱلمَيَامِينَا
١١ تَهْدِى ٱلفُتُوحُ من ٱلآفَاقِ عامِدَةً ... مُبارَكاً من بَنِى ٱلعبَّاسِ مَيْمُونَا
١٢ إذا أَرَدْنَا وَرَدْنَا بَحْرَ نائِلِهِ ... فَنَوَّلَتْنَا يَدَاهُ مِلْءَ أَيْدِينا

---

(٣) أسلف أقرض . انظرَ أمهل .
الموازنة ٢ ١٦٧ ظ ٤ ٢ : ٢٤٧ دار المعارف .
(٥) ب « لنا الدين أن ينصر » اضطراب وتحريف .
وناصر الدين هو لقب الموفق .
(٧) هـ ، منع اللاحون . . على الأعرام »
اللاحون اللائمون العاتبون .
الإغرام التغريم .
الماعون : المعروف ، الزكاة . وفى (الصحاح) . قال أبو عبيدة : الماعون فى الجاهلية كل منفعة وعطية ، وفى الإسلام الطاعة والزكاة . ومن الناس من يقول إن الماعون أصله معونة والألف عوض عن التاه .
(٨) هذا البيت يؤيد تاريخ القصيدة ، حيث قيلت قبل أن يلى المعتضد الخلافة .
(١٠) ب « لم تزل تلقى » وقد تكرر هذا البيت فى القصيدة ٨٢٦ الواردة بعد ، (راجع البيت ٢١ صفحة ٢٢٠٣)
الميامين جمع الميمون وهو ذو اليمن أى البركة .

١٣ وَلَوْ نَشاءُ شَرَعْنَا فى تَطَوُّلِهِ   شُرُوعَنا فَأَخَذْنَا مِنْهُ ما شِينَا
١٤ أَمُوجِهِى أَنْتَ إِيصَاءً وتَقْدِمَةً   يَزْكُو بِها سَبَبِى عِنْدَ ٱبْنِ طُولُونا؟
١٥ ومُطْلِقٌ مِنْ خَرَاجِى ما أَعُدُّ بِهِ   دَيْناً عَلَى ناصِرِ ٱلإسلامِ مَضْمُونَا ؟
١٦ وكم سُئِلْتَ فما أُلْفِيتَ ذا بَخَلٍ   ولا وَجَدْنا عَطَاءً مِنْكَ مَمْنُونَا !

---

(١٣) عبث الوليد ٢٢٥ وقال « كان فى النسخة " وإن نشاء " ، وهذا غلط لا يجوز مثله على هذا الرجل . ولعله " وإن همنا شرعنا " ، أو نحو ذلك مما يقوم مقامه » . والنسخ التى أوردت هذه القصيدة روتها بالنص المثبت .

(١٤) ب « سيبى » تصحيف .

السبب ما يتوصل به إلى غيره .

ويقصد الشاعر بابن طولون أبا الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون . . وهو الذى صاهره المعتضد .

(١٥) ه ، « جراحى » تصحيف .

الخراج المال الذى يجبى ويؤتى به لأوقات محدودة ، واسم لما يخرج من الفرائض فى الأموال ويقطع على القرية وعلى مال الفىء ويقع على الجزية وعلى الغلة . (وانظر الحاشية ١٩ صفحة ٤٢٨) .

(١٦) الممنون المقطوع .

٨٢٢

وقال فى عِلَّةِ الحَسَن بن وَهْب :

١ عِلَلُ النُّفُوسِ قَرِيبةٌ أَوْطَانُها وَصَلَتْ ، فَمَلَّ وِصَالَها جِيرَانُها

٢ سَهُلَتْ لِرَائِدِهَا الجِبَالُ ثَبِيرُها فَجَلِيلُها ، فشَمَامُها فأَبَانُهَا

٣ فَاشْكُرْ يَدَ الأَيَّامِ فى « حَسَنٍ » فَقَدْ عَفَّى إِسَاءَتَها بِهِ إِحْسَانُهَا !

٤ أَوَ ما تَرَاهُ تَغَيَّرَتْ قَمَرِيَّةٌ فى لَوْنِهِ فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا ؟

٥ نَفْسِى فِدَاؤُكِ ، أَيُّها النَّفْسُ الَّتِى لَوْ خُلِّيَتْ ، أَوْدَى بِها خُلاَّنُهَا !

---

* طبعات الآستانة ٢ ١٩٩ – بيروت ١ ٧٠١ – مصر ٢ ٣١٤
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل
ويرجع تاريخها إلى ٢٣٠ هـ .

* ترجمة الحسن بن وهب مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) .

(٢) ب « لزائدها » . كان فى متن ا « فقنانها » وصححت بهامشها « فأبانها » .
ثبير جبل سبق تعريفه بالحاشية ٢ من القصيدة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨) .
جليل جبل يقبل من الحجاز ، فما كان بفلسطين فهو جبل الحمل ، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل ، وهو بدمشق لبنان كما ذكر ياقوت ، وبحمص سنير
شمام : جبل سبق تعريفه بالحاشية ٦ من القصيدة ٣٧٦ (صفحة ٩٤٦) .
أبان جبل ، وهما أبانان ، أبان الأبيض شرقى الحاجر يقال له أكرة وهو العلم لبنى فزارة وعبس ، وأبان الأسود جبل لبنى فزارة خاصة وبينه وبين الأبيض ميلان .

(٣) عفى محا

(٤) ا وإخوتها « من لونه » . هـ « قمريه » .
قمرية : نسبة إلى القمر ؛ يريد إشراقة وجه الممدوح
يقول الشاعر إن الأيام تغيرت واعتلت حين اعتل الممدوح وغير الشحوب وجهه المشرق .

(٥) فى ا وإخوتها ، هـ والمطبوع « إنها النفس التى » . خليت ماتت
يقول : إننى أفديك بنفسى التى تذهب حسرات على خلانها لو أصابك أيها النفس مكروه .

٦ قَدْ زِدْتَ فى مَرَضِ ٱلْقُلُوبِ فَبَرَّحَتْ   بُرَحاؤُها ، وتَضَاعَفَتْ أَشجانُهَا
٧ ما عِلَّةٌ كَتَمَ التَّجَمُّلُ سِرَّها   لَوْ لَمْ يُخَبِّرْنا بهَا إِعْلاَنُهَا
٨ أُنْبِئْتُهَا بِـٱلغَيْبِ ثُمَّ رأَيتُهَـــا   تَدْنُو مَسَافَتُهَا ويَصْغُرُ شَانُهَا
٩ وَسَمِعْتُ وَصْفَكَهَا ،فَقُلْتُ لَوَ انَّها   زادَتْ ، وأَكْبَرُ بُغْيَتِى نُقْصَانُهَا
١٠ لا تَبْعَثَنَّ لَهَا ٱلْهُمُومَ قَوَاصِدًا   بَعْدَ ٱلْهُمُومِ فإِنَّها أَعْوَانُهَا
١١ أَنِّى أَخَافُ جِمَاحَها مِنْ بَعْدِما   ظَهَرَ الدَّوَاءُ وفى يَدَيْهِ عِنَانُهَا
١٢ ضَرْبٌ مِنَ ٱلمَكْرُوهِ يَدْفَعُ آخَرًا   كالنَّارِ كُفَّ بغَرْقَدٍ وَقَدَانُهَا
١٣ والسَّيْفُ قَدْ يُنْقِيهِ مِنْ كَدَرِ الصَّدَا   كَدَرُ ٱلْمَدَاوِسِ بِكْرُهَا وعَوَانُهَا

---

(٦) البرحاء : شدة الأذى والمشقة .

(٧) الأصول « التجمل » وفى المطبوع « التجهل » . ا و إخوتها « يخبرنا به » .
التجمل عدم إظهار المسكنة .

(٨) فى المطبوع « أنبأتها » .

(٩) ا ، د وإخوتهما « وأكبر همّى » .

(١٠) قواصد صائبات .

(١١) ا ، د وإخوتهما « أنى تخاف » .

(١٢) ا ، د و إخوتهما « يدفع ضده » ه « يدفع ثانياً » . د والمطبوع « بفرقد » .
الغرقد شجر عظام وهو من العضاه ، واحدته غرقدة .

(١٣) ب ، ه ، ك « من كدر الصفا » .
المداوس (جمع المدوس) المصاقل التى تصقل بها السيوف .
العوان من البقر وغيرها النصف التى بين الفارض وهى المسنة و بين البكر وهى الصغيرة .
والعوان الحرب التى قوتل فيها مرة بعد أخرى كأنهم جعلوا الأولى بكراً
والعوان الثيب (ضد البكر) .
وكأن الشاعر أراد بذلك المرة الأولى والثانية .

١٤ وَالْبَدْرُ يَكْسِفُهُ النَّهارُ فَتَبْتَدِى ظُلَمُ الدُّجَىٰ فَتُنِيرُهُ أَدْجَانُها
١٥ لا تَعْدَمَنْكَ عَشِيرَةٌ تَسْمُو إِلىٰ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ عَمْرُها وقَنَانُها
١٦ فَلَأَنْتَ يَوْمَ تَعُدُّ أَحْسَنَ ما لَهَا يَدُهَا الصَّنَاعُ وَوَجْهُهَا ولِسَانُها

---

(١٤) ب « فينيره » . ا « فيبزها » وبهامشها « فتنيره » .

الأدجان : جمع الدجن وهو إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء .

(١٥) سعد العشيرة هو ابن مالك (مذحج) بن أدد بن زيد بن يشجب . سمى سعد العشيرة لأنه كان يركب من ولده لصلبه فى ثلاثمائة فارس . والممدوح يرجع نسبه إلى مذحج .

عمرو هو عمرو بن الديان ويقال له عبد المدان . واسم الديان يزيد بن قطن بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب المذحجى ويرجع إليه نسب الممدوح (انظر الحاشية ٩ صفحة ١٦٤) وقد يكون عمرو بن علة جد الحارث بن كعب

قنان : بطن من بنى الحارث بن كعب المذحجى (انظر الحاشية ٢٤ صفحة ٦٦٤) .

وانظر البيت ٦ من القصيدة ٨٤٧ (صفحة ٢٢٦٣) ، والبيت ٣٤ من (القصيدة ٨٦٣ صفحة ٢٢٩٩)

(١٦) ب ، هـ ، ك « تعد » .

يدها الصناع الحاذقة .

٨٢٣

وقال يمدح إبراهيم* بن الحسن بن سهل

١ لَيْتَ ٱلْخَلِيطَ ٱلَّذِى قَدْ بَانَ لم يَبِنِ ... بَلْ لَيْتَ ما كانَ مِنْ حُبِّيكِ لم يَكُنِ
٢ أَحْرَى ٱلْعُيُونِ بِأَنْ تَدْمَى مَدامِعُهــا ... عَيْنٌ بَكَتْ شَجْوَها مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
٣ ما أَحسَنَ الصَّبْرَ إلاَّ عِنْدَ فُرْقَةِ مَنْ ... بِبَيْنِهِ صِرْتُ بَيْنَ ٱلْبَثِّ والحَزَنِ!
٤ يا فَرْحَةً لِى من الشَّمْسِ ٱلتى طَلَعَتْ ... فى الرَّائِحينَ بِسِرْبِ الرَّبْرَبِ ٱلْقَطِنِ

---

* طبعات الآستانة ١ ١٧٣ – بيروت ٢٦٧ – مصر ٢ ٢٨٤

لم ترد فى ج ، د، ح ، ى ، ل – وهى فى ا وإخوتها « يمدح إبراهيم بن الحسن بن سهل » . وفى ب ، ج ، « فى مدح أبى نهشل بن حميد » .

والراجح أنها نظمت فى إبراهيم لأنه يذكر كنيته وهى أبو الفضل واسم أبيه الحسن (راجع البيت ١٣) . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ ، ولعل الشاعر أنشد شيئاً منها فى أبى نهشل بعد ذلك بسنوات قلائل . وقد آثرنا مقدمة النسخة ا .

* ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ (صفحة ٥٧٦) .

(١) ا وإخوتها « وليت ما كان » . ب « يا ليت ما كان » .

حبيك: حبى إياك . بان انقطع وانفصل .

الخليط الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه القوم الذين أمرهم واحد ، المشارك فى حقوق الملك ، القوم يخالط بعضهم بعضاً . وكانت العرب تجتمع فى أيام الكلأ قبائل شتى فى مكان واحد فتقع بينهم الألفة فإذا حان رجوعهم إلى أوطانهم فافترقوا ساءهم ذلك .

(٢) ا وإخوتها « أحرى العيون بأن تجرى مدامعها » .

(٣) ا وإخوتها « ببينه صرت » وترتيبه فيها الرابع .

الواحدى ٢٢٤ – العكبرى ٣ ٢٣٣

(٤) بالمتن « يا فرحة » وبهامشها « يا نظرة » وبهذه الرواية ورد فى المطبوع .

الربرب : القطيع من بقر الوحش . القطن المتوطن

(٥) الكثيب التل من الرمل تشبه به أعجاز النساء .

الغصن المستقيم طولا وعرضاً .

٥ كَثِيبُ رَمْلٍ عَلَى عَلْيَائِهِ فَنَنٌ ، وَشَمْسُ دَجْنٍ بِأَعْلَى ذَلِكَ ٱلْفَنَنِ

٦ ما تَقَعُ ٱلْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلْحَظُهَا إِلاَّ عَلَى فِتْنَةٍ من أَقْتَلِ ٱلْفِتَنِ

٧ قامت تَثَنَّى إِذا لَانَتْ فى مَجَاسِدِهَا حَتَّى كَأَنَّ قَضِيبَ ٱلْبَانِ لم يَلِنِ

٨ لِى عَنْ قَلِيلٍ ضَمِيرٌ لا يُلِمُّ بهِ وَجْدٌ عَلَيْكِ ، وقَلْبٌ غَيْرُ مُرْتَهَنِ

٩ إِنَّ ٱلهُمُومَ إِذا أَوْطَنَّ فى خَلَدٍ لِلْمَرْءِ سارَ ولم يَرْبَعْ عَلَى وَطَنِ

١٠ إِلَيْكَ بَعْدَ وِصَالِ ٱلْبِيدِ أَوْصَلَنَا آذِىُّ دِجْلَةَ فى عِيرٍ من ٱلسُّفُنِ

١١ غَرائبُ الرِّيحِ تَحْدُوها ويَجْنُبُها هادٍ من ٱلمَاءِ مُنْقَادٌ بِلَا رَسَن

١٢ جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظاً مُدَبَّجَةً كَأَنَّما وَشْيُهَا من يُمْنَةِ ٱلْيَمَنِ

---

(٧) ب « لم يكن » . ه « لم يبن »

المجاسد القمصان التى تلى الجسد .

البان شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٢٢)

(٨) ه ، وجد عليل »

(٩) أوطنّ أقمن

الخلد البال والقلب والنفس .

ربع وقف وانتظر وتحبس .

(١٠) ا وإخوتها « إلى المهذب ابراهيم أوصلنا » وبهذا الشطر يتضح اسم الممدوح . ولعله حين أنشدها أبا نهشل غير صدر البيت .

الآذى الموج البحر

العير قافلة الحمير ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة .

(١١) ب ، وتخببها » ه ومحبها » بغير تنقيط .

الهادى العنق .

الرسن الحبل ، وما كان من زمام على الأنف .

(١٢) المدبجة المزينة .

اليمنة : (بضم الياء وفتحها) برد يمنى . وقال الثعالبى فى « ثمار القلوب » « برود اليمن ويقال له وشى اليمن ، وعصب اليمن ويضرب بها المثل فى الحسن وتشبه بها الرياض والألفاظ ، كما قال البحترى » .

ثمار القلوب ٤٢٤ الظاهر، ٥٣٤ نهضة مصر — البديع فى نقد الشعر ٢٣٩ ولم ينسب « من صنعة اليمن » .

١٣ [كأنَّها وَهْيَ تَمْشِي البُخْتُرِيَّةَ فى ... يَدَىْ أبى الفَضْلِ أو فى نائلِ الحَسَنِ]

١٤ تُهْدِى القَرِيضَ إلى رَبِّ القَرِيضِ مَعاً ... كَحَامِلِ العَصْبِ يُهْدِيهِ إلى عَدَنِ

١٥ مِنْ كلِّ زَهْراءَ كالنُّوَّارِ مُشْرِقةٍ ... أبْقَى عَلَى الزَّمَنِ البَاقِى مِنَ الزَّمَنِ

١٦ شُكْرَ امْرِئٍ ظَلَّ مَشْغُولاً بِشُكْرِكَ عن ... فَرْطِ البُكَاءِ عَلَى الأَطْلَالِ والدِّمَنِ

١٧ قد قُلْتُ إذْ بَسَطَتْ كَفَّاكَ مِنْ أمَلِى: ... ما شاءَ مِنْ نائباتِ الدَّهْرِ فَلْيَكُنِ!

١٨ رَضِيتُ مِنْكَ بأخلاقٍ قد امْتَزَجَتْ ... بالمَكْرُماتِ امْتِزَاجَ الرُّوحِ بالبَدَنِ

١٩ وزِدْتَنِى رَغْبَةً فى عَقْدِ وُدِّكَ إذْ ... شَفَعْتَ ذَاكَ النَّدَى بالفَهْمِ والفِطَنِ

٢٠ تُدْنِى إلى المَجْدِ كَفًّا مِنْكَ قد أنِسَتْ ... بالبَذْلِ والجُودِ أُنْسَ العَيْنِ بالوَسَنِ

٢١ مَنْ يُصْبِهِ سَكَنٌ مِمَّن يُحِبُّ ومَنْ ... يَهْوَى، فَمَالكَ غَيْرُ المَجْدِ من سَكَنِ

---

(١٣) لم يرد فى ب ، هـ ، ك ، وهو فى ا مكتوب بهامشها ومشار إلى أن موضعه بعد البيت ١١. وفى اعتقادنا أن الوصف عائد على الألفاظ لا على السفن . والوارد فى النسخ « البحترية » ويكون قصده أنها تسير كما تسير الإبل البحترية ، وهى إبل تنسب إلى بحتر ، البطن الطائى الذى منه الشاعر . أو لعلها « البخترية » بالخاء (وبفتح الباء) وهى مشية المتكبر المعجب بنفسه .

أبو الفضل كنية إبراهيم بن الحسن بن سهل

الحسن أبوه . وهو الحسن بن سهل

(١٤) ب « تهدى » العصب ضرب من البرود اليمنية .

عدن سبق التعريف بها فى الحاشية ١٨ (صفحة ٢١٥٥)

البديع فى نقد الشعر ٢٣٩ غير منسوب .

(١٧) ب ، هـ « من فائتات »

(١٩) الفطن جمع الفطنة وهى الحذق والفهم . وقد تفسر بجودة تهيؤ النفس لتصوُّر ما يرد عليها من الغير . ويقابلها الغباوة .

(٢٠) هذا البيت فى النسخة ا بهامشها وقد أشير إلى أن موضعه هنا كما هو فى باقى النسخ ، ولكن المطبوع جعله آخر القصيدة .

الوسن النعاس .

(٢١) ا وإخوتها « غير الجود » . أصباه شاقه فحن إليه .

السكن كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .

٨٢٤

وقال لأبي الصَّقْر [إسماعيل بن بُلْبُل] فى أمر غلامِهِ

١ قُلْ للوَزِيرِ ٱلّذى وَزَارَتُـهُ صُنْعٌ مِنَ ٱللهِ راتِبٌ حَسَنُهْ
٢ أَنْتَ زَعِيمُ السُّلْطانِ فى ٱلْحُكْمِ تُمْـ ـضِيهِ ومُختارُهُ ومُؤْتَمَنُهْ
٣ وعِنْدَكَ ٱلعَدْلُ بَيْنَنَا أَبدًا مَنَارُهُ ، واضِحٌ لَنَا سَنَنُهْ
٤ هَلْ لَكَ فى ٱلحَمْدِ تَسْتَبِدُّ بهِ أُخْرَى ٱللّيَالِى ، والشُّكْرِ تَرتَهِنُهْ
٥ ولَيْسَ يَحْبُوكَ بٱجْتِمَاعِهِمَا إلاَّ غُلَامِى يُرَدُّ أو ثَمَنُهْ !

ه طبعات : الآستانة ١ ١٨٩ – بيروت ٢٩٢ – مصر ٢ ٢٨٦.
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ولعلها إحدى القصائد التى نظمها فى غلامه "حسن"؛ انظر المقطوعة ٩١ (صفحة ٢٧٠) والمقاطيع التى ذكرت هناك ، وقيلت فى هذه المناسبة . ويرجع "تاريخها" إلى سنة ٢٧٧ ه

(١) الراتب الدائم الثابت .

(٢) ب « تمضيه » . ك « فى الحكم تمضيه مؤتمنه » بإسقاط « ومختاره » .
الزعيم : الكفيل .

(٣) ا وإخوتها والمطبوع « العدل بيّنٌ » .

(٤) ا وإخوتها « والشكر أخرى الأيام ترتهنه » ه « هل لك فى المجد » ك « والشكر راسنه » تحريف .

(٥) يحبو يعطى

٨٢٥

وقال يمدح الحُسَيْن بن الحَسَن بن سهل

١ أَدَمْعٌ قد غَرِينَ بِٱلْهَمَلانِ ، وفُؤادٌ قد لَجَّ فى الخَفَقانِ
٢ إِنَّ يَوْمَ ٱلكَثِيبِ أَفْقَدَنَا نَضْـ رَةَ تِلْكَ القُضْبَانِ وَٱلكُثْبَانِ
٣ بِٱفْتِرَاقٍ أَلَمَّ بَعْدَ ٱجْتِماعٍ ، وتَنَـاءٍ أَقَامَ بَعْدَ تَدَانِ
٤ إِبْكِيَا هذِهِ ٱلمَغَانِى ٱلَّتى أَخْـ لَقَها بَعْدَ أَهْلِها المِرْزَمَانِ !
٥ أَسْعِدَا ٱلْغَيْثَ إِذْ بَكَاهَا وإِنْ كا نَ خَلِيًّا مِنْ كُلِّ ما تَجِدَانِ
٦ جادَ فيها بِنَفْسِهِ فَٱسْتَجَدَّتْ حُلَلاً مِنْهُ جَمَّةَ ٱلأَلْوَانِ

---

* طبعات الآستانة ١ ١٧٨ – بيروت ٢٧٥ – مصر ٢ ٢٨٥
لم ترد فى ج ، د ح ، ى ، ل ،
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨هـ حين كان يمدح أسرة سهل
* الحسين بن الحسن بن سهل أخو أبى الفضل إبراهيم الذى مدحه البحترى ، وكنية الحسين أبو القاسم
(١) غرىَ بالشىء أولع به .
الموازنة ٢ ٩٣ و ٤ ٢ ٦٧ دار المعارف – القول الفائق ٦٥ و .
(٢) الكثيب موضع تعريفه بالحاشية ١ من القصيدة ٨١ (صفحة ٢٤٥) والحاشية ١ من القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦١)
ويقصد بالقضبان والكثبان القدود والأعجاز من الحسان .
(٣) ا وإخوتها « بفراق »
(٤) ا وإخوتها « التى اخلقها بعد أهلها بالغوانى » .
المغانى جمع المغنى وهو المنزل
المرزمان نجمان مع الشعريين .
المنازل والديار ٦٣ ظ « بعد عهدها بالغوانى » .
(٥) المطبوع « أسعد الغيث » وفى طبعة بيروت « أسعد الغيثُ »
المنازل والديار ٦٣ ظ .
(٦) المنازل والديار ٦٣ ظ

٧ فَهْيَ تَهْتَزُّ بَيْنَ إِفْرِنْدِهِ ٱلأَخْـ ضَرِ حُسْناً وَوَشْيِهِ ٱلأُرْجُوَانِى

٨ فى سَمَاءٍ من خُضْرَةِ الرَّوْضِ ، فيها أَنْجُمٌ مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمانِ

٩ وٱصْفِرارٍ من لَوْنِهِ وٱبْيِضَاضٍ كَٱجْتِمَاعِ ٱللُّجَيْنِ وٱلعِقْيَانِ

١٠ وتُرِيك ٱلأَحْبَابَ يَوْمَ تَـلاَقٍ بـٱعْتِنَـاقِ ٱلحَوْذَانِ وٱلأُقْحُوانِ

١١ صاغَ مِنْها الرَّبِيعُ شَكْلاً لأَخْـلاَ قِ « حُسَيْنٍ » ذى ٱلجُودِ وٱلإِحْسَانِ

١٢ فكأَنَّ ٱلأَشجارَ تَعْلُو رُبَاهَـا بِنَثِيرِ ٱلْيَاقُوتِ وٱلمَرْجَانِ

١٣ وكأَنَّ الصَّبَـا تَرَدَّدُ فيهـا بِنَسِيمِ ٱلكَافُورِ والزَّعْفَرانِ

١٤ قد تَصَابَيْتُ ،فٱعْذُرِى أَو فَلُومِى! لَيْسَ شئٌ سِوَى الصِّبَا مِنْ شَانِى

---

(٧) ب « أفرندها الأخضر حسنها ووشيها » .

الإفرند جوهر السيف ووشيه ؛ وقد استعاره لخضرة الأرض .

الأرجوانى ذو اللون الأحمر نسبة إلى الأرجوان وهو صبغ أحمر سبق التعريف به فى الحاشية ؛ (صفحة ٥٥٠)

(٨) شقائق النعمان زهر أحمر سبق التعريف به فى الحاشية ١١ (صفحة ٦٢٣) .

(٩) اللجين الفضة

العقيان الذهب الخالص .

(١٠) المطبوع « باغتياق الحوذان »

الحوذان ؛ نبات سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ (صفحة ١٣٥)

الأقحوان نبات سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٧١)

الموازنة ٢ ١٩٧ و ٤؛ ٢ : ٣١٩ دار المعارف .

(١١) الموازنة ٢ ١٩٧ و ٤ ؛ ٢ : ٣١٩ دار المعارف

(١٢) الياقوت حجر سبق التعريف به فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٨١٨ (صفحة ٢١٧٦) .

المرجان Coral جنس حيوانات بحرية ثوابت له هيكل وكلس أحمر يعدُّ من الأحجار الكريمة

(١٣) الكافور سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ (صفحة ٨٨٦)

الزعفران سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧)

(١٤) ا وإخوتها « ليس شيء من الصبا من شانى »

١٥ وتَذَكَّرْتُ وَافِدَ الشَّيْبِ فَٱسْتَعْ　　جَلْتُ حَظِّى فى الرَّاحِ والرَّيْحانِ
١٦ عِنْدَ عَدْلٍ من الزَّمَانِ إذا ٱسْتَقْ　　بَلَ خَيْرٌ من ٱعْتِدَالِ الزَّمانِ
١٧ ولَقَــدْ أَمْزُجُ ٱلْمُدَامَ بِفَتْرٍ　　بَلْ بِسِحْرٍ من مُقْلَتَىْ «أَرْسَلاَن»
١٨ وأُعَاطِي كُؤُوسَهَا ٱلمَلِكَ ٱلأَبْ　　لَجَ فِعْلَ النَّدْمَانِ بالنَّدْمَانِ
١٩ فكأَنِّى أُنادِمُ ٱلْقَمَرَ ٱلبَــدْ　　رَ عَلَيْهَا فى ذَلِكَ ٱلْإِيوَان
٢٠ تَزْدَهِيهِ من ٱلعُــلاَ كِبْرِيَاءٌ　　فيهِ أَنْ يَزْدَهِي عَلَى ٱلْإِخْوَانِ
٢١ وعَلَيْهِ من النَّدَىٰ سِيمَيَاءُ　　وَصَلَتْ مَدْحَهُ بكُلِّ لِسَانِ
٢٢ غَمَرَتْهُ جَلَالَةُ ٱلْمُلْكِ وٱسْتَوْ　　لَتْ عَلَيْهِ شَمَائِلُ ٱلفِتْيَانِ
٢٣ وَاصِلٌ مَجْدَهُ بِعَقْدِ «الثُّرَيَّا»　　ويَدَاهُ بِٱلجُــودِ مَوْصُولَتَان
٢٤ يا أَبا ٱلْقَاسِمِ ٱلمُقَسَّمَ فى ٱلمَجْ　　دِ لِيَوْمِ النَّدَىٰ ويَوْمِ الطِّعَانِ
٢٥ قد وَرِثْتَ ٱلْعَلْيَاءَ عن أَرْدَشِيرٍ　　وقُبَاذٍ وعن أَنوشِرْوَانِ
٢٦ وأَرَى ٱللَّيْلَ والنَّهَــارَ سَوَاءً　　حِينَ تَبْدُو بِوَجْهِكَ ٱلإِضْحِيَانِ

---

(١٥) الراح　الخمر.
الريحان　سبق التعريف به فى الحاشية ١٠ (صفحة ١٣٣٢)

(١٦) ا وإخوتها «خيراً».

(١٧) أرسلان　اسم غلام سمى باسم الأسد فى الفارسية. ولعله أحد غلمان الممدوح.

(١٨) ا وإخوتها «الأبلخ فعل الندمان والندمان».　الأبلخ　المتكبر
الأبلج　الطلق الوجه، ذو الكرم والمعروف.
الندمان　المنادم على الشرب. وقد يكون الندمان جمعا

(١٩) الإيوان　الصفة العظيمة، ومنه إيوان كسرى. (فارسى).

(٢١) سيمياء　علامة.

(٢٢) الشمائل (جمع الشمال)　الطباع.

(٢٣) الثريا　مجموع كواكب سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٢ (صفحة ١٢٧٣)

(٢٥) هؤلاء ملوك الفرس سبق التعريف بهم فى الحاشية ٢٨ (صفحة ٨٨٦)

(٢٦) الإضحيان　المشرق.

٨٢٦

وقال يمدح أبا ٱلجَيْشِ خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طولون :

١ يُكَادُ عَاذِلُنا فى ٱلحُب يُغْرِينَا   فَمَا لَجَاجُكَ فى لَوْمِ ٱلمُحِبِّينَا!
٢ نُلْحَى عَلَى ٱلوَجْدِ مِنْ ظُلْمٍ ،فَدَيْدَنُنَا   وَجْدٌ نُعَانِيهِ أو لاَحٍ يُعَنِّينَا
٣ إذا زَرُودُ دَنَتْ مِنَّا صَرَائِمُها   فَلاَ مَحَالَةَ مِنْ زَوْرٍ يُوَافِينا
٤ بِتْنَا جُنُوحاً عَلَى كُثْبِ ٱللِّوَى فأَبَى   خَيَالُ ظَمْيَاءَ إلاَّ أَنْ يُحَيِّينَا
٥ وَفِى زَرُودَ تَبِيعٌ لَيْسَ يُمْهِلُنَا   تَقَاضِياً ، وغَرِيمٌ لَيْسَ يَقْضِينَا

• لم ننشر من قبل ، وأوردتها ب ، ه ، ك
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨١ ه .
• ترجمة أبى الجيش خمارويه مع القصيدة ١٩ (صفحة ٥٨)

(١) الموازنة ٢٣٤ بيروت ١ ٤٤٦ دار المعارف – عبث الوليد ٢٢٥ صدر البيت – القول القائق ٢١ و

(٢) ب « تلحى – تعانيه – تعنينا »
الديدن الدأب والعادة اللاحى اللائم

(٣) الزَّور : الزائر ، وهو فى الأصل مصدر وُضع موضع الاسم . وأطلق على الزائر يرى فى الليل ، وأطلق على الطيف
الصرائم : جمع الصريمة أو الصريم وهو القطعة من معظم الرمل
زرود موضع راجع عنه الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) .
طيف الخيال ٨٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا

(٤) الجنوح الميل .
الكثب جمع الكثيب وهو التل من الرمل .
ظمياء اسم امرأة .
اللوى انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠)
طيف الخيال ٨٧ بتحقيقنا « وأبى طيف لظمياء » .

(٥) التبيع الذى يتبعك بحق يطالبك به وهو الذى يتبع الغريم بما أحيل عليه
الغريم المدين لأن الدين لازم له ؛ وهو هنا بهذا المعنى .
والغريم الدائن لأنه يلزم الذى عليه الدين .

٦ مَنَازِلٌ لَمْ يُذَمَّمْ عَهْدُ مُغْرَمِنَا   فِيهَا ، ولا ذُمَّ يَوْماً عَهْدُها فِينَا

٧ تَجَرَّمَتْ عِنْدَهُ أَيَّامُنَا حِجَجاً   مَعْدُودَةً وَخَلَتْ فيها لَيَالِينا

٨ إنَّ ٱلغَوانِي غَداةَ ٱلجِزْعِ مِنْ إِضَمٍ   تَيَّمْنَ قَلْباً مُعَنًّى ٱللُّبِّ مَحْزُونَا

٩ إذا قَسَتْ غِلْظَةً أَكْبَادُها جَعَلَتْ   تَزْدَادُ أَعْطَافُها من نَعْمَةٍ لِينَا

١٠ يَلُومُنَا فى ٱلهَوَى مَنْ ليس يَعْذِرُنا   فِيهِ ، ويُسْخِطُنا مَنْ لَيْسَ يُرْضِينَا

١١ وما ظَنَنْتُ هَوَى ظَمْيَاءَ مُنْزِلَنَـــا   إِلَىٰ مُوَاتَاةِ خِلٍّ لا يُوَاتِينَـــا

١٢ لَقَدْ بَعَثْتُ عِتَاقَ ٱلخَيْلِ سارِيَةً   مِثْلَ ٱلقَطَا ٱلجُونِ يَتْبَعْنَ ٱلقَطَا ٱلجُونَا

---

(٦) ب « تذم » . ه « مغرمنا منا »
المنازل والديار ٢٩ و « عهد معرسنا » .
(٧) ب « وخلت » . ك « وخلت فيها » . وهى الرواية الصحيحة .
(٧) تجرمت انقضت ، ويقال عام مجرَّم أى تام .
الحجج جمع الحجة وهى السنة .
المنازل والديار ٢٩ و « تجرمت عندها » .
(٨) الجزع جزع الوادى حيث تعطفه
تيمه الحب عبده وذلله .
إضم موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ١٧٨ (صفحة ٤٤١) . والحاشية ١ من القصيدة رقم ٧٦٠ (صفحة ١٩٧٣)
(٩) الأعطاف الجوانب
النعمة (بفتح النون) الاسم من التنعم والتمتع .
النعمة (بكسر النون) المسرة ، ما أنعم به على الإنسان من رزق وغيره .
(١١) المواتاة الموافقة
(١٢) ب « شارية » . ك « سازبة » تصحيف . ه « سارية »
العتاق من الخيل كرائمها
القطا جمع القطاة وهى طائر فى حجم الحمام .
الجون الدهم الشديدة السواد .

١٣ يُكْثِرْنَ عَنْ دَيْرِ مُرَّانَ السُّؤَالَ وقد ... عارَضْنَ أَبْنِيَةً فى دَيْرِ مَارُونَا

١٤ يَنْشُدْنَ فى إِرَمٍ والنُّجْحُ فى إِرَمٍ ... غِنًى عَلَى سَيِّدِ السَّاداتِ مَضْمُونَا

١٥ يُلْفَى النَّدَى مِنْهُ مَلْمُوساً ومُدَّرَكاً؛ ... وكان يُعْهَدُ مَوْهُوماً ومَظْنُونَا

١٦ بادٍ بأَنْعُمِهِ ٱلعَافِينَ يُزْلِفُهُمْ ... عَلَى ٱلأَشِقَّاءِ فِيها وٱلقَرَابِينَا

---

(١٣) ك « عن در مران . دار مارونا »

دير مرّان : بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران . وانظر عنه الحاشية ٩ (صفحة ٥٩ د)

وقد ذكر صاحب « النجوم الزاهرة » (٣ ٦٤) . وهو يذكر أخبار خمارويه أنه « قد بنى قصراً بسفح قاسيون [الجبل المشرف على مدينة دمشق] أسفل من دير مرّان » . وهذا هو القصر الذى ذبحه فيه خدمه .

وقد جاء فى « دائرة المعارف الإسلامية » إنه موضع لا يمكن تحديد موقعه تحديداً دقيقاً ، ولا يعرف هذا الاسم اليوم فى دمشق . وأنه تابع للغوطة فى الناحية المحيطة بدمشق ، وقد بنىَ غير بعيد من ظاهر دمشق وعلى مرأى منه فوق أرض مرتفعة وسط الكروم والبساتين الزاهرة عند سفح جبل قاسيون .

دير مارون لم أجد له ذكراً فى معاجم البلدان ولا فى الديارات . وقد ذكره المسعودى وهو يورد أخبار الطبقة الثانية من ملوك الروم ومنهم الملك العشرون موريق ، فقال فى كتابه « التنبيه والإشراف » (١٥٣ و ١٥٤) : « وظهر فى أيامه رجل من أهل مدينة حماة من أعمال حمص يعرف بمارون ، إليه تنسب المارونية من النصارى ، إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا [أى سنة ٣٤٥ هـ] وأمرهم مشهور بالشام وغيرها ، أكثرهم بجبل لبنان وسنير وحمص وأعمالها كحماة وشيزر ومعرّة النعمان ، وكان له دير عظيم يعرف به شرقى حماة وشيزر ، ذو بنيان عظيم حوله أكثر من ثلاثمائة صومعة فيها الرهبان ؛ وكان فيه من آلات الذهب والفضة والجوهر شىء عظيم فخرب هذا الدير وما حوله من الصوامع بتواتر الفتن . » . ثم قال (١٥٤) « وهو يقرب من نهر الأرنط [الأرند] نهر حمص وأنطاكية » . وقد ذكر يوسف إليان سركيس فى مجلة « المقتطف » (صفحة ١١٢ — ١١٥ من المجلد ٣٣ سنة ١٩٠٨) أنه يغلب على الظن أن دير مار مارون كان فى الرستن أو ما يجاورها على ضفة العاصى بالقرب من حماة .

(١٤) ك ، « السادات مغبوناً » .

إرَم غير مضاف اسم علم لجبل بين أيلة وتيه بنى إسرائيل .

وإرم عاد ؛ يضاف ولا يضاف ؛ وأكثرهم يقولون إنها دمشق . وقد عناها البحترى لأنه يشير إلى إقامة خمارويه فى دمشق .

(١٦) ب « يزلقهم على الأشقياء » . ك « بأنعمة » العافون طالبو الرزق .

بادٍ أصلها بادئٌ فحذف الهمز يزلفهم يقدمهم

عبث الوليد ٢٢٥ « بادٍ بأنصفة » ، وقال « إن صح أنه وضع القرابين فى هذا الموضع فهو وهمٌ ، لأن القرابين جمع قربان وهو جليس الملك . . . » .

١٧ نَيْلٌ يُحَكَّمُ فِيهِ ٱلمُجْتَدُونَ إِذَا ... شِئْنَا أَخَذْنَا ٱحْتِكاماً فيهِ ما شِينَا

١٨ ومُمْلِقِينَ مِنَ ٱلأَحْسَابِ يَفْجَأُهُمْ ... ساهِينَ عن كَرَمِ ٱلأَفْعَالِ لَاهِينَا

١٩ إنْ لم يَكُنْ فى جَدَاهُمْ نَزْرُ عَارِفةٍ ... تَكْفُنَا كانَ غُزْزٌ مِنْهُ يَكْفِينَا

٢٠ وغَابِنٍ إنْ شَرَى حَمْدًا بِمَرْغَبَةٍ ... رَآهُ فِيهَا بَخِيلُ ٱلقَوْمِ مَغْبُونَا

٢١ مُظَفَّرٍ لَمْ نَزَلْ نَلْقَى بِطَلْعَتِهِ ... كَوَاكِبَ السَّعْدِ والطَّيْرَ ٱلمَيَامِينَا

٢٢ يُمْسِى قَرِيباً مِنَ ٱلأَعْدَاءِ لَوْ وَقَعُوا ... بالصِّينِ فى بُعْدِهَا ما ٱسْتَبْعَدَ الصِّينَا

٢٣ تَشْمِير يَقْظَانَ ما ٱنْفَكَّتْ عَزِيمَتُهُ ... تَزِيدُ أَعْدَاءَهُ ذُلاًّ وتَوْهِينَا

---

(١٧) ما شينا ما شئنا ؛ خفف همزتها .

المجتدون جمع المجتدى وهو طالب الجدوى أى العطية .

(١٨) ك « ومملقين من الإحسان » .

المملق الذى أنفق ماله حتى افتقر

(١٩) ك « كان غزراً » الجدا العطية . العارفة المعروف .

النزر القليل .

(٢٠) الغابن الذى ينقص قدر الشيء

المرغبة واحدة المراغب وهى الأطماع

(٢١) لم يرد فى ه . وقد تكرر هذا البيت فى القصيدة ٨٢١ (البيت العاشر صفحة ٢١٨٨) .

الميامين جمع الميمون وهو ذو اليمن أى البركة .

الولاة والقضاة ٣٢٩ طبعة جب ، ٢٦٣ طبعة صادر بيروت ، وقد أورده مع البيت الذى بعده تاليين للبيتين ٢٤ ، ٢٥.

(٢٢) التشمير فى الأمر : الجد فيه والاجتهاد .

التوهين الإضعاف .

الولاة والقضاة ٣٢٩ طبعة جب ، ٢٦٣ طبعة صادر بيروت « يمشى قريباً من الأعداء لو وقفوا بالصين من بعدها » — الموازنة ١٧٦ بيروت « يضحى مطلاً على الأعداء لو وقعوا بالصين من بعدها » ، وفى ١ ٣٢٩ دار المعارف بهذه الرواية إلا فى لفظة وقعوا فقد جعلتها وقفوا » — الواحدى ٣٥٩ « يضحى مطلاً على الأعداء » — العكبرى ٢ ٢١٤ « يضحى مطلاً على الأعداء لو وقفوا » .

٢٤ إنِّى رأَيْتُ جُيُوشَ النَّصْرِ مُنْزَلَةً عَلَى جُيُوشِ أَبِى ٱلجَيْشِ بْنِ طُولُونا
٢٥ يَوْمَ الثَّنِيَّةِ إذْ يَثْنِى بِكَـــرَّتِهِ فِى الرَّوْعِ خَمْسِينَ أَلْفاً أَوْ يَزِيدُونَا
٢٦ وَالحَرْبُ مُشْعَلَةٌ تَغْلِى مَــرَاجِلُها حِيناً ، ويَضْرَمُ ذَاكِى جَمْرِها حِينَا
٢٧ يَغْدُو ٱلوَرى وَهُمُ غاشُو سُرَادِقِهِ صِنْفَيْنِ مِنْ مُضْمِرِى خَوْفٍ ورَاجِينا
٢٨ والنَّاسُ بَيْنَ أَخِى سَبْقٍ يَبِينُ بهِ وفاتِرِينَ مِنَ ٱلغَايَاتِ وَانِينَا
٢٩ كَمَا رأَيْتُ الثُّلاَثَاءاتِ وَاطِئَـــةً مِنَ التَّخَلُّفِ أَعْقَابَ ٱلأَثَانِينَا

---

(٢٤) الولاة والقضاة ٢٦٣ طبعة جب ، ٢٦٣ طبعة بيروت« وقد رأيت » – زبدة الحلب ١ : ٨٣ « وقد تدلت جيوش النصر »

(٢٥) يشير هنا إلى وقعة بين خمارويه ومحمد بن ديوداد المعروف بابن أبى الساج (انظر عن أبيه أبى الساج الحاشية ٢١ من القصيدة ٨٥٠ صفحة ٢٢٧٢) إذ خرج إليه خمارويه من مصر فى ذى القعدة سنة ٢٧٤ هـ. فلقيه بثنية العقاب من أرض دمشق ، فانهزم أصحاب خمارويه وثبت خمارويه فحاربهم فكشفهم ، وانهزموا عنه أقبح هزيمة وانظر الحاشية ٨ (صفحة ٥٩)

الولاة والقضاة ٢٣٩ طبعة جب ، ٢٦٣ طبعة بيروت « إذ ثنى بكرَّته فى النقع » – زبدة الحلب ١ : ٨٣ « إذ ثنَى بكرَّته خمسين ألفاً رجالا أو يزيدونا » .

(٢٦) المراجل القدور من النحاس وغيره ؛ وقد استعارها للحرب
الجمر الذاكى الذى اشتد لهبه .

(٢٧) الغاشى الآتى ؛ من غشيه ، إذا أتاه .
السرادق الفسطاط الذى يمد فوق صحن البيت .

(٢٨) م « عن الغايات » . الوانى الذى فتر وضعف وكلَّ وأعيا .

(٢٩) م « كما رأيت الثلاثاءات والية » . واطئة دائسة ؛ من الفعل وطئ
عبث الوليد ٢٢٥ « واطئة » . وقال " الثلاثاء " عندهم مؤنث لأنه يجرى مجرى القصاصاء ، فإذا جمع وجب أن يقال "الثلاثاوات " ، كما يقال فى ألفى التأنيث . ولم يحك سيبويه " حمراوات " فى جمع " حمراء " ، وقد حكاه الكسائى فيجوز على هذه الحكاية أن يقال " الثلاثاءات " " والأثانين " حكاها بعض الناس فى جمع " الاثنين " ، وحكيت " الأثانى " بغير نون وبالنون ، وإذا صح ذلك فقياسه أن يكون جمع "الاثن" على أصله ، وأصله " ثِنْىٌ " فقال " أثْنٍ " مثل "جروٍ" و " أجرٍ " ، ثم جمع " اثنيا " على « أفاعل » كما يقال " أزاند " فى جمع " أزند " ثم جمع " الأثانى " جمع السلامة فقال « الأثانون » فى الرفع و " الأثانين " فى النصب والخفض . وليست النون الأخيرة فى " الأثانين " بالنون الموجودة فى قولنا " اثنين " ، بل هى نون الجمع اللاحقة مع الواو والياء » .

٣٠ عَمَّرَكَ ٱللهُ للعَلْيَاءِ تَعْمُـرُها ، ‏ ‏ ‏ ‏ وزَادَكَ ٱللهُ إِعْزَازًا وتَمْكِينَا

٣١ ما ٱنفَكَّتِ الرُّومُ مِنْ هَمٍّ يُحَيِّرُهَا ‏ ‏ ‏ ‏ مُذْ جَاوَرَتْ عِنْدَكَ ٱلْعَزَّاءَ وَٱللِّينَا

٣٢ تَدْنُو إِذَا بَعُدُوا عِنْدَ ٱشْتِطَاطِهِمُ ‏ ‏ ‏ ‏ كَيْدًا ، وتَبْعُدُ إِنْ كانُوا قَرِيبِينَا

٣٣ حَتَّى تَرَكْتَ لَهُمْ يَوْماً نَسَخْتَ بِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ ما يأْثُرُ النَّاسُ مِنْ أَخْبَارِ صِفِّينَا

٣٤ مَصَارِعٌ كُتِبَتْ فى بَطْنِ لُؤْلُؤَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ من ظَهْرِ أَنْقِرَةِ ٱلقُصْوَى وطِمِّينَا

---

(٣١) العزَّاء : السنة الشديدة ، الشدة ، المطر الشديد الوبل .

(٣٢) ه « عند استطالهم قرابينا » تحريف .

الاشتطاط : التباعد عن الحق وتجاوز القدر ، الجور

(٣٣) نسخ الشىء : أبطله وأقام شيئاً آخر مقامه . يأثر : ينقل ويروى .

صِفين : موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربى بين الرقة وبالس . وكانت بها فى سنة ٣٧ هـ. وقعة صفين بين على ومعاوية وقتل فيها ألوف من الفريقين . وانظر ما جاء عنها فى الحاشية ١٨ (صفحة ١٧٦٠) وقد ذكرها الشاعر هناك بصيغة « صفون » .

(٣٤) لؤلؤة : قال ياقوت إنها « قلعة قرب طرسوس [انظر الحاشية ٢٩ صفحة ١٤١٩] غزاها الملك المأمون وفتحها » . وقال لسترانج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٧١) : إن مدينة لؤلؤة وهى لولون Loulon عند البزنطيين سماها العرب بذلك ليضفوا على اسمها معنى . وذكر أنها فى النهاية الشمالية لدرب الأبواب القليقية وإلى شمالها كانت تيانا Tyana (طُوانة أو طُوانة)

وقد ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٨٠ هـ أن أحمد بن أبىّ دخل طرسوس للغزاة من قِبَل خمارويه ، ثم ذكر فى أخبار سنة ٢٨١ هـ أن طغج بن جف [انظر ترجمته مع القصيدة ٧٢٢ صفحة ١٨٧٨] توجه لغزو الصائفة من قبل خمارويه فبلغ طرابزون .

أنقرة : قال ياقوت « وهو فيما بلغنى اسم للمدينة المسماة أنكورية » . وجاء فى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (٨٢) « وفى شمال ولاية قرمان أنكورة Angora (أنقيرا Ancyra اليونانية) وقد كتبها البلدانيون العرب القدماء بصورة أنقرة ، والمؤلفون الفرس والترك المحدثون أنكوريه » . وقد اتخذها الترك منذ ثورتهم الأخيرة عاصمة لبلادهم سنة ١٩٢٣

وقد ذكر البحترى مدينة أنقرة باسم " قبر امرئ القيس " حيث مات هذا الشاعر ودفن بها وهو هناك يستنجد بقيصر حوالى عام ٥٦٥ ميلادية ؛ وذلك حيث قال البحترى فى البيت ٤٦ من القصيدة ٢ (صفحة ١٨) وهو يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى :

وأَزَرْتَ الخيول قبر امرئ القيـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـس سراعاً فعدن منه بطاءَ

طمين : موضع ببلاد الروم سبق التعريف به فى الحاشية ٣٥ من القصيدة ٥٢٢ (صفحة ١٣٢١) ، وذكره فى البيت ٥٧ من القصيدة ٨١٥ (صفحة ٢١٦٨) .

٣٥ فَأَسْلَمْ لِتَجْهَدَهُمْ غَــزْوًا وتُغْزِيَهُمْ جَيْشاً ، وتُتْبِعَهَ ٱلْمَأْمُولَ هَارُونا
٣٦ أَمَّا ٱلْحُسَيْنُ فَمَا آلاكَ مُجْتَهِدًا ولَيْسَ تَأْلُوهُ تَفْخِيماً وتَزْيِينَا
٣٧ تَرْضَى بهِ حِينَ لا يُرْضِيكَ مُدْبِرُهُمْ مُبَارَكاً صادِقَ ٱلإِقْبَالِ مَيْمُونا
٣٨ أَدَّىٰ ٱلأَمَانَةَ فى مَالِ الشَّآمِ فَمَا تَلْقَاهُ إلاَّ أَمِينَ ٱلغَيْبِ مَأْمُونَا
٣٩ تَسْمُو إلى الرُّتْبَةِ ٱلْعُلْيَا مَحَاسِنُهُ فَمَا تَرَى وَسَطاً مِنْهَا ولا دُونَا

---

(٣٥) جيش هو أبو العساكر جيش بن أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون ، ولى مصر والشام بعد قتل أبيه خمارويه بدمشق فى ١٧ من ذى القعدة سنة ٢٨٢ هـ فأقام بدمشق أياماً ثم عاد إلى مصر ودام بها إلى أن وقع منه أمور أنكرت عليه فاستوحش الناس منه . وكان قد تقاعد عن مبايعته جماعة من كبار القواد . وما زالوا حتى عزلوه لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٨٣ هـ . وكانت ولايته ستة أشهر واثنى عشر يوماً . وقتل فى السجن بعد خلعه بأيام يسيرة .

هارون: هو أبو موسى هارون بن خمارويه ، ولى مصر بعد قتل أخيه جيش فى اليوم العاشر من جمادى الآخرة سنة ٢٨٣ هـ حتى قتل فى ١٨ صفر سنة ٢٩٢ فولى أمر مصر بعده عمه شيبان بن أحمد بن طولون . وانتهى به حكم الطولونيين إذ قتل شيبان فى مستهل شهر ربيع الأول سنة ٢٩٢ هـ .

(٣٦) هـ « وليس يألوك » يألو : يقصر ويبطئ

الحسين: هو أبو على الحسين بن أحمد بن رستم الكاتب ويعرف بأبي زُنبور الماذرائى . انظر ترجمته فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٣٢٦ (صفحة ٨١٧) حيث قال البحترى وهو يمدح إسحاق بن نصير كاتب أبي الجيش

يقول أبو الجيش الأمير بفضلها ويثنى بحسناها الحسين بن أحمد

وقد ذكره مرة أخرى فى القصيدة ٣٧٦ التى مدح بها إسحاق بن نصير فقال فى البيتين ١٧ ، ١٨ (صفحة ٩٤٧) وهو يوجه الخطاب إلى إسحاق

ما رأينا الحسين ألفى صواباً مذ شركتَ الحسين فى التدبير
وإذا ما الوزير أبرم أمراً كنت فى عقده وزير الوزير

وقد ذكر الصابى فى كتاب «الوزراء أو تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء» (١٠٧) أن لأبي زُنبور ومحمد ابن على بن أحمد الماذرائى – ابن أخيه الذى كان وزيراً لخمارويه – بمصر والشام من الضياع مسافة مائة فرسخ فى مائة فرسخ. ثم ذكر أبا زنبور وابن أخيه محمداً هذا فى موضع آخر من الكتاب (٣٧٥) فقال: إن أبا القاسم عيسى بن على بن عيسى لما طلب إليه الخليفة المقتدر بالله ذكر من يصلح للوزارة قال عنهما إنهما « أوفق وأصلح » وإنهما « قد دبرا أمور بنى طولون فى المال والرجال ، ولهما فى الكتابة قدم ، وبالتدبير دربة » .

ومن ذلك يتبين أن الحسين كان يدبر لأبي الجيش شؤون المال فى الشام حيث كانت له هو ضياع بها كما روينا . وكما يشير البحترى فى البيت التالى

٨٢٧

وقال يمدح أذكُوتكين

١ عَزَمْتُ عَلَى ٱلمَنَازِلِ أنْ تُبِينَا ... وإنْ دِمَنٌ بَلِينَ كَمَا بَلِينَا

٢ نُمَتَّعُ مِنْ تَدَانِي مَنْ قَلِينَـا ... ونُمْنَعُ مِنْ تَدَانِى مَنْ هَوِينَا

٣ فَكَمْ مِنْ مُنْتَوًى لَهُمُ لَوَ انَّا ... نُعَانِى مَرَّةً حِيناً فَحِينَا

ه طبعات الآستانة ٢ ١٠١ – بيروت ٥٥٣ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٣٠١

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ى الناقصتين ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٨

ه أذكوتكين أبو الحسن أذكوتكين بن أساتكين وذكره باسمه هذا فى البيت ٧٧ من القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨١٢) وفى البيت الأخير من القصيدة ٨٧٩ (صفحة ٢٣٣٩)،وذكره الشاعر باسم " الكوتكين" فى البيت ٣١ من القصيدة ٣٢٨ (صفحة ٨٢٤) وهو القائد التركى الكبير الذى استعمله الخليفة المعتمد على الموصل . سيره أبوه – وكان من كبار القادة إلى الموصل فى جمادى الأولى سنة ٢٥٩ ه . وفى سنة ٢٦٨ ه هزم أحمد بن عبد العزيز بن دلف فى وقعة كانت بينهما فغلبه على قمّ .(انظر عن أحمد بن عبد العزيز بن دُلف القصيدة ٢١٠ صفحة ٥٠١) .

وذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٦٦ ه أنه فى صفر من تلك السنة غلب أساتكين على الرىّ فأخرج عنها طلمجور العامل كان عليها [انظر عنه البيت والحاشية ٢١ (صفحة ٦٦٩) حيث ذكره البحترى هناك فى القصيدة ٢٦٦] ، ثم مضى هو وابنه أذكوتكين إلى قزوين وذكره الطبرى فى أخبار سنة ٢٦٨ ه باسم يدكوتكين بن أساتكين " وهو يذكر وقعة أحمد بن عبد العزيز

وأورد ابن الأثير اسمه فى تاريخه بصيغة أذكوتكين

(١) فى طبعة بيروت « وإن دُمنٌ » وهو ضبط خطأ

الدمن جمع الدمنة وهى آثار الدار ، آثار الناس .

الموازنة ٢٢٧ بيروت ، ١ ٤٣٠ دار المعارف وقال « أى عزمت عليها أن توضح لنا ويكون "تبين" بمعنى تفصح هى فى نفسها ، يقال بان الشىء وأبان. وقوله " وإن دمن بلين كما بلينا " أى : عزمت عليها أن تبين لنا القول وإن كانت قد بليت كما بلينا نحن ، وهذا بيت ردىء العجز » .

(٢) ل « تمتع » . قلا يقلو (واوى) وقلى يقلى ، وقلىَ (يائى) . أبغض وكره .

(٣) ل وكذلك فى طبعة بيروت « مرّة » .

المنتوَى مكان الانتواء وهى الانتقال من دار إلى دار ومن بلد إلى بلد .

٤ جَمَعْنَا مِنْ لَيَالِيهِ شُهُورًا ، وِمِنْ أَعْدَادِ أَشْهُرِهِ سِنِينَا
٥ نُلِيحُ مِنَ ٱلْغَرَامِ إِذَا ٱعْتَرَانَا ؛ وأَبْرَحُ مِنْهُ أَلَّا يَعْتَرِينَا
٦ ومِنْ سَقَمٍ مَبِيتُ ٱلْمَرْءِ خِلْوًا بِلاَ سَقَمٍ يَبِيتُ لَهُ رَهِينَا
٧ شَرِكْنَا ٱلْعِيسَ ؛ ما نَدَعُ التَّصَابِى لِوَاحِدَةٍ ، وما تَدَعُ ٱلْحَنِينَا
٨ إِذَا بَدَأَتْ لَنَا أُمْلُوبَ شَوْقٍ رَأَيْنَا فى التَّصَابِى ما تُرِينَا
٩ بِعَمْرِكَ كَيْفَ نَرْضَى ما أَبَانَا مِنَ الدُّنْيَا ، ونَسْخَطُ ما يَجِينَا
١٠ عَنَانَا ما عَسَاهُ يُزَالُ عَنَّا ، وأَنْصَبَنَا تَكَلُّفُ ما كُفِينَا
١١ يُقَيَّضُ للحَرِيصِ ٱلْغَيْظُ بَحْتاً ، وتَنْجِهُ ٱلْحُظُوظُ لِمَنْ قُضِينَا
١٢ وما هُوَ كَائِنٌ وإِنِ ٱسْتَطَلْنَا إِلَيْهِ النَّهْجَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَا

---

(٥) نليح نحاذر
(٦) طبعة بيروت « يبيت له وهينا » .
(٧) ا ، داوإخوتهما « ولا تدع الحنينا » .
العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية . الواحدة عيساء ، والواحد أعيس وقيل هى كرام الإبل
يريد أن يقول إنهم وإبلهم يقطعون هذه الرحلة فى شركة وثيقة ؛ الإبل تشاركهم الحنين والشوق ، وهم يشاركونها ما تحس به أيضاً من حنين وشوق .
(٩) ا ، د،وإخوتهما « كيف نرضى ما أتانا . ونسخط ما رضينا »
أبانا لم يرضنا
الموازنة ٢ ١٦٧ ظ ٢ ٢٤٧ دار المعارف « لعمرك كيف نرضى ما عدانا » .
(١٠) عنانا أهمنا . أنصبنا أتعبنا ما كفينا ما حصل به استغناؤنا عن غيرنا .
الموازنة ٢ ١٦٧ ظ ؛ ٢ ٢٤٧ دار المعارف « يزول عنا » .
(١١) ب « قضينا » وبهذا الضبط وردت فى طبعة بيروت . وفى طبعة بيروت أيضاً « الحريض » .
يقيض يقدَّر له ، يتاح البحت الصرف .
الموازنة ٢ ١٦٧ ظ ؛ ٢ ٢٤٧ دار المعارف
(١٢) استطلنا استبعدنا
الموازنة ٢ ١٦٧ ظ ؛ ٢ ٢٤٧ دار المعارف — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥

١٣ فَلَا تُغْرَرْ مِنَ ٱلأَيَّامِ ، وَٱنْظُرْ   إِلىٰ أَقْسَامِهَا عَمَّنْ زُوِينَا
١٤ كَفَلْتُ بِنُجْحِ سَارِيَةِ ٱلْمَطَايَا   إِذَا أَسْرَتْ إِلىٰ أَذْكُوتِكِينَا
١٥ إِلىٰ خَوْفِ ٱلْعِدَى حَتَّى يَبِيتُوا   عَلَى ضِغْنٍ ، وَأَمْنِ ٱلْخَائِفِينَا
١٦ فَتَى ٱلْفِتْيَانِ عارِفَةً وَبَأْساً ،   وَخَيْرُ خِيَارِهِمْ دُنْيَا وَدِينَا
١٧ أَبَاحَ حِمَى الدَّيَالِمِ فِى حُرُوبٍ   سَقَتْ هِيمَ ٱلْقَنَا حَتَّى رَوِينَا
١٨ إِذَا طَلَبُوا لَهَا ٱلأَشْبَاهَ كَانَتْ   غَرَائِبَ مَا سُمِعْنَ وَلا رُؤِينَا

---

(١٣) الأقسام الحظوظ . زُوِىَ : منع .
الموازنة ٢ ١٦٧ ظ ٢؛ ٢٤٧ دار المعارف
(١٤) فى المطبوع « كلفت » والأصول كلها « كفلت »
السارية التى تسير عامة الليل
أسرت سارت عامة الليل
(١٥) ا وكذلك ل « على صغر » وفى طبعة بيروت « صغر » ل « حتى يذيبوا » .
الصغر الذل والضيم .
الضغن الحقد
(١٦) العارفة المعروف
(١٧) الحمى ما حمىَ من شىء
الهيم الشديدة العطش . القنا الرماح
الديالم = الديلم قبيلة تسكن « ديلم » وهو الجزء الجبلى من جيلان فى إيران . وهذا الإقليم يحدُّه من الشمال جيلان نفسها ، ومن الشرق طبرستان أو مازندران ومن الغرب أذربيجان وبلاد الران ومن الجنوب نواحى قزوين وطرْم وجزء من الرىّ . وتضيف « دائرة المعارف الإسلامية » أن ملوك الديلم كانوا ينتمون إلى أسرة جستان ويقيمون فى طرم وكانوا وثنيين إلى أن بايعوا عليهم الحسن بن زيد سنة ٢٥٠ هـ
ويذكر ابن خرداذبه فى « المسالك والممالك » (٥٧) أن قزوين ثغر الديلم .
وسيرد ذكر أرض الديالم " فى البيت ٢١ من القصيدة ٨٤٩ (صفحة ٢٢٦٨) والشاعر يشير إلى فرار الكوكبى أمام جيوش موسى بن بغا . كما أشار إليه فى البيت ٢٨ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١٠)] .
(١٨) ح ، ل « وما رؤينا » ب ، ك « روينا » .

١٩ وأَعْهَدُ أَرْضِهِمْ أَعْدَى سِبَاعاً   وآشَبَ دُونَ عَادِيَةٍ عَرِينَا
٢٠ فَتِلْكَ جِبَالُهَا عادَتْ سُهُولاً ،   وكانَتْ قَبْلَ مَغْزاهُ حُزُونَا
٢١ وكانُوا جَمْعَ مَمْلَكَةٍ فآلُوا   طَوَائِفَ فى مَخَابِيهِمْ عِزِينَا
٢٢ ولم يَنْجُ ٱبنُ جَسْتانٍ لِشَىْءٍ   سِوَى ٱلْأَقْدَارِ غالَبَتِ ٱلْمَنُونَا
٢٣ وكَمْ مِنْ وَقْعَةٍ قَدْ رَامَ فِيهَا   ظُهُورَ ٱلْأَرْضِ يَجْعَلُها بُطُونَا
٢٤ يَصُدُّ عَنِ ٱلْفَوَارِسِ صَدَّ قَالٍ   عن ٱلعَشَراتِ يحْسِبُهَا مِئِينَا

---

(١٩) ا ، د وإخوتهما « وأعدى أرضهم أعدى . وأثبت عند عادية » .
الآشب الأكثرة أشباً أى كثرة الشجر والتفافه .
العرين مأوى الأسد والضبع والذئب والحية .

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « انقلبت سهولا » . ل « جبالهم انقلبت » وبها يختل البيت .
الحزون جمع الحزن وهو ما غلظ ظن الأرض

(٢١) ا ، د وإخوتهما « فآبوا »
آل رجع . وكذلك آب .
فى طبعة بيروت « عزنا » وشرحت « عزين » بمعنى صبرن على ما نابهن
عزين جمع عزّة وهى العصبة من الناس ؛ وقيل جماعات يأتون متفرقين .

(٢٢) ه « ابن حسان » تحريف
ابن جستان وهسوذان بن جستان الديلمى صاحب الديلم الذى ذكره الطبرى وابن الأثير فى أخبار سنة ٢٥٢ ه حيث أغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيسى العلوى والحسن بن أحمد الكوكبى على الرى فقتلوا وسبوا ؛ وكان بها حين قصدوها عبد الله بن عزيز فهرب منها ، فصالحهم أهل الرى على ألفى ألف درهم فأدوها وارتحل عنها ابن جستان وعاد إليها ابن عزيز [انظر الحاشية ٢٨ ١١٠] .

ثم ذكر الطبرى وابن الأثير ابن جستان فى أخبار سنة ٢٥٩ ه حيث كانت فيها وقعة بين محمد بن الفضل بن سنان العجلى القزوينى ووهسوذان بن جستان انهزم فيها ابن جستان أما محمد بن الفضل فقد أسره أساتكين حين دخل قزوين هو وابنه أذكوتكين سنة ٢٦٦ ، وأخذ أمواله وضياعه وقتله أساتكين .
الأشباه والنظائر الخالديين ٢١٦ « بشىء سوى الأقدار عاقبت » .

(٢٤) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع بعد الذى يليه . ب « تحسبها »
القالى الهاجر والمبغض
الأشباه والنظائر للخالديين ١ ٢١٦ « يرى العشرات » ، وأوردته بعد الذى يليه .

٢٥ يُلَاوِذُ وَالْأَسِنَّةُ تَدَّرِيهِ ... شِمَالاً حَيْثُ وَجَّهَ أَو يَمِينَا
٢٦ سَمَا لِبَوَارِهِ خِرْقٌ إِذَا مَا ... سَمَا لِلصَّعْبِ أَوْجَبَ أَنْ يَهُونَا
٢٧ أَبُو حَسَنٍ ، وما لِلدَّهْرِ حَلْيٌ ... سِوَى آثَارِهِ الْحَسَنَاتِ فِينَا
٢٨ يَقِلُّ النَّاسُ أَنْ يَتَقَيَّلُوهُ ... وَأَنْ يَدْنُوا إِلَيْهِ مُشَاكِلِينَا
٢٩ وظَنُّكَ بِالضَّرَائِبِ أَنْ تَكَافَا ... كَظَنِّكَ بِالْأَصَابِعِ يَسْتَوِينَا
٣٠ ولَمْ أَرَ مِثْلَهُ حَشَدَتْ عَلَيْهِ ... صُرُوفُ الدهرِ أَبْكَارًا وعُونَا

---

(٢٥) ب ، ك « يلاود » ولعلها « يلاوذ » ا ، د وإخوتهما ، ه « يلاوث » . ولم يرد فى ح ، ل .

لاود جاء فى (اللسان) : رجل ألوَد لا يكاد يميل إلى عدل ولا إلى حق ولا ينقاد لأمر . وقد لوِدَ يلوَدُ لوَداً

لاوذ يلاوذ : يراوغ .

لاوث الذى فى المعاجم « لاث والوث أبطأ » .

تدَّريه تخاتله .

الأشباه والنظائر للخالديين ١ ٢١٦ « يلاوز » .

(٢٦) فى المطبوع « حزق » وهو تصحيف .

البوار الهلاك . ويقصد ابن جستان حين عرَّض نفسه للهلاك

الخرق الخرِّيق وهو السخىُّ وقيل الفتى الحسن الكريم الخليقة . ويقصد به أذكوتكين .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥

(٢٧) أبو حسن كنية أذكوتكين .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥

(٢٨) ك « يدنو » . المطبوع « تدنو » . وترتيب هذا البيت فى ح ، ل بعد البيت ٣٠

تقيله أشبهه . المشاكل المماثل .

(٢٩) الضرائب جمع الضريب وهو الصنف من الشىء ، المثل ، الشكل .

تكافا تتكافأ مخففة الهمز

هذا البيت يتضمن معنى ردده الشاعر فى القصيدة ١٧٥ حيث يقول فى البيت ١٥ (صفحة ١٣٠٣) :

وهل يتكافا الناس شتى خلالهم ... وما تتكافا فى اليدين الأصابعُ

التشبيهات ٣٦٣ « كظنك بالأنامل » .

(٣٠) حشدت مثل احتشدت أى تجمعت .

الأبكار جمع البكر أى العذراء ، أول كل شى

العون جمع العوان وهى الثيب (ضد البكر) .

٣١ أَقَرُّ عَلَى نُزُولِ الْخَطْبِ جَأْشاً وأَوْضَحَ تَحْتَ حادِثَةٍ جَبِينَا
٣٢ نَسِينَا ما عَهِدْنَا ، غَيْرَ أَنَّا يُذَكِّرُنَا نَدَاهُ ما نَسِينَا
٣٣ ولَوْلاَ جُودُهُ الْبَاقِي عَلَيْنَا لَكَانَ الْجُودُ أَنْفَسَ ما رُزِينَا
٣٤ أُعِينَ عَلَى مُكَايَدَةِ الأَعَادِي مِنِ ابْنِ الشَّلْمَغَانِ بِمَا أُعِينَا

---

(٣١) ب ، هـ ، ك « تحت حادثة » . ا ، د وإخوتهما ، ح ل « تحت حادثة » هـ « جنينا » تحريف .

أقرّ أكثر قراراً .

الخطب الشأن ، الأمر صغر أو عظم ، وقيل اسم للأمر المكروه دون المحبوب وهو الغالب .

الجأش رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان ؛ وقد لا يهمز . ويقال هو رابط الجأش أى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته .

(٣٣) رزينا = رزئنا أصابنا منه خير وقد خفف الهمزة فيها

(٣٤) ابن الشلمغان هو أحمد بن عبد العزيز بن الشلمغان الذى ترجمنا له مع القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨٠٥) التى مدحه بها البحترى وهو من أهل مادرايا وذكره فى قصيدتين مدح بهما أبا الصقر إسماعيل بن بلبل ؛ ويبدو أنه كان من كتاب أبى الصقر؛ فقد قال فى القصيدة الأولى منهما رقم ٧٠٨ (صفحة ١٨٥١) .

يا أبا الصقر فضلك المرتجى حيـ ـث يقلّ الفضول والمأمولُ
ما أبالى إذا ابتدأت بنعمى أنت فيها أم غيرك المسئول
وابن عبد العزيز فى عزّه النا به عبدٌ لما أمرت ذليل
حكمه فى يديك يتبع ما تفـ ـعل فى حُرّ ماله أو تقول

وقال فى القصيدة الثانية منهما رقم ٨٧٩ (صفحه٢٢٣٩) وذكر أذكوتكين فيها

وابن عبد العزيز زارك عوّا ت عليه وكذلك المحزونُ
من بنى الشلمغان حيث اضمحلّ الـ ـشك فى فضله وصحّ اليقين
ليس يألوك طاعة فالذى تهـ ـوى لديه من الأمور يكون
إن رأى عندك اعتزامةَ جدٍّ لم يقلل ما كثر اذكوتكين

وقلنا فى (صفحة ٨٠٥) إنه لعله هو الماذرانى كاتب أذكوتكين كما ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٧٦ هـ وللبحترى قصيدة هجو فيه رقمها ١٧٠ (صفحة ٤٢٤) كرواية بعض النسخ ؛ وفى ابى الحسن بن عبد العزيز من أهل مادرايا كما جاء فى بعض النسخ الأخرى . وهو أخو أحمد بن عبد العزيز وقد ذكر البحترى اسم أذكوتكين فى البيت ٧٧ من القصيدة ٣٢٤(صفحة ٨١٢) إذ قال

نصرُ أذكوتكين أصبح معقو داً له فى لوائك المعقودِ

٣٥ بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي سَاسَانَ يَلْقَى ... بِهِ اللاَّقُونَ عِلْقَهُمُ الثَّمِينَا

٣٦ تُقَصِّرُ عَنْ مِثَالِ يَدَيْهِ عِلْماً ... فَقَصْرُكَ أَنْ تَظُنَّ بِهِ الظُّنُونَا

٣٧ وَمَا هُوَ غَيْرُ خَوْضِ الشَّكِّ يُومَا ... إِلَيْهِ حَيْثُ لا تَجِدُ الْيَقِينَا

٣٨ [وَقَدْ صَلُبَتْ] عَلَى ظَنِّ الْمُنَاوِي ... قَنَاةٌ آيَسَتْ مِنْ أَنْ تَلِينَا

٣٩ وَلَمَّا كَشَّفَتْهُ الْحَرْبُ أَعْلَى ... لَهَا لَهَباً يَهُولُ الْمُوقِدِينَا

٤٠ تُرِيكَ السَّيْفَ هَيْبَتُهُ مُذَالاً ... وَيَكْنِي عن حَقِيقَتِهَا مَصُونَا

---

(٣٥) الأزهر المشرق الوجه .

العلق: (بفتح العين وكسرها) النفيس من كل شيء .

بنو ساسان سبق التعريف بهم فى الحاشية ٣٣ (صفحة ١٠٧) .

(٣٦) ب ، هـ ، ح ، ك ، ل « عن منال » وهو تصحيف .

قصرك غاية جهدك .

(٣٧) ب « حوض الشك » ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ك « خوض » ح ، ل « خرص » .
ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ترى إليه » . ب « يوى » . هـ « دوى » بغير نقط . ك « توى » .

الخوض هنا بمعنى الخلط كقولهم إنه يخوض مع الخائضين أى يبطل مع المبطلين .

الخرص (برواية ح ، ل وهو وجه) بمعنى الحزْر والتقدير يقال خرصوا ثمرة النخل أى حزروه وقدَّروه . والخرص الكذب . وقد أتى البحترى بلفظة خرصوا بمعنى حزروا وقدروا ، وذلك فى البيت ٦ من القصيدة ٤٠٩ (صفحة ١٠٣٤) فى قوله

كأنما الكاشحون قد خرصوا ... مكانه أو أتاهمُ خبرهْ

يوما إليه يومأ (مخففة الهمز) أى يشار إليه ؛ بالبناء للمجهول . ويجوز أن تكون الرواية « توى » أى تومئ بالبناء للمعلوم .

(٣٨) ما بين القوسين ساقط من النسخة ب ح ل « وقد صعبت قناة أيأست من أن أن تلينا » . ك « على ضن » .

المناوى = المناوئ (مخففة الهمز) المعارض .

(٤٠) هـ ، ح ، ك ، ل « عن حقيقته » . ل « يريك السيفُ هيبته » طبعة بيروت « ويكنى » .

المذال ضد المصون .

يريد أن هيبة ممدوحه كالسيف حين يجرَّد من غمده ، كما أن السيف وهو فى غمده يزى عن حقيقة هذه الهيبة حين يبدو هادئاً

٤١ مُثَبِّتُ نِعْمَةٍ ، ومُزِيلُ أُخْرَى إِذَا أَمَرَتْ عَوَاذِلَهُ عُصِينَا
٤٢ تَتَبَّعَ فائِتَاتِ ٱلْخَيْرِ حَتَّى نُشِرْنَ رَوَاجِعاً عَمَّا طُوِينَا
٤٣ يَرَى دُوَلَ الصَّلَاحِ بِعَيْنِ رَاعٍ يَكَادُ بُعِيدُهُنَّ كَمَا **بُدِينَا**
٤٤ مَتَى لم يَزْكُ فى ٱلْعَرَبِ ٱرْتِيَادِى حَطَطْتُ إلى رِبَاعِ ٱلأَعْجَمِينَا
٤٥ نُوَالِى مَعْشَرًا قَرُبُوا إِلَيْنَا ونُثْرِى مِنْ تَطَوُّلِ آخَرِينَا
٤٦ وقُرْبَى ٱلْأَبْعَدِينَ بِمَا أَنَالُوا تَخُصُّكَ دُونَ قُرْبَى ٱلأَقْرَبِينَا
٤٧ بَنُو أَعْمَامِنَا الدَّانُونَ مِنَّـــا وَوَاهِبَةُ النَّوَال بَنُو أَبِينَا

---

(٤١) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(٤٣) ب « يروى الصلاح » تحريف .
(٤٤) يزكو ينمو .
(٤٥) التطوُّل الإنعام .
(٤٦) ك « وقرب » . ه ، ح « يخصك » .

٨٢٨

وقال يهجو [زَحْوَل الحَلَبِيّ]

١ قد مَرَرْنا بِزَحْوَلٍ يَوْمَ دَجْنٍ   فأَتَانَا بِعِدْلِ فَحْمٍ تُغَنّى

٢ خُنْفَسَاءُ أَعْمَتْ من ٱلْقُبْحِ عَيْنِى   وأَصَمَّتْ بِسَيِّئِ ٱلْقَوْلِ أُذْنِى

٣ لَسْتُ أَدْرِى إذا أَشارَتْ بِصَوْتٍ   أَتُغَنِّى جَلِيسَها أَمْ تُزَنِّى !

---

* طبعات : الآستانة ٢ ١٠٨ – بيروت ، لم ترد فيها – مصر ٢ ٣٠٣ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ى . والزيادة عن ا د وإخوتهما ، أما ح ، ل فمقدمتها فيهما « وقال يهجو بزحول المغنية » .

وهى من منظومه خلال إقامته بحلب حوالى عام ٢٢٣ هـ .

(١) ا ، د وإخوتهما « ومررنا » .

العدل الغرارة ؛ أى واحدة الجوالق .

(٢) الخنفساء Beetle : حشرة سوداء منمدة الأجنحة ، أصغر من الجعل ، منتنة الريح

(٣) ح ، ل ، « إذا أشارت بلحن »

٨٢٩

وقال [يهجو]

١ يا خَلِيلَيَّ وَالأُيُورُ أَمَانَهْ ... وَالبُظُورُ المُبَقَّيَاتُ دِيَانَهْ

٢ لم تُغِبَّ الخِتَانَ أُمُّ مُوَيْسٍ ... أَنَّهَا لم تَجِدْ كِرَا الخَتَّانَهْ

٣ قد رأَيْنَاهُ وَهْوَ وَالِي خَرَاجٍ ... وعَهِدْنَاهُ وَهْوَ خَمَّارُ حَانَهْ !

---

* طبعات الآستانة ٢ ١١٣ – بيروت ، لم ترد فيها – مصر ٢ ٣٠٤

لم ترد فى ج ، ه ، ز ، ى . والزيادة فى المقدمة عن ا ، د . وقد قدمت لها النسختان ، ح ، ل هكذا « وكتب إلى محمد بن يوسف الثغرى » .

وهى من منظومه سنة ٢٣١ ه .

ونرجح أنها نظمت هجواً فى موسى بن عبد الملك الأصبهانى الذى كان يتولى الخراج فى عهد المتوكل . وقد ترجمنا له مع القصيدة ٦٢٠ (صفحة ١٥٨٢) التى قالها فى الطيب الحرّانى

ويشير إلى اسم موسى بالتصغير فى البيت الثانى معرّضاً بأمه فيقول « أم مويس » .

(١) ا ، د وإخوتهما ، ب ، ك « والأمور » . ح ، ل ، « والأيور » ب ، ك « والبظور المقطعات » .

البظور جمع البظر وهو نتوء فى حياء المرأة الذى يجرى ختانه .

(٢) ب « الخيانه » تحريف . ا ، د وإخوتهما « كرى ختانه » .

الكرا الكراء وهو الأجر .

٨٣٠

وقال يمدح أحمد بن سليمان ابن أخت أبي الصَّقرِ

١ أُثَيْلُ ٱلعَقِيقِ إلىٰ بانِهِ فَعُفْرِ رُباهُ فَقِيعَانِهِ

* طبعات الآستانة ٢ ١١٦ – بيروت ٢ ٥٧٢ – مصر ٢ ٣٠٤
لم ترد في ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٧ هـ .

* ذكر ابن الأبار في كتابه « إعتاب الكتاب » خبراً رواه الصولي عن أبي الصقر إسماعيل بن بلبل أنه أرسل أبا بكر ابن أخته إلى الحسن بن رجاء لما تقلد إسماعيل الوزارة بطلب قدح كان عند الحسن لجارية ملكها أبو الصقر ، أي أن كنية أحمد بن سليمان هي أبو بكر وإن لم يذكر ابن الأبار بقية الاسم وإذا كان ذلك كذلك فإن هذه الكنية التي وردت في البيت الأول من القصيدة ٣٥٩ (صفحة ٩٠٥) وجهها إلى أبي الصقر فقال

تطلبت من أدعو لردِّ ظلامتي فكان أبو بكر لها وأبو بكر

وقلنا هناك إن أبا بكر الأولى هي كنية أبي بكر جرادة كاتبه المترجم له مع المقطوعة ٨٦ (صفحة ٢٦٠)، ثم قلنا ونرجح أنه يقصد بأبي بكر الثانية إسماعيل بن بلبل الذي يرجع نسبه إلى بكر بن وائل – إذا كان الأمر كذلك نتبين هنا إنه لعل البحتري قد قصد بأبي بكر الثانية في القصيدة ٣٥٩ أحمد ابن سليمان هذا .

(١) ا ، د وإخوتهما « فعفر رباه » . وباقي النسخ « فعفر ظباء » . طبعة بيروت « أثيل » .

الأثيل تصغير الأثل وهو شجر سبق التعريف به في الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠) .

البان شجر سبق التعريف به في الحاشية ٣ من القصيدة ٢٥٧ (صفحة ٦٢٢) .

العفر جمع العفراء وهي من الظباء ما يعلو بياضه حمرة

والعفر ؛ من الأراضي البيضاء لم توطأ .

الظبا (رواية ب ، هـ ، ك) جمع الظبي خفف همزته .

الرُّبى (برواية ا ، د وإخوتهما) جمع الربوة وهي الرابية أي ما ارتفع من الأرض .

القيعان جمع القاع وهي الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

العقيق مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه . وفي بلاد العرب أربعة أعقة كما بينا في الحاشية ٥ (صفحة ٢١)

وبالرواية التي أثبتناها يريد أن يقول إن أثيل العقيق وبانه ورباه البيض وقيعانه كلها مغانٍ للمها والغزلان

السفينة ٢ ٥٨ ظ « فعفر ظباء » .

٢ مَغَانٍ لِوَحْشٍ تَصِيدُ ٱلْقُلُو ... بَ عُيُونُ مَهَاهُ وغِزْلَانِهِ

٣ صَبَا بَعْدَ إِخْلَاسِ شَيْبِ ٱلْقَذَا ... لِ ، وبَعْدَ ٱخْتِلَافَاتِ أَلْوَانِهِ

٤ وفِقْدَانِ إِلْفٍ جَفَوْتُ ٱلْكَرَى ... وَعِفْتُ السُّرُورَ لِفِقْدَانِهِ

٥ أَطَاعَ ٱلْوُشَاةَ عَلَى كُرْهِهِ ... بِهَجْرِ ٱلْمَشُوقِ وَعِصْيَانِهِ

٦ وَلَوْ وَكَلُوهُ إِلَىٰ رَأْيِهِ ... أَتَى وَصْلَهُ قَبْلَ هِجْرَانِهِ

٧ كَتَمْتُ ٱلْهَوَى ثُمَّ أَعْلَنْتُهُ ... وَسِرُّ ٱلْهَوَى قَبْلَ إِعْلَانِهِ

٨ أُخَلِّي عَنِ الشَّيْءِ فِي فَوْتِهِ ... وأَطْلُبُهُ عِنْدَ إِمْكَانِهِ

٩ وَآمُلُ مِنْ «حَسَنٍ» رَجْعَةً ... بِعَدْلِ ٱلْوَزِيرِ وإِحْسَانِهِ

---

(٢) ب «معان . . . تصد» . ك «مغان الوحش» تحريف .

المغانى : جمع المغنى وهو المنزل الذى غنىَ به أهله أى عاشوا ثم ظعنوا . وقيل إنه عام

المها جمع المهاة وهى البقرة الوحشية ؛ تشبه بها المرأة فى سعها وجمالها وحسن عينيها

السفينة ٢ ٥٨ ظ

(٣) إخلاس الرأس ابيضاض بعضه .

القذال جماع مؤخر الرأس .

(٤) عفت كرهت .

السفينة ٢ ٥٨ ظ .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ك «لهجر» .

السفينة ٢ ٥٨ ظ

(٦) وكلوه إليه فوّضوه .

السفينة ٢ ٥٨ ظ .

(٧) السفينة ٢ ٥٨ ظ

(٨) أخلى أترك

السفينة ٢ ٥٨ ظ

(٩) حسن غلام البحترى الذى استشفع ببدر غلام المعتضد إلى الوزير إسماعيل بن بلبل فى المقطوعة ٩١ (صفحة ٢٧٠) فى رده ، وكذلك بالمقطوعة ٤٨٤ (صفحة ١٢٠٥) ثم نظم فيه المقطوعات ٣٥٨ (صفحة ٩٠٤) ، ٦٩٢ (صفحة ١٨٠٨) ، ٧٢٤ (صفحة ١٨٨٢) ٧٣٠ (صفحة ١٨٩٢) ، ٨٠٤ (صفحة ٢١١٩) ٨٥٤ (صفحة ٢٢٨٢) ، ثم هذه الأبيات. وقد حددنا بتاريخها جميعاً عام ٢٧٧ هـ للسبب الذى ذكرناه مع المقطوعة ٧٢٤ (صفحة ١٨٨٢) .

١٠ إِذَا هَمَّ أَمْضَى شَبَا عَزْمِهِ   وكانَ التَّوَرُّدُ مِنْ شَأْنِهِ

١١ ولم يتَوَقَّفْ عَلَى شَكِّهِ   فَيَمْنَعُهُ تَنْفِيذَ إِيقَانِهِ

١٢ صَلِيبٌ تُكَشِّفُ عَن مَبْقِهِ   إِلَى الرَّأْىِ أَحْدَاثُ أَزْمَانِهِ

١٣ وَقَدْ حَاجَزَتْ عاجِماتِ الخُطُو   بِ عن النَّبْعِ شِدَّةُ عِيدانهِ

١٤ تَعَلَّمَ مِنْ فَضْلِهِ ٱلمُفْضِلُو   نَ ، فأَجْرَوْا عَلَى نَهْجِ مَيْدانهِ

١٥ ويَغْدُو ونَجْدَتُهُ فى ٱلوَغَى   تُدَرِّبُ نَجَدَاتِ فُرْسَانِهِ

١٦ يَهُولُ ٱلعِدَى جِدُّهُ فى ٱدِّخَا   رِ قُمْصِ ٱلحَدِيدِ وأَبْدَانِهِ

١٧ إِذَا زادَ فى غَيْظِهِ بَغْيُهُمْ   وأَنْكَرْتَ ظاهِرَ عِرْفَانِهِ

١٨ فَفِى السَّيْفِ إِنْ لم يَعُدْ عَفْوُهُ   شِفَاءُ مُمِضَّاتِ أَضْغَانِهِ

---

(١٠) النسخ كلها « التورد » وبهامش ا « التودد » وبرواية هذا الهامش وردت فى طبعات الديوان .

الشبا جمع الشباة وهى حد كل شىء

التورد التقدم . يقال تورد المهالك أى وردها .

(١١) ك « تنفيذ إيقاعه » تحريف

(١٢) ا ، د وإخوتهما « تكشفه عن سبقه » . ب « صليت » هـ « سيفه » وكلاهما تصحيف .

الصليب الشديد

(١٣) ا ، د وإخوتهما « من النبع » .

العاجمات التى تعجم العود أى تختبره بأسنانها لتعلم صلابته من رخاوته .

النبع شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٨)

(١٥) النجدة القتال ، الشجاعة ، الشدة والبأس .

الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ ٣١١ دار المعارف — السفينة ٢ ٥٨ ظ .

(١٦) قمص جمع القميص ؛ وقد سكن الميم ؛ وهو يريد بقمص الحديد الدروع

الأبدان جمع البدن وهى الدرع القصيرة .

(١٧) ا ، د وإخوتهما « فأنكرت » . ب « غيضة »

(١٨) الممضات الموجعات المؤلمات . الأضغان الأحقاد .

١٩ تَلاَفَى رَعِيَّتَهُ مُنْصِفاً ، وَوَفَّى نَصِيحَةَ سُلْطَانِهِ

٢٠ وقامَتْ كِفايَتُهُ دُونَ ما رَجَاهُ ٱلحَسُودُ بِشَنْآنِهِ

٢١ فَمَا ٱلوَهْنُ نَهْجاً لِتَدْبِيرِهِ ، ولا ٱلعَجْزُ دارًا لإيطَانِهِ

٢٢ إذَا وَعَدَ ٱتَّسَعَتْ كَفُّهُ لإِنْجَاحِهِ دُونَ حِرْمانِهِ

٢٣ تُصَدِّقُ آمَالَنا عِنْدَهُ لَدَى سَلِسِ النَّيْلِ عَجْلاَنِهِ

٢٤ مَكَارِمُ لا يَبْتَنِي مِثْلَها مُشَفَّقُهُمْ يَوْمَ بُنْيَانِهِ

٢٥ تَسِيرُ ٱلقَوَافِي بِأَنْبَائِهَا مَسِيرَ ٱلمَطِي بِرُكْبَانِهِ

٢٦ شَرَى بارِعَ ٱلمَجْدِ مُسْتَظْهِرًا عَلَى ٱلقَوْمِ فِى رَفْعِ أَثْمَانِهِ

٢٧ إذا طَاوَلُوهُ إلى سُؤْدُدٍ عَلاَ النَّجْمَ فى بُعْدِ إمْعَانِهِ

٢٨ إذا ما ٱسْتَطَلْنَا مَدَى حاجَةٍ قَصَرْنَا مَدَاها بِفِتْيَانِهِ

٢٩ بِزُهْرٍ كأَنَّ السَّحابَ ٱسْتَعَا رَ مِنْ جُودِهِمْ فَيْضَ تَهْتَانِهِ

٣٠ تَرَى ٱلحَمْدَ مُجْتَمِعاً شَمْلُهُ لأَحْمَدِهِ بْنِ سُلَيْمَانِهِ

---

(١٩) تلافى تدارك .

(٢٠) ك رجاه الحسود لشانه : تحريف .

الشنآن (بسكون النون وبفتحها) البغض بعداوة وسوء خلق .

(٢١) الوهن الضعف فى الأمر والعمل والبدن .

الإيطان التوطن .

(٢٣) ا « يصدق » . وفاعل « تصدق » كلمة « مكارم » فى البيت التالى

(٢٤) المشفق الذى ينسج نسجاً رديئاً ، المقلل .

يريد أن مكارم ممدوحه لا يستطيع غيره إحسان ابتنائها كما يبتنيها هو .

(٢٦) ه ، ك « بارع المدح » بارع المجد عاليه .

(٢٧) الإمعان : الإبعاد فى الاستقصاء

(٢٩) التهتان من المطر فوق الهطل أو المطر الضعيف الدائم أو مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود

٣١ لِأَبْيَضَ يَعْلُو بقُرْبَى ٱلوَزِيـ ـرِ عُلُوَّ ٱلوَزِيرِ بِ«شَيْبَانِهِ»

٣٢ يُذَكِّرُنَا لُبْسُ نَعْمَانه لِبَاسَ الشَّبَاب ورَيْعَانِهِ

---

(٣١) شيبان القبيلة التى انتسب إليها أبو الصقر إسماعيل بن بلبل ، وغمزه بعضهم فى هذا النسب كما أشرنا إلى ذلك فى ترجمته صفحة ١١٥

(٣٢) ريعان الشباب أوّله وأفضله

السفينة ٢ ٥٨ ظ .

٨٣١

وقال [فى الشَّيب]

١ بانَ الشَّبَابُ ، وكلُّ شىءٍ بائنُ　　　وَٱلمَرْءُ مُرْتَهَنٌ بِمَا هُوَ كائنُ

٢ ظَعَنَتْ بهِ أيَّامُهُ وشُهُورُهُ ؛　　　إنَّ ٱلمُقِيمَ عَلَى ٱلحَوَادِثِ ظاعِنُ

٣ ذَهَبَ الشَّبَابُ وغاضَ ماءُ بِرَنْدِهِ　　　فَٱلْيَوْمَ مِنه كلُّ وِرْدٍ آجِنُ

٤ دَرَسَتْ مَحاسِنُهُ ، وطَارَ غُرابُهُ ،　　　ولَقَدْ تَكُونُ لهُ عَلَيْك مَحَاسِنُ

٥ أيَّامَ طَرْفُكَ لِلْجآذِرِ كامِنٌ　　　وَٱلمَوْتُ فى حَدَقِ ٱلجَآذِرِ كامِنُ

٦ خانَ الزَّمَانُ أخاكَ فى لَذَّاتِهِ ؛　　　إنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حُرٍّ خائِنُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ك . والزيادة عن ه .

ولعلها من نظمه حوالى عام ٢٤٠ ه .

(١) السفينة ٢ ٥٨ ظ

(٢) ظعن . سار .

السفينة ٢ ٥٩ و .

(٣) ه « فرنده » .

غاض الماء نقص أو غار فذهب فى الأرض .

برند(بالفارسية) ومعربه فرند أو هو لغة فيه ؛ وهو وشى السيف . وطرائقه بما؛زده

الورد الما الذى يورد . الآجن المتغير لونه وطعمه .

السفينة ٢ ٥٩ و .

(٤) ه « يكون »

طار غرابه شاب . ويضرب بالغراب المثل فى السواد .

(٥) ترتيب هذا البيت فى ب الأخير

الجآذر جمع الجؤذر وهو ولد البقرة الوحشية ؛ وتشبه به الحسان لجمال عينيه .

السفينة ٢ ٥٩ و .

(٦) السفينة ٢ ٥٩ و

٨٣٢

وقال

١ يا سَوْءتَا مِنْ طِلاَبى يا أبَا ٱلحَسَنِ ... أخْلَيْتُ ظَهْرِى لهُ من مُثْقَلِ ٱلمِنَنِ

٢ بابُ ٱلأمِيرِ خَلاَءٌ لا أنيسَ بهِ ... إلاّ ٱمْرُؤٌ واضِعٌ كَفًّا عَلَى ذَقَنِ

٣ كَفَيْتُكَ الدَّهْرَ لا أَلْقَى أخَا ثِقَةٍ ... بِبَابِ دَارِك يُسْتَعْدَى عَلَى الزَّمَنِ!

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ك .

ولم يشر فيهما إلى المقصود بها ، ولعله قصد بها أبا الحسن على بن يحيى المنجم الذى خاطبه بالقصيدة ٦٠ : (صفحة ١١٣٢) التى طلب فيها تقديمه إلى الأمير الفتح بن خاقان . وإذا كانت كذلك فيكون تاريخها سنة ٢٣٣ هـ .

(١) ب « يا سوء » . ك « يا أبا حسن » .

٨٣٣

وقال فى الحارثىّ *

١ أَللهَ ! أَللهَ يا أَبَا[١] ٱلحَسَنِ — فى آلِ وَهْبٍ كَوَاكِبِ ٱليَمَنِ!

٢ لا تُغْرِيَنْ شُؤْمَكَ ٱلقَدِيمَ بِهِمْ — فيُصْبِحُوا كالرُّسُومِ والدِّمَنِ !

* طبعات الآستانة ٢ ١٨٢ – بيروت ٦٧٢ – مصر ٢ ٣١٤

لم ترد فى ج ، هـ ، ى

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ

* ترجمة أبى الحسن الحارثى مع المقطوعة ٤٠ (صفحة ١٢٧) . ويشير الشاعر فى المقاطيع التى هجا البحترىُّ بها الحارثىَّ إلى شؤمه . انظر قصة ذلك مع ترجمته

(١) ح ، ل ، الله الله يا أبا حسن »

(٢) الرسوم : جمع الرسم وهو ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار .

الدمن جمع الدمنة وهى آثار الدار

٨٣٤

وقال فى المُعْتَزِّ بالله ، وقد تأخَّر عنه لِعِلَّةٍ لَحِقَتْه

١ وأَمرٌّ من عِلَلِى تَخَلُّى ناظِرِى عن حُسْنِ وَجْه خَلِيفَةِ الرَّحْمٰنِ
٢ البَرْحُ مِن رَجَبٍ ومِن تَمُّوزِهِ والعَيْشُ فى آبٍ وفى شَعْبَانِ
٣ فى [ذ]حَيْثُ أَطْلَقَتِ الشمالُ عِقَالَها وَدَنَا ٱلخَرِيفُ بِقَطْرِهِ ٱلمُتَدَانِى
٤ ما للمُدَامَةِ بَعْدَ طُولِ وِصَالِها صدَّتْ صُدُودَ مُجَانِبٍ غَضْبَا
٥ لاذَتْ بِحَرِّ ٱلقَيْظِ فَٱمْتَنَعتْ بهِ وتَعَوَّذَتْ بٱلقُرْبِ مِنْ رَمَضَانِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ك . وهى فى الأولى والأخيرة من ١٣ بيتاً ، والزيادة فى هـ مع اختلاف فى الترتيب عن النسختين الأخريين . ومن الأبيات التى أوردتها النسخة هـ زيادة عن النسختين ب ، ك أربعة أبيات ختمت بها القصيدة ، وهذه الأبيات الأربعة مكررة فى القصيدة ٨٤٣ وهى الأبيات الأربعة الأخيرة منها كذلك (انظر صفحة ٢٢٥٥)

ويرجع تاريخها سنة ٢٥٥ هـ .

* ترجمة الخليفة المعتز مع القصيدة ٣٥ (صفحة ١٠٨) .

(١) ترتيبه فى هـ الثامن .

(٢) ترتيبه فى هـ الثالث .

تموز الشهر السابع من السنة الشمسية ؛ ويقابل يوليه .

آب يقابل أغسطس وهما من شهور الصيف .

رجب وشعبان : شهران من التقويم الهجرى .

(٣) ترتيبه فى هـ الرابع .

القطر المطر العقال الحبل يشد به البعير .

(٤) ترتيبه فى هـ الأول وروايته فيها « ما للمدامة بعد حسن وصالها » .

(٥) ترتيبه فى هـ الثانى .

٦ فَلَئِنْ سَلِمْتُ لأَرْوِيَنَّ صَحَابَتِى   مِنْ كُلِّ بِكْرٍ فى الدِّنَانِ حَصَانِ
٧ [حتى أَرَانى كُلَّ مُظْلِمِ لَيْلَةٍ   بَيْنَ الصَّحِيحِ الْعَزْمِ والنَّشْوَانِ]
٨ للشُّهْرِ أَنْ تَدَعَ الْمَلاَهِى كُلَّهَا   فيهِ وإِنْ كَرُمَتْ عَلَى النُّدْمَانِ
٩ اللهُ للمُعْتَزِّ جَارٌ ، إِنَّهُ   جَارٌ لنا مِن رَيْبِ كُلِّ زَمَانِ
١٠ [الْمُصْطَفَى للمُؤْمِنِين خَلِيفَةً   والمُرْتَضَى لِحِيَاطَةِ الإِيمانِ]
١١ مَلِكٌ نَعُدُّ الْعَفْوَ منهُ خَلِيقَةً ؛   والعَفْوُ خَيْرُ خَلاَئِقِ الإِنْسانِ
١٢ أَعْطَى الرَّعِيَّةَ سُؤْلَها مِن عَدْلِهِ   فى السِّرِّ مُجْتَهِدًا وفى الإِعْلاَنِ
١٣ وأَنَالَها من سَيْبِهِ ونَوَالِهِ   أَفْضَالَ لا مُكْدٍ ولا مَنَّانِ
١٤ جُمِعَتْ قُلُوبُهُمُ إليهِ بِبَيْعَةٍ   كانَتْ شَبِيهَةَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

---

(٦) ترتيبه فى هـ الخامس .

حصان : عفيفة مصونة ؛ كناية عن أن الخمر لم يفض دنها .

الدنان : جمع الدنّ وهو الراقود العظيم للخمر لا يقعد حتى يحفر له .

(٧) لم يرد فى ب ، ك .

(٨) ترتيبه فى هـ السابع ثم أوردت بعده البيت الأول .

الندمان : المنادم على الشراب والجميع ندامى . وقد يكون الندمان جمعاً

(١٠) لم يرد فى ب ، ك .

(١١) هـ « يعد » .

(١٢) السؤل منه (مضموماً بالهمز وبدونه) : الحاجة ، وما يسأله الإنسان

(١٣) السيب : العطا

المكدى : البخيل عند السؤال ، من قلّ عطاؤه .

المنان : الذى لا يعطى شيئاً إلا منه واعتدّ به على من أعطاه .

(١٤) بيعة الرضوان : هى البيعة التى دعا النبى صلى الله عليه وسلم إليها عام ٦ للهجرة – عام الحديبية – تحت شجرة سمرة ؛ وكان رسول الله قد قصد مكة يريد زيارة البيت لا يريد قتالا فصدّه المشركون عن البيت ، وكان بلغه أن عثمان بن عفان قد قتل فقال : لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس إلى البيعة ، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة التى نزلت فيها الآية ١٨ من سورة الفتح « *لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة* » . وقد أمر عمر بن الخطاب حين ولى الخلافة بقطع هذه الشجرة خشية أن يقدسها المسلمون .

١٥ أُثْنِى بِأَنْعُمِهِ ٱلَّتِى هُوَ أَهْلُهَـــا ودِرَاكِ جَدْوَاهُ ٱلَّذِى أَوْلَانِى

١٦ [مَنْ شَاكِرٌ عَنِّى ٱلخَلِيفَةَ فى ٱلَّذِى أَوْلَى مِنَ ٱلإِفْضَال وَٱلإِحْسَان؟]

١٧ [حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ أَفْضَالِهِ ورأَيْتُ نَهْجَ ٱلجُودِ حِينَ أَرَانِى]

١٨ [مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدِى ، وَشَرَّدَ جُودُهُ بُخْلِى ؛ فَأَفْقَرَنى كَمَا أَغْنَانِى]

١٩ [وَوَثِقْتُ بِٱلخَلَفِ الجَمِيلِ مُعَجَّلاً مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ ٱلَّذى أَعْطَانِى]

---

(١٥) الدراك . المتلاحق . الجدوى العطية . أولاه المعروف : صنعه إليه .

(١٦) هذا البيت والثلاثة التالية له واردة فى آخر القصيدة ٨٤٣ (صفحة ٢٢٥٠) التى مدح بها الخليفة المتوكل أبا الخليفة المعتز ، وقد أجمعت النسخ على إيرادها مع القصيدة المذكورة . ولم ترد فى موضعها هنا إلا فى النسخة ﻫ التى ذكرت عند إثبات القصيدة ٨٤٣ أن" هذه الأبيات وقعت ختام قصيدة قبل هذه [أى قبل القصيدة ٨٤٣] إلا إنها هنا فى الأصل" أى أنها ترجح أنها من بنا تلك القصيدة؛ ورواية هذا البيت هناك فى الذى أولاه من فضل ومن إحسان

أخبار البحترى ٨٢ « للذى أولاه من فضل » – مروج الذهب ٤ ٢٢ « للذى أولاه من برٍّ » – المنتحل ٨٧ – أمالى المرتضى ٢ : ١٦٠ السعادة ، ١ ٥٢٣ الحلبى « بالذى » – الشريشى ١ : ٣٩ « للذى أولاه من فضل » – الوافى بالوفيات ٣ ٣٠١

(١٧) هذا البيت فى رواية ا وإخوتها له فى القصيدة ٨٤٣ « حيث أرانى » .

أخبار البحترى ٨٢ « حيث أرانى » – مروج الذهب ٤ ٢٢ « حيث يرانى » – المنتحل ٨٧ « حين رآنى » – أمالى المرتضى ٢ ١٦٠ السعادة ، ١ ٥٢٣ الحلبى « حيث أرانى » – الشريشى ١ ٣٩ « حيث رآنى – الوافى بالوفيات ٣ ٣٠١ « حيث أرانى » وأورده بعد الذى يليه – السفينة ٢ ٦١ و « حيث أرانى » .

(١٨) أخبار البحترى ٨٢ « أغنت يداه يدى » – مروج الذهب ٤ ٢٢ « أغنت » – المنتحل ٨٧ – أمالى المرتضى ٢ ١٦٠ السعادة ١٢ ٥٢٣ الحلبى – الشريشى ١ ٣٩ « أغنت يداه . . بما أغنانى » – الوافى بالوفيات ٣ ٣٠١ – تأهيل الغريب ٣١٩ « أعدت يداه يدى فشرَّد » – السفينة ٢ ٦١ و .

(١٩) ﻫ « ووقفت بالخلف الجديد » تحريف؛ وتصويبه من الرواية الصحيحة فى القصيدة ٨٤٣ .

أخبار البحترى ٨٢ – مروج الذهب ٤ : ٢٢ « بالخلق . . . وأعطيت » – المنتحل ٨٧ – أمالى المرتضى ٢ ١٦٠ السعادة ، ١ ٥٢٣ الحلبى – الوافى بالوفيات ٣ ٣٠١ – تأهيل الغريب ٣١٩ – السفينة ٢ ٦١ و

٨٣٥

وقال يمدح أحمد وإبراهيم ٱبْنَيِ المدبّر

١ عَنَانِى [مِنْ] صُدُودِكِ ما عَنَانِى ... وعَاوَدَنى هَوَاكِ كَمَا بَدَانِى

٢ وذَكَّرَنى التَّبَاعُدُ ظِلَّ عَيْشٍ ... لَهَوْنَا فِيهِ أَيَّامَ التَّدَانِى

٣ أَلَامُ عَلَى هَوَى ٱلحَسْنَاءِ ظُلْماً ... وقَلْبِى فى يَدِ ٱلحَسْناء عَانِ

٤ إِذَا ٱنْصَرَفَتْ ، أَضاءتْ شَمْسُ دَجْنٍ ، ... ومالَ مِنَ التَّعطُّفِ غُصْنُ بَانِ

٥ ويَوْمَ تَأَوَّهَتْ لِلْبَيْنِ وَجْداً ... وكَفَّتْ عَبْرَتَيْنِ تَبَارَيَانِ

• طبعات : الآستانة ١ ١٣٧ – بيروت ٢١٢ – مصر ٢ ٢٨١

• لم ترد فى ج ، د ، ى .

ويرجح تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ عند عودة الشاعر من الشام إلى العراق ، وكان أحمد بن المدبر بالشام ، وإبراهيم بالبصرة قبل أن يقع فى أسر الزنج . والشاعر يشير إلى مواقع قرب مكة ، وفى تلك السنة كانت حجته الثانية وهو يشير فى البيت السابع إلى الحج .

• ترجمة أحمد بن المدبر مع القصيدة ١١ (صفحة ٣٧)

• ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩)

(١) ح ، ل « غنانى . . . ما غنانى » تصحيف .

عنانى (من الفعل « عنى ») عرض لى وشغلنى وأهمّنى .

الزهرة ١٦٨

(٢) ب « آثام التدانى » تحريف وتصحيف

الزهرة ١٦٨

(٣) ا وإخوتها « وقلبى فى هوى الحسناء عان »

العانى الأسير .

الزهرة ١٦٨ « فى هوى » – الموازنة ٢ ١١٢ ظ ؛ ٢ ١١٦ دار المعارف « على هوى ظمياء ظلماً وقلبى فى يدى ظمياء » .

(٤) الموازنة ٢ ١١٢ ظ ؛ ٢ ١١٦ دار المعارف – المثل السائر ١ ٣٦١ الحلبى ٢ ، : ٧٨ نهضة مصر « إذا سفرت ومالت فى التعطف » – الطراز ١ ٢٠٨ كرواية المثل السائر وقد أورده منسوباً للبحترى فى هذا الموضع ونسبه لأبى تمام فى ١ ١٧٤

٦ جَرَى فى نَحْرِها مِنْ مُقْلَتَيْهـا　　جُمَـانٌ يَسْتَهِلُّ عَلَى جُمَان

٧ وكان ٱلحَجُّ للقَلْبِ ٱلمُعَنَّى　　ضَماناً زِيدَ فِيه إلى ضَمان

٨ وما ذِكْرُ ٱلأَحِبَّةِ مِن ثَبِيرٍ　　وبَلْدَحَ غيرُ تَضْلِيلِ ٱلأَمَانى

٩ نَظَرْتُ إلى طَدَانَ فَقُلْتُ لَيْلَى　　هُنَاكَ ؛ وأَيْنَ لَيْلَى مِنْ طَدَانِ

١٠ ودُونَ لِقَائِها إيجَافُ شَهْرٍ　　وَسَبْعٍ للمَطَايَا أو ثَمَانِ

١١ تَجَاوَزْنَ السِّتَارَ إلى شَرَوْرَى　　وأَظْلَمَ وٱعْتَسَفْنَ قُرَى ٱلْهِدَان

---

(٦) النحر　أعلى الصدر .

الجمان　اللؤلؤ : وقصد بالأولى قطرات الدموع وبالثانية حبات عقدها

(٨) ثبير　جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨٩)

بلدح　وادٍ قبل مكة من جهة المغرب .

(٩) ب ، هـ ، و ، ك « طران » وهو وجه

طران : (بكسر الطاء) موضع فى الشعر كما قال ياقوت .

طدان　ضبطته ا ، ح ، ل بكسر الطاء ، وضبطه ياقوت بفتحها وقال : « موضع بالبادية فى شعر البحترى ؛ كذا ذكره الزمخشرى ولا أدرى ما صحته » .

الوساطة ٥٠ وقال صاحبها　« حدثنى جماعة من أصحاب رياش القيسى – ولا نعرف فى زماننا راوية تقدمه ، وكان معروفاً بالتحامل على هؤلاء والنفض من أبى تمام والبحترى خاصة حتى أن نسخ هذين الديوانين قلت بالبصرة فى وقته لقلة الرغبة فيهما – أنه أُنشد ذات يوم قول البحترى (الأبيات ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥) فقال　أحسن والله ! من هذا البدوى المطبوع ؟ فقيل　إنها للوليد بن عبيد　فقال　أعد ! فأعيدت ، فرجع عن رأيه فيه وحض الناس على رواية شعره » .

(١٠) الإيجاف　العدْو السريع

الوساطة ٥٠ « ودون مزارها »

(١١) ا وإخوتها « فأظلم واعتسفن قرى الهدان »　ب ، هـ فاعتسفن قرى هدان »　ح ، ك ، ل « الهدان »

الستار　ثنايا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة ، وجبل بأجأ

شرورى　جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٧)

أظلم　جبل فى أرض بنى سليم ، وقيل بالشعيبة من بطن الرمة . وقيل جبل من ذات حبيس بنواحى مكة .

الهدان　تليل بالسى ؛ وموضع بحمى ضريّة .

١٢ ولمَّا غَرَّبَتْ أَعْرَافُ سَلْمَى لَهُنَّ ، وشَرَّقَتْ قُنَنُ القَنَانِ
١٣ وخَلَّفْنَا أَيَامِرَ وَارِدَاتٍ جُنُوحاً ، والأَيامِنَ مِنْ أَبَانِ
١٤ وخَفَّضَ مِنْ تَنَاوُلِنا سُهَيْلٌ فَقَصَّرَ وَاسْتَهَلَّ ٱلْفَرْقَدَانِ
١٥ تَصَوَّبَتِ ٱلبِلَادُ بِنَا إِلَيْكُمْ وغَنَّى بِٱلإِيَابِ ٱلحادِيَانِ
١٦ أَمُبْهِجَتِي ٱلعِرَاقُ ، ولَيْسَ فيها عَقِيدَايَ ٱللَّذَانِ تَكَنَّفَانِي ؟
١٧ ومُؤْنِسَتِي ؟ وكَيْفَ شُهُودُ أُنْسِي بِها وٱبْنَا ٱلمُدَبِّرِ غائِبَانِ !
١٨ حُسَامًا نُصْرَةٍ ، ويَدَا سَمَاحٍ ، وبَحْرَا نائِلٍ يَتَدَفَّقَانِ

---

(١٢) ب ، ك « أعراب » .
الأعراف الأعالى .
القنن جمع قنة وهى قلة الجبل .
سلمى أحد جبلى طيء وقد سبق ذكره فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٧٣٥ (صفحة ١٩٠٣)
القنان جبل لبنى أسد ، وقيل جبل بأعلى نجد .
الوساطة « أعراف ليلى » ، وهو وهم

(١٣) واردات : موضع عن يسار طريق مكة .
أبان جبل سبق ذكره فى الحاشية ٣٢ من القصيدة ٨١٣ (صفحة ٢١٥٧) .

(١٤) ا وإخوتها « عن تناولها » . ح ، ل « عن تناولنا » . ك « من تناولها » . ا ، ح ، ك ، ل « واستقل الفرقدان » .
سهيل كوكب سبق تعريفه بالحاشية ١٥ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٥)
الفرقدان نجمان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٢ (صفحة ٥٤١)

(١٥) تصوَّب ضد تصعد .
الحاديان مثنى الحادى وهو الذى يسوق الإبل ويغنى لها .
الوساطة

(١٦) ه « عقيداق » تحريف
العقيد المعاقد والمعاهد
تكنفانى أحاطا بى .

١٧) ل « فكيف »

١٩ إذا ٱبْتَدَرا مَدَى مَجْدٍ بَعِيدٍ   تَمَطَّرَ دُونَهُ فَرَسَا رِهَانِ

٢٠ هُمَا كَنْزِى لِأَحداثِ ٱللَّيَالِى   إِذَا خِيفَتْ ، وذُخْرِى للزَّمَــانِ

٢١ أَلَا أَبْلِغْ « أَبا إسحاقَ » تُبْلِغْ   فَتَى ٱلإِحْسَانِ والشِّيَمِ ٱلحِسَانِ

٢٢ ومَنْ شادَ ٱلمَعَالِى غَيْرَ آلٍ ،   وأَوْجَفَ فى ٱلمَكَارِم غيرَ وَانِ

٢٣ ظَلَمْتُكَ إِنْ جَعَلْتُ سِوَاكَ قَصْدِى   أَوِ ٱسْتَكْفَيْتُ غَيْرَك عُظْمَ شَانِى

٢٤ وَفِيكَ تَبَاعَدَتْ غايَاتُ نَفْسِى   وَمُدَّ إلى نِهَايَتِهِ عِنَــانِى

٢٥ ولم يَسْبِقْ فَعَالَكَ فَرْطُ قَوْلِى   وخَبْطِى فى مَدِيحِكَ وٱفْتِنَانِى

٢٦ حَلَفْتُ بِرَبِّ «زَمْزَم » « وٱلمُصَلَّى »   ورَبِّ «ٱلحِجْرِ» و«ٱلحَجَرِ ٱليَمَانِى»

---

(١٩) ا بالمتن « تقطر دونه » وبهامشها « النسخ – تمطر – أجود » .

تمطر جاء يسبق بعضه بعضاً .

فرسا رهان يشير إلى المثل " هما كفرسى رهان " يضرب للاثنين إلى غاية يستبقان فيستويان . وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لا فى الانتهاء لأن النهاية تجلى عن سبق أحدهما لا محالة (أمثال الميدانى٢ ٣٥٤).

(٢١) بمتن ا « فتى الفتيان » وبالهامش « الإحسان » .

(٢٢) الآلى المقصر المبطئ

أوجف أسرع فى العدْو .

الوانى الذى فتر وضعف وكلّ وأعيا .

(٢٤) ا وإخوتها « غايات مدحى » « ومد إلى نهايته » وبهامشها « عنايته » . ج ، ل « غايات شعرى » .

(٢٥) ب ، ه ، ك ، وحظى فى مديحك وامتنانى » .

(٢٦) بهامش ا « والركن » فى موضع « والحجر » .

وهذه المواضع معروفة وسبق تكرارها فى شعر البحترى والإشارة إليها .

محاضرات الأدباء ١ ٢٣٢ وذكرتْ أن أبا بكر الصولى قال : « لا أعرف فى الأيمان شعراً أعذب من قول البحترى » وأوردته مع الذى يليه – السفينة ٢ ٥٩ و .

٢٧ وبالسَّبْعِ الطِّوَالِ ، ومَنْ تَوَلَّى تِلاَوَتَهُنَّ ، والسَّبْعِ المَثَانى

٢٨ لَقَدْ وَفَّرْتَ مِنْ جَدْوَاكَ حَظِّى كَمَا وَفَّرْتُ حَظَّكَ مِن لِسَانى

٢٩ وكَيْفَ أَمُنُّ شُكْرًا كان مِنِّى بِعُقْبِ تَطَوُّلٍ لك وَامْتِنَانِ

٣٠ «أَبُوالعَطَّافِ» عِنْدَكَ حيثُ يُرْضَى له شَرَفُ المَحَلَّةِ والمَكَان

٣١ يُشَفَّعُ فى لُبَانَات الأَقَاصِى وتُحْفَظُ فيهِ أَسْبَابُ الأَدَانى

---

(٢٧) السبع الطوال السور الكبرى من القرآن العظيم ، وهى البقرة وما تلاها إلى التوبة على أن تحسب التوبة والأنفال سورة واحدة ولهذا لم يفصل بينهما فى المصحف بالبسملة .

السبع المثانى آيات فاتحة القرآن العظيم لأنها سبع آيات .

محاضرات الأدباء ١ ٤٣٢ – السفينة ٢ ٥٩ و .

(٢٨) السفينة ٢ ٥٩ و .

(٣١) اللبانات الحاجات من غير فاقة بل من همة .

٨٣٦

وقال يمدح إبراهيم بن المدبِّر

١ لَيْسَ الزَّمَانُ بِمُعْتِبٍ ، فَذَرِيني أَرْمِي تَجَهُّمَ خَطْبِهِ بِجَبِيني!

٢ وَخْدُ ٱلقِلاَصِ يَرُدُّنِي الكِ بـِٱلغِنَى فى بَعْضِ ذا التَّطْوَافِ أَو يُرْدِينِي

٣ والرِّزْقُ للِيَقِظِ ٱلمُشَيَّعِ رَأْيُـــهُ بـِٱلعَزْمِ لا لِلْعَاجِزِ ٱلمَأْفُونِ

٤ لَوْلاَ «أَبُو إِسْحَاقَ» لَـمْ أَلْحَقْ بِمَنْ فَوْقِي ، ولم أَفْضُلْ عَلَى مَنْ دُونِي

---

* طبعات الآستانة ١ ١٣٦ – بيروت ٢١١ – مصر ٢ ٢٨٠

لم ترد فى ج ، د ، ى .

وهى كذلك من منظومه سنة ٢٦٥ هـ .

* ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

(١) ا وإخوتها « بمعتبي » .

المعتب الذى يرجع إلى الرضا عما سخط عليه .

ذريني دعيني .

الموازنة ٢ ١٦٢ و ٤ ٢ ٢٣٤ دار المعارف « ألق تجهم خطبه » – السفينة ٢ ٥٩ و .

(٢) الوخد إسراع البعير حتى يرمى بقوائمه كالنعام .

القلاص من الإبل الطويلات القوائم .

الموازنة ١٨٠ بيروت ، ١ ٣٣٧ دار المعارف – السفينة ٢ ٥٩ و

(٣) ل « بالحزم » .

المشيع : الشجاع كأنه قد شيع قلبه بما يركب كل هول أو بقوة قلبه ، المعجول .

المأفون الضعيف الرأى والعقل .

السفينة ٢ ٥٩ ظ

(٤) السفينة ٢ ٥٩ ظ .

السفينة ٢ : ٥٩ ظ .

٥ أَقْسَمْتُ لا يَخْشَى ٱلحَوَادِثَ جارُهُ ويَمِينُهُ قَمِنٌ بِبِرِ يَمِينِى

٦ سَمْحُ ٱلْيَدَيْنِ لهُ أَيَادٍ جَمَّــةٌ عِنْدِى ، ومَنٌّ لَيْسَ بِـٱلمَمْنُونِ

٧ ولَقَدْ بَعَثْتُ لَهُ الثَّناءَ فَلَمْ يَقُمْ جَهْدُ الثَّنَاءِ بعَفْوِ ما يُولِينِى

٨ جُودٌ يَبُذُّ ٱلغَيْثَ أَحْفَلَ ما جَرَتْ بِسِجَالِهِ فِيَقُ السَّحَابِ ٱلجُونِ

٩ أَنَّى يكُونُ له ٱتِّصالٌ فى النَّدَى وَوُقُوعُهُ فى ٱلحِينِ بَعْدَ ٱلحِينِ !

١٠ أَفْدِيكَ والنَّعْماءُ عِنْدِى جَمَّةٌ قد كَثُرَتْ فى النَّاسِ مَنْ يَفْدِينِى

١١ إنَّ ٱلَّذِى حُمِّلْتَهُ فَحَمَــلْتَهُ ما كان مِنْ خُلُقِى ولا مِنْ دِينِى

---

(٥) قمن خليق جدير .
اليمين (فى ثانية البيت) : الحلف . القسَم . اليمين (فى أول عجز البيت) اليد التى تعطى وتهب .

(٦) المنّ الإنعام ، الإحسان .
الممنون المتطوع .
المتحل ٧٥ – السفينة ٢ ٥٩ ظ .

(٧) ك « بعثت لك الثناء » .
السفينة ٢ ٥٩ ظ .

(٨) ا « فوق » بضم الفاء وبهامشها « فرّق » . هـ « فير » . ك « جود يمد . . . فرق » .
يبذ : يغلب .
الفيّق جمع الفيقة كالأفاويق وهو ما اجتمع من الماء فى السحاب فهو يمطر ساعة بعد ساعة .
الجون الأبيض والأسود (ضد) .
السفينة ٢ ٥٩ ظ « فتق السحاب » .

(٩) العكبرى ٢ ٣٤٦ « احتفالك فى الندى » – السفينة ٢ ٥٩ ظ .

(١٠) كتب بهامش ا بخط فارسى « أى ونعمائك عندى ؛ كما يظهر من سوق الكلام » .
المتحل ٧٥ « والنعماء عندك إنها » – السفينة ٢ ٥٩ ظ .

(١١) ل « حمّلتُه فحملتَه » . وفى طبعة بيروت « حمّلتُه فحملتُه » .
يريد أن ما بلغك عنى وحمل عنّى فحملته فى نفسك ليس صحيحاً لأنه ينافى خلقى ودينى .
السفينة ٢ ٥٩ ظ .

١٢ أَيَخُونُ فى سِر الصَّدِيقِ لِسَانُ ذِى كَرَمٍ عَلَى سِرِّ ٱلعَدُوِّ أَمِينِ ! ؟

١٣ هذا ، وما صَدْرِى بِمُنْصرِفِ ٱلهَوَى عَنْكُمْ ، ولا أَنَا فِيكُمُ بظَنِين

١٤ «أَبَنِى ٱلمُدَبِّرِ» ! لا تَزَلْ أَيَّامُكُمْ مَوْصُولَةً بِٱلعِزِّ والتَّمْكِين

١٥ فَٱلمَجْدُ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ لم تُقْصِرُوا إلاَّ عَلَى سَبْقٍ إِلَيْهِ مُبِين

---

(١٢) السفينة ٢ ٥٩ ظ .

١٣) الظنين المتهم

السفينة ٢ ٦٠ و .

(١٤) السفينة ٢ ٦٠ و .

١٥) اقصر عنه انتهى وأمسك مع القدرة عليه .

السفينة ٢ ٦٠ و

٨٣٧

وقال لأبي نهشل بن حُمَيْد

١ يابْنَ حُمَيْدٍ ! عِشْ لنا سالماً ما اخْتَلَفَ النَّوْرُوزُ والمِهْرَجانْ

٢ واسْتَأْنِفِ العُمْرَ جَدِيدًا فَقَدْ وَلَّى زَمَانٌ ، وأَتانا زَمَانْ

٣ أَمَا تَرَى الأَرْضَ ، وأَثْوابُها شَقَائِقُ النُّعْمانِ والأُقْحُوانْ ؟

٤ وهٰذِهِ الأَيَّامُ قد أُبْدِلَتْ فهْيَ ظِرَافٌ ناضِراتٌ حِسَانْ

٥ فَصَمْتَ في النَّوْرُوزِ عِرْقاً ، وقد تُخُيِّرَ الْوَقْتُ ، وطابَ الأَوَانْ

٦ فاسْتَعْمِلِ الصَّهْبَاءَ في مَجْلِسٍ تَسْتَعْمِلُ الأَوْتَارَ فِيهِ القِيَانْ !

• طبعات الآستانة ٢ ٢٦ — بيروت ٢ ٤٤٠ — مصر ٢ ٢٩٦

لم ترد في ج ، ح ، ى ، ل ،

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .

• ترجمة أبي نهشل محمد بن حميد مع القصيدة ١٢ (صفحة ٣٩) .

قال الصولي « وحدثني أحمد بن إبراهيم الغنوي قال افتصد محمد بن حميد يوم نيروز ، فكتب إليه البحتري » (وذكر البيت الأول) مقدمة المخطوطة ى وكذلك « أخبار البحتري » (١٣٠) .

(١) النوروز = النيروز عيد سبق التعريف به في الحاشية ٤٢ (صفحة ٧٣٤) .

المهرجان عيد سبق التعريف به في الحاشية ٦ (صفحة ٦٧٧) .

أخبار البحتري ١٣٠ « النيروز » .

(٣) شقائق النعمان نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سوداء سبق التعريف به في الحاشية ١١ صفحة ٢٦٣)

الأقحوان نبات أبيض سبق التعريف به في الحاشية ١ (صفحة ٧١)

(٤) هـ ، « ناظرات » تحريف .

(٥) ا ، د وإخوتهما « النيروز »

(٦) الصهباء الخمر ؛ وقيل المعصورة من عنب أبيض وهو اسم لها كالعلم ، سميت بذلك للونها .

القيان المغنيات

٨٣٨

*وقال يمدح عُبَيد الله بن يحيى بن خاقان ، وهو يتقلد قِنَّسْرِين والعَوَاصِم وكتب بها إليه مِنْ سُرَّ مَنْ رأَىٰ

١ أَلاَّ شَعَرْتُ برِحْلَةِ ٱلأَظْعَـانِ … فَيَكُونَ شأْنُهُمُ بِرَامَةَ شَانِى

٢ ماذا عَلَى الرَّشَإِ ٱلغَرِيرِ لو أنَّهُ … رَوَّى جَوَىٰ ٱلمُتَلَدِّدِ الحَرَّانِ ؟

٣ سَكَنٌ يُنازِعُنِى الصُّدُودَ ، وكاشِحٌ … يَسْعَى عَلَىَّ ، وعاذِلٌ يَلْحَانِى

---

* طبعات الآستانة ٢ ١٦٩ – بيروت ٦٥٥ – مصر ٢ ٣١١

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ولم تذكر النسخ ا ، د وإخوتهما سوى أنه يمدح عبد الله بن يحيى ابن خاقان ، وقالت النسخة ه إنه يمدحه « وكتب بها إليه من سرّ من رأى » ولم تذكر شيئاً عما كان يتقلده ، والنسخة الوحيدة التى ذكرت ذلك هى ب

ولم نجد فيما رجعنا إليه ذكراً لتولى عبيد الله هذا المنصب ، ولعله وليه خلال خلافة المستعين وكان قد أراد الحج فوجه إليه رسولاً يمنعه من الحج ونفاه إلى برقه سنة ٢٤٨ هـ . ونحن نرجح أن تاريخ هذه القصيدة يرجع إلى سنة ٢٥٠

* راجع ترجمة أبى الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦)

(١) رامة موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٤) وانظر الحاشية ٩ من القصيدة ٨٤ (صفحة ٧٢١) .

الأظعان جمع الجمع للظعائن أى الهوادج .

(٢) ا « المتلدد الهيمان » وبهامشها « الحيران » ب « الحران » ه « الهيمان » ك « الحران » وقد أثبتنا رواية ب وقد ورد فى المطبوع برواية ا الأولى ب « الملتدد » . ه « المتلذذ » وكلاهما تحريف وتصحيف .

الرشأ ولد الظبية الذى قد تحرك ومشى ، وكنى به عمن يتغزل به . المتلدد : المتحير .

الهيمان العطشان ، والذى أصيب بالهيام أى العشق .

٣) السكن كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .

الكاشح العدو الباطن العداوة يلحى يلوم ويعيب .

٤ وَلَعَلَّ ما مَلَكَ ٱلْعَذُولُ مَقَادَتِى ... فى ٱلحُبِّ ، أو حَبَسَ ٱلمَشِيبُ عِنَانِى
٥ لا يَذْهَبَنَّ عَلَيْكِ فَرْطُ صبابَتِى ... وَتَرادُفُ ٱلكَمَدِ ٱلَّذى أَبْلَانِى
٦ وتَعَلَّمِى أنَّ ٱعْتِلَاقِى حَبْلَكُمْ ... ذُلِّى ، وأَنَّ هَوَاىَ فيكِ هَوَانِى
٧ إمَّا أَقَمْتُ فإنَّ لُبِّى ظاعِنٌ ، ... أو سِرْتُ مُنْطَلِقاً فقَلْبِى عَانِ
٨ سُقِيَتْ مَعَاهِدُك ٱللَّواتى شُقْنَنِى ... ومَحَلُّ مَنْزِلك ٱلَّذى ٱسْتَبْكَانى
٩ وأَرَى خَيَالَك لا يَزَالُ مع ٱلكَرَى ... مُتَعَرِّضاً أَلْقَاهُ أو يَلْقَانى
١٠ يُدْنِى إلَىَّ من ٱلوِصَالِ شَبِيهَ ما ... تُدْنِينَهُ أَبَدًا مِن ٱلهِجْرانِ
١١ عَصَبِيَّتِى للشَّامِ تُضْرِمُ لَوْعَتِى ... وتَزِيدُ فى كَلَفِى وفى أَشْجَانِى
١٢ كَانَتْ بِعَبْدِ اللهِ أَحْظَى خُطَّـةً ... بِنَوَافِلِ ٱلإِفْضَالِ وَٱلإِحْسَانِ
١٣ حَتَّى تَرَحَّلَ سائرًا فَتَبَدَّلَتْ ... بَعْدَ ٱلعَطَاءِ غَضَاضَةَ ٱلحِرْمَانِ

---

(٤) العنان سير اللجام ؛ واستعاره لما يكبح جماح رغباته .

(٦) ا ، د وإخوتهما « اعتلاق حبكم » .
الاعتلاق التعلق .

(٧) الظاعن : السائر . العانى : الأسير
المنازل والديار ١١١ ظ وأوردته بعد الذى يليه .

(٨) المنازل والديار ١١١ ظ .

(٩) التشبيهات ٧٨

(١٠) هـ « يدنيه » .
التشبيهات ٧٨ « شبيه ما يبديه لى أبداً » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « أحظى حلة » . هـ « أخطى خطة » تصحيف

(١٣) الغضاضة الذلة والمنقصة .

١٤ إنْ تَكْتَئِبْ حَلَبٌ فَقَدْ غَلَبَت عَلَى ... حَلَبِ ٱلغَمَامِ وصَوْبِهِ التَّهْتَان

١٥ وعَلَى أَنِيقِ الرَّوْضِ يُزْهِرُ بَيْنَهُ ... أَفْوَافُ نَوْرٍ مُعْجِبِ ٱلأَلْوان

١٦ مِنْ واضِحٍ يَقَقٍ ، وأَصْفَرَ فاقِعٍ ، ... ومُضَرَّجٍ جَسِدٍ ، وأَحْمرَ قَانِ

١٧ غَيْثٌ تَحمَّلَ عَنْهُمُ مُتَوَجِّهاً ... مِن غَرْبِهِمْ لِمَشَارِقِ ٱلبُلْدَانِ

١٨ إنْ أُسْقِيَتْهُ فارِسٌ فَبِعَقْبِ ما ... ظَمِئَتْ جَوَانِبُ رَبْعِها ٱلحَرَّانِ

١٩ أَو عَاجَ فى أَهْلِ ٱلفُرَاتِ فإِنَّهُ ... سَيُقَالُ جاءَهُمُ فُرَاتٌ ثانِ

---

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، وفيضه التّهتان » . ه « الهتان » .

حلب الغمام المطر ؛ كما يقال عن الخمر حلب الكرم

صوب المطر انصبابه ونزوله

التّهتان من المطر فوق الهطل أو المطر الضعيف الدائم أو مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « يزهو نبته أفواف روض معجب الألوان » .

الأفواف نوع من برود اليمن رقيقة وقيل فيه خطوط بيض على الطول .

النور الزهر و الأبيض منه .

ويريد أن يصف نور الزهر بهذه الثياب .

السفينة ٢ ٦٠ .

(١٦) اليقق الشديد البياض الناصعة .

المضرّج المصبوغ بحمرة وهو دون المشبع وفوق المورّد .

الجسد المصبوغ بالجساد وهو الزعفران وهو نبات أصفر الزهر له أصل ؛ كالبصل وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

القانى أصله القانئ بالهمز أو لغة فيه وهو الذى اشتدت حمرته .

وقد جاء للبحترى بيت آخر يشبه هذا فى كثير من ألفاظه وهو البيت ١٤ من القصيدة ٩٠٣ (صفحة ٢٢٧٧) وهو :

من أبيضٍ يقق ، وأصفرٍ فاقع ... فى أخضرٍ بهجٍ ، وأحمرَ قانِ

(١٧) ا بالمتن « أرضهم » وبهامشها « غربهم » . ك « عذبهم » .

(١٨) بمتن ا « ربعها الهيمان » وبهامشها « الحرّان » ، وفى المطبوع « الهيمان » .

(١٩) عاج أقام ، وقف ، عطف .

٢٠ مَلِكٌ هَصَرْنَا ٱلعَيْشَ فى جَنَباتِهِ غَضَّ ٱلمَكاسِرِ لَيِّنَ ٱلأَفْنانِ
٢١ أَعْطَى الرَّعِيَّةَ حُكْمَها مِن عَدْلِهِ فى السِّرِّ مُجْتَهِدًا وفى ٱلإِعْلاَنِ
٢٢ غَيْرُ ٱلعَنُوفِ ٱلفَظِّ حِينَ يَجُدُّ فى جَمْعِ ٱلخَرَاجِ ، ولا الضَّعِيفِ ٱلْوَانِى
٢٣ وهْىَ السِّيَاسَةُ لم تَزَلْ مَعرُوفةً لِذَوِى السِّيَاسَةِ مِن بَنِى خاقان
٢٤ المُعْلِنين [تُقَى] ٱلإِلَهِ وخَــوْفَهُ وٱلمُؤْثِرِينَ نَصِيحةَ ٱلسُّلْطانِ
٢٥ والرَّافِعِينَ بِنَاءَ مَجْدٍ لم يَكُنْ لِبَطُولَهُ يَوْمَ ٱلتَّفَاخُرِ بانِ
٢٦ تَبْهَى ٱلمَوَاكِبُ وٱلمَجالِسُ منهُمُ بِمُبَجَّلِينَ عَلَى ٱلوَقارِ رِزَانِ
٢٧ نَفْسِى فِدَاءُ أَبِى محمَّدٍ ٱلَّذِى ما زِلْتُ أَحْمَدُ فى ذَرَاهُ مَكَانِى

---

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « ملك يطيب العيش » .
المكاسر جمع المكسر وهو موضع الكسر من كل شىء ومكسر الشجرة أصلها حيث تكسر من أغصانها .
السفينة ٢ ٦٠ و
(٢١) السفينة ٢ ٦٠ و .
(٢٢) الوانى الضعيف الذى يفتر ويكلُّ
السفينة ٢ ٦٠ و « غير العيوف اللفظ » .
(٢٣) السفينة ٢ ٦٠ ظ
(٢٤) ا ، د وإخوتهما « المعلين » . « تقى » ساقطة من ب .
تقى الإله الخشية منه .
(٢٥) ب « ثان » تصحيف
السفينة ٢ ٦٠ ظ .
(٢٦) رزان جمع رزين وهو الوقور.
السفينة ٢ ٦٠ ظ .
(٢٧) كنية الممدوح « أبو الحسن » ولكنه يسميه بأبى محمد لأن ابنه اسمه « محمد » وكنيته « أبو على » وهو الذى خاطبه بالقصيدة ٨٢٠ (صفحة ٢١٨٦) وانظر ترجمته هناك .
السفينة ٢ : ٦٠ ظ .

٢٨ خِلٌّ بَلَغْتُ بِرَأْيِهِ شَرَفَ ٱلْعُلاَ   وأَخٌ غَنِيتُ بهِ عنِ ٱلإِخْوَان

٢٩ اللهُ يَجْزِيكَ ٱلَّذى لم يَجْزِهِ   شُكْرِى ، ولم يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانى

٣٠ أَعْتَدُّ عِزَّكَ من وُفُورِ مَذَاهِبِى   وسُعُودِ أَيَّامِى وحُسْنِ زَمَانى

٣١ وإِذا ٱلمَسَافَةُ دُونَ نائلِ جَعْفَرٍ   بَعُدَتْ عَلَىَّ فإِنَّ نَيْلَكَ دَان

٣٢ ومَتَى ضَمِنْتُ عَلَيْكَ حاجةَ طالِبٍ   كَفَلَتْ يَدَاكَ بِذِمَّتِى وضَمَانى

---

(٢٨) السفينة ٢ ٦٠ ظ

(٢٩) السفينة ٢ ٦٠ ظ .

٣٠) هـ « من وفور مواهبى . . . وطيب زمانى » .

السفينة ٢ ٦٠ ظ « مواهبى . . . وطيب زمانى » .

٣١) النسخ الأخرى « دون نائل معشر » . ولعل الرواية التى أثبتناها من ب قصد بها الإشارة إلى عطايا جعفر المتوكل يلهج بها الشاعر بعد مقتل هذا الخليفة ، وقد ظل يذكر ذلك فى قصائد أخر ، وكان عبيد الله وزيراً للمتوكل عند مقتله

السفينة ٢ ٦٠ ظ « نائل معشر » .

(٣٢) ك « ومتى ضمنت إليك » .

السفينة ٢ ٦٠ ظ .

٨٣٩

وقال يتنجز إسماعيل بن شهاب بِرْذَوْناً وعدَه به

١ وَعَدْتَ بِرْذَوْناً فَرَدَّدْتَنى ... إِلَيْكَ حَتَّى قام بِرْذَوْنِى

٢ وكانَ مَصْقُولَ النَّوَاحِى إذا ... رأَيتَهُ ، مُسْتَغْرَبَ اللَّوْنِ

٣ أُوْلُوَةٌ تَضحَكُ أَرْجَاؤُها ... تَحْسُنُ فى البِذْلَةِ والصَّوْنِ

٤ مَنَّيْتَنى الأَدْهَمَ مِنْ بَعْدِ ما ... فَجَعْتَنى بالأَشْهَبِ الجَوْنِ

٥ إِنْ تَكْذِبِ المِيعَادَ تَظْلِمْ ، وإنْ ... تَصْدُق فبِرْذَوْناً بِبِرْذَوْنِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ ٩٣ – بيروت ٢ ٥٤٤ – مصر ٢ ٣٠٠

لم ترد فى ج ، ى . وقد اختلفت النسخ فى مقدمتها ؛ فالنسخ ا ، د وإخوتهما تذكر أنه قالها لحمد بن على القمى ، والنسخ ب ، هـ ، ح ، ل تقول إنها موجهة إلى إسماعيل بن شهاب ، وهذا هو الأصح. وتاريخها سنة ٢٢٨ هـ .

* ترجمة إسماعيل بن شهاب مع القصيدة ١٦٥ (صفحة ٤٠٨) .

وأورد الخالديان فى « التحف والهدايا » (١٤٠) هذه الأبيات بهذه المقدمة : « واستهدى البحترى من إسماعيل بن شهاب كاتب ابن أبى دؤاد برذوناً كان عنده ، فوعده إياه ومطله مدة ، وكان للبحترى برذون أدهم فنفق فى تلك الأيام ، فكتب إليه » .

(١) ا ، د ، ح ، ل « ورددتنى » .

البرذون التركى من الخيل ؛ ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحمر .

التحف والهدايا ١٤٠ « ورددتنى . . حتى مات » .

(٢) التحف والهدايا ١٤٠

(٣) ا ، د وإخوتهما « تصلح للبذلة » .

التحف والهدايا ١٤٠ « تحسن فى البذلة » .

(٤) ا ، د وإخوتهما « منيتنى الأشهب من بعد أن فجعتنى بالأدهم » .

الجون الأبيض ، الأسود (من الأضداد) .

الأدهم الأسود ؛ ومن الخيل والإبل الشديد الوُرقة (أى السمرة) حتى يذهب البياض .

الأشهب ما كان لونه الشهبة وهى بياض غلب على السواد أو بياض يخالطه سواد

التحف والهدايا ١٤٠ « منيتنى الأشهب فجعتنى بالأدهم » .

(٥) ا ، د « إن يكذب الميعاد . . . وإن يصدق فبرذون » . ح ، ل « فبرذون ببرذون » .

التحف والهدايا ١٤٠ « إن يكذب الميعاد وإن يصدق فبرذون »

٨٤٠

وقال يمدح الفتح بن خاقان

١ فُــؤادِى مِنْك مَلْآنُ وسِرِّى فيكَ إِعْلَانُ

٢ وأَنْتَ ٱلحُسْنُ لو كا نَ وراءَ ٱلحُسْنِ إِحْسَانُ

٣ غَزَالٌ فِيهِ إِعْرَاضٌ وإِبْعَــادٌ وهِجْــرَانُ

٤ ودُونَ النُّجْحِ مِنْ مَوْعُو دِهِ مَطْلٌ ولَيَّــانُ

٥ سَقَانِى كَأْسَهُ شَزْرًا وَوَلَّى وهْوَ غَضْبَانُ

٦ وفى ٱلقَهْوَةِ أَشْكَالٌ مِنَ السَّاقى وأَلْوَانُ

---

* طبعات الآستانة ١ ٥٣ – بيروت ٨٤ – مصر ٢ ٢٧٢

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٤ هـ .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .

(١) أسرار البلاغة ١٢٤

(٣) ا وإخوتها وكذلك هـ « إبعاد وإعراض » .

(٤) المطل التسويف بوعد الوفاء مرة بعد أخرى .

الليان : من الأخذ بالملاطفة وقد استعمل هذا المصدر فى قوله من القصيدة ٨١٨ (البيت ٤ صفحة ٢١٧٤) " مطال الديون وليانها "

(٥) ا وإخوتها ، هـ « كأسه شزراً » . ب ، ك « كأسه صرفاً » .

الشزر : النظر بجانب العين دون أن يستقبله بوجهه . وقيل هو نظر فيه إعراض ، وقيل نظر الغضبان .

من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة .

(٦) الأمالى ١ ٢٣٢ طبعة أولى ١ ٢٢٨ ثانية ، ١ ٢٢٥ ثالثة – قطب السرور ٢ ٢٤٢ ظ – من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة – نهاية الأرب ٤ ١٣٠

٧ حَبَابٌ مِثْلَ ما يَضْحَ كُ عَنْهُ وَهْوَ جَذْلَانُ

٨ وسُكْرٌ مِثْلَ مـا أَسْكَ رَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسْنَانُ

٩ وطَعْمُ الرِّيقِ إِذْ جَـادَ بِهِ والصَّبُّ هَيْمَانُ

١٠ لَنَا مِنْ كَفِّهِ راحٌ ومِنْ رَيَّاهُ رَيْحَانُ

١١ كَفَى ٱلْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ ٱلَّ ذِى شَيَّدَ خَاقَانُ

١٢ عُلاً يُشْبِهُهَا قُدْسٌ إذا أَرْسَى وثَهْلَانُ

١٣ فَلِلْحَاسِدِ إِغْضَـاءٌ إذا عُدَّتْ وإِذْعَانُ

---

(٧) الحباب : النفاخات التى تطفو على الشراب .

الجذلان (بفتح الجيم) : الفرح . والجمع بضم الجيم .

الأمالى ١ ٢٣٢ أولى ، ١ ٢٢٨ ثانية ، ١ ٢٢٥ ثالثة – قطب السرور ٢ ٢٤٢ ظ – من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة – نهاية الأرب ٤ ١٣٠

(٨) الطرف العين ؛ لا يجمع لأنه فى الأصل مصدر وقيل فى جمعه أطراف

الوسنان النعسان

الأمالى ١ ٢٣٢ أولى ١ ٢٢٨ ثانية ، ١ ٢٢٥ ثالثة – قطب السرور ٢ ٢٤٢ ظ « يسكر طرف » – من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة – نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ – « يسكر » .

(٩) الهيمان العطشان .

الأمالى ١ ٢٣٢ أولى ، ١ ٢٢٨ ثانية ، ١ ٢٢٥ ثالثة – قطب السرور ٢ ٢٤٢ ظ – من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة – نهاية الأرب ٤ ١٣٠ « إن جاد » .

(١٠) الراح الخمر .

الريا الريح الطيبة .

الأمالى ١ ٢٣٢ أولى ، ١ ٢٢٨ ثانية ، ١ ٢٢٥ ثالثة – قطب السرور ٢ ٢٤٢ ظ – ديوان المعانى ١ ٢٦٢ « لنا من ريقه » – من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ٢٨٣ الآستانة – نهاية الأرب ٤ ١٣٠

(١٢) قدس : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (الصفحة ٨)

ثهلان جبل مرّ تعريفه فى الحاشية ٨ من القصيدة ٨١٤ (صفحة ٢١٥٩) .

(١٣) الإغضاء مصدر أغضى الرجل إذا قارب بين جفنيه وطبقهما حتى لا يبصر شيئاً ؛ والإغضاء : السكوت .

الإذعان الخضوع والذل والانقياد

١٤ أَبَى لى ٱلفتحُ أَنْ أَحْفِلَ   بِٱلأَعْدَاءِ مَنْ كانُوا
١٥ فما أَرْهَبُ إنْ عَزُّوا ،   ولا أَبْهَجُ إنْ هَانُوا
١٦ وأَعْدَانِى عَلَى ٱلأَيَّـ   ـامِ ماضِى ٱلعَزْمِ يَقْظَانُ
١٧ لهُ فى وَفْـرِهِ هَدْمٌ   وفى عَلْيَـاهُ بُنْيَانُ
١٨ صَحَا ، وَٱهْتَزَّ للمَعْرُو   فِ حَتَّى قِيلَ نَشْوَانُ!
١٩ لَكَ النَّعْمَـاءُ والطَّوْلُ   وإفْضَالٌ وإحْسَـانُ
٢٠ وأَخْـلاَقُكَ أَنْصَـارٌ   عَلَى الدَّهْرِ وأَعْوَانُ
٢١ وأَمْـوَالُكَ للحَمْدِ   ٱلَّذِى يُؤْثَرُ أَثْمَانُ

---

(١٤) ا وإخوتها « من شاذوا » .

(١٥) اوإخوتها « إن عزوا على لهج وإن هاذوا » .

(١٦) أعدانى نصرنى وأعانى وقوّانى .

(١٧) الوفر الغنى ، الكثير الواسع من المال والمتاع .

(١٨) الوساطة ٣٦٣ – الواحدى ١٣٤ – سمط اللآلى ٢ ٦٣٥ – العكبرى ٤ السفينة ٢ ٦٠ ظ .

٨٤١

وقال فى أبى صالح بن عمّار ، وتحوّل من جواره إلى منزل آخر

١ رَحَلْتُ عَنْكَ رَحِيلَ ٱلمَرْءِ عن وَطَنِهْ ... ورِحْلَةَ السَّكَنِ ٱلمُشْتَاقِ عن سَكَنِهْ

٢ وما تَبَاعَدْتُ إلاَّ أَنَّ مُسْتَتِرًا ... مِنَ الزَّمَانِ نَأَتْهُ الدَّارُ عن جُنَنِهْ

٣ أُنْسٌ لَوَ انِّى بِنِصْفِ ٱلعُمْرِ مِنْ أَمَمٍ ... أَشْرِيهِ ما خِلْتُنى أَغْلَيْتُ فى ثَمَنِهْ

٤ فإنْ تَكَلَّفْتُ صَبْرًا عَنْكَ أَو مُنِيتْ ... نَفْسِى بهِ ،فَهْوَ صَبْرُ الطَّرْفِ عن وَسَنِهْ

٥ وما تَعَرَّضْتُ مِن شَيْنُوخَ عارِفَةً ... إلاَّ تَعَرَّضَ عُثْنُونٌ عَلَى ذَقَنِهْ

٦ فَٱسْلَمْ أَبَا صَالِحٍ المَجْدِ تَغْمُرُهُ ... بِأَرْيَحِيَّةِ مَحْمُودِ النَّثَا حَسَنِهْ

ه طبعات الآستانة ٢ ٦ – بيروت ٤٠٨ – مصر ٢ ٢٩٤

لم ترد فى ج ، ى . وقد انفردت النسخة ه بهذه المقدمة « وقال فى أبى صالح بن يزداد » وهذه المقطوعة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ .

ه انظر عن أبى صالح بن عمار القصيدة ١٩٣ (صفحة ٤٧١)

(١) ح « الساكن المشتاق » ل « سكنه »

السكن الساكن . السكن كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به

الزهرة ٥٧ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦

(٢) الجنن جمع جنة (بضم الجيم) وهى السترة .

(٣) الأمم (بفتح الهمزة) القرب .

(٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦ « خلته » .

(٤) ل « لو منيت »

الزهرة ٥٧

(٥) العثنون اللحية . العارفة العطية ، المعروف

شينوخ اسم علم ، ولعله خادم لأبى صالح بن عمار

(٦) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « الثنا » . ب ، ه ، ك « الثنا »

النثا ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء الأريحية خصلة يرتاح بها إلى الندى .

٨٤٢

وقال يعاتب ابن حَمْدُون النَّديم ويمدحه

١ طَيْفٌ لِعَلْوَةَ ما يَنْفَكُّ يَأْتِينِى ... يَصْبُو إلىَّ عَلَى بُعْدٍ ويُصْبِينِى

٢ تَحِيَّةُ ٱللهِ تُهْدَى والسَّلَامُ عَلَى ... خَيَالِكِ الزَّائِرِى وَهْناً يُحَيِّينِى

٣ إذا قَرُبْتِ فَهَجْرٌ مِنْكِ يُبْعِدُنِى ، ... وإنْ بَعُدْتِ فَوَصْلٌ مِنْكِ يُدْنِينى

٤ تَصَرَّمَ الدَّهْرُ لا وَصْلٌ فَيُطْمِعُنِى ... فِيمَا لَدَيْكِ ، ولا يَأْسٌ فَيُسْلِينِى

• طبعات الآستانة ٢ ١٢ – بيروت ٤١٧ – مصر ٢ ٢٩٥

لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما «وقال يمدح أبا عبد الله بن حمدون ويعاتبه» . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ .

• أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم .

قال عنه أبو جعفر الطوسى فى كتابه «الفهرست» (٥١) إنه شيخ أهل اللغة ووجههم وأستاذ أبى العباس (ثعلب) قرأ عليه قبل ابن الأعرابى وتخرج من يده

وذكره النجاشى فى «كتاب الرجال» (٧٢) وابن شهر آشوب فى «معالم العلماء» (١٥) والحلّى فى «الرجال» (١٦) بما قاله الطوسى . وقد ترجم له ياقوت فى «معجم الأدباء» (٢٠٤ – ٢١٨) وأشار فى أول الترجمة إلى كلمة الطوسى ، ثم اعتمد بعد ذلك فى ذكر أخبار ابن حمدون على ما رواه الشابشتى فى «الديارات» (٤ – ٨) وذكر الحصرى فى «جمع الجواهر» (٢٩٩) أن ابن حمدون كان أخفّ الناس روحاً وأحلاهم دعابة . وكان المتوكل يستملحه . وقد ترجمنا له مع القصيدة ٢٥٤ (صفحة ٦١٧)

(١) يصبو يميل إلى الصبوة أى جهلة الفتوة .

أصباه : شاقه ودعاه إلى الصبا فحنّ إليه .

الموازنة ٢ ١٣٦ ظ؛ ٢ : ٧٣ دار المعارف «على خلف فيصبى»

(٢) الوهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه .

(٣) الموازنة ٢ ١١٩ ظ، ٢ ١٣١ دار المعارف – القول الفائق ٨٨ و «فهجر»

(٤) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «لا جود فيطمعنى» . تصرم الدهر : انقضى .

الموازنة ٢ ١١٩ ظ ٢ : ١٣٢ دار المعارف «لا جود» – سر الفصاحة ٨٠ – البديع فى نقد الشعر ٩٢ – القول الفائق ٨٨ و «يصليى» – مجموعة المعانى ٢٠٦

٥ وَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ عِصْيَانِ قَلْبِكِ لِى ... عَمْدًا إذا كانَ قَلْبِى فِيكِ يَعْصِينى

٦ أَمَا ومَا ٱحْمَرَّ مِنْ وَرْدِ ٱلخُدُودِ ضُحًى ... وٱحْوَرَّ فِى دَعَجٍ مِن أَعْيُنِ ٱلْعِينِ

٧ لَقَدْ حَبَوْتُ صَفَاءَ ٱلوُدِّ صَائِنَهُ ... عَنِّى ، وأَقْرَضْتُهُ مَنْ لايُجَازِينى

٨ هَوًى عَلَى ٱلهُونِ أُعْطِيهِ ، وأَعْهَدُنِى ... مِنْ قَبْلِ حُبِّيكِ لا أُعْطِى عَلَى ٱلهُونِ

٩ مَا لِى يُخَوِّفُنِى مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُنِى ... بالنَّاسِ ، والنَّاسُ أَحْرَى أنْ يَخَافُونى

١٠ إذا عَقَدْتُ عَلَى قَوْمٍ مُشَنِّعَةً ... فَلْيُكْثِرُوا ٱلقَوْلَ فى عَيْبِى وتَهْجِينى

١١ وقَدْ بَرِئْتُ إلى ٱلعِرِّيضِ مِنْ فِكَرٍ ... مُبِيرَةٍ ، ولِسَانٍ غَيْرِ مَضْمُونِ

١٢ وَلَسْتُ مُنْبَرِياً بٱلجَهْلِ أَجْعَلُهُ ... صِنَاعَةً ما وَجَدْتُ ٱلحِلْمَ يَكْفِينى

---

(٥) الموازنة ١٥٨ بيروت ؛ ١ ٢٩٥ دار المعارف ٢ ١١٩ ظ ؛ ٢ : ١٣٢ دار المعارف « فلست ... يوماً إذا » – ديوان المعانى ١ ٢٨٢ – أمالى المرتضى ٢ ١١٢ السعادة ، ١ : ٤٦٠ الحلبى – زهر الآداب – ٤ ٨٨ التجارية ، ٩٤٩ الحلبى « حقا إذا كان » – المقتبس ١٤٢ « يوماً إذا كان » – البديع فى نقد الشعر ٩٢ « يوماً إذا كان » – القول الفائق ٨٨ و « يوماً مجموعة المعانى ٢٠٦ « يوم » .

(٦) الدعج شدة سواد العين مع سعتها .
احورّت العين اشتد بياض بياضها وسواد سوادها .
العين جمع العيناء وهى التى عظم سواد عينها مع سعتها ومنه قيل لبقر الوحشى عين ؛ صفة غالبة . ويقال للرجل أعين .

(٧) حباه أعطاه .
الواحدى ٦٢٤ – العكبرى ٤ : ٢٨٤

(٨) ا ، د وإخوتهما ، ه « من قبل حبك » . حبيك حبى إياك .
الهون الذل والحقارة ، الخزى .

(١٠) المشنعة المقبحة . التهجين التقبيح والعيب .

(١١) العرّيض الذى يتعرض لغيره مما يكره ؛ أى يشتمه ويؤذيه .
المبيرة المهلكة .

(١٢) المنبرى المعترض .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦

١٣ إِنِّى وإِنْ كُنْتُ مَرْهُوباً لِعَـادِيَةٍ ... أَرْمِى عَدُوِّى بِهَا فى ٱلفَرْطِ وَٱلحِينِ
١٤ لَذُو وَفَاءٍ لِأَهْلِ ٱلوُدِّ مُدَّخَـرٍ ... عِنْدِى ، وغَيْبٍ عَلَى ٱلإِخْوَانِ مَأْمُونِ
١٥ هَلِ ٱبْنُ حَمْدُونَ مَرْدُودٌ إِلى كَرَمٍ ... عَهِدْتُهُ مَرَّةً عِنْدَ ٱبْنِ حَمْدُونِ ؟
١٦ أَخٌ شَكَرْتُ لَهُ نُعْمَى أَخِى ثِقَةٍ ... زَكَتْ لَدَىَّ ، وَمَنًّا غَيْرَ مَمْنُونِ
١٧ طَافَ ٱلوُشَاةُ بِهِ بَعْدِى ، وغَـيَّرَهُ ... مَعَاشِرٌ كُلُّهُمْ بِالسُّوءِ يَعْنِينِى
١٨ أَصْبَحْتُ أَرْفَعُهُ حَمْدًا ويَخْفِضُنِى ... ذَمًّا ، وأَمْدَحُهُ طَوْرًا ويَهْجُونِى
١٩ وعادَ مُحْتَفِلاً بالسُّوءِ يَهْدِمُنِى ، ... وكانَ - مِنْ قَبْلُ - بِٱلإِحْسَانِ يَبْنِينِى
٢٠ تدْعُو ٱللِّئَامَ إِلىٰ شَتْمِى وَمَنْقَصَتِى ، ... بِئْسَ ٱلحِبَاءُ عَلَى مَدْحِيكَ تَحْبُونِى !
٢١ أَيْنَ ٱلوِدَادُ ٱلَّذِى قد كُنْتَ تَمْنَحُنِى ، ... أَيْنَ ٱلصفَاءُ ٱلذِى قد كُنْتَ تُصْفِينِى ؟
٢٢ إِنْ كانَ ذَنْبٌ فَأَهْلُ ٱلصَّفْحِ أَنْتَ ، وَإِنْ ... لَمْ آتِ ذَنْباً فَفِيمَ ٱللَّوْمُ يَعْرُونِى ؟!
٢٣ بَنِى زُرَارَاهَ ما أَزْرَى بِكُمْ حَسَبٌ ... دُونَ ، وَمَا ٱلحَسَبُ ٱلعَادِىُّ بِالدُّونِ

---

(١٣) الفرط الحين » ؛ يقال يلقاه فى الفرط بعد الفرط أى فى الحين بعد الحين .
(١٦) ب « غير مأمون » تحريف زكا الشيء نما .
المنّ الإنعام من غير تعب ، الإحسان . الممنون المقطوع .
(٢٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « تدعو الإمام » ه « يدعو المنام » . المطبوع « الحياء » .
الحباء العطاء .
(٢١) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أو الصفاء » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦ « أم الصفاء » .
(٢٢) عراه ألمّ به ، أصابه وعرض له .
(٢٣) ا ، د وإخوتهما « بنو زُرارى وما أزرى بكم » . ح ، ل « بنو زرارا وما أزرى » .
أزرى به أدخل عليه عيباً أو أمراً ليحط من شأنه
بنو زراراه = زرارى قوم الممدوح من الفرس .

٢٤ تِلْكَ ٱلأَعَاجِمُ تَنْمِيكُمْ أَوَائِلُهَـا — إِلى الذَّوائبِ مِنهَا وَالعَرَانِينِ
٢٥ فَخْرُ الدَّهَاقِينِ مَأْثُورٌ وفَخْرُكُمْ — مِنْ قَبْلُ دَهْقَنَ آباءَ الدهَاقِينِ
٢٦ إِنِّى أَعُدُّكُمْ رَهْطِى ، وأَجْعَلُكُمْ — أَحَقَّ بالصَّوْنِ مِنْ عِرْضِى ومِنْ دِينِى

---

(٢٤) الذوائب : جمع الذؤابة وهى الناصية ، وقيل منبتها من الرأس . وذؤابة الشرف وكل شىء : أعلاه .

العرانين : جمع العرنين وهو الأنف كله أو ما صلب من عظمه ، وقيل هو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم . وعرنين كل شىء : أوّله . والعرنين : السيد الشريف . يقال : هم عرانين القوم أى سادتهم وأشرافهم .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما « فخر الدهاقين مأثور وجدُّكمُ »

دهقنه : جعله دهقاناً .

الدهقان (بكسر الدال وضمها) : رئيس الإقليم ، زعيم فلاحى العجم ، التاجر ، القوىُّ على التصرف مع حدة . (فارسى معرب) . والجمع دهاقين ودهاقنة .

(٢٦) الرهط : قوم الرجل وقبيلته .

٨٤٣

وقال يمدح المتوكِّل ويذكر أمْرَ ربيعة ، ويشفع لهم إليه

---

* طبعات الآستانة ١ ٢٥ – بيروت ٣٩ – مصر ٢ ٢٧١
لم ترد فى ج ، و ، ح ، ى ، ل ومقدمتها فى ا وإخوتها « وقال يمدح المتوكل » ، وفى هـ « وقال يمدح المتوكل ويشفع لقوم من بنى شيبان » .
ويرجع تاريخها إلى عام ٢٤٣ هـ .
* انظر ترجمة الخليفة المتوكل على الله جعفر مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧)
* ربيعة : قبيلة عظيمة يرجع نسبها إلى ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان [انظر الحاشية ١٦ صفحة ٣٤١] ، وقد شقت طريقها حتى بلغت أرض الجزيرة – الواقعة بين النهرين دجلة والفرات – هى ومضر وبكر وذلك قبل الإسلام وكان هذا الإقليم يحكمه الساسانيون فأقامت كل قبيلة منها فى ديار عرفت باسم كلٍّ منها وكانت الموصل [انظر الحاشية ٥ صفحة ١٧٩١] على دجلة قصبة ديار ربيعة ، والرَّقة [انظر الحاشية ١٩ صفحة ٧] على الفرات قصبة ديار مضر ، وآمد [انظر الحاشية ٨ صفحة ٥٠٨ فى أعالى دجلة أكبر مدن ديار بكر ، وديار بكر هى أقصى الديار الثلاث شمالا . وقد ذكر ياقوت أن ديار ربيعة بين الموصل إلى رأس عين [انظر الحاشية ١٦ صفحة ١٣٦] نحو بقعاء الموصل ونصيبين [انظر الحاشية ٩ صفحة ٢٦٥] ودنيسر والخابور جميعه [انظر الحاشية ١٧ صفحة ١٣٦] وما بين ذلك من المدن والقرى وقال وربما جمع بين ديار بكر وديار ربيعة وسميت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم ربيعة واسم الجزيرة يشمل الكل وقال لسترانج فى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (١١٥) إن ديار ربيعة كانت فى شرق ديار مضر ، وتتألف من الأراضى التى فى شرق الخابور الكبير المنحدر من رأس العين ومن الأراضى التى فى شرق الهرماس وهو النهر المنساب فى وادى الثرثار انظر الحاشية ٢٧ صفحة ١٠١] نحو الشرق إلى دجلة . وكذلك ما على ضفتى دجلة من أراض تمتد بانحدار النهر من تل فافان إلى تكريت ، أى الأراضى التى فى غرب دجلة حتى نصيبين والتى فى شرقه المشتملة على السهول التى يسقيها الزابان الأسفل والأعلى [انظر الحاشية ١٣ صفحة ٦٥١] ، وبين الخابور الصغير
* ومن قبائل ربيعة وبطونها
بنو النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، وسيرد ذكر بنى النمر فى البيت ٢٢ من هذه القصيدة (صفحة ٢٢٥٥) والنمر هو أخو وائل بن من قاسط .
بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب (انظر الحاشية ١٨ صفحة ١٨٠) ومنهم غنم بن تغلب الوارد فى البيت ٢٠ من هذه القصيدة (صفحة ٢٢٥٤)
وبنو بكر بن وائل بن قاسط (انظر الحاشية ٥ صفحة ١٠٥٦) ويتفرع من بكر بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر (انظر الحاشية ٥ صفحة ٥٣٥). وسيرد ذكر بنى شيبان فى البيت ٢٠ من هذه القصيدة

١ لَبَّيْتُ فِيكِ الشَّوْقَ حِينَ دَعَانِى ... وعَصَيْتُ نَهْىَ الشَّيْبِ حِينَ نَهَانِى

٢ وزَعَمْتِ أَنّى لَسْتُ أَصْدُقُ فى الَّذِى ... عِنْدِى مِن الْبُرَحَاءِ وَالأَشْجَانِ

٣ أَوَ ما كَفَاكِ بِدَمْعِ عَيْنِى شاهِدًا ... بِصَبَابَتِى ، ومُخَبِّرًا عَنْ شَانِى ؟

٤ تَمْضِى اللَّيَالِى والشُّهُورُ وحُبُّنا ... باقٍ عَلَى قِدَمِ الزَّمَانِ الْفانِى

٥ قَمَرٌ مِنَ الأَقْمَارِ وَسْطَ دُجُنَّةٍ ... يَمْشِى بِهِ غُصْنٌ مِنَ الأَغْصَانِ

٦ رُمْتُ التَّسَلِّى عَنْ هَوَاهُ فلَمْ يَكُنْ ... لِى بالتَّسَلِّى عن هَوَاهُ يَدَانِ

٧ وأَرَدْتُ هِجْرَانَ الحَبِيبِ فَلَمْ أَجِدْ ... كَبِدًا تُشَيِّعُنِى عَلَى الهِجْرانِ

٨ أَرَبِيعَةَ الفَرَسِ ! اشْكُرِى يَدَ مُنعِمٍ ... وَهَبَ الإِسَاءَةَ لِلمُسِىءِ الجَانِى

٩ رَوَّعْتُمُ جَارَاتِهِ ، فبَعَثْتُمُ ... مِنْهُ حَمِيَّةَ آنِفٍ غَيْرَانِ

---

(١) الموازنة ٢ ٩٨ و ، ٢ ٧٩ دار المعارف

(٢) د « من البرحاء والأحزان »

البرحاء شدة الأذى والمشقة

(٥) الدجنة الظلمة ، الغيم المطبق الريان المظلم ، وكنى بها عن شعر التى يتغزل بها

(٦) هـ « رمت التسلى عن هواه فلم أجد » .

لم يكن لى عن هواه يدان لا قوة ولا طاقة .

(٧) فى متن ا « تشيعى » وكتب بهامشها « تطاوعنى » وبهذه الرواية وردت فى ط .

شيعه شجعه وجرّأه .

(٨) ربيعة الفرَس سمى ربيعة بن نزار جد هذه القبيلة بهذا الاسم لأنه أعطىَ من مال أبيه الخيل وأعطىَ أخوه مضر الذهب فسمى أخوه "مضر الحمراء" (انظر الحاشية ١١ صفحة ٩) .

أمالى المرتضى ٢ ١٦١ السعادة ١ ٥٢٤ الحلبى .

(٩) فى متن ا « غيران » وبهامشها « غضبان » .

الحمية الأنفة لأنها سبب الحماية ، النخوة والمروءة .

أمالى المرتضى ٢ ١٦١ السعادة ، ١ ٥٢٤ الحلبى .

١٠ لم تَكْرَ عن قَاصِى الرَّعِيَّةِ عَيْنُـــهُ فَيَنَامَ عن وِتْرِ ٱلْقَرِيبِ الدَّانِى

١١ ضاقَتْ بأَسْعَدِ أَرْضِهَا لمَّا رَمَى سَاحَاتِهـــا بالرَّجْلِ وٱلفُرْسَانِ

١٢ بِفَوَارِسٍ مِثْلِ الصُّقُورِ ، وضُمَّرٍ مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ ٱلعُقْبَانِ

١٣ لَمَّا رأَوْا رَهَجَ ٱلكَتَائِبِ سَاطِعاً قالُوا ٱلأَمَانَ ! ولاَتَ حِينَ أَمَانِ

١٤ يَئِلُونَ مِنْ حَرِّ ٱلحَدِيدِ وخَلْفَهُمْ شُعَلُ الظُّبَا وشَوَاجِرُ ٱلخِرْصَانِ

---

(١٠) ا وإخوتها « فتنام » .

لم تكرَ لم يشغلها الكرى أى النوم .

الوِتر : الثأر أو الظلم فيه ؛ وأكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل .

أمالى المرتضى ٢ ١٠١ السعادة ١٦ ٥٢٤ الحلبى « فتنام » .

(١١) ا وإخوتها « بالخيل والفرسان » هـ « بالرجل » وكتب بهامشها « بالخيل . نسخة » .

وفى طبعتى الآستانة ومصر « لما دى » وفى طبعة بيروت « دحا » مع أن الأصول كلها

الرَّجل جمع الراجل ، وهو خلاف الفارس.

(١٢) الضمر جمع الضامر وهو القليل اللحم الدقيق .

المجدولة النحيفة الدقيقة من غير هزال .

الكواسر جمع الكاسر ، والعقاب الكاسر أى المنقض أو الكاسر لما يصيده

العقبان جمع العقاب وهو طائر جارح سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٢٣٤)

(١٣) الرهج الغبار أو ما أثير منه .

الكتائب جمع الكتيبة وهى القطعة من الجيش مجتمعة ، وقيل الجماعة المستخيرة من الخيل ، جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف .

لات بفتح التاء وأجاز الزمخشرى كسرها . وهى عند الجمهور كلمتان لا النافية والتاء للتأنيث . وعملها مثل عمل "ليس" وهو قول الجمهور لا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع ، واختلف فى معمولها فنص الفرّاء على أنها لا تعمل إلا فى لفظة "الحين" وهو ظاهر قول سيبويه ، وذهب الفارسى وجماعة إلى أنها تعمل فى "الحين" وفيما رادفه مثل " ولات ساعة مندم "

السفينة ٢ ٦١ و .

(١٤) ا ، د وإخوتها « من حد الحديد . وشواجر المرّان » .

وأل يئل طلب النجاة .

الظبا جمع الظبة وهى حد السيف أو السنان ونحوه .

الشواجر المختلفة المتداخلة .

المرّان الرماح الصلبة اللدنة ؛ الواحدة مرّانة والمرّان شجر الرماح وهو شجر باسق أوراقه =

١٥ يَوْمٌ مِنَ ٱلأَيَّامِ طالَ عَلَيْهِمِ فكأَنَّهُ زَمَنٌ مِنَ ٱلأَزْمَانِ
١٦ أُيِّدْتَ بالنَّصْرِ ٱلْوَشِيكِ وأُتْبِعُوا فى ساعَةِ ٱلْهَيْجَاءِ بِٱلخِذْلانِ
١٧ رَامُوا النَّجَاةَ ، وكَيْفَ تَنْجُو عُصْبَةٌ مَطْلوبَةٌ بِٱللهِ والسُّلْطانِ ؟
١٨ جاءَتْكَ أَسْرَىٰ فى ٱلحَدِيدِ أذِلَّةً مَشْدُودةَ ٱلأَيْدِى إلىٰ ٱلأَذْقَانِ
١٩ فَٱفْكُكْ جَوَامِعَهُمْ بِمَنِّكَ إنَّهَا سُمِرَتْ عَلَى أَيْدِى نَدًى وطِعَانِ
٢٠ لَكَ فى بَنِى غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ نِعْمَةٌ فَهَلُمَّ أُخْرَى فى بَنِى شَيْبَانِ
٢١ أَعْمَامُ نُتْلَةَ أُمِّكُمْ ، وَهْىَ ٱلَّتِى شَرُفَتْ ، وإِخْوَةُ «عامِرِ الضَّحْيَانِ»

=كأوراق التوت وله ثمر أحمر فى حجم التوت لكن داخله نواة مستطيلة وقد يؤكل ثمره على شدة عفوصته .

الخرصان الرماح القصيرة السنان ، ولعله قصد بالخرصان الموضع الذى بالبحرين ؛ وقد سمى بذلك لبيع الرماح فيه . وسيرد فى البيت ٢٥ من القصيدة ٨٥٠ (صفحة ٢٢٧٣) .

السفينة ٢ ٦١ و .

(١٥) السفينة ٢ ٦١ و

(١٦) الوشيك القريب ، السريع . الهيجاء الحرب .

السفينة ٢ ٦١ و

(١٧) المنتحل ٢٦١ غير منسوب — السفينة ٢ ٦١ و

(١٨) ا وإخوتها « مجموعة الأيدى » .

السفينة ٢ ٦١ و

(١٩) الجوامع جمع الجامعة وهى الغلّ لأنها تجمع اليدين إلى العنق .

سمرت أوثقت .

(٢٠) انظر عن غنم بن تغلب التعليق الذى قدمنا به حواشى هذه القصيدة .

(٢١) ا وإخوتها والمطبوع « أعمام نتلة ، وهى أمكم التى »

نتلة هى نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن زيد مناة بن عامر الضحيان ، وهى أم العباس بن عبد المطلب جدّ الخلفاء العباسيين .

عامر الضحيان هو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط . ساد ربيعة أربعين عاماً .

٢٢ «نَمَرِيَّةٌ »وَلَدَتْ لكُمْ أُسْدَ الشَّرَى، والنَّمْرُ –بَعْدُ – ووائِلٌ أَخَوَانِ

٢٣ مَنْ شاكِرٌ عنِّى ٱلخَلِيفَةَ فى ٱلَّذِى أَوْلاَهُ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ إِحسَانِ

٢٤ حَتَّى لَقَدْ أَفضَلْتَ مِنْ أَفْضَالِهِ ، ورأَيْتُ نَهْجَ ٱلجُودِ حِينَ أَرَانِى

٢٥ مَلأَتْ يَدَاهُ يَدِى ، وشَرَّدَ جُودُهُ بُخْلِى ؛ فأَفْقَرَنى كَمَا أَغْنَانِى

٢٦ وَوَثِقْتُ بِـٱلخَلَفِ ٱلجَمِيلِ مُعَجَّلاً مِنْهُ فأَعْطَيْتُ ٱلَّذِى أَعْطَانِى

---

(٢٢) نمرية نسبة إلى النمر بن قاسط – وقد سكن الشاعر الميم – والنسبة إليه بفتح الميم. وانظر عنه التعليق فى أول القصيدة

(٢٣) هذا البيت والثلاثة التالية له وردت فى القصيدة رقم ٨٣٤ (صفحة ٢٢٢٧) التى قالها فى المعتز ، وقد أجمعت النسخ على إيرادها هنا حيث أنها تسبق القصيدة ٨٣٤ المذكورة فى التاريخ فقد مدح بها الخليفة المتوكل أبا الخليفة المعتز والنسخة الواحدة التى كررتها هى النسخة ﻫ ، ومع ذلك فقد ذكرت فى الهامش أمام هذه الأبيات فى هذا الموضع ما يأتى : «قوله " من شاكر " الأبيات الأربعة وقعت ختام قصيدة قبل هذه إلا أنها فى الأصل» . وقد روى هذا البيت فى القصيدة ٨٣٤ فى النسخة ﻫ

فى الذى أولى من الإفضال والإحسان

أولاه معروفاً صنعه إليه

الطول الفضل العطاء القدرة ، الغنى والسعة

أخبار البحترى ٨٢ «للذى أولاه من فضل» – مروج الذهب ٤ ٢٢ «للذى أولاه من بر» – المنتحل ٨٧ أمالى المرتضى ٢ ١٦٠ ، السعادة ، ١ ٥٢٢ الحلبى – «بالذى» الشريشى ١ ٣٩ «للذى أولاه من فضل» – الوافى بالوفيات ٣ ٣٠١

(٢٤) ا وإخوتها «حيث أرانى» .

أخبار البحترى ٨٢ «حيث أرانى» – مروج الذهب ٤ ٢٢ «حيث يرانى» – المنتحل ٨٧ «حين رآنى» – المرتضى ٢ : ١٦٠ السعادة ١ ٥٢٣ الحلبى «حيث أرانى» – الشريشى ١ ٣٩ «حيث رآنى» – الوافى بالوفيات ٣ ٣٠١ «حيث أرانى» وأورده بعد الذى يليه – السفينة ٢ ٦١ و «حيث أرانى»

(٢٥) أخبار البحترى ٨٢ «أغنت يداه يدى» مروج الذهب ٤ ٢٢ «أغنت» . – المنتحل ٨٧ – أمالى المرتضى ٢ ١٦٠ السعادة ، ١ ٥٢٣ الحلبى – الشريشى ١ ٣٩ «أغنت يداه بما أغنانى» – الوافى بالوفيات ٢ : ٣٠١ – تأهيل الغريب ٣١٩ أغنت يداه يدى فشرّد» – السفينة ٢ ٦١ و .

(٢٦) أخبار البحترى ٨٢ – مروج الذهب ٤ ٢٢ «بالخلق . وأعطيت» – المنتحل ٨٧ – أمالى المرتضى ٢ ١٦٠ السعادة ١ ٥٢٣ الحلبى – الوافى بالوفيات ٣ ٣٠١ – تأهيل الغريب ٣١٩ – السفينة ٢ ٦١ و .

٨٤٤

وقال فيه أيضاً ، وفى حَرِيق وقَعَ فى قصر [المعتزّ فى حياة المتوكل]

١ مَنٌّ مِن ٱللهِ مَشْكُورٌ وإِحْسَــانُ ۝ ونِعْمَةٌ كُفْرُهَا ظُلْمٌ وعُدْوَانُ
٢ بِٱلقَصْرِ ، لا بِمَلِيكِ ٱلقَصْرِ ، نازِلَةٌ ۝ أَضْحَى لها وَهْوَطَلْقُ ٱلوَجْهِ جَذْلانُ
٣ يَبْنِي ويَعْمُرُ ما يَبْنِيهِ مِنْ أَمَمٍ ؛ ۝ فَٱلأَرْضُ دارٌ لهُ ، والنَّاسُ عِبْدَانُ
٤ ماكان قَدْرُ حَرِيقٍ أَنْ نَبِيتَ لهُ ۝ وكُلُّنا قَلِقُ ٱلأَحْشَاءِ حَرَّانُ

ه طبعات الآستانة ٢ ١٤٧ – بيروت ٦٢٠ – مصر ٢ ٣١٠

لم ترد فى ج ، ح ، ى، ل . ومقدمتها فى ا ، و وإخوتهما « وقال يذكر حريقاً وقع فى داره [أى المعتز] وهو ولى العهد » . وفى ه « وقال فيه [أى المتوكل] وفى حريق وقع فى قصر المعتز فى حياة المتوكل » وقدمتها ب هكذا « وقال فيه [أى المتوكل] وفى حريق وقع فى قصره » .

وقد أضفنا إلى المقدمة ما ذكرته النسخة ه لأن الحريق كان فى قصر المعتز : كما جاء فى كتاب «محاضرات الأدباء» (٢ ٢٧٨) ثلاثة أبيات من هذه القصيدة وقدم لها بهذه العبارة « وقال البحترى فى حريق وقع فى دار المعتز » .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٤٥ هـ .

(١) المنّ الإنعام ، الإحسان .
كفر النعمة جحدها
(٢) النازلة المصيبة الشديدة تنزل بالناس .
جذلان فرحان .
المنتحل ٢٧٠
(٣) المطبوع « من أُمم . . عيدان » تحريف وتصحيف .
الأمم (بهمزة مفتوحة) القرب .
عبدان (بضم العين وبكسرها) جمع عبد وهو المملوك .
(٤) محاضرات الأدباء ٢ ٢٧٨

٥ بَلْ ما أَلُومُ شَفِيقاً أَنْ يُدَاخِـلَهُ   وَجْدٌ لِذَلِكَ ، وَالإِنْسَانِ إِنْسَانُ
٦ وربّما جَلَبَ المَكْرُوهُ عافِيَةً   تُرْجَى ، وأُرْدِفَ بعْدَ السُّوءِإِحْسَانُ
٧ لا تَنْتَقِضْ لِوَلِيِّ العَهْدِ أُبَّهَـةٌ   ولا يَكُنْ مِنْهُ لِلأَيَّام إِذْعَـانُ
٨ عِندَ الخَلِيفَةِ مِمَّا فاتَهُ خَلَفٌ   بالمَالِ مَالٌ وبالبُنْيَانِ بُنْيَانُ
٩ تَفَاءَلَ النَّاسُ وَاشْتَدَّتْ ظُنُونُهُمُ ؛   وَالفَأْلُ فِيهِ لِبَعْضِ الأَمْرِ تِبْيَانُ
١٠ وأَيْقَنُوا أَنَّ تَنْوِيرَ الحَرِيقِ هُوَ الـ   دُّنيَا يُمَلِّكُها ، والنَّارُ سُلْطَانُ !

---

(٥) الشفيق الناصح ، الحريص على الإصلاح .

(٦) أردف أتبع .

(٧) فى المطبوع « لا تنتقض » .

الأبهة : العظمة والبهجة ، الكبر ، النخوة . وقد أراد المعنى الأول .

(٨) ا ، د وإخوتهما « مما فاته عوض » .

(٩) المنتحل ٢٧٠ – محاضرات الأدباء ٢ ١٧٨ « لبعض الناس تبيان » .

(١٠) ا د وإخوتهما « تثوير » وهو وجه – والتثوير التهييج والاستثارة – د « يملكها » بغير نقط .

المنتحل ٢٧٠ « تملكها » – محاضرات الأدباء ٢ ٢٧٨ « تملكها » .

٨٤٥

وقال يمدح المستعين [بـالله]

١ بَقِيتَ مُسَلَّماً لِلْمُسْلِمِينَا وعِشْتَ خَلِيفَةً لِلّٰهِ فِينَا !

٢ فَقَدْ أَنْسَيْتَنَا ـ عَدْلاً وَبَذْلاً ـ أُبُوَّتَكَ ٱلْهُدَاةَ الرَّاشِدِينَا

٣ أَرادَ ٱللهُ أَنْ تَبْقَى مُعَاناً فَقَدَّرَ أَنْ تُسَمَّى ٱلْمُسْتَعِينَا

٤ إِذا ٱلْخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ سَبَقْتَ سَرَاتَهُمْ سَبْقاً مُبِينَا

٥ وَقَيْنَاكَ ٱلْمَنُونَ ، وإِنَّ حَظًّا لَنَا فى أَنْ نُوَقِّيكَ ٱلْمَنُونَا

٦ أَرَى «ٱلبَلَدَ ٱلأَمِينَ» ٱزْدَادَ حُسْناً إِذِ ٱسْتَكْفَيْتَهُ ٱلعَفَّ ٱلأَمِينَا

٧ نَدَبْتَ لهُ ٱبْنَكَ «ٱلعَبَّاسَ» لمَّا رَضِيتَ بِخُلْقِهِ هَدْياً ودِينَا

---

* طبعات الآستانة ١ ٦٤ – بيروت ١٠١ – مصر ٢ ٢٧٤

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٤٩ هـ .

* ترجمة المستعين بالله مع القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٣) .

قال الصولى « ولما ولى المستعين دخل البحترى عليه فأنشده ، وقد ولى ابنه العباس العهد والحرمين » . مقدمة النسخة ى وكذلك « أخبار البحترى » (١٠٢) .

(١) أخبار البحترى ١٠٢

(٤) السراة جمع السرىّ وهو صاحب المروءة فى شرف أو السخاء فى مروءة وهو جمع نادر .

(٦) البلد الأمين : مكة المكرمة .

(٧) ا وإخوتها ، هـ « رضيت بهديه »

٨ سَرَرْتَ بِهِ ٱلقُلُوبَ غَداةَ جاءَتْ   وِلاَيَتُهُ وأَقْرَرْتَ ٱلعُيُونَا

٩ فَقَدْ صَدَرَ ٱلحَجِيجُ وَهُمْ وُفُودٌ   بِشُكْرِكَ رائِحِينَ ومُغْتَدِينَا

١٠ أَقَمْتَ سَبِيلَ حَجِّهِمِ بِبَدْرٍ   أَضاءَ السَّهْلَ مِنْهُ وٱلحُزُونَا

١١ بِأَزْكَى هاشِمٍ حَسَباً ، وأَعْلاَ   هُمُ شَرَفاً ، وأَنْدَاهُمْ يَمِينَا

١٢ وَحَسْبُكَ أَنَّهُ فى كُلِّ حَالٍ   شَبِيهُكَ يا أَمِيرَ ٱلمُؤْمِنِينَا

١٣ يُسَرُّ ٱلمُسْلِمُونَ بِأَنْ يَرَوْهُ   لَدَيْكَ وَلِىَّ عَهْدِ ٱلمُسْلِمِينَا

١٤ فَجَدِّدْ عَقْدَ بَيْعَتِهِ تُجَدِّدْ   لَهُمْ خَفْضاً من الدُّنيا ولِينَا

١٥ ظُنُونُ النَّاسِ تَذْهَبُ فِيهِ عُلْوًا   فَحَقِّقْ مُنْعِماً تِلْكَ الظُّنُونَا

١٦ نَرَاهُ مُبَارَكاً جُمِعَتْ عَلَيْهِ   مَحَبَّاتُ ٱلبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَا

١٧ تَطَلَّعَتِ السُّعُودُ بِهِ إِلَيْنَا   وقد غابَتْ طَوَالِعُهنَّ حِينَا

١٨ وكان ٱلقَطْرُ مُحْتَبِساً فَلَمَّا   عَزَمْتَ عَلَى وِلاَيَتِهِ سُقِينَا

---

(٨) فى متن ا « مررت به الصدور » وبهامشها « شرحت » . ه « سررت به الصدور » .

(١٠) الحزون جمع الحزن وهو ما غلظ من الأرض .

(١١) ا وإخوتها « بأزكى هاشم حسبٍ وأرضاهم نفساً » .

(١٤) الخفض الدعة وسعة العيش .

(١٦) ب ، ك « أراه مباركاً » .

(١٨) القطر المطر .

٨٤٦

وقال يمدح إسحاق بن كُنْدَاجِيق

١ أَرَّقَ ٱلعَيْنَ أَنَّ قُرَّةَ عَيْنِي ... دَخَلَتْ بَيْنَهُ ٱللَّيَالِي وبَيْنِي

٢ إنْ يُقَدِّرْ لَنَا الزَّمَانُ ٱلْتِقَاءً ... فَهْوَ حُكْمِي عَلَى الزَّمَانِ وَدَيْنِي

٣ ما لِشَيْءٍ بَشَاشَةٌ بَعْدَ شَيْءٍ ... كَتَلَاقٍ مُوَاشِكٍ بَعْدَ بَيْنِ

٤ صَافَحَتْ فِى وَدَاعِهَا فَأَرَتْنَا ... ذَهَباً مِنْ خِضَابِهَا فى لُجَيْنِ

٥ أَصْدَقُ النَّاسِ مَنْ يُشِيدُ بِقَوْلٍ ... إنَّ سَيْفَ ٱلْإمامِ : ذُو السَّيْفَيْنِ

---

* طبعات : الآستانة ١ ٢٥٧ – بيروت ٥ ٤٠٥ – مصر ٢ ٢٩٤

لم ترد فى ج ، د ، ى .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٦٩ هـ .

* ترجمة إسحاق بن كنداجيق أو كنداج مع القصيدة ١٦٥ (صفحة ٤٠٨) .

(١) محاضرات الأدباء ٢ ٢٩ غير منسوب .

(٢) هـ « إن يجدده لنا » .

المنتحل ٢١٧ غير منسوب « إن يجدد » .

(٣) ب ، ك « ملكتنى بشاشة » وهو تحريف .

الموازنة ١٧٧ بيروت ، ١ ٣٣١ دار المعارف ، وقال « وأراد البحترى أنه ليس شيء من المسرة والجذل إذا جاء فى أثر شيء ما كالتلاقى بعد التفرق » .

المنتحل ٢١٧ غير منسوب « كالتلاف » .

(٤) اللجين الفضة ؛ مصغر لا مكبر له .

التشبيهات ١٨٣ « فى وداعنا » .

(٥) هـ « من أشاد » .

ذو السيفين لقب أطلق على ابن كنداج حين خلع عليه وقلد سيفين بحمائل فى ثمان خلون من شعبان سنة ٢٦٩ هـ كما ذكرنا ذلك فى ترجمته (صفحة ٤٠٨)

٢٢٦١

٦ تَقِفُ ٱلعَيْنُ عِنْدَ أَنْوَرِ وَجْهٍ يَتَجَلَّى لَنَا، وَأَنْدَى يَدَيْنِ

٧ قادَ آبَاؤُهُ [ٱلْجِيَادَ] مُلُوكاً قَبْلَ قَوْدِ ٱلجِيَادِ مِنْ ذِى رُعَيْنِ

---

(٧) كلمة الجياد ساقطة من ب . والرواية فى ا وإخوتها ، ح ، ل « يقف اللحظ » .
ذو رُعين ملك من ملوك حِمْير، ورُعين حصن له . وقد مر ذكره فى البيت ٢٠ من القصيدة ٨١٣ (صفحة ٢١٠٥) .

٨٤٧

وقال يمدح الحَسَن بن وَهْب

١ البَيْتُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِهِ   والطِّـرْفُ جارٍ فى ٱمْتِدادِ عِنَانِهِ

٢ يا عاذِلَ ٱلحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ فى ٱللُّهَى   مِنْ نَيْلِه وٱلغَمْرِ من إِحْسَانِهِ

٣ إِنْ كان شأْنُك ما أَرَاهُ فإِنَّهُ   عاصٍ عَلَيْكَ وآخِذٌ فى شأْنِهِ

٤ لن تَسْبِقَ الرِّيحَ الشَّمالَ إذا طَغَتْ   فى ٱلجَرْىِ [ما] لَمْ تَجْرِ فى مَيْدَانِهِ

٥ وبِرأْيِّما آبَائِهِ لا يَكْتَسِى   مَجْدًا يَفُوتُ الرَّوْضَ فى أَلْوَانِهِ ؟

---

٥ طبعات الآستانة ٢ ٢٠٢ – بيروت ٧٠٥ – مصر ٢ ٣١٥

لم ترد فى ج ، ى .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٣٠ هـ .

٥ ترجمة الحسن بن وهب مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨)

(١) الطرف (بكسر الطاء) الكريم الطرفين أى الأب والأم من الناس وكذلك من الخيل ونحوها ، وهو هنا يعنى به الخيل .

العنان سير اللجام الذى تمسك به الدابة لاعتراض سيريه على صفحتى عنق الدابة من عن يمينه وشماله .

عبث الوليد ٢٢٧ صدر البيت

(٢) ا ، د وإخوتهما ، د « من بذله »

اللهى العطايا أو أجزلها

الغمر الماء الكثير ، استعارة للإحسان .

(٤) ا ، د وإخوتهما « فى السير » ب ، « الجرى » وقد سقطت منها "ما" هـ « فى السبق » . ح فى الجر من لم » .

وهو يشبه الممدوح بالريح الشمال فى سرعتها ويقول للعاذل لن تبارى هذا الرجل الذى يجرى فى ميادين المجد بأسرع من ريح الشمال .

(٥) ا ، د وإخوتهما « فخراً يفوت الزهر » . هـ « يفوق الروض » .

٦ أبِ «وَهْبِه »و«سَعِيدِهِ »؟ أَمْ «قَيْسِهِ » و«حُصَيْنِهِ »؟أَمْ «عَمْرِه »و«قَنَانِهِ» ؟

٧ لا ٱلمَجْدُ بَيْنَهُم غَرِيبٌ زائرٌ بل فى مَحَلَّتِهِ وفى أَوْطَانِهِ

٨ يا صَيْقَلَ ٱلشِّعْرِ ٱلمُقَلَّدُ فى ٱلذى يُخْتَارُ من قَلْعِيِّهِ ويَمَانِه

٩ اِسْمَعْهُ مِنْ قَوَّالِهِ تَزْدَدْ بِهِ عُجْباً ، وطِيبُ ٱلوَرْدِ فى أَغْصَانِهِ

١٠ أَحْسَنْتُ فيهِ مُبَرِّزًا فَجَفَوْتَنِى وتُبِرُّ أَقْوَاماً عَلَى ٱسْتِحْسَانِهِ !

١١ هَلْ تُصْغِيَنْ لأَخٍ يَقُولُ بِحالِهِ مُتَعَتِّباً إِذْ لَمْ يَقُلْ بِلِسَانِهِ ؟

(٦) ا ، د وإخوتهما ، ه « أوقيسه وحصينه أو عمره » .

وهب سعيد جده ؛ وقد ذكرا فى ترجمته فى القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) ثم فى الحاشية ١٤ من القصيدة ٥٠٥ (صفحة ١٢٦٤) . وفى تلك الحاشية تعريف بقيس وحصين

أما عمرو : فهو عبد المدان واسمه عمرو بن الديان مذكور فى الحاشية ٩ من القصيدة ٥٥ (صفحة ١٦٤) وقد يكون المقصود عمرو بن علة جد الحارث بن كعب

أما قنان : وهو بطن من بنى الحارث بن كعب بن عمرو ، فقد ذكر بالحاشية ٢٤ من القصيدة ٢٦٤ صفحة ٦٦٤) وانظر البيت ١٥ من القصيدة ٨٢٢ (صفحة ٢١٩٢) والبيت ٣٤ من القصيدة ٨٦٣ (صفحة ٢٢٩٩) .

(٧) ب « بك فى محلته » تحريف .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦

(٨) ا ، د وإخوتهما « المقلد بالذى » . الصيقل شحاذ السيوف أى الذى يصقلها

القلعى ذكر الجواليقى فى « المعرب » (٢٧٦) إنه يقال : رصاص قلعى . وهو فارسى وأصله " كلهى " . وقال ياقوت فى مادة " القلعة " (بالفتح ثم السكون) نه معدن الرصاص وهو جبل بالشام . وقال أيضاً إنها قلعة عظيمة فى أول الهند من جهة الصين فيها معدن الرصاص القلعى لا يكون إلا فى قلعتها . وفى هذه القلعة تضرب السيوف القلعية وهى الهندية العتيقة وفى " اللسان " نه منسوب إلى القلعة وأنه موضع بالبادية .

عبث الوليد ٢٢٧ « بالذى » وقال : « القلعية ضرب من السيوف ، وقوله " يمانه " يجب أن يكون على حذف الياء ، أراد " ويمانيه " وذلك ردىء جدا لأن هذه الياء تثبت فى الإضافة وحذفها قليل فى هذا الموضع » .

(٩) ا ، د وإخوتهما « فطيب » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ « فحسن الورد » .

(١٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧

(١١) ا ، د وإخوتهما « مستعتبا » . ه « مستغنيا »

ثمار القلوب ٢٦٦ الظاهر ٣٣٢ ، نهضة مصر « مستغنياً عن قوله بلسانه » — المنتحل ٧٥ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ « ما لم يقل » .

١٢ نَزَلَتْ بِعَقْوَتِهِ ٱلْخُطُوبُ طَوَارِقاً   فَتَخَوَّنَتْهُ وأَنْتَ مِن إخْوَانِهِ

١٣ ما كان غَرْوًا أَنْ يَضِيعَ زِمَامُهُ   لو لم تَكُنْ فى عَصْرِهِ وزَمَانِهِ

١٤ هذَا وأَنْتَ ٱلحُجَّةُ ٱلبَيْضَاءُ فى   إكْرَامِهِ مِنْ وافِدٍ وهَوَانِهِ

١٥ ومَتَى رَآكَ النَّاسُ تَحْرِمُهُ ٱقْتَدَوْا   بِكَ غَيْرَ مُرْتَابِينَ فى حِرْمَانِهِ

١٦ فَتَكونُ أوَّلَ مانِعٍ مِنْ نَفْسِهِ   ما أَمَّلَ ٱلعَافِى ومِنْ جِيرانِهِ

١٧ وٱلأَرضُ تَبْذُلُ فى الرَّبِيعِ نَبَاتَها ،   وكذاكَ بَذْلُ ٱلحُرِّ فى سُلْطانِهِ

١٨ وٱلعُرْفُ بُنْيَانٌ فَمَنْ يَعْدُ الرُّبَى   يُشْرِفْ ، ويَعْفُ السَّيْلُ مِنْ بُنْيَانِهِ

١٩ وٱعْلَمْ بأَنَّ الغَيْثَ لَيْسَ بِنَافِعٍ   لِلنَّاسِ ما لم يَأْتِ فى إبَّانِهِ

---

(١٢) العقوة الساحة والحلة .   تخوّنته تنقصته ، وخانته .

ثمار القلوب ٢٦٦ الظاهر « نزلت به بعض الخطوب » – المتحل ٧٥

(١٣) د « غزوا » تصحيف .

الغرو العجب . يقال لا غرو لا عجب .   الذمام الحق .

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، ه « الحجة العلياء » . د « رائد » . ك « واقد » تصحيف .

المتحل ٧٥

(١٥) المتحل ٧٥

(١٦) ه « ومن إخوانه »   العافى كل طالب فضل أو رزق .

(١٧) ب « وكذلك » . ه « وكذا يذل » وكلاهما تحريف .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧

(١٨) د « ويعدو »   العرف المعروف والجود .   يعدو يتجاوز .
يمحو .

(١٩) لم يرد فى ك .   إبان الشىء حينه وأوّله .

الوساطة ٤١١ – الموازنة ١٦٥ ، ٧١ : بيروت : ١ : ٣٠٨ ، ٣١٩ دار المعارف – المتحل ٦٩ غير منسوب – التمثيل والمحاضرة ٢٣٩ منسوب وروايته « ما لم يكن للناس فى إبانه » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ – الواحدى ٦٢١ – محاضرات الأدباء ١ ٢٦٥ « للمرء » – العكبرى ١ : ١٠٣ – نهاية الأرب ١ ٧٨ « ما لم يكن للناس فى إبانه » .

٨٤٨

وقال يعاتب العَلَاءَ بن صاعد

١ مَلَّنَا ، أَمْ نَبَا بِنَا ، أَمْ جَفَانَا ، أَمْ قَلَانا ، فَٱعْتَاضَ مِنَّا سِوَانَا ؟!
٢ ساخِطٌ نَبْتَغِي رِضَاهُ ولا يَسْـ ـأَلُ عَنْ سُخْطِنا ولا عَنْ رِضَانَا
٣ ونُبَالِي أَلاَّ نَرَى ذَا تَجَنٍّ لا يُبَالِي الزَّمَـانَ أَلاَّ يَرَانَا
٤ ضَيَّقَ ٱلعُذْرَ فى الضَّرَاعَةِ أَنَّا لَوْ قَنَعْنَـا بِقِسْمِنَا لَكَفَانَا
٥ ما لَنَا نَعْبُدُ ٱلعِبَادَ إِذا كا نَ إِلى ٱللهِ فَقْرُنا وغِنَانَا ! ؟

• طبعات الآستانة ٢ ١٦ – بيروت ٢ ٤٢٤ – مصر ٢ ٢٩٦
لم ترد فى ج ، ى وقد اختلفت مقدمتها فى النسخ ، فى ا ، د وإخوتهما « وقال فى بعض إخوانه » وفى هـ « وقال » . وفى ح ، ل « وقال يعاتب بعض إخوانه ».
وعلى أساس ما ورد فى النسخة ب ودو ما أثبتناه نرجح أنها قيلت حوالى عام ٢٧١ هـ .
• ترجمة العلاء بن صاعد مع القصيدة ٨ (صفحة) التى ترجم فيها لأبيه صاعد بن مخلد .
(٢) ا ، د وإخوتهما ، د ، ح ، ل « ساخط نبتغى رضاه » . ب ، ك ساخط يكثر التجنى » وقد أثبتنا رواية المجموع
(٤) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل « لو قنعنا بقسمنا ب ، ك لو قنعنا بعيشنا » . وأثبتنا رواية المجموع
القسم النصيب من الخير
الموازنة ٢ ١٦٧ ظ « ضيق العذر . . بقسمنا » ؛ ٢ ؛ دار المعارف ضيق العذر » .
(٥) د « إذا كان إلى الله رزقنا وغنانا » .
الموازنة ٢ ١٦٧ ظ ؛ ٢ دار المعارف .

٨٤٩

وقال يمدح المعتزَّ بالله

١ بعَيْنِكَ لَوْعَـةُ ٱلقَلْبِ الرَّهِينِ　　وَفَرْطُ تَتَابُعِ الدَّمْعِ ٱلهَتُونِ
٢ وقد أَصْغَيْتِ للوَاشِينَ حَتَّى　　رَكَنْتِ إِلَيْهِم بَعْضَ الرُّكُونِ
٣ ولو جَازَيْتِ صَبًّا عَنْ هَــوَاهُ　　لَكَانَ ٱلعَدْلُ أَلَّا تَهْجُرِينِى
٤ نَظَرْتُ ، وكم نَظَرْتُ فأَقْصَدَتْنِى　　فُجَاءَاتُ ٱلبُدُورِ عَلَى ٱلغُصُونِ
٥ وَرُبَّةَ نَظْرَةٍ أَوْلَعْتُ عَنْهَــا　　بِسُكْرٍ فى التَّصَابِى أو جُنُونِ
٦ فَيَا للهِ ما تَلْقَى ٱلقُلُوبُ ٱلَ　　هَوَائمُ مِنْ جِنَايَاتِ ٱلعُيُونِ !
٧ وَقَدْ يَئِسَ ٱلعَوَاذِلُ مِنْ فُــؤَادٍ　　لَجُــوجٍ فى غَوَايَتِهِ حَرُونِ

ه طبعات الآستانة ١ ٨٨ – بيروت ١٣٧ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٢٧٤ لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . وقد ذكر خطأ فى طبعة مصر أنه يمدح بها الهيثم الغنوى . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٥٣ هـ .

ه ترجمة المعتز بالله مع القصيدة رقم ٣٥ (صفحة ١٠٨) .

(١) الرهين المرهون . الهتون المنصبُّ

الموازنة ٢ ٩٣ و ٦٧ دار المعارف – القول الفائق ٦٥ و .

(٤) أقصدتنى طعنتنى فلم تخطئنى .

الموازنة ٢ ١٢٠ و ٢ ١٣٣ دار المعارف – القول الفائق ٨٨ ظ .

(٥) الموازنة ٢ ١٢٠ ظ ؛ ٢ ١٣٤ دار المعارف– القول الفائق ٨٨ ظ .

(٦) ا ، وإخوتها « ما تلقّ القلوب » . ب ، د « ما تلقّ الظنون »

الموازنة ٢ ١٢٠ ظ «؛ ٢ ١٣٤ دار المعارف « ما تلقّ القلوب » – القول الفائق ٨٨ ظ « القلوب » .

(٧) حرون لا ينقاد .

الموازنة ٢ ١٢٠ ظ ٢ ١٣٤ دار المعارف – القول الفائق ٨٨ ظ .

٨ فَمَنْ يَذْهَلْ أَحِبَّتَهُ فإنِّى كَفَيْتُ مِنَ الصَّبَابَةِ ما يَلِينِى

٩ وَلِى بَيْنَ ٱلقُصُورِ إِلَى «قُوَيْقٍ» أَلِيفٌ أَصْطَفِيهِ ويَصْطَفِينِى

١٠ يُعَارِضُ ذِكْرُهُ فى كلِّ وَقْتٍ ، ويَطْرُقُ طَيْفُـــهُ فى كُلِّ حِينِ

١١ لَقَدْ حَمَلَ ٱلخِـــلَافَةَ مُسْتَقِلٌّ بِهَا وبِحَقِّهِ فِيهَا ٱلمُبِينِ

١٢ يَسُوسُ الدِّينَ والدُّنْيَا بِرَأْيٍ رِضًى لِلّٰهِ فى دُنْيَا وَدِينِ

١٣ تَنَاوَلَ جُودُهُ أَقْصَى ٱلأَمَــــانِى ، وَصَدَّقَ فِعْلُهُ حُسْنَ الظُّنُونِ

١٤ فَمَا بِالدَّهْرِ مِنْ بَهَجٍ وحُسْنٍ وما بِٱلْعَيْشِ مِنْ خَفْضٍ ولِينِ

١٥ وَلَمْ تُخْلَقْ يَدُ «ٱلمُعْتَزِّ» إلاَّ لِحَــوْزِ ٱلحَمْدِ بِٱلْخَطَرِ الثَّمِينِ

١٦ تَرُوعُ ٱلمَالَ ضِحْكَتُهُ إذا مـــا غَدَا مُتَهَلِّلاً طَلْقَ ٱلجَبِينِ

١٧ أَمِينَ ٱللهِ ، وٱلمُعْطَى تُرَاثَ «ٱلْـ ـأَمِينِ» ،وَصَاحِبَ «ٱلبَلَدِ الأَمِينِ»

١٨ تَتَابَعَتِ ٱلفُتُوحُ وَهُـــنَّ شَتَّى ٱلْـ ـأَمَاكِنِ فى ٱلعِدَى ، شَتَّى ٱلفُنُونِ

١٩ فَمَا تَنْفَكُّ بُشْرَى عَنْ تَرَدِّى عَدُوٍ خَاضِعٍ لَكَ مُسْتَكِينِ

---

(٨) ذهلَ أحبته . نسيهم وسلام . يل يقرِّب منه ، ويدنو ، ويحب

(٩) قويق : نهر حلب سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٦٨ (صفحة ٤٢٠) .
يشير الشاعر إلى [illegible] لموة حبيبته بحلب

(١١) الموازنة ٢ ٢١١ ظ ٢ ٣٥٥ دار المعارف .

(١٢) الموازنة ٢ : ٢١١ ظ ٢ ٣٠٥ دار المعارف .

(١٣) هـ « فصدَّق فعله » .

(١٤) الخفض الدعة وسعة العيش .

(١٥) الخطر الشرف وارتفاع القدر ، المثل والعدل (بكسر العين) ولا يقال إلا فى ما له قدر

(١٦) ب « يروع » .

(١٧) الأمين يقصد به رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعتز ولى خلافته .
البلد الأمين : مكة المكرمة (انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٨٤٥ صفحة ٢٢٠٨) .

٢٠ فِرَارُ «ٱلكَوْكَبِى» وَخَيْلُ «مُوسَى» تُثِيرُ عَجَاجَةَ ٱلحَرْبِ الزَّبُونِ

٢١ وَفِى «أَرْضِ الدَّيَالِمِ» هَامُ قَتْلَى نِظَامُ السَّهْلِ مِنْهَا وَالحُزُونِ

٢٢ وقد صَدَمَتْ عَظِيمَ «الرُّومِ» عُظْمَى مِنَ ٱلأَحْدَاثِ قَاطِعَةُ ٱلوَتِينِ

٢٣ بِنُعْمَى ٱللهِ عِنْدَكَ غَيْرَ شَكٍّ وَرِيحِكَ أَقْصَدَتْهُ يَدُ ٱلمَنُونِ

٢٤ نُصِرْتَ عَلَى ٱلأَعَادِى بِٱلأَعَادِى غَدَاةَ «الرُّومِ» تَحْتَ رَحَى طَحُونِ

٢٥ يُقَتِّلُ بَعْضُها بَعْضاً بِضَرْبٍ مُبِينٍ السَّوَاعِدِ والشُّؤُونِ

٢٦ إِذِ ٱلأَبْدَانُ ثَمَّ بِلاَ رُؤُوسٍ تَهَاوَى ، والسُّيُوفُ بِلَا جُفُونِ

---

(٢٠) العجاجة الغبار ، الدخان .

الحرب الزبون الشديدة التى تدفع بعضها بعضاً من الكثرة .

الكوكبى : هو الذى ثار ومعه ابن جستان صاحب الديلم (انظر عنه الحاشية ٢٢ من القصيدة ٨٢٧ [صفحة ٢٢١٠] . وقد سبق التعريف بالكوكبى فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١٠) . وسيذكر فراره مرة أخرى فى البيت ٢٦ (صفحة ٧٨) من القصيدة ٨٥١ .

موسى هو موسى بن بغا – راجع ترجمته فى الحاشية ١٧ من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥٢) – وهو الذى التقى بالكوكبى على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذى القعدة سنة ٢٥٣ هـ ، فهزمه ، فلحق الكوكبى بالديلم .

(٢١) الحزون جمع الحزن وهو ما غلظ من الأرض .

الهام جمع الهامة وهى رأس كل شىء وتطلق على الجثة

الديلم = الديالم انظر الحاشية ١٧ من القصيدة ٨٢٧ [صفحة ٢٢٠٩]

(٢٢) الوتين عرق فى القلب يجرى منه الدم إلى العروق .

(٢٣) الريح النصرة ، الغلبة والقوة .

أقصدته أصابته فلم تخطىء .

(٢٤) الرحى الطاحون .

(٢٥) ا و إخوتها « يقتل بعضهم بعضاً » .

الشؤون موصل أو ملتقى قبائل الأرس .

٢٦) الجفون الأغماد .

المنتحل ٢٦١ غير منسوب .

٢٧ فدُمْتَ ، وَدَامَ « عَبْدُ اللهِ » بَدْرُ ٱلْ ... دُّجَى فى ضَوْئِهِ ، وحَيَا الدُّجُونِ !
٢٨ تُطِيفُ بهِ « ٱلْمَوَالِى » حِينَ يَبْدُو ... إطَافَتَهَـــا بِمَعْقِلِهَا ٱلحَصِينِ
٢٩ تَرَى ٱلأَبْصَارَ تُغْضِى عن مَهِيبٍ ... وَقُــورٍ فى مَهَابَتِهِ رَكِينِ
٣٠ جَــوَاد غَلَّسَتْ نُعْمَاهُ فِينَا ... ولم يُظْهِرْ بِهَا مَطْلَ الضَّنِينِ
٣١ ظَنَنْتُ بهِ ٱلَّتِى سَرَّتْ صَدِيقِى ... فكانَ الظَّنُّ قُدَّامَ ٱليَقِينِ
٣٢ وَكُنْتَ إِلَيْهِ فى وَعْدٍ شَفِيعِى ... فِصِرْتَ عَلَيْهِ فى نُجْحٍ ضَمِينِى
٣٣ وما وَلِىَ ٱلمَكَارِمَ مِثْلُ خِــرْقٍ ... أَغَــرَّ يَرَى ٱلمَوَاعِدَ كالدُّيُونِ
٣٤ وَصَلْتَ بِيُونُسَ بْنِ بُغَاءَ حَبْلِى ... فرُحْتُ أَمُتُّ بالسَّبَبِ ٱلمَتِينِ
٣٥ فَقَدْ بَوَّأْتَنِى أَعْــلَى مَحَلٍّ ... شَرِيفٍ فى ٱلمَكَانِ بِكَ ٱلمَكِينِ
٣٦ وما أَخْشَى تَعَــذُّرَ ما أُعَانِى ... مِنَ ٱلحَاجَاتِ إِذْ أَمْسَى مُعِينِى
٣٧ وإنَّ يَدِى وَقَدْ أَسْنَدْتَ أَمْــرِى ... إِلَيْهِ ٱليَوْمَ فى يَدِكَ ٱليَمِينِ

---

(٢٧) ب « فى صبوه » تحريف .
الحيا المطر الدجون الغيوم المطبقة المظلمة .
عبد الله : هو ابن المعتز
(٢٨) المعقل : الملجأ .
(٣٠) غلس سار بغلس أى ظلمة آخر الليل . أى أن نعماه سرت فى أحلك الظروف .
(٣٢) يشير هنا إلى مقطوعته رقم ٥١٩ التى وجهها إلى المعتز يستشفعه إلى عبد الله ابنه (انظر صفحة ١٣٠٩) ومطلعها :

يا واحد الخلفاء غير مدافع ... كرماً وأحسنهم يداً وصنيعا

(٣٤) متّ وصل إليه وتوسل . السبب ما يتوصل به إلى غيره .
يونس بن بغا : سبق الترجمة له مع القصيدة ٤٦٩ (صفحة ١١٥٠) . كان أثيرا عند المعتز
(٣٥) بوّأه أحله وأنزله .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(٣٦) ب « أمالى » .
(٣٧) أسرار البلاغة ٣١٢

٨٥٠

وقال يمدحه أيضاً

١ أَتُرَاهُ يَظُنُّنِي أَوْ يَرَانِي ... نَاسِياً عَهْدَهُ ٱلَّذِى ٱسْتَرْعَانِى ؟
٢ لا ومَنْ مَدَّ غَايَتِى فى هَـوَاهُ ... وبَلَانِى مِنْهُ بِمَا قَدْ بَلَانِى
٣ سَكَنٌ يَسْكُنُ ٱلْفُؤَادَ عَلَى مَـا ... فِيهِ مِن طاعَةٍ ومِنْ عِصْيَانِ
٤ شَدَّ ما كَثَّرَ ٱلْوُشَاةُ ، ولامَ ٱلـ ... ـنَّاسُ فى حُبِّ ذلِكَ ٱلإِنْسَانِ !
٥ أَيُّهـا ٱلآمِرِى بِتَرْكِ التَّصَابِى ... رُمْتَ مِنِّى ما لَيْسَ فى إِمْكَانِى
٦ خَلِّ عَنِّى فَمَا إِلَيْكَ رَشَادِى ... مِنْ ضَلَالِى ، ولا عَلَيْكَ ضَمَانِى
٧ ونَدِيمٍ نَبَّهْتُهُ ودُجَى ٱللَّيْـ ... ـلِ وضَوْءُ الصَّبَاحِ يَعْتَلِجَانِ
٨ قُمْ نُبَادِرْ بهـا الصِّيَامَ فَقَدْ أَقْـ ... ـمَرَ ذَاكَ ٱلهِلَالُ مِن شَعْبَانِ

---

* طبعات : الآستانة ١ ٨٩ وتنقص بيتاً – بيروت ١٤٠ وتنقص ثلاثة أبيات – مصر ٢ : ٢٧٦ وتنقص بيتاً وقد ذكرت أنه يمدح بها الهيثم الغنوى ، وهذا خطأ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٢ هـ . حيث يشير فيها فى البيت ٢٨ إلى محمد بن عمر الشارى الذى قتل بديار ربيعة سنة ٢٥٢ هـ (انظر خبره مع القصيدة ٥٧١ صفحة ١٤٤٩) وإلى صفوان العقيلى الذى كان يدعو للمعتز ثم بلغ المعتز أنه منطو على المعصية ، فحاربه كما أشرنا إلى ذلك فى ترجمته مع القصيدة التى مدح بها البحترى ابنه محمد بن صفوان رقم ٥٦٥ د (صفحة ١٤٣٦) .

(١) استرعانى : طلب أن أرعاه .

(٣) السكن : كل ما يسكن إليه ويستأنس به وفيه .

(٦) ا وإخوتها « من ضلال » .

(٧) يعتلج يصطرع .

نهاية الأرب ٤ ١٢٨ – السفينة ٢ ٦٢ و .

(٨) أقمر الهلال صار قمراً .

نهاية الأرب ٤ ١٢٨ « نبادل » – السفينة ٢ ٦٢ و .

٩ بِنْتَ كَرْمٍ يَدْنُو بها مُرْهَفُ ٱلقَدِّ ، غَرِيرُ الصِّبَا ، خَضِيبُ ٱلبَنَانِ

١٠ أُرْجُوَانِيَّةٌ تُشَبَّهُ فى ٱلـكَأْ سِ بِتُفَّاحِ خَدِّهِ ٱلأُرْجُوَانِى

١١ باتَ أَحْلَى لَدَىَّ مِنْ سِنَةِ النَّـوْ مِ ، وأَشْهَى من مُفْرِحَاتِ الأَمَانِى

١٢ للإِمَامِ «ٱلمُعتَزِّ بـٱللهِ» إِعْـزَا زٌ مِنَ ٱللهِ قاهِرِ السُّلْطَانِ

١٣ مَلِكٌ يَدْرَأُ ٱلإِسَاءَةَ بـٱلعَفْـ وِ ، ويَجْزِى ٱلإِحْسَانَ بـٱلإِحسان

١٤ سَلْ بِهِ تخْبَر ٱلعَجِيبَ ، وإن كا نَ السَّمَاعُ ٱلمَأْثُورُ دُونَ ٱلعِيَانِ

١٥ وتأَمَّلْهُ مِلْءَ عَيْنَيْكَ ؛ فانْظُرْ أَىَّ راضٍ فى ٱللهِ أو غَضْبَانِ!

١٦ بَسْطَةٌ تَرْهَقُ النُّجُومَ ، ومُلْكٌ عَظُمَتْ فِيهِ مَأْثُرَاتُ الزَّمَانِ

١٧ أَذْعَنَ النَّاكِثُونَ إِذْ أَلْقَتِ ٱلحَرْ بُ عليْهِمْ بكَلْكَلٍ وجِرَانِ

---

(٩) الكرم العنب . بنت الكرم الخمر

المرهف الدقيق اللطيف . غرير الصبا الطيب الجميل منه .

الخضيب المصبوغ بالخضاب أى الحناء وما شابه ذلك .

البنان الأصابع أو أطرافها واحدها بنانة .

السفينة ٢ ٦٢ و .

(١٠) أرجوانية : حمراء اللون نسبة إلى الأرجوان وهو صبغ أحمر سبق التعريف به فى الحاشية ٤ (صفحة ٥٥٠) .

السفينة ٢ ٦٢ و

(١٢) فى متن ا «الإمام» وبهامشها «صح للإمام» . ه «الإمام» .

(١٣) يدرأ يدفع .

(١٦) فى طبعة بيروت «ترحق» وفسرتها بأنها تلحق به العسر

ترهق النجوم تدركها ؛ من رهق يرهق .

يصف المعتز بطول القامة كما يذكر جمال صورته فى البيت ١٧ من القصيدة التالية (صفحة ٢٢٧٧)

(١٧) الناكثون الذين نقضوا عهدهم . أذعن خضع وذل وانقاد .

الكلكل الصدر أو ما بين الترقوتين .

الجران : مقدم عنق البعير ، ويقال ألقى عليه جرانه ، أى أثقاله .

١٨ فَفُتُوحٌ يَقْصُصْنَ فى كُلِّ يَوْمٍ   شَأْنَ قاصٍ مِنَ ٱلأَعادِى ودَانِ

١٩ كُلُّ رَكَّاضَةٍ مِنَ ٱلبُرْدِ يَغْدُو الـ   رِّيشُ أَوْلَى بِهَا مِنَ ٱلعُنْوَانِ

٢٠ قد أَتَانَا ٱلبَشِيرُ عن خَبَرِ «ٱلخَا   بُورِ» بالصِّدْقِ ظَاهِرًا وٱلبَيَانِ

٢١ عَنْ زُحُوفٍ من ٱلأَعَــادِى ويَوْمٍ   مِنْ «أَبِى السَّاجِ» فيهِم أَرْوَنَانِ

٢٢ حَشَدَتْ «مَرْبَعَاءُ» فيهِ و«مَرْدٌ»   وقُصُورُ «ٱلبَلِيخِ» و«ٱلمازِجَانِ»

---

(١٨) فى طبعات الديوان «بفتوح».

(١٩) ه «بها البرد».

البرد جمع البريد، ويقصد بقوله "كل ركاضة البرد" الحمام الزاجل الذى كان يحمل الرسائل، وقد كرّر ذلك فى قوله فى القصيدة ٧٧٢ البيت ١٨ (صفحة ٢٠٢٤).

توالى سواد الريش من عند صالح   إليك بأخبار يسر قدومها

(٢٠) الخابور نهر سبق التعريف به فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦)

(٢١) ك «مثل الأعادى».   أَرْوَنان شديد صعب.

أبو الساج هو ديوداد بن ديودست الأشروسنى، كان من قواد الدولة العباسية وكان عاملا على الكوفة وسوادها سنة ٢٥٢هـ، وفى تلك السنة بعث به الخليفة المعتز إلى الحجاز حين غلب إسماعيل بن يوسف العلوى على مكة ثم أخوه محمد بن يوسف العلوى عند موت إسماعيل فهرب محمد بن يوسف وقتل خلق من أصحابه على ما روى المسعودى فى «مروج الذهب» (٤ : ١١٩). وفى سنة ٢٦١ هـ ولى الخليفة المعتمد أبا الساج إمرة الأهواز وحرب صاحب الزنج، فكان بينه وبين الزنج حروب، كما ذكر صاحب «النجوم الزاهرة» (٣ ٣٣)، وقد ذكر له ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٥٢ هـ أنه وجّه قوماً من أصحابه لطرد الأتراك والمغاربة عن السواد وقد كانوا عاثوا فى النواحى وتلصصوا، وكانت وفاة أبى الساج سنة ٢٦٦ هـ.

(٢٢) ه «حشدت مربعاء فيها». ك «ومرو». ه، «والمازجان».

مربعاء ليس فى معاجم البلدان موضع بهذا الاسم. والذى ورد هو مربع (بفتح الميم) وهو جبل قرب مكة. و(بكسرها) بالمدينة فى بنى حارثة وكان به أُطم أى حصن

والمربوع: موضع بنواحى سلمية بالشام.

مَرْد انفرد بذكره صاحب «معجم ما استعجم»، وقال إنه جبل بالجزيرة.

البليخ اسم نهر بالرقة سبق التعريف به فى الحاشية ٤٢ من القصيدة ٨١٨ صفحة ٢١٧٩" وقد ذكر هناك "قصور البليخ"

المازجان: ليس فى المعاجم شىء عنها والذى ورد فى "معجم البلدان مازج بلفظ المفرد وقال ياقوت إنه اسم موضع.

٢٣ وَتَوَافَتْ حَلَائبُ « السَّلْطِ » و « ٱلمَرْ   جَيْن » مِنْ « دَابِقٍ » ومِنْ « بُطْنَان »

٢٤ تَتَثَنَّى الرِّمَـاحُ وَٱلحَرْبُ مَشْبُو   بٌ لَظَاهَا تَثَنِّىَ ٱلخَيْزُرَانِ

٢٥ كُلَّما مَالَ جانِبٌ مِنْ خَمِيسٍ   عَدَّلَتْهُ شَوَاجِـرُ ٱلخِرْصَان

٢٦ فَلَجَتْ حُجَّةُ « ٱلمَوَالِي » ضِرَاباً   وطِعَاناً لَمَّا ٱلْتَقَى ٱلخَصْمَان

٢٧ فَقَتِيلٌ تَحْتَ السَّنَابِكِ يَدْمَى   وأَسِيرٌ يُرَاقِبُ ٱلقَتْلَ عان

٢٨ لم تَكُنْ صَفْقَةُ ٱلخِيَارِ عَشِيًّا   لاَبْنِ عَمْرٍو فِيهَا ولا صَفْوَانِ

---

(٢٣) ب « جلائب » وورد هكذا فى طبعات الديوان .

الحلائب : الجماعات . والحلائب جمع الحلبة وهى الدفعة من الخيل فى الرهان خاصة .

السلط : لم يرد فى معاجم البلدان شىء عنها . وانفرد بالتعريف بها صاحب « القاموس المحيط » فقال إنها موضع بالشام .

المرجين مثنى المرج وهى الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيه الدواب أى تذهب وتجىء ، ولم يبين الشاعر اسم هذين المرجين . ولكن يرجح أنه يقصد المرج الذى عند دابق .

دابق قرية قرب حلب من أعمال عزاز . عندها مرج معشب نزه

بطنان اسم واد بين منبج وحلب بينه وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفة ، فيه أنهار جارية وقرى متصلة قصبتها بزاعة

(٢٥) الخميس الجيش سمى بذلك لأنه خمس فرق .

الخرصان الرماح القصيرة السنان . ولعله قصد بالخرصان الموضع الذى بالبحرين ، وقد سمى بذلك لبيع الرماح فيه . وقد مرّ فى الحاشية ١٤ من القصيدة ٨٤٣ (صفحة ٢٢٥٤)

الشواجر المختلفة المتداخلة .

(٢٦) فى هامش ا « وتروى الزحفان » فلجت فازت ، غلبت .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٧) السنابك أطراف الحوافر . والسنبك من السيف طرف حليته . ومن بيضة الحديد : قونسها أى أعلاها العانى الأسير

(٢٨) ب ، ه ، ك « لابن نصر » وقد أخذنا برواية ا وإخوتها لأن ابن الأثير يذكر فى تاريخه أن محمد بن عمر الشارى قتل سنة ٢٥٢ ه بديار ربيعة انظر خبر مع القصيدة ٥٧١ صفحة ١٤٤٩) .

صفوان هو صفوان العقيلى صاحب ديار مضر الذى مات فى حبس سامرّا سنة ٢٥٣ ه كما روى صاحب « مروج الذهب » (٤ ١١٩) وقد ترجمنا له مع القصيدة ٥٦٥ (صفحة ١٤٣٦) التى مدح بها ابنه محمد بن صفوان فيما بعد .

٢٩ جَلَبَتْهُمْ إلى مَصارِعِ بَغْيٍ عَثَرَاتُ الشَّقَاءِ وَالخِذْلَانِ
٣٠ أَسَفاً لِلْحُلُومِ كَيْفَ اسْتُخِفَّتْ بِغُلُوِّ الإِسْرَافِ والطُّغْيَانِ
٣١ كَيْفَ لَمْ يَقْبَلُوا الأَمَانَ وقد كا نت حَيَاةٌ لِمِثْلِهِمْ فى الأَمَانِ ا
٣٢ يا إمامَ الهُدَى نُصِرْتَ ، ولا زِلْ تَ مُعَاناً بالْيُمْنِ والإيمانِ
٣٣ عَزَّ دِينُ الإِلٰهِ فى الشَّرْقِ والغَرْ بِ بِبِيضِ الأَيَّامِ مِنْكَ الحِسَان
٣٤ وَاضْمَحَلَّ الشِّقَاقُ فى الأَرْض مُذْ طا عَ لَكَ المَشْرِقَانِ والمَغْرِبَان
٣٥ لَمْ تَزَلْ تَكْلَأُ البِلَادَ بِقَلْبٍ أَلْمَعِيٍّ وناظِرٍ يَقْظَان
٣٦ إنَّمـا يَحْفَظُ الأُمُورَ ويَتْوِيـ هِنَّ بِحَزْمٍ مُوَاشِكٍ أو تَوَانِ
٣٧ ما تَوَلَّى قَلْبِى سِوَاكُمْ ، ولا ما لَ إلى غَيْرِكُمْ بِمَدْحٍ لِسَانى
٣٨ شَأْنِى الشُّكْرُ وَالمَحَبَّةُ مُذْ كُنْ تُ ، وحَقٌّ عَلَيْكَ تَعْظِيمُ شَانى
٣٩ ضَعَةٌ بِى إنْ لم أَنَلْ بِمَكَانِى مِنْكَ عِزًّا مُسْتَأْنَفاً فى مَكَانى

---

(٣٠) ا وإخوتها «وغلو» ب «بعلو» ك «بفلق» تحريف . ه «استحقت» تصحيف وروته «سفها للحلوم» .

الحلوم : العقول .

(٣١) ا وإخوتها «وقد كان حياة» .

(٣٣) رواية ا وإخوتها .

عزّ دين الإله فى الأرض مذ طا ع لك المشرقان والمغربان

وهو خلط بين جزء من هذا البيت والبيت الذى يليه . وهكذا ورد فى طبعات الديوان .

(٣٤) لم يرد فى ا وإخوتها وكذلك طبعات الديوان الثلاث .

(٣٥) يكلأ يحرس ويحفظ .

الألمعى الذكى المتوقد .

(٣٦) لم يرد فى ك ، ولم يرد كذلك فى طبعة بيروت .

يتوى يهلك .

٨٥١

وقال يمدحه أيضاً

١ رُوَيْدَكَ إنَّ شَأْنَكَ غَيْرُ شَانِى   وَقَصْرَكَ لَسْتُ طاعةَ مَنْ نَهَانِى !

٢ فإنَّكَ لَوْ رأَيْتَ كَثِيبَ رَمْلٍ   يُجَاذِبُ جانِبَاهُ قَضِيبَ بَانِ

٣ وَمُقْتَبَلَ ٱلمَلاَحَةِ بِتُّ لَيْلِى   أُعَانِى مِنْ هَوَاهُ ما أُعَانِى

٤ عَذَرْتَ على التَّصَابِى مَنَ تَصَابَى   وآثَرْتَ ٱلغَوَايَةَ فى ٱلغَوَانِى

٥ وكَمْ غَلَّسْتُ مُدَّلِجاً بِصَحْبِى   عَلَى مُتَعَصْفِرِ النَّاجُودِ قَانِ

٦ أُغَادِى أُرْجُوَانَ الرَّاحِ صِرْفاً   عَلَى تُفَّاحِ خَدٍّ أُرْجُوَانِى

٧ إذا مَالَتْ يَدِى بـالكَأْسِ رُدَّتْ   بِكَفٍّ خَضِيبِ أَطْرَافِ ٱلبَنَانِ

• طبعات الآستانة ١ ٩٢ – بيروت ١٤٤ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٢٧٨

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل وهى من منظومه فى سنة ٢٥٣ هـ .

(١) قصرك أى أقصرْ

الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ ٤٤٥ دار المعارف « وقصرى » – القول الفائق ٢١ و

(٢) الكثيب التل من الرمل .

(٥) غلس سار فى ظلمة آخر الليل . المدلج السائر الليل كله أو فى آخره .

الناجود كل إناء يجعل فيه الخمر من باطية أو جفنة أو غيرها ، وقيل الكأس ، وقيل الراووق .

ويقال للخمر : الناجود ، وقيل الخمر الجيد وهو مذكر.

المتعصفر الذى له لون العصفر وهو نبات سبق التعريف به فى الحاشية ٨ (صفحة ١١١٣) ومنه يستخرج صبغ أحمر

(٦) الأرجوانى : نسبة إلى الأرجوان وهو صبغ أحمر سبق التعريف به فى الحاشية ٤ (صفحة ٥٥٠) .

قطب السرور ٢ ٢٤١ ظ .

(٧) البنان : الأصابع أو أطرافها ؛ واحدتها بنانة .

قطب السرور ٢ ٢٤١ ظ .

٨ تأمَّلْ مِنْ خِلاَلِ السَّجْفِ ، فَانْظُرْ بِعَيْنِكَ ما شَرِبْتُ ومَنْ سَقَانِى

٩ تَجِدْ شَمْسَ الضُّحَى تَدْنُو بِشَمْسٍ إلىَّ مِنَ الرَّحِيقِ ٱلخُسْرُوَانِى

١٠ سُبُوتُ ٱلإصْطِبَاحِ مُعَشَّقَاتٌ وأَحْظَاهُنَّ سَبْتُ ٱلمِهْرَجَانِ

١١ أَتَى يُهْدِى الشِّتَاءَ عَلَى ٱشْتِيَاقٍ إِلَيْهِ وصَيِّبَ الدِّيَمِ الدَّوَانِى

١٢ يُحَيِّينَا بنَرْجِسِهِ ، ويُدْنِى مَكَانَ ٱلوَرْدِ وَرْدَ الزَّعْفَرانِ

١٣ ومِن إكْرَامِهِ حَثُّ النَّـدَامَى وإعْجَالُ ٱلمَثَالِثِ وَٱلمَثَانِى

١٤ بِيُمْنِ خِلاَفَةِ «ٱلمُعْتَزِّ» عـادَتْ لَنَا حَقًّا أَكاذِيبُ ٱلأَمَانِى

---

(٨) ا وإخوتها « من خلال الشك » .

السجف (بفتح السين وكسرها) ، الستر ، والستران بينهما فرجة .

قطب السرور ٢ : ٢٤١ ظ — المثل السائل ٢ : ١٣٠ الحلبى ، ٢ : ٣٦٠ نهضة مصر « وانظر » .

(٩) الخسروانى نسبة إلى شراب منسوب إلى خسرو (كسرى) بن أنوشروان وهو فارسية كسرى

قطب السرور ٢ : ٢٤١ ظ — الموازنة ١٦٠ بيروت ، ١ ٢٩٨ دار المعارف « تجد بدر الدجى يدنو » — المثل السائر ٢ ١٣٠ الحلبى ، ٢ ٣٦٠ نهضة مصر

(١٠) سبوت جمع سبت .

المهرجان عيد من أعياد الفرس سبق التعريف فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٦٧٧) كان يوافق أول الشتاء ثم تقدم حتى بقى فى الخريف

(١١) الصيِّب السحاب ذو المطر .

الديم جمع الديمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(١٢) الزعفران نبات أصفر الزهر له أصل كالبصل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ صفحة ٦٧٧) .

النرجس : من الرياحين سبق التعريف به فى الحاشية ٢٧ (صفحة ٧٣٠) .

(١٣) ب ، هـ ، ك « وإعمال المثالث » .

المثالث ثالث أوتار العود ، والمثانى ثانيها .

الندامى جمع الندمان وهو المنادم على الشراب . وقد يكون الندمان جمعاً .

(١٤) أى أصبحت أكاذيب المنى حقائق ملموسة محسوسة .

١٥ يَسُحُّ عَطَاؤُه فِينَا فَيُغْنِى ... عَنِ ٱلْقُلْبِ ٱلنَّوَازِحِ والسَّوَانِى

١٦ أَغَرُّ كَبَارِقِ ٱلْغَيْثِ ٱلْمُرَجَّى ... يُحَبَّبُ فى ٱلأَبَاعِدِ وَٱلأَدَانِى

١٧ تَخَاضَعَتِ ٱلْوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهٍ ... يَدُلُّ عَلَى خَلَائِقِهِ ٱلحِسَانِ

١٨ وعايَنَتِ الرَّعِيَّةُ مِنْ قَرِيبٍ ... مَقَـامَ مُوَفَّقٍ فيها مُعَانِ

١٩ لَرُدَّتْ بَهْجَةُ الدُّنْيَـا إِلَيْهَا ... وعادَ كَعَهْدِهِ حُسْنُ الزَّمَانِ

٢٠ وَأَضْحَى ٱلْمُلْكُ أَزْهَرَ مُسْتَنِيرًا ... بـأَزْهَرَ مِنْ «بَنِى فِهْرٍ» هِجَان

٢١ ومَنْصُورٍ أُعِينَ عَلَى الأَعَادِى ... بِكَرٍّ عَوَاقِبِ ٱلحَرْبِ ٱلعَوَانِ

٢٢ لَقَدْ جاءَ ٱلْبَرِيدُ يَنُثُّ قَـوْلاً ... شَهِىَّ ٱللَّفْظِ مَفْهُومَ ٱلمَعَانِى

٢٣ إِذَا ٱلخَبَرُ ٱسْتَخَفَّكَ مِنْ بَعِيدٍ ... نَثَاهُ ، فَكَيْفَ ظَنُّكَ بـٱلعِيَانِ !

---

(١٥) ا فى المتن «تسح بحوره فينا فتغنى» وبهامشها «تسيح».

القُلُب جمع القليب وهى البئر.

النوازح التى قلّ ماؤها كثيراً أو نفد.

السوانى جمع السانية وهى الساقية أو الناعورة.

(١٦) ب «يحسب».

الموازنة ٢ ٢١٧ و ٢٧٤ ٢ ٣٦٨ دار المعارف

(١٧) وُصف المعتز بأنه كان جميل الصورة ، ويشير الشاعر هنا إلى ذلك كما وصفه بالطول فى البيت السادس عشر من القصيدة السابقة (صفحة ٢٢٧١) فقال "بسطة ترْحق النجوم" أى تدرك النجوم.

الموازنة ٢ ٢١٧ و ٢ ؛ ٢ ٣٦٨ دار المعارف

(١٩) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت.

(٢٠) هجان كريم حسيب

بنو فهر هم قريش؛ جدهم فهر بن مالك بن النضر (انظر الحاشية ٥٢ صفحة ٣٣٥).

٢١) الحرب العوان أشد الحروب ، وقيل الحرب التى قوتل فيها مرة بعد الأخرى.

(٢٢) ب «يبث» ينث يفشى.

(٢٣) ب «ثناه» تصحيف. النثا إفشاء السر أو الخبر.

٢٤ أُبِيدَ ٱلمَارِقُونَ ، ومَزَّقَتْهُمْ   سُيُوفُ ٱللهِ مِنْ ثَاوٍ وَعَانِ

٢٥ وقد شَرِقَتْ جِبَالُ « الطِّيبِ » مِنْهُمْ   بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ « النَّهْرَوَانِ »

٢٦ وَفَرَّ ٱلحَائِنُ ٱلمَغْرُورُ يَرْجُــو   أَمَاناً [أَيَّ] ساعَةٍ ما أَمَانِ !

٢٧ يَهَابُ ٱلإِلْتِفَاتَ ، وَقَد تَأَيَّا   لِلَفْتَةِ طَرْفِهِ طَرَفُ السِّنَانِ

٢٨ تَبَرَّأَ مِنْ خِلافَتِهِ ، وَوَلَّى   كَأَنَّ ٱلعَبْدَ يَرْكُضُ فى رِهَانِ

٢٩ وما كانَتْ رَعِيَّتُهُ قَدِيمــاً   سِوَى خِلْطَيْنِ مِنْ مَعَزٍ وَضَانِ

٣٠ أَميرَ ٱلمُؤْمِنِين ! عَمِرْتَ فِينَا   عَزِيزَ ٱلمُلْكِ ، مَحْرُوسَ ٱلمَكَانِ

٣١ فإِنَّكَ أَوَّلٌ فى كُلِّ فَضْلٍ   نُعَدِّدُهُ ، و« عَبْدُ اللهِ » ثَانِ

---

(٢٤) الثاوى   المقيم .   العانى   الأسير .

(٢٥) شرقت   غصَّت .

الطيب   بُليدة بين واسط وخوزستان .

النهروان : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦١٠) .

يوم النهروان   وقعة عظيمة كانت لعلى بن أبى طالب مع الخوارج وكان على رأسهم عبد الله بن وهب الراسبى هزم فيها الخوارج هزيمة ساحقة سنة ٣٨ هـ . انظر الحاشية ١٨ (صفحة ١٨٠) ففيها ترجمته

(٢٦) الحائن   الأحمق .

ويريد به الحسين بن أحمد الكوكبى الذى كان قد خرج على الخليفة سنة ٢٥١ بمدينة قزوين وزنجان .

وقد ذكره البحترى فى البيت ٢٨ (صفحة ١١٠) من القصيدة ٣٥ التى مدح بها المعتز فقال :

مدن وراء الكوكبى عجاجة   أرته نهاراً طالعات الكواكبِ

وذكره فى البيت ٢٠ (صفحة ٢٢٦٨) من القصيدة ٨٤٩ فقال

فرار الكوكبى ، وخيل موسى   تثير عجاجة الحرب الزبونِ

المثل السائر ١   ٢٥٣ الحلبى ، ١ : ٣٤٩ نهضة مصر – شرح ابن أبى الحديد ٢   ٣٨٤ طبعة أولى « الخائن » ، ٨   ٢٨٠ طبعة ثانية « الحائن »

(٢٧) تأيَّا   تلبَّث وتوقف .

المثل السائر ١   ٢٥٣ الحلبى ، ١   ٣٤٩ نهضة مصر « تهيا للحنة » – شرح ابن أبى الحديد ، ٢   ٣٨٤ طبعة أولى ، ٨   ٢٨١ طبعة ثانية « تصدى للحظة » .

(٣١) عبد الله : هو عبد الله بن المعتز الشاعر الذى ولى الخلافة فيما بعد   وقد ترجم له مع القصيدة ٢٦٧ (صفحة ٦٧٠) .

٨٥٢

وقال فى علىّ بن يحيى الأَرْمَنِىّ

١ أَمِنْ بَعْدِ وَجْدِ ٱلفَتْحِ بِى وغَــرامِهِ ... ومَنْزِلَتِى مِن جَعْفَرٍ ومَكَانى

٢ أُكَلَّفُ مَدْحَ ٱلأَرْمَنِىِّ عَلَى ٱلَّذى ... لَدَيْهِ من ٱلبَغْضَاءِ والشَّنَآنِ

٣ ومنْ خُلُقٍ يَسْتَنْكِفُ ٱلكَلْبُ أَنْ يُرَى ... لهُ جارَ بَيْتٍ أَو رَضِيعَ لِبَانِ ؟!

٤ نَدِيمَىَّ ! لا زالَ السَّحَابُ مُــوَكَّلاً ... بِجُودِكُمَا بالسَّحِّ والهَطَلانِ

٥ فَلَوْ كانَ صَرْفُ الدَّهْرِ حُرًّا عَدَاكُمَا ... إلىَّ ، وما نَاصَاكُمَا وعَدَانى

• طبعات الآستانة ١ ٦٢ – بيروت ٩٨ – مصر ٢ ٢٧٣

لم ترد فى ج ، و ، هـ ، ى . وقد قدمتها ا وإخوتها هكذا : « وقال يرثيه [أى الفتح بن خاقان] والمتوكل ويهجو على بن يحيى الأرمنى » .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ ، وقد هجا الأرمنىّ بمقطوعتين أخريين ٢ : ١٤٢ (صفحة ٣٦٧) و ٣٥٣ (صفحة ٨٩٦) .

• راجع ترجمة الأرمنى مع القصيدة ١٤٢ (صفحة ٣٦٧) .

(١) ح « أمن بعد فتح الوجد » تحريف .

(٢) الشنآن البغض مع عداوة وسوء خلق .

(٥) ب « عاصاكما » .

ناصاه : قبض كل منهما بناصية الآخر .

٨٥٣

وقال يهجو بعض بَنِي حُمَيْد

١ «بَنِي حُمَيْدٍ»! تَوَلَّى ٱلعِزُّ أَوَّلُكُمْ وصَارَ آخِرُكُمْ للذُّلِّ وٱلهُونِ !
٢ أَبَتْ لَكُمْ أَنْ تَنَالُوا فَضْلَ مَكْرُمَةٍ لِحَى التُّيُوسِ وأَعْطَافُ ٱلبَرَاذِينِ
٣ يَخْزَى «عَدِيٌّ» و«زَيْدٌ» فى قُبُورِهِمَا مِنْ قَوْلِ «حَامِدِكُمْ»: يا «عَزُّ» حُفِّينِى !
٤ وفى «أَبِى جَعْفَرٍ» مَرْأًى ومُسْتَمَعٌ مِمَّنْ يُسَلْسَلُ فى دَيْرِ ٱلمَجَانِينِ
٥ جَزْلُ الرَّقَاعةِ، فَدْمٌ، يَدَّعِي أَدَباً؛ وَلَيْسَ يَفْرُقُ بين التِّينِ والطِّينِ !

• طبعات الآستانة ٢ ١٦٦ – بيروت ٦٥٠ – مصر ٢ !٣١١ ؛ وكلها تنقص البيت الأخير .

لم تردا فى ج ، ه ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال يهجو بنى حميد » .

ولا نستطيع أن نحدد تاريخاً لهذه المقطوعة بعد أن كان يمدح فريقاً من هذه الأسرة .

(٢) اللحى جمع اللحية .

الأعطاف (جمع العطف) جانب كل شىء ؛ وهو من الإنسان من لدن رأسه إلى وركه .

التيس : الذكر من المعز والظباء والوعول إذا أتى عليه حول . وقد سمى نوع من البقل لحية التيس .

البرذون : التركى من الخيل ، ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحمُر .

(٣) حفينى قصينى .

(٤) ا ، د وإخوتهما ، ح « وفى أبى مسلم » .

دير المجانين يقصد به ما يعرف الآن بمستشفى المجاذيب . ولعله قد قصد به دير هزقل الذى ذكره ياقوت فى « معجم البلدان » . وقد ذكر صاحب زهر الآداب (١٦٧ – ١٦٨) خبراً عن المبرد أنه خرج من بغداد يريد واسطاً فمال إلى دير هزقل ينظر إلى المجانين وقد ذكر ياقوت خبراً عن أبى عباد ثابت بن يحيى كاتب المأمون وهجو دعبل له ووصفه بقوله :

فكأنه من دير هزقل مفلت حرد يجر سلاسل الأقيادِ

(٥) الفدم العيى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم ، الأحمق .

السفينة ٢ ٦٢ و .

٦ جَهْمٌ ، عَبُوسٌ ، على ظَهْرِ الخِوَانِ لهُ   تَفْرِيقُ لَحْظٍ كأَطْرَافِ السَّكَاكِينِ

٧ يُدْنِيكَ نائلَهُ مِنْ غَيْرِ مُزْرِيَةٍ   ونَيْلُهُ مِنْ وَرَاءِ «الهِنْدِ» و«الصِّين»

---

(٦) الخوان ما يوضع عليه الطعام ليؤكل كالمائدة .

السفينة ٢ : ٦٢ و

(٧) لم يرد هذا البيت فى ا ، و وإخوتهما وكذلك فى ح : ل وفى طبعات الديوان .

٨٥٤

وقال يهجو إسرائيل الأعْوَر الكاتبَ النَّصرانيّ، وقوَّم غلاماً له أراد بَيْعَهُ بدون ثمنه :

١ أَرَانَا لا نَزَالُ نُسَامُ خَسْفاً بِرِجْسِ النَّفْسِ رِجْسَ ٱلْوَالِدَيْنِ
٢ مَتَى نَرْضَى ودَجَّالُ النَّصارَىٰ يُقَوِّمُ ما يَرَاهُ بِفَرْدِ عَيْنِ !؟
٣ وأَجْوَرُ خُطَّةٍ طَاوُوسُ حُسْنٍ يُوَلَّى ٱلْحُكْمَ فِيهِ غُرَابُ بَيْنِ !

---

* طبعات الآستانة ٢ ٢٣٤ – بيروت ٧٥٧ – مصر ٢ ٣١٦ ؛ وكلها تنقص البيت الأول

لم ترد فى ج ، هـ ، ى وقد ذكرت ا ، د وإخوتهما أنه قالها فى إسرائيل النصرانى حين قوَّم غلاماً للبحترى أراد بيعه وكان يقوَّم بثلاثمائة دينار فقوَّمه بنصفها » . ولكن ح ، ل ذكرتا هذه المقدمة « قال الصُّولى باع البحترى من أبى الصقر غلاماً بمائتين وخمسين ديناراً فقوَّمه إسرائيل بمائة دينار فقال فيه » .

انظر فى قصة هذا الغلام المقطوعة ٩١ (صفحة ٢٧٠) حيث ذكر فيها أرقام المقطوعات التى قالها فى هذه المناسبة وقد رجحنا أنها قيلت جميعها سنة ٢٧٧ هـ .

(١) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما . وورد فى ح ، ل وترتيبه فيهما الثالث .

(٢) ا ، و وإخوتهما « متى أرضى . . يقوِّم ما أبيع » ل « يقوِّم ما نبيع بفرد عينى » ثمار القلوب ٤٧٨ نهضة مصر « متى أرضى . . ما أبيع » .

وأوردت قبله البيت الأخير

(٣) ا ، د وإخوتهما « وأعجب ما ترى ... يحكم فى شراه » . ل « وأحور مقلة طاووس . . . تول » .

الطاووس Peacock طائر حسن الشكل كثير الألوان ينشر ذنبه كالطاق ويقال للجميل من الناس وغيرهم طاووس ؛ كما يقال للأرض المخضرة التى فيها كل ضروب النبت أو الورد .

ثمار القلوب ٤٧٨ نهضة مصر « وأعجب ما ترى . . يحكم فى شراه » . ويقال للغراب : الأعور

٨٥٥

وقال

١ يا «أبَا جَعْفرٍ» ! بِأَىِّ مَكَانٍ ضَاعَ مِنِّى رَأْيِى وضَلَّ لِسَانى

٢ وٱمْتِدَاحِيكَ ، لا لِشَىْءٍ ، ولكِنْ هَذَيَانٌ مِن شاعر مَجَّانِ

٣ لا أَلُومُ ٱللُّؤْمَ ٱلَّذِى جاءَ مِنْ فِعْـ لِكَ ، لكنَّنِى أَلُومُ ٱلأَمَانِى !

* طبعات : الآستانة ٢ ٩٢ – بيروت ٢ ٥٤٢ – مصر ٢ ٣٠٠

لم ترد فى ج ، ه ، ى . وقد اختلفت مقدمتها فى بعض النسخ ؛ فالنسخة ب لم تذكر شيئاً . أما النسخ ا ، د وإخوتهما فقدمتها وقال « يهجو أبا جعفر بن بسام » (راجع ترجمته مع القصيدة ٧٧ صفحة ٢٣٧) وفى ح ، ل وقال يهجو محمد بن على القمى » (راجع ترجمته مع القصيدة ٣ فى صفحة ٢٠) .

وعلى أى حال فإننا نعتقد أن تاريخها يرجع إلى عام ٢٣٢ ه .

(١) ا ، د وإخوتهما « وضاع لسانى » . ح ، ل « ضل رأيى وضاع منى لسانى » .

(٢) المجان الذى يخلط الجد بالهزل .

(٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧

٨٥٦

وقال فى أَبى الدَّرْدَام الشَّاعر

١ أَبْلِغْ «أَبَا الدَّرْدَامِ» إنْ لاقَيْتَهُ   بِـ«الرَّقَّةِ البَيْضَاء» أو «حَرَّانِ»!

٢ الدَّهْرَ ما تَنْفَكُّ تَنْدُبُ وُجْنَــةً   دَرَسَتْ ، وخَدًّا مُنْهجَ العِرْفَانِ

٣ وتَرَى [ٱلجَلَالَةَ] للصِّغَارِ، وإنَّما   أَوْصَى ٱلإلٰهُ بها إلى الشِّيخَانِ

٤ هَلْ تُفْلِحَنَّ؟ وكَيْفَ تُفْلِحُ لِحْيَةٌ   جُعِلَتْ حَوَائِجُها إلى الصِّبْيَانِ!

• طبعات : الآستانة ٢ ٩٢ – بيروت ٢ ٥٤٢ – مصر ٢ ٣٠٠

لم ترد فى ج ، هـ ، ى .

• لم نهتد إلى شخصية أبى الدردام . وقد ورد فى ح ، ل «أبو الدردام الحرّانى الشاعر»

(١) الرَّقة البيضاء : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ١ (صفحة ٧) .

حرّان (كرها Carrhae) مدينة قديمة قصبة ديار مضر بأرض الجزيرة وهى قرب منابع نهر البليخ بين الرُّها ورأس عين

(٢) الوجنة (مثلثة الواو) : ما ارتفع من الخد .

المنهج البالى أو الآخذ فى البلى .

(٣) الزيادة المثبتة عن النسخ الأخرى . ح ، ل «أو ما الإله» .

٨٥٧

وقال

١ قُلْ لِي ، إذا قُمْتَ على أَرْبَعٍ مُحَيِّياً في ذلك الشّانِ

٢ وقامَ من خَلْفِكَ «فَتْحٌ» ، فمَا يَنْفَعُكَ «الفَضْلُ بْنُ مَرْوَانِ» !

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ك .

• لعل هذه القصيدة قد نظمت في أول عهد المتوكل أي سنة ٢٣٢ هـ وفيها يعرّض بأبي العباس الفضل ابن مروان بن ماسرخس الذي ولي الوزارة للمعتصم سنة ٢١٨ هـ ، ثم تغير عليه وقبض عليه سنة ٢٢١ هـ ، ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء . وتوفي سنة ٢٥٠ هـ .

(٢) فتح يقصد الفتح بن خاقان . وهذا ما يؤيد نظمها في عهد المتوكل .

٨٥٨

وقال فى طِمَاس

١ تُرَى لِ «قَزْوِينَ» عندَ ٱللهِ صَالِحَةٌ وقَدْ تَوَلَّى «طِمَاسٌ» أَرْضَ «قَزْوِين»
٢ ما للنَّدَامَى تَشَكَّوْا مِنْهُ أُبَّهَــةً فِيهَا تَطَاوُسُ عاتِى ٱلْجَهْلِ مَجْنُونِ!
٣ لَنْ يَحْمَدُوكَ عَلَى خَلْقٍ ولا خُلُقٍ إذا رأَوْكَ بِلاَ عَقْلٍ ولا دِينِ
٤ بِأَىِّ مُخْزِيَةٍ جَمَّشْتَ قَيْنَتَهُمْ؟ أَبِاَسْتِ مُسْتَحْلِقٍ أَمْ أَيْرِ عِنِّينِ!؟
٥ ولِمْ تَخَرْسَنْتَ يا مَلْعُونُ بَيْنَهُمُ وأَنْتَ كُورٌ عَلِيلُ ٱلْكِيرِ وٱلْكُونِ؟

* طبعات الآستانة ٢ ٩٠ – بيروت ٥٤٠ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٢٩٩
لم ترد فى ج ، هـ ، ى ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يهجوه حين ولى قزوين » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .

* راجع ترجمة طماس وهو أحمد بن عبد الله بن العباس الصُّولى مع المقطوعة ٤٥٥ (صفحة ١١٢٧) وقد ذكرنا هناك بيان المقطوعات التى قالها فى هجوه أو التعريض بدوره ، وكان طماس قد ولى أمر قزوين.
ويذكر صاحب كتاب « التدوين فى ذكر أهل العلم بقزوين » (الورقة ٢٠٧ ظ) أن طماساً «كان من ولاة قزوين ، وقد حمد ووُصِف بحسن السيرة فى الرعية » ، ويقول: « ورأيت بخط بعض الفضلاء أنشدنى الشيخ أبو بكر على بن الحسن القهستانى للبحترى » ويذكر البيت الأول .

(١) قزوين من مدن إيران، وهى فى ولاية قزوين الواقعة على بحر قزوين . وهى على نحو مائة ميل شمال غربى طهران (وانظر الحاشية ٤٥ صفحة ٨٠٩) .
التدوين فى ذكر أهل العلم بقزوين ٢٠٧ ظ .
(٢) التطاوس: التشبه بالطاووس. انظر عن الطاووس الحاشية ٣ من القصيدة ٨٥٤ (صفحة ٢٢٨٢)
(٣) ح ، ل ، إذا رأوك ولا عقل ولا دين » .
(٤) لم يرد فى طبعة بيروت . جمش المرأة قرصها ولاعبها .
القينة : الأمة المغنية ، وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .
المستحلق : المصاب بالحُلاق الذى يصيب الأتان فلا تشبع من السفاد .
العنين العاجز عن الجماع لمرض .
(٥) ا ، د و إخوتهما ح ، ل « عليل الكير » ، ب « تخرست . . . الكار » .
الكور مجمرة الحدَّاد من طين . الكير : زقٌ ينفخ فيه الحدَّاد
تخرسنت انتسبت إلى خراسان .

٨٥٩

وقال لابنِ أبى داوُد السَّيبِىّ المَذارِىّ :

١ أبْلِغْ «أبَا حَسَن» وكُنْتُ أعُدُّهُ ... مِنْ بَيْنِهِمْ قَمَناً مِنَ الإحْسَانِ :

٢ إنْ كُنْتَ إنْسَاناً ، فَقُلْ لِى صادِقاً ... ما الفَرْقُ بَيْنَ القِرْدِ والإنْسَان ؟

٣ لَيْسَ «المَذَارُ» بِجَالِبٍ لَكَ سُؤْدُدًا ... غَيْرَ الجِرَارِ الخُضْرِ والكِيزَانِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ ٩١ = بيروت ١ ٥٤١ – مصر ٢ ٣٠٠ ، ٣١٦ .
لم ترد فى ج ، ه ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما «وقال يهجو أبا الحسن المذارى» . وفى ح ، ل قال يهجو على بن أحمد المذارى » .

* لم نجد شيئاً عن ابن أبى داود السيبى المذارى أو على بن أحمد المذارى يشير إلى أنه ولى المذار . ولكن هناك رجلا عرّض به البحترى أكثر من مرة ، وهو أحمد بن داود السيبى(وليس ابن أبى داود) وكان كاتباً للحسن بن مخلد (انظر التعريض به فى صفحة ٣٥ ، ٥٠٠ ، ٦٠٦) . فإن كان هذا كانت هذه القصيدة مما نظم سنة ٢٥٦ ه .

(١) قمن خليق .

(٣) المذار فى ميسان بين واسط والبصرة وهى قصبة ميسان . وقد ذكر ياقوت أن بها قبر عبد الله ابن على بن أبى طالب ، وأنه يقال إن الحريرى مات بها ، ثم قال : «وكانت بالمذار وقعة لمصعب بن الزبير على أحمد بن سميط النخلى » . ثم قال إنها كانت فى أيام الفتح الإسلامى بلدة جليلة ، وهى قصبة ميسان وعرفت أيضاً بدستميسان

وقد ذكر جى لسترنج فى كتابه «بلدان الخلافة الشرقية» (٦٣) أنه لايعرف موضعها الصحيح . ولكن الدكتور أحمد سوسة يذكر فى كتابه «رى سامراء فى عهد الخلافة العباسية» (٤٢٤) أن قبر عبد الله بن على لا يزال يسمى بذلك إلى الآن ، وموضعه على الضفة الشرقية من دجلة فى جنوب قلعة صالح ، على مسافة حوالى تسعة كيلومترات منها ، ويتضح من ذلك أن المذار كانت تقع على موضع القبر المذكور =

٤ وَلَئِنْ وَلِيتَ فَبِالْمُصَانَعَةِ الَّتِي قَدَّمْتَها ، وشَفِيعِكَ الْعُرْيَانِ

٥ فَاللهُ مِنْ كَثَبٍ حَسِيبُكَ ظَالِمــاً وَحَسِيبُ زَوْجَةِ صاحِبِ الدِّيوانِ !

= ويبدو أن هذه المدينة كانت مشهورة بصنع الجرار فقد ذكر الجاحظ فى كتاب « البخلاء » (٣٨ طبعة الكاتب المصرى، ٥٤ طبعة دار المعارف) أن صالح بن عفان كان « لا يرى الطبخ فى القدور الشامية، ولا تبريد الماء فى الجرار المذارية ؛ لأن هذه ترشح ، وتلك تنشف » .

(٤) وشفيعك العريان يقال هذا فى الشفيع المقبول. إشارة لقول الفرزدق :

ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزراً مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

(ديوان الفرزدق ٨١٣) وأراد بالعريان المرأة لأنها تلتق بزوجها فى الفراش عريانة ، وإنما صار العريان للمرأة لأنه لم يقصد قصدها ، كما تقول يعجبنى الجميل من الناس ؛ فلا تأتى بلفظ التأنيث وإن كنت تعنى امرأة . والأصل فيه أن الفرزدق كان ابن عم نوار ووليها ، فخطبها رجل من قريش ، فقالت للفرزدق ، زوجنى منه . فقال كل ما أنفذت فيك من أمر فهو نافذ ؟ قالت نعم ! فخرج فزوجها من نفسه ، فرفعته إلى عبد الله بن الزبير ، فرأى نكاحه غير جائز ففسخه ، فحينئذ قال الفرزدق هذا الشعر . فلما بلغ ذلك ابن الزبير ، قال لنوار عرضينى للفرزدق فأنا أزوجك منه بمثل مهر القرشى ، فأجابت وفعل ، فأمسك عنه . (راجع الكنايات للجرجانى ١٠٤) .

(٥) حسيبك الله انتقم الله منك .
الكثب القرب .

٨٦٠

وقال يهجو بِشْر بن الفَرَج النَّصْرانى العُكْبَرِىّ

١ نُطالِبُ «بِشْرًا» بسُقْيَا المُدَا م ، و «بِشْرٌ» يُطالِبُنَا بالثَّمَنْ !

٢ أَمِنْ عادةٍ لك فى بَيْعِها أَمِ البُخْلُ مِنْكَ طَرِيقٌ قَمَنْ ؟

٣ فإنْ بِعْتَنَاها فَنَكِّبْ بِنَا عن البَخْسِ فى بَيْعِها والغَبَنْ !

٤ وأَوْفِ لنا الكَيْلَ حَتَّى نَعُدَّ قَبِيحَكَ فى بَيْعِنَاهَا حَسَنْ !

٥ عَذِيرِىَ مِنْ تاجِرٍ خازِنٍ بَضَائعَهُ فى أَصِيصٍ و دَنّْ

٦ وبَعْضُهُمُ فى اخْتِيَارَاتِهِ يُحِبُّ الدَّنَاءَةَ حُبَّ الوَطَنْ !

• طبعات : الآستانة ٢ ٩٤ بيروت ٥٤٤ — مصر ٢ ٣٠١ .

لم ترد فى ج ، ه ، ى ، وقد قدمت النسختان ح ، ل لهذه القصيدة هكذا «وكتب إلى بشر بن الفرج يمازحه " نطالب بشراً بسقيا المدام " فبعث إليه بسقياه للوقت فقال " ولما نزلنا عكبراء . المقطوعة ٣٨٣

ويرجع تاريخ هاتين المقطوعتين إلى سنة ٢٦٩ ه .

• انظر قوله فى بشر هذا فى المقطوعة ٣٨٣ (صفحة ٩٦٨) المشار إليها .

وبشر هذا كان حاجباً لإبراهيم بن المدبر وهو الذى حجب البحترى عن ابن المدبر مرة فعاتب إبراهيم بالقصيدة ٤٢٠ (صفحة ١٠٦٦) . وقد ذكره كذلك فى القصيدة ٨٧١ (صفحة ٢٣١٥) . ثم ذكره فى المقطوعة ٨٠٨ (صفحة ٢١٣٤) .

(٢) قمن خليق .

(٣) نكَّب عنه عدل وتنحَّى .

(٥) الأصيص وعاء الزرع ، والمركن الذى يبال فيه .

الدن وعاء ضخم للخمر ونحوها .

(٦) ح ، ل « وبعضهم فى ارتياداته » .

٨٦١

وقال فى ٱبْنِ أَبِى دُؤَاد

١ أَميرَ ٱلمُؤْمنين ! لَقَدْ سَكَنَّا إِلىٰ أَيَّامِكَ ٱلغُرِّ ٱلحِسَانِ
٢ رَدَدْتَ الدِّينَ فَذًّا بَعْدَمَا قَدْ أَراهُ فِرْقَتَيْنِ تَخَاصَمَانِ
٣ قَصَمْتَ الظَّالِمِين بِكُلِّ أَرْضٍ فأَضْحَىٰ الظُّلْمُ مَجْهُولَ ٱلمكَانِ
٤ وفى سَنَةٍ رَمَتْ مُتَجَبِّرِيهِمْ عَلَىٰ قَــدَرٍ بِدَاهِيَةٍ عَوَانِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ك .

وقد أورد صاحب كتاب « تاريخ بغداد » (٧ ١٦٩ — ١٧٠) الأبيات ١ — ٥ ثم ٨ — ١٠ وذكر أن أبا الغوث يحيى بن البحترى أنشد لأبيه يهجو ابن أبى دؤاد ويخاطب المتوكل .

وقد قال المرزبانى فى كتابه « الموشح » (٣٤١) عن البحترى : « وقد هجا ابن أبى دؤاد فأنكر عليه قوله بخلق القرآن فى أبيات خاطب فيها المتوكل » ولم يورد المرزبانى الأبيات .

وقال السيوطى فى « تاريخ الخلفاء » (٣٥٤) « وأخرج عن على [بن الجهم] أن البحترى قال يمدح المتوكل فيما رفع من المحنة ، ويهجو ابن أبى دؤاد بقوله » وأورد الأبيات التى جاءت فى « تاريخ بغداد

وانظر ما ذكرناه فى الحاشية ٩ عن خلق القرآن

ونعتقد أن هذه القصيدة نظمت سنة ٢٣٧ هـ وهى السنة التى غضب فيها المتوكل على ابن أبى دؤاد وأمر بالتوكيل على ضياع أحمد بن أبى دؤاد . . . وكان قد فلج .

* انظر ترجمة أحمد بن أبى دؤاد مع المقطوعة رقم ٣٢٥ (صفحة ٨١٤) .

(١) تاريخ بغداد ٧ ١٦٩ — تاريخ الخلفاء ٣٥٤ طبعة التجارية وفى ٢٣٥ المنيرية « شكرنا »

(٢) الفذ : الفرد .

تاريخ بغداد ٧ ١٦٩ — تاريخ الخلفاء ٣٥٤ التجارية ، ٢٣٥ المنيرية « بعد أن قد أراه » .

(٣) تاريخ بغداد ٧ ١٦٩ — تاريخ الخلفاء ٣٥٤ التجارية ، ٢٣٥ المنيرية .

(٤) الداهية العوان : أشد الدواهى

تاريخ بغدا د ٧ ١٦٩ — تاريخ الخلفاء ٣٥٤ التجارية ، ٢٣٥ المنيرية .

٥ فَمَا أَبْقَتْ مِن «ابْنِ أَبِي دُوَادٍ» سِوَى جَسَدٍ يُخَاطِبُ بِالْمَعَانِي
٦ تَعَرَّبَ بِارْتِبَاطِ الجُرْزِ حَتَّى رَمَتْهُ فِى الْيَدَيْنِ وَفِى اللِّسَانِ
٧ وما كانت غِذَاهُ زَمَانَ يَشْرِى سَرَاطِينَ «الصَّرَاةِ» وَبَهْرُبَانِ
٨ تَحَيَّرَ فِيهِ «سَابُورُ بْنُ سَهْلٍ» وطَـاوَلَهُ ، وَمَنَّاهُ الأَمَانِى
٩ إِذَا أَصْحابُهُ اصْطَبَحُوا بِلَيْلٍ أَطَالُوا الخَوْضَ فِى خَلْقِ القُرَانِ

---

(٥) يشير إلى الفالج الذى أصاب ابن أبى دؤاد ، ويقول إنه أصبح لا يستطيع النطق فهو يشير بحركات تعبر عما يعنيه .

تاريخ بغداد ٧ ١٦٩ — تاريخ الخلفاء ٣٥٤ التجارية ، ٢٢٥ المنيرية .

(٦) الجرز العمود من حديد أو فضة .

(٧) السراطين Crabs جمع السرطان وهو حيوان يعيش فى الماء ذو فكين يمشى على جنب واحد ويسمى عقرب الماء .

الصراة نهر بالعراق .

(٨) سابور بن سهل صاحب بيمارستان جنديسابور ، كان عالماً متقدماً فى الطب والصيدلة وله فيهما مؤلفات . توفى سنة ٢٥٥ هـ .

تاريخ بغداد ٧ ١٧٠ «فطاوله» — تاريخ الخلفاء ٣٥٤ التجارية ، ٢٣٥ المنيرية «فطاوله» .

(٩) خلق القرآن يقول ابن الأثير فى «تاريخ الكامل» (أخبار سنة ١٢٥هـ) عند ذكر سيرة الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك الذى توفى فى تلك السنة «قيل إن الجعد بن درهم أظهر مقالته بخلق القرآن أيام هشام بن عبد الملك ، فأخذه هشام وأرسله إلى خالد القسرى — وهو أمير العراق — وأمره بقتله ، فحبسه خالد ولم يقتله . فبلغ الخبر هشاماً فكتب إلى خالد يلومه ويعزم عليه أن يقتله ، فأخرجه خالد من الحبس فى وثاقه .

فلما صلى العيد يوم الأضحى قال فى آخر خطبته : انصرفوا وضحوا يقبلْ الله منكم ، فإنى أريد أن أضحى اليوم بالجعد بن درهم فإنه يقول ما كلم الله موسى ولا اتخذ إبراهيم خليلا . تعالى الله عما يقول الجعد علوًّا كبيراً . ثم نزل وذبحه» . ويذكر ابن الأثير أن مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية كان يسمى الجعدى لذهابه مذهب الجعد بن درهم فى القول بخلق القرآن ، والقدر .

ولما ولى الخلافة المأمون العباسى لقيت تلك الدعوة منه تأييداً ، ولقى معارضوها بطشاً وتعذيباً ، وكان من هؤلاء الإمام أحمد بن حنبل فقد سجن فى عهد المعتصم ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن . حتى أبطل المتوكل الخوض فى هذا الموضوع .

وقد كان أحمد بن أبى دؤاد القاضى من المعتزلة ،وكان رأس فتنة القول بخلق القرآن فى عهد المأمون =

١٠ يُدِيرُونَ الكُؤُوسَ وَهُم نَشَاوَىٰ   يُحَدِّثُنَا فُلَانٌ عن فُلَانِ !

١١ وآخِرُ حادِثٍ أنَّا غَـدَوْنَا   نَعُوذُ «أَبَا ٱلوَزِيرِ» مِنَ الزَّمَانِ

١٢ وكان إذَا تَسَرْبَلَ كُلَّ قُبْـحٍ   وساءَك فى السَّمَاعِ وفى ٱلعِيَانِ

١٣ أَهَشَّهُمُ إلىٰ غَيْرِ ٱلمَعَـالِى   وأَضْحَكَهُمْ إلىٰ غَيْرِ ٱلخِوَانِ !

= والمعتصم والواثق ثم أصيب بالفالج فى أول عهد المتوكل سنة ٢٣٣ هـ وهو الذى حمل الخلفاء على امتحان الناس بخلق القرآن .

وقد سميت تلك الفتنة " محنة القرآن

تاريخ بغداد ٧ ١٧٠ – تاريخ الخلفاء ٣٥٤ التجارية ، ٢٣٥ المنيرية « اصطحبوا » .

(١١) جاء فى كتاب « أخبار أبى تمام » (٩١) أن أبا تمام لقى أعرابيًّا من بنى عامر وسأله شيئًا من أخبار الناس ، فكان ممن سأل عنهم أبو الوزير ، فأجاب الأعرابى : كبش الزنادقة الذى تعرف ؛ ألا ترى أن الخليفة إذا أهمله سنح ورتع ، فإذا هزَّه أمطر فأترع ؟

وقد ترجمنا لأبى الوزير أحمد بن خالد فى الحاشية ٢ القصيدة ٣٠ (صفحة ٧٨٢) .

(١٢) تسربل : لبس السربال وهو القميص ، وقيل الدرع ، وقيل كل ما يلبس .

(١٣) هش له نشط .

الخوان ما يوضع عليه الطعام ليؤكل .

٨٦٢

وقال يهجو أبا مَسْعُود الصَّابُونى

١ حُرِمْتُ النُّجْحَ حِرْماناً مُبِينَـــا ودافَعَ ظالِمِى حِيناً فَحِينَا
٢ وأَصْبحَ قَدْ تَعَرَّضَ دُونَ حَقِّى أَخَسُّ قُضَاتِكمْ حَسَباً وَدِينا
٣ سَيْرَضَى بِالْبَنَاتِ إذا رَآهُ حَصِيفٌ كان يَطْلُبُ الْبَنِينَا
٤ أَرَى مِائَتِى تَعَـــذَّرَ مُبْتَغَـــاهَا وكان الحَقُّ أَنْ أُعْطَى مِئِينَا
٥ وعُظْمُ بَلِيَّتِى أَلاَّ أَرَىٰ لى عَلَى مَكْرُوهِ دافِعِهـــا مُعِينَا
٦ «أَبَا حَسَنٍ» ! وثَمَّ عَفَافُ نَفْسٍ وآبَاءٌ خَصِيمُ الخَائِنِينَا
٧ مَتَى تَهَبِ التَّفَضُّلَ عن سَمَاحٍ إذا لم تَقْسِمِ الإِنْصَافَ فِينَا!؟

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ك .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٧٠ هـ ، وقد سبق أن ردّد مبلغ المائتين الذى أشار إليه فى البيت الرابع هنا ، وذلك فى القصيدة ٢٩٩ حيث يقول فى البيت الأخير منها (صفحة ٦٨٤) وهو يخاطب أبا موسى محمد بن العباس الكلابى

يحيل على سعيد واعتمادى على مائتيك لا مائتى سعيدِ

ويخاطب الكلابى مرة أخرى فى القصيدة ٥٥٠ (صفحة ١٣٩٤) فيقول

المائة الدينار منسية فى عدةٍ أشبعتها خلفا

* لعل أبا مسعود الصابونى من أسرة أبى على الحسين بن عبد الرحمن الصابونى قاضى أنطاكية الذى رثى البحترى أخاه الذى قتله سيما الطويل وذلك بالقصيدة ٢١٧ (صفحة ٥١٨) .

(٤) ب « ميتى . . . مبيناً » . ك ، مأتى . . . مبيناً » .

(٦) لم نتبين من هو أبو الحسن الذى يخاطبه فى هذا البيت والذى يليه .

٨٦٣

وقال يمدح عَبْدُون بن مَخْلَد

١ لا جَدِيدُ ° الصِّبَا ولا ¹ رَيْعَــانُهْ — راجِعٌ بَعْدَ ما تَقَضَّى زَمَانُهْ

٢ يَأْشَرُ الْفَارِغُ الْخَلِيُّ ويأسَى — مُتْرَعُ الصَّدْرِ مِنْ جَوًى مَلْآنُهْ

٣ قَائِلِي بِسِرٌّ ذا الْهَوَى إنْ تَجَنَّيْـ — ـتُ عَلَيْهِ أَمْ فاضِحِي إعْلانُهْ ؟

٤ أَتَخَشَّى زِيَالَ عَلْوَةَ بَلْ هِجْـ — ـرَانَها ، والْمُحِبُّ خَاشٍ جَنَانُهْ

● طبعات : الآستانة ١ ٢٠٦ – بيروت ٣١٩ وتنقص بيتين – مصر ٢ ٢٨٧
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

● ترجمة عبدون بن مخلد مع القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .

جاء فى « مسالك الأبصار » (١ : ٢٦٤) : « وحكى البحترى أنه كان مع عبدون فى هذا الدير [دير عبدون وهو بسرَّ من رأى إلى جانب المطيرة وسُمِّي باسمه لكثرة إلمامه به] فى يوم فصح ، ومعه ابن خرداذبة . قال البحترى فأنشدته قصيدتى التى مدحته بها ، وأولها " لا جديد الصبا ولا ريعانه . . . " فأمر لى بمائتى دينار ، وثياب خز ، وشهرىّ [ضربٌ من البراذين] بسرجه ولجامه . وأخوه [صاعد] حينئذ مع الموفق فى قتال العلوى البصرى فسرَّ بذلك وقال لى : يا أبا عبادة ! قل فى هذا شعراً أنفذه إلى ذى الوزارتين يعنى أخاه ، وكان لقب بهذا فقلت [وأوردت « المسالك » الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ من المقطوعة رقم ١٨٤ صفحة ٤٥٦] وأقمنا يومنا إلى الليل . وخلع على ابن خرداذبة وحمله وانصرفنا » .

وقد أشار البحترى إلى هذه الزيارة فى المقطوعة ٢٣٢ (صفحة ٥٥٤) التى قالها فى عبدون وكتب بها إلى ابن خرداذبة كما ذكر ذلك فى المقطوعة ٨٦٤ الواردة بعد (صفحة ٢٣٠٠) التى قالها لابن خرداذبة وخلع عليهما عبدون

(١) ا وإخوتها « بعد ما تقضى أوانه » . ريعان الشىء : أوله وأفضله .
الموازنة ٢ : ١٤٥ ظ « أوانه » ؛ ٢ : ١٩٤ دار المعارف « زمانه » – مسالك الأبصار ١ : ٢٦٤

(٢) يأشر : يبطر .

(٣) ا وإخوتها « أو فاضحى » . « ب « أم فأمضى » تحريف هـ « شرد الهوى ... علانه » تحريف .

(٤) ا وإخوتها وكذلك هـ « أو هجرانها » . الزيال المفارقة .

٥ يَذْهَبُ ٱلبَرْقُ حَيْثُ شاءَ بِلُبِّى إنْ بَدَا ٱلبَرْقُ أَوْ بَدَا لَمَعَانُهْ
٦ ولَقَدْ أَذْكَرَتْكِ رَوْحَةُ ريحٍ أَلِفَتْ عارِضاً يَرِفُّ عَنَانُهْ
٧ حَنَّ فيها أَثْلُ ٱلغُوَيْرِ فَأَشْجَى مُغْرَمَـاتِ ٱلقُلوبِ ، وٱهْتَزَّ بانُهْ
٨ لَيْلَتِى فى هُمَانِيَاءَ جَدِيرٌ صُبْحُها أَنْ يَشُوقَنِى عِرْفانُهْ
٩ وَلَيَتْنِى الشَّمُولُ فِيهَا دِرَاكاً بِيَدَىْ مُرْهَفٍ خَضِيبٍ بَنَانُهْ
١٠ باتَ يَثْنِى بِلَوْنِها لَوْنَ خَدٍّ مُشْبِهٍ أُرْجُـوَانَهَا أُرْجُوَانُهْ

---

(٦) ك « يزف » . وضبط فى طبعة بيروت : « يرف عنانه » .

العارض : السحاب المطل يعترض فى الأفق ، وزاد صاحب اللسان بعد ذلك قوله : « والعارض يكون أبيض » .

أما ابن دريد فقد أضاف فى كتابه « صفة السحاب والغيث » (٢٥) قوله : « أكثر مايكون ذلك مع إقبال الليل » .

العنانة وهى السحابة . وقيل : العنان التى تمسك الماء .

وعنان السماء : ما عنَّ لك منها إذا نظرت إليها ؛ أى ما بدا لك منها .

(٧) ا وإخوتها وكذلك ه « حن منها » .

الأثل : شجر يشبه الطرفاء سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠)

البان : شجر سبط القوام لين ، سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٢٢) .

الغوير : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ا من القصيدة ٣٦٣ (صفحة ٩١٧) .

(٨) ا وإخوتها « هينياء » . ب ، ه « أن يسوقى » . ه « غرفانه » .

هُمانيا : قرية كبيرة فى ضفة دجلة فوق النعمانية ، وربما قيل هينيا بالياء ، كما فى « مراصد الاطلاع » ، قال ياقوت فى « معجم البلدان » : « وربما قيل هُمَنى بغير ألف » .

(٩) ا وإخوتها - وليتنى فيها الشمول » .

وَلَّيَه : قدَّم له مرة بعد مرة

الشمول : الخمر ، وقيل الباردة منها .

الدراك : المتلاحق .

المرهف : الدقيق اللطيف

الخضيب : المصبوغ بالخضاب أى الحناء وما شابه ذلك .

البنان : الأصابع أو أطرافها ؛ واحدها بنانة .

(١٠) الأرجوان : صبغ أحمر سبق التعريف به فى (الحاشية ٤ صفحة ٥٥٠) .

١١ ولَقَدْ خِفْتُ أو تَوَهَّمْتُ ظَنًّا   بـأبِى الفَتْحِ أنْ يَطُولَ زَمَانُهْ
١٢ وإذَا صَحَّتِ الرَّوِيَّةُ يَوْمـاً   فَسَواءٌ ظَنُّ امْرِئٍ وعِيَانُهْ
١٣ إنْ تَغَطَّى عَنْكَ ٱلأَصَادِقُ تُبْدِى   شِدَّةُ الدَّهْرِ عَنْهُمُ وليَانُهْ
١٤ يُعْرَفُ السَّيْفُ بالضَّرِيبةِ يَلْقَا   هَا ، ويُنْبِى عن الصَّدِيقِ ٱمْتِحَانُهْ
١٥ وإذا ما أَرَابَ دَهْرٌ فَمِنْ أعْـ   ـدَاءِ شَاجٍ بِرَيْبِهِ إخْوَانُهْ
١٦ فَٱلْهَ عَنْ نَبْوَةِ ٱلأخِلاَّءِ إذْ كَا   نَ عَتِيدًا فى كُلِّ عُودٍ دُخَانُهْ
١٧ حَفِظَ ٱللهُ ـ حَيْثُ أَصْبَحَ ـ « عَبْدَٱللـ   ـهِ » ، أو حَيْثُ أَصْبَحَتْ أَوْطَانُهْ

---

(١١) أبو الفتح : لعله محمد بن الفتح بن خاقان فهذه كنيته .

(١٢) الروية : النظر والتفكير فى الأمور .

الموازنة ١٧٩ بيروت ، ١ : ٣٢٤ دار المعارف – المنتحل ١١١ – التمثيل والمحاضرة ٩٩ – محاضرات الأدباء ١ : ٦٧ .

(١٣) ا وإخوتها : ك « إن تغطى » ب « لن تغطى » . طبعة بيروت « إن تُغطى » .

الأصادق : جمع الجمع للأصدقاء والصُّدْقاء والصِّدقان وهى جمع الصديق أى الخل الحبيب . والصديق يستعمل أيضاً بلفظ واحد للمفرد والجمع والمؤنث فيقال : هو صديق ، وهم صديق ، وهن صديق .

(١٤) الضريبة : حد السيف ، الموضع الذى تقع فيه الضربة من جسد المضروب .

(١٥) ا وإخوتها « فنْ أعذَر شاج » . و باقى النسخ « فنأعداء » . طبعة بيروت « فمَنْ أعذَرُ شاج يُربيه » .

أراب : صار ذا ريب .

يقول الشاعر – بعد أن ذكر أن الإخوان يعرفون بامتحانهم و بما تكشف عنهم الشدة – إنه إذا أصاب ريب الزمان امرأ كان إخوانه أشد أعدائه وهو يشجى بريب الزمان .

وهو المعنى الذى يبدو من الرواية التى أثبتناها ومن سياق الأبيات السابقة والبيت التالى .

(١٦) الْهُ : فعل أمر من « لها يلهو » : اسلُ واغفل واترك ذكره .

النبوة : التجافى والتباعد .

يقول : لا تشغل بالك بتجافى الإخوان وتباعدهم فإن لكل عود دخاناً إلى جانب عطره ، والدخان هو الشىء الأصيل فى العود .

(١٧) عبد الله : هو عبدون بن مخلد .

١٨ «مَذْحِجِىٌّ» النَّجَارِ وَالبَيْتِ لم يَقْـ ـعُدْ بِهِ يَوْمَ سُؤْدُدٍ «نَجْرَانُهْ»

١٩ غِبْتُ عَنْهُ فَغَابَ عَنِّى سُرُورِى إِنَّمَا يَجْمَعُ السُّرُورَ مَعَانُهْ

٢٠ نِيَّةٌ عُقِّبَتْ بِحِرْمَانِ حَظٍّ ؛ رُبَّ نَاىٍ يَنْأَى بِهِ حِرْمَانُهْ

٢١ سَعِدَ الشَّاهِدُ المُقِيمُ ، وِمن أَسْـ ـعَدِ قَوْمٍ بِوَابِلٍ جِيرَانُهْ

٢٢ زَوْرَةٌ قُيِّضَتْ لإِيوانِ كِسْرَىٰ » لم يُرِدْها «كِسْرَى» ولا «إِيوانُهْ»

٢٣ يَطَّبِى «أَبْيَضُ المَدَائِنِ» شَوْقِى أَفَلَا «المَذْحِجِىُّ» أو «غُمْدَانُهْ»

---

(١٨) النجار الأصل .

مذحجى: نسبة إلى مذحج وهو اسم المالك وطيئ ولدتهما أمهما عند أكة يقال لها مذحج فسمى الأبناء باسمها (انظر الحاشية ٤١ صفحة ٨٢) . وقد جاء فى «معجم البلدان مادة" مذحج " : «وقد ذهب قوم إلى أن طيِّئاً ليست من مذحج ، وأن مذحجاً ولد مالك بن أدد فقط» .

نجران مدينة باليمن سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٢٤٣) وهو موطن بنى الحارث بن كعب أصل المخلدين .

(١٩) فى طبعة بيروت «مُعانه» . المعان (بفتح الميم) المباءة ، المنزل .

(٢٠) «ناى» وردت فى المخطوطات بغير همز وفى المطبوع بالهمز . ولعله أراد «ناء» فقلب الهمزة ياء . وهو الوجه الصحيح

النية التباعد .

(٢١) الوابل الرجل الجواد ، والوابل المطر الشديد الضخم القطر .

(٢٢) إيوان كسرى سبق التعريف به فى تعليقنا على قصيدته السينية رقم ٤٧٠ (صفحة ١١٥٢) وقد وصف البحترى هذا القصر فى تلك القصيدة .

(٢٣) يطبى : يدعو .

أبيض المدائن: هو الإيوان المذكور ،وقد ذكره ياقوت فى مادة "الأبيض" كما أشرنا إلى ذلك فى صفحة ١١٥٢) وذكره البحترى بهذا الاسم فى البيت ١١ من القصيدة ٤٧٠ المشار إليها فى (صفحة ١١٥٤) فقال :

حضرتْ رَحلىَ الهموم فوجهـ ـتُ إلى أبيض المدائن عنسى

المدائن مدينة قرب بغداد كان فيها الإيوان (انظر الحاشية ١٣ صفحة ٢٢٠)،قال ياقوت: «أما أنوشروان بن قباذ– وكان أجلَّ ملوك فارس حزماً ورأياً وعقلا وأدباً – فإنه بنى المدائن وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بنى ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب» . ثم يقول «ولم أرَ أحداً ذكر لم سميت بالجمع ، والذى عندى فيه أن هذا الموضع كان مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية وغيرهم فكان كل=

٢٤ أَجْدَرُ النَّاسِ بِٱمْتِنانٍ ، وأَحْرَىٰ النَّاسِ طُرًّا أَلاَّ يُمَنَّ ٱمْتِنَانُهْ

٢٥ غُمَّ عنَّا أَيْنَ السَّماحُ ، وأَضْلَلْنَا مَكَانَ ٱلمَعْرُوفِ لَوْلاَ مَكَانُهْ

٢٦ إنْ يَقُلْ واعِدًا تُوَافِ إلىٰ النُّجْحِ يَدَاهُ فى صَفْقَةٍ ولِسَانُهْ

٢٧ ضامِنٌ لِلَّذى يُــرَادُ لَدَيْهِ قَلِقُ ٱلفِكْرِ أَو يَصِحَّ ضَمانُهْ

٢٨ خُلُقٌ [طَيِّعٌ] إذَا رِيضَ لِلْجُودِ ٱنْثَنَى عِطْفُهُ ولاَنَ عِنَانُهْ

٢٩ كُلَّمَا جاءتِ ٱللَّيَالِى بِإِحْسَانٍ ، فبَادِى إِحْسَانِهَا إِحْسَانُهْ

= واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التى قبلها وسماها باسمه » . ثم يعود فيقول : « قال حمزة : اسم المدائن بالفارسية "توسفون" ، وعربوه على الطيسفون والطيسفونج ، وإنما سمتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة » .

غمدان قصر باليمن قيل إن ليشرح بن يحصب أمر ببنائه ، وقيل بناه النبى سليمان بن داود . قال ياقوت « وهدم غمدان فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقيل له : إن كهان اليمن يزعمون أن الذى يهدمه يقتل ، فأمر بإعادة بنائه ، فقيل له لو أنفقت عليه خرج الأرض ما أعدته كما كان ، فتركه » .

(٢٤) المن التعيير بما صنع له وأعطاه .

(٢٥) غم عنا خفى .

(٢٦) الصفقة البيعة ؛ قالوا لا يجوز تفريق الصفقة أى العقد الواحد قبل التمام كانت صفقة البيع عند العرب أن يضرب المشترى بيده على يد البائع إن رضى البيع ، ثم سمى عقد البيع الصفقة

المتنحل ٦٠

(٢٧) هذا البيت فى المطبوع بعد الذى يليه . وقد جاءت الأبيات ٢٧ — ٣٤ ما عدا ٢٨ بهامش ، بهذا الترتيب : ٢٧ وتحته ٣١ وإلى جانبهما ٢٩ وتحته ٣٢ ثم إلى جانبهما الأبيات ٣٠ وتحته ٣٣ وبعده ٣٤ . وقد أشير بعلامة بين البيت ٢٧ ، ٢٨ تشير إلى أن موضع هذه الأبيات بينهما . أى بحيث يكون البيت ٢٨ هو الأخير . ولكن طبعات الديوان جعلت ترتيبها بعد البيت ٢٦ كالآتى ٢٨ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ أما الترتيب الذى أثبتناه فهو ترتيب النسخ ب ، ه ، ك . ولم يرد البيت الأخير فى النسخة ك .

المتنحل ٦٠

(٢٨) ا وإخوتها « وطاع عنانه » ك « ولا عنانه » تحريف .

العنان : سير اللجام ؛ ويستعار لإباء الإنسان فيقال ذل عنانه ولان عنانه ؛ أى انقاد .

٣٠ جُمَلٌ مِنْ لُهًى يُشَكِّكْنَ فى ٱلقَوْ م أَهُمْ مُجْتَدُوهُ أَمْ خُزَّانُهْ

٣١ لَيْسَ يُخْشَى مِنْهُ ٱلتَّفَنُّنُ فى الرَّأْ ي ، ولا يُسْتَقَلُّ فِيهِ ٱفْتِنَانُهْ

٣٢ يَنْتَهِى ٱلحارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بِعُلاَها حَيْثُ ٱنْتَهى بُنْيَانُهْ

٣٣ إنْ تَقُلْ فى حَـديثِها فَهُوَ ٱلفَرْ عُ سَمَا فى أُرُومِهَا فَيْنَانُهْ

٣٤ أو تَسَلْ عن قَـديمِها فَزَعِيما سَلَفَيْها «يَزِيدُهُ» و «قَنَانُهْ»

---

(٣٠) اللهى العطايا أو أفضلها وأجزلها .

المجتدون طالبو الجدوى أى العطية .

يقول إن كثرة عطاياه جعلت القوم فى شك من سائليه يظنونهم هم خزّان لما يأخذون من كثرة ما يقبضون . وهو المعنى الذى أخذه منه المتنبى فقال :

أنت الذى سلب الأموال مكرمة ثم اتخذت لها السوّال خُزّانا

الواحدى ٢٧٦ « أو خزّانه » – العكبرى ٤ ٢٣٠

(٣١) التفنن والافتنان : الأخذ فى فنون من القول

(٣٢) الحارث بن كعب بن عمرو : هو جد المخلديين وآل وهب انظر عنه الحاشية ٢٤ (صفحة ١٦٠) .

(٣٣) طبعتا الآستانة ومصر « أرومها فبيانه » . طبعة بيروت « تبيانه » .

الأروم جمع الأروم (بفتح الهمزة) والأرومة (بفتح الهمزة وبضمها) أصل الشجرة ؛ ويستعار للحسب .

الفينان : الطويل الحسن .

(٣٤) لم يرد فى ك .

يزيد : هو الديّان بن قَطَن بن زياد بن الحارث وهو أبو عبد المدان عمرو بن الديان (انظر الحاشية ٩ من القصيدة ٥٥ صفحة ١٦٤) .

قَنان بطن من بنى الحارث (انظر الحاشية ٢٤ من القصيدة ٢٦٤ صفحة ٦٦٤) . وانظر البيت ١٥ من القصيدة ٨٢٢ (صفحة ٢١٩٢) ، والبيت ٦ من القصيدة ٨٤٧ صفحة ٢٢٦٣) .

٨٦٤

وقال لابْنِ خُرْداذبَةَ وخَلَع عَلَيْهِمَا عَبْدُون :

١ يا أَبَا ٱلقَاسِمِ ٱستَجَدَّ لنا عَبْـ ـدُونَ حَالاً تَمَامُها فى ضَمَانِهْ

٢ جَمَعَتْنَا مَــوَدَّةٌ وٱجْتَمَعْنا بَعْدُ فى بِرِّهِ وفى إِحْسَانِهْ

٣ قد لَبِسْنَا ثِيَابَهُ وتَسَايَرْ نا بتَقْرِيطِهِ عَلَى حُمْلاَنِهْ

---

* طبعات الآستانة ١ ٢١١ – بيروت ٣٢٦ – مصر ٢ ٢٨٨

لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى ا وإخوتهما « وقال لابن خرداذبة وكان أى عبدون حملهما وخلع عليهما » ، وفى ه « وقال يمدح ابن خرداذبة وكان عبدون حملهما وخلع عليهما » ، وقد أوردت «خرداذبة» محرفاً بجيم ولم تنقط بقية الحروف . وفى ح ، ل ، « وكتب فيه إلى ابن خرداذبة وكان حملهما وخلع عليهما » .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

* ترجمة أبى القاسم عبيد الله بن خرداذبة مع القصيدة ٨٤ (صفحة ٢٥٣) ، وانظر المقطوعة رقم ٢٣٢ (صفحة ٥٥٤) التى قالها فى عبدون وكتب بها إلى ابن خرداذبة .

أما خبر زيارة البحترى وابن خرداذبة لعبدون بن مخلد فانظره مع القصيدة ٨٦٣ السابقة (صفحة ٢٢٩٤) والقصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) التى ترجمنا فيها لعبدون بن مخلد .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة .

٨٦٥

وقال [يمدح] يعقوب بن أحمد [بن صالح بن شِيرَزَاد]

١ دَعَوْتُكَ للصَّبُوحِ، وقُلْتُ سَبْتٌ يَحُثُّ عَلَى الصَّبُوحِ ومِهْرَجَانُ

٢ وَغَيْمٌ قد تَعَلَّقَ مُسْتَقِلاًّ، عَلَيْهِ بِدِيمَةٍ سَحٍّ ضَمَانُ

٣ ونَدْمَـــانٌ يَسُرُّكَ أن تَرَاهُ لهُ مِنْ قَلْبِ كُلِّ أخٍ مَكَانُ

٤ كَيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ أَوْ أَبِيهِ وعن يَعْقُوبَ يَفْتَرُّ الزَّمَانُ

• طبعات : الآستانة ٢ ١٥ – بيروت ٢٢٣ ٤ – مصر ٢ ٢٩٦

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج ، ى . ومقدمتها فى ب « وقال فى يعقوب بن أحمد » . وفى ا وإخوتها « وقال يمدح يعقوب بن أحمد بن صالح ». وفى ه « وقال يمدح يعقوب بن أحمد بن شيرزاد » .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٧٠ هـ. وهو تاريخ القصيدة ٧٨٤ (صفحة ٢٠٦٦) التى مدح بها يعقوب واعتذر له .

• يعقوب بن أحمد بن صالح بن شيرزاد ذكر مع أبيه الذى ترجم له مع المقطوعة ١٠٨ (صفحة ٢٠٤) . وقد هجا يعقوب كذلك بالقصيدة ٥٧٥ (صفحة ١٤٧١) . وقد كنى عنه فى المقدمة التى قلمت بها النسختان ح ، ل القصيدة ٥٥٤ (صفحة ١٤٠٦) بكنية « أبو صالح » . ثم اعتذر بعد ذلك ليعقوب ومدحه بالقصيدة ٧٨٤ (صفحة ٢٠٦٦) ثم بهذه القصيدة . وانظر مع القصيدة ١٠٨ (صفحة ٢٠٤) والقصيدة ٥٧٥ (صفحة ١٤٧١) بيان القصائد التى هجا بها أحمد بن صالح .

(١) ب ، ل « يحب على الصبوح » . ا ، د وإخوتهما ، ه « يحث على » . ح ، ل « فقلت سبت تطيب به الصبوح » .

الصبوح ما أصبح عند القوم من شراب فشربوه .

المهرجان عيد للفرس سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٦٧٧) .

(٢) فى طبعة بيروت « وغيمٍ » . مستقلاًّ مرتفعاً .

الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(٣) فى طبعة بيروت « وندمانٍ » .

الندمان المنادم على الشراب . والجمع ندامى ؛ وقد يكون الندمان جمعاً

(٤) افترّ الزمان تبسم .

٥ كَرِيمٌ من أَرُومَةِ «شِيْرَزَادٍ» تَلِيقُ بهِ الجَهَارَةُ وَالبَيَانُ
٦ هِجَانٌ مِنْهُمُ ؛ وَلَرُبَّ مَجْـدٍ أَتَاكَ بهِ أَغَرُّهُمُ الْهِجَانُ
٧ أَرادَ مَعَاشِرٌ أَنْ يَبْلُغُوهُمْ ؛ وما يَدْنُو إلى الظَّنِّ العِيَانُ
٨ وما تَخْفَى المَكارِمُ حَيْثُ كانَتْ ولا أَهلُ المَكَارِمِ حَيْثُ كَانُوا

---

(٥) ترتيب هذا البيت فى ب ، هـ ، ك بعد الذى يليه . وقد آثرنا ترتيب ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل لأن عبارة «هجان منهم» فى البيت التالى تعود على "أرومة شيرزاد" هنا ... والرواية فى ا ، د وإخوتهما ح ، ل «تفخمه الجهارة» .

الأرومة (بضم الهمزة وفتحها) أصل الشجرة ؛ ويستعار للحسب .

الجهارة : مصدر جهُر ؛ أى فخم بين عينى الرائى .

(٦) الهجان الكريم الحسيب .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «وكيف يقاس بالخبر العيان» .

(٨) هـ «أهل المكاره» تحريف .

٨٦٦

وقال يمدح أبا غالب بن [أحمد بن] المُدَبِّر

١ تَعَاطَ الصَّبَابَةَ أو عَـانِها   لِتَعْذِرَ فى بَرْحِ أَشْجَانِهَا

٢ ومـا نَقَلَتْ لَوْعَتِى لِمَّةٌ   تَنَقَّلُ فى حُدْثِ أَلْوانِهَا

٣ أَوَائلُ شَيْبٍ يُثِيرُ ٱلعَذَو   لُ إِلَيْهَا ، ويُكْبِرُ مِنْ شَانِهَا

٤ إِذا حَرَّمَ ٱللَّهْوَ مِنْ أَجْلِهـا   غَلَا فى مَقَادِيرِ أَوْزانِهَا

• طبعات الآستانة ٢ ١٣٢ وتنقص ثلاثة أبيات – بيروت ٥٩٨ وتنقص أربعة أبيات – مصر ٢ ٣٠٧ وتنقص ثلاثة أبيات .

لم ترد ، فى النسخة ج ، ى .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ حين كان يمدحه بالقصائد ٥٣٩ (صفحة ١٣٦٠) و ٩١١ ، صفحة ٢٣٩٧ ، ثم هذه القصيدة .

على أننا نجد النسختين ح ، ل قد زادتا فى هذه القصيدة بيتين هما ١٣ ، ١٤ وقد ورد فيهما ذكر "حَمولة" وزير آل أبى دُلف ، وهو من الذين مدحهم البحترى فى سنة ٢٦٨ هـ (انظر ترجمته فى صفحة ٢٦١) . ولا ندرى إن كان قد عرفه قبل هذا التاريخ حين مدح أبا غالب أم أن الشاعر قد مدح الرجلين بهذه القصيدة فغيَّر الأسماء . كما حدث فى القصيدة ٣٤٦ (صفحة ٨٧٠) التى رُوى أنه مدح بها أبا عامر الخضر بن أحمد التغلبى وأبا الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى .

• انظر ذكر أبى غالب بن أحمد بن محمد بن المدبر فى (صفحة ٢٨٩) مع القصيدة ١٠٢ التى مدح بها عمه إبراهيم بن المدبر .

(١) الضبط فى ل « لتعذَّر » وكذلك فى طبعة بيروت . فى طبعة مصر « بحر أشجانها » تحريف .

عذر يعذِر رفع اللوم وأوجب العذر .

البرح : شدة الأذى والمشقة .

(٢) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

حُدُث (كما وردت مضبوطة فى الأصول وقد وردت فى طبعة بيروت « حَدث ») لعله جمع استعمله للحديث ضد القديم .

٥ وإلاَّ تَجِدْنِى مُطِيعاً لَهَـــا ... فَلَمْ أَعْصِها كُلَّ عِصْيَانِهَا

٦ مَتَى جِئْتُ بائِقَةً فى ٱلهَوَى ... فإسْرَارُها دُونَ إعْلاَنِهَا

٧ تَغَاضَى رِجَالٌ عن ٱلمَكْرُمَاتِ ... وَقَدْ مَثَلَتْ نُصْبَ أعْيَانِهَا

٨ ولم تَلْتَفِتْ لِوُجُوبِ ٱلحُقُو ... قِ ، وواجِبُها خَلْفَ آذَانِهَا

٩ فَتَحْتُ يَدِى ثَانِىَ ٱلْعِطْفِ عَنْ ... كَذُوبِ ٱلمَوَدَّةِ خَوَّانِهَا

١٠ وَقَدْ عَلِمَتْ خُلَّتِى أنَّنِى ... أفارِقُها عِنْدَ هِجْرَانِهَـــا

١١ وإنى لَأَسْكُنُ جَأْشاً إلىٰ ... رِبَاعِ ٱلكِرَامِ وأوْطَانِهَـــا

١٢ وتَعْتَدُّ نَفْسِىَ مِن مالِهَا ... بِما أبْعَدَتْ مالَ إخْوَانِهَـــا

---

(٦) ح ، ل « متى خفت » .

البائقة : الداهية ، الغائلة والشر .

(٧) ا ، د وإخوتهما « تعامى رجال » .

نصب عينه : قائم فى نظره .

الموازنة ٢ ١٧٢ ظ ؛ ٢ ٢٥٨ دار المعارف .

(٨) الموازنة ٢ ١٧٢ ظ ؛ ٢ ٢٥٨ دار المعارف .

(٩) ثنى عطفه أعرض وجفا .

والعطف : جانب المرء من لدن رأسه إلى وركه .

الموازنة ٢ ١٧٢ ظ ؛ ٢ ٢٥٨ دار المعارف .

(١٠) الخلة الخليلة وكذلك الصديق بلفظ واحد مع الجميع فيقال هو وهى وهنّ « خلّى » .

والخلة : المحبة والصداقة لا خلل فيها

الموازنة ٢ ١٧٢ ظ؛ ٢ ٢٥٨ دار المعارف .

(١١) الجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان . والجأش : الصدر .

الرباع : جمع الرَّبع وهى الدار ، المحلة ، ما حول الدار ، الموضع يرتبعون فيه .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « وبعدْتُ نفسى » . وباقى النسخ « وتعتد نفسى » .

١٣ [يَظَلُّ حَمُولَةُ يَبْنِى ٱلعُلاَ وتَعْلُو ٱلمَعَالِى بِبُنْيَانِها]
١٤ [يَكَادُ التَّرَفُّعُ مِنْ همِّهِ يُكَوِّنُهَا قَبْلَ أَكْوَانِهَا]
١٥ رَضِيتُ خَلِيلِى أَبَا غَالِبٍ لِكَسْرِ ٱلخُطُوبِ وإِيهَانِهَا
١٦ تَعُدُّ لَهُ «فارِسٌ» قُرْبَةً وزُلْفَىٰ بِكِسْرَىٰ ٱبنِ سَاسَانِهَا
١٧ إذا سُئِلَتْ عَنْهُ عِنْدَ ٱلفَخَارِ قالَتْ بِأَصْدَقِ عِرْفَانِها
١٨ يَطُولُونَ مِنْهُ بِإِنْسَانِهِمْ ؛ ولِلْعَيْنِ طُولٌ بإِنْسَانِهَا
١٩ [تَرُوكٌ لِمَا لا يَزَالُ الشَّرِيفُ يُفِيدُ ٱعْتِلاَءً بِتَرْكَانِها]
٢٠ هَتَكْنَا إِلَيْهِ حِجَابَ الدُّجَى بِخُوصٍ تَبَارَىٰ بِرُكْبَانِهَا

---

(١٣) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك ب ، هـ ، ك والمطبوع . وقد أوردته النسختان ح ، ل . وروايته فى ح «أظل حمولة بين العلا» .
حمولة : أبو العباس حمولة وزير آل أبى دُلف (انظر ترجمته مع القصيدة ٨٧ صفحة ٢٦١) .
(١٤) هذا البيت كسابقه لم يرد إلا فى النسختين ح ، ل .
(١٥) الإيهان الإضعاف ؛ مصدر «أوهن» أى أضعف .
(١٦) الزلفى المنزلة ، القربة .
كسرى: أحد ملوك الدولة الساسانية التى يرجع نسبها إلى ساسان جدهم الأعلى وهو من بنى كشتاسب (انظر الحاشية ٣٣ صفحة ١٠٧) وهو كسرى أنوشروان بن قباذ (انظر عنه الحاشية ٢٨ صفحة ٨٨٦).
(١٧) ح «إذا سألت» .
(١٨) ا ، د وإخوتهما «بإنسابهم» . ب ، هـ ، ح ، ك ، ل «بأنسابهم»
إنسان العين ناظرها
الإنسان ؛ من معانيه ظل الجبل .
والشاعر يريد أن يقول أن فارس ترتفع بهذا الإنسان المفرد منها أو تطل هذا الجبل الشامخ كما تمتد رؤية العين بإنسانها .
(١٩) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ب ، هـ ، ك . وورد فى ح ، ل
(٢٠) ل «بخوص تهاوى»
الخوص جمع خوصاء وهى الناقة غارت عينها فى رأسها
تبارى : تتبارى .

٢١ يُكَلِّفُنَا ٱلْتِزَامُ النِّزَاعِ مَسَافَةَ « قُمٍّ » و « قَاسَانِهَا »

٢٢ و«سِنِّ سُمَيْرَةَ» نَعْتِ ٱلْفَتَاةِ تَبْسِمُ عن ظَلْمِ أَسْنَانِهَا

٢٣ إذَا ٱسْتَشْرَفَتْ لَمَعَاتِ الثُّلُوجِ أَطَاعَتْ لَهُ قَبْلَ إبَّانِهَا

٢٤ تَبِيتُ ٱلمَطَايَا تُرَاقِى النُّجُومَ فى مُشْمَخِرَّةِ مُصْدَانِهَا

---

(٢١) ا ، د وإخوتهما « تكلفنا لزوم الوداع مسافةُ ». ب « التزام النزاع ». هـ « خطرات النزاع . . . وقاشانها » . ح ، ل « تكلفنا بفتات الزماع . . . وقاشانها » .

الالتزام الاعتناق .

النزاع : الاشتياق .

الزماع : المضاء فى الأمر والعزم عليه .

قمّ : من مدن إيران سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٠ (صفحة ٨٠٩) وكذلك الحاشية ١٤ (صفحة ١٤٩٥) .

قاسان من مدن إيران أيضاً ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٥٧٨ (صفحة ١٤٩٤) .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « طيف الفتاة » . ح ، ل « لفت » . « نعت » بغير نقط .

الظلم : ماء الأسنان وبريقها .

سِنُّ سُميرة جبل من وراء قرميسين يسرة عن طريق الماضى إلى خراسان . قالوا : مرّت جيوش المسلمين تريد نهاوند بالجبل الطويل المشرف على الجبال فقال قائل كأنه سنُّ سميرة . وسميرة امرأة من المهاجرات من بنى معاوية بن كعب بن ثعلبة بن ضبة ، كانت لها سنٌّ مشرفة على أسنانها فسمى ذلك الجبل بسنها .

(٢٣) ا ، د وإخوتهما « لمعات » . ب « لمعانالثلوج » . ح « لمعانى الثلوج » . ل « لمعاتُ » . المطبوع « لمعان » .

استشرفه رفع بصره ينظر إليه وبسط كفه فوق حاجبه كالمستظل من الشمس .

أطاع انقاد .

إبان الشيء : حينه وأوّله .

(٢٤) لم يرد فى طبعة بيروت .

الرواية فى طبعتى الآستانة ومصر « تبيت مطايا تراقى . . . مشمخرة صيدانها »

تراقى النجوم تشاركها فى رقيها .

المشمخرة : العالية .

المصدان جمع المصاد وهو الهضبة العالية الحمراء ، وقيل أعلى الجبل .

٢٥ مَوَاكِبُهُ الطَّيْرُ فى جَوِّهِنَّ فَوْقَ السَّحَابِ وأعنَانِهَا
٢٦ إلىٰ مَلِكٍ غَلِقَتْ عِنْدَهُ رِقَابُ ٱلمَدِيحِ بأثْمَانِهَا
٢٧ [تَبُوخُ ٱلمَعَالِى إذا لم يَكُنْ بِكَفَّيْكَ إذْكَاءُ نِيرَانِهَا]
٢٨ وُقِيتَ ٱلحِمَامَ بِمَثْنَى النُّفُوسِ مِنَ ٱلحَاسِدِينَ وَوُحْدَانِهَا
٢٩ وتَخْلُدُ فى ٱلْقَوْمِ حَتَّى يَكُونَ فَعَالُكَ أَنْجَدَ أعْوَانِهَا
٣٠ حَمَتْ قُضُبَ النَّبْعِ مِنْ أنْ يكونَ صِلَاءً صَلَابَةُ عِيدَانِهَا
٣١ وعَادَتْ بِكَ الذَّمَّ نَفْسٌ جَرَتْ إلىٰ ٱلْحَمْدِ فى طُولِ مَيْدَانِهَا

---

(٢٥) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « مراكبه الطير » . ح ، ل « وراء السحاب » .
الأعنان النواحى ؛ واحدها عَنن وعَنٌّ . ويقال : أعنان السماء .

(٢٦) ح « رقاب الحديث » .
غلقت عنده استحقها ، ملكها .

(٢٧) هذا البيت كتب بهامش النسخة ا وأشير إلى موضعه بين البيتين ٢٦ ، ٢٨ ولكن النسخة المطبوعة أوردته بعد البيت ٢٨ أى الذى يليه . ولم يرد فى ب ، هـ ، ل . وورد فى ح ، ل برواية «طبوخ المعالى » تحريف
تبوخ تسكن وتفتر . والنار : تخمد وتنطفئ . الإذكاء : الإيقاد .

(٢٨) الحمام : قضاء الموت وقدره .

(٢٩) ب ، هـ ، ك « وتخلد فى القوم . . . أنجد أعوانها » . ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وتجزل فى القوم . . . أنجز أعوانها » . ا ، د وإخوتهما ، ك « حتى تكون » باقى النسخ « حتى يكون » .

(٣٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « قضب المجد من أن تكون » .
النبع : شجر يتخذ منه القسى وسبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٦ (صفحة ٦٨) .
الصِّلاء : الوقود ، وقيل النار أو العظيم منها .
يقول إن قضبان شجر النبع الصلبة الرزينة الثقيلة حمته من أن يكون وقوداً فاتخذ مادة للقسى

(٣١) ب ، هـ « عادت بك » . ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « وعافت » .
عادت : من الفعل (عادى) : خاصم وصار عدوًّا .
ولعلها أن تكون (عاذت) من الفعل (عاذ) . يقال : عاذ به ، أى لجأ واعتصم .
عاف يعاف ويعيف : كره .

٣٢ أَخَذْتَ ٱلْعَطَايَا بِتَكْرَارِهَا ... وإِبْدَاءِ طَوْلٍ بِثُنْيَانِهَا
٣٣ أَرَى بَذْلَهَا عِنْدَ إِعْوَازِهَا ... سِوَى بَذْلِهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا
٣٤ وأَحْسَنُ مَأْثُرَةٍ لِلْكِرَامِ ... إِحْسَانُهَا بَعْدَ إِحسانِهَا
٣٥ وما يَتَنَمَّى إِلَى ٱلْمَكْرُمَاتِ ... فَيَفْرَعُهَا غَيْرُ فُرْسَانِهَا
٣٦ لَئِنْ عادَ بُعْدِىَ عن سَاحَتَيْـ ... ـكَ بِنَقْصِ حُظُوظِى وخُسْرَانِهَا
٣٧ وكانَ ٱجْتِنَابِيكَ إِحْدَى الذُّنُو ... بِ ، وقَصْدِيكَ أَوَّلَ غُفْرَانِهَا
٣٨ وَمَا عُوقِبَتْ عُصْبَةٌ ، آمَنَتْ ... ـ عَلَى كُفْرِهَا ـ بَعْدَ إِيمَانِهَا
٣٩ [فإِنَّ خَوَاتِيمَ أَعْمَالِ مَنْ ... تَرَاهُ جَوَامِعُ أَدْيَانِهَا]

---

(٣٢) ل ، « وأبداء » . تصحيف .
الطول الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .
الثنيان من الرجال : من هو بعد السيد فى المرتبة كالثنى . قال أوس بن مغراء :

ترى ثنانا إذا ما جاء بدءهمُ ... وبدءهمْ إن أتانا كان ثنيانا

والثنيان الذى يكون دون السيد فى المرتبة .
(٣٤) المأثرة المكرمة المتوارثة .
(٣٥) تنمى ارتفع من موضعه إلى موضع آخر .
فرع الجبل صعده ، وفرع القوم علاهم بالشرف أو الجمال . وفرع الفرسَ باللجام كبحه وقدعه .
(٣٦) المطبوع « لمن عاد » تحريف .
(٣٧) ا ، د وإخوتهما « فقصديك أولى بغفرانها » .
(٣٨) ب ، ه ، ك « فما عوقبت » .
(٣٩) لم يرد هذا البيت فى ب ، ه ، ك . أما ترتيبه فى ح ، ل قبل البيت السابق

٨٦٧

وقال يعاتب أبْنَى وَهْب

١ إِسْمَعْ مَدِيحِىَ فى كَعْبٍ وما وَصَلَتْ كَعْبٌ ، فَثَمَّ مَدِيحٌ ما لَهُ ثَمَنُ

٢ حَقٌّ مِنَ الشِّعْرِ مَلْوِىٌّ بواجِبِهِ فَلَا سُلَيْمانُ يَقْضِيهِ ولا ٱلحَسَنُ

٣ أَأَعْجَزَتْكُمْ مُكَافَاتِى بهِ ، وَلَكُمْ مِصْرٌ فَمَاخَلْفَهَا فالسِّنْدُ فالْيَمَنُ ؟

٤ أَلِلْخِلَافَةِ أَسْتَبْقِى الرَّجَاءَ ! فَلَنْ تُعْطَى ٱلخِلَافَةَ نَجْرَانٌ ولا عَدَنُ

٥ هلْ فى مَسَامِعِكُمْ عَنْ دَعْوَتى صَمَمٌ ؟ أَمْ فى نَوَاظِرِكُمْ عَنْ خَلَّتِى وَسَنُ !؟

---

* طبعات : الآستانة ١ ١٦٨ – بيروت ٢٦٠ – مصر ٢ ٢٨٤ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى ا وإخوتها وكذلك ح ، ل « قال يستبطئ سليمان والحسن ابنى وهب » .

وهذه القصيدة مما نظم سنة ٢٣٠ هـ .

* ترجمة سليمان بن وهب مع القصيدة ٥٧ (صفحة ١٦٩) .

* ترجمة الحسن بن وهب مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) .

(١) ا وإخوتها ، ح ، ل « فثمّ ثناء » .

ثَمّ اسم يشار به إلى المكان البعيد ، وقد تلحقه التاء فيقال "ثمة" وموضعه نصب على الظرفية .

كعب هو كعب بن الحارث بن كعب ؛ يرجع إليه نسب آل وهب وآل مخلد (انظر الحاشية ٣٢ صفحة ٢٢٩٩) . وذكر ذلك أيضاً فى ترجمة الحسن وسليمان ابنى وهب .

(٢) ملوىٌّ بواجبه جحد ومطل .

(٣) السند قال ياقوت عنها « بلاد بين الهند وكرمان وسجستان » . . . وهى الآن مقاطعة فى فى باكستان الغربية تحدها الهند شرقا ويجتازها نهر هندوس . وعاصمتها كراتشى . وكانت عاصمتها كما قال ياقوت « مدينة يقال لها المنصورة »

(٤) نجران مدينة باليمن سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٧ من القصيدة ٧٥ (صفحة ٢٣٤) .

عدن مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٨١٣ (صفحة ٢١٥٥) .

(٥) الخلة (بفتح الخاء) الحاجة والفقر .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥ « أو فى نواظركم » .

٦ إنْ أرْمِكُمْ يَكُ مِنْ بَعْضِي لكُمْ شُغُلٌ ... تَهْوِى إليْكُمْ ومِنْ بَعْضِي لَكُمْ جُنَنُ
٧ أو أجْرِ فى الحَلْبَةِ الأُولَى بِلَا صَفَدٍ ... تُولُونَهُ فَهُوَ الخُسْرَانُ والغَبَنُ
٨ لَيُغْمَدَنَّ لِسَانِى خَائِباً أَبَدًا ... عَنْ تَيْنِ فِيكُمْ فَلاَ سَىْءٌ ولا حَسَن
٩ فَحَسْبُنَا اللهُ لا تُقْذِى عُيُونَكُمُ ... رُوحٌ يَمانِيَةٌ أنْتُمْ لَهَا بَدَنُ
١٠ رَدَدْتُ نَفْسِي عَلَى نَفْسِي، وقُلْتُ لَهَا : ... بَنُو أبِيكِ فَمَا الأَحْقَادُ والإحَنُ ؟!

---

(٦) ب « إن يرمكم » .
الجنن : جمع الجنة : السترة ، كل ما وقى الإنسان من سلاح .
الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٤٨ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥
(٧) ب « يولونه »
الحلبة مجتمع الخيل للرهان . الصفد : الوثاق
الغبن الخداع والغلبة فى البيع والشراء ، وقيل الغبن (بسكون الباء) فى البيع والشراء ، (وبالتحريك) فى الرأى
(٨) ا ، د وإخوتهما « لأغمدن »
السىء (مخففة) كالسيّء (بالتشديد) . وانظر الحاشية ٥ صفحة ١٢٩٦ فى ذلك .
(٩) ا ، د وإخوتهما « حسبنا الله » .
حسبنا الله كفانا حسيبك الله انتقم الله منك
تُقذى تلقى القذى فى العين ، وقيل تخرجه منها (ضد) والقذى : ما يقع فى العين أو الشراب . من تبنة أو غيرها
(١٠) الإحن جمع الإحنة وهى الحقد وإضمار العداوة .
الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٤٨ « نقلت لها » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦ « نفسىَ عن نفسى » .

٨٦٨

وقال لإبراهيم بن المدبر

١ أَمَّا ٱلعُدَاةُ فَقَدْ أَرَوْكَ نُفُوسَهُمْ ⁂ فَٱقْصِدْ بِسُوءِ ظُنُونِكَ ٱلإِخْوَانَا
٢ تَنْحَاشُ نَفْسِى أَنْ أَذِلَّ مَقَادَةً ⁂ ويَزِيدُ شَغْبِى أَنْ أَلِينَ عِنَانَا
٣ وأَخِفُّ عَنْ كَتِفِ الصَّدِيقِ نَزَاهةً ⁂ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَلَوَّنَ ٱلأَلْوَانَا
٤ وَأَخٍ أَرَابَ فَلَمْ أَجِدْ فى أَمْرِهِ ⁂ إلاَّ التَّمَاسُكَ عَنْهُ وَٱلْهِجْرَانَا
٥ أَغْبَبْتُهُ أَنْ أَسْتَمِيحَ لهُ يَدًا ⁂ أَوْ أَنْ أُعَنِّىَ فىَّ مِنْهُ لِسَانَا
٦ وأَرَاهُ لَمَّا لَمْ أُطَالِبْ نَفْعَهُ ⁂ أَنْشَا يَضُرُّ تَغَيُّباً وَعِيَانَا

---

* طبعات الآستانة ١ ١٣٥ – بيروت ٢٠٨ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٢٧٩.

لم ترد فى ج ، د ، ى . وقدمت لها النسخة ا وإخوتها هكذا . « وقال يعاتب أبا العباس بن بسطام » وفى ح ، ل « وقال يعاتب أبا العباس بن بسطام ورآه "يسار" أمل " جارية " قبيحة " فتوهمه فى أمر ضياعه » . ولكن القصيدة ٦٤٠ (صفحة ١٦٤٤) موجهة منه إلى إبراهيم بن المدبر وكان يخشى أن يعين أمل جارية الفتح بن خاقان فى مطالبتها البحترى بضياع أقطعها من ضياع الفتح ، وقد اختلف أيضاً فى اسم الذى قيلت له تلك القصيدة حيث ذكرت النسختان ح ، ل أنه كتب بها إلى إبراهيم بن الحسن بن سهل . وهو خطأ .

وتلك القصيدة يرجع تاريخها هى والقصيدة الواردة هنا إلى سنة ٢٥٧ هـ .

(١) الشريشى ١ ٢٩٥

(٢) ب ، هـ « تتحاش » .

الشغب كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر .

تنحاش تنفر وتنقبض .

(٤) أراب أوقع فى الريب ، صار ذا ريب .

(٥) ا وإخوتها ، ح ، ل « أعنى منه فىَّ » . هـ ، ح ، ل « أغببته » .

أغببته : جئته يوماً وتركت يوماً .

(٦) ا وإخوتها « أنشأ يضيم » .

٧ ما كانَ مِنْ « أَمَلٍ » وَمِنْكَ فَقَدْ أَتَى يَسْرِى إِلَىَّ مُبَيِّناً تِبْيَانَا
٨ لَوْ كانَ مَا أَدَّىٰ إِلَيْكَ سِرَارُها خَيْرًا لَكَانَ حَدِيثُهَا إِعْلاَنَا
٩ إِنْ كانَ ذَاكَ لِعُزْبَةِ ٱلبَعْثِ ٱلَّذِى جُمِّرْتَ فِيهِ فَدُونَكَ الصِّبْيَانَا
١٠ وَمِنَ ٱلعَجَائبِ تُهْمَتِى لَكَ بَعْدَ مَا كُنْتَ الصَّفِىَّ لَدَىَّ وَٱلْخُلْصَانا
١١ وَتَوَقُّعِى مِنْكَ ٱلْإِسَاءَة جَاهِـدًا ؛ وَٱلعَدْلُ أَنْ أَتَوَقَّعَ ٱلْإِحْسَانَا
١٢ وَكَمَا يَسُرُّكَ لِينُ مَسِّى رَاضِياً فَكَذَاكَ فَٱخْشَ خُشُونَتِى غَضْبانَا

---

(٧) أمل : جارية الفتح بن خاقان ؛ انظر القصيدة ٦٤٠ (صفحة ١٦٤٤) .
(٨) ا و إخوتها « لو كان ما أدى إليك سرارها حقا » .
(٩) ا و إخوتها « فدونك الخصْيانا » .
جُمِّرت : حُبست .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(١٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧
(١١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧

٨٦٩

وقال لمحمّد بن عليّ القُمّي

١ سَلاَمٌ أيها ٱلمَلِكُ ٱليَمَانى لَقَدْ غَلَبَ ٱلْبِعَادُ عَلَى التَّدَانى

٢ ثَمَانٍ قد مَضَيْن بِلاَ تَلَاقٍ وما فى الصَّبْرِ فَضْلٌ عن ثَمَانِ

٣ وما أَعْتَدُّ مِنْ عُمْرِى بيَوْمٍ يَمُرُّ ، ولا أَرَاكَ ولا تَرَانِى

• طبعات الآستانة ٢ ١٨٠ – بيروت ٦٧٠ – مصر ٢ ٣١٤ .

لم ترد فى ج ، ى .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ هـ .

• ترجمة أبى جعفر محمد بن على القمى مع القصيدة ٣ (صفحة ٢٠) .

(١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ « ألا يا أيها الملك اليمانى »

(٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧

(٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ « وما اعتد فى » .

٨٧٠

وقال يمازح أبا صالح بن عَمَّار

١ أَصْلِحْ «أَبا صالِحٍ» يا رَبِّ إِنَّ لهُ ... نِهايةَ ٱلْوَصْفِ مِن ظُلْمٍ وعُدْوَانِ!

٢ بِتْنَا بِقُطْرُبُّلٍ تَجْرِى ٱلكُؤُوسُ لنا ... مِنْ فائضٍ فى يَدِ السَّاقِى ومَلآنِ

٣ ثُمَّ ٱفْتَرَقْنَا عَلَى سُخْطٍ ومَعْتَبَةٍ ؛ ... وكَيْفَ يَتَّفِقُ ٱللُّوطِىُّ والزَّانِى !

* طبعات الآستانة ٢ ٨ – بيروت ٢ ١٢ ٤ وتنقص البيت الأخير – مصر ٢ ٢٩٤
لم ترد فى ج ، ى .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٣ هـ .

* ترجم لأبى صالح بن عمار مع القصيدة ١٩٣ (صفحة ٤٧١) .

(٢) ح ، ل «من ناقص فى يد الساقى» .
قطربُّل : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .

(٣) لم يرد فى طبعة بيروت .

٨٧١

قال أبو الغَوْث [يحيى بن البُحترى] حدّثنى إبراهيم بن المدبّر ، قال كان البحترىُّ [يشرب] عندى ليلةً من الليالى بِسُرَّ مَنْ رأى ومع دابّته غلامه « نائل » فعثر عليه « بِشْرٌ » حاجبى فى أمرٍ [من الأُمور] فضربه خَمْسين مقْرَعة ، والبُحترى لا يعلم ، فلمّا انصرف أخبره الغلام بما ناله فغضب ثم لم يكن بأسرعَ مِن أن عثر « جُعْلَان » العَيَّار عَلَى « بِشْر » [حاجبى فى ليلة أُخرى] فى سببٍ من الأسباب فضربه خَمْسين مقْرَعة فكتب إلىّ البُحترىُّ :

• لم يسبق نشرها ؛ وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن هـ . أما فى النسختين ح ، ل فالمقدمة هى « وقال يعاتبه [أى إبراهيم بن المدبر] ويذكر بشر بن الفرج » .
أما النسخة ك فقد أوردت جزءاً من هذه المقدمة ولكن ليس فى هذا الموضع ، بل مع القصيدة ٨٧٤ (انظر صفحة ٢٣٢٢) التى أوردت منها ثلاثة أبيات فقط .
وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .

• انظر ترجمة أبى الغوث يحيى بن البحترى مع القصيدة ٤٤٩ (صفحة ١١١٤) .

• وانظر ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

• أما عن بشر بن الفرج حاجب إبراهيم بن المدبر فانظر المقطوعات ٣٨٣ (صفحة ٩٦٨) و ٤٢٠ (صفحة ١٠٦٦) و ٨٦٠ (صفحة ٢٢٨٩) وقد قال فيه أيضاً يخاطب إبراهيم بن المدبر بالمقطوعة ٨٠٨ (صفحة ٢١٣٤)

لك بالباب حاجب كالح الوجه ساهمُ

• نائل غلام البحترى وقد ذكره فى المقطوعة ١٦٩ (صفحة ٤٢٣) . ثم ذكره فى المقطوعة ٩٠٢ (صفحة ٢٣٧٣) وفى البيت الأخير من القصيدة ٥٧٦ (صفحة ١٤٨٤) .

• وأما جعلان ؛ فقد ذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٥٦ هـ رجلا بهذا الاسم وقال إنه ولى البصرة لحرب صاحب الزنج ولما ظهر عجزه للسلطان صرفه عن هذه الحرب ثم عاد فذكر فى أخبار سنة ٢٦٢ وسنة ٢٦٤ هـ جعلان التركى الذى اشترك فى حروب مع صاحب الزنج . فلعله أن يكون هو الذى ذكره البحترى .

١ نَفْسِى فِدَاؤُك أَيُّهَا ٱلْغَضْبَانُ ... ما هَكَذَا يَتَعَاشَرَ ٱلْإِخْوَانُ !
٢ صَدَرَ ٱلْأَصَادِقُ عن ذُرَاكَ وحَظُّهُمْ ... مِنْكَ ٱلْوِصَالُ ، وحَظِّى ٱلْهِجْرَانُ
٣ ومُنِعْتُ إِنْصَافاً وَسِعْتَ بهِ ٱلْوَرَى ... دُونِى ؛ فَجَدٌّ ذاكَ أَمْ حِرْمانُ ؟!
٤ يُنْسَى كِتَابُكَ مِنْ تَقَادُمِ عَهْدِهِ ... وتَمُرُّ دُونَ رَسُولِكَ ٱلْأَزْمَانُ
٥ وإِذَا كَتَبْتُ مُعَذِّرًا لم يُعْطِنِى ... صَدْرُ ٱلكِتَاب رِضًى ولا ٱلعُنْوَانُ
٦ فَعلَامَ يُنْسَى ، أَو يُضَاعُ عَلَى النَّوَى ... وُدِّى الرَّخِيصُ وشِعْرِىَ ٱلمَجَّانُ ؟!
٧ أَوَ لَيْسَ قَدْ غَنَّتْ ـ بِمَا حَبَّرْتُهُ ... فِيكَ ـ الرُّوَاةُ ، وسارَتِ الرُّكْبَانُ؟
٨ مِدَحٌ يَمُوتُ عَلَيْكَ أَكْثَرُ دَيْنِها ... ويُذَالُ عِنْدَكَ حُرُّها ويُهان
٩ دَعْ ذَا ، وأَخْبِرْنى بشَأْنِ صَدِيقِنا ... « بِشْرٍ » ! وهل يُرْضَى لِبِشْرٍ شانُ
١٠ زَعَقَتْ مَغَارِبةُ ٱلخَمِيسِ وَرَاءهُ ... فكأَنَّما نَعَقَتْ بهِ ٱلغرْبَانُ
١١ فَوَدِدْتُ أَنِّى لو بَصُرْتُ عَشِيَّةً ... بٱلعِلْجِ وَهْوَ مُتَلْتَلٌ عَجْلَانُ

---

(١) ك « يتماشر الخلاَّن » .

(٢) ب ، ه « صدر الأصادر » تحريف .

الأصادق جمع الجمع للأصدقاء والصُّدَقاء والصِّدقان وهى جمع الصديق ؛ أى الخل الحبيب

(٣) ح ، ل « وسعت به الورى غيرى . . . أو حرمان » .

(٦) ح ، ل « شعرى الرخيص وودى المجان » .

(٧) ح ، ل ، أو ليس قد سارت بما حبرته . . . وغنت الركبان » .

(٨) المدح جمع المدحة وهو ما يمدح به المرء .

يذال : يبتذل ، يهان .

(٩) ح ، ل « دع ذا وخبرنى » .

(١٠ مغاربة الخميس : هم الجنود المغاربة ؛ ويبدو من كلامه أنهم كانوا يقومون بدور العسس ليلا وبخاصة فى أيام الخميس يروحون ويجيئون بحثاً عن السكارى والمتسكعين وكان جملان رئيساً لهؤلاء .

(١١) ب « مثلثل » . ح ، ل « وددت . . . بالعجل » .

تلتله : حركه وقلقله وزعزعه . ساقه سوقاً عنيفاً .

١٢ فَأَرَى السَّمِينَ الفَدْمَ حِينَ تُمِضُّهُ   قِطَعُ القَنَا ، وتَرُضُّهُ القُضْبَانُ !
١٣ أَهْوِنْ بِمَصْرَعِهِ عَلَىَّ وبَيْنَهُمْ   عَبْدٌ تَنَاصَى حَوْلَهُ العِبْدَانُ
١٤ يَدْعُو بِضَبَّةَ من دَسَاكِرِ واسِطٍ   وصَرِيخُ ضَبَّةَ دُونَهُ الصَّمَّانُ
١٥ فَاللهُ أَكْبَرُ ! قَدْ أُقِيدَ بِجُرْمِهِ   بِشْرٌ ، وثَارَ بنَائِلٍ جُعْـلَانُ

---

(١٢) ح ، ل « السمين الوغد حيث وترضه القضبان » . ب ، ه « وتروضه » .
ترضه تدقه
الفدم العيى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة ، الغليظ الأحمق الجافى ، الأحمر المشبع حمرة أو ما حمرته غير شديدة ، ولعله أراد الصفة الأخيرة التى جعلت البحترى يصفه بالعلج وهو ما يقال عن الأعاجم والروم .
(١٣) ح ، ل « عبد تناصر دونه العبدان » . ب « العيدان » .
تناصَى القوم : تآخذوا بالنواصى فى الخصومة .
(١٤) ب ، ه « صريح » .
الصريخ المغيث ، المستغيث (ضد) .
ضبة : هى القبيلة التى قيل إن إبراهيم بن المدبر كان يدَّعى أنه منها ، وجدُّها ضبة بن أد بن طابخة .
الدساكر جمع الدسكرة وهى القرية العظيمة وقيل هو بناء شبه قصر حوله بيوت تكون للملوك . وهى بالمعنى الأول ألصق . واللفظة فارسية معربة .
واسط مدينة بالعراق سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ من القصيدة ٩٥ (صفحة ٢٧٤) .
الصَّمان : الأرض الغليظة دون الجبل . والصَّمَّان : عدة مواضع .
(١٥) ل « جفلان » تصحيف .
أقيد بجرمه : اقتصَّ منه به .
ثار به انتقم له ؛ وقد خففت الهمزة .

٨٧٢

وقال فى سَعْدٍ ٱلحاجب

١ وَثِقْتُ بِسَعْدٍ فما أَفْلَحَتْ أَمَانَةُ سَعْد ولا خَوْنُهُ
٢ وقَدْ بَزَّ أَدْهَمَهُ لَوْنُهُ فَرَاحَ سَوَاءً وبِرْذَوْنُهُ
٣ وكَيْفَ سُكُونِى إلىٰ غَيْبِهِ وَلَوْنُ يَدِى عِنْدَهُ لَوْنُهُ !

• طبعات : الآستانة ٢ ١١٢ – بيروت ٢٦٧ – مصر ٢ ٣٠٣ .

لم ترد فى ج ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ ه فى عهد أبى الصقر إسماعيل بن بلبل .

• سعد الحاجب ، ويقال له النوشرىّ ترجم له مع القصيدة ١٨٨ (صفحة ٤٦٢) وقد ذكرنا هناك عدد المقطوعات التى قالها فيه البحترى وهى ست مقطوعات هجو نظمت بين سنة ٢٥٦ وسنة ٢٦٥ه حيث كان يحجب من الوزراء عبيد الله بن يحيى بن خاقان وصاعد بن مخلد وإسماعيل بن بلبل . وذكر البحترى سواده فى المقطوعة ٩٣ (صفحة ٢٧٢) والمقطوعة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨) ؛ ثم هنا . كما ذكر هذا السواد فى القصيدة ٢٢٣ التى مدح بها إسماعيل بن بلبل فقال فى الأبيات ٩ ، ١٠ ، ١١ صفحة ٥٣٦)

متى كنت يا خير الأخلاء عائداً بلوم على ألا ترانى فلمْ « سعدا »
وما أصطفى لون الحداد ولا أرى لعينىّ حظّاً فى الرماد إذا اسودّا
لئن كنت نوراً ساطعاً ، فطريقنا إليك على ظلماء داجية جدّا

وقد أورد ابن أبى عون فى كتابه « التشبيهات » (٣٥٥) هذه الأبيات وقدم لها بقوله « وقال فيه وقد صالحه ثم انكسر » وأورد قبلها المقطوعة ٩٣ التى قالها فى « سعد حاجب عبيد الله بن يحيى » .

(١) الخون مصدر « خان » كالخيانة .

(٢) الأدهم ؛ من الخيل الشديد الوُرقة (وهى سواد فى غبرة) حتى يذهب البياض .

البرذون : ضربٌ من الدوابّ دون الخيل وأقدر من الحمر .

التشبيهات ٣٥٥ « فجاء سواء » .

(٣) الغيب : السرّ . والغيب : الشك ، وكل ما غاب عن المرء .

٨٧٣

وقال [يهجو دُحْمَان بن نَهيك]

١ أُمْرُرْ عَلَى حلَبٍ ذَاتِ ٱلْبَسَاتِينِ وَٱلْمَنْظَرِ السَّهْلِ وَٱلْعَيْشِ ٱلْأَفَانِينِ!

٢ وقُلْ لِدُحْمَانَ إنْ واجَهْتَ جَمَّتَهُ تَقُلْ امْضطَرِبِ ٱلْأَخْلاقِ مَأْفُونِ :

٣ أَمْسَكْتَ نَيْلَكَ إمْسَاكَ ٱلْقُمُدِّ ، ولَوْ أَعْطَيْتَ لَمْ تُعْطِ. غَيْرَ ٱلقُلِّ والدُّونِ

---

* طبعات الآستانة ٢ ١٧٥ – بيروت ٦٦٣ – مصر ٢ ٣١٢ .

لم ترد في ج ، هـ ، ى . ومقدمتها في ا ، د وإخوتهما « وقال يهجو رجلا من أهل بلده » .

وقد أثبتنا رواية ح ، ل في المقدمة حيث اكتفت النسخة ب بعبارة « وقال » .

* ورد اسم دحمان بن نهيك في مقدمة القصيدة ٦٣٤ (صفحة ١٦٢٢) الذى مدحه بها على رواية النسختين ح ، ل . وفي رواية ب أنه مدح بها « أبا الحسن على بن يحيى المنجم ، وقيل أبا جعفر ابن نهيك »

ويرجع تاريخها إلى ما قبل انتقاله إلى العراق أى سنة ٢٢٥ هـ .

(١) السهل : كل شيء إلى اللين .

الأفانين جمع الأفنون وهو الضرب من الشيء . والأفانين جمع الجمع للفَنَن وهو الغصن المستقيم طولا وعرضاً .

والمعنى يحتمل الوجهين أى العيش ذو الضروب المنوعة ، أو العيش المستقيم كالغصن في طوله وعرضه .

(٢) ا ، د وإخوتهما « وقل لمروان » . ح « لدجمان إن واجهت عته» تحريف وتصحيف . في « عته » ووضعت فتحة فوق العين وكسرة تحتها طبعة بيروت « جُمَّته » .

الجمة (بفتح الجيم) البئر الكثيرة الماء مجتمع ماء البئر وكذلك الجمة (بضم الجيم) معظم الماء إذا ثاب .

والجمة (بضم الجيم أيضاً) مجتمع شعر الرأس وهى أكثر من الوفرة . والجمة أيضاً القوم يسألون في الحمالة والدِّية .

المأفون الضعيف الرأى والعقل .

(٣) ب « غير الفل » تصحيف .

القمدُّ الشديد ، وقيل الغليظ .

القل : من الشيء : أقله .

٤ ما كانَ فى عُقَلاءِ النَّاسِ لِى أَمَلٌ ، فَكَيْفَ أَمَّلْتُ خَيْرًا فى ٱلمَجَانِينِ!

٥ لا تَفْخَرَنَّ فَلَمْ يُنْسَبْ أَبُوكَ إِلَىٰ بَهْرَامِ جُورٍ ولا بَهْرَامِ شُوبِينِ

٦ لا النُّوشَجَانُ ، ولا نوبُخْتُ طافَ بِهِ ولا تَبَلَّجَ عن كِسْرَى وسِيرِينِ

---

(٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦

(٥) ح « لا تعجزن . . . بهرام سوبين » .

بهرام جور : هو ابن الملك يزدجرد الأثيم ، ولى الملك بعد أبيه ، وهو الخامس من ملوك الفرس الذى تسموا باسم بهرام وقد رباه العرب فى الحيرة ، وأدَّبه المنذر الأول ابن النعمان ولقب بلقب "كور = جور" أى حمار الوحش، لقوَّته ومهارته . وقد غزا ملك الهياطلة فى بلخ وقتله بيده فى وقعة كشميهن من أعمال مرْو ، وأهدى تاجه إلى بيت النار فى شيز من أعمال أذربيجان .

بهرام شوبين (بهرام چوبين) هو الذى اغتصب العرش من بيت مهران الترك فى سوئشيه ثم لقى الهزيمة على يد الرومان فى أرمينية عند ما انقض عليهم عام ٥٨٩م . وكان بهرام جور قد هزم بهرام شوبين

(٦) و ، ز ، ح « وشيرين » .

تبلج عنه : تكشف .

يقول له : إن نسب أبيك لم يتكشف عن صله بهؤلاء العظماء ، فلا تفخر ولا تزه علينا .

النوشجان (وقد ضبط ، ا ، ل بفتح النون) نسبة إلى النوشجان (وقد ضبطها ياقوت بالعبارة فقال بالضم ثم السكون) وهى مدينة بفارس .

نوبخت : راجع عن التعريف به حاشية القصيدة ٨١ (صفحة ٢٤٥) وانظر التعليق على ضبطها فى حاشية القصيدة (٧٠٢ صفحة ١٨٣٨)

كسرى المقصود هنا هو كسرى أبرْويز ، وقد أورد بهذا الضبط فى البيت ٣ من القصيدة ٨٨٢ (صفحة ٢٢٤٤) وفى البيت ٣٣ من القصيدة ٤٧٠ (صفحة ١١٥٨) وهو الذى عناه بقوله فى تلك القصيدة :

وتوهمتُ أن كسرى أَبَرْوِيـ ـز معاطىَّ والبلهبذ أنسى

وهو كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان الذى ترجم له فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ٣٤٩ (صفحة ٨٨٦) .

سيرين = شيرين : هى جارية كسرى أبرويز التى كان يقول الفرس إنه كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن لملك قبله ولا بعده مثلها : فرسه شبديز ، وجاريته شيرين ، ومغنِّيه وعوَّاده بلهبذ . ذكر ذلك ياقوت فى الكلام على " قصر شيرين " . وانظر الحاشية ٣٣ من القصيدة ٤٧٠ (صفحة ١١٥٨) حيث ذكرنا هذا .

٧ إذا عَلَتْ هَضَبَاتُ ٱلقُرْسِ من شَرَفٍ ... راحَتْ شُيُوخُكَ قُعْساً فى التَّبَابِين
٨ مُقَوَّسِينَ عَلَى ٱلبَرْبَنْدِ ، يُطْرِبُهُمْ ... سَجْعُ الزِّمِرْتَا وأَصْوَاتُ الطَّوَاحِين
٩ أَدَّىٰ خَرَاجِيَ لَمَّا أَنْ بَخِلْتَ بِهِ ... حَيَا نَدَى مَيِّتٍ فى مُوشَ مَدْفُون
١٠ بَقِيَّةٌ مِنْ عَطَاءِ ٱلبَحْرِ رَغَّبَنِى ... بِهَا عن الطُّحْلُبِ ٱلمُخْضَرِّ والطِّين
١١ فإنْ تَنَاسَيْتَ نُعْمَاهُ ٱلَّتِى قَدُمَتْ ... فكُنْتُ مِثْلَكَ فى الدُّنيا وفى الدِّين!

---

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وإن ضوعفت خدمات » ح « الترس » تحريف . ا ، د وإخوتهما « من سرقٍ » .

السَّرَق : شقق من الحرير الأبيض ، وقيل الحرير بأسره . معرب « سَرَه » بالفارسية ؛ أى جيد .

القعس جمع الأقعس وهو الذى خرج صدره ودخل ظهره خلقةً وهو ضد الأحدب .

التبابين جمع التُّبَّان ، وهو سروال صغير يلبسه الملاحون والمصارعون ، معرب « تُنْبان » بالفارسية .

(٨) ح « الزمرنا » . فى طبعات الديوان « على البوبند »

البربند رباط يصعد به إلى النخل ؛ وهى لفظة فارسية ذكرها الجاحظ فى « كتاب البخلاء » (٢ ١٧٦ طبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤ طبعة الكاتب المصرى بتحقيق الدكتور طه الحاجرى » ثم ٢١٢ طبعة دار المعارف بتحقيقه أيضاً ثم صفحة ٤٤١ طبعة ثانية بدمشق)

وجاء فى « اللسان » (١٢ ١٠٢ طوق) « ويقال للكر الذى يصعد به إلى النخلة الطوق وهو البَرْوَند بالفارسية »

الزمرتا لفظة سريانية بمعنى مغنّية وبمعنى نغم .

(٩) ب « فى الروس مدفون » . ح ، ل ، « بدى امرئ ميت فى موش » .

موش موضعان ، أحدهما بلدة من ناحية خلاط بأرمينية ، والآخر جبل فى بلاد طيئ فى شعر أبى جبلة حيث قال :

صبحنا طيِّئاً فى سفح سلمَى ... بكأسٍ بين موشٍ فالدلال

(١٠) الطحلب الخضرة التى تعلو الماء الآزمن .

(١١) ا ، د وإخوتهما « نعماه التى سلفت فصرت مثلك » .

٨٧٤

وقال يهجو أبا عُبَيْدَةَ الحَلَبِيَّ

١ لا تُجْزِيَنَّ «أبَا عُبَيْدَةَ» صَالِحاً عَنْ طُولِ وَقْفَتِنَا بِقِنَّسْرِينَا!

٢ جُزْنَا ، وما كانَ الجَوَازُ هَوًى لَنَا تَعِبِينَ مِنْ نَصَبِ السُّرَى لَغِبِينَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١٣ – بيروت ٥٦٨ – مصر ٢ ٣٠٤ .

لم ترد في ج ، ه ، ى . وقد أوردت النسخة ك ثلاثة أبيات منها حيث خلطت بينها وبين القصيدة ٨٧١ التي وردت (صفحة ٢٣١٥) إذ أوردت هنا هذه العبارة المأخوذة من مقدمة تلك القصيدة وهي: « وقال أبو الغوث : حدثني إبراهيم بن المدبر ، قال كان البحتري عندي ليلة من الليالي بسر من رأى ومع دابته غلامه نائل فعثر عليه بشر حاجبي فأمر بضربه خمسين مقرعة ، والبحتري لا يعلم . فلما انصرف أخبره الغلام بما ناله ، فغضب ثم لم يكن بأسرع ما قال » وأوردت تلك النسخة الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ من القصيدة المنشورة هنا . أما مقدمة هذه القصيدة في النسخة ا ، د وإخوتهما فهي « وقال في أبي المستفيء » . وذكرت ح ، ل أنه قالها « يهجو رجلا من أهل بلده يقال له أبو المستفيء » . وقد خلطت النسخة ز في هذه القصيدة فأضافتها إلى القصيدة رقم ٥٤٣ (الواردة في صفحة ١٣٧١) التي مطلعها

قد قلت عن نصح لبرذونة تصان أن تسرج أو توكفا

وقد بدأتها تلك النسخة من البيت الثاني دون إشارة إلى الذي قيلت فيه .

ولم نهتد إلى شيء عن أبي عبيدة الحلبي أو أبي المستفيء . ونرجح أن هذه القصيدة مما نظمه قبل رحيله إلى العراق أي سنة ٢٢٥ هـ .

(١) ه « لا يجزين » ا ، د ، ح ، ل « لا يُجزَيَنَّ أبو عبيدة » . ولكن في المطبوع « لا تجزين أبا عبيدة » .

قِنَّسرين : موضع سبق التعريف به في الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٣٤ (صفحة ٥٥٨) .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وما كان المجاز . . . لغبين من نصب السرى تعبينا »

النصَب الإعياء .

السُّرَى سير عامة الليل .

لغبين جمع لغب وهو الذي تعب وأعيا أشد الإعياء

حَسِرَتْ مِنَ السَّفَرِ ٱلبَعِيدِ رِكَابُنَا   فَشَبِعْنَ من أَلَمِ ٱلْوَجَى وَرَوِينَا
وَسَرَتْ كِلَابُكَ بالنُّبَاحِ كَأَنَّمَا   يَطْلُبْنَ ثَأْرًا قَدْ تَقَدَّمَ فِينَا
مُتَعَبِّثَاتٍ بالنُّبَـــاحِ وَرَاءَنا   حَتَّى طَرَحْنَا زادَنا فَرَضِينَا
بِتْنَا بِـ«بَاشِيًّا» مِنَ أَجْلِكَ لَيْلَةً   بَلِيَ ٱلمَطِيُّ بِبُؤْسِها وبَلِينَا
أَطْعَمْتَنَا الزَّقُّومَ حِينَ أَبَتَّنَـــا   فى خَانِها ، وسَقَيْتَنا ٱلْغِسْلِينَا
لَوْلَاكَ كانَ عَلَى «ٱلكُفَيْرِ» مَمَرُّنَا   و«ٱلْيَثْرِبِيَّةِ» أو عَلَى «تَرْجِينَا»
لا أَعْلَمَنَّكَ تَسْتَزِيرُ عِصَابَةً   مِنْ بَعْدِنَا شَامِينَ أَوْ جَزَرِينَا

---

(٣) فى متن ا «فشبعن من طول السرى» وبهامشها «من ألم الوجى». و ، ز ، ح ، ل «من ألم الوجى».

حسر البعير أعيا من السير وكلّ وتعب.

الوجى الحفا وهو أن يرق القدم أو الحافر وينسحج.

(٤) ح «وسرت ركابك»

(٥) لم يرد فى ح. وورد بهامش ل.

(٦) ا ، د وإخوتهما والمطبوع «بباستا».

باشيًّا : قال ياقوت إنها «قرية فى شعر البحترى». ولم يزد على ذلك.

(٧) ح «حتى أبتنا».

الخان : الحانوت ، الفندق.

الزقُّوم: كل طعام يقتل؛ شجرة مُرَّة كريهة الرائحة فى جهنم ثمرها طعام أهل النار ، ورد ذكرها فى القرآن ثلاث مرات ، فقال تعالى: «أذلك خير نُزُلاً أم شجرة الزقوم» (٦٢ سورة الصافات) ، و«إنّ شجرة الزَّقوم . طعام الأثيم» (٤٣ سورة الدخان) ، و«ثم إنكم أيها الضالون المكذّبون . لآكلون من شجر من زقوم» (٥١ ، ٥٢ سورة الواقعة).

الغسلين ما يخرج من الثوب ونحوه بالغسل ، ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره. وفى القرآن الكريم «ولا طعامٌ إلا من غسلين» (٣٦ سورة الحاقة).

(٨) ح «على الكثير . . . والشريعية» ، ب ، ح ، ل «ترجينا». ز «الشريعية».

الكفير ، اليثربية ، ترجينا (ترجين) ، مواضع لم نجد لها ذكراً فى كتب البلدان.

(٩) شامين نسبة إلى الشام.

جزرين نسبة إلى الجزيرة.

١٠ قد كُنْتَ تَهْوَى أَنْ نَزُورَكَ حِقْبَةً كَلَفاً بنا ، فَذَهَبْتَ لمَّا جِينَا

١١ لَوْلاَ نَصِيبِي مِنْ إِخَائِكَ ، إِنَّهُ عِلْقٌ غَدَوْتُ بهِ ٱلْغَدَاةَ ضَنِينَا

١٢ لَتَمَكَّنَتْ مِنَّا ومِنْكَ قَطِيعَةٌ نَغْذُو بَنِيكَ بِدَرِّهَا وبَنِينَا

(١٠) ب « تزورك » ا ، د وإخوتهما « أن تجيئك » . ح « أن تجيبك » . ل « نجيبك »
هذا البيت والبيتان التاليان هي التي وردت في من د. القصيدة .
(١١) العلق (بفتح العين وبكسرها) النفيس من كل شيء .
(١٢) ح ، ك « تغدو » .
القطيعة : الهجران . الدَّرُّ : اللبن ؛ وكثرته .

٨٧٥

وقال فى الذُّفَافِىّ

١ أَبْلِغْ ذُفَافِيَّنَا رِسَالَةَ مُشْتَا قٍ أَسَرَّ الشَّكْوَى وأَعْلَنَهَا

٢ رُبَّ غَدَاةٍ لِلْقَصْفِ فى حَلَبٍ يَجْنِى ضُحًى وَرْدَها وَسَوسَنَها

٣ [لِلّهِ أَزْمَانُنَا بعَلْوَةِ مـا أَطْيَبَ أَيَّامِهَا وأَحْسَنَها !]

٤ نُبِّئْتُها زُوِّجَتْ أَخَا خَنَثٍ أَغَنَّ ، رَطْبَ الأَطْرَافِ ، لَيِّنَها

٥ نِيكَتْ زِنَاءً فكَشْخَنَتْهُ ، وقد نِيكَ بُغَاءً أَيْضاً فكَشْخَنَها

٦ تَرُومُ إِخْوَانَها ، ويَمْنَعُهَا مِنْهُمْ ؛ لَقَدْ سَاءَهَا وأَحْزَنَها !

٧ لَوْ شَاءَ — لا بُورِكَتْ مَشِيئَتُهُ ! أَبْلَغَها بالطَّلَاقِ مَأْمَنَها

---

* طبعات : الآستانة ٢ ٢٢١ — بيروت ٧٣٦ وتنقص بيتاً — مصر ٢ ٣٢٥
لم ترد فى ج ، هـ ، ى .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .

* ترجمة الذفافى مع القصيدة ٣٥٤ (صفحة ٨٩٧) . وقد قلنا فى الصفحة المذكورة إنه يتبين لنا أن الذفافى قد تزوج علوة الحلبية التى كان البحترى يهواها كما جاء فى البيت الرابع هنا . وأن هذا سرُّ هجائه له بعد أن رثى أخا الذفافى ثم عاد فعاتبه بالمقطوعة ٧٦٤ (صفحة ١٩٩٣) وهجاه بعد ذلك بالمقطوعة ٣٥٤ التى أشرنا إليها ، وبالمقطوعة المنشورة هنا .

(١) ب « أسرى » .

(٢) القصف : اللهو واللعب .
السوسن (Lily) جنس زهر من الفصيلة السوسنية ؛ أجناسه كثيرة وأطيبه الأبيض .

(٣) لم يرد فى ب .
علوة صاحبة البحترى . انظر عنها المقطوعة ١٤٦ (صفحة ٣٧٦) .

(٤) ب « قد زوجت . . . رطب البنان » .

(٥) لم يرد فى طبعة بيروت ، وورد محرفاً فى طبعتى الآستانة ومصر .
كشخنته من الكشخنة الدياثة وهى فقدان الغيرة والخجل . قيل إنها نبطية مولدة .

٨٧٦

وقال في حبس محمد بن عليّ القُمِّيّ

١ بقَوْمِي جَمِيعاًلا أُحَاشِي ولا أَكْنِي   أَبُو جَعْفَرٍ بَحْرُ ٱلْعُلَا وحَيَا ٱلْمُزْنِ
٢ فَتَى ٱلعَرَبِ ٱلمَدْعُوُّ فى السِّلْمِ لِلنَّدَى   وفَارِسُهَا ٱلمَدْعُوُّ فى ٱلْحَرْبِ لِلطَّعْنِ
٣ سَحَابٌ إِذَا أَعْطَى ، حَرِيقٌ إِذا سَطَا   له عِزَّةُ ٱلْهِنْدِيِّ فى هِزَّةِ ٱلْغُصْنِ
٤ لَجَأْنَا إِلَىٰ مَعْرُوفِهِ ، فكأَنَّنَا   لِمَنْعَتِنا فِيهِ لَجَأْنَا إِلَىٰ حِصْنِ
٥ [أَطَاعَ ٱلعُلَا فى كُلِّ حُكْمٍ أَتَتْ بهِ   فأَقْصَى ٱلَّذى تُقْصِى ،وأَدْنَى ٱلَّذى تُدْنِى]

---

* طبعات : الآستانة ٢ ١٧٧ – بيروت ٦٦٦ – مصر ٢ ٢١٣ ؛ وكلها تنقص بيتين .
لم ترد فى ج ، ى . وقد اختلف فى مقدمتها وفيمن قيلت له . فقدمتها فى ا ، د وإخوتهما والمطبوع «وقال أيضاً» والقصيدة التى قبلها فيه مقولة فى على بن يحيى ، وهى القصيدة رقم ٧١٣ (صفحة ١٨٦٠) ومقدمتها فى ب ، هـ هى التى أثبتناها وفى ح ، ل «وقال يمدحه [محمد بن على القمى] ويذكر حبسه» .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ هـ .

* ترجمة أبى جعفر محمد بن على القمى مع القصيدة ٣ (صفحة ٢٠) .

(١) ، د وإخوتهما ، ح ، ل «نجم العلا» وكذلك المطبوع .
أحاشى : أستثنى . أكنى أتكلم بشىء وأنا أريد غيره .
الحيا المطر المزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .
المنتحل ٢٦٤ «ترب العلا» .

(٣) و ، ز «لها عزة» تحريف .
التشبيهات ٢٤٢ – المنتحل ٢٦٤ «شهاب إذا سطا» .

(٤) التشبيهات ٢٤٢ .

(٥) لم يرد فى ب ، هـ . وقد ورد فى هامش ا وإلى جانبه إشارة تحدد موضعه هنا ، وبهذا الترتيب ورد فى د ، و ، ز ، ح ، ل . ولكنه ورد فى المطبوع بعد الذى يليه . وروايته فى ح «أطعنا العلا» .

٦ لِشَهْرِ رَبِيعٍ نِعْمَةٌ ما يَفِى بِهَا ثَنَاءٌ ، ولَوْ قُمْنَا بِأَضْعَافِهَا نُثْنِى
٧ [أَمِنَّا صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ خَوْفِها لَدَيْهِ ، وبَعْدَ الْخَوْفِ يُؤْنَسُ بِالْأَمْنِ]
٨ [تَرَدَّدَتِ الْأَيَّامُ فِيهِ ، وأَقْبَلَتْ قِبَاحُ اللَّيَالِى وهى بادِيَةُ الْحُسْنِ]
٩ غَدَاةَ غَدَا مِنْ سِجْنِهِ الْبَحْرُ مُطْلَقاً ، وما خِلْتُ أَنَّ الْبَحْرَ يُحْظَرُ فى سِجْنِ
١٠ ولَيْسَتْ لَهُ إِلاَّ السَّمَاحَ جِنَايَةٌ إِذَا أُخِذَ الجانى بِبَعْضِ الَّذِى يَجْنِى
١١ تَقَلْقَلُ مِنْهُ فى الْحَدِيدِ عَزِيمَةٌ يَكِلُّ الْحَدِيدُ عن جَوانِبِهَا الْخُشْنِ
١٢ [حُزُونَةُ أَيَّامٍ مَرَرْنَ بِهَضْبَةٍ فَأَقْلَعْنَ مِثْلَ الْمَارِنِ اللَّيِّنِ اللَّدْنِ]
١٣ فَمَا فَلَّ رَيْبُ الدَّهْرِ مِنْ ذَلِكَ الشَّبَا ، ولا زَعْزَعَ الْمَكْرُوهُ مِنْ ذَلِكَ الرُّكْنِ

---

(٦) ا ، د ، ح ، ل « بأضعافنا نثنى » . ب ، هـ ، و ، ر ، ز ، ك « بأضعافها » ، المطبوع « بأضعافه » .

المتحل ٦٢٤ بهذه الرواية :

لشهر ربيع منه ما لا يفى به جزاء ولو كنا بأضعافه نثنى

(٧) لم يرد فى ب ، هـ . وروايته فى ح ، ل « من بعد خوفنا » .

(٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ب ، هـ والمطبوع . وورد فى ح ، ل .

(٩) ورد هذا البيت فى هامش ا وإلى جانبه إشارة تحدد موضعه هنا ، وبهذا الترتيب ورد فى باقى النسخ ، ولكنه ورد فى المطبوع بعد البيت الخامس وقبل البيت السابع ، أى أن ترتيبه فيها السادس .

وروايته فى ح ، ل « أن البحر يحصر فى سجن » .

المتحل ٢٦٤ « يسجن فى السجن » .

(١٠) و ، ز « وليس له » .

(١١) و ، ز « فى جوانبها » .

(١٢) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ب ، هـ والمطبوع وورد فى ح ، ل . والرواية فى ح « مردن » .

المارن الأنف ، وقيل طرفه ، وقيل ما لان منه وهو دون قصبته .

(١٣) هـ ، ح « فما قل » تصحيف .

فلّ : ثلم . الشبا : جمع الشباة وهو حدّ كل شىء .

١٤ ولَمَّا بَدَا صُبْحُ الْيَقِينِ ، وكُشِّفَتْ ... بهِ ظُلْمَةُ الطَّخْيَاءِ عن شُبْهَةِ الظَّنِّ

١٥ تَجَلَّى لَنَا من سِجْنِهِ وَهْوَ خَارِجٌ ... خُرُوجَ شُعَاعِ الشَّمْسِ من جانِبِ الدَّجْنِ

١٦ يَفِيضُ كَمَا فَاضَ الْغَمَامُ تَتَابَعَتْ ... شَآبِيبُهُ بالْهَطْلِ مِنْهُ وبالْهَتْنِ

١٧ مُحَمَّدُ! عِشْ للمَكْرُمَاتِ الَّتِي اصْطَفَتْ ... يَدَاكَ ، ولِلمَجْدِ الرَّفِيعِ الَّذِى تَبْنِى

١٨ فَكَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ مِنْكَ بِلاَ يَدٍ ، ... ومِنْ مِنَّةٍ زَهْرَاءَ مِنْكَ بِلَا مَنٍّ !

---

(١٤) هـ « به الظلمة الطحناء من » . ح « الطيخاء » تصحيف وتحريف .

الطخياء الليلة المظلمة .

(١٥) ح « عن سجنه » .

الدَّجن إلباس الغيم الأرض وأقطارَ السماء .

(١٦) ا ، د ، إخوتهما ، ح ، ل « بالهطل منها » .

الشآبيب جمع الشؤبوب ؛ وهو الدفعة من المطر .

الهطل : المطر الضعيف الدائم .

الهتن المطر فوق الهطل أو المطر الضعيف الدائم أو مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود .

(١٨) اليد (الأول) النعمة والإحسان تصطنعه .

اليد (الثانية) الذل .

المنة : الاسم من منَّ عليه منًّا ، أى أحسن وأنعم .

المنّ : القطع ، النقص ، أن يعدّ للمنعم عليه ما منّ به عليه وهو تكدير وتعيير

٨٧٧

وقال يمازح أبا مُسْلِمٍ ٱلكَجِّيّ ، وكان البُحْتُرِيُّ وعده أن ينتقل من جوار ٱبن المدبِّر إلى جِوَاره [ثم ندمَ على ذلك فتقاضاه ٱلانتقالَ ، فكتب إليه]

١ أعِنْ جِوَارِ «أَبِي إِسْحَاقَ» تَطْمَعُ أَنْ تُزِيلَ رَحْلِيَ يا بُهْلَ بْنَ بُهْلاَنَا

٢ غَبِينَةٌ سُمْتَنِيها لَوْ سَمَحْتُ بِهَا يَوْماً لأَكْفَلْتُهـا لَخْماً وغَسَّانَا

• طبعات الآستانة ٢ ١٣٢ – بيروت ٥٩٧ – مصر ٢ ٣٠٧

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما «قال لأبى مسلم الكشّى وقد أراد أن ينزل داره وكان نازلاً فى جوار ابن المدبر» . أما ﻫ ففيها «وقال يمازح أبا مسلم الكجى وكان وعده أن ينتقل من جوار إبراهيم بن المدبر إلى جواره» ثم الزيادة التى أوردناها هنا منقولة عنها . أما النسختان ج ، ل فجاء فيهما «وقال يمدحه [إبراهيم بن المدبر] وكتب بها إلى أبى مسلم الكجى وكان منزله نائياً عن منزل إبراهيم ، والبحترى كان فى جواره ، فارتاد أبو مسلم منزلاً بقربه ، فقال له البحترى مازحاً أريد التحوُّل عن هذا المكان ؛ فقال أبو مسلم أتحوَّلُ أنا إذاً فيه ؛ فقال شأنك . قال فإنى أنقل ثياب الآن إليه ؛ قال : افعل ! فمضى لنقل ثيابه فأتبعه البحترى بهذه الأبيات» .

وفى اعتقادنا أن هذه المقطوعة مما نظم خلال عام ٢٥٨ ﻫ . ويقصد بأبى إسحاق إبراهيم بن المدبر .

• راجع ترجمة أبى مسلم الكجّى إبراهيم بن عبد الله مع القصيدة ١٨٥ (صفحة ٤٥٧) .

• ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

(١) عبث الوليد ٢٢٧ قال «ويقال هو بهل بن بهلان إذا كان لا يعرف ولا يعرف أبوه ، كما يقال هو ضل بن ضل وطامر بن طامر . والبهل عندهم الشىء القليل» .

(٢) ﻫ «ذهلا وغسانا» . ك «لا كلّفتها» .

الغبينة : الخسارة . سمتنيها كلفتنى إياها .

لخم : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٣٨ (صفحة ٥٦٥) .

غسان : قبيلة من الأزد نسبوا إلى غسان وهو اسم ماء نزل عليه القوم ، ومنهم بنو جفنة رهط الملوك . قال فيهم حسان بن ثابت :

إما سألت ، فإنا معشر نجبٌ الأزد نسبتنا والماء غسانُ

ولذلك قال البحترى فى البيت ١٦ من القصيدة ٥٧٨ (صفحة ١٤٩٥) فى محمد بن على القمى :

فظلتُ كحسان ، وظلّ محمد كحارث غسّان ، وآبة جلّقِ

ذهل بهذا الاسم كثير ، منهم ذهل بن تيم بن عبد مناة ، وذهل بن ثعلبة بن عكابة ، وذهل =

٣ أَغْدَدْتَ مِن قُطْرِكَ ٱلْأَقْصَى لِتَقْمُرَنِى   بَنِى ٱلْمُدَبِّرِ أنصارًا وأَعْوَانَا
٤ يَرْضَاهُمُ ٱلنَّاسُ أَرْبَاباً لِسُؤْدُدِهِمْ   فَكَيْفَ أُسْخِطُهُمْ يابُهْلُ إِخْوَانَا!؟
٥ هَبْنِى غَنِيتُ بِوَفْرِى عن نَوَالِهِمِ   فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِٱلْإِلْفِ ٱلَّذِى كانَا
٦ عَهْدٌ مِنَ ٱلْأُنْسِ عاقَرْنَا ٱلكُؤُوسَ عَلَى   بَدِيئِهِ ، وخَبَطْنَا فِيهِ أَزْمَانَا
٧ نَمَّازُ عَنْهُ كُهُولاً بَعْدَ كَبْرَتِنا   وقد قَطَعْنَا بِهِ ٱلْأَيَّامَ شُبَّانَا
٨ أَصَادِقٌ لَمْ أُكَاذِبْهُمْ مَوَدَّتَهُمْ   ولَمْ أَدَعْهُمْ لِشَىْءٍ عَزَّ أَو هَانَا
٩ ولَمْ أَكُنْ بائعاً بالرَّغْبِ عَبْدَهُمُ   وأَنْتَ تَطْلُبُهُمْ يا بُهْلُ مَجَّانَا !
١٠ إِذْهَبْ إِلَيْكَ فَلَا مُحْظًى بِعَارِفَةٍ   ولا مُصِيباً بِمَا حاوَلْتَ إِمْكَانَا

= ابن الدول بن حنيفة ، وذهل بن ذهل بن ثعلبة ، وذهل بن رومان بن جندب ، وذهل بن شيبان بن ثعلبة . ونرجح أنه المقصود .

(٣) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « اعتدت » . ح ، ل « غدوت » . ك « أغذوت » .

القطر الناحية والجانب . قمره : قامره أى راهنه ولاعبه فى القمار فغلبه .

(٤) ح ، ل « يا بهل جيرانا » .

السؤدد : السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .

(٥) الوفر ؛ من المال والمتاع : الكثير الواسع أو العامُّ من كل شىء .

الإلف : العشير المؤانس .

(٦) ب « وعشنا فيه أزماناً » ولا يوزن به ولعلها تقصد « وعشنا » أو « وغنينا » كرواية ك . وقد سقطت من ك لفظة « عاقرنا » .

عاقر الخمر أدمن شربها . خبط : سار على غير هدى .

(٧) فى طبعة بيروت « نُمَاز » من غير تشديد .

امّاز انتقل من مكان إلى آخر . الكبرة الكبر فى السن .

(٨) ا ، د وإخوتهما د « لم أكذبهم »

الأصادق : جمع الجمع للأصدقا والصُّدقاء والصُّدقان وهى جمع الصديق ؛ أى الخل الحبيب .

(٩) ه « عندهم » . ل « بالرُّغب » . الرغب الرغبة بالحرص على الشىء .

(١٠) ب ، د ، ك « فلا محظ » . ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ل « لما حاولت » .

٨٧٨

وقال يمدح [أبا عيسى] العَلاء بن صاعد ويهجو ابن البَرِيدِى*]

١ ما جَوٌّ « خَبْتٍ » وإنْ نأتْ ظُعُنُهْ تارِكُنَـا أو تَشُوقَنَا دِمَنُهْ

* طبعات : الآستانة ١ ٢١٦ – بيروت ٣٣٤ وتنقص ستة أبيات – مصر ٢ ٢٨٨
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . والزيادة عن ا وإخوتها .
وهذه القصيدة مما نظم سنة ٢٧٠ ه .]

* ترجمة أبى عيسى العلاء بن صاعد مع القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) . مع ترجمة أبيه صاعد ابن مخلد .

* أما ابن البريدى ، فقد ذكر لنا البحترى فى البيت ٢٧ من هذه القصيدة أنه "ابن وضيع من اليهود" وأضاف فى البيت التالى له أنه "تربيته قرى السواد . . ." (انظر صفحة ٢٣٣٠)
ونجد البحترى وهو يمدح أحمد بن عبد العزيز بن دلف بالقصيدة ٢١٠ (صفحة ٥٠١) يذكر فى البيتين ٣٤ ، ٣٥ منها (صفحة ٥٠٥) رجلا كنيته أبو يوسف فيقول

يا أبا يوسف ! ومثلك عن نيـ ل المعالى مؤخر مباودُ
لو رأينا اليهود أدَّت نفيساً لعجبنا أن خستك اليهود

وقلنا هناك إنه لعله أبو يوسف يعقوب البريدى أحد كتاب البريد الذى قتله أخوه أبو عبد الله أحمد سنة ٣٢٢ ه ، وقد صرح البحترى بلقبه فى البيت ٤٣ من تلك القصيدة (صفحة ٥٠٦) فقال :

طلب الذكر فائتاً ، وتسمى بالبريدىِّ حين مات البريدُ

وقد ورد ذكر البريدى أو ابن البريدى فى القصيدة ٧٠١ التى مدح بها حمولة وزير آل دلف ؛ إذ قال فى البيت ١٢ (صفحة ١٨٣٥) .

ولو أنجبت أمُّ البريدىِّ ما نأى علىَّ جداه والبخيل بخيلُ

(١) الظُعُن . الهوادج مثل الظُعْن ؛ مفردها ظعينة .
الدمن : آثار الديار ؛ مفردها دمنة .
الجوُّ : ما اتسع من الأودية .
خبت : صحراء سبق التعريف بها فى الحاشية ٩ من القصيدة ١٧٨ (صفحة ٤٤١
الموازنة ٢٢٩ بيروت ، ١ ٤٣٥ دار المعارف المنازل والديار ٨٩ ظ .

٢ يَعُودُ لِلصَّبِّ بَرْحُ لَوْعَتِهِ   إِنْ عَاوَدَ الصَّبُّ فِى دَدٍ دَدَنُهْ
٣ إِذا ٱسْتَجَدَّتْ دَارًا تَعَلَّقَهَا   بِٱلْإِلْفِ حَتَّى كَأَنَّهَا وَطَنُهْ
٤ تَٱللَّهِ مَا إِنْ يَنِى يُدَلِّهُنَا   سُرُورُ هَـٰذَا ٱلْغَرَامِ أَوْ حَزَنُهْ
٥ مَتَى عَدِمْتَ ٱلْجَوَى أَعَارَكَهُ   مُعِيدُ لَحْظٍ مَكْرُورَةٍ فِتَنُهْ
٦ يَفْتَنُّ فِيهِ ٱلْهَوَى إِذا ثَقُلَتْ   مَآكِمَتَاهُ وَخَفَّ مُحْتَضَنُهْ
٧ أَبْقِ عَلَى ٱلْقَلْبِ مِنْ تَتَيُّمِهِ ؛   وَأَىُّ مُسْتَغْلِقِيهِ يَرْتَهِنُهْ !

---

(٢) البرح الشدة والأذى .
الددن اللهو واللعب .
الدد اللهو واللعب ؛ ولامه محذوفة مثل لام الغد ".ولكنه يريد موضعاً . وقد جاء بهامش ا
" الدد ههنا موضع ، والددن اللهو واللعب
ددن ، دد : موضعان ورد أولهما فى شعر ابن مقبل (معجم البلدان مادته « ددن » وديوان ابن مقبل) فى قوله

يثنين أعناق أدْم يختلين بها   حبَّ الأراك وحب الضال من ددن

وأورده فى " دنن " برواية من دنن وبهذه الرواية ورد فى ديوان ابن مقبل (٣٠٧) .
وورد الموضع الثانى فى شعر طرَفة (معجم البلدان مادة وديوان طرفة ٢١ طبعة قازان ، ٣٠ طبعة مصر ، شرح المعلقات السبع ١٣٥ دار المعارف) فى قوله

كأن حدوج المالكية غدوة   خلايا سفين بالنواصف من ددِ

ولم يحدد مكان هذين الموضعين بالذات .

(٣) ك « حتى كأنها قطنه » . استجدَّت جدَّدت .
لم يرد فى طبعة بيروت .
المنازل والديار ٨٩ ظ .

(٤) ك ، « هذا الغمام » .
ينى : يفتر ؛ من الفعل الماضى « ونى » . يدلهه يحيره ويدهشه .
المنازل والديار ٨٩ ظ « هذا الزمانُ »

(٦) يفتنُّ يأتى بفنون مختلفة .
المأكمة (تكسر كافها وتفتح) : لحمة على رأس الورك وهما اثنتان أو لحمتان وصلتا بين العَجُز والمتنين .

(٧) ب « مستعلقيه » .

٨ ورُبَّ صابِى نَفْسٍ إلىٰ سَكَنٍ يَسُومُ إتْوَاءَ نَفْسِهِ سَكَنُهْ
٩ يَغْتَرُّ بالدَّهْرِ ذُو الإضَاعَةِ ، والـ ـدَّ هْرُ عَدُوٌّ مَطْلُولَةٌ إِحَنُهْ
١٠ فى زَمَنٍ رَنَّقَتْ حَـوَادِثُهُ أَشْبَهُ شَىْءٍ بِحَـادِثٍ زَمَنُهْ
١١ رَضِيتُ مِنْ سَيِّئِ الزَّمَانِ بأَنْ يَعْشُرُهُ غَيْرَ زائِدٍ حَسَنُهْ
١٢ يُحْبَىٰ الأَتَاوَىٰ مِنْ شُكْرِنا مَلِكٌ مَعْقُـودَةٌ فى رِقَابِنَا مِنَنُهْ
١٣ تَصْنَعُ «صَنْعَاوُهُ» لهُ شَرَفاً لم تَتَأَخَّرْ عن مِثْلِهِ «عَدَنُهْ»
١٤ علَتْ يَدٌ لِـ«لْعَلَاءِ» مُفْضِلَةٌ كَمَا تَعَلَّىٰ مِنْ عارِضٍ مُزُنُهْ

---

(٨) هـ «اشواء» ك «يروم» . السكن كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .
يسوم يكلفه . الإتواء : الإهلاك .

(٩) ا وإخوتها «مطلوبة إحنه» . المطلول : من الدم المهدر الذى لم يثأر له .
الإضاعة : كثرة الضياع وتفشيها ، ضياع الأمر ، إهمال الشىء وإهلاكه وإتلافه .
الموازنة ٢ ١٦٣ و ؛ ٢ ٢٣٧ دار المعارف «مطلوبة» .

(١٠) الموازنة ٢ ١٦٣ ظ ؛ ٢ : ٢٣٨ دار المعارف ، وقال «رنقت حوادثه دنت ورفرفت كما يرنق النسر» .

(١١) يعشر المال : يأخذ عشره .
الموازنة ٢ ١٦٣ ظ ٢ ٢٣٨ دار المعارف .

(١٢) ب «يجبى» . يحبى : يعطى .
الأتاوى جمع الإتاوة أى الخراج . المنن : جمع المنة وهى الصنيعة والإحسان .

(١٣) ا وإخوتها وكذلك هـ «يتأخر» . ك «صناؤه» .
صنعاء : قصبة اليمن ، كان اسمها قديماً "أزال" ، فلما وافتها الحبشة ورأوها حصينة قالوا "صنعاء" ومعناه حصينة . وانظر الحاشية ١٣ من القصيدة ٦٢٨ (صفحة ١٥٩٣) .
عدن سبق التعريف بها فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٨١٣ (صفحة ٢١٥٥) .

(١٤) ب «يعلى» . طبعة بيروت «تُمَلَّى» .
العارض السحاب المعترض فى الأفق . المزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه .

١٥ إنْ هَزَّهُ ٱلمادِحُونَ سَامَحَهُمْ فَـرْعٌ مِنَ النَّبْعِ طَيِّعٌ فَنَنُهْ
١٦ تَكْرُمُ أَذْوَاؤُهُ إذَا جَعَلَتْ تَحْظُـرُها قُصْرَةٌ لهُ «يَمَنُهْ»
١٧ وِزَارَتَاهُ فيما نُشَاهِدُ أو «نُوَاسُهُ» فى ٱلقَدِيمِ أو «يَزَنُهْ»
١٨ ساقَ أُمُورَ السُّلْطَـانِ يُسْلِكُهَا نَهْجاً من الرُّشْد واضِحاً سَنَنُهْ
١٩ يَغْبى رِجَالٌ عَنْهَا وقد ضُرِبَتْ مُحِيطَـةً من وَرَائِهَا فِطَنُهْ
٢٠ إنْ شَذَّ عن عَيْنِهِ مُغَيَّبُهَـا كانت وَفَاءً مِنْ عَيْنِهِ أُذُنُهْ
٢١ إنْ خاتَلَتْـهُ الرِّجَـالُ فى خَمَرٍ فَسِرُّهُ ٱلمُسْتَشَارُ لا عَلَنُهْ
٢٢ والسَّيْفُ فى نَصْلِهِ خُشُونَتُهُ لَيْسَ ٱلَّتِى يَسْتَعِيرُها سَفَنُهْ

(١٥) النبع: شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٦ (صفحة ٦٨).
الفنن النصن المستقيم طولا وعرضاً.
(١٦) ب «قصرها». ك «تكره».
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت.
الأذواء ملوك اليمن الذين فى صدور ألقابهم "ذو"، ومنهم: ذو يزن وذو نواس المذكوران فى البيت التالى.
قصرة: دنية؛ يقال: هو ابن عمى قصرة؛ أى دنية.
(٧) ب «وزارتا». هـ «يشاهد». ك «زارتاه».
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت.
نواس ويزن؛ من أذواء اليمن أى ملوكها الذين فى صدور ألقابهم "ذو". انظر الحاشية ٢٠ من القصيدة ٨١٣ (صفحة).
(١٨) السنن: الطريقة.
(١٩) الفطن: جمع الفطنة وهى الحذق والفهم. وقد تفسر بجودة تهيؤ النفس لتصوّر ما يرد عليها من الغير. ويقابلها الغباوة.
(٢٠) هـ عينها»
(٢١) ا وإخوتها «من خمر». الخَمَر كالخمار: الستر.
خاتله: خدعه فى غفلة.
(٢٢) ب «ليس أبى». هـ «ليس الذى».
السَّفَن: جلد خشن يجعل على قوائم السيوف.
النصل حديدة السيف؛ وربما سمى السيف نصلا.

٢٣ نَذُمُّ عَجْزَ ٱلعُقُولِ عن خَطَرٍ　　نَكِيلُهُ بـالعُقُـولِ أو نَزِنُهْ
٢٤ يَشْرَهُ حِرْصاً حَتَّى يَثُوبَ لهُ　　ذُخْرٌ من ٱلمُغْلِيَاتِ يَخْتَزِنُهْ
٢٥ لا يَتَأَنَّى ٱلعَدُوَّ يُمْهِلُهُ ،　　ولا يُبادِي الصَّدِيقَ يَمْتَهِنُهْ
٢٦ أَذْكُرْ ـ هَدَاكَ ٱلإِلَهُ ! ـ أَغْثَرَ لا　　يُغْسَلُ بـٱلْبَحْرِ طامِياً دَرَنُهْ
٢٧ إبْنَ وَضِيعٍ من « ٱليَهُودِ » إذا ٱسْـ　　ـتُنْطِقَ لم يَرْتَفِعْ بهِ لَسَنُهْ
٢٨ تَرَبَّبَتْهُ قُرَى « السَّوَادِ » ، ولَمْ　　تُبْنَ عَلَى أُمَّهاتِهِ مُدُنُهْ
٢٩ أَلْكَنُ مِنْ عُجْمَةِ ٱلْبِلادِ إذا　　أرادَ « مِنْهُ » ، يُقَالُ قالَ « مِنَهْ »
٣٠ لم يَضْرِبِ « ٱلهُرْمُزَانُ » فيه ، ولا　　« مَارِمَّةٌ » خَـالُهُ ولا خَتَنُهْ

---

(٢٤) ا و إخوتها « ذكر من المغليات » .　　يشره : يشتد حرص المر
(٢٥) ب « ولا يتأذى الصديق » تصحيف .
(٢٦) الأغثر : ما لونه من غبرة وحمرة إلى خضرة .　　الدرن : الوسخ .
(٢٧) اليهودى : ورد ذكره بالهجو أيضاً فى القصيدة ٢١٠ وكنيته فيها أبو يوسف [راجع الأبيات ٣٤ – ٤٣ (صفحة ٥٠٥) وفى البيت الأخير لقبه البريدى]. وانظر تعليقنا فى مقدمة حواشى القصيدة المنشورة هنا (صفحة ٢٣٣١) .
اللسن　الفصاحة .
(٢٨) ب « تربيته »　ه « أمهاتها » .　　تربيته : ربته حتى أدرك .
السواد : موضع سبق التعريف بها فى الحاشية ١٥ من القصيدة ٢٢٠ (صفحة ٥٢٥) .
(٢٩) ك « يقول قال » .
الألكن : الذى عىّ لسانه وثقل ، أو الذى لا يقيم العربية لعجمة لسانه .
(٣٠) الأبيات من ٣٠ – ٣٣ لم ترد فى طبعة بيروت .
الخَتَن　كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ .
الهرمزان : ملوك الفرس وهو الهرمزان بن بلاش بن سابور وهم ملوك الطوائف .
مارمّة" : لعله من سادات العجم أيضاً لم نهتد إلى شى عنه وإن كنا قد وجدنا من يقال له " أحمد بن مارمّة. ذكره الطبرى فى أخبار سنة ٢٥١ هـ عند ذكر خبر مقتل باغر التركى الذى حبسه باغر وكان ابن مارمة صديقاً لدُلَيْل بن يعقوب النصرانى (راجع ترجمته مع القصيدة ٦٦٠ صفحة ١٦٨٩) فنم

٣١ أدَّى إلَيْنَا خِنْزِيرَ مَــزْبَلَةٍ   فاحِشَةً إنْ عَدَدْتُها أُبَنُهْ

٣٢ إذا ٱلتَّقَى والشُّرُوطُ أقْبَلَ قُبْـ   ـلَ ٱلأرْضِ حَتَّى يُصِيبَها ذَقَنُهْ

٣٣ أُنْظُرْ إلى ٱلأصْهَبِ ٱلعَنَطْنَطِ مِنْ   مُعَلِّلِيهِ فَعِنْــدَهُ شَجَنُهْ

٣٤ أفْرَطَ إدْلالُهُ ، وطالَ عَلَى   مُخْطِئِكَ مِنْ أفْنِ رَأْيِهِ وَسَنُهْ

٣٥ وَكَمْ جَرِىءٍ عَلَى عِنادِك قَــد   عادَ هُزَالاً فى مَتْنِهِ سِمَنُهْ !

٣٦ وَغْدٌ يَعُدُّ ٱلإفْضَالَ يُمْتَحَــنُ   حِقْدًا عَلَى ٱلمُفْضِلِينَ يَضْطَغِنُهْ

٣٧ لم يَعْبَ المنْعِمَةِ ٱلجَزاءَ ، لم   يَقْدُرْ جَلِيلَ ٱلمَعْرُوفِ ما ثَمَنُهْ !

٣٨ يَسْرِقُكَ الشُّكْرَ ، ثُمَّ أنتَ عَــلَى   مَيْحِ «دُجَيْلٍ» و«السُّوسِ» تأْتَمِنُهْ

= دُليل باغر من ظلم أحمد بن مارمة وانتصف له منه . وانتهى الأمر إلى اضطراب أمر الموالى فقتل باغر . وقد ذكر ذلك أحمد بن الحارث اليمامى فى قصيدة جاء فيها :

وما كان قدرُ ابن مارمةٍ   فتكسب فيه الحروب الزبونا
ولكنْ دُليلٌ سعى سعيةً   فأخزى الإله بها العالمينا

فلعل الشاعر أن يكون قد قصد أبا هذا الرجل أو أن يكون هناك رجل آخر بهذا الاسم

(٣١) الأُبَن جمع الأبنة وهى العيب .

(٣٢) الشروط جمع الشرط وهو إلزام الشىء .

(٣٣) ه ، ك « العنطيط » .

الأصهب : ذو الشعر الذى فيه حمرة أو شقرة .

العنطنط الطويل .

(٣٤) الأفن : ضعف الرأى .   الوسن : النعاس .

(٣٥) المتن ؛ من كل شىء ما ظهر منه .

(٣٦) ا و إخوتها « يعد الإنصاف » .

يضطغن ينطوى على الحقد .

(٣٧) لم يعبَ لم يعبأ ، حذف همزته

(٣٨) ب « سنخ » . ه « مح » .

السيح : الماء الجارى الظاهر .

دجيل نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٨٢ (صفحة ٢٥٠) .

السوس بلد سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢١٣ (صفحة ٧٩٢) .

٣٩ ولَمْ أجِـدْ قَبْلَهُ قَصِيرَ يَـدٍ   فازَ بمَالِ «ٱلأَهْوَازِ» يَحْتَجِنُهْ !
٤٠ ما رَابَ رَأْيٌ إلاَّ جَعَلْتُكَ مِيزَا   نًا عَلَيْهِ فى ٱلحَزْمِ أمْتَحِنُهْ
٤١ وما ٱختِيَارِى جارًا سِوَاكَ سِوَى ٱلْ   عَجْزِ أَجَنَّتْ رَوِيَّتِى جُنَنُهْ
٤٢ إنَّ ٱلمُـوَلَّى عَنْكُمْ ومُهْجَتُهُ   فِيكُمْ لَعَانٍ وَثِيقَةٌ رُهُنُـهْ
٤٣ لَهُ إلَيْكُمْ نَفْسٌ مُشَرَّقَةٌ   إنْ راحَ عَنْكُمْ مُغَرَّباً بَدَنُهْ
٤٤ وَٱلبُعْدُ إنْ تاجَرَ ٱلمَشُوقُ بِهِ   قَيْضٌ من ٱلقُرْبِ بَيِّنٌ غَبَنُهْ

---

(٣٩) احتجن المال ضمه إلى نفسه واحتواه .

الأهواز سبع كور بين البصرة وفارس ، سبق التعريف بها فى الحاشية ١٠ من القصيدة ٢٥٦ (صفحة ٦٢٠) .

(٤٠) ب ، هـ « ما رات » .

(٤١) أجنَّت : سترت وأخفت .

الرويَّة الحاجة ، النظر والتفكير فى الأمور .

الجنن ؛ جمع الجُنة الستْرة .

(٤٢) العانى الأسير

(٤٣) ا و إخوتها « إن غاب » .

(٤٤) القيض العوَض .

الغبن : الخديعة فى البيع والشراء .

٨٧٩

قال يَتَنَجَّز إسماعيل بن بُلْبُل وَعْدًا

١ يا «أبَا الصَّقْرِ» ! وَعْدُكَ ٱلمَضْمُونُ   وٱلْمَوَاعِيدُ فى ٱلكِرَامِ دُيُونُ
٢ رُفِعَتْ نَحْوَكَ ٱلأَكُفُّ ، ومُدَّتْ   لِانْتِظَارٍ قَصْدًا إلَيْكَ ٱلعُيُونُ
٣ وٱبْتَغَتْكَ ٱلآمَالُ حَيْثُ تَنَاهَتْ   بَرَكَاتُ الدُّنْيَا ، وعَزَّ الدِّينُ
٤ إنْ أَرَدْنَا لَدَيْكَ دُنْيَا فَــدُنْيَا ،   أو نُحاوِلْ لَدَيْكَ دِيناً فَدِينُ
٥ وقَبِيحٌ إذَا ٱسْتَعَنْتُكَ أَنْ أَبْـ   ـغِى مُعِيناً عَلَى ٱلَّذِى أَسْتَعِينُ
٦ ومُقَامِى وٱلحَوْلُ قد مَرَّ نِصْفٌ   مِنْهُ ، إنْ لم يَشِنْ فَلَيْسَ يَزِينُ
٧ مَطْلَبٌ مُظْلِمٌ فلا ٱللَّيْلُ يُجْلَى   عن نَجَاحٍ ، ولا الصَّبَاحُ يَبِينُ
٨ وعَلَيْكَ الضَّمانُ وٱلحُكْمُ فِينَا   إن أَلَطَّ ٱلغَرِيم أَدَّى الضَّمِينُ
٩ حاجَتِى سَهْلَةٌ لَدَيْكَ ، ورَأْىٌ   إنْ قَبِلْتُ التَّعْذِيرَ فِيهَا أَفِينُ

• طبعات : الآستانة ٢ ٦٦ – بيروت ٢ ٥٠٢ – مصر ٢ ٢٩٩
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .
• ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥)
(٢) ا و إخوتها وكذلك هـ « رفعت نحوك الأكف مشيرات ومدت قصداً .
(٥) ب « إذا استعنيك »
(٦) الحول السنة لأنها تحول ، أى تمضى .
شان يشين ضد زان يزين .
(٨) ألطّ الحقّ : جحده
(٩) الأفين : الضعيف الرأى والعقل .

١٠ أَغْل شِعْرى غَلَاءَهُ ؛ إِنَّ بالـدُّو نِ وأَشْبَاهِهِ يُبَاعُ الدُّونُ !
١١ وٱبْنُ عَبْدِ ٱلعَزِيزِ ؛ وَفْـرُك عَوَّلْ تَ عَلَيْهِ ، وكَنْزُكَ ٱلمَخْزُونُ
١٢ مِنْ بَنِى الشَّلْمَغانِ حَيْثُ ٱضْمَحَلَّ الـ شَّكُّ فى فَضْلِهِ وصَحَّ اليَقِينُ
١٣ لَيْسَ يـأْلُوكَ طَاعَةً ، فالَّذى تَهْـ وَى لَدَيْهِ من ٱلأُمُورِ يَكُونُ
١٤ إِنْ رأى عِنْدَكَ ٱعْتِزَامَةَ جِـدٌّ لم يُقَلِّلْ ما كَثَّرَ «ٱذْكُوتِكِينُ»

---

(١١) ابن عبد العزيز هو أحمد بن عبد العزيز الشلمغانى الذى مدحه البحترى بالقصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨٠٥) وورد ذكره فى البيت ١٢ من القصيدة ٧٠٨ (صفحة ١٨٥١) والبيت ٣٤ من القصيدة ٨٢٧ (صفحة ٢٢١٢)

(١٣) يألو يقصر ويبطئ

(١٤) أذكوتكين أبو الحسن أذكوتكين بن اساتكين القائد وقد ترجم له فى الحاشية ٧٧ من القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨١٢) ومع القصيدة ٨٢٧ (صفحة ٢٢٠٧) وقد ذكره باسم " الكوتكين " فى البيت ٣١ من القصيدة ٣٢٨ (صفحة ٨٢٤).

٨٨٠

وقال يمدح « وصيفاً » الصغير خادم ابن أبى السَّاج

١ عِنْدَ ظِبَاءِ الرَّمْـلِ أَوْ عِينِهِ   قَلْبُ مَشُوقِ ٱلقَلْبِ مَحْزُونِهِ
٢ يُهَوِّنُ ٱلهَجْرَ خَلِيٌّ ، وَلَـوْ   يَعْشَقُ مَـا قَالَ بِتَهْوِينِهِ
٣ وَالشَّوْقُ مَصْرُوفٌ إِلَىٰ شَـادِنٍ   مُخْتَلِفٍ بَحْـرُ أَفَانِينِهِ
٤ لَوَّنَ مِنْ أَخْلَاقِهِ ، وَٱلهَـوَى   فِيهِ عَلَى كَثْرَةِ تَلْوِينِهِ
٥ حَسَّنَهُ بَارِيهِ إِذْ صَـاغَهُ   مِن فِتْنَـةٍ أَعْجَبَ تَحْسِينِهِ

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ح ، ك ، ل .

وقد ذكرت ح أنه يمدح وصيفاً الكبير (راجع ترجمته مع القصيدة ٤٧ صفحة ١٣٩) .

• أما وصيف الصغير ، فهو خادم محمد بن أبى الساج (انظر ترجمة محمد بن أبى الساج فى الحاشية ٢ صفحة ٢٢٠٤) وكان لوصيف هذا وقعة حارب فيها سنة ٢٨١ ه عمر بن عبد العزيز بن دُلف ببلاد الجبل ، وفى خلافة المعتضد عصى الخليفة بالثغور فاتجه المعتضد إلى الثغر الشامى فى طلبه سنة ٢٨٨ه وفى أول يوم من المحرم سنة ٢٨٩ ه توفى وصيف وهو فى السجن بعد أسره ، فأخرج وصُلب على الجسر بدناً بلا رأس .

وفى اعتقادنا أنها من نظمه خلال عام ٢٧٩ ه .

(١) ح « نفس مشوق القلب » .

العين جمع الأعين وهو ذو العين أى الذى عظم سواد عينه فى سعة ، والأعين كذلك ثور بقر الوحش وقد غلبت عليه الإسمية فلا يوصف به ، أى لا يقال : ثور أعين . ويقال للمرأة ذات العينين السوداوين الواسعتين : عيناء .

الموازنة ٢ ٩١ ط ، ٢ ٦٢ دار المعارف .

(٢) الشادن : ولد الظبية ، يشبه به الجميل من الناس .

الأفانين : جمع الأفنون وهو الضرب من الشىء .

٦ إنْ تَتَعَجَّبْ فَلِلأَبْكَارِ مـا يَأْتِى به دَهْرُكَ أو عُونِهِ
٧ يَسْتَنْزِلُ المَرْءَ عَلَى هَـوْنِهِ عن حُكْمِهِ فِيهِ عَلَى هُوْنِهِ
٨ « أبُو عَلِيٍّ » خَيْرُ مَنْ يُرْتَجَى فى شِدَّةِ الدَّهْرِ وفى لِينِهِ
٩ تاجِرُ مَدْحٍ يَصْطَفِيهِ عَـلَى تَقْوِيمِهِ الحَمد وتَثْمِينِهِ
١٠ يُقَصِّرُ ٱلْقَوْمُ وَهُمْ عُصْبَةٌ عن حَـزْرِ ما يُولِى وتَخْمِينِهِ
١١ وما « وَصِيفٌ » يَوْمَ وَصْنِى له بخامِلِ الذِّكْرِ ولا دُونِهِ
١٢ يَعْتَمِـدُ السُّلْطَانُ مِنْهُ على مُبَارَكِ الطَّـائرِ مَيْمُونِهِ
١٣ مُظَفَّرٍ فى ٱلحَرْبِ ما سِرُّها بظَـاهِرٍ عن حَظْرِ تَحْصِينِهِ
١٤ عَهْدٌ من السَّيْفِ عَلَى خَـدِّهِ مُجَـاوِرٌ مـارِنَ عِرْنِينِهِ
١٥ إنْ شانَ قَوْماً ضَرْبُ أقْفَـائِهِمْ شَرَّفَهُ الضَّرْبُ بِتَزْيِينِهِ

---

(٦) الأبكار جمع البكر ، أى العذراء ، أول كل شىء
العون : جمع العوان وهى الثيب (ضد البكر) .
(٧) الهون (بالفتح) السكينة والوقار . و (بالضم) الخزى .
(٨) ب « أبوك على » تحريف . وهذه كنية الممدوح .
(٩) ه ، ح ، ل « تاجر مجد » . ب ، ك « تاجر حمد » .
(١٠) ح « من حزر » ك « حرز ما يولى وتحنينه » .
الحزر التقدير بالحدس مثل التخمين .
(١٢) ميمون الطائر مبارك الطلعة .
(١٤) ب « مازن » تصحيف .
المارن الأنف أو طرف الأنف أو ما لان من طرفه .
العرنين الأنف كله أو ما صلب منه .
يشير هنا إلى أثر ضربة سيف فى وجه الممدوح .
(١٥) الأقفاء جمع القفا .

١٦ نَسْتَمْتِعُ ٱللهَ بِأَيَّامِـــهِ وعِـــزِّهِ فِينَا وتَمكِينِهِ
١٧ وَلْيَفْدِهِ مِنْ كُلِّ ما يُخْتَشَى كُلُّ مَصُونِ ٱلْمَالِ مَخْزُونِهِ
١٨ تُرَاكَ مُعْدِىٌّ عَلَى ظَـالِمٍ ضَعِيفِ عَقْدِ الرَّأْىِ مَأْفُونِهِ ؟
١٩ لم تَدَعِ ٱلْأُبْنَـةُ فى عِرْضِهِ بِقِيَّـــةً تُرْجَى ولا دِينِهِ
٢٠ ما ٱنْزَجَـرَ الصِّبْيَانُ عن نَيْكِهِ للطُّـولِ مِن ظاهِرِ عُثْنُونِهِ
٢١ فَضَـائِحٌ إنْ يَلْتَمِسْ غَسْلَهَـا لا يَنْقَ منها غِشُّ صَابُونِهِ

---

(١٦) ح « يستمع » . ل « يستتع » .

(١٨) المأفون الضعيف الرأى والعقل ، الأحمق .

معدىّ : ناصرى ومعينى .

(١٩) الأبنة العيب . واستعملت فيمن يتهم فى عرضه و رجولته .

(٢٠) هـ « ما أخره » ح « تأخر الصبيان » .

العثنون اللحية ، وقيل ما فضل منها بعد العارضين ، وقيل هو طول الشعر الذى ينبت أسفل الذقن .

(٢١) ح « عشر صابونه »

٨٨١

وقال يتنجَّز [أحمد بن محمَّد] الطَّائى [مالاً وعَدَهُ إيَّاه]

١ مَنْ مُبْلِغُ الطَّائِي وهو مُخَيِّمٌ ۔ بـالْحِيرَةِ الْبيْضَاء أو كُوفَانَ

٢ أنَّ الزِّيادةَ يَوْمَ رُمْتَ زِيادَتِى ۔ عادَتْ عَلَىَّ بأَكْبَرِ النُّقْصَانِ

٣ قد كانَ غُنْماً لَوْ قَنِعْتُ بِقَدْرِهِ ۔ فى أَنْ يَصِحَّ وتَخْلُصَ المِائَتَانِ

٤ فَالْآنَ قَدْ رَجَعَتْ إلىَّ جَـوَارِحِى ۔ ويَدِى - مَطِيَّةَ خَيْبَةٍ - ولِسَانِى

٥ كَيْفَ الخُرُوجُ إلى الشَّآمِ وعِنْدَهُ ۔ زَادِى وراحِلَتِى اللَّذَا فَاتَانِى ؟

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ح ، ك ، ل ، والزيادة فى المقدمة عن ه . أما مقدمتها فى ح ، ل « وقال يعاتب الطائى أمير الكوفة » . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ ه .

* ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٣) .

(١) الحيرة البيضاء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على النجف .

كوفان اسم للكوفة ، وجاء فى « معجم ما استعجم » أنها سميت بجُبَيْل صغير كان فيها يسمى كوفان .

عبث الوليد ٢٣١ صدر البيت

(٢) ح ، ل « باكثر » .

(٣) ح ، ك ، ل « غنم أن تصح » .

(٥) ح « اللذاف أتانى » تحريف .

عبث الوليد ٢٣١ « التا فاتانى » وقال : « كان فى الأصل الذى ثبت "التا فاتانى"، وهذا تعسف وكلام ردىء لأن "الزاد" مذكر والراحلة مؤنثة ، واللذان ههنا أشبه لأن المذكر يغلب على المؤنث ، ولو قال " التا " لوجب أن يقول فاتتانى ولعله لم يقل شيئاً من هذه الروايات» ثم قال : « ويجوز أن يكون قال التان لأنه يعنى المائتين التين تقومان مقام الزاد والراحلة ، وكان فى الحاشية اللذان أتانى وهذا أقبح وأشذ من الأول ، ولم تجر عادة المحدثين أن يستعملوا هذه الأشياء ولا يوجد فى أشعار الفصحاء » . وقال : " ولو كان اللذان مانى " أى أنتظر لكان أشبه من هذا كله ولعله قال اللذا فاتانى " فهو أيسر من لك كله "

٨٨٢

وقال يمدح صالح بن الفَضْل

١ يا «صَالِحَ بْنَ ٱلفضلِ» إنكَ مُخْبِرِى عن صالحِ ٱلْخُلَطَاءِ وَٱلإخوَانِ

٢ ومُذَكِّرِى بكَرِيمِ شِيمَتِكَ ٱلَّذِى قَدْ كُنتُ أَعْهَدُهُ من ٱلْفِتْيَانِ

٣ وكَذَاكَ مَنْ «كِسْرَى أَبَرْوِيزٌ» لَهُ عَمٌّ إلىٰ «كِسْرَى أَنُو شِرْوَانِ»

٤ وأَبُوكَ «شَهْرَبَرَازُ» فارِسُ «فارِسٍ» و«الرُّومِ» يَخْلِطُ ضَرْبَها بِطِعَانِ

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، هـ ، ك .

* صالح بن الفضل لم نهتد إلى شيء عنه. ولعله من أولاد الفضل بن سهل أخي الحسن بن سهل ؛ مدحه البحترى حين كان يمدح هذه الأسرة الفارسية سنة ٢٣١هـ – ومنهم إبراهيم بن الحسن بن سهل – لأنه يشير هنا إلى أصول الممدوح في الفرس في الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥

ويبدو من البيت السادس أن صالح بن الفضل كان يقرض الشعر ، وإن لم نجد له ذكراً بين الشعراء . ونرجِّع تاريخ هذه القصيدة أيضاً إلى سنة ٢٣١ هـ .

(١) هـ «مجبرى» تصحيف .

الشيمة الطبيعة ، الخلق ، العادة .

(٣) كسرى أبرويز : انظر التعريف به في الحاشية ٦ من القصيدة ٨٧٣ (صفحة ٢٣٢٠) وهو ابن هرمز بن كسرى أنو شروان ، ملك الفرس ، وهو الذى ذكره في البيت ٣٣ من القصيدة ٤٧٠ (صفحة ١١٥٨) حيث قال

وتَوَهَّمْتُ أَن كِسْرَى أَبَرْوِيـ زَ مُعَاطِيَّ ، وَٱلبَلَهْبَذَ أُنْسِى

كسرى أنوشروان هو جدّ كسرى أبرويز ، وقد سبق التعريف به في الحاشية ٢٨ من القصيدة ٣٤٩ (صفحة ٨٨٦) وكان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في عهده . وفي السنة العشرين من مُلْك ابن ابنه المذكور في الحاشية السابقة بعث الرسول عليه السلام .

(٤) ك «سهر براز» .

شهر براز : من ملوك الفرس ؛ وهو الذى ولى الملك بعد أن قتل الملك الطفل أردشير بن شيرويه بن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان ، ولم يكن شهر براز ، وهو فرّخان ماه إسفنديار ، من أهل بيت المملكة ، ولكنه قتل بعد أربعين يوماً من ملكه ، وملكت بعده بوران بنت كسرى أبرويز . وكان شهر براز – عندما ولى الملك الطفل أردشير – بثغر الروم في جند ضمهم إليه كسرى ، وسماهم السعداء وكان كسرى وشيرويه – أبو أردشير – يكتبان إليه في الأمر يهمهما فيستشيرانه فيه .

٥ بَيْنَ ٱلْمُلُوكِ إِلى ٱلأَسَاوِرَةَ ٱنتَهَى   شَرَفَانِ فى عَلْيَاك يجْتَمِعَانِ
٦ وأَرَاكَ أَتْقَنْتَ ٱلْقَرِيضَ؛ وبَعْضُهُمْ   يَتَبَذَّلُ التَّشْقِيقَ بِالإِتْقَانِ
٧ أَحْسَنْتَ فى فِعْلٍ وفَصْلِ مَقَالَةٍ   فَحَظِيتَ بِالإِفْضَالِ وَالإِحْسَانِ

---

(٥) الأساورة جمع الإسوار ؛ وهو الفارس ، لأن العجم لا تطلق اسم إسوار إلا على الرجل الشجاع البطل المشهور ؛ وهو عجمى معرب ، تضم همزته وتكسر .

(٦) ك « يتبذل التشقيق » .

التشقيق فى الكلام إخراجه أحسن مخرج

(٧) هـ « وفصل مقالة فحظيت بالإحسان والإحسان » .

٨٨٣

وقال يهجو ٱلحَسَن بن رَجاء ، ويذكُرُ قاتِلَ أَبِيه

١ عَفَّى « عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقٍ » بِفَتْكَتِهِ   عَلَى غَرَائِبِ تِيهٍ كُنَّ فِى « ٱلحَسَنِ »

• طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٧ — بيروت ٥٦١ — مصر ٢ : ٣٠٢

لم ترد فى ج ، ه ، ى . ومقدمتها فى ا ، د و إخوتها ، ح ، ل « وقال يهجو الحسن بن رجاء »

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ حيث ذكر الطبرى فى تاريخه هذا الخبر فقال « فمن ذلك ما كان فيها من وثوب على بن إسحاق بن يحيى بن معاذ — وكان على المعونة بدمشق من قبل صول أرتكين — برجاء ابن أبى الضحاك — وكان على الخراج — فقتله وأظهر الوسواس ، ثم تكلم أحمد بن أبى دؤاد فيه فأطلق من محبسه فكان الحسن بن رجاء يلقاه فى طريق سامرا ، فقال البحترى الطائى [وأورد الأبيات ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠] »

• الحسن بن رجاء بن أبى الضحاك ، من جلة الكتاب ، ونشأ فى خلافة المأمون — كما يقول ابن الأبار صاحب كتاب « إعتاب الكتاب » (١٦٨) وذكر أن المأمون دخل يوماً بعض الدواوين فنظر إليه وهو غلام جميل ، وعلى أذنه قلم ، فقال من أنت ياغلام ؟ فقال أنا يا أمير المؤمنين الناشئ فى دولتك ، المتقلب فى نعمتك ، المؤمل لخدمتك ، الحسن بن رجاء ، خادمك وعبدك ! فقال المأمون أحسنت ياغلام ، وبالإحسان فى البديهة تفاضلت العقول ؛ وأمر أن يرفع عن مرتبة الديوان .

ولأبى تمام أمداح فى الحسن بن رجاء وأخبار معه ذكرها الصولى فى كتابه « أخبار أبى تمام » (١٦٧ — ١٨٢) .

وقد ذكر اليعقوبى فى كتابه « البلدان » (٣٢١) أن رجاء بن أبى الضحاك من بلدة جرجرايا ، وهى مدينة النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقى وكانت ديار أشراف الفرس

ويعين فليكس جونس موضعها على ضفة دجلة الشرقية عند صدر نهر الشاعورة الحديث (انظر حاشية مترجمى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » صفحة ٥٦) .

ومن هذه المدينة أيضاً أحمد بن الخصيب الذى ولى الوزارة للمنتصر فى شوال سنة ٢٤٧ هـ ، وأبقاه فيها المستعين لما ولى الخلافة ثم صرفه عنها فى جمادى الأولى من سنة ٢٤٨ هـ واستصفى أمواله ونفاه فى جزيرة أقريطش (كريت) وقد أشار إلى ذلك البحترى فى القصيدة ٦٣٨ (صفحة ١٦٣٦) التى مدح فيها المستعين وهجا أحمد بن الخطيب .

وقد هجا البحترىُّ أحد الجرجرائيين بمقطوعتين ١٦١ (صفحة ٣٩٥) و ١٧١ (صفحة ٤٢٥) ولا ندرى أهو محمد بن الفضل الجرجرائى وزير المتوكل بعد ابن الزيات أم هو عصابة الجرجرائى واسمه إبراهيم بن باذام .

(١) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « كنَّ للحسن »

٢ أَنْسَتْهُ تَفْقِيعَهُ فى ٱللَّغْطِ نازِلَةٌ ... لم تُبْقِ فيهِ سِوَى التَّسْلِيمِ للزَّمَنِ

٣ أَبَا عَلِيٍّ ! عَلَيْكَ ٱلفَوْتَ إِنْ ذُكِرَا ... إِدْرَاكُ مِنْ طالِبِي ٱلْأَوْتَارِ وَٱلإِحَنِ

٤ لمَّا رَثَيْتَ « رَجَاءً » خِلْتُ أَنَّكَ قد ... ثَأَرْتَهُ بِبُكَا ٱلْقُمْرِى فى ٱلْفَنَنِ

٥ فَنِمْتَ عَنْهُ ، ولَمْ تَحْفِلْ بِمَصْرَعِهِ ؛ ... لا مَتَّعَ ٱللهُ تِلْكَ ٱلْعَيْنَ بٱلوَسَنِ !

٦ بَلْ ما يَسُرُّكَ مِلْءُ الدَّارِ مِنْ ذَهَبٍ ... وأَنَّ ما كانَ يَوْمَ الدَّارِ لم يكُنِ !

٧ حِرْصاً عَلى إِرْثِ شَيْخٍ ظَلَّ مُضْطَهَداً ... بالشَّامِ يَكْبُو عَلى ٱلعِرْنِينِ والذَّقَنِ

عنى على ما كان منه أصلح بعد الفساد .

التيه العجلة والكبرياء .

تاريخ الطبرى أخبار سنة ٢٢٦ هـ فى طبعاته جميعها .

(٢) ا ، د و إخوتهما لم تبق منه » . و ، ز ، ح ، ك « تفقيعة » .

التفقيع التشدق فى الكلام

النازلة المصيبة

تاريخ الطبرى أخبار سنة ٢٢٦ هـ .

(٣) ح ، ل « عليك الموت » ح « طالب الأوتار والدمن » ل « والدمن » وبهامشها « والإحن »

الأوتار جمع الوتر وهو الثأر أو الظلم فيه ، وأكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل

الإحن جمع الإحنة ؛ وهى الحقد وإضمار العداوة

(٤) ح « لم رايت . الدته »

ثأرته أخذته بدمه

الفنن الغصن المستقيم طولاً وعرضاً .

القمرى ضربٌ من الحمام مطوّق حسن الصوت . وقد سبق التعريف به الحاشية ١٢ من القصيدة ٦١١ (صفحة ١٥٦٤) .

(٥) ح ، ل « فنلت عنه ولم تحفل لمصرعه لايمتع » .

الوسن النعاس .

(٦) ل « وإن ما كان »

(٧) يكبو ينكب

العرنين : الأنف كله أو ما صلب من عظمه .

يشير هنا إلى أن رجاء بن الضحاك – أبا الحسن – كان بالشام ، حيث كان يلى الخراج هناك .

٨ دَعَاكَ والسَّيْفُ يَغْشَاهُ ، فَمِنْ بَدَنٍ بِغَيْرِ رَأْسٍ ، ومِنْ رَأْسٍ بِلا بَدَنِ

٩ فَلَمْ تَكُنْ كابْنِ حُجْرٍ حِينَ ثَارَ ، ولا أَخِي كُلَيْبٍ ، ولا سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنِ

١٠ ولم يُقَلْ لَكَ فى وِتْرٍ طَلَبْتَ بهِ «تِلْكَ ٱلمَكَارِمُ ، لا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنِ »!

---

(٨) يغشاه يغطيه ، يأتيه

(٩) ب « فلم يكن » . ا ، د وإخوتهما والمطبوع «كابن حجر يوم ذاك ولا » .

ابن حجر : هو امرؤ القيس بن حجر الكندى الشاعر الجاهلى صاحب المعلقة المشهورة . وقد أشرنا فى الحاشية ٤٦ من القصيدة ٢ (صفحة ١٨) إلى قصة ذهابه إلى أنقرة حوالى عام ٥٦٥ ميلادية ليستنجد بقيصر . وقيل إنه مات هناك ؛ ولذلك قال البحترى فى القصيدة التى أشرنا إليها هذا البيت مخاطباً أبا سعيد محمد بن يوسف الطائى الثغرى حين غزا بلاد الروم :

وأَزَرْتَ الخُيُولَ قَبْرَ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْـ ـسِ سِراعاً فعُدْنَ مِنْهُ بِطَاءَ

أخو كليب هو مهلهل بن ربيعة بن الحارث بن مُرة التغلبى الوائلى خال امرئ القيس ، وكان أخوه كليب بن ربيعة (انظر ترجمته فى الحاشية ٢٧ من القصيدة ١٣١ صفحة ٢٤٢) قد قتله أخو زوجته جساس بن مرّة البكرى ، فقامت لذلك حرب البسوس بين بكر وتغلب ، ودامت أربعين سنة .

سيف بن ذى يزن من ملوك اليمن ؛ وقد أشرنا إلى قصته فى الحاشية ١٤ من القصيدة ٨١٤ (صفحة ٢١٥٩) حين ذهب إلى كسرى أنوشروان يستنصره على جيوش الحبشة بعد أن امتنع ملك الروم عن نصرته وتمّ له طرد الأحباش سنة ٦٠١ م ، وقد أشار البحترى إلى ذلك بقوله فى القصيدة المذكورة :

أَيَّامَ جَلَّى أَنُوشَرْوانَ جَدُّكُمُ غَيَابَةَ الذُّلِّ عن سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنِ

تاريخ الطبرى أخبار سنة ٢٢٦ هـ .

(١٠) طبعة بيروت « ولم يقل » . شيبا مزجا .

قعبان مثنى (قعب) وهو قدح يحلب فيه

عجز البيت هو صدر بيت لأمية بن أبى الصلت من أبيات قالها فى سيف بن ذى يزن ؛ وهو

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا

انظر أبيات أمية وبينها هذا البيت فى تاريخ الطبرى ١ ٩٥٧ طبعة أوروبا ١ ٥٦٥ طبعة التجارية ، ٢ ١٤٨ طبعة دار المعارف ؛ سيرة ابن هشام ١ ٦٦ طبعة الحلبى ، الروض الأنف ١ ٥٣ ، الشعر والشعراء ٤٢٣ ، ديوان المعانى ١ ٩٢ ، العمدة ٢ ٢١٧) . وقد اختار البحترى فى حماسته أبياتاً من قصيدة أمية (الحماسة ٢٩ — ٣٠ ليدن ، ١٦ بيروت؟

تاريخ الطبرى أخبار سنة ٢٢٦ هـ

٨٨٤

وقال يرثى أيُّوب بن سليمان الكاتب

١ ضَاعَفَ مِنْ بَثِّى وأَحْزَانِى   فَقْــدُ أَخِلَّاىَ وإِخوَانِى
٢ إِنَّ ٱلَّذِى أَسْخَطَنِى لَوْ رَمَى   فِىَّ إِلَى ٱلعَدْلِ لَأَرْضَانِى
٣ ولِلَّيَالِى فِى تَصَارِيفِهـــا   حُكْمَانِ فِيمَا رَابَنَا ٱثْنَانِ
٤ وَفِى خُطُوبِ الدَّهْرِ إِنْ فُتِّشَتْ   طَعْمَــانِ مِنْ شُهْدٍ وخُطْبَانِ
٥ وعَادَةُ ٱلأَيَّامِ فِى فِعْلِهَا   تَخْلِطُ مِنْ سُوءٍ وإِحْسَانِ
٦ تِلْكَ ٱلعُلَا يُعْوِلْنَ وَجْدًا عَلَى   «أَيُّوبِهِنَّ بْنِ سُلَيْمَانِ»

---

* لم تنشر من قبل ؛ وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ك . وجاءت مقدمتها فى النسخة ب هكذا « وقال يرثى أبا أيوب الكاتب » .

* أيوب بن سليمان ؛ هذا ، لعله أحد كتاب أبي العباس أحمد بن محمد بن بسطام الذى مدحه البحترى بقصائد [انظر ترجمته مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤)] أو أبي العباس أحمد بن محمد بن ثوابة من ممدوحى البحترى [انظر ترجمته مع القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٣)] ، فقد جاءت كنية أحدهما وهى " أبو العباس " فى البيت التاسع

وإذا صح أنه واحد منهما فتكون هذه القصيدة مما نظم الشاعر حوالى سنة ٢٧٠ هـ وهى الحقبة التى كان متصلا فيها بهذين الرجلين .

(١) البث أشد الحزن .

(٣) هـ « فيما رابنا » وهو تصحيف

تصاريف الليالى : تحاليفها .

(٤) سقطت من النسخة هـ لفظة « طعمان » .

الخُطبان نبتة فى آخر الحشيش كأنها الهليون أو أذناب الحيات ؛ أطرافها رقاق تشبه البنفسج أو هو أشد منه سواداً ، وما دون ذلك أخضر ، وما دون ذلك إلى أصولها أبيض ، وهى شديدة المرارة .

الشهد (بضم الشين وبفتحها) : عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه .

(٦) يعولن : يرفعن أصواتهن بالبكاء .

٧ عَلَى امْرِئٍ لم يُلْفَ فى سُؤْدُدٍ بِوَاهِنِ السَّعْيِ ولا وَانِ
٨ ثَاوٍ مَضَى ، وَالجُودُ تِلْوٌ لهُ ، لا أَوَّلٌ يُرْجَى ولا ثَانِ
٩ صُبْرًا «أَبَا العَبَّاس» ! صَبْرًا عَلَى رَزِيئَةٍ مُعْضِلَةِ الشَّانِ
١٠ ونَكْبَةٍ تُجْرِى عَقَابِيلُها مَدَامِعَ الْبَاقِى عَلَى الْفَانِى

---

(٧) السؤدد : القدر الرفيع ، كرم المنصب ، السيادة .
الواهن الضعيف لا بطش عنده .
الوانى الذى فتر وضعف وكلّ وأعيا .
(٨) الثاوى المقيم ؛ والثاوى الذى قبر .
(٩) الرزيئة : المصيبة . ويقال : الرزية بالإدغام .
المعضلة : المشكلة المستغلقة التى لا يهتدى إلى حلها .
(١٠) العقابيل : الشدائد ، بقايا العلة والعداوة والعشق . والمراد المعنى الأول .

٨٨٥

وقال :

١ مُتَعَرِّضٌ لِلهَجْرِ وَهْوَ جَبَانُ   وسِلاَحُهُ لِعَدُوِّهِ الهِجْـرَانُ
٢ يَصْبُو إلىٰ غَضَبِي عَلَيْهِ تَشَوُّقاً   فإذا غَضِبْتُ أَتَى بِهِ الإِذْعَانُ
٣ يَهْوَى هَوَايَ ضَمِيرُهُ ، فَفُؤَادُهُ   فَرْدُ الهَوَىٰ ، ولِسَانُهُ أَلْوَانُ

* لم يسبق نشرها ، وقد ورد في النسخ ب ، هـ ، ك .
وترجع هي والمقطوعات الغزلية التالية إلى زمن مبكر أرجعناه إلى عام ٢٢٢ هـ .

٨٨٦

وقال

١ رُوحِي ورُوحُكَ مَضْمُومَانِ فى جَسَدٍ؛   يا مَنْ رأَىٰ جَسَدًا قد ضَمَّ رُوحَيْنِ!

٢ يا باعِثَ السُّكرِ مِنْ طَرْفٍ يُقَلِّبُهُ   «هارُوتُ»، لاتَسْقِنِى خَمْرًا بِكَاسَيْنِ!

٣ ويا مُحَرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَنى   إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكَ ٱلعَيْنَ مِن عَيْنِى

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ك .

وهى كذلك من منظومه سنة ٢٢٢ هـ .

هذه الأبيات وردت فى كتاب «نفح الأزهار فى منتخبات الأشعار» لشاكر البتلونى (١٧) منسوبة للبحترى .

(٢) هاروت : اسم علم اشتهر بالسحر . مرَّ التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ١٥٤) .

نفح الأزهار «ياباعث السحر»

(٣) يقال أصابت فلاناً عين؛ إذا نظر إليه عدوٌ أو حسود فأثرت فيه فرض بسببها. وسيرد ذكر ذلك الاعتقاد فى البيت الرابع من المقطوعة التالية

٨٨٧

وقال

١ عِشْنَا بِأَنْعَمِ عَيْشٍ إِلْفَيْنِ كَالْغُصْنَيْنِ

٢ فَلَمْ يَزَلْ عُجْبُ عَيْنِي بِأُلْفَةِ الْإِلْفَيْنِ

٣ حَتَّى رَمَانِي بِسَهْمِ الْـ مَنُونِ عَنْ قَوْسَيْنِ

٤ أَلَيْسَ مِنْ شُؤْمِ بَخْتِي أَصَبْتُ نَفْسِي بِعَيْنِي؟!

---

٥ لم يسبق نشرها ، وهى فى النسخ ب ، هـ ، ك .

وترجع كذلك إلى عام ٢٢٢ هـ .

(٤) انظر عن العين ماجاء بالحاشية ٣ من المقطوعة السابقة .

البخت الجدّ ؛ أى الحظ . وهو فارسى معرب وقد تكلمت به العرب .

٨٨٨

وقال

١ يا نازِحاً قَدْ نَأَى عَنِ ٱلوَطَنِ أَوْحَشْتَ طَرْفِي مِن وَجْهِكَ ٱلحَسَنِ

٢ أَذُمُّ فِيكَ ٱلهَوَى وأَحْمَدُهُ ؛ فِيكَ مَزَجْتُ السُّرُورَ بِٱلحَزَنِ

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، ه ، ك .
وهي من منظومه سنة ٢٢٢ ه .

(٢) ه « فيك من حب السرور » تحريف .

٨٨٩

وقال

١ أَجْرِ حَدِيثِى ، وَكُنْ لهُ فَطِناً ‏ مُسْتَخْرِجاً هَلْ تَراهُ غَضْبَانا؟!

٢ واحْفَظْ عَلَيْهِ الحَدِيثَ مُكْتَتَماً ‏ ثُمَّ أَعِدْهُ عَلَىَّ إِعْلاَنَا

٣ أَبْصَرْتُهُ فى المَنَامِ مُعْتَذِرًا ‏ إِلَىَّ مِمَّا أَتَاهُ يَقْظَانَا

٤ ولاَنَ حَتَّى إِذَا هَمَمْتُ بِهِ ‏ أَيْقَظَنِى « ياسِرٌ » ؛ فلا كَانَا !

---

* لم يسبق نشرها ، وهى فى ب ، ه ، ك .
وترجع إلى سنة ٢٢٢ ه .

(٤) ياسر اسم خادم .

٨٩٠

وقال

١ خِلْتُـــهُ لَمَّا تَبَدَّىٰ   قَمَرًا فى غُصْنِ بَانِ

٢ هَزَّهُ ٱلعُجْبُ فَوَلَّىٰ   يَتَثَنَّىٰ كَٱلعِنَـــان

٣ نازِحُ الدَّارِ، قَرِيبُ ال   ذِّكْرِ فى كُلِّ مَكَانِ

٤ أَقطَعُ اللَّيْلَ بذِكْرَا   هُ نَدِيمـــاً لِلأَمَـــانى

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، ه ، ك .
وهى كالمقطوعات السابقة ترجع إلى سنة ٢٢٢ ﻫ .

(١) البان: شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٧ (صفحة ٦٢٢) يشبه به القد لطوله ولينه .

(٢) العنان: سير اللجام الذى تمسك به الدابة .

٨٩١

وقال

١ هَدَأَ النَّاسُ ، ونامَتْ كُلُّ عَيْنٍ غَيْرَ عَيْنِي

٢ وَالأَمَـانِي رُسُلٌ بَيْـ نَ ٱلَّذِى أَهْوَىٰ وبَيْنِى

٣ ما أَرَىٰ بَدْءَ طِلاَبِى لك إلاَّ بَدْءَ حَيْنِى

---

* لم يسبق نشرها . وأوردتها ب ، ه ، ك .
وتاريخها سنة ٢٢٢ ه .

(٣) الحين الهلاك .

٨٩٢

وقال

١ مَلَّ فَمَا تَعْطِفُهُ رَحْمَةٌ ... واتَّخَذَ الْعِلاَّتِ أَعْوَانَا

٢ إن سَاءَكَ الدَّهرُ بِهِجْرَانِه ... فَــرُبَّما سَرَّكَ أَحْيَانَا

٣ لا تَيْأَسَنْ عَطْفَ أَخِي مَلَّةٍ ... أَظْهَرَ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانا

٤ يَمَلُّ هذا النَّاسُ مَنْ قَدْ هَوَوْا ... وَوَصْلُنا باقٍ كَمَا كانَا

* لم يسبق نشرها ، ووردت فى ب ، ه ، ك .

وترجع إلى سنة ٢٢٢ ه .

هذه المقطوعة منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه (صفحة ١٦١) .

(١) العلاّت الحالات المختلفة ، الشؤون المتنوعة . والعلات : جمع العلة وهى المرض الشاغل، الحدّث يشغل صاحبه عن وجهه .

ديوان ابن الأحنف « فما تعطفه حرمة » .

(٣) الملة كالملل السأم والضجر .

ديوان ابن الأحنف « لا تيأسنْ من وصل ذى ملة يظهره » .

(٤) ب ، ك « من قد هوى » .

ديوان ابن الأحنف :

يَملُّ هذَا مِثْلَ ما مَلَّ ذَا ... فيَرْجِعُ الوَصْلُ كَمَا كانَا

٨٩٣

وقال

١ لَيْتَ شِعْرِى عَنكَ هَلْ تَعْـ لَمُ أَنِّى بِكَ عانِ ؟

٢ فَلَقَدْ أَسْرَرْتُهُ مِنْـ كَ ، وأَطْلَعْتُ ٱلأَمَانى

٣ وتَوَهَّمْتُكَ فى نَفْـ سِى فَنَاجاكَ لِسَانى

٤ فَٱجْتَمَعْنا ، وٱفْتَرَقْنا بِٱلأَمانِى فى مَكَان

* لم تنشر من قبل ؛ وقد أوردتها ب ، هـ ، ك .

ويرجح تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

وردت هذه الأبيات فى « الإمتاع والمؤانسة » لأبى حيان التوحيدى (٢ : ١٨٢) دون نسبة ، وفى ذيل حماسة ابن الشجرى (٢٨٤) مقدمة بقولها « وله أيضاً » وقبلها مقطوعة منسوبة لشاعر اسمه أبو داود .

(١) الإمتاع والمؤانسة « ليت شعرى ... أنى لك ... » .

(٢) ذيل الحماسة « فلقد أشهرته منك وطالت » ؛ والصواب « وطالعت » .

(٣) ذيل الحماسة « فتوهمتك فى نفسى فناب إلى لسانى » ؛ وهو تحريف .

٨٩٤

وقال :

١ كِلاَنا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بُغْضاً ‏ ‏ ‏ ‏ وكُلٌّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينُ

٢ وأَسْرَارُ ٱلمَلاَحِظِ لَيْسَ تَخْفَى ‏ ‏ ‏ ‏ وقد تُغْرِى بِذِى ٱللَّحْظِ ٱلجُفُونُ

٣ وكَيْفَ يَفُوتُ هٰذَا النَّاسَ شَىْءٌ ‏ ‏ ‏ ‏ وما فى ٱلقَلْبِ تُظْهِرُهُ ٱلعُيُونُ !

• لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

(١) هذا البيت ورد فى « الأغانى » فى أخبار مجنون بنى عامر (٢ ‏ ١٤ ، ١٦ ، ٣١ ، ٤٦ طبعة دار الكتب ؛ ١ ‏ ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٧ طبعة الساسى) وذكر أن ليلى قالته . وقد ورد معه فى الموضع الأول من الأغانى هذا البيت

تبلغنا العيون بما أردنا ‏ ‏ ‏ ‏ وفى القلبين ثَمَّ هوى دفين

وورد معه فى الموضع الثانى هذا البيت

وأسرار الملاحظ ليس تخفى ‏ ‏ ‏ ‏ إذا نطقت بما تخفى العيون

وقال صاحب الأغانى « والبيت الأخير ليس من شعره [أى شعر المجنون] » وفى الموضع الثالث روى البيت « تبلغنا العيون . » بهذه الرواية « تبلغنا العيون مقالتينا » . ثم ورد فى الموضع الرابع مفرداً .

كذلك ذكر أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج القارئ فى كتابه « مصارع العشاق » (٢ ‏ ٤٦ ، ٢٨٦ طبعة بيروت) قصة ليلى والمجنون ، وذكر أن المجنون جاء ليلى يوماً كما كان يجىء فأقبل يحدثها ، وجعلت هى تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره ، وأنه لما رأى ذلك منها اشتدّ عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه ، فلما خافت عليه أقبلت كالمشيرة إليه وقالت "كلانا مظهر ." [البيت الأول مفرداً] فسرِّىَ عنه ، وعلم ما فى قلبها .

(٢) الأغانى ٢ ‏ ١٦ طبعة دار الكتب ؛ ١ ‏ ١٦٦ طبعة الساسى) ، « ليس تخفى إذا نطقت بما تخفى العيون » .

٨٩٥

وقال يهجو ٱبنَ أكْثَم

١ ما فى مُعَاشَرَةِ «ٱبْن أكْثَمَ» ساعةً خَطَرٌ لِذِى عَقل ولا مَجْنُونِ

٢ أعْمَى لهُ بَصَرٌ يَعِيبُ صَدِيقَهُ يـأْتى ٱلمَثَالِبَ فى خَفاً وسُكُونِ

٣ يُبْدِى لنا زِىَّ ٱلقُضَاةِ وسَمْتَهُمْ وأجَلُّ طُعْمَتِهُ مِن التَّقْيِينِ

---

* لم تنشر من قبل ؛ وأوردتها السختتان ب ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٩ هـ قبل عزل ابن أكثم من منصب القضاء فى عهد المتوكل ؛ كما سيرد فى ترجمته

* ابن أكثم : هو القاضى أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمى الأسيدى المرْوَزىّ ؛ نسبة إلى مرْو ، حيث ولد ، وكانت ولادته فيها سنة ١٥٩ هـ . وهو من ولد الحكيم المشهور أكثم بن صيفى . اتصل بالمأمون أيام مقامه بمرْو ، فولاّه قضاء البصرة سنة ٢٠٢ هـ ثم قضاء القضاة ببغداد ، وغلب على المأمون فكان لا يعرض أمر من أمور الدولة إلا عليه ، ولا يتقدمه أحد عنده . ولما ولى المعتصم الخلافة سنة ٢١٨ عزله عن القضاء فلزم بيته ، حتى إذا ولى المتوكل الخلافة سنة ٢٣٢ بعد الواثق بالله أعاد ابن أكثم إلى منصبه ثم عزله سنة ٢٤٠ هـ واستصفى أمواله . وتوفى سنة ٢٤٢ هـ .

وقد تناقل الناس عنه أموراً ردد الشعراء التهم فيه بالهجو بسببها فقال أحدهم

وكنا نرجِّى أن نرى العدل ظاهراً فأعقبنا بعد الرجاء قنوطُ

متى تصلح الدنيا ، ويصلح أهلها وقاضى قضاة المسلمين يلوطُ

وقد أورد الثعالبى فى كتابه « ثمار القلوب » (١٢٢ – ١٢٥ الظاهر ، ١٥٦ – ١٥٨ نهضة مصر) أخباراً وأقوالا عن لواط يحيى بن أكثم ، وقال إنه « لفرط لواطه نسب إلى الأُبنة » وذكر أنه هو الذى زين للمأمون اللواط وحبب إليه الولدان

وكان الإمام أحمد بن حنبل ينكر هذه الشائعات

(٢) المثالب جمع المثلبة ؛ وهى العيب .

(٣) السمت الطريق والحجة . ويستعار السمت لهيئة أهل الخير ، فيقال ما أحسن سمت هذا الرجل !

التقيين المتاجرة فى القيان

٤ كَمْ ثَمَّ من وَصْفٍ يَسُرُّكَ حَاضِرًا ... ومَعَ ٱلمغيبِ فَلَيْسَ بِٱلْمَأْمُون

٥ حَتَّى إذَا حَذِقَ ٱلقِيَادَةَ كُلَّهَا ... باعَ ٱلقِيَانَ وجَدَّ فى التَّعْيِينِ

٦ وقَضَى مَظَالِمَ جَدِّهِ مُتَحَرِّيًا ... فَتَخَلَّصَ ٱللُّوطِىُّ بِٱلْمَأْبُونِ

---

(٤) ثم (بفتح الثاء) اسم يشار به إلى المكان البعيد؛ وقد تلحقه التاء فيقال « ثمة » وموضعه نصب على الظرفية

(٥) القيان : جمع القينة ؛ وهى الأمة المغنية ، وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

القيادة تقديم النساء للرجال ؛ يعرض بالرجل ويسبه

(٦) الأبنة (بضم الهمزة) العيب . وقد خص به المتهم فى رجولته فيقال له « مأبون » .

اللواطى الذى يعمل عمل قوم لوط ؛ وهو الشذوذ الجنسى عند الذكور .

٨٩٦

وقال

١ أَغِيبُ عَنكَ بِوُدٍّ لا يُغَيِّرُهُ   نَأْىُ ٱلمَحَلِّ ولا صَرْفٌ مِن الزَّمَنِ

٢ فإنْ أَعِشْ فَلَعَلَّ الدَّهرَ يَجْمَعُنَا ،   وإن أَمُتْ فَبِطُولِ الشَّوْقِ وَٱلحَزَنِ

٣ تَعْتَلُّ بالشُّغْلِ عَنَّا ما تُلِمُّ بِنَا ؛   الشُّغْلُ لِلقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلبَدَنِ

٤ قد حَسَّنَ ٱللّٰهُ فى عَيْنَىَّ ما صَنَعَتْ   حَتَّى أَرَىٰ حَسَناً ما لَيْسَ بِٱلحَسَنِ !

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ك

وهى من منظومه – إن صحت نسبتها إليه – حوالى سنة ٢٢٢ هـ .

هذه المقطوعة منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه (١٦١)

وأورد صاحب « الأغانى » (٨ ١٧ طبعة الساسى ، ٨ ٣٥٨ طبعة دار الكتب) البيت الثالث منها منسوباً للعباس كذلك ، وروى أن الزبير بن بكار كان يقول : « ابن الأحنف أشعر الناس فى قوله :

تعتل بالشغل عنا ما تكلمنا   الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

ويقول لا أعلم شيئاً من أمور الدنيا – خيرها وشرها – إلا وهو يصلح أن يتمثل فيه بهذا النصف الأخير » . وقد روى الأصفهانى هذا عن الصولى حدثه به المغيرة بن محمد المهلبى . ثم عاد الأصفهانى فأورد الأبيات كلها منسوبة للعباس بن الأحنف أيضاً (الأغانى ٢١ ١٥٨ طبعة الساسى)

ووردت الأبيات فى تاريخ بغداد (١٢ ١٢٩ منسوبة للعباس بن الأحنف رواها عن الصولى حدثه بها المغيرة بن محمد المهلبى ، ثم ذكر ماجاء فى الأغانى (النص الذى أثبتناه) ، وذكر البيت الثالث ثم قال : « قال المرزبانى وهو من هذه الأبيات » وأورد بقية الأبيات .

(١) ديوان ابن الأحنف ١٦١ – الأغانى ٢١ ١٥٨ «مايغيره» – المستجاد من فعلات الأجواد ١٠٣ « مايغيره » ونسبها لابن الأحنف – تاريخ بغداد ١٢ ١٢٩ منسوبة لابن الأحنف – محاضرات الأدباء ٢ ١٥ هذا البيت وحده ولم ينسبه – الموشى ١٣٦ ولم ينسبه

(٢) ديوان ابن الأحنف ١٦١ «وإن أمت فقتيل الهم والحزن» – وبهذه الرواية فى الأغانى ٢١ : ١٥٨ والمستجاد ١٠٣ – تاريخ بغداد ٢ ١٢٩ « فبطول الهم والحزن

(٣) ديوان ابن الأحنف ١٦١ « تعتل بالشغل عنا ماتكلمنا والشغل ... » – الأغانى ٢١ ١٥٨ « والشغل » – المستجاد ١٠٤ كرواية مخطوطات البحترى– تاريخ بغداد ١٢ ١٢٩ «يعتل...ما يكلمنا والشغل » – محاضرات الأدباء ٢ ١٦ « يعتل . ما يزاورنا » ونسبه لابن الرومى – الموشى ١٣٦ « ما تكلمنا »

(٤) هذا البيت ترتيبه الثالث فى ديوانه ابن الأحنف والأغانى .

ديوان ابن الأحنف ١٦١ « قد زين الله » – الأغانى ٢١ ١٥٨ « قد حسن الله » – المستجاد من فعلات الأجواد ١٠٤ « قد حسن الله » – تاريخ بغداد ١٢ ١٢٩ « قد حسن الحب »

٨٩٧

وقال يهجو فَضْل بن عبد الكريم

١ يا ٱبْنَ عَبْدِ ٱلكَرِيمِ مِنْ أَزْيَدِ ٱلأَشْيَا … فى قَدْرِ نِعْمةٍ أَنْ تُهانَا

٢ لم يَزَلْ شُؤْمُكَ ٱلمُجَرَّبُ فى ٱلأَحْ … زَابِ قِدْماً حَتَّى عَزَلْتَ أَخانَا

٣ قد رأَيتَ ٱحْتِرَاقَ قَلبِي لِـ «تُرْكَا … نَ» ، فإِلاَّ تَرَكْتَ لى «تُرْكَانا»!

---

* لم تنشر من قبل . وقد وردت فى النسختين ب ، ك

* للبحترى مقطوعة هجوفى فضل بن عبد الكريم ، وهى المقطوعة رقم ٧٧٣ (صفحة ٢٠٢٧) . وقد عرّفنا به هناك

كما ورد ذكر ابن عبد الكريم فى قصيدة عابث بها الحسن بن وهب هى القصيدة ٧٨٢ (صفحة ٢٠٦١) حيث قال فى البيت السابع منها مخاطباً الحسن بن وهب

لست أرضى منك اقتراب عجاج … فارض منى قرب ابن عبد الكريم

وقد أرجعنا تاريخ ما قاله فى فضل بن عبد الكريم إلى سنة ٢٢٨ ه .

(٣) تركان اسم علم ، ولعله كان من غلمان البحترى .

٨٩٨

وقال يفتخر

١ فَلَئِنْ حَرَصْتُ عَلَى ٱلْيَسَارِ فَرُبَّما رَاحَ ٱلْحَرِيصُ بِرُمَّةِ ٱلحِرْمَانِ
٢ وَلئِنْ عَدَا صَرْفُ الزَّمَانِ فإِنَّنى مُتَدَرِّعٌ صَبْرِى لِرَيْبِ زَمَانِى
٣ أَقْرِى ٱلحَوَادِثَ إِنْ حَلَلْنَ تَجَلُّدًا وأُعُدُّ شأْنَ عَشِيرَتى مِنْ شَانى
٤ قَوْمٌ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ ٱلْوَغَىٰ مَشْغُوفَةً بِمَوَاطِنِ ٱلكِتْمَانِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ك .

(١) اليسار : الغنى .

الرمة قطعة من حبل بال . ويقال : أعطاه برمته ؛ أى بجملته ، وأصله أن رجلا دفع إلى آخر بعيراً بحبل فى عنقه ، فصار يقال لكل من دفع شيئاً بجملته أعطاه برمته .

السفينة ٢ ٦٣ و .

(٢) ب ، ه « ولئن غدا »

الدرع (بكسر الدال) ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس فى الحرب وقاية من سلاح العدو ؛ مؤنث وربما ذكر . وقد جعل صبره درعاً يقيه أحداث الزمان وصروفه .

السفينة ٢ ٦٣ و .

(٣) ه « وأعد بشأن »

أقرى أستضيف

السفينة ٢ ٦٣ و .

(٤) يقصد هنا بقوله « مواطن الكتمان » القلب قال البحترى فى هذا المعنى فى البيت ٣١ (صفحة ٧٤٤) من القصيدة ٢٨٩ التى يصف فيها الذئب ؛ وهو يقصد القلب حيث تجتمع الأحقاد والخوف واللب

فَأَتْبَعْتُها أُخْرَى فأَضْلَلْتُ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ ٱللُّبُّ والرُّعْبُ وٱلحِقْدُ

الموازنة ١٥٩ بيروت ، ١ : ٢٩٦ دار المعارف ، وقال « أخذه من قول عمرو بن معديكرب الزبيدى :

والضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضَ مُرْهَفٍ والطَّاعِنِينَ مَجَامِعَ ٱلأَضْغانِ

٥ يَتَسَرْبَلُونَ أَسِنَّةً وَصَفَائِحاً وَالْمَوْتُ بَيْنَ صَفِيحَةٍ وسِنَانِ

٦ قَوْمٌ إذا شَهِدُوا الكَرِيهَةَ صَيَّروا كُمَمَ الرِّمَاحِ جَمَاجِمَ الأَقْرَانِ

٧ قَوْمٌ يحُلُّ لَدَى البَرِيَّةِ خَوْفُهُمْ بِمَنَازِلِ الأَرْوَاحِ فى الأبدانِ

إلا أن قول عمرو "والطاعنين مجامع الأضغان" فى غاية الجودة والإصابة لأنهم إنما يطاعنون الأعداء من أجل أضغانهم ، فإذا وقع الطعن موضع الضغن فذلك غاية كل مطلوب » – الصناعتين ١٧٧ الآستانة، ٢٣٤ مصر؛ ردد ماجاء فى الموازنة – المنتحل ٢٦٢ غير منسوب و روايته « قوم ترى أرماحهم وسيوفهم» – محاضرات الأدباء ٢ ٦٨ « أرماحهم تحت الوغى » وأوردته بعد البيت ٦ – السفينة ٢ ٦٣ و .

(٥) يتسربلون يلبسون السربال ؛ وقد جعل السلاح هو السربال .

الصفيحة السيف العريض .

السنان نصل الرمح

المنتحل ٢٦٢ غير منسوب – السفينة ٢ ٦٣ و .

(٦) ه « قوما »

كمم جمع كمة ؛ وهى القلنسوة المدوّرة ، وكل ظرف غطيت به شيئاً أو ألبسته إياه فصار له كالغلاف

الكريهة الحرب . وقيل الشدة فى الحرب .

الموازنة ١٦٠ بيروت ، ١ ٢٩٩ دار المعارف – المنتحل ٢٦٢ « قمم الرماح » ولم ينسبه – محاضرات الأدباء ٢ ٦٨ « صم الرماح جماجم الفرسان » – السفينة ٢ ٦٣ و .

٨٩٩

وقال فى [عبد الله] بن المعتزّ * :

١ يا أخَا الفَضلِ والنَّدَى يا أبَا ٱلْ عَبَّاسِ زَيْنَ ٱلكُهُولِ والشُّبَّان
٢ أنتَ فَرْدٌ فُتُوَّةً وفَتَاءً لَيْسَ كلُّ ٱلْفِتْيَانِ بٱلْفِتْيَانِ
٣ ما لَنَا بَعْدَ أُنْسِهِ ووِدَادٍ وتَصَافٍ فى السِّرِّ والإعْلاَن
٤ قد تَنَاسَيْتَنَا فقَدْ أَصْبحَ ٱلوَصْـ لُ أَسِيرًا فى قَبْضَةِ ٱلْهِجْرَان
٥ وخَرَجْنا منْ بابِ ذِكْرَاكَ فالذِّكْـ رَى تَشَكَّى شَمَاتَةَ النِّسْيَان
٦ عِشْ سَعِيدًا ، وٱشْرَبْ هَنِيئاً ، ولا تَعْـ دَمْ سَرَاةً مِن عِلْيَةِ ٱلإخوَانِ !
٧ مِنْ مُدَامٍ كأنَّها ذَوْبُ تِبْرٍ مائعٍ أو مُجَاجَةُ الزَّعْفَران

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها ب ، ه ، ك .

ويرجع تاريخها كالقصيدة ٤٥٢ (صفحة ١١١٩) التى حددنا لها عام ٢٦٥ ه تاريخاً لنظمها .

(١) الكهول جمع الكهل ، وهو الذى وخطه الشيب . وتذكر المعاجم أنه من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين

(٢) الفتاء الشباب والكرم

الفتى الشاب الحدَث وكذلك السخىّ

(٣) التصافى الإخلاص .

(٦) السراة جمع السرىّ ؛ وهو صاحب المروءة فى شرف أو السخاء فى مروءة

العلية جمع العلىّ ؛ وهو الشريف الرفيع .

(٧) التبر فتات الذهب أو الفضة قبل أن يصاغا .

المجاجة عصارة كل شىء .

الزعفران نبات سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

٨ تَتَوقَّى ٱلهُمومَ عن أنفُسِ الشَّرْ ب ؛ وتُحْيِي مُمَوَّتَاتِ ٱلأَمَانِي

٩ فى جِنَانٍ حَاكَ ٱلخَرِيفُ لها ٱلوَشْ يَ فَصَارَت فى ٱلحُسْنِ مِثلَ ٱلجِنَانِ

١٠ مَنزِلٌ كانَ بَيْنَ «دِجْلَةَ» فِيهِ لَكَ صَحْنٌ تَرْعَى بهِ ٱلعَيْنَان

١١ أَىُّ كَفٍّ بَنَانُها تَمطُر ٱلإحْسَا نَ وَبَلاً حَلَّتْ بِدَارِ «بَنَانِ»

١٢ لم يَعِبْهُ إلاَّ حُضورُ «ٱلهَدَادِى» (؟) عَلَيْهِ لَعَائِنُ الرَّحمٰنِ !

١٣ كَيْفَ أَدْنَيْتَهُ وَوَجْهُ «ٱلهَدَادِى» (؟) يَهُدُّ السُّرُورَ عِندَ ٱلعِيَانِ

١٤ وأَحَادِيثُهُ ٱلمُكَرَّرَةُ ٱلغَثَّ ةُ تُنْسِى سَحَائبَ ٱلغَثَيَانِ

١٥ كُنتَ تَشكُو حَرَّ ٱلمَكَانِ فلمّا حَلَّ فيهِ شَكَوْتَ بَرْدَ ٱلمَكَانِ

---

(٨) الشرب (بفتح الشين) جمع شارب اسم فاعل ويجمع شرب على شروب .

(٩) حاك يحوك حوكاً وحياكاً وحياكة نسج .

الجنان (الأولى) جمع الجنة وهى الحديقة ذات الشجر وقيل ذات النخل والجنان (الثانية) جمع الجنة وهى الفردوس

الوشى : النقش ويكون من كل لون .

(١٠) الصحن الساحة

(١١) البنان : الأصابع أو أطرافها .

بنان مغنية محمد بن حماد كانت فى عصر المتوكل .

بنان بنان بن عمرو المغنى ؛ غنى أمام المنتصر والمعتز سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ (صفحة ٢٠٠١)

(١٢) الهدادىّ هو أبو محمد الهدادىّ ذكره الصولى فى كتاب «أخبار أبى تمام» (ص ٢٧٦) وكان من معاصرى هذه الحقبة

(١٤) الغثة الرديئة .

الغثيان : ما يصيب النفس من اضطراب فى المعدة حتى تكاد تتقيأ

٩٠٠

وقال [في الغَزَل]

١ مِنَ اَجْلِكِ ظَلَّ اَلعَاذِلاتُ يَلُمْنَنِى ويَزْعُمْنَ أَنِّى فى طِلاَبِكِ عانِ

٢ ويَرْفِدْنَنِى نُصْحاً زَعَمْنَ ، وإنَّهُ لَفى حَرَجٍ مَنْ لامَنِى ونَهَانِى

ه لم تنشر من قبل . وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ك .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٢٢ هـ .

وردت هذه المقطوعة فى كتاب « الزهرة » (٣٢٨) غير منسوبة وقبلها بيتان للبحترى .

(١) العانى الأسير

الزهرة « ظل العائدات »

(٢) يرفدنى يعطينى .

٩٠١

وقال [يمدح أحمد بن إبراهيم الأَزْدى]

١ شَيِّدْ بفَضلِكَ مُشْرِفَ ٱلبُنْيَانِ ... لم يَبْقَ إلاَّ خاتِمُ ٱلإحْسَانِ

٢ رُدَّ الصَّنيعَةَ فى ٱبْنِ شُكرٍ ، طَبْعُهُ ... نَشْرُ ٱلَّذى تُولِيهِ كُلَّ أَوَانِ

٣ أَمَّا لِسَانِى فى ٱلحِسَابِ فَوَاحِدٌ ... ويَقُومُ فيك مَقَامَ أَلْفِ لِسَانِ

٤ لا تُبْعِدَنِّى مِنكَ نِسْبَةُ مَنْ هُمُ ... خُلَفَاءُ قَوْمِكَ مِنْ بَنِى شَيْبَانِ

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ح ، ك ، ل . وهى آخرها فى النسخة ب من قافية النون والزيادة فى المقدمة نقلا عن النسختين ح ، ل فهما اللتان ذكرتا اسم الممدوح

• أبو العباس أحمد بن إبراهيم الأزدى هو كاتب يونس بن بغا ، وقد مدحه البحترى — كرواية بعض النسخ مع يونس—بالقصيدة ٧٥١ (صفحة ١٩٣٦) التى مدح بها يونس بن بغا. ومدحه بالقصيدة ٧٩٩ (صفحة ٢١١٠) . وقد حددنا للقصيدة الأولى سنة ٢٥٤ ه ، والثانية ٢٢٥ ه .

ونحن نجرى القصيدة الثالثة مجرى الثانية أى سنة ٢٢٥ ه .

(٢) يقصد بقوله « ابن شكر » نفسه

(٣) ه « فواجد »

(٤) يذكر هنا وفى البيت التالى نسبه لبنى شيبان وربيعة بن نزار حيث ينتهى نسب وائل بن شيبان من جهة أمه . وقد كرّر ذلك فى قصائد مختلفة إذ قال فى البيت ١٩ من القصيدة ٥١٦ (صفحة ١٢٩٨)

أَسِيتُ لأَخْوَالِى رَبِيعَةَ إِذْ عَفَتْ ... مَصَانِعُهَا مِنْهَا ، وأَقْوَتْ رُبُوعُهَا

وقال فى القصيدة ٦٩٢ (صفحة ١٨٠٨) وهو يخاطب أبا الصقر إسماعيل بن بلبل

إِنْ تَصِلِ ٱلقُرْبَى لِمُدْلٍ بِهَا ... فإِنَّ أَعْمَامَكَ أَخْوَالِى

ويقول فى القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨١٩) وهو يخاطب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يُسَاجِلُنِى حَتَّى كَأَنْ لَيْسَ بُحْتُرٌ ... أَبِى ، وَٱبْنُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ خَالِى

ثم يقول فى البيت السادس من القصيدة ٧١١ (صفحة ١٨٥٦)

وَصَدَّتْ رَبِيعَةُ عَنْ شَاعِرٍ ... يُسَمِّى رَبِيعَةَ أَخْوَالَهُ

ويشير بعد ذلك هنا فى آخر البيت الخامس إلى أنه يمنىّ من أبيه الطائى. ولم يرد هذا البيت الرابع فى النسختين ح ، ل .

٥ نَسَبِى –لَعَمْرِى–فى رَبِيعةَ غُرَّةٌ   فيها ، ولِى قَلْبٌ هَوَاهُ يَمَانِى
٦ ذَهَبَتْ يَمَانٌ بِالْمَفَاخِرِ كُلِّها   [بلكَ] دُونَ أَهْلِ الْفَخرِ بالنُّعْمَانِ
٧ مَرَجَ الإِلٰهُ بِسَيْبِ كَفِّكَ لِلنَّدَىٰ   بَحْرَيْنِ بِالْمَعْرُوفِ يَلْتَقِيَانِ
٨ هٰذَا يَفِيضُ بِفِضَّةٍ وبِعَسْجَدٍ ،   وَيَفِيضُ ذَاكَ بِفَاخِرِ الْمَرْجَانِ
٩ وَاللهُ أَكْسَبَكَ المَحَامِدَ مُكْمِلاً   لَكَ كُلَّ إِنْسَانِيَّةِ الإِنْسَانِ
١٠ رَفَعَ السَّمَاءَ ومَجْدَ فَخْرِكَ قَبْلَ أَنْ   يَبْدَا بِوَضْعِ الأَرْضِ والمِيزَانِ
١١ فَارَقْتُ –مُذ زَمَنٍ– أَبِى ،فَجَعَلْتَ لِى   مِنْ بَعْدِ ذَاكَ أَباً يَقُومُ بِشَانِى
١٢ أَتَصُونُ لِى شِعْرًا وأُخْلِقُ قَدْرَهُ   فى النَّاسِ ؟ ما أُمِّى إذًا بِحَصَانِ !
١٣ مَهْمَا أَهَنْتَ الدُّرَّ ما أَكْرَمْتَهُ   فَاقْطَعْ نَوَالَكَ فَهْوَ قَطْعُ بَنَانِى

---

(٥) الغرَّة ؛ من القوم شريفهم ، ومن كل شىء أوَّله ومعظمه .

(٦) يريد النعمان بن المنذر .

(٧) ح ، ل « مزج »
مرج الله البحرين خلطهما حتّى التقيا عذبه وملحه .

(٨) هـ « ويفيض ذاك بفاخر الألوان » . ح ، ل « ويفيض ذا بالدر والمرجان » .
الفضة Silver جوهر أبيض نقى قابل للطرْق والصَّقل ، وهو أقرب هذه المتطرقات إلى الذهب .
العسجد الذهب ؛ وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٢ (صفحة ٦٥٣) .
المرجان Coral جنس حيوانات بحرية لها هيكل وكاس أحمر يعدُّ من الأحجار الكريمة .
ويقول ابن الأكفانى فى « نخب الذخائر » (٨٩) « والمرجان يعد من المريج [وهو شىء بين الحيوان والنبات] يقوم على ساقٍ كلسية ، ويختلف لونه بين الأحمر والأبيض والأسود ومنه تتخذ حلى كثيرة .

(٩) هـ « المحامد كلها » . ح ل « مكملا للكل إنسانية الإنسان »

(١٠) ب « يبدوا » . ك « يبدو »
يبدا يبدأ ؛ مخففة الهمز .

(١١) ب « فارقت من زمن أنى جعلت لى » تحريف . ح ، ل « فجعلت لى من بعده خلفاً يقوم بشانى »

(١٢) ح ، ل « أيصون لى وجهى » .

(١٣) الدرُّ Pearls اللؤلؤ العظيم الكبير .
البنان الأصابع أو أطرافها

١٤ ما حِصْنُ هٰذَا «الحِصْن» لِي بِمُعَوَّلٍ ... أَلْجَا إِلَيْهِ وأَنْتَ حِصْنُ أَمَانِي
١٥ إِنِّي أَتَيْتُ مُوَدِّعاً وأَقُولُ لَوْ ... لم آتِ فَضْلَكَ طالِباً لأَتَانِي
١٦ وإِذَا انْتَجَعْتُكَ بالرُّجُوعِ فَغَيْرُهُ ... أَوْلَى وأَبْعَدُ مِن جَوَى الحَدَثَانِ
١٧ فاشْدُدْ أَبَا العبَّاسِ كَفَّكَ بالعُلَا ... إِنَّ العُلَا مِنْ أَشْرَفِ التِّيجانِ!

---

(١٤) ح ، ل :

ما حِصْنُ مَلْكِ الحِصْنِ لِي بِمُعَوَّلٍ ... لَوْلَاكَ فيهِ فأَنْتَ حِصْنُ أَمَانِ

المعوَّل الذى يتكل ويعتمد عليه

الحصن موضع بين حلب والرقة ، ويقال له حصن عديس .

(١٥) لم يرد فى ح ، ل .

انتجعه قصده يطلب معروفه

الحدثان النوائب

(١٦) انتجعتك طلبت معروفك .

٩٠٢

وقال فى المُعْتَزّ :

١ أَلا هَلْ يَحْسنُ ٱلْعَيْشُ لَنَا مِثلُ ٱلَّذِى كانَا ؟
٢ وهَلْ تَرْجعُ يا «نا ئِلُ» بـ«ٱلمُعْتَزّ» دُنيَانَا ؟
٣ عَدِمْتُ ٱلجَسَدَ ٱلمُلْقَىٰ عَلى كُرْسِى «سُلَيْمَانَا»

ه طبعات : الآستانة ٢ ٢٣٠ – بيروت ٧٥١ – مصر ٢ ٣١٦

أوردتها النسخ ا ، د وإخوتهما . ولم ترد فى باقى مخطوطات الديوان .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٢ هـ . وقد حددنا هذا التاريخ من واقع ما يذكره فى البيتين الثالث والرابع فهو يعرض فيهما بالخليفة المستعين . ونرجح أنه كتبها أثناء الخلاف الناشب بين المستعين والمعتز فى تلك الحقبة

ه نائل هو غلام البحترى وقد ذكره فى المقطوعة ١٦٩ (صفحة ٤٢٣) حين هرب منه ليلا فقال فى بيتين أولهما

وَدَّعَنـــا نائلٌ بدُلْجَتِهِ ولم يَكُنْ قَبْلَهَا أَخَا دَلَجِ

وذكره مرة أخرى فى القصيدة ٥٧٦ إذ قال فى البيت الأخير منها (صفحة ١٤٨٤) وهو يمدح المعتز :

لَمَّا ٱسْتَطَارَ ٱلبَرْقُ قُلْتُ لِنَائِلٍ كَيْفَ السَّبِيلُ إلَى عِنَانِ مُطْلَقِ ؟

ولنائل قصة ذكرها مع القصيدة ٨٧١ (صفحة ٢٣١٥) عندما اعتدى عليه بالضرب بشر بن الفرج حاجب إبراهيم بن المدبر .

ه أما ترجمة الخليفة المعتز فهى مع القصيدة ٣٥ (صفحة ١٠٨) .

(٣) يشير إلى الآية الكريمة « ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب » الآية ٣٤ سورة "ص"

انظر قصة ذلك فى الحاشية ٢٥ (صفحة ١٧٢٦)

ويقصد بذلك الخليفة المستعين ، وقد كرر ذلك فى قوله عن المستعين وهو يمدح المعتز فى البيت ٢٥ من القصيدة ٦٧٠ (صفحة ١٧٢٦)

٤ فَقَدْ أَصْبَحَ لِلْعَنْـ ـةِ نَقْلاَهُ وبَغْلاَنَا

وكانَ كالجَسَدِ المُلْقَى فَجِئْتَ كَمَا جاءَ سُلَيْمَانُ يَتلُو قَوْلَكَ العَمَلُ

ثم أعطانا الشاعر صورة جسمانية وخلقية ساخرة للمستعين فى الأبيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٥) التى مدح فيها المعتز وهجا المستعين سنة ٢٥٢ وهى السنة التى خلع فيها المستعين وتولى المعتز الخلافة رسميا بعد تلك الفتنة فقال

بَكَى المِنبَرُ الشَّرْقِىُّ إذْ خَارَ فَوْقَهُ عَلَى النَّاسِ ثَوْرٌ قَدْ تَدَلَّتْ غَبَاغِبُهْ
ثَقِيلٌ على جَنْبِ الثَّرِيدِ ، مُرَاقِبٌ لِشَخْصِ الخِوَانِ يَبْتَدِى فيُوَاثِبُهْ
إذا ما اخْتَشَى من حاضِرِ الزَّادِ لَمْ يُبَلْ أَضَاءَ شِهَابُ المُلْكِ أَمْ كَلَّ ثاقِبُهْ
إذا بَكَّرَ الفَرَّاشُ يَنْثُو حَدِيثَهُ تَضَاءَلَ مُطْرِبهِ ، وأَطْنَبَ عائِبُهْ

(٤) نقلاه نبغضه ونكرهه أشدّ الكره .

٩٠٣

وقال يمدح بني ناجيه

١ رَحَلَتْ ، وأَوْدَعَتِ ٱلفُؤَادَ لَوَاحِظاً تُوهِي ٱلقُوَى وإِشارةً بِبَنَان
٢ خَوْدٌ كَبَدْرٍ فَوْقَ فَرْعِ أَرَاكَةٍ يَهْتَزُّ مُثْنِيًا عَلَى كُثْبَانِ
٣ لَمْيَاءُ تَبْسِمُ عن شَتِيتٍ واضِحٍ كالأَرْىِ يَرْوِى غُلَّةَ الصَّدْيانِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ه .

ونعتقد أن هذه القصيدة من نظمه خلال عام ٢٢٣ ه أو بعده بقليل ، وذلك فى الفترة التى كان الشاعر متأثراً بطريقة أبى تمام

وقد أورد صاحب «السفينة » (الورقتان٢ : ٦١ ، ٦٢) أبياتاً من هذه القصيدة فيما اختاره من شعر البحترى

* بنوناجية ينتسبون إلى ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، ومنهم الفرزدق الشاعر

(١) توهى تضعف

البنان الأصابع أو أطرافها

(٢) فى الأصل « أريكة » ، والتصويب عن السفينة

الأراكة مؤنث الأراك ؛ وهو شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٢٩٢ (صفحة ٧٥٧) وهو شجر السواك

الخود الشابة الناعمة الحسنة الخلق

الكثبان جمع الكثيب ؛ وهو التل من الرمل ، سمى به لأنه انكثب أى انصبّ فى مكان فيه. وتشبه به أعجاز النساء ، وهو ما أراده الشاعر هنا يصف قامة هذه الحسناء

السفينة ٢ ٦١ ظ

(٣) فى الأصل « لما تبسم » . والتصويب عن السفينة

لمياء : ذات شفتين لطيفتين تليلتى الدم ؛ واللمى : سمرة فى الشفتين. وقيل هى الباردة الريق . يقال رجل ألمى ، وامرأة لمياء .

الشتيت المتفرق . ويقال ثغر شتيت وهو المفلج . وفلجت المرأة أسنانها أى فرقت بينها للزينة .

الواضح الأبيض ، والأسنان التى تبدو عند الضحك . ويقصد به الثغر .

الأرْى العسل ؛ وهو عمل النحل . وأرْىُ السماء ما أرته الريح أى صبته شيئاً بعد شيء .

الغلة العطش ، وقيل شدته ، وقيل حرارته .

الصديان الشديد العطش

السفينة ٢ ٦١ ظ

٤ فَتَنَتْكَ بالدَّلِّ الرَّخِيمِ ، ولم تَزَلْ ... كَلِفاً بكُلِّ رَخِيمةٍ مِفْتَانِ
٥ وَشَجَتْكَ بالتَّفرِيقِ ظُعْنُ فَرِيقِها ... فَظَعَنْتَ ، إلاَّ الشَّجْوَ ، فى ٱلأَظعَانِ
٦ ظَلَّت دُمُوعُكَ فى طُلولٍ بُدِّلَتْ ... بِضِيائِها ظُلَماً إلىٰ «ظَلْمَانِ»
٧ إنَّ ٱلغَرَائرَ يَوْمَ جَرْعَاءِ «ٱلحِمى» ... أغْرَيْنَ دَمْعَ ٱلعَيْنِ بٱلهَمَلانِ
٨ غادَرْنَ عَقلَ أَبِى «عِقَالٍ» ذاهِباً ... وَوَقَفنَ مُهْجَتَهُ عَلى ٱلأَشجَانِ
٩ لم يَغْنَ فى تِلكَ ٱلمَغَانى بَعْدَهُمْ ؛ ... بَلْ ما غَنَاءُ مَعَاهِدٍ ومَغَانِ!
١٠ يا دارُ جادَ رُبَاكِ جَوْدٌ مُسْبِلٌ ، ... وغَدَتْ تَسُحُّ عَلَيْكَ غادِيَتَانِ
١١ فَدَعِ ٱدِّكارَكَ مَنْ نأَى ،وأنعمْ فَقَدْ ... دامَتْ لَنَا ٱللَّذَّاتُ فى «دَامَانِ»

---

(٤) الرخيم السهل اللين .
الرخيمة السهلة المنطق .
(٥) الأظعان جمع الجمع للظعن والظعن والظعان ؛ وهى الهوادج كان فيها امرأة أو لم يكن فيها. والواحد ظعينة .
ظعنتَ سِرْتَ ورحلت
(٦) ظلمان نرجح أنه اسم غلام .
(٧) الغرائر : جمع الغريرة وهى الشابة لا تجربة لها .
الجرعاء : موضع فيه سهولة ورمل لا ينبت .
الحمى : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠) .
(٨) عقال : هو عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، وسيجىء ذكر مجاشع فى البيت ٣٩ (صفحة ٢٣٨٠) من هذه القصيدة .
وأبو عقال هو محمد بن سفيان المذكور .
(٩) فى الأصل «لم يعن فى تلك المعانى»
المغانى : المنازل ؛ مفردها «مغنى» وهو الذى غَنِىَ به أهله أى عاشوا .
الغناء الاكتفاء والنفع
(١٠) الجود (بفتح الجيم) المطر الغزير .
الغادية السحابة تنشأ غدوة
سحَّ الماء والمطر والدمع : سال من فوق إلى أسفل .
(١١) الادكار : لغة فى الاذكار ؛ من الذِّكر .
دامان : قرية قرب الرافقة ، بينهما خمسة فراسخ بإزاء فوهة الرىّ .

١٢ وَالمَرْجُ مَمْرُوجُ ٱلعِرَاصِ مُفَوَّفٌ تَزهَى خُزَامَاهُ عَلَى ٱلحَوْذَانِ
١٣ و«الرَّقَّةُ ٱلبَيْضَاءُ» كَٱلْخَوْدِ ٱلَّتِى تَختَالُ بَيْنَ نَوَاعِمٍ أَقْرَانِ
١٤ من أَبْيَضٍ يَقَقٍ ، وأَصْفَرَ فاقِعٍ ، فِى أَخضَرٍ بَهِجٍ ، وأَحْمَرَ قانِ
١٥ ضَحِكَ ٱلبَهَارُ بأَرْضِها ،وتَشَقَّقَت فِيهَا عُيُونُ شَقَائِقِ النُّعْمَان
١٦ وتَنَفَّسَتْ أَنفَاسُ كُلِّ قَرَارَةٍ وتَغَنَّتِ ٱلأَطيَارُ فى ٱلأَفنَانِ
١٧ فكأَنَّما قَطَرَ السَّحَابُ عَلى الثَّرَى عِطْرًا فأَذكَاهُ ذَكَاءُ بَيَانِ
١٨ وزَكَتْ مَعَالِمُ «دَيْرِزَكِّى» بَعْدَ أَن وَسَمَت يَدُ ٱلوَسْمِىِّ كُلَّ مَكانِ

(١٢) المرج الأرض الواسعة فيها نبت كثير ، وهى فى مواضع تذكر مضافة .
العراص جمع العرصة وهى ساحة الدار أو كل بقعة ليس فيها بناء .
المفوَّف : المخطط
الخزامى نبات ؛ سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٥٣٠ (صفحة ١٣٣١) .
الحوذان نبات سبق التعريف به أيضاً فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٥) .
الخود الشابة الناعمة الحسنة الخلق وقد مر تفسير ذلك فى الحاشية ٢ من هذه القصيدة (صفحة ٢٣٧٥)
(١٣) الرَّقة البيضاء موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ١ (صفحة ٧)
(١٤) اليقق الشديد البياض .
وهذا البيت يشبه قوله فى البيت ١٦ من القصيدة ٨٣٨ (انظر صفحة ٢٢٣٩) :

مِنْ وَاضِحٍ يَقَقٍ وأَصْفَرَ فاقِعٍ ومُضَرَّجٍ جَسِدٍ ، وأَحْمَرَ قَانِ

(١٥) البهار نبت طيب الرائحة ، ويقال له عين البقر وهو بهار البر ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ١٠٢٣) .
شقائق النعمان نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سوداء ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ١١ (صفحة ٦٢٣) .
(١٦) القرارة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر .
الأفنان : جمع الفنن وهو الغصن المستقيم طولا وعرضاً .
(١٧) قطره أسقطه .
(١٨) زكا نما
وسم ترك سمة أى علامة وأثراً ؛ ووسم الوسمىُّ الأرض : أصابها .
الوسمى مطر الربيع الأول سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .
دير زكى دير بالرَّقة ، سبق التعريف به فى الحاشية ٤٣ من القصيدة ٨١٨ (صفحة ٢١٧٩)

١٩ بِعَرَائِسٍ خُضْرِ ٱلْغَلَائِلِ تَرْتَمِي — بِنَوَاظِرٍ نُجْلٍ من ٱلْعِقْيَانِ

٢٠ وجُفُونِ كافُورٍ أعادَ بِهَا الصَّبَا — ضَعَفاً ، فَهُنَّ مَرَائِضُ ٱلأَجْفَانِ

٢١ فإذا ٱلعُيُونُ تـأَمَّنَتْ أَشخَاصُها — فكأَنَّهُنَّ إلىٰ ٱلعُيُونِ رَوَانِ

٢٢ يَسْعَى النَّقَا ما بَيْنَهُنَّ رَسَائلاً — فَيَمِلْنَ بالتَّقبيلِ والرَّشفَانِ

٢٣ فَكَأَنَّ مَثْنَاهُنَّ عِندَ هُبُوبِها — رَأْدَ الضُّحَى سَكَنَانِ مُعْتَنِقانِ

٢٤ وكأَنَّما تِلكَ ٱلقُدُودُ أَوَانِسٌ — كالْعِينِ لم يأْنَسْنَ بالإِنْسَانِ

٢٥ وتَفَجَّرَتْ أنهارُها بمِيَاهِهَا — مَوْصُولَةً بِفَوَاهِقِ ٱلغُدْرَانِ

حيث جاء هناك فى قول البحترى

وهَلْ أَرَيَنَّ عَلى حاجَةٍ — صَوامِعَ زَكَّىٰ ورُهْبَانَهَا

(١٩) الغلائل : جمع الغلالة وهى شعار يلبس تحت الثوب .

النواظر النجل الواسعة الحسنة ؛ واحدتها نجلاء .

العقيان : الذهب الخالص .

(٢٠) الكافور : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٣٤٩ (صفحة ٨٨٦)

(٢١) العيون : واحدة منها يقصد بها عيون الماء ، والأخرى الباصرة .

روانى : تديم النظر بسكون الطرف . من الفعل (رنا) فهو رانٍ ، وهى رانية وجمعها روانٍ

(٢٢) النقا : القطعة من الرمل التى تنقاد محدودبة . ويريد به أعجاز النساء ؛ فهم يشبهونها به

(٢٣) رأد الضحى ، ورائد الضحى وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء فى شباب النهار

السكن : كل من يسكن إليه ويستأنس به

(٢٤) أوانس : جمع آنسة وهى الطيبة النفس التى يؤنس بها ويحب قربها والحديث إليها

العين جمع الأعين ، وهو ذو العين ؛ أى الذى عظم سواد عينه فى سعة ، والأعين كذلك ثور بقر الوحش وقد غلبت عليه الإسمية فلا يوصف به ، أى لا يقال ثور أعين . ويقال للمرأة ذات العينين السوداوين عيناء

يقول إن الأغصان تمايل وتمايس كما تميل الأوانس وتميس فى دلال كأنهن بقر الوحش تنفر من الإنسان .

السفينة ٢ ٦١ ظ

(٢٥) الفواهق الممتلئة حتى صار ما فيها يتصبب .

الغدران جمع الغدير وهو النهر والقطعة من الماء يغادرها السيل .

السفينة ٢ : ٦١ ظ

٢٦ مِثْلَ ٱلمَرَايَا فى نَمَارِقَ سُنْدُسٍ　　خُضرٍ يَرُوقُ ٱلعَيْنَ بِٱللَّمَعَانِ
٢٧ أو فِضَّةٍ فاضَتْ بِأَرْضِ زُمُرُّدٍ　　أو ماءِ دُرٍّ دَارَ فى مَرْجَانِ
٢٨ فكأَنَّ دَيْناً لِلسَّماءِ عَلَى الثَّرَى　　سَلَفاً قَدِيماً حَلَّ فى نَيْسَانِ
٢٩ ظَلَّ السَّحَابُ سفيرَها وسَفِيرَهُ　　ويَقُودُها عَيْنَانِ يَنسجِمَانِ
٣٠ مَنَحَتْهُ وَهْىَ شَجِيَّةٌ بِبُكائِهَا　　وَوَفَى بِضَحْكِ ٱلمُوثَقِ ٱلجَذْلَانِ
٣١ مُتَبَسِّمٌ عن لُؤْلُؤٍ مُتَلَأْلِئٍ　　ونَوَاعِمٍ مِثْلِ ٱلبُدُورِ حِسَانِ
٣٢ شُغِفَ السَّحَابُ بِهَا فَرَوَّى زَهْرَهَا　　رَيْقاً فَرَاحَ كَرَائحٍ نَشْوَانِ

---

(٢٦) الأصل « المزايا » تصحيف
المرايا　جمع المرآة ؛ وقد يستعار للمكان الذى فيه منظرة .
النمارق　جمع النمرق والنمرقة ؛ وهى الوسادة الصغيرة يتكأ عليها .
السندس　ضرب من نسيج البز أو من رقيق الديباج . معرب .

(٢٧) الفضة　جوهر سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ٩٠١ (صفحة ٢٣٧١) .
الزمرد　ويقال الزمرذ Emerald : حجر أخضر اللون ، شديد الخضرة شفاف ، وأشده خضرة أجوده وأصفاه جوهراً　وهو كما يقول ابن الأكفانى فى « نخب الذخائر فى أحوال الجواهر » (٤٨) ذو رونق وشعاع لايشوبه سواد ولا صفرة ولا نمش ، ولا حرمليات ، ولا عروق بيض .
المرجان　Coral : سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ٩٠١ (صفحة ٢٣٧١) .
السفينة ٢　٦١ ظ

(٢٨) نيسان　من شهور السنة الشمسية وهو ما يقابل شهر أبريل ، وهو يعد السابع من شهور السنة السريانية والسنة العبرية

(٢٩) السفير　الرسول المصلح بين فريقين .

(٣٠) الموثق　المأسور المشدود .
الجذلان　الفرح

(٣١) اللؤلؤ Pearls : الدر وهو يتكون فى الأصداف من رواسب أو جوامد صلبة لامعة مستديرة فى بعض الحيوانات المائية الدنيا من الرخويات .

(٣٢) فى الأصل « سعف السحاب » وفى الأصل كذلك « رنقا » . والرنق　الماء المكدر ولعل الوجه ما أثبتنا ، فإن الرَّيق　هو الماء المعانه ، ومن كل شىء : أوَّله وأفضله .
شغف به　أحبه وأولع به

٣٣ وحَبَا غدائِرَهَا بدُرٍّ سَحُّهُ ‏ وفَرَائدٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ ومَثَانِ

٣٤ فَتَتَوَّجَتْ بِجِنَانِها ، وزَهَتْ عَلَى ‏ تِلْكَ الرِّيَاضِ بِبَهْجَةِ التِّيجانِ

٣٥ وإذا بَدَتْ شَمْسُ النَّهَارِ مُضِيئَةً ‏ فَلَنَا بِهَا وبِحُسْنِها شَمْسَانِ

٣٦ وإِذَا ٱلهِلاَلُ أَغبَّنا جُنْحَ الدُّجَى ‏ فبِنُورِهِ يَتَنَوَّرُ ٱلأُفُقَانِ

٣٧ ولَرُبَّ يَوْمٍ قد هلت بقُمْرِهِ ‏ وقَطَعْتُهُ فى ظِلِّ لَهْوٍ دَانِ

٣٨ وطَرَفتُ فِيهِ مُشَمِّرًا فى شِرَّتِى ‏ بِطَرَائفِ ٱللَّذَّاتِ طَرْفَ زَمَانِى

٣٩ مَعَ فِتْيَةٍ مِنْ «آلِ ناجِيَةِ» ٱلأُلَى ‏ أَحْيَوْا فَخَارَ «مُجَاشِعٍ» و«أَبَانِ»

٤٠ إنْ فَاخَرُوا كَثُرُوا ،إنبَذَلُوا ٱللُّهَى ‏ أَغْنَوْا ،وإن نَطَقُوا فَحُسْنُ بَيَانِ

٤١ قَوْمِى ٱلَّذِين إذَاالمَنُونُ تَفَرَّسَتْ ‏ يَوْمَ ٱلْوَغَىٰ فى أَوْجُهِ ٱلفُرْسَانِ

---

(٣٣) حبا أعطى .

الغدائر جمع الغديرة وهى الذؤابة .

السحّ : سيلان الماء من فوق إلى أسفل ، الانصباب المتتابع الكثير .

(٣٤) فى الأصل «بحانها» بغير تنقيط .

الجنان جمع جنة (بفتح الجيم) وهى الحديقة ذات الشجر ؛ وقيل ذات النخل .

السفينة ٢ : ٦٢ و .

(٣٥) السفينة ٢ : ٦٢ و .

(٣٦) أغبنا جاءنا يوماً وترك يوماً

(٣٧) هكذا ورد صدر البيت . ولعل وجهه الصحيح « ولربّ يوم قد فتكت بقمره » .

القمر : جمع القمرىّ ؛ وهو ضربٌ من الحمام مطوّق حسن الصوت ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٦١١ (صفحة ١٥٦٤) . وقصد بها هنا كل حسن الصوت جميل من الناس

(٣٨) طرفَ العينَ أصابها بشىء فدمعت

الشرة : الحدّة ، النشاط ، الغضب ، الطيش

(٣٩) مجاشع وأبان هما ولدا دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٤٠) اللهى جمع اللهوة ؛ وهى العطية أو أفضل العطايا وأجزلها .

(٤١) تفرست تثبت ونظرت .

٤٢ وَٱسْوَدَّ وَجْهُ الشَّمْسِ ، وَٱحْمَرَّتْ ظُبَا بِيضِ الصِّفَاحِ ، وبلَّدَ ٱلْبَطَلانِ

٤٣ فالنَّقعُ لَيْلٌ ، والسُّيُوفُ كَوَاكِبٌ تَنْقَضُّ فَوْقَ جَمَاجِمِ ٱلأَقْرَانِ

٤٤ نَحَرُوا ٱلأَسِنَّةَ بالنُّحُورِ تَهَاوُناً بـٱلْمَوْتِ بَلْ مَرَناً عَلَى المُرَّانِ

٤٥ شَرَفُ ٱلْقَبَائلِ واحِدٌ إنْ حُصِّلُوا ولَنَا إذا ٱفتَخَرَ ٱلوَرَى شَرَفانِ

٤٦ لا نَرْهَبُ ٱلأَيَّامَ ، بَلْ مِنْ بَأْسِنَا يُخشَى الرَّدَى وحَوَادِثُ ٱلأَزْمَانِ

٤٧ رَاوَحْتُهُمْ راحاً كأَنَّ شُعَاعَهَا وَوُجُوهَهُمْ بَرْقَانِ يـأْتَلِقَانِ

٤٨ مِنْ كَفِّ رَيَّانِ الشَّبَابِ مُنَعَّمٍ يَسْبِى ٱلعُقُولَ بِطَرْفِهِ ٱلْوَسْنَانِ

٤٩ فَضَحَ ٱلبُدُورَ ضِيَاؤُهُ لَمَّا بَدَا ثَمِلاً ، وأَخجَلَ مَائِلَ ٱلأَغصَان

---

(٤٢) فى الأصل « بلد » بغير تنقيط .

بلد لم يتجه لشيء ونكس فى العمل وضعف حتى فى الجرى

الظبا جمع الظبة وهى حد السيف أو السنان

الصِّفاح جمع الصفح وهو من السيف عرضه

(٤٣) النقع الغبار .

(٤٤) نحر الشيء استقبله وواجهه

النحور جمع النحر وهو أعلى الصدر ، وقيل موضع القلادة .

المرّان الرماح الصلبة اللدنة الواحدة مرّانة

(٤٥) حصِّلوا ميزوا ، وهذه اللفظة قد استعملها البحترى ثلاث مرات : هنا ، ثم فى المقطوعة ٧١ وذلك حين قال فى البيت ٤١ من تلك القصيدة التى مدح بها المعزّ وهجا المستعين (صفحة ٢١٨) :

إِذَا حُصِّلَتْ عُلْيَا قُرَيْشٍ تَنَاصَرَتْ مـــآثِرُهُ فى فَخْرِهِمْ ومَنَاقِبُهْ

ثم فى القصيدة ٤١٠ (صفحة ١٠٣٨) وهو يهجو على بن الجهم فيقول

إِذَا ما حُصِّلَتْ عُلْيَا قُرَيْشٍ فَلاَ فى ٱلعِيرِ أَنتَ ولا النَّفِير

(٤٧) الراح الخمر .

راوحتهم : داولتهم وبادلتهم

(٤٨) يسبى يأسر .

(٤٩) الثمل النشوان .

٥٠ فكَأَنَّهُ أَلِفٌ لِحُسْنِ قَوَامِهِ ... وكأَنَّ عِطْفَىْ صُدْغِهِ نُونَانِ
٥١ فَسَقَى بكَأْسِ مُدَامَةٍ ذَهَبِيَّةٍ ؛ ... وبطَرْفِهِ كأْسَانِ دَائرتانِ
٥٢ فكأَنَّما بَهْرَامَ وَسْطَ نَدِيِّنا ... والزُّهَرَةَ ٱلْبَيْضاءَ مُقْتَرِنَانِ
٥٣ ما زِلْتُ أَشرَبُهَا وأَلْثِمُ خَدَّهُ ... وإذَا أَشَاءُ غِنَاءَهُ غَنَّانى
٥٤ أَمَّا ٱلفُؤَادُ فَقَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ... وبَقِيتُ رَهْناً فى يَدِ ٱلهِجْرَانِ
٥٥ فَيَدُ ٱلهَوَى تَهْوِى بِرُوحِى فى الضَّنَى ... ويَدُ النَّوَى تَنْأَى بضَرٍّ جَنَانِى
٥٦ وٱلحُبُّ يُتْبِعُ شِقْوَةً بِسَعَادَةٍ ... كالدَّهْرِ يُعْقِبُ شِقْوَةً بِلِيَانِ

---

(٥٠) العطف (بكسر العين) الجانب من كل شىء .

(٥٢) بهرام اسم للمريخ أحد الكواكب ، وقد سبق التعريف بهذا الكوكب فى الحاشية ١٤ من القصيدة ١٩١ (صفحة ٤٦٧)

الزهرة كوكب تعريفه فى الحاشية المذكورة .

النَّدِىّ النادى

(٥٣) أشاء : مثل شاء . يقال : شئت الشىء أشاؤه شيئاً ومشيئة ومشاءة ومشاية : أردته .

(٥٥) الجنان القلب

٩٠٤

وقال

١ لِأَىِّ شَىْءٍ صَدَدْتَ عَنِّى   يا بائناً بالْعَزَاءِ مِنِّى

٢ هَلْ كانَ مِنِّى فَعَالُ سَوْءٍ   يَحْسُنِ فى مِثْلِهِ التَّجَنِّى؟

٣ إن كانَ ذَنْبٌ فَعِدْ بِعَفْوٍ   مِنْكَ يُسَلِّى نَجِىَّ حُزْنِى

٤ إنَّ شَفيعِى إلَيْكَ مِنِّى   دُمُوعُ عَيْنِى وحُسْنُ ظَنِّى

٥ فَبِالَّذِى قَادَنِى ذَلِيلاً   إلَيْكَ إلاَّ عَفَوْتَ عَنِّى!

• لم يسبق نشرها ، وأوردتها هـ ، ح ، ك ، ل

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

وردت هذه الأبيات فى « الزهرة » (١٤٦) ما عدا البيت الثالث غير منسوبة .

(١) هـ « لأى ذنب . بالعراء » ، ح ، ك ، ل « لأى شىء » .

الزهرة ١٤٦ « لأى شىء »

(٢) « أكان منى »

الزهرة ١٤٦ « أكان منى »

(٣) هـ « نحى » بغير تنقيط . ك « فجد بعفو » . ل « فعد » .

النجىُّ السرُّ . والنجىُّ من تساره . وقد يكون للجمع أيضاً مثل الصديق .

(٤) الزهرة ١٤٦

(٥) الزهرة ١٤٦ « فبالذى ساقنى ذليلا » .

٩٠٥

وقال

١ أَبْطَلَ الدَّمْعُ حُجَّةَ ٱلْكِتمَانِ   وَٱسْتَرَاحَ ٱلكَرَىٰ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ

٢ فَإِذَا هَمَّ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهَا   خاصَمَتْهُ وَسَاوِسُ ٱلْأَحْزَانِ

* لم تنشر من قبل . وقد انفردت بها النسخة هـ .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

٩٠٦

وقال

١ قدجاءكَ ٱلْحُبُّ بى عَبْدًا بِلا ثَمَنِ إنْ خانَكَ النَّاسُ لم يَغْدُرْ ولم يَخُنِ

٢ ما لِلْهَوَىٰ ،أَخَذَ ٱللهُ ٱلْهَوَىٰ بِدَمِى ، يُحَكِّمُ النَّاسَ فى رُوحِى وفى بَدَنى

٣ ما حَلَّ لِلْمُحِبِّ إنَّ ٱلحُبَّ أَعْدَمَنِى صَبْرِى وحَرَّمَ أَجْفَانى عَلى ٱلْوَسَنِ

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها النسختان ه ، ك . وزادت الأخيرة البيت الثالث . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ ه .

(٣) لم يرد فى ه .

٩٠٧

وقال

١ راحَ فِيمَنْ يُشَيِّعُ ٱلأَظعَانَا   رَبٌّ فاْحفَظْهُ والهَوَى حَيْثَ كَانَا
٢ نَقَلَ ٱلحُسْنَ وٱلمَلاَحَةَ عن «بَغْ   دَاد» حَتّى أَحَلَّهَا «ٱلبَرَدَانَا»
٣ لَيْتَ شِعْرِى مَتَى أَرَاهُ فأَلْقَا   هُ ضَمِيرِى بِسِرِّهِ إعْلانَا
٤ لَيْسَ إلَّا الشَّمَالَ قُوتَ حَيَاتى   ونَسِيماً يَأْتِى بهِ أَحْيَانا

• لم يسبق نشرها . وقد انفردت بها النسخة هـ .

وقد أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ حين كان يذكر فتاته أو غلامه «شمال» (انظر القصيدة ٧٣٣ صفحة ١٨٩٧) وغلامه "نسيم" (انظر عنه القصيدة ٢٢١ صفحة ٥٢٧ وقد ذكرنا هناك القصائد التى قالها فى نسيم) .

(١) الأظعان جمع الجمع للظعينة ؛ وهى الهودج فيه امرأة أو ليس فيه ، والجمع ظعن وظعن وظعائن

(٢) البردان : مواضع كثيرة ؛ منها قرية من قرى بغداد من نواحى دجيل كما أشرنا إلى ذلك فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢١ (صفحة ٦٢) .

(٤) جاءت مقدمة القصيدة ٧٣٣ (صفحة ١٨٩٧) « وقال فى غلامه شمال » . وقلنا هناك فى تعليقنا على القصيدة « وقد وردت مقدمتها هكذا فى المخطوطة ، ولكن يبدو أن "شمال" فتاة وليست غلاماً ؛ فقد تكلم عنها بصيغة التأنيث فى آخر القصيدة ، وقد تنبه إلى ذلك كاتب المخطوطة فكتب أمام البيت ٢٢ "وقد أنث من هاهنا وأظنه غلطاً كذا وجدته" » .

٩٠٨

وقال

١ أَمَا وَهَذا الزَّمانُ يَمْتَحِنُهْ بِصَرْفِهِ تارَةً ويَمْتَهِنُهْ
٢ إذَا جَرَى نَحْوَ غايَةٍ عَبَأَتْ لهُ الرَّدَى مِنْ زَمانِهِ إحَنُهْ
٣ فَلا مَلُومٌ عَلَى دَنِيئَتِهِ عَمَّا سَمَتْ لأَدْرَاكِهِ فِطَنُهْ
٤ مَنْ ذَا مِنَ الدَّهْرِ باتَ مُسْتَتِرًا أَمْ مَنْ وَقَتْهُ سِهامَهُ جُنَنُهْ ؟
٥ هَيْهاتِ أَعْيَا ! فَمَا تُرَدُّ يَدٌ لهُ لِمَا سارَ فِيهِ يَحْتَجِنُهْ
٦ أَمَا ومَنْ ما ذَكَرْتُ فُرْقَتَهُ إلاَّ يَرَى ٱلقَلْبَ حاشِدًا شَجَنُهْ
٧ ومَنْ رَضِيتُ السَّقَامَ فى بَدَنى مِنْهُ إذا كانَ سالمًا بَدَنُهْ
٨ وَمَنْ كَأَنَّ ٱلقَضِيبَ قامَتُهُ وٱلبَدْرَ يَحْكِى ضِيَاءَهُ سُنَنُهْ

---

* لم يسبق نشرها وقد أوردتها النسختان ح ، ل ولم تذكرا فيمن قيلت هذه القصيدة

(١) يمتهنه يبتذله ويحتقره

(٢) فى ح « إذا جرت »

الإحن جمع الإحنة وهى الحقد وإضمار العداوة

(٣) الفطن جمع الفطنة وهى الحذق والفهم ؛ وقد تفسر بجودة تهيؤ النفس لتصوُّر ما يرد عليها من الغير . ويقابلها الغباوة .

(٤) فى ح ، ل « متْرًا » .

الجنن جمع جنة (بضم الجيم) الترس وكل ما وقى من السلاح ، الستر .

(٥) احتجن الشىء جذبه ؛ المال : ضمه إلى نفسه واحتواه

(٨) السنن : الطريقة ، وجاءت هنا بمعنى الوجه ؛ يقال امضِ على سَننك ، أى على وجهك . وقد جاءت فى ل. مضبوطة « سُننه » والسنن (بضم السين) جمع السنة ، أى الوجه ، وقيل حرُّه ، وقيل دائرته ، وقيل صورته ، وقيل الجبهة والجبينان

٩ وَمَنْ بِخَدَّيْهِ رَوْضَتانِ ، وَمَنْ يَنْفُثُ سِحْرًا مِن طَرْفِهِ فِتَنُهْ
١٠ إذا رَنَا خِلْتَ أَنَّهُ ثَمِلٌ يَكسِرُ أَجْفَانَ لَحْظِهِ وَسَنُهْ
١١ لقدْ حَلَبْتُ الزَّمانَ أَشْطُرَهُ طَبًّا بِمَا تَنتَحِى لهُ مِحَنُهْ
١٢ فَمَا نَأَىٰ ٱلمُسْتَقِيمُ مِنْهُ ، ولاَ عَلَىَّ أعْيَتْ جَهَالَةً أُبَنُهْ
١٣ وأَعْلَمُ النَّاسِ بالزَّمَانِ فَتًى أَهْدَىٰ أَعَاجِيبَهُ لهُ زَمَنُهْ
١٤ لِسَيِّئٍ مِنْهُ نُصْبَ مُقْلَتِهِ وما بَعِيدٌ عن لَحْظِهَا حَسَنُهْ
١٥ فَمَا فُؤَادِى بِجَازِعٍ أَسَفاً ما أَخْلَفَتْ ذَا مَطامِعٍ ظِنَنُهْ
١٦ غَنِيتُ باللّٰهِ فَٱسْتَرَحْتُ مِنَ ٱلْـ حُرِفِ عَلَى نَزْرِ مَنِّهِ مِنَنُهْ

---

(٩) نفث فلاناً سحره ؛ وأصل النفث النفخ ، يقال نفث الراقى فى العقدة والنفاثات فى العقد هو السواحر ؛ وفى كتاب الله (ومن شر النفاثات فى العقد) آية ٤ سورة الفلق

(١٠) رنا أدام النظر بسكون الطرف

الثمل النشوان

الوسن النعاس

(١١) ح : « ينتجى له محنه » تصحيف

حلب فلان الدهر أشطره : مرَّ به خيره وشره وجرَّب أموره . وأصله من أخلاف الناقة ، لها خلفان قادمان وخلفان آخران ؛ فكل خليفين شطر .

الطب (بفتح الطاء) الماهر الحاذق بعمله

تنتحى له تعرض له ، تقصده

(١٢) الأُبن العيوب . المفرد أُبنة ؛ وخص بها ما يمس شرف الرجل ورجولته وقد استعملها فى بيت من هذا البحروهذا الروىّ هو البيت ٣١ من القصيدة ٨٧٨ (صفحة ٢٣٣٦) إذ قال

أَدَّىٰ إِلَيْنَا خِنْزِيرَ مَزْبَلَةٍ فَاحِشَةٍ إِنْ عَدَدْتَهَا أُبَنُهْ

(١٤) المقلة شحمة العين التى تجمع السواد والبياض ، أو هى السواد والبياض أو الحدقة ، أو العين

(١٦) النزر : القليل التافه

المنّ : الإنعام .

المنن جمع المنة أى التصريح بما قدَّم من صنيعة و إحسان

١٧ ومِنْ بَخِيلٍ بُرُوقُ زِبْرِجِهِ كَخُلَّبِ ٱلبَرْقِ خَانَهُ مُزُنُهْ

١٨ مُتَّسِعِ الصَّدْرِ للمَقَالِ ، وإنْ رَامَ فَعَالاً فَضَيِّقٌ عَطَنُهْ

١٩ وٱلحُرُّ لا يَرْأَمُ الصَّغَارَ إذا سِيمَ ٱلأَذَى أو نَبَا بِهِ وَطَنُهْ

٢٠ لكِنَّهُ يَخْرِقُ ٱلخُرُوقَ ولا يَسْتَصْعِبُ الصَّعْبَ مُهْوِلاً عَنَنُهْ

٢١ حَلِيفُهُ ٱلمَشْرَفِيُّ لَيْسَ لَهُ خِلٌّ سِوَى ٱلمَشْرَفِيِّ يَأْتَمِنُهْ

٢٢ صاحِبُ صِدْقٍ تَكْفِيهِ بَدْأَتُهُ عَوْدَ شَفِيعٍ نَبَتْ لَهُ أُذُنُهْ

٢٣ إذا ٱنْتُضِي فالرُّؤُوسُ مَغْمَدُهُ يَأْمَنُ مِنهُ ٱلمُلُوكَ مُمْتَحِنُهْ

٢٤ طَلائِعُ ٱلمَوْتِ فى تَلأْلُؤِهِ يَعُوقُهـــا للشَّقَاءِ مُرْتَهِنُهْ

---

(١٧) ل « يروق زبرجه » .

الزِّبرج الذهب ، السحاب الرقيق فيه حمرة ، كل شيء حسن .

المزن السحاب ، أو أبيضه ، أو ذو الماء منه .

(١٧) العطن المناخ حول الورد . يقال فلان رحب العطن ؛ أى كثير المال واسع الرحل رحب الذراع ؛ وضده ضيق العطن .

(١٩) لا يرأم الصغار : أى لا يعطف عليها ويلزمها .

سامه الأذى أولاه إياه وأراده عليه

(٢٠) الخروق جمع الخَرْق ؛ وهو القفر ، الأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح .

مهول مهول ؛ ولم نجد فى معاجم اللغة الصيغة التى أتى بها الشاعر .

العنن الاعتراض اعتراض الموت ، ما بدا لك من السماء .

(٢١) المشرفى سيف سبق التعريف به وبسبب تسميته فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٢)

(٢٢) ل « شنيع » .

نبتْ تجافت وتباعدت

الشفيع صاحب الشفاعة ، صاحب الشفعة .

(٢٣) ح « مغمده » . ل « انتضىّ » .

انتضى السيفَ استلّه من غمده .

(٢٤) ل « للشقاء » . ح « الشفاء » .

٢٥ كَالْبَرْقِ يَفْرِى الطُّلَى كَأَنَّ بِهِ ذَحْلاً عَلَى الْمُقْصَدِينَ يَضْطَغِنُهْ
٢٦ فَالْوَفْرُ بِالنَّصْلِ يُسْتَفَا دُإذا ضَاقَتْ عَلَى ذِى بَصِيرَةٍ مُدُنُهْ
٢٧ وإنَّما الْعَارُ أَن يُرَى حَذِرًا يُزَيِّنُ الْفَقْرَ عِنْدَه خَنَنُهْ
٢٨ يُقَلِّبُ الرَّأىَ دَهْرَهُ فِرَقاً لا خَفْضُهُ دائمٌ ولا حَزَنُهْ
٢٩ فَذَا قَرِيبٌ يَأْوِى إلى سَكَنٍ وذاكَ ناءٍ يَهْوِى لَهُ سَكَنُهْ

---

(٢٥) يفرى يقطع ويشق .
الطل الأعناق ؛ قيل أصولها جمع طلية وقيل جمع طلاه .
الذحل الثأر ؛ وقيل العداوة والحقد .
المقصَدون جمع المقصَد وهو من يمرض ثم يموت سريعاً ، الذى أصيب فقتل مكانه .
يضطغن ينطوى على الحقد .
(٢٦) الوفر الغنى ؛ من المال والمتاع : الكثير الواسع أو العام .
(٢٧) فى ل « خننه » .
الخن والخنة والمخنة كالغنة ؛ كما فى «المخصص» (٢ ١٤٢) . وفى «اللسان» «الخنين : ضرب من البكاء دون الانتحاب ، وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم » .
(٢٨) الخفض الدَّعة وسعة العيش .
(٢٩) ح « فذا قريب يأوى إلى سكنه » . ل « وذاك ناءٍ يأوى له سكنه » .
السكن كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .

٩٠٩

وقال

١ تُوعِدُنِى شَيْبَانُ بَغْياً ، وما تَعْلَمُ مَنْ تُوعِدُ شَيْبَانُ
٢ وَٱلعَنَزِيُّونَ فَقَدْ أَوْعَدُوا وَٱلحَرْبُ أَطْوَارٌ وأَلْوَانُ
٣ لَوْ أَبْصَرُوا خَيْلِى وأَبْطَالَهَا وبَعْدَهَا رَجْلٌ وفُرْسَانُ
٤ لَعَايَنُوا ٱلمَوْتَ أَوِ ٱسْتَأْسَرُوا بالصُّغْرِ والذِّلَّةِ ، أَو دَانُوا

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسختان ح ، ل .
ولم نستطع تحديد تاريخها .
(١) شيبان : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٠ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) .
(٢) ح «والعتريون» تصحيف
العنزيون : هم بنو عنزة بن أسد بن ربيعة الفرس بن معد بن عدنان .
(٣) الرَّجل جمع الراجل وهو بخلاف الفارس
(٤) ح «استأثروا» وهو وجه
ولعل استأسروا ، هنا من قولهم استأسر بصيغة الأمر ؛ أى كنْ أسيراً لى .
صغر صُغراً هان بالذل
دان ذلّ وأطاع . ودان عصى . ودان عزّ (ضد) .

٩١٠

وكتب أيضاً

١ أيُّهَذَا ٱلأَمِيرُ ! قَدْ مَسَّنا الضُّرُّ (م) : ومُدَّت يَدُ ٱلخُطُوبِ إليْنَا

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسختان ح ، ل .

وقد ضمن الشاعر هذه المقطوعة الآية الكريمة « فلما دخلوا عليه قالوا: يأيها العزيز مسنا وأهلنا الضرُّ وجئنا ببضاعة مزجاة فأوْفِ لنا الكيل وتصدَّقْ علينا إن الله يجزى المتصدقين » ٨٨ سورة يوسف .

ولم نعرف الشخصية التى وجهت إليها هذه الأبيات ، ولذلك لم نستطع تحديد تاريخها

وقد ورد فى « ديوان بكر بن عبد العزيز بن دلف » (صفحة ج) أن جماعة من الشعراء اجتمعوا على باب أبى دلف فدحوه وتعذر عليهم الوصول وحجبهم لضيقة نزلت به فأرسل إليهم خادماً يعتذر إليهم ويقول انصرفوا فى هذه السنة وعودوا فى القابلة فإنى أضعف لكم العطية وأبلغكم الأمنية ، فكتبوا إليه

أَيُّهذا ٱلعزيزُ قد مَسَّنا الدَّهْ ... رُ بِضُرٍّ وَأَهْلُنَا أَشْتَـاتُ

وأَبُونَا شَيْخٌ كَبِير فَقِير ... ولَدَيْنَا بِضَاعَةٌ مُزْجَاةُ

قَلَّ طُلَّابُهَا فَبَارَتْ لَدَيْنَا ... وبِضَاعَاتُنَا بها التُّرَّهَاتُ

فَاْغْتَنِمْ شُكْرَنَا وأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْ ... لَ وصَدِّقْ فإِنَّنا أَمْوَاتُ

ومثل هذه القصة رواها الخطيب البغدادى مع الأبيات فى « تاريخ بغداد » (١٢ ٤٢١) .

ولكن الصُّولى فى « أخبار أبى تمام » (٢١١) يقول « حدثنا محمد بن إسحاق النحوى . قال حدثنا أبو العيناء عن علىّ بن محمد الجرجانى قال: اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر من بين شاعر وزائر ، ومعنا أبو تمام ، فحجبنا أياماً ، فكتب إليه أبو تمام

أَيُّهذا ٱلعزيزُ قد مَسَّنا الضُّرُّ (م) جَمِيعًا ... وأَهْلُنَا أَشْتَاتُ

ولَنا فى الرِّحالِ شَيْخٌ كَبِيرٌ ... ولَدَيْنَا بِضَاعَةٌ مُزْجَاةُ

قَلَّ طُلَّابها فأَضْحَتْ خَسَارًا ... فتِجَارَاتُنَا بها تُرَّهَاتُ

فَاْحْتَسِبْ أَجْرَنَا وأَوْفِ لنا ٱلْكَيْ ... لَ وصَدِّقْ فإِنَّنا أَمْوَاتُ

فضحك عبد الله لما قرأ الشعر ، وقال قولوا لأبى تمام لا تعاوِدْ مثل هذا الشعر، فإن القرآن أجلُّ من أن يستعار شىء من ألفاظه للشعر. قال ووجد عليه » .

ولم أجد فى ديوان أبى تمام هذه الأبيات التى نسبت إليه .

٢ وَلَدَيْنَـــا بِضَاعَةٌ مُزجَاةٌ قَلَّ خُطَّابُها فَبَارَتْ لَدَيْنَا

٣ أَيُّهَذَا ٱلأَمِيرُ ! أَوْفِ لَنَا ٱلكَيْـ لَ بِمَا شِئْتَ أَوْ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا

وقد ذكر الثعالبي في كتابه « ثمار القلوب » (١٨٥ الظاهر ، ٢٣١ نهضة مصر) أن بعض الظرفاء قال في الاقتباس من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام . وأورد البيتين الأولين المذكورين في كتاب « أخبار أبي تمام » برواية الصُّولي .

(٢) بضاعة مزجاة : أي قليلة ، وقيل رديئة لم يتم صلاحها فترَدُّ وتدفع رغبة عنها ؛ من أزجيته إذا دفعته

قافية الهاءِ

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٢٣٠	١٧
طبعة الآستانة	١٦٤	٨
طبعة بيروت	١٥٩	٧
طبعة مصر	١٦٤	٨

٩١١

وقال يمدح أبا غالب [بن أحمد] بن المدبّر

١ مَتى تَسْأَلِي عن عَهْدِهِ تَجْدِيدِهِ مَلِيًّا بِوَصْلِ الحَبْلِ لمْ تَصِلِيهِ

٢ يُكَلِّفُنِى عَنْكَ العَذُولُ تَصَبُّرًا ، وأَعْوَزُ شَيْءٍ ما يُكَلِّفُنِيهِ

٣ ويَحْزُنُكِ اللُّوَّامُ لَسْتُ أُطِيعُهُمْ وقَوْلٌ مِنَ الْوَاشِينَ لَسْتُ أَعِيهِ

٤ عَلَى أنَّنِى أَخْشَى عَلَيْكِ وأَتَّقِى زِيَادَاتِ مُغْرًى بالحديث يَشِيهِ

٭ طبعات الآستانة ١ : ١٥٢ — بيروت ٢٣٤ — مصر ٢ : ٣٢٨

لم ترد هذه القصيدة فى : النسخ ج ، د ، ى

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ

٭ انظر ذكر أبي غالب بن أحمد بن المدبر مع القصيدة رقم ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) التى وجهها الشاعر إلى إبراهيم بن المدبر عم أبي غالب الممدوح هنا حين تخلصا من أسر الزنج فى الأهواز .

وللبحترى فى أبي غالب هذا ، قصيدتا مدح أخريان هما رقم ٥٣٩ (صفحة ١٣٦٠) ورقم ٨٦٦ (صفحة ٢٣٠٣) غير هذه القصيدة .

ومدح أباه أحمد بن المدبر بالقصيدتين : ١١ (صفحة ٣٧) و ٢٩٩ (صفحة ٧٧١) ، كما مدح أحمد هذا مع أخيه إبراهيم بالقصيدتين ٧٥٦ (صفحة ١٩٥٨) و ٨٣٥ (صفحة ٢٢٢٨) .

٭ وقد ترجم لأبيه أحمد مع القصيدة ١١٨ (صفحة ٣٧)

٭ أما ترجمة عمه إبراهيم بن المدبر فهى مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

(١) ا وإخوتها ، ح ، ل « لم تصليه » وكذلك فى المطبوع . وفى باقى النسخ « لو تصليه » . وقد أثبتنا النص الأول لما سيشير إليه أبو العلاء فى عبث الوليد .

عبث الوليد « لم تصليه » ، وقال : يوجد فى كثير من النسخ " مليا بوصل الحبل لو تصليه " بحذف النون بعد "لو" وذلك بعيد على رأى أهل البصرة ، وهو فى رأى الفرّاء أسهل لأنه يجعل "لو" مؤدية معنى "إن" ويجعل بينهما تشابها فى مواضع كثيرة . . . . وهذه الرواية يحتمل أن تكون النسخة مغيرة لأن الناظر فى ديوان أبي عبادة كره حذف النون بعد "لو" ، فنقلها إلى "لم" » .

(٢) أعوز الشيء تعذّر

(٣) ا وإخوتها « وقول من العذال لست أعيه » د « ويحزنك الواشون » . ح ، ل « وقول من اللوام » .

أعيه من وعى الحديث وعياً أى حفظه وتدبره

(٤) يشيه يكذب فيه ، من وشى الكلام

٥ عَنَاءُ ٱلمُحِبِ عَنْ عقَابِيلِ لَوْعَةٍ تَحُلُّ قُوَىٰ صَبْرِ ٱلفَتَى وتَهِيهِ
٦ مُعَلِّلُهُ بِٱلوَعْدِ لَيْسَ يَفِي بِهِ وقاتِلُهُ بِٱلحُبِّ لَيْسَ يَدِيهِ
٧ وَأَهْيَفُ مأْخُوذٌ من ٱلنَّفْسِ شَكْلُهُ تَرَى ٱلعَيْنُ ما تَحْتَاجُ أَجْمَعُ فِيهِ
٨ ولم تَنْسَ نَفْسِي ما سُقِيتُ بِكَفِّهِ مِنَ الرَّاحِ إلاَّ ما سُقِيتُ بِفِيهِ
٩ أَرَى غَفْلَةَ ٱلأَيَّامِ إعْطَاءَ مانِعٍ يُصِيبُكَ أَحْيَاناً ، وحِلْمَ سَفِيهِ
١٠ إذا ما نَسَبْتَ ٱلحَادِثَاتِ وَجَدْتَها بَنَاتِ الزَّمانِ أَرْصِدَتْ لِبَنِيهِ

---

(٥) ا و إخوتها والمطبوع ، ح ، ل « من عقابيل ... صبر الجليد وتوهى » . ه « من عقابيل »
العقابيل الشدائد وبقايا العلة أو العداوة والعشق
تهيه من أوهاه أى جعله واهيا ، أضعفه
(٦) ا و إخوتها « يفى له » . ه « معللة . . وقاتلة فى الحب »
يديه : يدفع ديته ؛ من الفعل ودى ، يقال ودى القاتلُ القتيلَ ؛ أى أعطى وليه ديته .
المعلل الذى يشغل ويطمع .
(٧) الشكل (بفتح الشين وكسرها) المثل
الأهيف الضامر البطن الرقيق الخصر
الزهرة ٦٤ — مجموعة المعانى ٢١٤ « ماتختار » .
(٨) فى متن ا « ولم يشف قلبى » وبهامشها « نفسى » . ه ، ل « ينس » بضم الياء .
الراح الخمر .
الزهرة ٦٤ — مجموعة المعانى ٢١٤
(٩) الزهرة ٦٤ — الموازنة ٢ : ١٦٥ و ، ٢ ٢٤١ طبعة دار المعارف . « نصيبك » .
(١٠) ه « إذا ما نسيت » .
بنات الزمان حوادثه ومصائبه ؛ ويذكرها الشاعر كذلك باسم " بنات الدهر " انظر البيت ٨ من القصيدة ٥٣٠ (صفحة ١٣٣٢) حيث يقول

طَوَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ولِلدَّهْرِ وَقْعٌ يَتْرُكُ الرَّأْسَ بَلْقَعَا

كما يذكرها باسم « ابنة الدهر » فى البيت الأول من القصيدة ٦٢٨ (صفحة ١٥٩١) حيث يقول

يا ٱبْنَةَ الدَّهْرِ هَلْ رَأَيْتِ كَمِثْلِي عِنْدَ دَفْعِ ٱلمُنَى ونَفْيِ الشُّكُوكِ

الموازنة ٢ ١٦٥ و ؛ ٢ ٢٤١ طبعة دار المعارف « أرضعت لبنيه » — المنتحل ١٧٨ « متى مانسبت . بنات الزمان » وقد أورده بعد البيت التالى — ثمار القلوب ١٩ الظاهر ؛ ٢٧٥ نهضة مصر ، كرواية المنتحل — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ — مجموعة المعانى ٨

١١ مَتَى أَرَتِ الدُّنيا نَبَاهةَ خامِلٍ ... فَلاَ تَرْتَقِبْ إلاَّ خُمُولَ نَبِيهِ
١٢ وما رَدَّ صَرْفَ الدَّهْرِ مِثْلُ مُهَذَّبٍ ... أَبَى الدَّهْرُ أَنْ يَأْتِى لهُ بِشَبِيهِ
١٣ وأَبُو غَالبٍ بِٱلجُودِ يَذْكُرُ واجِبِى ... إذا ما غَبِىٌّ ٱلْبَاخِلِينَ نَسِيهِ
١٤ تَطُولُ يَدَاهُ عِندَ أَوْسَعِ سَعْيِهِمْ ... ذَوِى الطَّوْلِ مِن أَكْفَائِهِ وَذَوِيهِ
١٥ إِذَا ما تَوَجَّهْنَا بِهِ فى مُلِمَّــةٍ ... فَلَجْنَا بِوَجْهٍ فى ٱلكِرَامِ وَجِيهِ
١٦ تَقَيَّلَ مِنْ «آلِ ٱلمُدَبِّرِ» سَيِّدًا ... يَقُودُ إِلَىٰ ٱلْعَلْيَاءِ مُتَّبِعِيهِ
١٧ وما تابِعٌ فى ٱلمَجْدِ نَهْجَ عَدُوِّهِ ... كَمُتَّبِعٍ فى ٱلمَجْدِ نَهْجَ أَبِيهِ
١٨ يُذَلِّلُ صَعْبَ ٱلأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ ، ... وَيَحْفَظُ أَقْصَى ٱلأَمْرِينَ يَلِيهِ
١٩ جَدِيدُ الشَّبَابِ كَبْرُهُ بِفَعَالِهِ ؛ ... وبَعْضُ الرِّجالِ كَبْرُهُ بِسِنِيهِ

---

(١١) الموازنة ٢: ١٦٥ ، ٤ : ٢ ٢٤١ طبعة دار المعارف «فلا تنتظر» – المنتحل ١٧٨– التمثيل والمحاضرة ٩٨– أدب الدنيا والدين ٢٦٧ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ – محاضرات الأدباء ١ ٢٤٤ «محاريب الدنيا» وهو تحريف – نهاية الأدب ٣: ٩٧ «فلا تنتظر» – مجموعة المعانى ١٠٣ «فلا تنتظر» .

(١٢) يلى هذا البيت فى النسختين ح ، ل البيت ١٩ وكذلك أشير فى النسخة ا إلى أن موضعه كذلك.

(١٣) ل «إذا ماغنى الباخلين»

(١٤) ل عند أودع سعيه»

الطول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

(١٥) فلج ظفر بما طلب .

الملمة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا .

(١٦) تقيل أشبه.

(١٧) النهج الطريق الواضح

المنتحل ٥٤

(١٨) السفينة ٢: ٦٣ ط

(١٩) ورد هذا البيت فى النسخة ا فى موضعه هذا ولكنه أعيد كتابته ثانياً بالهامش وأشير بجانبه إلى موضعه بعد البيت ١٣ . وهكذا ورد فى ح ، ل .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨

٢٠ مَخِيلَةُ حِلْمٍ فى النَّدِىِّ كأَنَّها إذا اشْتُهِرَتْ مِنهُ مَخِيلَةُ تِيهِ
٢١ إذا باتَ يُعْطِى والسَّماحُ حَلِيفُهُ تُوُهِّمَ يُعْطِى بالسَّماحِ أَخِيهِ
٢٢ فَدَاكَ مِنَ الأَسْواءِ مَنْ بِتَّ مُسْمِحاً بِمَالِكَ تَفْدِى مالَهُ وتَقِيهِ
٢٣ حَلاوَةُ «لا» فى نَفْسِه جِدُّ صِدْقَةٍ وطَعْمُ «نَعَمْ» فى فِيهِ جِدُّ كَرِيهِ
٢٤ ومُطَّلِبٍ مِنْكَ المُسَاوَاةَ لم تَزَلْ أُلُوفُكَ حتى أَجْحَفَت بِمِئِيهِ
٢٥ ولَوْ كانَ يَبْغِى مَوْضِعَ الجُودِ لاَكتَفَى بِمُسْمِعِهِ أَيْنَ النَّدَى ومُرِيهِ
٢٦ فإيهٍ لكَ الخَيْرَاتُ مِنْ سَيْبِكَ الّذى غَمَرْتَ بِهِ سَيْبَ المُسَاجِلِ؛ إِيهِ!

---

(٢٠) المخيلة الكبر. والمخيلة أيضاً مظنة الشىء.
الندى النادى
السفينة ٢ : ٦٣
(٢١) ا وإخوتها
إذا بات يعطى بالسماح حليفه توهم يعطو بالسحاب أخيه
وفى ح ، ل كرواية ا ولكن فى الشطر الثانى «يعطى بالسحاب»
يعطوه يغلبه فى المعاطاة
(٢٣) يقال هو صادق الحلاوة أى شديدها.
(٢٤) ا وإخوتها «المساماة».
أجحفت أهلكت
مئيه جمع مائة. وأضافها إلى هاء الغائب
(٢٥) ا وإخوتها؛ ح ، ل «موضع المجد . . . أين العلا ومريه»
مريه أى الذى يريه الشىء.
(٢٦) ا وإخواتها ح ؛ ل «محقت به ذكر المساجل».
إيه اسم فعل للاستزادة من أىٍّ حديث كان؛ ومن غير تنوين للاستزادة من حديث معهود.
السيب العطاء.
المساجل الذى يباريه ويعارضه يريد أن يصنع مثل صنيعه.

٩١٢

وقال يمدح صاعد بن مَخْلَد [ويمدح أبا عيسى ٱبنَه]

١ أَرَجٌ لِـ«رَيَّا» طَلَّةٌ رَيَّاهُ لا يَبْعَدِ الطَّيْفُ ٱلَّذى أَهْدَاهُ !

---

* طبعات الآستانة ١/١٩١ بيروت ٢٩٦ وتنقص البيت الأخير – مصر ٢: ٣٢٢

* لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل ، والزيادة ؛ فى المقدمة عن ا و إخوتها .

ويرجح تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ

* ترجمة صاعد بن مخلد مع القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) ومع هذه الترجمة ترجمنا لابنه أبى عيسى العلاء بن صاعد

وقد مدح البحترى صاعد بن مخلد بثمانى قصائد غير هذه ، هى ١٨ (صفحة ٥٣) وفيها مدح لابنه أبى عيسى العلاء ، ٤٣ (صفحة ١٣١) ومدح معه ابنيه، ٧٥ (صفحة ٢٣١)، ٢٢٢ (صفحة ٥٣١)، ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠)، ٥٧٥ (صفحة١٤٧١)، ٥٩١ (صفحة١٥٢٤). وعرض به فى المقطوعة ٣١٩ (صفحة ٨٠٠) ، وهجاه وهجا أخاه عبدون بن مخلد الراهب فى الأبيات ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨، ٧٥ من القصيدة ١٢٩ (صفحة ٣٣١ –٣٣٧) والتى أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ حيث أشار فى البيت ٣١ منها إلى تخلص إبراهيم بن المدبر من أسره لدى الزنج

ومدح البحترى أبا عيسى العلاء بن صاعد بثلاث قصائد غير هذه ، هى ٨٠ (صفحة ٢٤١) ، ٢٣١ (صفحة ٥٥٣) ، ٦٩٧ (صفحة ١٨٢٢) . وعاتبه بقصيدتين هما ٤٩٥ (صفحة ١٢٢٧) ٨٤٨ (صفحة ٢٢٦٥) . وهجاه بواحدة هى ٣٩٠ (صفحة ٩٩٥) .

ومدحه ومدح معه أخاه أبا صالح بن صاعد ، بالمقطوعة ٢٢٧ (صفحة ٥٤١)

كما مدح بنى مخلد بالمقطوعة ٥٤٦ (صفحة ١٣٧٥)

وسيرد فى الحاشية ٢٣ من هذه القصيدة بيان مدحه لعبدون بن مخلد أخى صاعد بن مخلد .

(١) الريا : الريح الطيبة .

ريا : اسم امرأة ذكرها الشاعر فى البيت ٣ من القصيدة ٥٧٢ (صفحة ١٤٦١) وهو يقول

إنَّ «رَيَّا» لم تَسْتَرِيبَا مِنَ ٱلْوَصْـ لِ ، ولم تَدْرِ ما جَوَى ٱلْعُشَّاقِ

الأرج نفحة ريح الطيب .

الطلة : اللذيذة من الروائح .

الموازنة ٢ ١٣٧ و ٤ ٢ ١٧٣ طبعة دار المعارف .

٢ ومُمَهِّدٍ لَوْ عادَ أَهْلُ كَرًى إلىٰ مُحْتَلِّهِمْ مِنهُ لَعادَ كَرَاهُ

٣ يَهْوَاكِ لا أَنَّ ٱلغَرَامَ أَطَاعَهُ عَفْوًا ، ولا أَنَّ السُّلُوَّ عَصَاهُ

٤ مُتَخَيِّرٌ أَلْفَاكِ خِيرَةَ نَفْسِهِ مِمَّنْ نَآهُ ٱلوُدُّ أو أَدْنَاهُ

٥ قد كانَ مُمْتَنِعَ الدُّمُوعِ فَلَمْ تَزَلْ عَيْنَاكِ حتى ٱسْتَعْبَرَتْ عَيْنَاهُ

٦ طَلَبَتْ عَذَابَ الصَّبِّ من كَلِفٍ بِها ولَوَتْ بِنُجْحِ ٱلوَعْدِ حِينَ أَتَاهُ

٧ فَٱنْظُرْ إلىٰ ٱلحُكْمَيْنِ يَخْتَلِفَانِ بِي في الدَّيْنِ أَقْضِيهِ ولا أُقْضَاهُ

٨ عَيْشٌ لَنَا بِـ «ٱلأَبْرَقَيْنِ» تَأَبَّدَتْ أَيَّامُهُ وتَجَدَّدَتْ ذِكْرَاهُ

---

(٢) المحتل : مكان نزول القوم

الكرى النعاس .

(٣) ا وإخوتها « أطاعه حيفاً » .

الحيف الظلم

الزهرة ٢٥ « أطاعه حبًا » .

(٤) ترتيبه فى ا وإخوتها وطبعات الديوان بعد الذى يليه .

ألفاه وجده .

الزهرة ٢٥

(٥) استعبرت جرت عبراتها .

(٦) ا وإخوتها « طلبت عذاب القلب » . ه « عدات الصب » .

الكلف بالشيء: الحب الشديد له والولوع به .

لوى مطل ، جحد .

(٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧

(٨) فى متن ا « تأبدت آياته » وبهامشها « أيامه » .

تأبد صار أبديا . وتأبد المكان أقفر وألفته الوحوش .

الأبرقان موضعان سبق التعريف بهما فى الحاشية ١ من القصيدة ٦٦٤ (صفحة ١٧٠١) .

الموازنة ٢ ١٣١ و ٤ ٢ ١٦٠ طبعة دار المعارف ؛ وأورد معه البيت التالى ثم قال « وهذا إحسان يزيد على كل إحسان »

٩ وَالعَيْشُ ما فَارَقْتَهُ فَذَكَرْتَهُ ... لَهَفاً ، وَلَيْسَ ٱلعَيْشُ ما تَنْسَاهُ

١٠ وَلَوَ ٱنَّنِي أُعْطِي التَّجارِبَ حَقَّهَا ... فِيمَا أَرَتْ لَرَجَوْتُ ما أَخْشَاهُ

١١ وَالشَّيْءُ تُمْنَعُهُ يَكُونُ بِفَوْتِهِ ... أَجْدَى مِنَ الشَّيْءِ ٱلَّذِي تُعْطَاهُ

١٢ خَفِّضْ أَسًى عَمَّا شَآكَ طِلَابُهُ ... ما كُلُّ شائِمِ بارِقٍ يُسْقَاهُ

١٣ لا أَدَّعِي لِأَبِي ٱلعَلَاءِ فَضِيلَةً ... حَتَّى يُسَلِّمَها إِلَيْهِ عِدَاهُ

١٤ ما ٱلمَرْءُ تُخْبَرُ عن حَقِيقَةِ سَرْوِهِ ... كَٱلمَرْءِ تَخْبُرُ سَرْوَهُ وَتَرَاهُ

---

(٩) فى متن مح وط ا « ما فارقته فتركته » وبهامشها تصحيح « فذكرته » .

الموازنة ٢ ١٣١ و ٤ ٢ ١٦٠ طبعة دار المعارف مع البيت السابق ، ثم ذكره وحده فى ٢ ١٦٥ وذكر معه بيتاً لأبى تمام قائلا « وبيت أبى تمام النادر فى هذا الباب قوله

ثم انقضت تلك السنون وأهلها ... فكأنها وكأنهم أحلام

وبيت البحترى قوله :

والعيش ما فارقته فذكرته ... لهفاً ، وليس العيش ما تنساه

وبيت أبى تمام أسير ، و « بيت البحترى ألطف معنى » .

(١٠) ا وإخوتها والمطبوع « لو أننى أوفى التجارب »

الموازنة ٢ ١٦٨ و ٤ ٢ ٢٤٨ طبعة دار المعارف « لو أننى أوفى التجارب » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ « او أننى أوفى التجارب »

(١١) هـ « بفوقه » تحريف

أجدى . أكثر نفعاً

الموازنة ٢ ١٦٨و — التمثيل والمحاضرة ٩٨ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ — نهاية الأرب ٣ ٩٧

(١٢) خفض الأمر هونه .

شآك سبقك .

شام البرقَ نظر إليه أين يقصد وإن يمطر ؛ فهو شائم .

الموازنة ٢ ١٦٨ و — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ — المختار من شعر بشار ٢٦ « عما نآك »

(١٣) التشبيهات ٣٥٧ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨

(١٤) ب « سره »

السرْو انفضال ، السخاء فى المروءة

تخبر تختبر .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨

١٥ طَمَحَتْ عُيُونُ ٱلكَاشِحِينَ فَغَضَّها شَرَفٌ بَنَاهُ ٱللهُ حَيْثُ بَنَاهُ
١٦ كَمْ بُكِّتُوا بِصَنِيعَةٍ من طَوْلِهِ تُخْزَى وُجُوهُهُمُ بِها وتُشَاهُ
١٧ عادَتْ مَكَارِمَهُ ٱللِّئَامُ ؛ وجَاهِلٌ بِمُبِينِ فَضْلِ الشَّىْ ءِ مَنْ عَادَاهُ
١٨ مُسْتَظْهِرٌ بكَتِيبَةٍ يَلْقَى بها زَحْفَ ٱلعِدَى ، وكَتِيبَةٍ تَلْقَاهُ
١٩ صُبِغَت بِتُرْبَةِ أَرْضِهِ رايَاتُهُ وقَنَا بِمُحْمَرِّ الدِّمَاءِ قَنَاهُ
٢٠ أَلْوَىٰ بِنَهرِ أَبِى ٱلْخَصِيبِ ،ولم يَكُنْ يُلْوِى بِنَهرِ أَبِى ٱلْخَصِيبِ سِوَاهُ
٢١ أَسَدٌ إِذَا فَرَسَتْ يَدَاهُ أَخِيذَةً لِلمَجْدِ زَاوَلَ مِثْلَها شِبْلاَهُ
٢٢ مَنْ كان يَسْأَلُ بِى الرِّفَاقَ فإِنَّنِى جَارٌ لِمَذْحِجَ أَكرَمَتْ مَثْوَاهُ

---

(١٥) ا و إخوتها « عيون الحاسدين »
طمحت العيون ارتفعت ونظرت شديداً
الكاشحون المبطنون للعداوة .
غضها : خفضها وكفها وكسرها .
(١٦) بكته غلبه بالحجة ، قرعه وعنفه .
الصنيعة الإحسان
الطول الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .
تشاه الوجوه تقبح .
(١٧) عادت خاصمت وصارت عدوًّا .
(١٨) الكتيبة الجيش ، وقيل القطعة منه .
(١٩) قنا قنأ (مخففة الهمزة) الشيء أى اشتدت حمرته
قناه رماحه .
(٢٠) ألوى به ذهب به ، أهلكه
نهر أبى الخصيب : بالبصرة ؛ وكان أبو الخصيب ، واسمه مرزوق ، مولى لأبى جعفر المنصور وأقطعه إياه .
(٢١) المطبوع « فرشت »
فرس الفريسة دقّ عنقها ؛ وأصل الفرس هذا ثم كثر واستعمل حتى صار كل قتل فرساً .
الأخيذة ما اغتصب من شىء فأخذ .
الشبل : ولد الأسد إذا أدرك الصيد .
(٢٢) ا وإخوتها « ضيف لمذحج »
المثوى المنزل
مذحج : قبيلة الممدوحين وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٢) .

٢٣ حَسْبِي إذا عَلِقَتْ يَدِي ٱبْنَيْ صاعِدٍ ... لِلْمَكْرُمَاتِ وَصَاعِدًا وَأَخَاهُ

٢٤ أَرْضَاهُمُ لِلحَقِّ أَغْشَاهُمْ بِهِ ، ... وَأَقَلُّ مَنْ تَغْشَاهُ مَنْ تَرْضَاهُ

٢٥ لا عُذْرَ للشَّجَرِ ٱلَّذِي طَابَتْ لَهُ ... أَعْرَاقُهُ أَلاَّ يَطِيبَ جَنَاهُ

٢٦ قالُوا: أَبُو عِيسَى تَضَمَّنَ أَسْوَ مَا ... جَنَتِ ٱلخُطُوبُ عَلَيْكَ ، قُلْتُ: عَسَاهُ!

٢٧ سَمَّتْهُ أُسْرَتُهُ «ٱلعَلاَءَ» ، وإِنَّمَا ... قَصَدُوا بِذَلِكَ أَنْ تَتِمَّ عُلاَهُ

٢٨ كُلُّ ٱلَّذِي تَبْغِي الرِّجَالُ تُصِيبُهُ ... حَتَّى تَبَغَّى أَنْ تُرَى شَرْوَاهُ

٢٩ سِيَّانِ بادِئُ فِعْلِهِ وتَلِيُّهُ ... كَٱلْبَحْرِ أَقْصَاهُ أَخُو أَدْنَاهُ

---

(٢٣) ابنا صاعد ؛ هما : أبو عيسى وأبو صالح ، وهما اللذان ذكرهما البحترى فى المقطوعة ٢٢٧ (صفحة ٥٤١) التى قال فيها

وإذا رَأَيْتَ شَمائِلَ «ٱبْنَيْ صاعِدٍ» ... أَدَّتْ إِلَيْكَ شَمائِلَ «ٱبْنَيْ مَخْلَدِ»

كَٱلفَرْقَدَيْنِ إِذَا تَأَمَّلَ ناظِرٌ ... لَمْ يَعْلُ مَوْضِعُ فَرْقَدٍ عَنْ فَرْقَدِ

ويقصد بابنى مخلد الوزير صاعد بن مخلد والراهب عبدون بن مخلد .

أخو صاعد هو عبدون بن مخلد الراهب ، وقد ترجم له مع القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) وقد مدحه البحترى بثمانى قصائد هى رقم ١٨٤ المذكورة ، ٢٣٢ (صفحة ٥٥٤) ، ٢٦٤ (صفحة ٦٦٢) ٥٤١ (صفحة ١٣٦٧) ، ٦٩٨ (صفحة ١٨٢٦) ، ٧٥٢ (صفحة ١٩٤٠) ٨٦٣ (صفحة ٢٢٩٤) ، (صفحة ٢٣٠٠)

وهجاه مع أخيه صاعد – قبل أن يتصل بهما – فى أبيات من القصيدة ١٢٩ (صفحة ٣٣١ – ٣٣٧) التى أشرنا إليها هنا فى صفحة ٢٤٠١

(٢٤) ا و إخوتها «أغشاهم له وأقلُّ من يغشاه من يرضاه»

(٢٥) الأعراق الأصول

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨

(٢٦) الأسو مداواة الجرح ، التعزية ، الإصلاح
تضمن تكفل

(٢٧) فى متن ا «طلبوا بذلك» وبهامشها «قصدوا»

الصناعتين ١٧٠ طبعة الآستانة ، ٢٢٥ طبعة مصر «سماه أسرته» .

(٢٨) تبغى تتبغى ، تطلب
الشروى المثل

الوساطة ٣٢٤ – الواحدى ٧١ «أن يرى» – العكبرى ٣ ١٨٩

(٢٩) التشبيهات ٣٥٧ «سيان وسمى فعله ووليه كالغيث»

٣٠ أَحْمَىٰ عَلَيْهِ ٱلفاحِشَاتِ حَيَاؤُهُ ... مِنْ أَنْ يَرَاهُ ٱللهُ حَيْثُ نَهَاهُ

٣١ يُلْغِي الدَّنِيَّةَ أَنْ يَرُوحَ مُؤَثِّرًا ... بِسَمَاعِهَا ٱلْمُتَعَبِّدُ ٱلأَوَّاهُ

٣٢ لا أَرْتَضِي دُنيَا الشَّرِيفِ ودِينَهُ ... حتى يُزَيِّنَ دِينَهُ دُنيَاهُ

٣٣ مازالَ مُنقَطِعَ ٱلقَرِينِ ،وقد أَرَىٰ ... مَنْ لا يَزَالُ مُشَاكِلاً يَلْقَاهُ

٣٤ لَيْسَ التَّوَحُّدُ بالسِّيادَةِ عِندَهُمْ ... أن يُوجَدَ الضُّرَبَاءُ وَٱلأَشْبَاهُ

٣٥ ما الطَّرْفُ تَرْجِعُهُ بأَقصرَ مِنْ مَدَى ... أُكْرُومَةٍ طالَتْ إِلَيْهِ خُطَاهُ

٣٦ نَحْوِي بِسُؤْدُدِهِ ٱلحُظُوظَ ،فَتَارَةً ... جُودٌ يَطُوعُ لَنَا ، وطَوْرًا جَاهُ

٣٧ كَٱلغَيْثِ ما يَنْفَكُّ يَعْتَقِدُ الثَّرَىٰ ... خَلْفٌ لِمُعْظَمِ مُزْنِهِ وتُجَاهُ

---

(٣٠) أحمى الشيء جعله حمى لا يقرب .

(٣١) ا و إخوتها والمطبوع الدنية ... لسماعها » .

الأوّاه الكثير التأوّه إشفاقاً وفرَقاً .

(٣٢) ا ، د و إخوتها والمطبوع « حتى يدبر دينه » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨

(٣٣) ا و إخوتها والمطبوع « لايزال مشاكل » .

(٣٤) ب « توجد » . ا و إخوتها والمطبوع « ليس التفرد » .

الضرباء : جمع الضريب وهو الصنف من الشيء ، المثل ، الشكل .

(٣٦) ا و إخوتها والمطبوع « وأخرى جاه »

نحوى نجمع

الجاه القدر والمنزلة . أصله "وجه" فجرى عليه القلب المكانى .

(٣٧) ب ، هـ « يفتقد »

ولم يرد فى طبعة بيروت .

المزن السحاب ، أو أبيضه ، أو ذو الماء .

التجاه : الوجه الذى تقصده .

٩١٣

وقال لمحمد بن علىّ [ٱلأَشْعَرِىّ] ٱلقُمِّىّ

ه طبعات الآستانة ٢ : ٩٣ – بيروت ٥٤٤ – مصر ٢ : ٢٣٠

أوردتها النسخ جميعها ماعدا ى . ومقدمتها فى ا ، د « وقال لمحمد بن على القمى » . وفى ح ، ل « وكتب إليه يمازحه » وقد أوردت قبلها المقطوعة ١٦٤ (انظرها فى صفحة ٤٠٧) وهى التى وجهها إلى محمد بن على بن عيسى القمى والمقدمة التى أثبتناها هنا هى مقدمة ب ، د والزيادة عن النسخة الأخيرة . أما النسختان و ، ز فقد أخطأتا فى اسم الذى قيلت فيه فذكرتا أنه « يمازح بشر بن الفرج » ويرى المعرى فى عبث الوليد ، (٢٣٣) أن الصواب أن تكون هذه الأبيات فى الياء .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ هـ .

ه جاء فى كتاب « أخبار البحترى » ١٢٩) « وحدثنى يموت بن المزرّع قال طلب البحترى من محمد بن على القمى نبيذاً ، فبعث إليه مع غلامه مؤنس ، وكان أحسن الناس وجهاً فأخذ النبيذ ، وكتب إليه معه [البيت الأول] فأهدى الغلام إليه » .

ه وجاء فى كتاب « الأغانى » (١٨ ١٧١) هذه القصة « أخبرنى على بن سليمان الأخفش ، قال كتب البحترى إلى محمد بن على القمى يستهديه نبيذاً ، فبعث إليه نبيذاً مع غلام له أمرد فخمشه البحترى، فغضب الغلام غضباً شديداً دلّ البحترى على أنه سيخبر مولاه بما جرى، فكتب إليه [الأبيات] فبعث إليه محمد بن على الغلام هديةً فانقطع البحترى عنه بعد ذلك مدة خجلاً مما جرى فكتب إليه محمد ابن علىّ

هَجَرْتَ كأَنَّ ٱلبر أَعْقَبَ حِشمَةً ولَمْ أَرَ وَصْلاً قَبْلَ ذَا أَعْقَبَ ٱلهَجْرَا

فقال فيه قصيدته التى أولها " فتى مذحج غفراً "وهى طويلة» . [القصيدة ٣٦٧ صفحة ٩٢٦] .

وجاء فى كتاب « التحف والهدايا » (٤٩) « وأهدى إليه محمد بن على القمى نبيذاً مع غلام حسن الوجه ، فجمشه البحترى ، وكتب معه إلى صاحبه هذه الأبيات [الأبيات] فوهب له الغلام لما قرأ الأبيات »

وجاءت قصة« الأغانى » فى كتاب « تجريد الأغانى » (٢ : ٢١٧٢) ولكن ورد الاسم فيها هكذا « محمد بن على بن القاسم »

وجاءت أيضاً فى « مختار الأغانى » (٨ : ٣١٨) والاسم فيها « محمد بن على بن القاسم القمى » .

وجاءت القصة أيضاً فى « معاهد التنصيص » (١١١ طبعة بولاق ، ٨٢ المطبعة البهية المصرية) والاسم فيها أيضاً « محمد بن القاسم »

١ أَبَا جَعْفَرٍ ! كان تَجْمِيشُنَا غُلاَمَكَ إِحْدَى ٱلْهَنَاتِ ٱلدَّنِيَّهْ

٢ بَعَثْتَ إِلَيْنَا بِشَمْسِ ٱلْمُدَا مِ تُضِيءُ لنا مَعَ شَمْسِ ٱلْبَرِيَّهْ

٣ فَلَيْتَ ٱلْهَدِيَّةَ كانت هيَ ٱلْ رَّسُولَ ، ولَيْتَ ٱلرَّسُولَ ٱلْهَدِيَّهْ !

• ترجمة أبي جعفر محمد بن علي بن عيسى القمي مع القصيدة رقم ٣ (صفحة ٢٠) وقد ذكر البحتري نسب القمي كاملا في البيت ٢٩ (صفحة ١٤٩٦) من القصيدة ٥٧٨ فقال

عليُّ بْنُ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ طَلحَةِ بْ نِ سائِبِ بن مالِكٍ حِينَ يُرْمَقُ

وقال في البيت ١٣ (صفحة ١٧٦٨) من القصيدة ٦٧٧

أَشْعَرِيٌّ حَبَاهُ عِيسَى بْنُ مُوسَى شَرَفاً باتَ للسِّماكِ رَسِيلاَ

والأشعري نسبة إلى أشعر وهو نبت بن أدد . راجع في ذلك الحاشية ٣ (صفحة ٩٠) .

• أما الغلام فهو " نسيم " انظر ذكره مع القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٧) وليس " مؤنس " كما جاء في كتاب « أخبار البحتري »

(١) التجميش القرص والملاعبة ، وقيل للمغازلة تجميش من الجمش وهو الكلام الخفي التخميش الخدش في الوجه وقيل في سائر الجسد

أخبار البحتري ١٣٠ « الهنات الردية » – الأغاني ١٨ ١٧١ « تخميشنا » – التحف والهدايا ٤٩ – عبث الوليد ٢٣٢ « الهنات الردية » – تجريد الأغاني ٢ ٢١٧٢ – مختار الأغاني ٨ : ٣١٨ – معاهد التنصيص ١١١ بولاق ، ٨٢ المطبعة البهية « تخميشنا »

(٢) الأغاني ١٨ : ١٧١ – التحف والهدايا ٤٩ – تجريد الأغاني ٢ ٢١٧٢ – مختارات الأغاني ٨ ٣١٨ – معاهد التنصيص ١١١ بولاق ، ٨٢ المطبعة البهية .

(٣) الأغاني ١٨ ١٧١ – التحف والهدايا ٤٩

فليت الهدية كانت رسولا وليت رسولك كان الهديه

تجريد الأغاني ٢ : ٢١٧٢ – مختار الأغاني ٨ : ٣١٨ – معاهد التنصيص ١١١ بولاق ، ٨٢ المطبعة البهية

فليت الهدية كان الرسول وليت الرسول إلينا الهديه

٩١٤

وقال يمدح المتوكل

١ أَنَافِعِى عِندَ لَيْلَى فَرْطُ حُبِّيهَا ... وَلَوْعَـةٌ لِىَ أُبْدِيهَا وأُخْفِيهَا

٢ أَمْ لاَ تُقَارِبُ لَيْلَى مَنْ يُقَارِبُها ... ولا تُدَانِى بِوَصْلٍ مَنْ يُدَانِيها ؟

٣ بَيْضَاءُ أَوْقَدَ خَدَّيْهَا الصِّبَا ،وسَقَى ... أَجْفَانَها مِنْ مُدَامِ الرَّاحِ سَاقِيهَا

---

* طبعات الأستانة ١ ٢٢ – بيروت ٣٦ – مصر ٢ ٣٢٠
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ هـ .
* ترجمة الخليفة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧)

(١) هـ « أنافع »
حبيها : حبى إياها .
الموازنة ٢ ٩٥ و ، ٢ ٧٣ طبعة دار المعارف « أنافع » – السفينة ٢ ٦٣ ظ

(٣) الموازنة ٢ ١٠٦ و ؛ ٢ : ٩٩ طبعة دار المعارف : وقال « قوله : "أوقد خديها الصبا" يريد احمرارها . وهذا لفظ حسن ، ومعنى مستقيم »، ثم قال « وقوله " وسقى أجفانها من مدام الراح ساقيها " يريد تفتير ألحاظها ، وانكسار أجفانها من الغنج كما تتكسر أجفان السكران وهذا كقوله [الديوان ٤٣٥ طبعتنا]

تحسبه نشوان إما رنا ... للفتر من أجفانه وهو صاح

والأشهر الأكثر فى كلامهم تشبيههم أجفان المحبوب بطرف الوسنان لا بطرف السكران . . . ويجعلون طرف المحبوب هو الذى يسكر ، ويقيمونه مقام الراح وقد أكثر البحترى من هذا الوصف ، وذلك قوله [الديوان ٤٤٣ طبعتنا]

أرسلت شغلين من لفظ محاسنه ... تدوى الصحيح ، ولحظ يسكر الصاحى
حييت خديك ، بل حييت من طرب ... ورداً بورد وتفاحاً بتفاح

وقوله [الديوان ٤٥٨ طبعتنا] :

قد تدير الجفون من عدم الألـ ... ـباب ما لا يدور فى الأقـداح

وقوله [الديوان ٩٩٩ طبعتنا ؛ والرواية فيه « وما صرعتنى الكأس حتى أعانها »]

وما أسكرتنى الراح ، لكن أعانها ... علىَّ بعينيه الغداة مديرهـا

٤ فى حُمْرَةِ ٱلوَرْدِ شَكلٌ مِنْ تَلَهُّبِها ... وللقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَثَنِّيها

٥ قد أَيْقَنَتْ أَنَّنى لم أُرْضِ كاشِحَها ... فِيها ، ولم أَسْتَمِعْ مِنْ قَوْلِ وَاشِيهَا

٦ [ويَوْمَ جَدَّ بِنا عَنهَا الرَّحيلُ عَلَى ... صَبابَةٍ وَحَدَا ٱلأَظْعَانَ حَادِيها

٧ قامَتْ تُوَدِّعُنى عَجْلَى وقد بَدَرَتْ ... سَوَابِقٌ مِنْ تُؤَامِ الدَّمْعِ تُجْرِيها

وقوله [الديوان ١٠٥٢]

سقانى بكأسيه وعينيه قادراً ... بألحاظه دون المدام على سكرى

وقوله [الديوان ١٣٧٦ ورواية الديوان « إن سقيت »]

مسكرى – إن شربت منه بميى– ... أرجوانٌ من خمر خدَّيه صرفُ

ولو قال : "خندريس من خمر عينيه" كان ذلك صحيحاً مستقيماً ، ولكن "أرجوان من خمر خديه" أحسن وألطف »

(٤) القضيب الغصن المقطوع . يشبه بقوام هذه الفاتنة . وانظر آخر هذه الحاشية فى المراجع .

الموازنة ٢ ١٠٦ و ٤ ٢ ٩٩ طبعة دار المعارف ؛ وقال « ولما قال "بيضاء أو قد خدها الصبا" كان يجب أن يقول "فى حمرة الورد شكل من تلهبها" ، فلم يقل ، ونسب التلهب إليها ، وإن كان للخدَّين ، وذلك من أجل قوله " وللقضيب نصيب من تثنيها " . ويجوز أن يكون ذهب بقوله "من تلهبها" إلى تلهب نار الخدَّين ؛ لأنه قد دل عليها بالإيقاد » – الخصائص ١ ٣٠٢ « فى طلعة البدر شىء من ملاحتها » – الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر عجز البيت – المثل السائر ١ ٤٢١ الحلبى ، ٢ ١٦٠ نهضة مصر « فى طلعة البدر شىء من محاسنها » – الطراز ١ ٣١٠ « فى طلعة البدر شىء من ملاحتها » – الإيضاح ١٨٨ بدونه عزو « فى طلعة البدر شىء من محاسنها » – عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ٨٧ « فى طلعة البدر شىء من محاسنها » ولم ينسبه . وقد ذكروه عند الكلام على ضرب من التشبيه يسمى الطرد والعكس ، وهو أن يجعل المشبه به مشبهاً والمشبه مشبهاً به ، وبعضهم يسميه غلبة الفروع على الأصول ولا تجد شيئاً من ذلك إلا والغرض منه المبالغة

(٥) ا و إخوتها « قد علمتْ » ط « قد أعلمت لم أرد » . طبعة بيروت « قد علمت أننى لم أرضَ »

الكاشح العدوُّ المبطن العداوة .

الواشى الكاذب ، النمام الذى ينم على غيره ويسعى به .

(٦) لم يرد فى ب ، ك

الأظعان جمع الجمع لظعن وظعن وظعائن ؛ وهى الهوادج . فيها النساء أو ليس فيها .

الحادى الذى يسوق الإبل ويغنى لها .

(٧) المطبوع « وقد حدرت » بدرت أسرعت

التؤام جمع التوأم ، وهو المولود مع أخيه فى بطن .

الموازنة ٢ ١٩٤ ط ؛ ١ ٣١١ دار المعارف

٨ وَٱسْتَنكَرَتْ ظَعَنِي عَنهَا ، فَقُلْتُ لَهَا إلى ٱلخَلِيفَةِ أَمْضَى ٱلعِيسَ مُنْضِيهَا

٩ إلىٰ إمَامٍ لهُ ما كانَ من شَرَفٍ يُعَدُّ فى سالِفِ الدُّنيا وباقِيهَا

١٠ خَلِيفةَ ٱللهِ ! ما لِلمَجْدِ مُنْصَرَفٌ إلاَّ إلىٰ أنعُمٍ أَصْبَحْتَ تُولِيهَا

١١ فَلا فَضِيلةَ إلاَّ أَنتَ لابِسُها ، ولا رَعِيَّةَ إلاَّ أَنتَ رَاعِيها

١٢ مُلْكٌ كَمُلكِ سُلَيْمَانَ ٱلذى خَضَعَتْ لهُ ٱلبَرِيَّةُ قاصِيهَا وَدَانِيها

١٣ وزُلْفَةٌ لَكَ عِندَ ٱللهِ تُظْهِرُهَا لنا بِبُرْهَانِ ما تأْتِى وتُبْدِيها

١٤ لَمَّا تَعَبَّدَ مَحْلُ ٱلأَرْضِ وٱحْتَبَسَتْ عنَّا السَّحَائِبُ حَتَّى ما نُرَجِّيهَا

---

(٨) بهامش ا « رواية أنفى » .

الظعن : المسير .

العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .

الموازنة ٢ ١٩٤ ظ « ينضى العيس منضيها » . ؛ ٢ : ٣١١ دار المعارف « أنضى منضيها »

(١٠) ا و إخوتها والمطبوع « ماللحمد منصرف إلا إلى نعم » . ه « للمجد » وبهامشها « للحمد » .

(١٢) سليمان هو النبى سليمان بن داود عليه السلام. ويعرف فى التوراة باسم "الملك سلومون" وقد سخر الله له الريح عاصفة ، وسخر الله له الجن . ويشير الشاعر إلى جن سليمان فى البيت ١٥ من القصيدة ٩١٥ التالية (صفحة ٢٤١٧)

الموازنة ٢ ٢٠٧ و ؛ ٢ ٣٤١ طبعة دار المعارف

(١٣) ا « تظهرها . وتبديها » وبهامشها « يظهرها للناس بردان » .

الزلفة القربة ، المنزلة

(١٤) ا و إخوتها والمطبوع « واحتبست غرُّ السحائب » .

تعبد تذلل ومعنى العبادة فى اللغة الطاعة مع الخضوع ؛ ومنه طريق معبد إذا كان مذللا بكثرة السير . ويكون المعنى أن الأرض التى كانت خضراء ذلت فوطئتها الأقدام . وفى اللسان « وأنشد شمر

وبَلَدٍ نائِى الصُّوَى مُعَبَّدِ قَطَعْتُهُ بذاتِ لَوْثٍ جَلعَدِ

وقال : «قال أنشدنيه أبو عدنان وذكر أن الكلابية أنشدته وقالت المعبد الذى ليس فيه أثر ولا علم ولا ماء » .

١٥ وقُمْتَ مُسْتَسْقِياً للمُسْلِمِينَ جَرَتْ   غُرُّ ٱلْغَمَامِ ـ وحَلَّتْ مِنْ عَزَالِيهَا
١٦ فلاَ غَمَامَةَ إلاَّ انْهَلَّ وَابِلُها   ولا قَرَارَةَ إلَّا سَالَ وَادِيهَا
١٧ وطَاعَةُ ٱلْوَحْشِ إذْ جاءَتْكَ من خَرِقٍ   أَحْوَى ، وأُدْمَانَةٍ كُحْلٍ مَآقِيهَا
١٨ كَٱلكَاعِبِ الرُّودِ يَخفَى فى تَرَائِبَها   رَدْعُ ٱلْعَبِيرِ ، ويَبْدُو فى تَرَاقِيها
١٩ أَلْفَانِ جَاءَت عَلَى قَدْرٍ مُسَارِعَةً   إلىٰ قَبُولِ ٱلَّذِى حَاوَلْتَهُ فِيهَا
٢٠ إنْ سِرْتَ سارَت ، وإن وَقَّفتَهاوقَفَتْ   صُوراً إلَيْكَ بـأَلْحَاظٍ تُوَالِيهَا

---

(١٥) العزالى جمع العزلاء وهى مصب الماء من الراوية ونحوها لأنها فى أحد خصمى المزادة لا فى وسطها . ويقال أنزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزادات .

(١٦) انهلّ انصب

الوابل المطر الشديد الضخم القطر .

القرارة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر .

(١٧) ا « حزق » . باقى النسخ والمطبوع « خرق »

فى اللسان « الحزق الجماعة من كل شىء ويروى بالخاء والراء »

الخرق ولد الظبية الضعيف القوائم .

الأحوى ما به لون الحوّة وهى سواد إلى الخضرة وقيل حمرة إلى السواد .

الأدمانة : الظبية البيضاء يعلوها جدد فيها غبرة ، فيقال ظبية أدماء وأدمانة وأنكر الأصمعى أدمانة لأن أدماناً جمع مثل حمران وسودان ولا تدخله الهاء .

المآق جمع الموق ؛ وهو طرف العين مما يلى الأنف

يشير فى قوله « وطاعة "الوحش" إلى الوحوش التى كان يجمعها المتوكل فى" الحير" الذى ورد ذكره فى البيت ٢٢ وهو حديقة للحيوان ، كانت تضم ألفى وحش منها كما جاء فى البيت ١٩

وقد كرر ذكر هذه الوحوش فى البيت ٧ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٦) فى قوله

ولَمْ أَنْسَ وَحْشَ ٱلقَصْرِ إذْ رِيعَ سِرْبُهُ   وإذْ ذُعِرَتْ أَطْلَاؤُهُ وجآذِرُهْ

(١٨) الكاعب الفتاة التى نهد ثدياها

الرود أصلها الرؤد ؛ وهى الشابة الحسنة .

الترائب جمع التريبة ؛ وهى عظام الصدر أو ما يلى الترقوتين .

الردع أثر الطيب فى الجسد .

التراقى جمع الترقوة ؛ وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق ، وقيل أعالى الصدر حيثما يترقى النفس .

(١٩) ا وإخوتها « ألفان وافت » ه « إلفان وافت »

(٢٠) صور مائلات

٢١ يَرعْنَ مِنْكَ إِلَى وَجْهٍ يَرَيْنَ لَهُ جَلاَلَةً يُكْثِرُ التَّسْبِيحَ رَائِيهَا

٢٢ حَتَّى قَطَعْتَ بِهَا اَلْقَاطُولَ وَافْتَرَقَتْ بِالْحَيْرِ فِى عَرْصَةٍ؟ فِيحٍ نَوَاحِيهَا

٢٣ فَنَهْرُ نَيْزَكَ وِرْدٌ مِنْ مَوَارِدِهَا ، وساحةُ التَّلِّ مَغْنًى مِنْ مَغَانِيهَا

٢٤ لَوْلا اَلَّذِى عَرَفَتْهُ فِيكَ يَوْمَئِذٍ لَمَا أَطَاعَكَ وَسْطَ. اَلْبِيدِ عاصِيهَا

٢٥ فَضلاَنِ حُزتَهُمَا دُونَ اَلْمُلُوكِ ،ولَمْ تُظْهِرْ بِنَيْلِهِمَا كِبْرًا ولا تِيهَا

(٢١) يرعن إليه : يرجعن

(٢٢) ه « بالخير » فى المطبوع « بالخير فى عرصة فسح » . طبعة بيروت « القاتول » .

العرصة : كل بقعة بين الدُّور واسعة ليس فيها بناء .

الفيح : الواسعة ؛ جمع الأفيح والفيحاء .

القاطول : نهر سبق التعريف به فى الحاشية رقم ١ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٥) .

الحير : البستان ، شبه الحظيرة أو الحمى .

والحير : حديقة للحيوان كانت تنضم إلى قصور الخلفاء ، أنشأ المتوكل واحدة منها . انظر ما ذكرناه عنها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٦) وما ذكرناه فى تعليقنا على القصيدة ٩١٥ التالية .

(٢٣) المطبوع « نيرك » تصحيف .

نهر نيزك : سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٦٤ (صفحة ١٩٩) وقد حفره المتوكل ليروى حير الحيوان (حديقة الحيوان) التى ورد ذكرها فى الحاشية السابقة .

وقد قدم لنا البحترى صورة لمكان هذا النهر حين وصف هذه الغابة وهو يذكر منازلة الفتح بن خاقان لأسد هذه الغابة وذلك فى الأبيات ٢٦—٣٠ من القصيدة ٦٤ المذكورة (صفحة ١٩٩—٢٠٠) فقال :

يُحَصِّنُهُ مِنْ نَهْرِ نَيْزَكَ مَعْقِلٌ مَنِيعٌ تَسَامَى غابُهُ وتَأَشَّبَا

يَرُودُ مُغَارًا بالظَّواهِرِ مُكْثِباً ، وتَحْتَلُّ رَوْضاً بالأَبَاطِحِ مُعْشِبَا

يُلاَعِبُ فيهِ أُقْحُوَاناً مُفَضَّضاً يَبُضُّ ، وحَوْذَاناً عَلَى اَلْمَاءِ مُذْهَبا

إِذَا شَاءَ غَادَى عانَةً ،أو عدًا عَلَى عَقَائِلِ سِرْبٍ ، أو تَقَنَّصَ رَبْرَبَا

يَجُرُّ إِلَى أَشْبَالِهِ كلَّ شَارِقٍ عَبِيطاً مُدَمًّى أَوْ رَمِيلاً مُخَضَّبَا

ساحة التل : كانت قرب القاطول ، وكانت فى مكان يعرف الآن باسم « المشرحات » يقع على مسافة زهاء ستة كيلومترات من مدينة سامراء الحالية شرقاً ، وسماها البحترى" ساحة التل" نسبة للتل الذى يقع فى وسطها (راجع كتاب « رى سامرّاء فى عهد الخلافة العباسية » صفحة ٢٢ ، ٢٩٩)

(٢٤) البيد : جمع البيداء وهى الفلاة

٩١٥

وقال يمدحه ، ويصف البِرْكة

١ مِيلُوا إلى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحَيِّيهَا نَعَمْ ، ونَسْأَلُهَا عن بَعْضِ أهلِيها!

---

* طبعات الآستانة ١ ١٦ – بيروت ٢٦ مصر ٢ ٣١٨

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ هـ .

* يقول الدكتور أحمد سوسة فى كتابه « رى سامرا فى عهد الخلافة العباسية » (صفحة ٢٤) إن موضع البركة وحير الحيوانات [الذى ورد ذكره فى القصيدة السابقة] اللذين أنشأهما المتوكل هو المكان الذى يعرف الآن باسم « المشرحات »وهو يقع على مسافة قدرها ستة كيلو مترا تمن مدينة سامرّاء الحالية شرقاً .

ثم يعود فيقول (صفحة ١١٤ – ١١٥) إن المتوكل قد وسع حدود مدينة سرّ من رأى فامتد العمران خلف حدود طرق الحير فى الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد الجامع ، وكان من جملة مشاريعه فى تلك الجهة إنشاء حديقة واسعة للحيوانات الوحشية . ولا تزال آثار السور الذى كان يحيط بهذه الحديقة باقية حتى الآن شرق حدود بناء سامراء القديمة ، فيبلغ مجموع طول محيط هذا السور حوالى ثلاثين كيلومتراً يضم مستطيلا تزيد مساحته على العشرين ألف دونم عراقى (مشارة) ويحتوى هذا المستطيل على ساحة واسعة تعدُّ من أجمل الأراضى السهلة الخصبة فى منطقة سامرّاء . وكانت البركة الجعفرية المشهورة التى وصفها البحترى ضمن هذه الحديقة الواسعة ، كما كان أمام البركة قصر فخم يستدل من آثاره على أنه كان أحد قصور الخليفة المعدّة للنزهة .

وانظر وصف البحترى للبركة فى القصيدة ٧٦٨ (صفحة ٢٠٠٤) إذ ذكر فى البيت ١٦ منها أنها بركة خضراء ؛ فقال

فإذا ما توسط البركة الخض راء ألقت عليه صبغ الرخام

(١) أخبار البحترى ٧٢ وقال : « وسمعت عبد الله بن المعتز يقول لو لم يكن للبحترى من الشعر إلا قصيدته السينية فى وصف إيوان كسرى ، فليس للعرب سينية مثلها ؛ وقصيدته فى وصف البركة "ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها" واعتذاراته فى قصائده إلى الفتح بن خاقان التى ليس للعرب بعد اعتذاراته النابغة إلى النعمان مثلها ؛ وقصيدته فى ابن دينار التى وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله وهى التى أولها " ألم تر تغليس الربيع المبكر" ووصفه حرب المراكب فى البحر ، لكان أشعر الناس فى زمانه ، فكيف إذا أضيف هذا إلى صفاء مدحه ورقة تشبيبه فى قصائده ! » – الموازنة ١ ٢٢١ بيروت ١ : ٤١٨ دار المعارف وقال « وهذا بيت ردىء لقوله "نعم" وليس بالمعنى إليها حاجة ، فجاء بها حشواً ومن الحشو ما لا يقبح ، و" نعم "ههنا قبيحة » – ديوان المعانى ١ ٢١٨ صدر البيت وذكر ماقاله الصُّولى فى (أخبار البحترى) – لزوم مالا يلزم (مقدمة أبى العلاء) ٣٨ صدر البيت ولم ينسبه – المنازل والديار ١٨١ ظ – المثل السائر ٢ ٢٦٥ الحلبى ، ٣ ٢٧ نهضة مصر صدر البيت – الصبح المنبى ٤٠٤ صدر البيت

٢ يا دِمْنَةً جاذَبَتْهَا الرِّيحُ بَهْجَتَها   تَبِيتُ تَنْشُرُهَا طَوْرًا وتَطْوِيهَا

٣ لا زِلْتِ فى حُلَلٍ لِلغَيْثِ ضافِيَةٍ   يُنِيرُها ٱلْبَرْقُ أَحْيَاناً ويُسْدِيهَا

٤ تَرُوحُ بِٱلْوَابِلِ الدَّانِى رَوَائِحُها   عَلى رُبُوعِكَ ، أَوْ تَغدُو غَوَادِيهَا

٥ إنَّ ٱلْبَخِيلَةَ لم تُنْعِمْ لِسَائِلِها   يَوْمَ ٱلكَثِيبِ ، ولم تَسْمَعْ لِدَاعِيهَا

٦ مَرَّتْ تَأَوَّدُ فى قُرْبٍ وفى بُعُدٍ   فَٱلْهَجْرُ يُبْعِدُهَا والدَّارُ تُدْنِيهَا

٧ لَوْلاَ سَوَادُ عِذَارٍ لَيْسَ يُسْلِمُنِى   إلىٰ النُّهىٰ لَعَدَتْ نَفْسِى عَوَادِيهَا

٨ قَدْ أَطْرُقُ ٱلْغَادَةَ ٱلْحَسْنَاءَ مُقْتَدِرًا   عَلَى الشَّبَابِ فَتُصْبِينِى وأُصْبِيهَا

---

(٢) الدمنة آثار الدار .

الموازنة ١ ٤٩٩ دار المعارف « تنشرها عنها وتطويها » – المنازل والديار ١٨١ ظ .

(٣) طبعة بيروت « فى حلل للخير » .

ضافية طويلة متسعة .

ينيرها : من نار الثوب وأناره وهو أن يمد خيوطه عرضاً : وذلك بخلاف أسداه أى مد خيوطه طولا

الموازنة ١ ٤٩٩ دار المعارف – المنازل والديار ١٨١ ظ .

(٤) الروائح الأمطار والسحب التى تجىء رواحاً ؛ واحدتها الرائحة وتقابلها الغوادى وهى السحب تنشأ غدوةً أو مطرة الغداة ؛ واحدتها غادية .

الوابل المطر الشديد الضخم القطر .

الموازنة ١ ٤٩٩ دار المعارف – المنازل والديار ١٨١ ظ .

(٥) ب ، ك « يوم الوداع » . طبعة بيروت « النحيلة . . . يوم الكتيب » .

الكثيب موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٢٦١) .

السفينة ٢ ٦٣ ظ .

(٦) تأود تأوّد ؛ أى تنحنى وتنعطف

(٧) العذار جانب اللحية أى الشعر الذى يحاذى الأذن وبينه وبين الأذن بياض أو هو من الوجه ماينبت عليه الشعر المستطيل المحاذى لشحمة الأذن إلى أصل اللحى .

النهى العقل ؛ سمى به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه .

عدت نفسى ظلمت نفسى .

العوادى الصوارف وعوادى الدهر عوائقه .

(٨) فى متن ا « الغادة البيضاء » وكتب بهامشها « والحسناء » وورد فى المطبوع « البيضاء »

٩ فى لَيْلَةٍ لا يَنَالُ الصُّبْحُ آخِرَهَا ... عَلِقْتُ بالرَّاحِ أُسْقَاها وأَسْقِيهَا

١٠ عاطَيْتُها غَضَّةَ ٱلأَطْرَافِ مُرْهَفَةً ... شَرِبْتُ مِنْ يَدِها خَمْرًا ومِنْ فِيهَا

١١ يامَنْ رأَى ٱلبِرْكَةَ ٱلْحَسْنَاءَ رُؤْيَتَهَا ... وٱلآنِسَاتِ إذا لاحَتْ مَغَانِيهَا

١٢ بِحَسْبِهَا أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ رُتْبَتِهَا ... تُعَدُّ واحِدَةً ، وٱلْبَحْرُ ثانِيهَا

١٣ ما بَالُ دِجْلَةَ كَٱلْغَيْرَى تُنَافِسُهَا ... فى ٱلْحُسْنِ طَوْرًا ،وأَطوَارًا تُبَاهِيهَا

١٤ أَمَّا رأَتْ كَالِئَ ٱلإِسْلاَمِ يَكلأُهَا ... مِنْ أَنْ تُعَابَ ،وبانِى ٱلْمَجْدِ يَبْنِيهَا

---

(٩) ا والمطبوع « ماينال » ك « لا ينام »

الراح الخمر.

(١٠) فى متن ا « مرهفة » وبهامشها « وخرعبة » . وفى المطبوع « مرهفة » .

المرهفة الدقيقة .

الأطراف اليدان والرجلان .

الغض الطرى .

ولعله قصد الأطراف جمع الطرف فقد قيل إن الطرف وهو العين لا يجمع لأنه فى الأصل مصدر وقيل فى جمعه أطراف . ويكون الغض هنا بمعنى الفاتر .

من فيها من ثغرها

(١١) الآنسات : جمع الآنسة ؛ وهى الطيبة النفس .

لاحت نظرت

المغانى جمع المغنى ؛ وهو المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا ويقصد بذلك المقاصير .

التشبيهات ٢٥٤ « يامن يرى » – زهر الآداب ١ ١٦٨ التجارية ١٨٦ الحلبى « الحسنا ورونقها » وقد أورد بعض أبيات من هذه القصيدة فى غير ترتيبها كما سنشير إلى ذلك – نهاية الأرب ١ ٢٨٥ « والآنسات التى »

(١٢) ا وإخوتها والمطبوع « فى فضل »

(١٣) الغيرى مؤنث الغيران .

تنافسها فيه ترغب فى مباراتها فيه

تباهيها تفاخرها .

التشبيهات ٢٥٤ – زهر الآداب ١ ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى – نهاية الأرب ١ ٢٨٥ .

(١٤) يكلأ يحفظ ويحرس

١٥ كَأَنَّ جِنَّ «سُلَيْمَانَ» ٱلَّذِين وَلُوا إِبْدَاعَهَا فَأَدَقُّوا فِى مَعَانِيهَا

١٦ فَلَوْ تَمُرُّ بِهَا «بِلْقِيسُ» عَنْ عُرُضٍ قالَتْ: هِيَ الصَّرْحُ تَمْثِيلاً وَتَشْبِيهَا

١٧ تَنْحَطُّ فِيهَا وُفُودُ ٱلْمَاءِ مُعْجَلَةً ــــ كَٱلْخَيْلِ خارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

---

(١٥) سليمان هو النبى سليمان بن داود عليه السلام . وقد سخر الله له الجن .

التشبيهات ٢٥٥ – ثمار القلوب ٤٥ الظاهر « فأرقوا » ؛ ٥٨ نهضة مصر « نأدقوا » – زهر الآداب ١ ١٦٨ التجارية، ١٨٦ الحلبى وورد فيها فى غير موضعه أى بعد البيت السابع عشر – نهاية الأرب ١ ٢٨٥

(١٦) عرض وردت فى النسخ بضمتين . وفى المطبوع بفتحتين .

عن عرض أى من جانب . والعرض (بفتحتين) أن يصيب الشىء على غرة .

بلقيس ملكة سبأ التى كانت عاصمة ملكها على اليمن ؛ وهى التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم دون تصريح باسمها فى قوله تعالى : « وجئتك من سبأ بنبأ يقين إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم » (الآيتان : ٢٢ ، ٢٣ من سورة النمل) وقد دعاها سليمان عليه السلام إلى عبادة الله ، وقد وفدت على سليمان فى مقر ملكه

الصرح القصر ؛ وهو القصر الذى بناه سليمان لبلقيس مملساً من الزجاج وقد ورد ذكره فى (الآية ٤٤ من سورة النمل) فى قوله تعالى « قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة ، وكشفت عن ساقيها ، قال إنه صرح ممرد من قوارير »

وقد أشار البحترى إلى ذلك فى البيتين ٢٣ ٢٤ من القصيدة ٢٨٦ (صفحة ٧٣٠) حيث قال

فَوْقَ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ من قَوَارِيـ رَ غَرِيبِ التَّأْلِيفِ والتَّمْرِيدِ

لَوْ بَدَا حُسْنُهُ لِجِنِ سُلَيْمَا نَ لَخَرُّوا مِنْ رُكَّعٍ وسُجُودِ

التشبيهات ٢٥٥ – زهر الآداب ١ ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى « بلقيس معرضة » وورد بعد البيت الخامس عشر – نهاية الأرب ١ ٢٨٥

(١٧) ا وإخوتها والمطبوع « تنصب » وباقى النسخ « سحط »

آثرنا رواية " تنحط " على الرغم من أن كثيراً من كتب الأدب جارت النسخة ا فى رواية " تنصب " لأن « تنحط » أقوى فى التعبير عما تخيله الشاعر من جريان الماء من نهر نيزك إلى البركة فهى تنحط مسرعة . ويزيد وضوح الصورة قوله " وفود الماء " مما يدل على حركة اندفاع الماء من عل ، ثم قوله " معجلة "

التشبيهات ٢٥٥ « تنصب » – زهر الآداب ١ ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى « تنصب » وورد فيها بعد البيت الثامن عشر – المختار من شعر بشار ٣١٩ « تنصب » – نهاية الأرب ١ ٢٨٥ « تنصب » .

١٨ كَأَنَّمَا ٱلفِضَّةُ ٱلبَيْضَاءُ سائِلَةً ... مِنَ السَّبَائكِ تَجْرِى فى مَجَارِيهَا

١٩ إذا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبْدَتْ لَهَا حُبُكاً ... مِثْلَ ٱلْجَوَاشِنِ مَصْقُولًا حَوَاشِيهَا

٢٠ فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أَحْيَاناً يُضَاحِكُهَا ... وَرَيِّقُ ٱلْغَيْثِ أَحْيَاناً يُبَاكِيهَا

٢١ إذا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فى جَوَانِبِهَا ... لَيْلاً حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيهَا

---

(١٨) السبائك جمع السبيكة ؛ وهى القطعة المذوبة المفرغة فى القالب من الفضة ونحوها .

التشبيهات ٢٥٥ « فى سواقيها » – زهر الآداب ١ ١٦٨ التجارية ١٨٦ الحلبى وورد فيها بعد البيت الواحد والعشرين – المختار من شعر بشار ٣١٩ – محاضرات الأدباء ٢ ٢٥٠ – نهاية الأرب ١ ٢٨٥ – السفينة ٢ ٦٣ ظ

(١٩) الصبا ريح سبق التعريف بها فى الحاشية ١ (صفحة ١١٢) .

حبك الماء : الجعد المتكسر ، ويقصد به التكسر الذى يبدو على الماء إذا مرت به الريح .

الجواشن الدروع ؛ واحدتها جوشن .

المصقول المجلو .

الحواشى جمع الحاشية وهى من الشيء جانبه .

التشبيهات ٢٥٥ – الأغانى ١٣ ٢٩ طبعة الساسى ، ١٤ ٢١٣ « وإن علتها » وأوردته قبل البيت الواحد والعشرين – زهر الآداب ١ ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى « من الجواشن » وأورده بعد البيت الثالث عشر – أسرار البلاغة ١٩٠ – المختار من شعر بشار ٣١٩ – الرسالة المصرية = نوادر المخطوطات ١ : ٢٣ – البديع فى نقد الشعر ١٩٥ – نهاية الأرب ١ ٢٨٦ – السفينة ٢ : ٦٣ ظ .

(٢٠) ا وإخوتها والمطبوع « فحاجب الشمس » . وباقى النسخ « فرونق الشمس » ؛ وهى أقرب إلى طبع البحترى للمقابلة بين لفظى " رونق " و" ريق "

حاجب الشمس ناحية منها ، أول مايبدو منها مستعار من حاجب العين . وحواجب الشمس أشعتها .

رونق الشمس حسنها وإشراقها .

الريق : أن يصيبك من المطر شيء يسير .

الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ الحلبى « فحاجب الشمس » – زهر الآداب ١ ١٦٨ التجارية ؛ ١٨٦ الحلبى « فحاجب الشمس أحياناً يغازلها » – المختار من شعر بشار ٣١٩ « فحاجب » – السفينة ٢ ٦٣ ظ « فرونق الشمس »

(٢١) التشبيهات ٢٥٥ – الأغانى ١٣ ٢٦ الساسى ، ١٤ : ٢١٢ دار الكتب ؛ وأوردته قبل البيت التاسع عشر – زهر الآداب ١ ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى – البطليوسى فى شروح سقط الزند ٣٧٢ – المختار من شعر بشار ٣١٩ ، ٣٢١ – الرسالة المصرية = نوادر المخطوطات ١ : ٢٣ – نهاية الأرب ١ ٨٦ – السفينة ٢ ٢٦٤ و .

٢٢ لا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورُ غَايَتَها   لِبُعْدِ ما بَيْنَ قاصِيهَا ودَانِيهَا

٢٣ يَعُمْنَ فِيهَا بأَوْسَاطٍ مُجَنَّحَـــةٍ   كالطَّيْرِ تَنْفُضُ فى جَوٍّ خَوَافِيهَا

٢٤ لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فى أَسَافِلِهَا   إِذَا انْحَطَطْنَ ، وبَهْوٌ فى أَعَالِيهَا

٢٥ صُورٌ إلىٰ صُورَةِ الدُّلْفِينِ يُؤْنِسُهَا   مِنهُ انْزِوَاءٌ بِعَيْنَيْهِ يُوَازِيهَا

---

(٢٢) يشير إلى السمك الذى كان يسبح فى الحوض (الصحن) الرحيب .

التشبيهات ٢٥٥ – نهاية الأرب ١ ٢٦٨ ؛ ١٠ ٢٩١ – السفينة ٢ ٦٤ و .

(٢٣) فى متن ا « يعمن فيها » وبهامشها « فيه » . المطبوع « تنقضٌ » مع أن الأصل الذى نشرت عليه « تنفض » . وكذلك بقية الأصول ماعدا ك فأوردتها « تنفضٌ » بالفاء مع تشديد الضاد .

الخوافى ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت ، وقيل هى الأربع اللواتى بعد المناكب .

ويقول الأستاذ الدكتور محمد صبرى فى كتابه « أبو عبادة البحترى » من سلسلة « الشوامخ » (٥٨) : «ولعل الصحيح "كالطير تنغض فى جوٍّ خوافيها" لأن المقصود هنا وصف حركة الخوافى فى الجو وهى مكشوفة ترتجف فى الهواء وهى شبيهة بحركة الأجنحة الصغيرة فى أوساط السمك العائم . جاء فى (اللسان) نغض الشىء ينغض : تحرك واضطرب ، والنغضان تنغض الرأس والأسنان فى ارتجاف . إذا رجفت تقول نغضت ويقال نغض رأسه إذا تحرك . والنغض الذى يحرك رأسه ويرجف فى مشيته وصف بالمصدر . وكل حركة فى ارتجاف نغض ، وغيم نغاض ، ونغض السحاب إذا كثف ثم مخض تراه يتحرك بعضه فى بعض ولا يسير »

التشبيهات ٢٥٥ « تنفض » – زهر الآداب ١ ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى « تنشر » وروته بعد البيت السادس عشر – نهاية الأرب ١ ٢٨٦ « تنقض » ؛ ١٠ ٣١١ « تنفض » – السفينة ٢ ٦٤ و « ينفض » .

(٢٤) الصحن يقصد به هنا حوض أقيم فى أسفل البركة .

البهو الواسع من كل شىء ، البيت المقدم أمام البيوت .

السفينة ٢ ٦٤ و « صحو رحيب » تحريف .

(٢٥) ب ، ك « صور الدلفين » . ب « بعينيها » . ك « منه رنوٌّ بعينيه » .

صور : مائلات ؛ الواحد أصور ، والواحدة صوراء . الانزواء : الانقباض .

الدلفين Dolphine عرفتها المعاجم بأنها دابة بحرية قيل إنها تنجى الغريق . وقال الدكتور يعقوب صروف فى كتابه « فصول فى التاريخ الطبيعى » (١٨١) إنه من الحيتان يلد مثلها ويرضع صغاره ويتنفس الهواء ولكنه صغير بالنسبة إليها ولو كان كبيراً بالنسبة إلى الأسماك فيبلغ طوله مترين أو ثلاثة وبعض أنواعه يبلغ خمسة أمتار وله فى ظهره زعنفة كبيرة تظهر فوق الماء كشفرة مثلثة .

يشير إلى تمثال للدلفين كان مقاماً على هذه البركة فى مواجهة الصحن الذى أشار إليه فى البيت السابق .

٢٦ تَغْنَى بَسَاتِينُهَاالْقُصْوَى بِرُؤْيَتِهَا   عَنِ السَّحَائِبِ مُنْحَلاً عَزَالِيهَا
٢٧ كأنَّها حِينَ لَجَّتْ فى تَدَفُّقِها   يَدُ الْخَلِيفةِ لَمَّا سالَ وَادِيهَـــا
٢٨ وزادَها زِينَةً مِنْ بَعْدِ زِينَتِها   أَنَّ اسْمَهُ حِينَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيها
٢٩ مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍلا تَزَالُ تَرَى   رِيشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ ويَحْكِيهَا
٣٠ وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ الشِّعْرَيَيْنِ غَدَتْ   إِحْدَاهُمَا بإِزَا الأُخْرَى تُسَامِيها
٣١ إِذَا مَسَاعِى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَدَتْ   لِلْوَاصِفِينَ فَلاَ وَصْفٌ يُدَانِيها

---

(٢٦) تغنى به عن غيره تكتفى .
العزالى (بكسر اللام وفتحها) : جمع العزلاء ؛ وهى مصب الماء من القربة ونحوها ويقال أرسلت السماء عزاليها أى انهمرت بالمطر
يقول إن البساتين القاصية تكتفى برؤية هذه البركة عن انهمار المطر .
ولكن الأستاذ الدكتور محمد صبرى يقول فى كتابه المذكور (٥٨) : « ولعل الصحيح "تغنى بساتينها القصوى بريتها" يقال رويت على أهلى أروى رية وقال ابن السكيت يقال رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم ، ويقال من أين ريتكم أى من أين ترتوون الماء . يريد الشاعر أن البساتين النائية ترويها البركة فتغنيها عن ماء المطر المنهمر » .
(٢٧) التشبيهات ٢٢٥ « كف الخليفة » — الصناعتين ٣٦٤ — الأستانة ٤٥٥ مصر — العكبرى ٢ ٢٦٢ « أيدى » — المثل السائر ٢ ٢٦٥ الحلبى ؛ ٣ ١٢٧ نهضة مصر — نهاية الأرب ١ : ٢٦٨ — السفينة ٢ : ٦٤ و — الصبح المنبى ٤٠٤
(٢٨) ا و إخوتها « وزادها رتبة من بعد رتبتها أن اسمه يوم يدعى » هـ « يوم تدعى »
من هذا يتضح أن هذه البركة كانت تعرف باسم « البركة الجعفرية » نسبة إلى جعفر المتوكل .
الأغانى ١٣ : ٢٩ الساسى ؛ ١٤ : ٢١٣ دار الكتب « وزادها زينة من بعد زينتها أن اسمه يوم يدعى » .
(٢٩) ا و إخوتها « تحكيه وتحكيها »
(٣٠) الشعريان من أسطع الكواكب وأقربها إلى الأرض ، وانظر التعريف بهما فى الحاشية ١٢ (صفحة ٦٠)
الدكتان وصفهما البحترى فى القصيدة ٨١٦ (البيت ٧ صفحة ٢١٦٩) فقال

وأرى الدَّكَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَفْـ   ـوَافُ رَوْضٍ كَالْوَشْىِ فى أَلْوَانِهْ

(٣١) اختلفت النسختان ب ك فى ترتيب أبيات هذه القصيدة فى هذا الموضع فأوردت هنا البيت ٣٣ وبعده ٣٤ ثم ٣٢ و ٣١ . وقد أثبتنا الترتيب الذى جاء فى النسخ الأخرى حتى تتسق المعانى .
المساعى المكرمات ، واحدتها مسعاة .

٣٢ إنَّ ٱلخِلاَفَةَ لَمَّا ٱهتَزَّ مِنْبَرُهَا ... بِجَعْفَرٍ أُعْطِيَتْ أَقصَى أَمَانِيهَا
٣٣ أَبْدَى التَّوَاضُعَ لمّا نالَها رِعَةً ... مِنْهُ ، ونالَتْهُ فاختَالَتْ بهِ تِيهَا
٣٤ إذَا تَجلَّت لهُ الدُّنيَا بِحلْيَتِهَا ... رأَت مَحَاسِنَها الدُّنيا مَسَاوِيهَا
٣٥ يـاَبْنَ ٱلأَبَاطِحِ مِنْ أَرْضٍ أَبَاطِحُهَا ... فى ذُرْوَةِ ٱلْمَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَابِيهَا
٣٦ ما ضَيَّعَ ٱللهُ فى بَدْوٍ ولا حَضَرٍ ... رَعِيَّةً أنتَ بِالإِحْسَان رَاعِيهَا
٣٧ وأُمَّةٍ كانَ قُبْحُ ٱلجَوْرِ يُسْخِطُهَا ... دَهْرًا ،فأَصْبَحَ حُسْنُ ٱلْعَدْلِ يُرْضِيهَا
٣٨ بَثَثْتَ فِيهَا عَطَاءً زادَ فى عَدَدِ ٱلْ ... عَلْيَا ، ونَوَّهْتَ بِاسْمِ ٱلْجُود تَنويهَا
٣٩ ما زِلْتَ بَحْرًا لِعَافِينا ،فكَيْفَ وَقَدْ ... قابَلْتَنَا ولَكَ الدُّنيا بما فِيهَا
٤٠ أَعْطَاكَهَا ٱللهُ عن حَقٍّ رآكَ لَهُ ... أَهْلاً ، وأنتَ بِحَقِّ ٱللهِ تُعْطِيهَا

---

(٣٢) كتب تحت لفظة « أقصى » فى النسخة ا « أعلى »
يقصد بقوله " اهتز منبرها " أى اعتلاه هذا الخليفة ، فدبت فيه الحركة .
الموازنة ٢ : ٢٠٥ و ٤ ٢ : ٣٣٧ طبعة دار المعارف وذكر معه البيت التالى ثم قال « وهذا هو المعنى الحلو ، والمدح الذى يليق بالخلفاء » .

(٣٣) ا « رعة عنها » . وفى المطبوع « دعة عنها » الرعة الورع
الموازنة ١٧٣ بيروت « فنالته » ، ١ ٣٢٣ دار المعارف ، ٢ : ٢٠٥ و ٢ ٣٣٧ طبعة دار المعارف كروايتنا

(٣٤) ا و إخوتها « إذا تحلت »

(٣٥) يريد بقوله "يابن الأباطح" أنه من قريش الأباطح الذين ينزلون أباطح مكة وهم غير قريش الظواهر . والأباطح جمع الأبطح وهو مسيل واسع فيه الحصى ؛ وأبطح مكة مسيل واديها
ثمار القلوب ٧٤ الظاهر ، ٩٧ نهضة مصر .

(٣٦) ثمار القلوب ٧٤ ، ١٨٠ الظاهر ، ٩٧ ، ٢٢٥ نهضة مصر .

(٣٧) ب « وأصبح »
يتيمة الدهر ١ ١١٥ — فقه اللغة وسر العربية ٣٦٢ — ثمار القلوب ١٨٠ الظاهر ، ٢٢٥ نهضة مصر — نهاية الأرب ٧ ٩٩ « حيناً فأصبح » — الصبح المنبى ٢٨٨

(٣٨) فى ا « العليا» نوه به أشاد به وأظهره

(٣٩) هـ ، ك « ما زلت ترجى لعافيها فكيف وقد قابلتها » العافى طالب المعروف .

(٤٠) هى « وأنت بحمد الله » . ك « فى حق » .

٩١٦

وقال يمدح [أبا العبّاس أحمد] بن ثَوَابة :

١ أُنَاشِدُ ٱلْغَيْثَ كَيْ تَهْمِي غَوَادِيهِ ... عَلَى ٱلعَقِيقِ وإن أَقْوَتْ مَغَانِيهِ

٢ عَلَى مَحَلٍّ أَرَى ٱلأَيَّامَ تَضحَكُ عن ... أَيَّامِهِ ، وٱللَّيالِى عن لَيَالِيهِ

٣ عَهْدٌ مِنَ ٱللَّهْوِ لمْ تُذْمَمْ عَوَائِدُهُ ... يَوْماً فَتُنْسَى ، ولم تَفْقِدْ بَوَادِيهِ

٤ وفى ٱلحُلُولِ عَلِيلُ الطَّرْفِ فاتِرُهُ ... لَدْنُ ٱلتَّثَنِّى ضَعِيفُ ٱلخَصْرِ وَاهِيهِ

٥ يُطِيلُ تَسْوِيفَ وَعْدِى ثُمَّ يُخْلِفُهُ ... عَمْدًا ، ويَمْطُلُ دَيْنِى ثُمَّ يَلْوِيهِ

• طبعات : الآستانة ١ : ١١٢ – بيروت ١٧٤ – مصر ٢ ، ٢٢١ ؛ وكلها تنقص بيتاً .

وردت فى جميع النسخ ماعدا ج ، د ، ى .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧١ هـ .

• ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن ثوابة مع القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٣) .

(١) تهمى تسيل لا يثنيها شىء .

أقوت خلت من ساكنيها .

الغوادى جمع الغادية ؛ وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة وتقابلها الرائحة .

المغانى : جمع المغنى ؛ وهو المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا .

العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) .

الموازنة ٢٣٠ بيروت ، ١ ٤٣٨ دار المعارف « أقوت » ، ١ ٥٠٣ دار المعارف « أقوت » المنازل والديار ٦٢ و – القول الفائق ٣٩ و « أقوت » .

(٢) الموازنة ١ ٥٠٣ دار المعارف – المنازل والديار ٦٢ و – القول الفائق ٣٩ و .

(٣) ا وإخوتها والمطبوع « ولم تفقد بواديه » .

الموازنة ١ ٥٠٤ دار المعارف – المنازل والديار ٦٢ ظ « فينسى » – القول الفائق ٣٩ و .

(٤) ل « وهى الحلول » تحريف .

الحلول القوم الذين حلوا بالمكان

(٥) مطل سوف الوعد مرة بعد أخرى .

لوى بمعنى مطل .

٦ هَلْ يُجْزِيَنَّ بِبَعْضِ ٱلوَصْلِ باذِلُهُ ... أو يُعْذِبَنَّ عَلى ٱلهِجْرَانِ جازِيهِ؟

٧ وهَلْ تَرُدِّينَ حِلْماً قد تَخَوَّنَهُ ... لكِ التَّصابِي فَمَا يُرْجَى تَلافِيهِ

٨ لَوْلاَ التَّعَلُّقُ مِنْ قَلْبٍ يُبَرِّحُ بِي ... لَجَاجُهُ ، ويُعَنِّينِي تَمَادِيهِ

٩ ما كان هَجْرُكِ مَكْرُوهاً أُحاذِرُهُ ... ولا وِصَالُكِ مَعْرُوفاً أُرَجِّيهِ

١٠ بَنُو ثَوَابَةَ أَقمَارٌ إِذَا طَلَعَتْ ... لم يَلْبَثِ ٱللَّيلُ أَنْ يَنْجابَ داجِيهِ

١١ كُتَّابُ مُلْكٍ تَرَى التَّدْبِيرَ مُتَّسِقاً ... بِرَأْيِ مُخْتَارِهِ مِنهُمْ ومُمْضِيهِ

١٢ يَقْفُون هَدْىَ أَبِى ٱلعبَّاسِ فى سَنَنٍ ... يَرْضَاهُ سامِعُهُ ٱلأَقصَى ودَانِيهِ

١٣ نَغْدُو فإِمَّا ٱسْتَعَرْنَا من مَحَاسِنِهِ ... فَضلاً ، وإِمَّا ٱسْتَمَحْنَا مِنْ أَيَادِيهِ

١٤ بَرَّزَ فى السَّبْقِ حَتَّى مَلَّ حاسِدُهُ ... طُولَ ٱلعَنَاءِ ، وخَلاَّهُ مُجَارِيهِ

---

(٦) ا وإخوتها والمطبوع « هل يجزين ببعض الود . . . أو يعذلن » . ح ، ل « أو يعذلن » .

(٧) تخوّنه تنقصه . الحلم العقل .

تلافيه تداركه

(٨) برح به جهده وأذاه أذى شديداً

عناه أنصبه وآذاه ، كلفه ما يشق عليه .

(٩) الموازنة ٢ : ١٨٨ و ٤ : ٢ ٢٩٤ طبعة دار المعارف

(١٠) ينجاب ينكشف وينقطع

الموازنة ٢ : ١٨٨ و ٤ : ٢ ٢٩٤ طبعة دار المعارف .

(١١) أمضى الأمر أنفذه ؛ فهو ممضيه .

(١٢) ا وإخوتها ، ح ، ل والمطبوع « يرضاه سامعه الأقصى ورائيه » . ه ، ك « سامعه الأدنى وقاصيه » .

يقفون هديه يتبعون هديه

السنن الطريقة . وسنن الطريق نهجه ووجهته ومعظمه ووسطه .

(١٣) ب « يغدو » .

استماح سأل العطاء

المنتحل ٤٧ دون نسبة ، ٥٦ منسوب – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨

(١٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ « فضل العطاء » .

١٥ مَتَى أَرَدْنَا وَجَدْنَا من يُقَصِّرُ عَنْ مَسْعَاتِهِ ، وفَقَدْنَا مَنْ يُدَانيهِ
١٦ رَأَى التَّوَاضُعَ وَالإنصافَ مَكْرُمَةً وإنَّمَا ٱللُّؤْمُ بَيْنَ ٱلعُجْبِ والتِّيهِ
١٧ كأَنَّ مَذْهَبَهُ فى ٱلحَمْدِ مِنْ مِقَةٍ لهُ ، ومَيْلِ إليْهِ ، مَذهَبِى فيهِ
١٨ مُحَبَّبٌ فى جَمِيعِ النَّاسِ إنْ ذُكِرَتْ أَخلاَقُهُ الغُرُّ حَتَّى فى أَعَادِيهِ
١٩ كَمْ حاسِدٍ لأَبِى ٱلعبَّاس مُشتَغِلٍ بِنِعْمَةٍ فى أَبِى ٱلعَبَّاسِ تُشْجِيهِ
٢٠ يَرُومُ وَضْعاً لهُ ، وَٱللَّهُ يَرْفَعُهُ ؛ ويَبْتَغِى هَدْمَهُ ، وَٱللَّهُ يَبْنِيهِ !
٢١ وباخِلِينَ سَلَوْنَا عن نَوَالِهِمِ سُلْوَانَ صَبٍّ تَمَادَى هَجْرُ مُصْبِيهِ
٢٢ تَكُفُّنَا عَنهُمُ نُعْمَى فَتًى شَرُفَتْ أَخلاَقُهُ ، وطَمَا بِٱلعُرْفِ وَادِيهِ
٢٣ إن يَمْنَعُونَا فإنَّ ٱلبَذْلَ مِنْ يَدِهِ ، أو يَكْذِبُونا فإنَّ الصِّدْقَ مِنْ فِيهِ
٢٤ مُوَفَّرُ ٱلقَدْرِ لم تُغْمَضْ مَهَابَتُهُ ، ونابِهُ الذِّكرِ لم تُغْضَضْ مَسَاعِيهِ

---

(١٥) المسماة المكرمة ، المعلاة فى أنواع المجد ؛ والجمع المساعى .
الموازنة ١٩٥ بيروت ، ١ ٣٧٠ دار المعارف — المنتحل ٥٦
(١٦) ضبطت « اللؤم » فى المخطوطة ل « اللوم »
العجب الزهو ، الكبر ، أن يظن بنفسه ماليس عند غيره
التيه الصلف والكبر
(١٧) المقة الحب من ومقه يمقه ومقاً ومقة ؛ أى أحبه .
(١٨) السفينة ٢ : ٦٤ و .
(١٩) المنتحل ٥١
(٢٠) المنتحل ٥١
(٢١) ا وإخوتها « عن طلابهم »
(٢٢) طما ارتفع ، يقال طما الماء أى ارتفع وامتلأ به النهر .
(٢٣) ح ، ل « إن تمنعونا . . . أو تكذبونا » ب « فى يده » .
من فيه من فه .
(٢٤) هـ ، ح ، ل « موقر » ح ، ل « ونابه القدر » . موفر القدر : مصون موقى .
المساعى جمع المسماة التى فسرناها فى الحاشية ١٥ من هذه القصيدة
لم تغضض لم تنقص .

٢٥ عَادَى «خُراسَانَ» حَتَّى ذَلَّ رَيِّضُها ... بالرَّأْيِ يَخْتَارُهُ وَٱلعَزْمِ يُمْضِيهِ

٢٦ أَوْلَى ٱلكِتَابةَ تَسْدِيدًا أَقَامَ بِهِ ... مِنْهَاجَها وقد ٱعْوَجَّتْ نَوَاحِيهِ

٢٧ أَغَضُّ ٱلأَمَانَة فِيهَا مِنْ تَنَزُّهِهِ ، ... وَأَبْيَضُ الثَّوْب فِيهَا مِنْ تَوَقِّيهِ

---

(٢٥) هـ « عانى خراسان » .

وهذا البيت لم يرد فى ا و إخوتها ، ح ، ل. ولم يرد كذلك فى طبعات الديوان السابقة .

خراسان بلاد واسعة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ (صفحة ٧٧٤) ، والحاشية ٧ (صفحة ٩٦٣) .

الريِّض الدابة أول ما تراض وهى صعبة بعد ؛ يستوى فيها المذكر والمؤنث .

أمضى العزم أنفذه .

(٢٦) المنهاج الطريق الواضح

(٢٧) التوقى الحذر

٩١٧

وقال

١ وَجَدْتُ وَعْدَكَ زُورًا فى مُزَوَّرَةٍ وَصَفْتَ مُبْتَدِئاً بِالْحِذْقِ طاهِيهَا

٢ فلا شَفَى اللهُ مَنْ يَرْجُو الشِّفَاءَ بِها ولا عَلَتْ كَفُّ مُلْقٍ كَفَّهُ فِيها !

٣ فَاحْبِسْ رَسُولَكَ عَنِّى أن يَجِيءَ بِها فَقَدْ حَبَسْتُ رَسُولِى عن تَقَاضِيها!

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردنا النسخ ب ، ح ، ك ، ل . وقدمت لها النسختان ح ، ل بهذه الكلمة « قال الصولى : كان البحترى عليلا فوصف له رجل من أهل "رأس عين" مزورة ، فعملت فى بيته ، ولم تعجبه ، فقال . . . »

وجاء فى المقدمة الملحقة بالمخطوطة ى هذا الخبر (وانظره فى « أخبار البحترى » — صفحة ١٢٢)

« وحدثنى أحمد بن سعيد الدمشقى قال وعد رجل من أهل رأس عين البحترى مزوَّرة طيبة ينفذها إليه ، وكان عليلا ، فتأخرت عنه ، فكتب إليه "« وجدت وعدك زوراً فى مزوَّرة »".

وقال الخالديان فى كتاب « التحف والهدايا » (١٢٧) « وحدثنا أبو نجدة الأنماطى الموصلى قال اعتل البحترى بالموصل ، فأشار عليه الطبيب بتجنب اللحم ، وأن يتغذى من مزوَّرة وصفها له ، فقال بعض رؤساء الموصل لى طباخ يجيد صنعة هذه المزوَّرة ، وأنا أتقدم إليه باتخاذها فى كل يوم وتوجيهها إليك فقال افعل ! فلما جاءته لم يستطبها ، فكتب إلى الرجل »

وقال الخطيب البغدادى فى كتابه «البخلاء» (١٣٠) أخبرنى الأزدرى حدثنا أبو الحسن محمد ابن جعفر الأديب ، حدثنا الصولى ، أنبأنا أحمد بن سعيد الطائى قال مرض البحترى فوصف له الطبيب مزوَّرة ؛ فقال له بعض إخوانه عندى جارية أحذق خلق الله بها فمضى ليوجه إليه بها فلم يفعل ، فكتب إليه البحترى »

وفى « وفيات الأعيان » لابن خلكان (٥ : ٨١) « وكان البحترى قد اجتاز بالموصل ، وقيل برأس عين ، ومرض بها مرضاً شديداً ، وكان الطبيب يختلف إليه ويداويه ، فوصف له يوماً مزورة ، ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه ، فقال للغلام اصنع هذه المزورة ، وكان بعض رؤساء البلد عنده حاضراً ، وقد جاء يعوده فقال ذاك الرئيس : هذا الغلام ما يحسن طبخها ، عندى طباخ من نعته وصنعته ، وبالغ حسن صنعته ، فترك الغلام عملها اعتماداً على ذلك الرئيس ، وقعد البحترى ينتظرها ، واشتغل الرئيس عنها ، ونسى أمرها ، فلما أبطأت عنه ، وفات وقت وصولها إليه كتب إلى الرئيس » .

(١) ح ، ل « ذكرت مبتدئا إحكام طاهيها » .

المزورة مرقة يطعمها المريض مولدة ، وقال الفقهاء فى الإيمان هى مايطبخ خالياً من الأدهان .

أخبار البحترى —١٢٢— التحف والهدايا ١٢٧ « حلفت مجتهداً إحكام طاهيها » — البخلاء ١٣٠ « ذكرت مبتدئا إحكام طاهيها » — وفيات الأعيان ٥ ٨١

(٢) ح ، ل « من يرجى الشفاء »

٩١٨

وقال يهجو ٱبن رِيَاح :

١ تُكَلِّفُنِى رَدَّ ماضِى ٱلأُمُو ... رِ ، وبَعْثَرَةَ ٱلأَعْظُمِ ٱلْبالِيَهْ !
٢ أَبُوكَ ٱلَّذى جاءَ ما قَدْ عَلِمْـ ... ـتَ ، فَصَارَت له سُنَّةٌ جارِيَهْ
٣ أَقَامَ الرِّجَـالَ عَلَى أُمِّهِ ... فأَشْهَدَهُمْ أَنَّهـا زانِيَهْ
٤ وكانُوا عُدُولاً فأَدَّوْا إِلَيْـ ... ـهِ أَمَانَةَ أَيَّامِها ٱلخالِيَهْ

• طبعات الأستانة ٢ ١٥٧ — مصر ٢ ٣٢٤ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت .
أوردتها النسخ ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل .

• ترجمة أحمد بن رياح مع القصيدة ١٨٣ (صفحة ٤٥٤) وقد ذكرنا هناك بيان القصائد والمقطوعات التى قالها هجواً فيه . ورجحنا أن تاريخها جميعاً يرجع إلى سنة ٢٣٢ هـ .

(١) عبث الوليد ٢٣٣ وقال إنها يجب أن تكون فى حرف الياء .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « سنة باقية » .

(٣) ح ، ل « أقام على أمه عصبة »

(٤) ا « وكانوا شهوداً وبهامشها « عدولا » .

عدول جمع عادل ؛ مثل شاهد وشهود .

٩١٩

وقال [يهجو سَعْدًا الحاجب]

لَوْ كُنتَ «سَعْدًا» لم تَكُنْ قاتِلاً لِـ«صَاعِدٍ» بَعْدَ «عُبَيْدِ ٱللّٰهْ»

* لم تنشر من قبل وأوردتها النسخ ب ، ح ، ك ، ل ولكن النسخة ب لم تذكر فى مقدمتها اسم من قيلت فيه مع أن الاسم قد ورد فى البيت الأول منها .

أما النسختان ح ، ل فقد ذكرتاه، وعنهما أثبتنا الإضافة فى المقدمة وقد أوردت هاتان النسختان المقطوعات الست التى قالها البحترى فى هجوهذا الحاجب ، وأعطاتا فيها صورة عن لونه وصورة عن شؤمه فذكرت أولاً المقطوعة ١٨٨ (صفحة ٤٦٢) التى ذكر فيها شؤم هذا الرجل على من حجبهم وهى ثلاثة أبيات ومطلعها

يا سَعْدُ إنَّكَ قد حَجَبْتَ ثَلاثَةً كُلٌّ عَلَيْهِ مِنْكَ وَشْمٌ لائِحُ

ويتهكم على اسمه فيقول فيها

يا حاجِبَ ٱلوُزَرَاءِ إنَّكَ عِندَهُمْ «سَعْدٌ» ،ولكِنْ أنتَ سَعْدُ الذَّابحُ

وسعد الذابح من نحوس الكواكب وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢ (صفحة٤٧٢) .

ثم المقطوعة ١٩٥ (صفحة ٤٧٣) التى قالها فى استحجاب الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان سعداً وهما بيتان قال فيهما :

طَلَبَ ٱلبَقَاءَ بكُلِّ فَأْلٍ صالحٍ وبكُلِّ جارٍ سانِحٍ أو بارِحِ
سَمَّاهُ سَعْدًا ظَنَّ أن يَحْيَا بهِ عَمْرِى لَقَدْ أَلْفَاهُ سَعْدَ الذَّابحِ

وبعدها المقطوعة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨) وهى خمسة أبيات قالها فيه وهو يحجب الوزير أبا الصقر إسماعيل بن بلبل وشبَّهه فى بقائه حاجباً لهؤلاء الوزراء – على الرغم من شؤمه – بجبل ثبير أعظم جبال مكة، فقال فيها

إلى كَمْ أرَى سَعْدًا مُقِيماً مَكَانَهُ ويَمْضِى وَزِيرٌ عَنْهُ ثُمَّ وَزِيرُ
يَزُولُونَ صَرْفاً أو حِمَامَ مَنِيَّةٍ وَأَرْسَى فما يَنْوِى الزَّوَالَ ثَبِيرُ

ثم المقطوعة ٩٣ (صفحة ٢٧٢) وهى ثلاثة أبيات ذكر ابن أبى عون فى كتابه «التشبيهات» (٣٥٥) حين أوردها أنها قيلت فى سعد حاجب عبيد الله بن يحيى ومطلعها

وأظْلَمْتَ حِينَ لَبِسْتَ السَّوَا دَ ظَلَامَ الدُّجَى لم يَسِرْ راكِبُهْ

٢ إِثْنَانِ غُرًّا مِنْكَ فَاسْتُؤْصِلاَ　　　وَالثَّالِثُ ٱلبَاقِى عَلَى عِلَّهْ !

ثم هذه المقطوعة المنشورة هنا ، وبعدها المقطوعة ٨٧٢ (صفحة ٢٣١٨) وهى ثلاثة أبيات وصف فيها لونه كذلك كما وصفه فى المقطوعة ٩٣ المذكورة وقال فيها :

وَثِقْتُ بِسَعْدٍ فما أفلَحَتْ　　　أَمَانَةُ سَعْدٍ ولا خَوْنُهُ
وقد بَزَّ أَدْهَمَهُ لَوْنُهُ　　　فَرَاحَ سَوَاءً وبِرْذَوْنُهُ

وقد ذكر سواده أيضاً فى الأبيات ٩ ، ١٠ ، ١١ من القصيدة ٢٢٣ (صفحة ٥٣٦) التى مدح بها إسماعيل بن بلبل فقال فى هذه الأبيات مخاطباً الوزير

مَتَى كُنْتَ ياخَيْرَ ٱلأَخِلاَّءِ عائدًا　　　بِلَوْمٍ عَلَى أَلا تَرَانى فلُمْ «سَعْدَا»
وما أَصْطَفِي لَوْنَ ٱلحِدَادِ ،ولاأَرَى　　　لِعَيْنَىَّ حَظًّا فى الرَّمَادِ إذا ٱسْوَدَّا
لَئِنْ كُنتَ نُورًا ساطِعاً ،فطَرِيقُنَا　　　إِلَيْكَ عَلى ظَلْمَاءَ داجِيَةٍ جِدًّا

وقد حجب سعد – ويقال له النوشرى – الذى ترجمنا له مع القصيدة ١٨٨ (صفحة ٤٦٢) عدة وزراء منهم عبيد الله بن يحيى بن خاقان (انظر ترجمته مع القصيدة ٢١٦ صفحة ٥١٦) وقد سقط عن دابته فمات سنة ٢٦٣ ھ ، وصاعد بن مخلد (ترجمته مع القصيدة ١٨ صفحة ٥٣) ومات صاعد فى الحبس بعد أن غضب عليه الموفق سنة ٢٧٦ ھ ، وأبو الصقر إسماعيل بن بلبل (وترجمته مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥) وقد مات أبو الصقر فى سجنه سنة ٢٧٨ ھ .

ويرجع تاريخ المقطوعة الواردة هنا إلى سنة ٢٦٥ ھ خلال وزارة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مثل المقطوعة ١٨٨ التى مر ذكرها

٩٢٠

وقال يمدح الشّاهَ بنَ مِيكَال :

١ رَبْعٌ خَلاَ مِنْ بَدْرِهِ مَغْنَــاهُ ... وَرَعَتْ بِهِ عِينُ ٱلْمَهَا ٱلْأَشْبَاهُ

٢ بَدَلاً شَنِيئاً مِن مَحَاسِنِ صُورَةٍ ... وَصَلَ ٱلْقُلُوبَ بِنَاظِرَيْهَا ٱللهُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ك .

ويرجح تاريخها سنة ٢٦٨ هـ .

* ترجمة الشاه بن ميكال مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) وقد قدم لنا البحترى صورة جسمانية لهذا الرجل فقد كان طويل القامة ، فأشار الشاعر إلى ذلك فى البيتين ١٩ ، ٢٠ من القصيدة ٥٠٣ (صفحة ١٢٥٨ ، ١٢٥٩) فقال :

وبَسْطَةٌ مِن طُولِهِ لو خَلاَ ... شِبْهٌ لَهَا صِيغَتْ عَلَيْهِ الدُّرُوعْ

تدنُو رِكَابَاهُ لِمَسِّ ٱلحَصَى ... وَٱلطِّرْفُ مُشْتَغِلٍ قَرَاهُ تَلِيعْ

وقال فى البيتين ٤٤ ، ٢٥ من القصيدة ٦٦٩ (صفحة ١٧٢٣) :

إِذَا ٱسْتَقَلَّتْهُ جُرْدُ ٱلخَيْلِ أَقْدَمَهَا ... مَبْطاً يَفُوتُ سِنَانَ الصَّعْدَةِ العَالِى

وإِنْ مَشَى فى فُضُولِ الدِّرْعِ قَلَّصَها ... مُبَجَّلٌ بَيْنَ تَشْمِيرٍ وإِسْبَالِ

ثم أشار إلى طوله وهو يذكر طول شهر الصوم فقال فى المقطوعة ٧٣٤ (صفحة ١٩٠٠)

أُرِيتُ ذَا رَبْعَةٍ فى ٱلْعَيْنِ مِنْ قِصَرٍ ... وذَاكَ أَطوَلُ مِنْ شَاهِ بْنِ مِيكَالِ

(١) المغنى : المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا ؛ وقيل عامٌّ

العين : جمع العيناء وهى التى عظم سواد عينيها فى سعة

المها جمع المهاة وهى البقرة الوحشية وهى أشبه بالمعز الأهلية تشبَّه بها المرأة فى سمنها وجمالها وحسن عينيها

الموازنة ٢٢٨ بيروت ، ١ ٤٣٤ دار المعارف «ورعت» ، ٤٨٨ دار المعارف «ربحت» وقال «أراد أن ربّع المرأة خلا منها ، وخلفتها العين التى هى أشباه يشبه بعضها بعضاً . وباعد المرأة من شبهها فجعلها بدراً ، أى أخلى الربع من هو كالبدر ، وخلفته العين كأنه يخس أمرها ، كما يقال انظروا من بقى ومن مضى . . . » — القول الفائق ٣٢ ظ وأورد ماذكرته الموازنة .

(٢) الشنىء البغيض .

٣ كانَتْ مُرَادَ عُيُونِنا فَرَمى الْهَوَى ... رَيْبُ الزمانِ فَشَتَّ صَرْفَ قُوَاهُ

٤ ولَرُبَّمَا أَرْتَعْتُ رَوْضَةَ حُسْنِهَا ... طَرْفِى ، وأَعْطَيْتُ الفُؤَادَ مُنَاهُ

٥ ما كانَ عَهْدُ وِصَالِهَا لَمَّا نَأَتْ ... إلاَّ كَحُلْمٍ طارَ حُلْوُ كَرَاهُ

٦ فَتَنَاسَ مَنْ لم تَرْجُ رَجْعَةَ وُدِّهِ ... وَوِصَالِهِ ، وتَعَزَّ عَنْ ذِكْرَاهُ

٧ بِمُجَنَّبٍ ، رَحْبِ الفُرُوجِ ، مُشَذَّبٍ ... نابِى القَذَالِ ، حَدِيدَةٍ أُذُنَاهُ

٨ ضَافِى السَّبِيبِ ، مُقَلَّصٍ لم تَنْخَزِلْ ... مِنهُ القَطَاةُ ، ولم يَخُنْهُ شَظَاهُ

---

(٣) شت : فرّق .

(٤) أرتع ؛ جعلها ترتع من رتعت الماشية أى رعت كيف شاءت فى خصب وسعة . ويقال خرجنا نلعب ونرتع أى نلهو ونلعب

(٥) الكرى النعاس

(٦) الموازنة ٢ ١٩٢ ظ ؛ ٢ ٣٠٦ طبعة دار المعارف

(٧) يصف هنا فرساً

المجنب : من التجنيب وهو انحناء وتوتير فى رجل الفرس ؛ وهو مستحب

والمجنب : المجنوب أى المقود .

الفروج مابين قوائم الدابة

المشذب : الجزع الذى قشر ما عليه من الشوك ؛ وقد كنى به عن حلق شعر الفرس والفرس المشذب الطويل القليل اللحم

القذال ؛ من الفرس معقد العذار خلف الناصية .

الموازنة ٢ ١٩٢ ظ ؛ ٢ ٣٠٦ طبعة دار المعارف

(٨) ب « الشبيب » ه « تخنه شطاه »

السبيب ؛ من الفرس شعر الذنب والعرف والناصية

المقلص المشرف المشمر طويل القوائم منضم البطن

تنخزل تتراجع متثاقلة

القطاة مقعد الرديف من الدابة والعجز ، وما بين الوركين

الشظى : عظيم مستدق لازق بالركبة أو بالذراع أو بالوظيف (مافوق الرسغ إلى الساق) .

الموازنة ٢ ١٩٢ ظ « شطاه » ؛ ٢ ٣٠٦ طبعة دار المعارف « شظاه »

٩ صَافِى ٱلْأَدِيمِ كَأَنَّ غُرَّةَ وَجْهِهِ   فَلَقُ الصَّبَاحِ ٱنْجَابَ عَنْهُ دُجَاهُ
١٠ يَجْرِى إِذَا جَرَتِ ٱلجِيادُ عَلَى ٱلْوَنَى   فَيَبُذُّ أُولَى جَرْيِهَا أُخْرَاهُ
١١ يُدْنِيكَ مِنْ مَلِكٍ أَغَرَّ سَمَيْدَعٍ   يُدْنِيكَ مِنْ أَقْصَى مُنَاكَ رِضَاهُ
١٢ لو قِيلَ : مَنْ حازَ السَّماحَةَ والنَّدَى   يَوْمَ ٱلْفَخَارِ ؛ لَقِيلَ : ذَاكَ الشَّاهُ
١٣ الشَّاهُ ؛ شَاهُ ٱلمَجْدِ غَيْرَ مُدَافَعٍ   حازَ ٱلمَكَارِمَ كُلَّهَا بُرْدَاهُ
١٤ ما ٱلْبَحْرُ مُلْتَطِمُ ٱلْعُبَابِ يُمِدُّهُ   بَحْرٌ يَفِيضُ بِسَيْبِهِ عَبْرَاهُ
١٥ يَوْماً بِأَسْمَحَ مِنْ أَسِرَّةِ كَفِّهِ   فى حَالَتَيْهِ بِمَا حَوَتْهُ يَدَاهُ

---

(٩) الأديم الجلد
انجاب انشق وانكشف
الفلق الصبح ، وقيل ما انفلق من عموده ؛ وقيل الفجر .
هذا البيت مثل قوله فى البيتين ٢٣ ، ٢٤ من القصيدة ٦٧٤ (صفحة ١٧٤٧) يصف الفرس

تَتَوَهَّمُ ٱلْجَوْزَاءَ فى أَرْساغِهِ   وَٱلْبَدْرُ غُرَّةُ وَجْهِهِ المُتَهَلِّلِ
صَافِى ٱلأَدِيمِ كأَنَّمَا عُنِيَتْ لَهُ   بِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

الموازنة ٢ ١٩٣ و ؛ ٢ ٣٠٦ طبعة دار المعارف
(١٠) الونى التعب يبذ يغلب ويفوق
الموازنة ٢ ١٩٣ و .
(١١) ب « مثال رضاه »
السميدع ؛ ويقال السميذع (بالذال) : السيد الكريم الشريف السخى الموطأ الأكناف ، الشجاع.
الموازنة ٢ ١٩٣ و ؛ ٢ ٣٠٦ « أقصى مناه »
(١٣) شاه المجد ملك المجد . والشاه الملك ؛ بالفارسية .
غير مدافع أى غير مزاحم فى المجد
برْداه مثنى برد ؛ وهو ثوب مخطط
(١٤) العباب الموج
العبر الشاطىء
السيب العطاء
(١٥) الأسرة ؛ جمع السرار ؛ خطوط الكف والجبهة ، الخطوط فى كل شىء . وقيل الخطوط التى فى الجبهة الأغلب عليها سرار وتجمع على أسرّة ، والتى فى الكف الأغلب عليها سرّ وسر ؛ وتجمع على أسرار .
والأسرّة : كذلك جمع سر ؛ وهو الخط فى الكف والجبهة

١٦ كَلَّا ، ولا غَيْثٌ تَهَلَّلَ مُزْنُهُ   بِحَيَا ٱلْوَرَى إلاَّ كَبَعْضِ نَدَاهُ
١٧ ولَمَا أُسَامَةُ وَهْوَ يَحْمِي غِيلَهُ   ووَرَاءَهُ مَعَ عُرْسِهِ شِبْلاَهُ
١٨ بِأَشَدَّ مِنهُ فى الزَّعَازِعِ مُقْدِماً   والمَوْتُ مُحْتَدِمٌ يَشُبُّ لَظَاهُ
١٩ يا كاهِلَ ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِى بِفَعَالِهِ   أَرْسَى قَوَاعِدَ طَوْدِهِ رُكْنَاهُ
٢٠ وسَنَامَ مَفْخَرِهِ، وشَمْسَةَ تاجِهِ   ونِظَامَهُ ، ومَكَانَ قُطْبِ رَحَـاهُ
٢١ لَمْ يَبْقَ حُرٌّ لم تَسِمْهُ نِعْمَةٌ   جُلِيَتْ لَهَا يَوْمَ ٱلفَخَارِ حُلاَهُ

---

(١٦) تهلل تلألأ
المزن السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .
الحيا المطر .
(١٧) أسامة علم جنس على الأسد .
الغيل موضع الأسد ، الأجمة ، الشجر الكثير الملتف .
الشبل ولد الأسد .
(١٨) ب « نشت » تصحيف
الزعازع الشدائد من الدهر ؛ وهى من الزعزعة .
(١٩) الكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق . ويقال لسند القوم وعمدتهم كاهل القوم .
الطود الجبل العظيم
(٢٠) السنام فى الأصل حدبة فى ظهر البعير . ويقال لكبير القوم ورفيعهم سنامهم .
الشمسة مشطة للنساء كما جاء فى « اللسان » وقد استعمل الشاعر هذه الكلمة فى البيت ٨٢ من القصيدة
٤٧٤ (صفحة ١١٧٤) فى قوله

يَهْنِيكَ جَلْوَتُهَا فخُذْهَا عاتِقاً   فَوْقَ ٱلمَنَصَّة شَمْسَةَ ٱلأَعْرَاسِ

ويبدو أن الشاعر استعمل صيغة التأنيث هنا وهناك للفظة "الشمس" وهى ضرب من القلائد ، والشمس كذلك معلاق القلادة فى العنق ؛ والجمع شموس .
وذكر ابن منظور فى « اللسان » (٧ ٤٢٠ شمس) أن اللحيانى نص على أن الشمس ضرب من الحلى ؛ مذكر .
(٢١) ب ، ك « جلبت » ه « يسمه . جلبت » .
تسمه من الفعل "وسم" أى ترك فيه علامة

٢٢ إلاَّ وَلِيَّكَ فاَعْتَبِدْهُ بِشَاحِجٍ لِطَرِيقِهِ لم يَحْوِهِ شَطَنَاهُ

٢٣ أومُقْرَبٍ رَحْبِ المَنَاخِرِ سابِحٍ يَشجَىْ بهِ يَوْمَ اللُّقَاءِ عِدَاهُ

٢٤ لَكَ هَامَةُ المَجْدِ التَّلِيدِ ،وهَضْبُهُ وشِعَابُهُ ، ونُجُودُهُ ، ورُبَاهُ

٢٥ ما زلْتَ لِلأَحْرَارِ أَحْرَزَ مَلْجَأٍ يَحْتَلُّ مِنْكَ الأكرَمُونَ ذُرَاهُ

---

(٢٢) ب « فاعتيده » تصحيف

اعتبد استعبد ؛ أى جعله عبداً

الشاحج البغل ؛ ويقال للبغال « بنات شاحج » .

والشحيج صوت البغل .

الشطن الحبل الطويل تربط به الدابة

(٢٣) المقرَّب ؛ من الخيل التى تدنى وتقرَّب وتكرم ولا تترك أن ترود .

السابح السريع . ويقال للخيل السوابح لسبحها بيديها فى سيرها .

المناخر جمع المنخر ؛ وهو الأنف

(٢٤) الهامة رأس كل شىء .

٩٢١

وقال فى عُبَيْد ٱللهِ بن عبد ٱللهِ بن طاهر

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، ح ، ل ،ك .
* ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٧)

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى عهد الملاحاة الشعرية التى كانت بين عبيد الله بن عبد الله بن طاهر والبحترى ، أى سنة ٢٦٩ هـ مع أن البحترى مدح إخوة عبيد الله بعدد من القصائد ، ومدح عبيد الله نفسه بالقصيدة ٢٧٩ (صفحة ١٧٧٤) . ثم حدث بعد ذلك أن وجه البحترى إلى أبى العباس بن بسطام القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٧٧) يمدحه فيها ومطلعها

مَنْ قائِلٌ للزَّمَانِ ما أَرَبُهْ   فى خُلُقٍ مِنهُ قَدْ بَدَا عَجَبُهْ

ويبدو أن عبيد الله بن عبدالله بن طاهر استشف منها تعريضاً به لعله الوارد فى هذه الأبيات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ التى يقول فيها

ومُسْتَسِرِّينَ فى ٱلخُمُولِ بِلَوْ   نَاهُمْ فَذَمَّ ٱلحَرَامَ مُكتَسِبُهْ

كانُوا كشَوْكِ ٱلقَتَادِ يَسْخَطُ را   عِيهِ ، ويأْبَى رِضَاهُ مُحْتَطِبُهْ

لا أَحْفِلُ ٱلمَرْءَ أَو تُقَدِّمُهُ   شَتى خِصَالٍ أَشَفُّها أَدَبُهْ

ولَسْتُ أَعْتَدُّ لِلفَتَى حَسَباً   حَتَّى يُرَى فى فَعالِهِ حَسَبُهْ

وكان قد قال فى البيت الخامس منها قبل ذلك

يَسُرُّكَ الشَّىءُ قد يَسُوءُ ؛ وكَمْ   نَوَّهَ يَوْماً بخامِلٍ لَقَبُهْ

فانبرى له الأمير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يهجوه بقصيدة طويلة من القافية نفسها والبحر ذاته بلغت ثلاثة وسبعين بيتاً أوردناها فى ملحق فى آخر قصائد هذا الديوان ؛ مطلعها :

أَجِدٌّ هذا ٱلمَقَالِ أَمْ لعِبُــهْ   أَمْ صِدْقُ ما قِيلَ فيهِ أَمْ كَذِبُهْ

ثم أتبعها بقصيدة أخرى يهجوفيها البحترى أيضاً منشورة فى هذا الملحق ؛ مطلعها :

البُحتُرِىُّ ٱلذى سمِعْتَ بهِ   مِثْلُ ٱلمُعِيدِىِّ حِينَ تَبْتَحِثُهْ

فرد عليه البحترى بقصيدة فى تسعة وعشرين بيتاً هى القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٧) هجاه فيها ، مطلعها

لا ٱلدَّهْرُ مُسْتَنفَدٌ ولا عَجَبُهْ   تَسُومُنَا ٱلخَسْفَ كُلَّهُ نُوَبُهْ

نالَ الرِّضَا مادِحٌ ومُمْتَدَحٌ   فَقُلْ لِهٰذَا ٱلأَمِيرِ : ما غَضَبُهْ ؟

١ أعْفَى ذِرَاعَيْهِ وأَنْحَى عَلى لِحْيَتِهِ بالنَّتْفِ يُحْفِيهَا

وعرض بشعر عبيد الله فقال فى الأبيات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، (صفحة ٢٠٩)

والشِّعْرُ لَمْحٌ تَكْفِى إشارَتُهُ وليْسَ بالهَذْرِ طُوِّلَتْ خُطَبُهْ

لَوْ أنَّ ذَاكَ الشَّرِيفَ وَازَنَ بَيْـ نَ اللَّفظِ، واختارَ، لم يَقُلْ شَجَبُهْ

[ينقد هنا قول عبيد الله فى أحد أبيات قصيدته

والثُّكْلُ واليُتْمُ مُحْدِقَانِ بِهِ فلَيْتَهُ بَتَّ عُمْرَهُ شَجَبُهْ]

ويقول البحترى بيته الخالد الرائع الذى يصور شعره

واللَّفظُ حَلْىُ المَعْنَى، ولَيْسَ يُرِيـ لكَ الصُّفرُ حُسْناً يُرِيكَهُ ذَهَبُهْ

ثم يتهكم بعبيد الله ويتهمه بسرقة الشعر فى حين أن عمله هو شرطة بغداد ، ومن مهام وظيفته البحث عن اللصوص فيقول

أجْلَى لُصُوصَ البِلَادِ يَطْلُبُهُمْ وباتَ لِصُّ القَرِيضِ يَنْتَهِبُهْ

قاتَلْتَنَا بالسِّلَاحِ تَمْلِكُهُ مُعْتَزِياً بالعَدِيدِ تَنْتَخِبُهْ

وكانت هذه القصيدة أول شرارة انطلقت بعدها مقاطيع الهجو فى عبيد الله ، فهجاه بالمقطوعة ١٤٥ (صفحة ٣٧٥) من بيتين يقول فى أولها

عَدَلْتُمْ بطَلْحَةَ عن حَقِّهِ ونَكَّبْتُمْ عن مُوَالاتِهِ

ثم بقصيدة من ثمانية أبيات هى القصيدة ٦٩٤ (صفحة ١٨١٩) التى يقول فى أولها

تَزَاجَرُ هٰذَا النَّاسُ عَنِّى تَقِيَّةً فما بَالُ هٰذا الطَّاهِرِىِّ وبَالى ؟!

ثم المقطوعة الواردة هنا

ونرى أن جفوة كانت قد وقعت بين شاعرنا وبين هذا الأمير الشاعر تكشف عنها المقطوعة ٧٠ (صفحة ٢١٢) التى رجحنا أنها قيلت فيه وهى بيتان قال فيهما

يُمِدُّ عُبَيْدُ اللهِ فِينَا سِتَارَةً قليلاً على سَمْعِ الجَلِيسِ صَوَابُهَا

نَهُمٌّ بإشراعِ الحِجَارَةِ نَحْوَهَا إذا نَبَحَتْ للمُنْتَشِينَ كِلَابُهَا

وذلك قبل أن يمدح ابن بسطام بالقصيدة التى أثارت هذه المعركة القلمية .

(١) أعفى لحيته وفّرها . وأحفى شاربه بالغ فى أخذه واستقصى قصّه . وفى الحديث « أمر أن نحفى الشوارب وتعفى اللحى » . أى يقص الشارب وتترك اللحية فلا يؤخذ منها والشاعر يريد أن المهجو يترك شعر ذراعيه وينتف شعر لحيته .

٢ يَمْدَحُهُ ٱلْقَوْمُ ويَهْجُوهُمُ ما شَكَرَ النِّعْمَةَ هاجِيهَا

٣ وَجَدْتُ أَشعَارَكَ فى هَجْوِهِمْ تَقْطُرُ مِن سَلْحٍ قَوَافِيهَا

٤ قائلُهَا أَنتَ ـ وقد أَفرَطَتْ فى نَتْنِهَا ـ أَمْ أَنتَ خَارِيهَا ؟

---

(٣) السلح النجو ؛ أى التغوط . وغلب على المائع منه .

٩٢٢

وقال يمدح عبد الله بن دَاوُد

١ سَرَىٰ ٱلغَمَامُ ، وغادَتْنَا غَوَادِيهِ كأَنَّهُ نائلٌ بِتْنَا نُرَجِّيـهِ

٢ حَكَى نَدًى مِنْ أَبِي ٱلعبَّاسِ يُشبِهُهُ إذَا تَهَلَّلَ وَأَنْزَلَتْ عَزَالِيهِ

٣ قد أَلْبَسَ ٱللهُ عَبْدَاللهِ أُبَّهَةً مِنْ سَعْيِ دَاوُدَ زادَتْ فِى مَسَاعِيهِ

٤ إنَّ ٱلخَرَاجَ بِقِنَّسْرِينَ يَجْمَعُهُ تَدْبِيرُ يَقظَانَ يَدْرِى كَيْفَ يُحْيِيهِ

٥ أَعْجَلَ بَعْضاً بِضَرْبٍ مِنْ تَقَدُّمِهِ وَاقْتَادَ بَعْضاً بِضَرْبٍ مِن تَأَتِّيهِ

---

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها النسخ ح ، ك ، ل .

* للشاعر قصيدة فى مدح محمد بن عبد الله بن داود هى القصيدة ٤٦٢ (صفحة ١١٣٨) وقد رجحنا هناك أن الممدوح هنا هو أبو الممدوح هناك ، وأنه من أسرة داود بن على بن عبد الله بن العباس

ويبدو أن عبد الله كان يلى أمر الخراج بقنسرين كما جاء فى البيت الرابع .

لذلك نعتقد أن تاريخ هذه القصيدة يجرى مع تاريخ مدحه لابنه محمد ، أى ٢٢٦ هـ .

(١) الغوادى جمع الغادية وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة

عبث الوليد ٢٣٤ صدر البيت

(٢) تهلّل تلألأ وجهه .

انهل اشتد انصبابه مع صوت

العزالى (بكسر اللام وفتحها) جمع العزلاء وهى مصب الماء من القربة ونحوها ويقال أرسلت السماء عزاليها ؛ أى انهمرت بالمطر

(٣) ك « زادت مساعيه »

المساعى جمع المسعاة ؛ وهى المكرمة ، المعلاة فى أنواع المجد .

(٤) ح « يجبنه »

الخراج اسم لما يخرج من الفرائض وما يؤخذ من أرض الصلح ؛ سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ (صفحة ٤٢٨) والحاشية ٢٣ (صفحة ١٩٦١) . ويقال له الخرج أيضاً

قنسرين موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٣٤ (صفحة ٥٥٨) .

(٥) ح ، ل « بلطف من تأتيه » . ك « بضرب من تأتيه »

التأتى التهيؤ ، الترفق .

٦ إذَا تَكَلَّم لَمْ يَدْخُلْ صَرِيمَتَهُ هَزْلٌ ، ولا كانَ غيْرُ ٱلجِدِّ يَعْنِيهِ

٧ لا يَنقُصُ الطَّمَعُ ٱلْغَالِي عَزِيمَتَهُ ولا سَبِيلَ إلىٰ عَيْبٍ يُدَانِيهِ

٨ عُلُوُّ هِمَّتِهِ عَنْ ذَاكَ يَرْفَعُهُ وفَضْلُ ثَرْوَتِهِ عَنْ ذَاكَ يُغْنِيهِ

---

(٦) ب « ولا كان غير الجواد يعنيه » .

الصريمة العزيمة

(٧) ح ، ل « لاينقص » ل « لاينقض » ح « شيب يدانيه » . ك « الطمع الغالي . . . غيب يدانيه »

٩٢٣

وقال يهجو [أبا المُعمَّر] الهَيْثَم [بن عبد الله بن المُعَمَّر]

١ أَتَرَى هَيْثَماً يُطِيقُ تَرَضِّى حاجِبٍ جامِعٍ لَدَا حَاجِبَيْهِ

٢ أَمْ تَرَى الْمَطْلَ مُبْقِياً لِىَ فَضلاً مِنْ نَوَالٍ أنفقْتُ مِنهُ عَلَيْهِ ؟

٣ لَسْتُ أَشكُو إِلَّا شَفِيعِى فَهَلْ لِى مِنْ شَفيعٍ إلىٰ شَفِيعِى إِلَيْهِ ؟

• طبعات الآستانة ٢ ١١٩ – بيروت ٥٧٧ د – مصر ٢ ٣٢٤

لم ترد فى ج ، هـ ، ى. وقد قدمتها ا ، د وإخوتهما بهذه المقدمة « وقال للهيثم الغنوى» وهو خطأ ، وللبحترى فى الهيثم الغنوىّ قصيدتان مدحه بهما رقم ٧٩٠ (صفحة ٢٠٨٠) ورقم ٧٩١ (صفحة ٢٠٨٧) .

أما النسخة ب . فلم تذكر إلا هذه العبارة « وقال يهجو الهيثم » . غير أن النسختين ح ، ل قد أوردتا قبلها المقطوعة رقم ٩٤ (انظر صفحة ٢٧٣) وقالت إنه عاتب بهما الهيثم بن المعمر.

• ترجمة أبى المعمر الهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبى ثم العدوىّ مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٨) التى مدحه بها . وهو غير الهيثم الغنوىّ . ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٦١ هـ .

(١) و « تطيق » .

انظر عتاب البحترى على احتجاب الهيثم فى البيت الأول من المقطوعة ٩٤ (صفحة ٢٧٣)

عبث الوليد ٢٣٣

(٢) ح ، ل « أتقيت منه » . ز « أم ترى الفضل » .

(٣) بعض ألفاظ هذا البيت واردة فى البيت التالى من المقطوعة التالية .

٩٢٤

وقال يمدح أبا صالح عبد اللهِ [بن] محمد بن يَزْدَاد

١ الحَمْدُ للهِ شُكرًا قُلُوبُنا فِى يَدَيْهِ

٢ صارَ الأَمِيرُ شَفِيعِى إِلىٰ شَفِيعِى إِلَيْهِ !

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . وأوردتا قبلها القصيدة ٢٧٠ (صفحة ٦٨٥) وهى فى مدح أبى صالح

* ترجمة أبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد مع القصيدة ٩٨ (صفحة ٢٨٢) ، وقد ولى الوزارة للمستعين سنة ٢٤٩ هـ .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٤٩ هـ .

قال المسعودى فى « مروج الذهب » (٤ ٦٣) وهو يتحدث عن على بن الجهم « وكان محمد بن عبد الله منحرفاً عنه ، فاستشفع عليه بوصيف التركى حتى أصلح له ناحيته ، ثم فسد عليه وصيف ، فاستشفع عليه بمحمد بن عبد الله ، وكتب إليه . . » وذكر البيت .

وعن هذا المصدر وردا فى القسم الخاص بتكلة ديوان على بن الجهم (١٩١) .

وورد هذان البيتان فى كتاب « المنتحل » (٦٥) غير منسوبين .

(١) مروج الذهب ٤ ٦٣ — ديوان على بن الجهم ١٩١ — المنتحل ٦٥ غير منسوب وروايته فيه

الحمد لله شكراً فكل خير لديه

(٢) كتب فى النسخة ل فوق « الأمير » لفظة « الإمام » .

انظر البيت الثالث من المقطوعة السابقة فألفاظه قريبة إلى هذا البيت .

مروج الذهب ٤ ٦٣ « صار الأمير شفيعاً » — ديوان على بن الجهم ١٩١ « شفيعى » — المنتحل ٦٥ غير منسوب

٩٢٥

وقال

١ غِنَاؤُكَ يُورِثُكَ التَّزْنِيَهْ وشَتْماً وطَرْدًا مِنَ الْأَفْنِيَهْ

٢ وفَقْدُكَ أَجْدَرُ مِنْ أَنْ تُبَرَّ (م) وشَتْمُكَ أَوْلَى مِنَ التَّكْنِيَهْ

٣ ويَوْمُ وِلَادِكَ للتَّعْزِيَاتِ ويَوْمُ وَفَاتِكَ للتَّهْنِيَهْ

٤ إِذَا ٱلْمَرْءُ فِيكَ نَوَى سَيِّئًا أُثِيبَ عَلَى حُسْنِ تِلْكَ النِّيَهْ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ولم تذكرا شيئاً عن قيلت فيه .

ونذكر هنا أن البحترى قد هجا من المغنين أحمد بن أبي العلاء بالمقطوعة ٥٢٨ (صفحة ١٣٢٩) وبالقصيدة ٧٨٨ (صفحة ٢٠٧٦)

كما هجا مغنياً آخر اسمه أحمد بن إبراهيم بن الحارث بن بسخنّر البجبحانى ، بالقصيدة ٧٨٩ (صفحة ٢٠٧٨) وقيل فى نسخة أنه البختكانى المغنى .

ولعل المقطوعة المنشورة هنا مما قيل فى واحد منهما

غير أن هناك مصدراً ذكر هذه المقطوعة دون أن ينسبها للبحترى ، وهى « أمالى الزجاجى » (صفحة ١١٢ السعادة) وذكرت هذا الخبر « أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن النجم الشرابى قال كنا فى مجلس أبي العباس المبرد فى يوم شات شديد البرد ، فمر بنا إسماعيل بن زُرزور المغنى وعليه غلالة قصب وكرحك ديباج ، وعلى رأسه منديل دبيقى ، وفى رجليه نعل صرارة فمرّ ولم يسلم ، فقال لنا المبرد من هذا ؟ فقلنا ابن زُرزور المغنى ، فقال: اكتبوا [الأبيات الثلاثة الأولى] »

* ترجمة أحمد أبي العلاء المغنى مع المقطوعة ٥٢٨ (صفحة ١٣٢٩)

* وترجمة أحمد بن إبراهيم بن الحارث بن بسخنر البجبحانى مع القصيدة ٧٨٩ (صفحة ٢٠٧٨)

* ابن زرزور هو القاسم بن زرزور كان من المغنين، وكان أبوه زرزور الكبير من رجال الغناء فى العصر العباسى (انظر أخبارهما فى « الأغانى ») .

(١) أمالى الزجاجى « غناؤك يكسبك التزنية وصفعاً وطرداً »

(٢) التكنية مصدر كناه أبا فلان أو بأبي فلان أى سماه به

أمالى الزجاجى « وفقدك أجمل من أن تبر »

(٣) الولاد الولادة

أمالى الزجاجى « فيوم ولادك . . . ويوم حمامك »

٩٢٦

[وقال]

١ يابْنَ مَنْ طَابَ فى الْمَوَالِيدِ حُرًّا مِنْ بَنِى جَعْفَرٍ إلى ابْنِ أَبِيهِ
٢ أنَا بالْقُربِ مِنْكَ عِندَ صَدِيقٍ قد ألَحَّتْ عَلَيْهِ شُهْبُ سِنِيهِ
٣ عِندَهُ قَيْنَةٌ إذا ما تَغَنَّتْ عادَ مِنَّا الْفَقِيهُ غَيْرَ فَقِيهِ
٤ تَزْدَهِينِى ؛ وأَيْنَ مِثْلِىَ فى الْفَهْمِ تُغَنِّيهِ ثُمَّ لا تَزْدَهِيهِ
٥ مَجْلِسٌ كالرِّيَاضِ حُسْناً ولكنْ لَيْسَ قُطْبُ السُّرورِ والَّلهْوِ فِيهِ
٦ فأَغِثْنِى بما بِهِ يُشْتَرَى دَنٌّ عَجُوزٍ خَمَّارُهُ مُشْتَرِيهِ
٧ وبأشْيَاخِكَ الكِرَامِ أُولِى الْأَفْضَالِ مُوسى بن جَعْفَرٍ وبَنِيهِ
٨ أَنْ تَجَشَّمْتَهُ وإنْ كانَ إلاَّ مِثْلَ ما يأْنَسُ الفَتَى بأخِيهِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد انفردت بها النسخة ك . ولم تذكر فيمن قيلت .
ولعل الذى قيلت فيه هو أحد حفدة موسى بن جعفر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، فقد ذكر هذا الجد فى البيت السابع

(٢) السنة الشهباء : المجدبة لا خضرة فيها أو لا مطر .
يقصد بذلك أن صديقه قد بلغ به العوز ما يستدعى البحترى إلى استجداء ثمن الشراب من الممدوح كما سيرد فى البيت السادس

(٣) القينة : الأمة المغنية ؛ وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية

(٤) تزدهيه : تستخفه

(٥) يقصد بقوله " قطب السرور واللهو " الخمر

(٦) الدن : وعاء ضخم للخمر ونحوها
العجوز : من أسماء الخمر .

(٨) تجشمه : تكلفه على مشقة

٩٢٧

[وقال]

١ أَمَا تَرَى ٱلعَارِضَ ٱلْمُنهَلَّ دانيهِ … قَدْطَبَّقَ ٱلأَرْضَ، وٱنحلَّتْ عَزَالِيهِ
٢ فالرِّيحُ تُزْجِيهِ تارَاتٍ وتَحْدُرُهُ … والرَّعْدُ يُنْجِيهِ طَوْرًا أَو يُنَاجِيهِ
٣ يَبْكِي فَيَضْحَكُ وَجْهُ ٱلأَرْضِ عن زَهَرٍ … كَٱلْوَشْيِ ، بَلْ لاتَرَى وَشْياً يُدَانيهِ
٤ ما زالَ يَسْكُبُ سَحًّا مُسْبِلاً غَدَقاً … لا يَسْتَفِيقُ ، وَلِى عَيْنٌ تُبارِيهِ
٥ سَحًّا بِسَحٍّ ، وإِسْبَالًا بِمُسْبَلَةٍ … دَمْعٌ يبُوحُ بشَجْوٍ كُنتُ أُخْفيهِ
٦ ثُمَّ ٱنْجَلَى ودُمُوعِى غَيْرُ رَاقِئَةٍ … وَٱلْقَلْبُ فِيهِ مِنَ ٱلأَشْجَانِ ما فِيهِ
٧ شَوْقاً إلىٰ رَشَإٍ لاالشَّمْسُ تُشْبِهُهُ … ولا ٱلْهِلاَلُ إذا تَمَّتْ لَيَالِيهِ
٨ لَكِنَّهُ فِتْنَةٌ فى ٱلأَرْضِ عارِضَةٌ … يُبْلِى فُؤَادِى بِلاَ جُرْمٍ ويُضْنِيهِ
٩ وقَدْ تَبَيَّنَ أَنِّى مُغرَمٌ كَلِفٌ … فَٱسْتَشْعَرَ ٱلْعُجْبَ فى ضَنٍّ وفى تِيهِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد انفردت بها النسخة ك .

(١) العارض السحاب المعترض فى الأفق .

المنهل الذى اشتد انصبابه مع صوت .

طبق الأرض : غطاها . وطبق الغيمُ أصاب بمطره جميع الأرض .

العزالى (بكسر اللام وفتحها) جمع العزلاء ؛ وهى مصب من الماء من القربة ونحوها . ويقال أرسلت السماء عزاليها أى انهمرت بالمطر .

(٢) تزجيه تسوقه وتدفعه ،

تحدره . تنزله من علو إلى أسفل .

(٣) أشار إلى هذا المعنى فى قوله فى المقطوعة ٤٥١ (صفحة ١١١٦)

إن السماء إذا لم تبك مقلتها … لم تضحك الأرض عن شىء من الخضر

(٤) الغدق الماء الغامر الكثير .

(٦) راقئة ساكنة وجافة ومنقطعة بعد الجريان

(٧) الرشأ ولد الظبية إذا قوى وتحرك ومشى مع أمه .

قافية الواو

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٤	١
طبعة الآستانة	٤	١
طبعة بيروت	٤	١
طبعة مصر	٤	١

٩٢٨

وقال [فى ذمّ الزمان]

١ إنَّ الزَّمَانَ زَمَانُ سَوٌّ ؛ وجَمِيعُ هَذَا ٱلخَلقِ بَوٌّ
٢ وإذا سَأَلتَهُمُ نَدًى فَجَوابُهُمْ عَنْ ذَاكَ وَوْ
٣ لَوْ يَمْلِكُونَ الضَّوْءَ ، بُخْ لاً لم يَكُن للخَلْقِ ضَوٌّ
٤ ذَهَبَ ٱلكِرَامُ بِأَسْرِهِمْ وبَقَى لَنَا لَيْتَ ولَوْ !

---

٥ طبعات الآستانة ٢ : ٤٦ – بيروت ٤٧١ – مصر ٢ : ٣٢٧

وردت فى جميع النسخ ماعداج ، ى الناقصتين . ولم نستطع تحديد تاريخ لها

(١) سو سوء .

البوُّ الأحمق ؛ والبوُّ جلد الحوار – ولد الناقة – يحشى تبناً فيقرَّب من أم الفصيل فتعطف عليه فتدر . وفى المثل «أخدع من البو » .

أراد البحترى أن يشبه الناس بالبوّ كناية عن فراغ قلوبهم من التراحم والتعاطف

عبث الوليد ٢٣٢ صدر البيت

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « فإذا سألتهم »

وو : لعله أراد الوو (بغير تشديد فى الواو الأخيرة) وهو لغة فى حرف الواو .

ولعله أراد كلمة « الوأى» بمعنى الوعد ؛ فقلب الياء واواً

أو انه أراد نباح الكلب ؛ أى أنهم يصدون السائلين عنهم بنباحهم

(٣) يصف بخل هؤلاء القوم فيقول إنهم لو كان فى قدرتهم أن يملكوا الضوء لحبسوه عن الناس

(٤) عبث الوليد ٢٣٢ وقال « "بقى" بسكون الياء ، وقد حكاها الثقات، وهى أشبه بأبى عبادة من أن يكون استعمل اللغة الطائية فقال " بقا " » .

قافية الياء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٤١	٥
طبعة الآستانة	٣٦	٤
طبعة بيروت	٣٦	٤
طبعة مصر	٢١	٢

٩٢٩

وقال يمدح المتوكل:

١ باكَرَتْنَا بَوَاكِرُ ٱلْوَسْمِىِ ثُمَّ راحَتْ وأَقْبَلَتْ بِٱلْوَلِىِّ

٢ و[أَرَى] ٱلْغَيْثَ لَيْسَ يَنفَكُّ يَهْمِى فى غَدَاةٍ مُخْضَلَّةٍ وعَشِىِّ

٣ فَسَقَى ٱلأَرْضَ رِيَّها مِن نَدَاهُ فَٱسْقِنِى مِن سُلافَةِ الرَّاحِ رِيِّى

٤ أَصْبَحَتْ بَهْجَةُ النَّعِيمِ وأَمْسَتْ بَيْنَ قَصْرِ «الصَّبِيحِ» و«الجَعْفَرِىِّ»

٥ فى ٱلْبِناءِ ٱلْعَجِيبِ وٱلْمَنْزِلِ ٱلآ نِسِ وٱلْمَنْظَرِ ٱلجَمِيلِ ٱلْبَهِىِّ

---

* طبعات الآستانة ٢ : ٣٨ – بيروت ٤٥٨ – مصر ٢ : ٣٢٩

لم ترد فى ج ، ى لنقصهما ، كذلك لم ترد ، فى ح ، ل .

* ترجمة الخليفة المتوكل على الله مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .

يتبين لنا من البيت الرابع أن هذه القصيدة قد نظمت بعد انتهاء البناء فى قصر الجعفرى الذى نظم فيه قصيدته ٤١١ (صفحة ١٠٣٩) وأرخنا لها عام ٢٤٦ ﻫ وقال فيها (البيت ٧)

قد تم حسن الجعفرىّ ولم يكن ليتم إلا بالخليفة جعفر

(١) الوسمىّ مطر الربيع الأول سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات

الولى المطر يسقط بعد المطر ، أو المطر بعد الوسمىّ

(٢) المخضلة : الندية المبتلة .

(٣) السلافة والسلاف ما تحلب وسال قبل العصر وهو أفضل الخمر .

(٤) الصبيح من قصور المتوكل التى أنشأها فى سامرّاء وقد ذكره البحترى فى قصيدته ٧٦٨ (صفحة ٢٠٠٤) وذكر معه قصراً آخر اسمه المليح ، وقال فى البيت ١١ (صفحة ٢٠٠٥) أن قصر الصبيح

ناظر وجهة المليح فلو ينـ ـطق حياه معلنا بالسلام

الجعفرى من قصور المتوكل أيضاً فى سامراء سمى باسمه انظر ما كتبناه عنه فى صفحة ١٠٣٩ وقد ذكره أيضاً فى الأبيات ٤ – ٩ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٦ – ١٠٤٧) وفى البيت ٢١ من القصيدة ٧٦٨ (صفحة ٢٠٠٦) وذكر أن الجعفرى والصبيح متجاوران فقال

جاور الجعفرىّ وانحاز شبدا ز إليه كالراغب المعتام

٦ ورِيَاضٍ تَصْبُو النُّفُوسُ إليْهَا وتُحَيَّا بِوَرْدِهِنَّ ٱلجَنِى

٧ دارُ مُلْكٍ مُخْتَارَةٌ لإمامٍ أحْرَزَتْ كَفُّهُ تُرَاثَ «النَّبِيِّ»

٨ وَهَبَ ٱللهُ للرَّعِيَّةِ مِنهُ سِيرةَ ٱلفاضلِ النَقِى الزَّكِى

٩ فَهْىَ مَحْبُوَّةٌ بإحْسَانهِ الضَّا فى عَلَيْهَا وحُكْمِهِ ٱلمَرْضِى

١٠ يا إمَامَ ٱلهُدَى، ويا صاحِبَ ٱلْحَقِّ، ويابْنَ «الرَّشِيدِ» و«ٱلمَهْدِيِّ»

١١ لِيَدُمْ دَهْرُكَ ٱلمُحَبَّبُ فى النَّـــا سِ بِعُمْرٍ باقٍ وعَيْشٍ رَضِى

---

(٦) ا ، د وإخوتهما «وتحيا بنورهن» .

تصبو : تميل

الجنىُّ الذى جنى من ساعته

(٨) ا ، د وإخوتهما «التقىّ»

(٩) طبعة بيروت «وحكمة»

محبوَّة معطاة . الضافى : الفائض ، السابغ

(١٠) المتوكل هو ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدى ؛ وهنا اختصار فى النسب إذ ذكر جده ، ولم يذكر أباه

وقال يهجو أبا يزيد المادرائي :

١ وكان «الشَّلْمَغَانُ» أبَا مُلُوكٍ   فَصَارَ أباً لِسُوقَةِ ما دَرَايَا

٢ أكُلُّ بَنِي دَساكِرِها بَنُوهُ ؛   لأَوْشَكَ أن يكونَ أبَا البَرَايَا !

٣ يُحَلِّئنا عُقُوقُ أبِي يَزِيدٍ   عن الصَّهْبَاءِ صافِيَةَ العَشَايَا

---

* طبعات الآستانة ٢ : ١٠٥ — بيروت ٥٥٧ ؛ ولم ترد فى طبعة مصر .

لم ترد فى ج ، ه ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال يهجو ابن الشلمغان » .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة فى رأينا إلى سنة ٢٦٩ ه .

(١) السوقة : الرعية من الناس ؛ للواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث ؛ سُموا بذلك لأن الملك يسوقهم ويصرّفهم إلى ما يشاء

الشلمغان : من عظماء الفرس ؛ ذكره البحترى وهو يمدح أحمد بن عبد العزيز بن الشلمغان — وهو من قرية ماذرايا — بالقصيدة ٣٢٤ فقال فى البيت ٣١ (صفحة ٨٠٨)

جدُّه الشلمغان أكرم جدٍّ   شفع المجد بالفعال الحميد

مادرايا = ماذرايا : قال ياقوت إنها «قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح مقابل نهر سابُس. والآن قد خرب أكثرها » ويقول لسترنج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية» (٥٧) « وكانت بلدة ماذرايا حيث تقوم اليوم كوت العمارة عند مخرج شط الحى من مجرى دجلة الشرق وهو دجلة الحالى المنحدر اليوم باتجاه الجنوب الشرقى إلى القرنة ، وكانت ماذرايا فى ضفته الشرقية . وكان يسكنها فى المائة الثالثة (التاسعة) أشراف الفرس ، وعندها كان مصب النهروان فى دجلة » ويعلق مترجما الكتاب على هذا بأن « بلدة الكوت على يسار دجلة تبعد عن جنوب بغداد نحو ١٨٠ كيلومتراً ، وهى اليوم مركز لواء باسمها . وفى سنة ١٩٣٦ أقيم على دجلة عندها (سدة الكوت) »

(٢) الدساكر جمع الدسكرة وهى القرية العظيمة وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى ، وقيل بناء كالقصر حوله بيوت تجتمع فيها الشطار ؛ وفى (المغرب) بناء شبه القصر حواليه بيوت تكون للملوك

(٣) يحلئنا يمنعنا ويطردنا .

الصهباء الخمر ، وقيل المعصورة من عنب أبيض وهو اسم لها سميت به للونها الأصهب وهو الذى يخالط بياضه حمرة

العشايا : جمع العشية وهى آخر النهار : وقيل من المغرب إلى العتمة كالعشيّ

٤ فَبَاتَ ٱلخَسْفُ مَنْزِلَنا ، وبِتْنَا يغَنِّينا ٱلبَعُوضُ بِجَرْجَرَايَا
٥ بَنُو ٱلأُطْرُوشِ لَوْ حَضَرُوا لَكَانُوا أَخَصَّ مَوَدَّةً وأَعَمَّ رَايَا
٦ أُنَاسٌ لا صَلاتُهُمُ لِمَانِى تُقَامُ ، ولا نَبِيُّهُمُ ٱبْنُ بَايَا

(٤) ا ، د وإخوتهما والمطبوع

فبات الخسف موعدنا ، وبتنا يغنينا الذباب بجرجرايا

جرجرايا (ويقال جرجراى) بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقى وقد مر ذكرها فى تعليقنا على القصيدة ١٦١ (صفحة ٣٩٥) . وقال اليعقوبى فى كتابه « البلدان » (٣٢١) « جرجرايا وهى مدينة النهروان الأسفل، وهى ديار أشراف الفرس » وذكر أن منها رجاء ابن أبى الضحاك وقد هجا البحترىُّ ابنه الحسن بن رجاء الضحاك بالقصيدة ٨٨٣ (صفحة ٢٣٤٦) وذكر ما أصاب أباه . ومن هذه المدينة أيضا أحمد بن الخصيب الذى ولى الوزارة للمنتصر فى شوال سنة ٢٤٧ هـ ، وأبقاه فيها المستعين ثم صرفه عنها فى جمادى الأولى سنة ٢٤٨ هـ واستصفى أمواله ونفاه فى جزيرة أقريطش (كريت) ، وقد أشار البحترى إلى ذلك فى القصيدة٦٣٨ (صفحة ١٦٣٦) التى مدح فيها المستعين وهجا أحمد بن الخصيب وقد هجا البحترى أحد الجرجرائيين المنتسبين إلى هذه المدينة بمقطوعتين إحداهما رقم ١٦١ (صفحة ٣٩٥) والأخرى ١٧١ (صفحة٤٢٥) ولا ندرى أهو محمد بن الفضل الجرجرائى وزير المتوكل بعد ابن الزيات أم هو عصابة الجرجرائى واسمه إبراهيم بن باذام .

ويعين فليكس جونس موضع هذه المدينة على ضفة دجلة الشرقية عند صدر نهر الشاعورة الحديث (انظر حاشية مترجمى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » صفحة ٥٦)

(٥) رايا رأيا ، خفف الهمز فيها

بنو الأطروش هم بنو الحسن الأطروش الذى أسلم الديلم على يديه ، وهو ابن على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

عبث الوليد ٢٣٣ وقال « قوله " الأطروش" يقول بعض أهل اللغة إنها كلمة لا أصل لها فى العربية وقد كثرت فى كلام العامة جداً ، وصرفوا منها الفعل فقالوا: طرش يطرش . وأقول بناء عربى كثير ، ويجوز أن يكون من أنكر هذه اللفظة من أهل العلم لم تقع إليه لأن اللغات كثيرة ولا يمكن أن يحاط بجميع مالفظت به القبائل ؛ وكان عبد الله بن جعفر بن درستويه يذهب إلى أن كلام العرب لا يمكن أن يدرك جميعه إلا نبىٌّ إذ كان غاية ليست بالمدركة ومن كان ينفى الأطروش عن كلام العرب أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى »

(٦) ب والمطبوع « ابن بايا » ا ، د وإخوتهما « ابن بابا » .

مانى قال ابن النديم فى « الفهرست » إن مانى هو ابن فتّق بابك بن أبى برزام . وقال إن مانى زعم أنه الفارقليط المبشر به عيسى عليه السلام، واستخرج مذهبه من المجوسية والنصرانية وأنه جوَّل البلاد قبل أن يلقى سابور بن أردشير نحو أربعين سنة . وهو يرى أن مبدأ العالم كونان : أحدهما نور، والآخر ظلمة .

ابن بايا: لم نهتد إلى شئ عنه . ولا ندرى أهو "بها" الوارد ذكره فى كتاب « التربيع والتدوير» للجاحظ (٣٠ طبعة المعهد الفرنسى بدمشق) .

٩٣١

وقال [لِبَعض ولد يَزِيد بن ٱلمُهَلَّب] *

١ فَدَتْكَ يَدِى مِنْ عاتِبٍ ولِسَانِيَا ... وقَوْلِىَ فى حُكْمِ ٱلْعُلاَ وفَعَالِيَا

٢ فإنَّ « يَزِيدَ » و« ٱلمُهَلَّبَ » حَبَّبَا ... إلَيْكَ ٱلمَعَالِى إذْ أَحَبَّا ٱلمَعَالِيَا

٣ ولَمْ يُورِثَاكَ ٱلقَوْلَ لاَ ٱلفِعْلَ بَعْدَهُ ؛ ... وما خَيْرُ حَلْىِ ٱلسَّيْفِ إنْ كانَ نابِيَا

٤ تَرَى النَّاسَ فَوْضَى فى السَّماحِ ، ولن تَرَى ... فَتَى ٱلقَوْمِ إلاَّ ٱلوَاهِبَ ٱلمُتَغَاضِيَا

٥ وإنِّى صَدِيقٌ غَيْرَ أَن لَسْتُ واجِدًا ... لِفَضْلِكَ فَضْلاً أَوْ يَعُمَّ ٱلأَعادِيَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤ — بيروت ٤٠٦ — مصر ٢ : ٣٢٩

لم ترد فى ج ، ى . والمقدمة التى أثبتناها عن ا ، د وإخوتهما أما مقدمة النسختين ح ، ل فهى « وقال يستبطىء أحمد بن محمد المهلبى ويمدحه »

وللبحترى قصيدة روى أنها قالها فى مدح بنى المهلب ، وقيل فى مدح أبى طلحة منصور بن مسلم ، وقيل فى على بن مر الطائى . وهى رقم ٦٦٤ (صفحة ١٧٠١) . وقد جاء فيها البيت ١٨ وهو :

مَتى أَعْتَصِمْ فى « آلِ مُرٍّ » أَجِدْهُمُ ... حُصُونِى كَفَتْ كَيْدَ ٱلعِدَى وجِبالِى

وقيل « من رواها فى المهلب قال "متى أستجرْ آل المهلب ألقهم" » (انظر صفحة ١٧٠٤). ونحن نجرى هذه مجرى تلك فى التاريخ ؛ أى سنة ٢٦٩ هـ .

* لم أجد أحمد بن محمد المهلبى ؛ ولكن الذى وجدته أحمد بن يزيد وهو الذى يروى عنه أبو بكر الصولى أخباراً فى كتابيه « أخبار أبى تمام » و « أخبار البحترى » كما يذكره المرزبانى فى « الموشح » . وهو ابن يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبى صُفرة . الشاعر الذى نادم المتوكل وشهد مصرعه ورثاه

وقد ترجم ياقوت فى "معجم الأدباء" (٥ ١٥٢) لأحمد بن يزيد ، فقال « أديب ، شاعر ، راوية ؛ له قصيدة مدح فيها الموفق وهنأه بفتح مصر »

(٣) النابى الذى يرتد عن الضريبة ولا يمضى

(٤) ح ، ل « الواهب المتقاضيا »

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أو ينال الأعاديا »

٦ ولا مَجْدَ إلاَّ حِينَ تُحْسِنُ عائدًا ⁂ وكُلُّ فَتًى فى النَّاسِ يُحْسِنُ بادِيَا

٧ وما لك عُذْرٌ فى تأَخُّرِ حاجَتِى ⁂ لَدَيْكَ ، وقد أرْسَلتُ فيها ٱلقَوَافِيَا

٨ حَرَامٌ عَلَىَّ غَزْوُ «بَذٍّ» وأَهْلِها ⁂ إذَا سِرْتُ وٱلعِشْرُونَ ٱلْفاً وَرَائِيَا

٩ فلا تُفْسِدَنْ بٱلمَطْلِ مَنًّا تَمُنُّهُ ⁂ فَخَيْرُ السَّحَابِ ما يَكُونُ غَوَادِيَا

١٠ فإنْ يَكُ فى ٱلمَجْدِ ٱشْتِرَاءٌ فإنَّهُ ٱشْـ ⁂ ـتِرَاؤُكَ شُكرِى طُولَ دَهْرِى بمَالِيَا

---

(٦) باديا : بادئاً

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٩

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « حاجتى إليك » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٩ « حاجتى إليك . . . أرسلت فيك » .

(٨) ح ، ل « حرام علىّ برقعيد وأرضها »

البذ : مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ من القصيدة ١ (صفحة ٩) .

برقعيد بليدة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ٣٣ (صفحة ١٠٠)

(٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « منا منته ... ماتكون غواديا » .

الغوادى جمع الغادية ؛ وهى السحابة تنشأ غدوةً ، أو مطرة الغداة

المطل التسويف بوعد الوفاء مرة بعد أخرى .

(١٠) ا ، د وإخوتهما ح ، ل « وإن يك . . . فإنه شراؤك » ،

٩٣٢

وقال يعاتب أحمد بن سُليمان بن وَهْب

١ أأحْمَدُ هَلْ لأعْيُنِنا اتِّصالٌ بِوَجْهٍ مِنْكَ أَبْيَض «حارِثِيٍّ»

٢ غَدَاتُكَ للخُمَارِ إذا غَـدَوْنَا ولم يُطْلَقْ لنا أُنْسُ العَشِيّ

٣ فأَحْسِنْ يا فتَى «كَعْبٍ» ، فإنِّي رأَيْتُ البُعْدَ من فِعْلِ المُسِيّ

٤ تَعَصَّبْ لِلْقَرِيبِ أَبَا وَوُدًّا ، فَقَدْ يَجِبُ التَّعَصُّبُ لِلْكَنِيّ

٥ أَمَا وَالأَرْبَعِينَ لقد أُرِيغَتْ بِلاَ وَانِي النُّهُوضِ ولا وَطِيّ

٦ تَحَمَّلْ ثِقْلَ مَطْلَبِها كَرِيماً عن القَرْمِ الكَرِيم «أَبِي عَلِيّ»

* طبعات الآستانة ١ : ١٦٩ — بيروت ٢٦٠ ؛ ولم ترد فى طبعة مصر .

لم ترد فى ب ، ح ، د ، ج ، ل .

* ترجمة أحمد بن سليمان بن وهب مع القصيدة ٧ (صفحة ٣٠) ، ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٦٥ هـ .

(١) حارثى نسبة إلى الحارث بن كعب (راجع الحاشية ٢٤ من القصيدة ٥٤ صفحة ١٦٠) وقد ورد هنا فى البيت الثالث اسم «كعب» .

(٢) ا «ولم تطلق لنا أنسٌ» طبعة بيروت «للخمار» .

الخُمار صداع الخمر وأذاها وبقية السكر .

(٤) الكنىّ الذى يحمل كنية مثل كنية آخر ، مثل أبى علىّ ، وهو عم الممدوح

المنتحل ٢٤٣ «تعصّب للكنىّ أباً وأمّاً» ولم ينسبه .

(٥) ا وإخوتها «لقد أريغت ولا بطى» . ب ، هـ ، ك «أريعت» . المطبوع «أزيفت» وشرحت بأنها أميلت

أريغ أريدَ وطُلب

(٦) القرم السيد أو العظيم على التشبيه بالفحل .

أبو على هو الحسن بن وهب ؛ عم أحمد الذى وجهت إليه القصيدة .

٧ فإنَّ ٱلعَوْدَ رُبَّتَما أُحِيلَتْ   عِلاَوَتُهُ عَلَى ٱلجَذَعِ ٱلفَتِي

٨ وضَوْءُ ٱلمُشْتَرِي صِلَةٌ مُعَانٌ   بِبَهجَتِهِا سَنَا ٱلقَمَرِ ٱلمُضِي

٩ هو ٱلوَسْمِي جادَ فَكُنْ وَلِيًّا ،   فَمَا ٱلوَسْمِيُّ إلاَّ بِٱلْوَلِيّ !

---

(٧) ب « أحلت » طبعة بيروت « العَوِد . . الجِزْع »

ربتما ربما

العَوْد المسنّ من الإبل والشاء وفيه بقية .

العلاوة ما يوضع على البعير بعد تمام حمله من سقاء وغيره .

الجذَع من الإبل ما استكمل أربعة أعوام ودخل فى سنته الخامسة .

(٨) المشترى أكبر سيارات النظام الشمسى . وقد سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ (صفحة ،

(٩) الوسمىّ مطر الربيع الأول ؛ سمى بذلك لأنه يسِمُ الأرض بالنبات .

الولىّ المطر يسقط بعد المطر ، أو المطر بعد الوسمىّ .

٩٣٣

وقال :

١ قَطَعْتُ أَبالَيْلَىٰ ، وما كُنْتُ قَبْلَهُ   قَطُوعاً ولا مُسْتَقْصِرَ ٱلْوُدِّ جَافِيَا
٢ أَغُبُّ السَّلاَمَ حِينَ تَكْثِيرِ مَعْشَرٍ   يَعُدُّونَ تَكْرِيرَ السَّلامِ تَقَاضِيَا
٣ وحَسْبِي ٱقتِضَاءً أَنْ أُطِيفَ بِوَاقِفٍ   عَلى خَلَّتي أَو عالِمٍ بِمَكَانِيَـا
٤ مَتَى تَسْأَلِ السِّجْزِيَّ عن غَيْبِ حاجَتِي   يُبَيِّنْ لَكَ السِّجْزِيُّ ما كان خَافِيَا
٥ فِدَاءٌ لهُ مُسْتَبْطَأُ النُّجْحِ أَخْدَجَتْ   مَوَاعِيدُهُ حَتَّى رَجَعْنَ أَمَانِيَا !

لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى ب ، ه ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٩ ه

* أبو ليلى هو الحارث بن عبد العزيز بن دُلَف بن أبى دلف ويقال له أبو الليث ، ترجم له مع القصيدة ٢٦٠ (صفحة ٦٤٥) وقد وجه إليه المقطوعة ٥٥٧ (صفحة ١٤٢٦) يشكو المطل فى شىء وعده به كما يشكو هنا

(٢) غبَّ الرجل جاء زائراً بعد أيام

(٣) الخلة الحاجة والفقر .

(٤) السجزىّ (بكسر السين وسكون الجيم) نسبة إلى سجستان على غير قياس . ويبدو أنه كان من رجال أبى ليلى المتصرفين فى أمور المال .

(٥) أخدج نقص

ملحق الديوان

الملحق الأَول

يضم قصيدتى عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر
فى الرد على البحترى وهجوه

معركة قلمية

فى حياة البحترىّ مَعارك قَلَميَّة عديدة ، نَشِبَتْ بينه وبين فريق من شعراء عصره علىّ بن الجَهْم ، والخَثْعَمِى أبى عبد الله أحمد بن محمد ، وابن الرُّومى ، وعُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر . وقد سَجَّل « ديوان البحترى » أربع قصائد هجا بها علىَّ بن الجهم هى رقم ٦٠ (صفحة ١٧٦) – وتُرْوى فى مَروان بن أبى حفصة الأصغر – ورقم ١٢٣ (صفحة ٣٢٥) ورقم ٣١٨ (صفحة ٧٩٨) ورقم ٤١٠ (صفحة ١٠٣٨) ، وأربع قصائد فى هجو الخثعمىّ هى ١٠ (صفحة ٣٦) و ٥٤٤ (صفحة ١٣٧٣) و ٥٦٢ (صفحة ١٤٣٢) و ٦٩٦ (صفحة ١٨٢١) ولم يسجِّل الديوان شيئاً فى ابن الرومى .

فإذا اتَّجهنا صوبَ شعر علىّ بن الجهم لم نجد فى ديوانه شيئاً قاله فى البحترى ، ولكن نجد مقطوعات معروفة للبحترىّ كان ينسبها عُلىٌّ لنفسه أمَّا شعر ابن الرُّومىّ فإن فيه أربع قصائد؛ منها مطوَّلتان قالهما فى هجو البحترى والنَّيْل من مكانته واتِّهامه بسرقة الشعر ؛ ويبدو من خلال أبيات قصائده أنه كان يَنْفَسُ عليه مكانته الأدبية . وأمَّا ألخَثعمىّ فلم نجد له شيئاً ممَّا قاله فى البحترى ، مع أن ابن خلِّكان قد حفظ لنا نَصًّا لم نجده فى كتاب « معجم الشعراء » للمَرْزُبَانىّ فى طبعاته التى بين أيدينا إذ نقل فى كتابه « وفيات الأعيان » (٤ : ٤٣٨) عن المرزبانى أنه قال فى ترجمته : « كان يتشيَّع ويُهَاجِى البحترىّ »

وهذه المعارك بين هؤلاء الشعراء الثلاثة الأُوَل لم يكن لها من الأَهمية فى

حياة شاعرنا البحترى ، مثل ما كان للمعركة القلمية التى نَشِبَتْ بينه وبين الشاعر الرابع وهو الأمير عُبَيْد الله بن عبد الله طاهر الخُزَاعىّ وجاءت أهميتها التاريخية من أنَّ قصيدة عُبَيْد الله البائيَّة التى نظمها مُعَارِضاً قصيدة البحترىّ فى القافية والبحر ، قد أخذت حظَّها من الخلود حين ضَمَّتْها بعض مخطوطات ديوان البحترى فى صفحات الديوان وسنَشرح قصَّتها

ومن عجبٍ أننا نجد فى « ديوان ابن الرومى » (١ ٤٨٨ - ٥١١) قصيدة لابن الرومىّ بلغت ١٥٣ بيتاً مدح بها عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر من قافية قصيدة البحترى وبحرها أيضاً ومن عجبٍ كذلك أننا نرى ابن الرومى قد تأثر فيها بأكثر ألفاظ البحترىّ وأقواله فى قصيدته ، مما يوحى بأن ابن الرومىّ قد اشترك معَ عُبَيْد الله فى صَوْغ قصيدته شفاءً لما فى نفس ابن الرومى من غيظ وحقد

وهناك قصيدة أخرى قالها عُبَيْد الله هَجْوًا فى البحترىّ ضمَّتْها إلى ديوان البحتري نسختان من مخطوطاته .

• • •

لذلك نرى - ونحن نقدِّم هاتين القصيدتين فى هذا الملحق - أن نفصِّل القول فى أُسرة عُبَيْد الله لنتبيَّن من خلال هذا كيف كانت صلة البحترى بأفراد كثيرين من هذه الأسرة ، وبخاصة إخْوَة عُبَيْد الله نفسه وقد أشار البحترى فى أمداحه لهؤلاء الإخوة إلى آبائهم وأجدادهم وأمجاد هؤلاءِ الرجال

• • •

• فهذا عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر الخُزاعى ؛ وكُنْيَتُه أَبو أحمد

كان شاعرًا أديباً ولى إمْرة بغداد ونيابتها عن الخليفة وكانت ولادته سنة ٢١٣هـ ووفاته سنة ٣٠٠ هـ . وإليه انتهت رياسة أهله ، وهو آخر من مات منهم رئيساً

وقد ولى شرطة بغداد خلافةً عن أخيه محمد بن عبد الله بن طاهر ثم استقلَّ بها بعد موت أخيه فى ذى القعدة سنة ٢٥٣ هـ . وتولَّاها أخوه سليمان أياماً ثم خرج عليه عُبَيْد الله فعزل سليمان حتى ردَّه إليها موسى بن بُغا ، ولكنه عزل سنة ٢٥٧ فتسلَّم الولاية عُبَيْد الله واستخلف صاعدُ بن مَخلَد سنة ٢٧٠ هـ على مدينة السلام أبا عبد الله محمد بن طاهر بن عبد الله

ويبدو من ذلك أن هذه الوظيفة كانت فى يد هذه الأُسرة إذ تولَّى أمرها إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مُصْعَب بن زُرَيْق – وجدُّه الحسين بن مُصْعَب – هو أخو طاهر بن الحسين – جدّ عُبَيْد الله وقد تولَّاها إسحاق خليفةً عن ابن عمِّه عبد الله بن طاهر بن الحسين . وظلَّ يتولَّاها عشرين سنة فى عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل حتى مات سنة ٢٣٥ هـ

« وكان والد عُبَيد الله ، وهو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصْعَب ، وكُنْيته أبو العباس – وقد ولد سنة ١٨٢ هـ – من خاصَّة المأمون ، تبَنَّاه وربَّاه ، وكان كثير الاعتماد عليه وكان والياً على الدِّينَوَر ، وطلب إليه المأمون الخروج إلى خُرَاسان لوقف زحف بابَك الخُرَّمى عليها ، ولصدِّ هجمات الخوارج حين أوقعوا بأهل قرية الحمراء من أعمال نَيْسَابُور

وقد ولى عبد الله بن طاهر ولاية مصر وولاية الشام وكان أديباً شاعرًا . ويُنسَب إليه « البطيخ العَبْدلَّاوى » المعروف بمصر إذ يقال إنه أوَّل من زرعه بمصر حين كان والياً عليها وكانت وفاته سنة ٢٣٠ هـ بخُراسان وهو والٍ عليها ، فتولَّاها ابنه الأكبر طاهر بن عبد الله

• أمَّا جدُّه طاهر بن الحسين بن مُصْعَب بن زُرَيْق بن ماهان ؛ وكنيته أبو الطيب ، ويلقَّب «بذى اليَمِينَيْن» ؛ لأنه ـ كما يقال ـ ضرب شخصاً فقدَّه نِصْفَين ، وكانت الضربة بيساره ، فقال بعضهم فيه « كِلْتَا يَدَيْكَ يَمِينٌ .. » ويذكر الشابشتى فى « الديارات » (٩١ ـ ٩٢) أن المعتصم سأل جماعة من خواصه عن معنى تسمية طاهر بذى اليمينين فلم يعرفوه فقال محمد بن عبد الملك معناه « ذو الاستحقاقين » استحقاق بالجدة ودُنُوٌّ فى الدولة ، وكان أحد النقباء ؛ واستحقاق ماله فى دولة المأمون

وهذا المعنى هو الذى أشار إليه عبيد الله نفسه فى البيت ٨ من القصيدة الثانية فى هذا الملحق التى هجا بها البحترىَّ حيث قال

وذُو ٱليَمِينَيْنِ فى ٱلخِلَافَةِ ذُو ٱلْحَـ ـقَّيْنِ قَوَّى قَدِيمَهُ حَدَثُهْ

وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون ، وقد ولَّاه المَوْصِل ثم خُرَاسان . وهو عمُّ إسحاق بن إبراهيم المُصْعَبىّ ـ الذى مرَّ ذكره ـ وهو الذى مدحه البحترىُّ بالقصيدة ٢٧ (صفحة ٧١) ثم مدح ابنه إبراهيم بن إسحاق بالقصيدة ٣٨٢ (صفحة ٩٦٦)

• وأمَّا الحسين بن مُصْعَب بن زُرَيْق بن ماهان ـ وهو أبو طاهر جدُّ عُبَيْد الله ـ فقد كان من المقدَّمين فى عهد المأمون وقد مات بخُراسان سنة ١٩٩ هـ. وحضر المأمون جنازته .

ويذكر الشابشتى فى «الديارات» (٩٢) أنه كان جيد الرأى حَسَن الإصابة بالظنّ

• وكان أبوه مُصْعب بن زُرَيْق بن ماهان كاتباً لسليمان بن كثير

الخزاعى صاحب دعوة بنى العبَّاس وقد توفى مُصْعب بمدينة « مَرْو » سنة ٢٠٧ هـ .

وكان هو وأخوه طَلْحَة بن زُرَيْق من دُعاة الدولة العباسية فى نشأتها وكان طلحة أحد النقباء الذين قامت على أكتافهم الدعوة لقيام هذه الدولة . وقد أشار إليهما البحترى فى البيت ٢٢ (صفحة ٧٤) من القصيدة ٢٧ التى مدح بها إسحاق بن إبراهيم المُصْعَبى حين قال

أَعْطَى ؛ فقِيلَ أَحَاتِمٌ أَمْ خَالِدٌ ؟ ووَفَى ؛ فقِيلَ : أَطَلْحَةٌ أَمْ مُصْعَبُ

وذكرهما وهو يمدح عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر فى البيت ٢٣ (صفحة ١٥٦٦) من القصيدة ٦١١ ؛ فقال

حَطٌّ فى طَلْحَةَ أَوْ فى مُصْعَبٍ لا يُبَالى أَىَّ أُسْلُوبٍ سَلَكْ

• أَمَّا زُرَيْق بن ماهان – وليس « رزيق » بتقديم الراء كما جاء فى بعض المصادر – فقد كان مولى أَبى محمد طلحة بن عبد الله بن خَلَف المعروف بطلحة الطَّلَحَات الخُزَاعِىّ – ولذلك سُميت أُسرة الطاهريِّين المُصْعَبِيِّين بالخُزَاعِيين بالولاءِ لطَلْحة الطَّلَحَات وقد أسلم زُريق على يده . وكان طلحة المذكور والياً على سِجِسْتَان من قِبَلِ مُسلِم بن زياد بن أَبِيه ، والى خُرَاسان فمات بها فى فتنة عبد الله بن الزبير نحو سنة ٦٥ هـ ودفن بسِجِسْتَان وقيل له طَلْحة الطَّلَحَات لأَن أُمَّه طَلْحة بنت أَبى طَلْحة وكان أَجْوَدَ أهل البَصرة فى زمانه

ولعل زُرَيْقاً قد سمى أحد ولَدَيْه « طلحة » تيَمُّناً بأَبى محمد طلحة الطَّلَحات وجاء طاهر بن الحسين بن مُصْعَب فسمَّى ولداً له باسم طلحة .

• وطلحة الأَخير ، هو طلحة بن طاهر بن الحسين ، وهو عَمُّ عبيد الله

ابن عبد الله بن طاهر ؛ وقد ولى إمرة خراسان بعد موت أبيه طاهر سنة ٢٠٧ حين شغب الجند بخراسان بعد موت طاهر وانتهبوا خزائنه . وقد توفى طلحة ابن طاهر سنة ٢٤٣ هـ

وقد أشار البحترىُّ فى المقطوعة ١٤٥ (صفحة ٣٧٥) التى وَجَّهها إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، إلى طلحة بن طاهر وطلحَة الطَّلَحَات الخزاعى فقال

عَدَلْتُمْ بطَلْحَةَ عن حَقِّهِ ونَكَّبْتُمُ عن مُوَالَاتِهِ
وكَيْفَ يَجُوزُ لَكُمْ جَحْدُهُ وطَلْحَتُكُمْ بَعْضُ طَلْحَاتِهِ

* * *

هؤلاء أجداد عُبَيْد الله وآباؤه

أما إخوَتُه فقد عرف من أبناءِ عبد الله بن طاهر ــ غير عبيد الله هذا ــ أربعة طاهر ، ومحمد ، وسليمان ، وعبد العزيز

• فأما طاهر بن عبدالله بن طاهر ، وهو الابن الأكبر لعبد الله فقد سمَّاه باسم أبيه . وهو الذى رثاه البحترىُّ فى القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) التى مدح بها أخاه محمدًا وقد ولى طاهر أمر خُرَاسان سنة ٢٣٠ هـ بعد وفاة أبيه عبد الله . وكانت وفاة طاهر سنة ٢٤٨ هـ

• ومدح البحترىُّ ابنه محمد بن طاهر بالقصيدة ٥٠٨ (صفحة ١٢٧٥) . وقد تولى محمد بن طاهر أمر خراسان أيضاً بعد وفاة أبيه ــ أى سنة ٢٤٨ هـ ــ إلى أن خرج عليه يعقوب بن الليث بن الصَّفَّار ، فحاربه وظفر به ؛ وبقى عنده فى الأَسْر ثم نجا ، وذهب إلى بغداد فاستخلفه صاعد بن مَخْلَد على « مدينة السلام » ــ أى بغداد ــ فقبض على عمِّه

عُبَيْد الله وحبسه . وكانت وفاته سنة ٢٨٩ هـ

وفى ديوان البحترىّ مقطوعة أخرى رقم ٦٩ (صفحة ٢١١) تذكر بعض مخطوطات الديوان أنه هجا بها محمد بن طاهر

* وأما محمد بن عبد الله بن طاهر فقد ظفر من أمداح البحترى بخمس قصائد ولد سنة ٢٠٩ هـ كان أديباً وشاعرًا استدعاه المتوكل من خُرَاسان وولّاه خلافته ببغداد ، وعظم سلطانه فى دولة المعتزّ إلى أن مات فى ذى القعدة سنة ٢٥٣ هـ .

مدحه البحترىّ بالقصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) ، وقد رثى فيها أخاه الأكبر طاهر بن عبد الله الذى مر ذكره كما رثى فيها عمه الحسين بن طاهر بن الحسين . ومدحه كذلك بالقصيدة ٤٠٠ (صفحة ١٠١٦) والقصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٦٥) – وهى ثانية قصائد البحترى المطوّلات وفيها أشار إلى كثير من أجداد هذه الأُسرة ومآثرهم – والقصيدة ٦٨٦ (صفحة ١٧٩٢) ثم القصيدة ٧٧٥ (صفحة ٢٠٣٠)

* وأمّا سليمان بن عبد الله بن طاهر فقد كان عاملاً على طَبَرِسْتَان سنة ٢٥٠ هـ . وقد أنفذه ابن أخيه محمد بن طاهر بن عبد الله – الذى مرَّ ذكره أيضاً – إلى العراق سنة ٢٥٥ هـ خليفةً له ثم عزله ، وتولى أخوه عُبَيد الله شرطة بغداد ، فخرج سليمان قبل وصول أخيه إلى «البَرَدان» فأقام بها إلى أن ورد موسى بن بُغا من «الجبل» فردَّ إليه أمر الشرطة ببغداد وسُرَّ مَنْ رأى وأمر السَّوَاد ، وعُزِل سليمان سنة ٢٥٧ هـ فتسلم الولاية فى الأُولى

وتوفى سليمان سنة ٢٦٦ هـ . وقد اتّصل به البحترىٌّ عند عودته إلى العراق سنة ٢٥٥ هـ ومدحه بالقصيدة ٦١١ (صفحة ١٥٦٣) ثم بالقصيدة ٧٧٩

(صفحة ٢٤٠١) التى سأله فيها إقطاعه ناحية من «المُخرِّم» يبنى بها منزلا ، وكان السلطان قد أقطع سليمان «المُخَرِّم» ببغداد ، وهى محلَّة كانت ببغداد بين الرُّصافة ونهر المُعَلَّى ، وفيها كانت الدار التى تسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية خلف الجامع المعروف بجامع السلطان ؛ وهى منسوبة إلى مُخَرِّم بن يزيد بن شُرَيح ، كانت منزله أيام نُزول العرب السَّوَاد فى بدءِ الإسلام.

* وأمّا عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ، فقد كان شاعرًا وقد حبسه أخواهُ عُبَيدالله وسليمان — وكان أصغر أَخَوَيْه — بتهمة أنه كاتَبَ الخُجُسْتَانى وقد قال فى حبسه

حُبِسْتُ لِحَرْبٍ ما شَهِدْتُ كِفَاحَهَا وأَصْبَحَ سَجَّانِى أَخِى وابْنَ وَالِدِى

* * *

هذه هى أسرة الطاهريين المُصْعَبِيين ، وهذه هى صلة شاعرنا البحترى بها . ولقد كانت صلته ببعض رجال هذه الأُسرة صلة محبة وتقدير ؛ وبخاصة محمد بن عبد الله بن طاهر وأخوَيْه سليمان وعبد العزيز

أما صلته بأخيهم عُبَيْد الله الشاعر فقد كانت صلةً أدبية ويسوق لنا التُّجَيْبِيُّ البَرْقِيُّ إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله فى كتابه «شرح المختار من شعر بشَّار» للخالديَّيْن (صفحة ٢١) خبرًا يرويه محمد بن عبد الله ابن طاهر [كذا ولعل الصواب «محمد بن طاهر بن عبد الله»] يقول فيه

«حضر عَمِّى عُبَيْد الله وأبو عُبَادة البحترىُّ عند أبى العبَّاس بن بِسْطَام ، فغنَّت جارية من وراء الستارة

أَرَى اليَوْمَ حَوْلًا لا أَرَى فِيهِ وَجْهَهَا وإنْ كانَ شَهْرًا خِلْتُهُ مِائَتَىْ شَهْرِ

فاستجاد عَمِّى الشعر واستحسن الصنعةَ فيه فشرب رِطْلاً وتناول القلم فكتب

ويَوْمٌ مِنَ الأَيَّام لم أَلْقَهَا بهِ ولَيْسَ سَواءٌ فُرْقَةٌ ولِقَاءُ
كعَامٍ مِنَ الأَعْوَام أَمَّا نَهارُهُ فصَيْفٌ ، وأَمَّا لَيْلُهُ فشِتَاءُ »

ثم يعود التُّجيْبِىُّ فيقول (صفحة ٢٢)

« قال البحترىُّ جارياً على النَّهْج المأْلُوف ، ومُسْتَعملا للمَعْنَى المعروف »
ويَرْوِى ثلاثة أبيات لم ترد فى مخطوطات ديوان البحترىّ ، وقد أثبتناها فى الملحق الثانى الخاص بالشعر المنسوب للبحترى برقم ٧٥ (صفحة ٢٦٠٧) ويقول التجيبى : « فردَّ عليه عُبَيْد الله [بن عبد الله] بن طاهر متبعاً لأبى نُوَاس » . وقد أثبتنا أبيات عُبيد الله مع المقطوعة المذكورة .

وظلَّت الصِّلة بين الشاعرين صافية السماءِ عذبة المورد زمناً نرى فيه البحترىَّ يمدح عبيد الله بالقصيدة ٢٧٩ (صفحة ١٧٧٤) . ولكن يبدو أن غيوماً بدأت تلوح فى سماءِ هذه الصلة الأَدبية ، وأن عابثِين حاقدِين عكَّروا هذا المورد ، فحَجبَ عُبَيْدُ الله نفسَه عن البحترىِّ حتى قال البيتين اللذين تضمهما المقطوعة ٧٠ (صفحة ٢١٢) والتى رجَّحنا أنها قيلت فيه والبيتان هما

يُمدُّ عُبَيْدُ اللهِ فِينَا سِتَارَةً قَليلاً على سَمْعِ الجَلِيسِ صَوابُهَا
نَهُمٌّ بإشْرَاعِ الحِجَارَةِ نَحْوَهَا إذا نَبحَتْ للمُنْتَشِينَ كِلَابُهَا

ويوجِّه البحترىُّ إلى أَبى العبَّاس أَحمد بن محمد بن بِسْطام ، الذى كان يجتمع عنده الشاعران ، قصيدته ٩٧ (صفحة ٢٢٧) التى مدحه بها ، وذلك فى سنة ٢٦٩ هـ – وهو التاريخ الذى حددناه لها – وقد بَدَتْ على

أبيات هذه القصيدة لمحاتٌ حزينة من الحالة النفسية التى كان البحترى يعانيها فى هذه الفترة . والتى كان يرجو خلالها من الوزير أبى الصَّقر إسماعيل ابن بُلْبُل أكثر من مرة أن يأذن له بالسفر إلى بلده « مَنْبِج » ، فيقول له فى البيت الأخير من القصيدة ٣٦١ (صفحة ٩١٢)

وسِوَاىَ ٱلْغَدَاةَ تُحْدَى مَطَايَا إلَىٰ مَنْبِجٍ وتَرْحَلُ عِيرُهْ

ويخاطب أبا الصَّقر أيضاً بالأبيات ٤٢ . ٤٣ : ٤٤ (صفحة ٩١٦) من القصيدة ٣٦٢ فيقول

تُرَاكَ مُخَلِّفِى فى غَيْرِ أَرْضِى ، وإنْهَاضِى إلَىٰ بَلَدِى يَسِيرُ !
وقد شَمِلَ ٱمْتِنَانُكَ كُلَّ حَىٍّ فهَلْ مَنٌّ يُفَكُّ بهِ أَسِيرُ ؟
وأَعْتَقْتَ الرِّقَابَ ، فمُرْ بِعِتْقِى إلَىٰ بَلَدِى ، وأَنْتَ بهِ جَدِيرُ !

ولقد عبَّر أيضاً فى هذه السنة نفسها عن الضِّيق الروحىّ الذى كان يحسُّ به والسأم الذى استولى عليه ، فقد كان يضيق بحياته فى بغداد ، وكان يتحيَّن الفُرَص ليعود إلى وطنه الشام. كان يُمَنِّى نفسه بالعودة إلى مَنْبِج ، فيقول مُخاطباً أحمد بن طوارن فى القصيدة ٣٩ التى بعث بها إليه مادحاً – وحدَّدنا لها أيضاً عام ٢٦٩ هـ – فيقول فى الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ من هذه القصيدة (صفحة ١٢٣)

فأَصْبَحْتُ فى بَغْدَادَ ، لاالظِّلُّ واسِعٌ ولا ٱلْعَيْشُ غَضٌّ فى غَضَارَتِهِ رَطْبُ
أَأَمْدَحُ عُمَّالَ الطَّسَاسِيجِ رَاغِباً إلَيْهِمْ ، ولى بالشَّامِ مُسْتَمْتَعٌ رَغْبُ
فأَيْهَاتَ مِنْ رَكْبٍ يُؤَدِّى رِسَالَةً إلَىٰ الشَّامِ إلاَّ أَنْ تَحَمَّلَها ٱلكُتْبُ

لم يكد البحترىُّ يبعث بقصيدته المذكورة إلى أبى العبّاس أحمد بن محمد بن بِسْطَام يقول فى مطلعها (صفحة ٢٧٧)

مَنْ قائلٌ للزَّمانِ ما أَرَبُهْ   فى خُلُقٍ مِنْهُ قَدْ خَلَا عَجَبُهْ ؟
يُعْطَى ٱمْرُؤٌ حَظَّهُ بِلَا سَبَبٍ   ويُحْرَمُ ٱلحَظَّ مُحْصَدٌ سَبَبُهْ !

ثم يقول :

يَسُرُّكَ الشَّىءُ قد يَسُوءُ ، وكَمْ   نَوَّهَ يَوْماً بِخَامِلٍ لَقَبُهْ !
رَأَيْتُ خَيْرَ ٱلأَيَّام قَلَّ فعِنْـ   ـدَ ٱللهِ أُخْرَى ٱلأَيَّام أَحْتَسِبُهْ
وٱسْتُوْنِفَ الظُّلْمُ فى الصَّدِيقِ ، فَهَلْ   حُرٌّ يبيعُ ٱلإِنْصَافَ أو يَهَبُهْ ؟

حتى ٱنْبرَى له عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر يهجوه بقصيدة طويلة من القافية نفسها والبحر ذاته بلغت ثلاثة وسبعين بيتاً . وهى القصيدة الأُولى فى هذا الملحق ، ثم أَتْبَعَها بقصيدة أُخرى من قافية الثاء عدَّتها تسعة وعشرون بيتاً

ويبدو أن عُبيد الله استشفَّ من قول البحترىّ

يَسرُّك الشَّىْءُ قد يَسُوءُ ، وكمْ   نَوَّهَ يوماً بخامِلٍ لَقَبُهْ !

ومن قوله أيضاً فى الأبيات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ (صفحة ٢٧٩) من هذه القصيدة

ومُسْتَسِرِّين فى ٱلخُمُولِ بِلَوْ   نَاهُمْ فذَمَّ ٱلحَرَامَ مُكْتَسِبُهْ
كانُوا كَشَوْكِ ٱلقَتَادِ يَسْخَطُ را   عِيهِ ، ويأْبَى رضاهُ مُحتطِبُهْ
لا أَحْفِلُ ٱلمَرْءَ أَو تُقَدِّمُهُ   شَتَّى خِصَالٍ أَشَفُّها أَدَبُهْ
ولَسْتُ أَعْتَدُّ لِلْفَتَى حَسَباً   حتَّى يُرَى فى فَعَالِهِ حَسَبُهْ

تعريضاً به أو هكذا صوَّر له بعض الحاقدين على البحترى مكانته الأدبية ، وفى مقدمتهم ابن الرومى ، الذى كان ينفس على البحترىّ ما هو فيه من ذيوع صيت فيقول [ديوانه ١ ٤١١]

الحظُّ أعمَى ، ولَوْلاَ ذَاكَ لم نَرَهُ لِلْبُحْتُرِىِّ بِلاَ عَقْلٍ ولا حَسَبِ

وقد تقصينا أسباب غضبة الأمير عُبَيْد الله – على حدِّ قول البحترى – فوجدنا أن ابن الرومىّ قد أدخل نفسه خصماً ثالثاً فى هذه القضية ، مما يؤكد أنه هو الذى أجَّج نار الثورة فى نفس هذا الأمير على الشاعر الذى يؤرِّقه ما هو فيه من حظ موفور وتبين لنا أنه اشترك فى هذه المُلاحاة بقصيدة من قافية قصيدة البحترىّ وبحرها – مثلما فعل عُبيدالله – وقد مدح بها عُبيد الله وأطال حتى بلغت قصيدته ١٥٣ بيتاً ؛ وفيها تلميح إلى كلام البحترى وتعريض به كما فى قوله [ديوان ابن الرومى ١ ٤٩٤]

قُلْتُ لِخِلٍّ خلاَ تَعَجُّبُهُ إلَّا مِنَ الدَّهْرِ إنْ خلاَ عَجَبُهْ

يَعْجَبُ مِنْهُ ومِنْ تَلَوُّنِهِ وكَيْفَ يَقْفُو نَوَالَهُ حَرَبُهْ

لا تَعْجَبَنْ للزَّمَانِ إنْ كَثُرَتْ مِنْهُ أَعَاجِيبُهُ ولا ذَرَبُهْ

فالدَّهْرُ لا تَنْقَضِى عَجَائِبُهُ أَو يَنْقَضِى مِنْ أَهْلِهِ أَرَبُهْ

وتبيَّن لنا كذلك أنه اشترك مع عُبيد الله فى صَوْغ قصيدته البائيَّة ، وأنه بلغ من دهائه وخبثه أن ترك آثار أصابعه على قصيدة عُبيد الله ليظهر فضله عليه ؛ من ذلك أن عُبيد الله قد قال فى قصيدته

وَآثْنَانِ لى مِنْهُمَا أَجَلُّهُمَا إعْطَاءُ باغِى النَّوَالِ أو رَجَبُهْ

فقال ابن الرومى

وَآثْنَانِ لى مِنْهُمَا أَجَلُّهُمَــا عُذْرُ كَرِيمِ الرِّجَالِ أَوْ نَشَبُهْ

وحين قال البحترىّ فى البيت ٨ من قصيدته رقم ٩٧ (صفحة ٢٧٨)

عِنْدِى مُمِضٌّ مِنَ ٱلهِنَاءِ إذَا عرِيضُ قَوْمٍ أَحَكَّهُ جَرَبُهْ

وجاء عُبَيد الله معقِّباً فى قصيدته على قول البحترى فقال

ولا يُدَاوَىٰ السَّقِيمُ بالخُرْقِ ، بَلْ   بالرِّفْقِ يُشْفَى بطِبِّهِ جَرَبُهْ

راح ابن الرومىّ يقول [ديوانه ١ ٤٩٤]

يا مَنْ يَرَى ٱلأَجْرَبَ ٱلصَّحِيحَ فَلاَ   يَلْقَاهُ إِلَّا مُبَيِّناً نَكَبُهْ

ما جَرَبُ ٱلمَرْءِ داءُ جِلْدَتِهِ   بَلْ إِنَّما داءُ عِرْضِهِ جَرَبُهْ

وثمَّة دليل آخر يكشف لنا عن الأَصابع الخفيَّة التى حرَّكت هذه المعركة وأَجَّجَتْ نارها وهى أصابع ابن الرومى ، فهو فى قصيدته التى ذكرنا منها قوله : « الحظ أعمى . . » وهى فى ٨٦ بيتاً كلها طعن مقذع فى البحترى وشعره ، يحرِّض العلاء أبا عيسى بن صاعد بن مَخْلَد على البحترىّ متَّهِماً إيَّاه بسرقة الشعر ويقول لأَبى عيسى [ديوان ابن الرومى ١ ٤١٦]

إِذَا أَجَادَ فأَوْجِبْ قَطْعَ مِقْوَلِهِ   فَقَدْ دَهَىٰ شُعَرَاءَ النَّاسِ بالحَرَبِ

وإِنْ أَسَاءَ فأَوْجِبْ قَتْلَهُ قَوَدًا   بمَنْ يُمِيتُ إِذَا أَبْقَى عَلَى السَّلَبِ

ثم يوعز إلى أبى عيسى بأن يسلِّط عليه عُبَيدَ الله بن عبد الله بن طاهر أمير الشرطة فيقول

سَلِّطْ عَلَيْهِ عُبَيْدَ اللهِ إِنَّ لَهُ   سَيْفَيْنِ : ذُو خُطَبٍ تَتْرَىٰ وذُو شُطَبِ

أى أنه صاحب القلم والسيف ، وينطلق فى مدح آباء عبيد الله ثم يقول :

لَهْفِى لِهَزِّ عُبَيْدِ ٱللهِ حَرْبَتَـــهُ   لِثُغْرَةِ الثَّوْرِ ذِى ٱلقَرْنَيْنِ وٱلغَبَبِ

وقَدْ رمَاهُ بِشُؤْبُوبٍ فأَخْطَـــهُ   جَدٌّ ، وأَنْجَاهُ شُؤْبُوبٌ مِنَ ٱلهَرَبِ

ويكشف عن سبب آخر لحقده على البحترىّ فيقول

يَعِيبُ شِعْرِى ، وما زَالَتْ بَصِيرَتُهُ   عَمْيَاءَ عَنْ كُلِّ نُور سَاطِعِ ٱللَّهَبِ

• • •

ولقد تعجَّب البحترىُّ من غضبة الأَمير عُبَيد الله بن عبد الله بن طاهر

فردٌ على قصيدته بالقصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٧ – ٢١٠) فى تسعة وعشرين بيتاً بدأها بقوله

لا الدَّهْرُ مُسْتَنْفَدٌ ولا عَجَبُهْ تَسُومُنَا الخَسْفَ كُلَّهُ نُوَبُهْ
نالَ الرِّضَا مَادِحٌ ومُمْتَدَحٌ فَقُلْ لِهٰذَا الأَمِيرِ : ما غضَبُهْ ؟

ثم راح البحترى يردُّ على مُفاخرة عبيد الله بجدِّه طاهر بن الحسين الملقَّب بذى اليمينين حيث قال عُبَيد الله فى قصيدته الثانية المنشورة فى هذا الملحق صفحة (٢٤٨٧ – ٢٤٨٨)

وذُو اليَمينَيْنِ فى الخِلافَةِ ذُو الْحَدِّ قَدِيمُ يْنِ قَوَّىٰ قَدِيمَهُ حَدَثُهْ
حَقٌّ قَدِيمٌ بالدَّوْلَةِ اتَّصَلَتْ ما اتَّصَلَ الدَّهْرُ دائماً لَبَثُهْ

وظلَّ يعدِّد مآثر جده حتى جاء إلى نسب البحترى فأراد أن يغمزه فقال :

بِذَاكَ صَحَّتْ أَنْسَابُ قاطِنِهِ جانِبَ قَوْلى فى بُحتُرٍ رَفَثُهْ
وَالفُرْسُ قد حَصَّنَتْ نِكَاحَهُمُ فلم يُعَبْ طُهْرُهُ ولا طَمَثُهْ
أَنْتَ يَمَانٍ فأَنْتَ مِنْ يَمَنٍ مَنْبِجُ ، فانْظُرْ ما أنتَ مُنْتَبِثُهْ

يردُّ البحترىُّ على هذه المفاخرة وهذا الغَمْز بقوله فى الأبيات ٣ – ٧ (صفحة ٢٠٨)

مُكَثِّرًا يَبْتَغِى تَهَضُّمَنَا بِذِى الْيَمِينَيْنِ كاذِباً لَقَبُهْ
وذُو الْيَمِينَيْنِ غَيْرُ ناصِرِهِ مِنْ نُكَتِ الشِّعْرِ أُثْقِبَتْ شُهُبُهْ
إِذَا أَخَذْتَ العَصَا تَوَاكَلَكَ الْـأَنْصَارُ إِلَّا ما قُمْتَ تَقْتَضِبُهْ
ونَحْنُ مَنْ لا تُطَالُ هَضْبَتُهُ وإنْ أَنَافَتْ بِفَاخِرٍ رُتَبُهْ
لَوْ أَعْرَبَ النَّجْمُ عَنْ مَنَاقِبِهِ لم يَتَجَاوَزْ أَحْسَابَنَا حَسَبُهْ

وبعد أن يناقش البحترىُّ بعض آراء عبيد الله يقف منه موقف شاعر

أستاذ فيقول له (البيت ١٦ صفحة ٢٥٩)

وَالشِّعْرُ لَمْحٌ تَكْفِى إِشَارَتُهُ   وَلَيْسَ بِالْهَذْرِ طُوِّلَتْ خُطَبُهْ

ولعله يندِّد بطول قصيدة ابن الرومى فى مدح عُبيد الله التى أشرنا إليها وقد بلغت ١٥٣ بيتاً ، وقصيدة عُبيد الله نفسه فى الرد على البحترى وقد بلغت ثلاثة وسبعين بيتاً

ثم يوضح له رأيه فى قضية اللفظ والمعنى فشاعرنا البحترىُّ – كما قلنا فى مقدمة الديوان (صفحة ١٠) لم يكن بالذى يجهل قدر المعنى أو يُفضِّل عليه اللفظ ولكنَّه يعرفُ أن جمال المعنى يتطلَّب منه جمال اللفظ ، فيقول لخصمه

وَاللَّفْظُ حَلْىُ المَعْنَى، ولَيْسَ يُرِ   يكَ الصُّفْرُ حُسْناً يُرِيكَهُ ذَهَبُهْ

ولا يقف منه موقف الشاعر الأُستاذ الذى يعرف جمال هذا الفنّ فحَسْب ، بل يقف منه أيضاً موقف الناقد البصير بدقائق اللغة فينقد بيت عبيد الله الذى قال فيه

وَالثُّكْلُ وَالْيُتْمُ مُحْدِقَانِ بِهِ   فَلَيْتَهُ بَتَّ عُمْرَهُ شَجَبُهْ !

فيقول البحترىُّ الناقد

لَوْ أَنَّ ذَاكَ الشَّرِيفَ وَازَنَ بَيْـ   ـنَ اللَّفْظِ وَاخْتَارَ ، لَمْ يَقُلْ شَجَبُهْ

وينظر البحترى إلى قصيدة هذا الشاعر الخصم الذى يتولى إمارة الشرطة متعقباً لصوص البلاد فيجده قد سطا على معانيه وألفاظه كما بيَّنا ذلك عند كل بيت فى هذا الملحق ؛ فيتهكم به ويسخر منه قائلاً :

أَجْلَى لُصُوصَ البِلَادِ يَطْلُبُهُمْ   وبَاتَ لِصُّ القَرِيضِ يَنْتَهِبُهْ

قَاتَلْتَنَا بِالسِّلَاحِ تَمْلِكُهُ   مُعْتَزِياً بِالعَدِيدِ تَنْتَخِبُهْ

أُرْدُدْ عَلَيْنَا ٱلَّذِى ٱسْتَعَرْتَ وقُلْ   قَوْلَكَ يُعْرَفْ لِغَالِبٍ غَلَبُهْ

ولقد كانت قصيدة البحترى رقم ٦٧ التى أشرنا إليها الشرارةَ الأُولى ، فانطلقت بعدها مقاطيع الهجو فى عُبَيْد الله ؛ فهجاه بالمقطوعة ١٤٥ (صفحة ٣٧٥) التى قال فى أوَّلها

عَدَلْتُمْ بطَلْخَةَ عَنْ حَقِّهِ   ونَكَبْتُمُ عن إمُوَالاتِهِ

وهى التى مَرَّ ذكرها فى هذه المقدمة . ثم بقصيدة من ثمانية أبيات هى القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨١٩) التى يقول فى أوَّلها

تَزَاجَرُ هٰذَا النَّاسُ عَنِّى تَقِيَّةً   فما بَالُ هٰذَا الطَّاهِرِىِّ وبَالى!؟

ثم المقطوعة ٩٢١ (صفحة ٢٤٣٥) وهى أربعة أبيات يقول فى أولها مصوِّرًا لنا فيها مَلامح عبيد الله الذى ينتف شعر لحيته ويترك شعر ذراعيه الغزير

أَعْفَى ذِراعَيْهِ وأَنْحَى عَلَى   لِحْيَتِهِ بالنَّتْفِ يُحْفِيهَا

وبعد ؛ فهذه قصة المعركة القلمية بين البحترىّ الشاعر والأَمير الطاهرىّ الشاعر نقدِّمها مع قصيدتَىْ هذا الأَمير اللَّتين ضَمَّتْهما بعض مخطوطات ديوان البحترىّ .

١

قال عُبَيْد ٱلله بن عبد ٱلله بن طاهر يردُّ عليه [أى البحترى]

١ أَجِدٌّ اهٰذَا ٱلمَقَالِ أَمْ لَعِبُهْ أَمْ صِدْقُ ما قِيلَ فيهِ أَمْ كَذِبُهْ

٢ لَشَدَّ ما بَيَّنَ الزَّمَانُ لَنَا يا صَاحِ ، ما قَصْدُهُ وما أَرَبُهْ(١)

٣ حَقًّا يَقِيناً ، فما تَشَكُّكُنَا فى الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ أَنْ خَلَا عَجَبُهْ

٤ وما عَلَى الدَّهْرِ مِنْكَ مَسْأَلَةٌ وأَنْتَ فيها بالظُّلْمِ تَرْتَكِبُهْ

٥ وما عَلَيْهِ لِمَا سأَلْتَ جَوَا بٌ لازِمٌ ، والظَّلُومُ يَجْتَذِبُهْ

---

* طبعات الآستانة ١ ١٢٩ – بيروت ٢٠٠ وتنقص بيتاً – طبعة مصر ١ ٣٤

لم ترد فى المخطوطتين ب ، ه

وقد أدخلت المخطوطات الأخرى هذه القصيدة فى صلب « ديوان البحترى » بعد قصيدة البحترى رقم ٩٧ (صفحة ٢٧٧) ثم أتبعتها بالقصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٧)

(١) يشير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فى هذا البيت والذى بعده إلى قول البحترى فى مطلع القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٧٧) التى مدح بها أبا العباس بن بسطام

مَنْ قائلٌ للزَّمَانِ ما أَرَبُهْ فى خُلُقٍ مِنْهُ قد بَدَا عَجَبُهْ

ولقد كشفنا أن ابن الرومى كان يخاطب البحترى – وهو يمدح عبيد الله بن عبد الله بالقصيدة التى أشرنا إليها ونحن نقدم لهذا الملحق حين قال (ديوان ابن الرومى ١ ٤٩٤)

قُلْتُ اخِلٌ خَلاَ تَعَجُّبُهُ إلَّا مِنَ الدَّهْرِ إنْ خَلاَ عَجَبُهْ

يَعْجَبُ مِنْهُ ومِنْ تَلَوُّنِهِ وكَيْفَ يَقْفُو نَوَالَهُ حَرَبُهْ

لا تَعْجَبَنْ للزَّمَانِ إنْ كَثُرَتْ مِنْهُ أَعاجِيبُهُ ولا ذَرَبُهْ

فالدَّهْرُ لا تَنْقَضِى عَجَائِبُهُ أَو يَنْقَضِى مِنْ أَهْلِهِ أَرَبُهْ

وهذا يبدو من خلال قصيدة ابن الرومى تأثره بمعانى البحترى وألفاظه ، كما تأثر بهما عبيدالله نفسه .

ولا شك فى أن قصيدة ابن الرومى قد نظمت بعد قصيدة البحترى ، وأنه قد قصد بها الى التقرب من عبيدالله بعد الجفوة بينه وبين البحترى ، إن لم يكن هو أول من أججوا نارها .

٦ فَمَنْ يَكُنْ عُذرُهُ مَحَالَتَهُ[١] بِالْقَوْلِ ، فالدَّهْرُ عُذْرُهُ نَسَبُهْ

٧ وما إلىٰ الرِّزْق لامْرِئٍ سَبَبٌ مِنْ نَفْسِهِ ، بَلْ يُصِيبُهُ سَبَبُهُ[٢]

٨ وإنَّمَا ٱلعَقْلُ للفَتَى سَبَبٌ إلىٰ ٱخْتِيَارِ الصَّوَابِ يَنْتَخِبُهْ

٩ وحَوْزُ[٣] طِيبِ الثِّمَارِ يَكْسِبُهُ ونَفْىُ سُوءِ السَّمَاعِ يَجْتَنِبُهْ

١٠ وَنَيْلُ حُسْنِ الثَّوَابِ يَطْلُبُهُ بِٱلْبِرِّ فى كَدِّهِ ويَجْتَلِبُهْ

١١ وَٱلْمَرْءُ عارِيَةٌ بِمَدْرَجَةٍ[٤] يُبْدِى لَهُ ما ٱلمَقَرُّ مُنْقَلَبُهْ

١٢ يُحْصِى عَلَيْهِ أَنْفَاسَهُ أَجَلٌ من وِزْرِهِ لا يُجِيرُهُ هَرَبُهْ

١٣ وَٱلعَقْلُ ضَرْبَانِ[٥] ، إنْ نَظَرْتَ فَمَوْ هوبٌ ، وثانِ المَرْءِ يكْتَسِبُهْ

---

(١) المحالة الحذق وجودة النظر ، القدرة على دقة التصرف

(٢) يشير هنا إلى قول البحترى فى البيت الثانى من قصيدته (صفحة ٢٢٧) التى أشرنا إليها

يُعْطَى ٱمْرُؤٌ حَظَّهُ بِلاَ سَبَبٍ ويُحْرَمُ ٱلحَظَّ مُحْصَدٌ سَبَبُهْ

أى أن الواهى القوى الضعيف الفسل ينال فى الدنيا من نعيمها وراحتها ما لا ينال القوى المتين صاحب الرأى الحكيم

ولكن البحترى يعود فيرد مرة أخرى على عبيد الله بن عبدالله فى البيت ٩ من القصيدة ٦٨ التى هجا بها عبيد الله فيقول (صفحة ٢٠٨)

إِذَا أَرابَ الزَّمَانُ مُعْتَمِدًا إيكَاسَ حَظِّى سأَلْتُ : ما أَرَبُهْ؟

(٣) الحوز الجمع والضم

(٤) العارية (بالتشديد ؛ والتخفيف أشهر) ما يتداوله الناس بينهم إعارة
المدرجة ممر الأشياء على الطريق وغيره . ومدرجة الطريق معظمه وسننه .
وهذا الأمر مدرجة لهذا أى متوصل به إليه .

(٥) قد رد البحترى على عبيد الله فى كلامه هنا فى هذا البيت والأبيات التالية حتى البيت ١٧ ثم البيتين ٣٥ ٣٦ بقوله فى البيتين ١٢ ، ١٣ (صفحة ٢٠٨) من القصيدة ٦٨ التى هجا بها عبيد الله

وخَيَّرَنِى عَقْلُ صَاحِبِى ، فمَتَى سُقْتُ ٱلقَوَافِى ، فخَيَّرَنِى أَدَبُهْ

وَٱلعَقْلُ مِنْ صَنْعَةٍ وتَجْرِبَةٍ شَكْلانِ مَوْلُودُهُ ومُكْتَسَبُهْ

١٤ والرِّزْقُ قِسْمُ الْحَلَالِ فَارْضَ بِهِ … يَحْسِبْكَ ، إنَّ السَّعِيدَ مُحْتَسِبُهْ

١٥ وما سِوَاهُ تَظَالُمٌ لِبَنِى الدُّنْـ … ـيَا ، فَكَفُّ الْقَوِىِّ تَغْتَصِبُهْ

١٦ بهِ مَكَانُ الْحَلَالِ مُحْتَسَبٌ … عَلَيْهِ ، وَالْوِزْرُ فَهْوَ مُكْتَتِبُهْ

١٧ وَالْعَقْلُ أَزْكَى مِنْ أَنْ يُرَادَ بِهِ … كَسْبُ حَرَامٍ لِلْمَرْءِ يَطَّلِبُهْ

١٨ ولَيْسَ ما قِيلَ وَالرَّجَاءُ لَهُ … باقٍ ، ولا فَوْتَ فيهِ نَحْتَسِبُهْ

١٩ والظُّلْمُ فى الأَرض مُزْمِنٌ دَرَجَتْ … من الزَّمَانِ الخالى به حِقَبُهْ(١)

٢٠ حُرٌّ(٢) هُدِيتَ الإِنْصَافَ تَبْذُلُهُ … ولا تَبِيعُ الإِنْصَافَ أو تَهَبُهْ

٢١ ولا يُدَاوَى السَّقِيمُ بالخُرْقِ ، بَلْ … بالرِّفْقِ يُشْفَى بطِبِّهِ جَرَبُهْ(٣)

---

(١) درجت : انقرضت

حقب : جمع حقبة (بكسر الحاء) وهى من الدهر مدة لا وقت لها

يرد عبيد الله هنا على قول البحترى فى البيت السابع من القصيدة ٩٧ حيث قال (صفحة ٢٧٨)

وَاسْتُؤْنِفَ الظُّلْمُ فى الصَّدِيقِ ، فَهَلْ … حُرٌّ يَبِيعُ الإِنْصَافَ أو يَهَبُهْ

(٢) ضبطت هذه الكلمة فى طبعة بيروت « حَرِّ » وهى مضبوطة فى النسخ كما أثبتنا . وهى اللفظة نفسها التى وردت فى قول البحترى الذى ذكرناه فى الحاشية السابقة «حرٌّ يبيع الإنصاف أو يهبه»
وقد ضمّن عبيد الله بيته جزءاً من بيت البحترى

(٣) الخرق (بضم الخاء) : ضد الرفق. والخرق : ضعف الرأى ، والجهل والحمق وإساءة التصرف فى الأمور

يشير هنا إلى قول البحترى فى البيت ٨ من القصيدة المشار إليها (صفحة ٢٧٨)

عِنْدِى مُمِضٌّ من الهِنَاءِ إِذَا … عِرِيضُ قَوْمٍ أَحَكَّهُ جَرَبُهْ

والهناء : هو القطران

واضح كذلك هنا أن ابن الرومى قد اشترك مع عبيد الله فى التهكم والسخرية بقول البحترى فقال ابن الرومى (ديوانه ١ : ٤٩٤)

يا مَنْ يَرَى الأَجْرَبَ الصَّحِيحَ فَلَا … يَلْقَاهُ إِلَّا مُبَيِّناً نَكَبُهْ

ما جَرَبُ المَرْءِ داءُ جِلْدَتِهِ … بَلْ إِنَّما داءُ عِرْضِهِ جَرَبُهْ

٢٢ وَٱثْنَانِ لى مِنْهُمَا أَجَلُّهُمَا إِعْطَاءُ باغِى النَّوَالِ ، أو رَجَبُهْ [١]

٢٣ فَعِرْضُهُ سالِمٌ أُوَفِّرُهُ وبَعْدَ أَسْلَابِ أُسْرَتى سَلَبُهْ

٢٤ ولَيْسَ خيرُ ٱلْخَيْرَاتِ ، بَلْ طَرَفٌ مِنْهَا رِضَا مَنْ يَسُوءُنى غَضَبُهْ [٢]

٢٥ ولَسْتُ أَضْطَرُّ صاحِباً أَبَدًا إِلَى التَّوَلِّى ونَكْبَتِى نُكَبُهْ [٣]

٢٦ وإِنْ جَفَانى خَلَّيْتُهُ لَطَفاً بِٱلْبِرِ أَجْزِى بِهِ وأَقْتَضِبُهْ [٤]

٢٧ قَوُدُّهُ فى ٱلبِعَادِ يَحْضُرُنى ، ونَيْلُ أَقْصَى الرَّجاءِ لى صَقَبُهْ [٥]

---

(١) رجبه : تعظيمه .

ويشير عبيد الله بن عبد الله فى هذا البيت والذى بعده إلى قول البحترى فى البيت ٩ (صفحة ٢٧٨) من القصيدة ٩٧

ولِى مِنَ ٱثْنَيْنِ واحِدٌ أَبَدًا عِرْضُ عَزِيزِ الرِّجَالِ أَوْ سَلَبُهْ

وهذا دليل آخر على اشتراك ابن الرومى وعبيد الله؛ فعجيب أن يشتركا فى ألفاظ صدر هذا البيت قال ابن الرومى (ديوان ١ ٤٩٨)

وَٱثْنَانِ لى مِنْهُمَا أَجَلُّهُمَا عُذْرُ كَرِيمِ الرِّجالِ أو نَشَبُهْ

السلب ما يسلب . يقال أخذ سلب محاربه وهو ما معه من ثياب وسلاح ودابة .

(٢) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت

يشير عبيد الله أيضا فى هذا البيت إلى قول البحترى فى البيت ١٠ من القصيدة المذكورة

وخَيْرُ ما ٱخْتَرْتُ أو تُخُيِّرُ لى رِضَا شَرِيفٍ يَسُوءُنى غَضَبُهْ

(٣) يشير هذا أيضا إلى قول البحترى فى البيت ١١ من تلك القصيدة أيضا

وصاحِبٍ ذَاهِبٍ بخُلَّتِهِ وَلَّى بِهَا ، وٱنْثَنَيْتُ أَطَّلِبُهْ

(٤) ويعقب هذا فى هذا البيت أيضاً على قول البحترى فى البيت ١٢ من القصيدة المشار إليها (صفحة ٢٧٨)

يُرْصِدُ لى إِنْ وَصَلْتُهُ مَلَلَ ٱلْ جَافى ، وأَشْتَاقُ حِينَ أَجْتَنِبُهْ

(٥) الصقب القرب .

ويشير فى هذا البيت إلى قول البحترى فى البيت ١٣ من القصيدة المذكورة أيضاً

فلَسْتُ أَدْرِى أَبُعْدُ شُقَّتِه أَشَقُّ رُزْءًا عَلَىَّ أَمْ صَقَبُهْ

٢٨ ومَنْ أَرَى ناصِرًا هَوَاهُ عَلَى نَفْسِي ، فَمَا لى يا نَفْسُ أَجْتَلِبُهْ[١]

٢٩ الوَصْلُ لا ٱلهَجْرُ فى ٱلْهَوَى حَكَمٌ ولا يُذَمُّ ٱلْهَوَى ولا وَصَبُهْ[٢]

٣٠ ولَيْسَ يَبْلُو ٱلإِخْوَانَ صاحِبُهُمْ إلاَّ إذا الدَّهْرُ عَضَّهُ كَلَبُهْ[٣]

٣١ وعُدَّتي للهُمُوم إنْ حَزَبَتْ صَبْرٌ وَصدْرٌ مُسْتَوْسِعٌ رُحُبُهْ[٤]

٣٢ ولم أَقُلْ للزَّمَانِ قد رَخُصَتْ بَلْ كَثُرَتْ فى خُطُوبِهِ نُوَبُهْ[٥]

٣٣ كُلُّ عَمِيدٍ لوِرْدِ حادِثَةٍ فعِنْدَهُ ٱلكَشْفُ إنْ عَرَتْ كُرَبُهْ[٦]

---

(١) فى هذا البيت إشارة إلى قول البحترى بعد ذلك فى البيت ١٤ من تلك القصيدة

تَارَكْتُهُ ناصِرًا هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ فِيهِ حَتَّى ٱنْقَضَى أَرَبُهْ

(٢) الوصب المرض

وفى هذا البيت تعقيب من عبيد الله بن عبد الله على قول البحترى فى البيت ١٥ (صفحة ٢٧٨)

هَجْرُ أَخِي لَوْعَةٍ يُرِى جَلَدًا وهْوَ مَرِيضُ ٱلحَشَا لَهَا وَصَبُهْ

(٣) الكلب (بفتح الكاف واللام) داء يشبه الجنون يصيب الكلاب فتعقر الناس فيصيبهم الكلَب أيضاً

يشير الشاعر هنا أيضاً فى صدر البيت إلى قول البحترى فى البيت ١٦ من القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٧٨):

فاضَلَ بَيْنَ ٱلإِخْوَانِ عُسْرِى ، وعَنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ تَفَاضَلَتْ شُهُبُهْ

(٤) يشير هنا إلى قول البحترى بعد ذلك فى البيت ١٧ من تلك القصيدة

وعُدَّتى لِلْهُمُوم إنْ طَرَقَتْ تَوْخِيدُ ذَاكَ ٱلمَطِىِّ أو خَبَبُهْ

التوخيد : للبعير الإسراع أو أن يرى بقوائمه كمشى النعام أو سعة الخطو.

الخبب : ضرب من العدْو أو أن ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً أو أن يراوح بين يديه

(٥) فى هذا البيت إشارة إلى ما قاله البحترى فى البيت ١٨ من تلك القصيدة

سَاقَتْ بِنَا نَكْبَةٌ مُذَمَّمَةٌ فِينَا ، وَدَهْرٌ رَخِيصَةٌ نُوَبُهْ

(٦) وهنا فى هذا البيت أيضاً تعقيب على قول البحترى فى البيت ١٩ الذى مدح فيه ابن بسطام حيث قال

فهَلْ لِضَيْفِ ٱلعِرَاقِ مِنْ صَفَدٍ عِنْدَ عَمِيدِ ٱلعِرَاقِ يَرْتَقِبُهْ

٣٤ كَمْ خَامِلٍ حامِلٍ بهِمّتِهِ ونابِهٍ قاعد بهِ لَقَبُهْ[١]

٣٥ وإنّما ٱلمَرْءُ عَقْلُهُ فإذا أَحْرَزَ عَقْلاً فَعِنْدَهُ أَدَبُهْ[٢]

٣٦ وَٱلحَسَبُ ٱلعَقْلُ لا النِّصَابُ ؛فَقُلْ مُصَرِّحاً قِيمَةُ ٱمْرِئٍ حَسَبُهْ[٣]

٣٧ ومَنْ نَحَلْتَ ٱلمَدِيحَ مُحْتَمِلٌ المَدْح يُصْفَى بهِ ويَنْتَجِبُه[٤]

٣٨ يَحْمَدُهُ ٱلجَارُ والصَّدِيقُ ، ولا يَذُمُّهُ صاحبٌ ومُصْطحِبُهْ

٣٩ يَبْدَأُ بِٱلْخَيْرِ ثُمَّ يَشْفَعُهُ ذاك ٱبْتَدَاءٌ قد تُمِّمَتْ عُقَبُهْ

٤٠ وَهْوَ بِنَحْنُ ٱلَّذِين نَمْتَدِحُ الزُّهْـ ـرَ بِنُطْقٍ بَوَارِعٍ خُطَبُهْ[٥]

٤١ مُوَفَّقٌ بِٱلْهُدَى ومَعْشَرُهُ طابَ وطَابُوا وأَنْجَبَتْ شُعَبُهْ

٤٢ إنْ صالَ دَهْرٌ فإنَّهُ يَدُهُ أو دَارَ دَهْرٌ فإنَّهُ قُطُبُهْ

٤٣ وكُلُّ فَرْعٍ يَسْمُو فإنَّ لَهُ أَصْلًا إلَيْهِ بِٱلْعِرْقِ يَجْتَذِبُهْ

---

(١) يشير فى هذا البيت إلى قول البحترى فى البيت ٢٠ (صفحة ٢٧٩) من تلك القصيدة

وَمُسْتَسِرِّينَ فى ٱلخُمُولِ بِلَوْ نَاهُمُ فذَمَّ ٱلحَرَامَ مُكْتَسِبُهْ

المستسرين المختفين

ويشير عبيد الله أيضاً إلى قول البحترى فى البيت ٤ من القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٧٧)

يَسُرُّكَ الشَّىْءُ قَدْ يَسُوءُ ،وكَمْ نَوَّهَ يَوْماً بِخَامِلٍ لَقَبُهْ !

(٢) انظر بيتى البحترى ١٢ ١٣ من القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٨) حيث يردّ على كلام عبيد الله فى هذا البيت وقد سقناهما فى تعليقنا على البيت ١٣ من قصيدة عبيد الله هذه (صفحة ٢٤٨٢)

(٣) النصاب الأصل ، المرجع .

يعلق هنا على قول البحترى فى البيت ٢٣ من القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٧٩)

وَلَسْتُ أَعْتَدُّ للفَتَى حَسَباً حَتَّى يُرَى فى فَعَالِهِ حَسَبُهْ

(٤) نحلته أضفت إليه قولا قاله غيره وادعيته

ينتجبه يختاره ويستصفيه ويستخلصه

(٥) القطب (بضم القاف والطاء) حديدة فى الطبق الأسفل من الرحى يدق عليها الطبق الأعلى

٤٤ إنْ فَخَرَ النَّاسُ بِالقَدِيمِ عَلاَ فَوْقَ فُرُوعِ ٱلقَدِيمِ مُنْتَسَبُهْ
٤٥ أو فَخَرَ النَّاسُ بِالحَدِيثِ فكُلُّ ٱلْـ نَّاسِ يَعْنُو لهُ ويَرْتَقِبُهْ[(١)]
٤٦ ينْصُرُهُ عُجْمُهُ مُفَاخَرَةً وجِنْسُهُ فاخَرَتْ بهِ عَرَبُهْ[(٢)]
٤٧ العَدْلُ وَٱلعِزُّ صاحِباهُ مَعاً ذا دَأْبُهُ دائماً وذا دَأَبُهْ[(٣)]
٤٨ طَرِيفُهُ للحُقُوقِ تَقْبِضُهُ وتُلْدُهُ للنِّهَابِ تَنْتَهِبُهْ[(٤)]
٤٩ وزَادُهُ ٱلبِرُّ والثَّنَاءُ وطِيبُ ٱلْـ ذُخْرِ يَعْتَدُّهُ ويَحتَقِبُهْ[(٥)]
٥٠ وكلُّ مالِ الدُّنْيَا لَهُ نَشَبٌ وإنَّما فى صَلَاحِهَا نَشَبُهْ[(٦)]
٥١ لَوْلاَ صَوَابُ التَّدْبِيرِ أَطْلَقَها نُهْبَى ولكِنْ عَطَاؤُهُ نُهَبُهْ[(٧)]
٥٢ والرَّأْىُ إنْ أَشْكَلَتْ مَوَارِدُهُ قامت بإِصْدارِهِ لهُ قُضُبُهْ[(٨)]
٥٣ يَغْدُو لِحَرْبِ ٱلعَدُوِّ مُنْصَلِتاً مُحَيِّناً مِنْ عَدُوِّهِ حَرَبُهْ[(٩)]

---

(١) تعنو له تخضع وتذل .

(٢) فى هذا البيت إشارة إلى قول البحترى فى البيت ٢٨ من قصيدته رقم ٩٧ (صفحة ٢٧٩)

يُبْهِجَ عُجْمَ ٱلبِلاَدِ فَوْزُهُمْ بهِ ، وتَأْسَى لِفَوْزِهِ عَرَبُهْ

(٣) الدأب (بسكون الهمزة وبفتحها) التعب ، العادة وقد جاء بها الشاعر على المعنيين كما فعل البحترى فى البيت ٢٩ من القصيدة المشار إليها (صفحة ٢٧٩)

مَنْ يَتَضَرَّعْ فى إثْرِ مَكْرُمَةٍ فدَأْبُهُ فى ٱبْتِغَائِهَا دَأَبُهْ

(٤) فى هذا البيت نظر إلى قول البحترى فى البيت ٣٠ (صفحة ٢٧٩)

كَمْ راحَ طَلْقاً ، وراحَ تالِدُهُ مَطِيَّـــةً للحُقُوقِ تَعْتَقِبُهْ

(٥) يحتقبه يدّخره

(٦) النشب المال والعقار

(٧) فى طبعة بيروت « نهى » وهو تحريف

(٨) أشكلت إلتبست

القضب جمع القضيب وهو السيف القطّاع .

(٩) منصلتا ماضيا جادّا يسبق غيره .

محينا جاعلا لها حينا

الحَرَب : الهلاك .

٥٤ مُضَيِّقاً فى ٱلوَغَى تَنَفُّسُهُ مُسْتَرْخِياً مِنْ عَدُوِّهِ لَبَبُهْ[١]

٥٥ هٰذَا مُنَجًّى مِمَّا يُحَاذِرُهُ وذَاكَ أَدْنَى مَكَانِهِ عَطَبُهْ

٥٦ والثُّكْلُ وٱليُتْمُ مُحْدِقَانِ بهِ فلَيْتَه بَتَّ عُمْرَهُ شَجَبُهْ[٢]

٥٧ هُوَ الصَّمِيمُ الصَّرِيحُ حارِبَهُ مُلَبَّسُ ٱلإنتِسَابِ مُؤْتَشَبُهْ[٣]

٥٨ فلا يَزَلْ فى الرَّخاءِ ما بَقِىَ الدَّهْرُ ، ولا زَالَ فى التُّقَى نَصَبُهْ[٤]

٥٩ مُسْتَوْفِياً ما يُحِبُّ مِنْ نَصَبٍ وراحةٍ والسُّعودُ تَعْتَصِبُهْ[٥]

٦٠ يُقَدِّمُ ٱلعَدْلَ فى ٱلعِمَارَةِ لِلْبُلْدَانِ حَتَّى يُطِيعَهُ حَلَبُهْ

٦١ أَصْلَحَ شَرْقَ ٱلبِلادِ خاتَمُهُ ودَوَّخَتْ غَرْبَهَا لهُ كُتُبُهْ

---

(١) اللبب موضع القلادة من الصدر . وما يشد من سيور السرج فى اللبة من صدر الدابة ليمنع استئخار الرحل

وفى الأبيات الثلاثة التى مرت ينظر عبيد الله إلى قول البحترى فى الأبيات ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ من القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٨٠)

وبَيْنَمَا ٱلمُشْكِلاَتُ رَائِدَةٌ مُيَسِّرًا للصَّوابِ يَقْتَضِبُهْ
تِبِيحَ لَهَا وادِعاً تَمَهُّلُهُ فى مُرْهَقِ ٱلأَمرِ وَاسِعاً لَبَبُهْ
كأَنَّ إِسْرَاعَهُ تَرَسُّلُهُ قَرَارَ جَأْشٍ أَو جِدَّهُ لَعِبُهْ

(٢) لم يرد هذا البيت فى مخطوطتى ديوان البحترى ح ، ل

الشجب الحزن والهلاك

يتعقب البحترى قول عبيد الله فى هذا البيت بالنقد فيقول فى البيت ١٧ من القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٩)

لَوْ أَنَّ ذَاكَ الشَّرِيفَ وازَنَ بَيْنَ ٱللَّفظِ ، وٱخْتَارَ ، لَمْ يَقُلْ شَجَبُهْ

(٣) المؤتشب المختلط

(٤) النصَب الجد والاجتهاد .

(٥) تعتصبه تتوجه

٦٢ مِنْ رَغَب فى ٱلأُمُورِ يَبْـــذُلُهُ لِطالِبِيهِ وشابَهُ رَهَبُـــه[١]

٦٣ وآخِذٌ أُهْبَةَ ٱلخُطُوب إذَا ٱلْـ عاجِزُ كانتْ مَتْرُوكَةً أُهَبُه[٢]

٦٤ فحَزْمُهُ رأْسُ أَمْرِهِ ، وتَرَى عَدُوَّهُ رأْسُ أَمْرِهِ ذَنَبُه[٣]

٦٥ وهُوَ ٱلَّذى كابَدَ ٱلجِهادَ وحَا طَ الدِّينَ حَتَّى ٱسْتَقَرَّ مُضطرِبُهْ

٦٦ فالنَّاسُ فى راحَةٍ يُمَرِّغُهُمْ فيهَا وفى بَرْدِ ظِلِّها تَعَبُه[٤]

٦٧ ما ٍنْ لهُ حاجِبٌ ، وإنَّ لهُ لآذِناً حَيْثُ رُتِّبَتْ رُتَبُهْ

٦٨ لم يَحْتَجِبْ وَجْهُهُ ، ولا سُدِلَتْ إلاَّ عن ٱلفُحْشِ وٱلخنا حُجُبُهْ

٦٩ إذَا تَجَلَّى فالشَّمْسُ طَلْعَتُهُ لا يُشْتَكَى مِنْ ضِيَائِهَا لَهَبُهْ[٥]

---

(١) ضبط فى طبعة بيروت « وشابـه » . والأصل كما أثبتنا.

شابَه خالطه الرغب الرغبة

الرهب الخوف

(٢) وفى هذا البيت نظر إلى قول البحترى فى البيت ٤٠ من القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٨٠)

فلَيْسَ يَعْرُوخَطْبٌ يُرَادُ بهِ السُّلْ طَانُ إلاَّ مأْخوذَةً أُهَبُهْ

(٣) وكذلك نظر هذا إلى قول البحترى فى البيت ٣٩ من قصيدته المشار إليها

مُرَاهِقٌ رَأْسُ أَمْرِهِ ، وأَخُو ٱلعَجْ ز يليهِ مِنْ أَمْره ذَنَبُهْ

(٤) وهذا أيضاً نظر إلى قول البحترى فى البيت ٤٢ من القصيدة نفسها (صفحة ٢٨٠)

يَحمِلُ عَنهُم ما لا يَقُونَ بهِ كَافى كُفَاةٍ يُرِيحُهُم تَعَبُهْ

(٥) وفى هذا البيت والبيتين السابقين له نظر أيضاً إلى قول البحترى فى الأبيات ٤٣ ، ٤٤، ٤٥ (صفحة ٢٨٠ – ٢٨١)

مُنْتَظَرٌ إذْنُهُ وإنْ سَئِمَتْ نَفْسُ أَبِىٍّ وطَالَ مُرْتَقَبُهْ

إذَا بَدَا لِلْعُيُونِ حَوَّلَها ساطِعُ بِشْرٍ يَرُوقُها لَهَبُهْ

وإنْ أَتى دُونَه ٱلحِجَابُ فلَنْ تَسْتُرَ عَنْهُمْ آلاءَهُ حُجُبُهْ

٧٠ مَعْرُوفُهُ ٱلمَاءُ عِنْدَ جَمَّتِهِ مُبَادِرًا بُطْءَ جَرْيِهِ صَبَبُهْ[1]
٧١ يصُبُّ صَبًّا عَلَى ٱلعُفَاةِ لهُ ذِهَابُ تِبْرٍ يُغْنِيهِمْ ذَهَبُهْ
٧٢ ويَنْبُتُ الرِّيشُ فى ٱلجَناحِ كَمَا يَنْبُتُ فى ٱلأَرْضِ مِنْ حَياً[2] عُشُبُهْ
٧٣ الحَقُّ وَالجِدُّ مَدْحُ مادِحِهِ لا بُطْلُهُ حاضِرٌ ولا لَعِبُهْ

---

(١) الجمة مجتمع الماء.
الصبب تصوُّب النهر.
وفى هذا البيت التفات إلى قول البحترى فى البيت ٤٦ من قصيدته (صفحة ٢٨١)

يَهْتَالُهُ ٱلمَجْدُ مِنْ جَوَانِبِهِ كَٱلْمَاءِ يَهْتَالُ عَفْوَهُ صَبَبُهْ

والعفو؛ من الماء ما فضل عن الشاربه

(٢) الحيا المطر.
لقد ختم البحترى قصيدته ٩٧ بالبيتين ٤٨ ، ٤٩ اللذين قال فيهما

أَوِ ٱسْتَبَقْنَا ٱلمُجَازِياتِ فلَنْ يَذْهَبَ شِعْرِى لَغْوًا ولا ذَهَبُهْ
يَتْبَعُ تَأْمِيلَهُ الثَّرَاءُ فَمَا أَتْبَعَ غُزْرًا من دِيمَةٍ عُشُبُهْ

وهال البحترىَّ أن يجد هذا الأمير الشاعر يغتصب كلامه ويسرق معانيه —وهو الرجل الذى يتولى منصب الشرطة ، ومن مهامه أن يتعقب اللصوص — فسخر البحترىُّ منه فى الأبيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ (صفحة ٢٠٩) من القصيدة ٦٨ التى رد فيها على عبيد الله حيث يقول

أَجْلَى لُصُوصَ ٱلبِلاَدِ يَطْلُبُهُمْ وباتَ لِصُّ ٱلقَرِيضِ يَنْتَهِبُهْ
قاتَلْتَنَا بالسِّلاَحِ تَمْلِكُهُ مُعْتَزِياً بٱلعَدِيدِ تَنْتَخِبُهْ
أُرْدُدْ عَلَيْنَا ٱلَّذِى ٱسْتَعَرْتَ وَقُلْ قَوْلَكَ يُعرَفْ لِغالِبٍ غَلَبُهْ

٢

وقال أيضاً فى الردّ عليه

١ البُحْتُرِىُّ ٱلَّذى سَمِعْتَ بهِ   مِثْلُ ٱلمُعِيدِى حِينَ تَبْتَحِثُهْ(١)

٢ غَضِبْتُ لمَّا قَوَّمْتُهُ فَأَبَى الـ   تَّقْويمَ جَهْلاً ، وٱلأُسْدُ تَفْتَرِثُهْ(٢)

٣ كَمْ يَبْعَثُ ٱلْبَاءَ بِٱلخِيَارِ عَنِ ٱلْـ   تَّاءِ أَوِ ٱلثَّاءِ خانَهُ خَنَثُهْ

٤ مَنْ لا يَخَافُ ٱلْوَعْدَ المَخُو   فَ ، ولا يُعْجِبُهُ مِنْ طَرِيقِهِ دَمَثُهْ(٣)

٥ لو كان مِنْ حَيِّزِ ٱليَمِينِ لَمَا   أَمْلَى لهُ جَهْلُهُ ولا عَبَثُهْ

٦ أَو كان يَتْلُو آىَ ٱلكِتَابِ ومــا   جاءَ بهِ مَنْ أَثارَ مُبْتَعَثُهْ

٧ أَو كان يَدْرِى أنَّ ٱليَمِينَ هِىَ ٱلْـ   حَقُّ بعَقْدِ ما خِيفَ مُنْتَكَثُهْ

٨ وذُو ٱليَمِينَيْنِ فى ٱلخِلاَفَةِ ذُو ٱلْحَـ   قَّـيْنِ قَوِىّ قَدِيمُهُ حَدَثُهْ(٤)

---

* هذه القصيدة التى نظمها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فى هجو البحترى لم تروَ إلا فى النسختين ح ، ل

(١) يشير فى هذا البيت إلى المثل القائل «تسمع بالمعيدى خير من أن تراه» ويضرب لمن خبره خير من مرآه (أنظر أمثال الميدانى ١ ١٣٦)

(٢) الفرث الشق . يقال فرث كبده وفرثها أى شقها

(٣) الدمث المكان اللين والذى لا تسوخ فيه الأرجل

(٤) ذواليمينين هو أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب ، وهو جد عبيد الله . ترجم له فى الحاشية ٣ من القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٨) وورد ذكره فى البيت ٢٨ (صفحة ١١٦٨) من القصيدة ٤٧٣ وتكلمنا عنه بإفاضة فى المقدمة التى عقدناها لهذا الملحق .

وقد رد البحترى على زهو عبيد الله بجده ومحاولته غمز البحترى فى نسبه فى الأبيات الواردة بعد (الأبيات ١٤ — ١٦) فقال فى القصيدة ٦٨ التى هجا بها عبيد الله الأبيات ٣ — ٧ (صفحة ٢٠٨)

مُكَثِّرًا يَبْتَغِى تَهَضُّمَنَا   بِذِى ٱليَمِينَيْنِ كاذِباً لَقَبُهْ

وذُو ٱليَمِينَيْنِ غَيْرُ ناصِرِهِ   مِنْ نُكَتِ الشِّعْرِ أُثْقِبَتْ شُهُبُهْ

٩ حَقٌّ قَدِيمٌ بالدَّوْلَةِ اتَّصَلَتْ ... ما اتَّصَلَ الدَّهْرُ دائماً لَبَثُهْ
١٠ وآخَرٌ حادِثٌ إلَيْهِ مِنَ المَأْ ... مُونِ يَبْقَى لعَقْبِهِ مُكُثُهْ
١١ وذُو اليَمِينَيْنِ مِنْ فَضَائلِهِ ... وفَضْلِ مَنْ قامَ بَعْدَهُ يَرِثُهْ
١٢ أنْ طَهَّرَ الشَّامَ مِنْ زَوَاقِلِهِ ... فَصَارَ لا نَصْرُهُ ولا شَبَثُهْ (١)
١٣ وخَصَّنَا بالظُّبَا مُنَاكَحَةً ... حتى انْتَفَى مِنْ حَدِيدِهِ خَبَثُهُ (٢)
١٤ بِذَاكَ صَحَّتْ أنْسَابُ قاطِنِهِ ... جانَبَ قَوْلِى فى بُحْتُرٍ رَفَثُهْ (٣)
١٥ والفُرْسُ قد حَصَّنَتْ نِكَاحَهُمُ ... فلَمْ يُعَبْ طُهْرُهُ ولا طَمَثُهْ (٤)
١٦ أنْتَ يَمَانٍ فأنْتَ مِنْ يَمَنٍ ... مَنْبِجُ ، فانْظُرْ ما أنْتَ مُنْتَبِثُهْ (٥)

إذَا أخَذْتَ العَصَا تَوَاكَلَكَ الْ ... أنْصَارُ إلاَّ ما قُمْتَ تَقْتَضِبُهْ
ونَحْنُ مَنْ لا تُطَالُ هَضْبَتُهُ ... وإنْ أنَافَتْ بفاخِرٍ رُتَبُهْ
لو أعْرَبَ النَّجْمُ عن مَنَاقِبِهِ ... لم يَتَجاوَزْ أحْسَابَنَا حَسَبُهْ

(١) فى الأصل « إن طهر »
الزواقل = الزواقيل : اللصوص ، وقيل قوم بناحية الجزيرة وما حولها سبق ذكرهم فى البيت ٢٦ من القصيدة ٢٢٩ (صفحة ٥٤٧) وذكرهم اليعقوبى فى تاريخه (٣ : ١٨٧) حين ظفر عبد الله ابن طاهر بنصر بن شبث . فقال إن عبد الله سار ليستقرى الشام بلداً بلداً ، لا يمر ببلد إلا أخذ من من رؤساء القبائل والعشائر والصعاليك والزواقيل ، وهدم الحصون وحيطان المدن ، وبسط الأمان للأسود والأبيض والأحمر وضمهم جميعاً

نصر بن شبث : عربى من بنى عقيل كان مقيما فى كيسوم شمالى حلب وما والاها من ناحية الجزيرة ، خرج على المأمون بعد مقتل الأمين ثائراً على استئثار الفرس بشئون الحكم ، وكان ذلك سنة ١٩٨ هـ . وحاربه ذو اليمينين طاهر بن الحسين ثم ابنه عبد الله بن طاهر حتى ظفر به وهدم كيسوم وبعث به إلى المأمون سنة ٢١٠ هـ . وقد مر ذكر ذلك فى الحاشية ٤٤ من القصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٧٠) .

(٢) ل « وانتفى » .
(٣) الرفث (هنا) الفحش فى القول
(٤) الطمث الحيض
(٥) منبج بلد البحترى . وقد مر التعريف بها فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .
منتبثه مستخرجه . من قولهم نبث البئر أى نبشها وأخرج ترابها .

١٧ وَالْعِيُّ ذِكْرُ الأَمْوَاتِ فَاسْتَنْـ طِقِ الْمَدْفُونَ يُخْبِرْ بِالصِّدْقِ ما جُثَثُهْ
١٨ ذَكَرْتُ مَيْتاً أَمْثَالَهُ ، وَلَهُ نَسْلٌ ، وَلَيْسَ الْحُبْشَانُ تَعْتَلِثُهْ[١]
١٩ مَيْتاً مَهِيباً وَلَوْ جَمَعْتَ لَهُ أُسْدَ الشَّرَى فَضَّ جَمْعَهُ حَدَثُهْ
٢٠ وَأَنْتَ تَهْذِى بِالشِّعْرِ تَخْطِبُهُ كَحَالِمٍ ، وَالنُّعَاسُ يَمْتَلِثُهْ[٢]
٢١ وَلَوْ قَبِلْتَ الإِرْشَادَ فَازَ بِهِ مَزْرَعُ مَا قُلْتَهُ وَمُحْتَرَثُهْ
٢٢ إِنَّ ذُكُورَ الرِّجَالِ بَارِزَةٌ مَنْ يَعْتَرِضْهَا يَقْعُدْ بِهِ خَبَثُهْ
٢٣ وَأَنْتَ ذُو حُرْمَةٍ أُوَكِّدُهَا لَكِنَّ دَاءً فِى الصَّدْرِ تَنْتَفِثُهْ[٣]
٢٤ وَلَوْ عَرَفْنَا يَوْماً عَدُوَّكَ أَغْـ رَثْنَاهُ حَتَّى يُمِيتَهُ غَرَثُهْ[٤]
٢٥ وَكَانَ كَالْكَلْبِ حِينَ يَلْهَثُ لا يَنْفَعُهُ ذُلُّهُ وَلا لَهَثُهْ
٢٦ فَلَا تَعَرَّضْ لِلَّيْثِ ضَابِثَةً كَفَّاهُ بِالْقِرْنِ قَاتِلاً ضَبَثُهْ
٢٧ وَلا تُشَاعِرْ مَنْ لَسْتَ تَشْعُرُهُ وَكُلَّمَا اغْتَظْتَ قَلَّ مُكْتَرَثُهْ[٥]
٢٨ مَحَضْتُكَ النُّصْحَ وَالجِهَادَ وَحَجَّ الْـ بَيْتِ يُقْضَى لِرَبِّهِ تَفَثُهْ[٦]
٢٩ فَاقْبَلْ وَصَاتِى وَاحْفَظْ صَلَا تَكَ فِى الصُّبْحِ إِذَا صَاحَ ظَاهِرٌ دَعَثُهْ[٧]

---

(١) اعتلثه خلطه . واعتلث الرجل لم يتخير زوجته . والمعتلث المنسوب إلى غير أبيه .
الحبشان الأحباش

(٢) يمتلثه يلاعبه

(٣) ح « وأنت ذو رحمة »

(٤) الغرث أيسر الجوع ، وقيل شدته ، وقيل هو الجوع عامة

(٥) الضبث القبض على الشيء بالكف
القرن (بكسر القاف) الكفء ، النظير فى الشجاعة وغيرها ، المقاوم له

(٦) التفث نتف الشعر وقص الأظفار وتنكب كل ما يحرم على المحرم ؛ إشارة إلى الآية الكريمة « ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم » (٢٩ سورة الحج)

(٧) الدعث أول المرض .

الملحق الثانى

يتضمن الشعر المنسوب إلى البحترى
فى كتب الأدب والتاريخ ولم يرد فى
مخطوطات الديوان

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١٣٧	٢٩٤

الشعر المنسوب للبحترى

جمعْنا فى هذا الملحق - الذى ضمَّ ١٣٧ مقطوعة عدد أبياتها مائتان وأربعة وتسعون بيتاً؛ ننشر قسماً منها فى المجلد الرابع وقسماً فى المجلد الخامس - كلَّ ما عثرنا عليه فى المصادر التى رجعنا إليها من كتب الأدب والتاريخ من شعر منسوب للبحترى مما لم يَرِدْ فى مخطوطات ديوانه

ومن بين هذه المقطوعات ما يظهر عليه طابع البحترى حيث ورد بعضها فى النسخة التى قُرِئتْ على أبى العلاء المعَرِّىّ من ديوان البحترى وأشار إليها فى كتابه «عبث الوليد» مثل المقطوعتين ٤٢ ، ٥١ اللَّتَيْن لم نجدهما فى مخطوطات الديوان الخمس عشرة التى رجعنا إليها على حين وجدنا كلَّ ما أشار إليه المعَرِّى - ما عداهما - فى هذا الكتاب .

ومن بين مقطوعات هذا الملحق المقطوعتان ٢١ ، ٦٥ اللَّتَان ذكرهما أبو بكر الصُّولى فى المقدمة التى ضمَّتها مخطوطة الديوان المرموز إليها بحرف «ى» والتى نُشِرَتْ فى كتاب «أخبار البحترى» بتحقيق الدكتور صالح الأشتر

ثم المقطوعتان ٢٤ ، ٢٥ اللَّتان ذكرهما الآمِدِىُّ الحَسَن بن بِشْر فى كتابه «الموازنة بين شعر أبى تمَّام والبحترى» ولم نجدهما أيضاً فى مخطوطات الديوان

ثم المقطوعة ١٢١ وهى ممَّا ذكره الجُرْجَانىُّ عبد القاهر بن عبد الرحمن فى مختاراته من شعر البحترى (المنشورة فى كتاب «الطرائف الأدبيَّة»)

على حين أَنَّنا وجدنا فى المخطوطات كل ما ذكره مما لم يرد فى طبعات الديوان السابقة

أما باقى المقطوعات التى جاءت فى هذا الملحق فإن بعضها لشعراء كانوا أَسبق من زمن البحترى أَو كانوا معاصرين له أَو حدث لبْسٌ فى اسم الشاعر ، وبعضها الآخر لشعراء متأَخِّرين عن عصر شاعرنا ، وهناك بعض منها لم نعرف قائله

وقد تقصَّيْنا كل ما جاء فى هذا الملحق ، واستطعنا تحقيق نسبة الكثير منه إلى أَصحابه ما عدا القليل منها ، وهو ما نقطع بأَنه بعيد عن طابع البحترىّ .

قافية الهمزة

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	٣

١

[وقال]

١ قُلْ للرَّئِيسِ أَبِي مُحَمَّدٍ الرِّضَا قَوْلَ آمْرِئٍ أَبْلَاهُ حُسْنَ بَلَاءِ

• أوردها الصفدى فى « الغيث المسجم فى شرح لامية العجم » (٢ : ١٦٦) منسوبة إلى البحترى مشيراً إلى أن الأرّجانى أخذ معنى البحترى فى أبيات له أوردها الصفدى

وكذلك وردت منسوبة إلى البحترى أيضاً فى كتاب « ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا » للشهاب الخفاجى (٣٧٣ – ٣٧٤ المطبعة العثمانية ؛ ٢ ٣٨٣ – ٣٨٤ مطبعة الحلبى) وأوردها فى (١٨٠ العثمانية ، ١ ٣٩٠) منسوبة لأحمد المدى

وهذه الأبيات إن صحت نسبتها إلى البحترى كما جاء فى هذين المصدرين – على الرغم من عدم ورودها فى مخطوطات الديوان – تقف بنا كنية « أبى محمد » التى وردت فيها أمام ثلاثة رجال ممن تولوا شؤون الدولة فى أكبر مناصبها ، وكان للبحترى بهم أقوى صلة ، وله فيهم مدائح كثيرة ؛ هم

أولاً : أبو محمد الفتح بن خاقان صاحب المتوكل ، وكان بمثابة الوزير له وإن لم يل الوزارة بصفة رسمية ، وقد قتل مع المتوكل سنة ٢٤٧ هـ . وبدأت صلة البحترى به سنة ٢٣٣هـ . (انظر ترجمته مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩) وقد ذكر البحترى كنيته فى القصيدة ٥٢ حيث قال فى البيت ١٧ منها (صفحة ١٥٥)

طُوبَى لِمَن وَالَى « أَبُو محمَّدٍ » ! وَقُلْ لِمَنْ عادَى تـأَهَّب للعَطَبْ

ثانياً أبو محمد بن الحسن بن الجراح ، وكان يتولى «ديوان الضياع» فى عهد المتوكل ثم ولى الوزارة للخليفة المعتمد سنة ٢٦٣ هـ ، كما كان كاتب سر لأخيه الموفق (انظر ترجمته مع القصيدة ٩ صفحة ٣٣) وقد ذكر البحترى كنيته فى القصيدة ٢٥٠ حيث قال فى البيت ٩ منها (صفحة ٦٠٥)

ما لِلْمَحَامِدِ مُبْتَغٍ إلَّا ٱلْأَغَــرُّ « أَبُو مُحمَّدْ »

ثالثاً أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان – وهو ابن أخى الفتح بن خاقان – وكان المتوكل قد استكتبه سنة ٢٣٦ هـ ثم ولى الوزارة له حتى قتل المتوكل سنة ٢٤٧هـ . وقد نفاه المستعين سنة ٢٤٨ ثم ولى الوزارة للمعتمد سنة ٢٥٦ وظل فيها إلى أن مات سنة ٢٦٣هـ ونجد بين قصائد الديوان القصيدة ٨٣٨ (صفحة ٢٢٣٧) تشير مقدمتها إلى أن البحترى مدحه بها «وهو يتقلد قنسرين والعواصم وكتب بها إليه من سر من رأى » وقد ذكرنا هناك أننا لم نجد فيما رجعنا إليه ذكراً لتولى عبيد الله هذا المنصب ، وقلنا إنه لعله قد وليه خلال خلافة المستعين

ولعبيد الله ابن اسمه محمد وكنيته أبو على وهو الذى خاطبه البحترى بالقصيدة ٨٢٠ (صفحة ٢١٨٦) وقد ولى الوزارة للمعتضد من سنة ٢٩٩ إلى سنة ٣٠١ هـ . وعلى الرغم من أن كنية عبيد الله بن يحيى بن خاقان الأب هى « أبو الحسن » إلا أن البحترى قد سماه باسم « أبى محمد » يشير إلى ابنه هذا ؛ وذلك فى البيت ٢٧ من القصيدة ٨٣٨ (صفحة ٢٢٤٠) حيث قال

نَفْسِى فِدَاءُ « أَبِى محمَّدٍ » ٱلَّذِى ما زِلْتُ أَحْمَدُ فى ذَرَاهُ مَكَانِى

٢ مِنْ حَوْلِ بِرْكَتِكَ الْبَهِيَّةِ[١] سَادَةٌ أَنْ عُلَمَاءُ وَالفُضَلَاءُ وَالأُمَرَاءُ[٢]

٣ لَوْ أَنْصَفُوكَ وَهُمْ قِيَامٌ أَشْبَهَتْ أَشْخَاصُهُمْ أَمْثَالَهَا فِى الْمَاءِ

يَعْنِى كانوا يقفون على رؤوسهم ؛ وهذا مَعْنًى حَسَن[٣]

---

(١) رواية ريحانة الألبا « بركتك الشهية »

(٢) ريحانة الألباء « والرؤساء »

(٣) أبيات الأرّجانى التى أشار إليها هذان المصدران هى

هٰذا الزَّمَانُ عَلَى ما فيهِ مِنْ كَدَرٍ يَحْكِى انْقِلَابَ لَيَالِيهِ بِأَهْلِيهِ

غَدِيرُ ماءٍ تَرَاءَى فِى أَسَافِلِهِ خَيَالُ قَوْمٍ تَمَشَّوْا فِى نَوَاحِيهِ

فالرِّجْلُ يُنْظَرُ مَرْفوعاً أَسَافِلُهَا والرَّأْسُ يُنْظَرُ مَنْكُوساً أعالِيهِ

قافية الباء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١٨	٢٨

٢

قال أيضاً

* أورده ابن المعتز فى كتابه « فصول التماثيل فى تباشير السرور » (٤١) منسوباً للبحترى ، وهو يتكلم عن الشراب الأسود ، وقال «هذا شرابه منى غير مرضى ، ولذلك لم تعن به العرب ولم تجعل له سهماً فى ألفاظها ، ولم نرّ له إلا تمثيلين مولدين جاءا فى شعر البحترى أحدهما تمثيله بحبر الكتاب ، والآخر تمثيله بسواد الغراب »

وقد أورده ابن أبى عون فى كتابه « التشبيهات » (١٨٩) مع بيت آخر منسوبين لابن الرومى قالهما فى قدح رأى فيه نبيذاً أسود ؛ وهما

عَلَّنِى أَحْمَدُ من الدُّوشابْ   شَرْبَةً نَغَّصَتْ سَوَادَ الشَّبَابْ
لو تَرَانِى وفى يَدِى قَدَحُ الدُّو   شابِ أَبْصَرْتَ بازِياً وغُرابْ

وأوردهما كذلك كشاجم فى كتابه « أدب النديم » (١٩) منسوبين لابن الرومى

وانظرهما فى ديوان ابن الرومى (١ ٥٧٦) ؛ فهما مطلعا قصيدة من عشرة أبيات مكسورة الباء وقد روى البيت فى الديوان « لو ترانى . . أبصرت بازيار غراب »

وقال شارحه الشيخ محمد شريف سليم : «وقدح هذا النبيذ الأسود فى يدى كثل القيم على البزاة وفى يده غراب . وفى القاموس البيزار : حامل البازى معرب بازيار . وعندى أن الألف والراء زيادة فارسية تدل على الصانع أو المحترف أو ما أشبه ذلك أضيفت إلى الكلمة العربية وهى بازى فصارت بازيار

وقول ابن المعتز : « أحدهما تمثيله بحبر الكتاب » يشير إلى قول البحترى فى القصيدة ٣٥٦ (صفحة ٨٩٩) من الديوان

فجاءَ نَبِيذٌ لَهُ حامِضٌ   يَشُقُّ عَلَى ٱلكَبِدِ ٱلْمُقْمِرَهْ
إذا صُبَّ مُسْوَدُّهُ فى الزُّجَا   ج فكَأْسُ النَّدِيم بِهِ مِحْبَرَهْ
تَرَكْتَ مُشَمَّسَ « قُطْرُبُّلٍ »   وجَرَّعْتَنَا دَقَلَ « الدَّسْكَرَهْ »

وأورد ابن المعتز البيت الثالث وبعده البيت الثانى ؛ ورواه هكذا

إِذَا صُبَّ فى الكأسِ مُسْوَدُّهُ   فَكَفُّ النَّدِيم بها مِحْبَرَهْ

١ لوْ تَرانى و فى يَدِى قَدَحُ الدُّو شابِ [١] أبْصَرْتَ بَازِياً [٢] وغُرَابَا

---

(١) الدوشاب نوع من الخمر.

(٢) البازى ضرب من الصقور، وصف البحترى لونه بالبياض فى قوله فى البيت العاشر من القصيدة ٢٩ (صفحة ٨٤) بقوله

وبَيَاضُ ٱلْبَازِىِّ أَصْدَقُ حُسْناً إنْ تأمَّلْتَ مِنْ سَوَادِ الغُرَابِ

٣

قال البحترى

١ إنَّ الشَّريفَ إذَا أُمورُ عَبِيدِهِ جَازَتْ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ مُرْتَابُ

* ذكره الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ : ١٠٢) منسوباً للبحترى

٤

---

* نسبهما الثعالبى فى كتابه « ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب » (١٧٩ الظاهر ، ٢٢٥ نهضة مصر) للبحترى وقد ورد الشطر الثانى من البيت الأول فى القصيدة ٦٦ من الديوان (صفحة ٢٠٤) وصدر البيت هناك

* بَقِيتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينِ ، فإنَّمَا *

ولم يرد فيها البيت الثانى

وكان الثعالبى يتكلم على "طبع البحترى" حيث قال إنه « يضرب به المثل ، لأن الإجماع واقع على أنه فى الشعر أطبع المحدثين والمولدين ، وأن كلامه يجمع الجزالة والحلاوة والفصاحة والسلاسة . ويقال إن شعره كتابة معقودة بالقوافى ؛ لأن فيه مثل قوله [البيتان المذكوران] وقوله [البيتان ٣٦ ، ٣٧ من القصيدة ٩١٥ صفحة ٢٤٢١]

ما ضَيَّعَ ٱللّٰهُ فى بَدْوٍ ولا حَضَرٍ   رَعِيَّـــةً أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ راعِيهَا
وأُمَّةً كانَ قُبْحُ ٱلجَوْرِ يُسْخِطُهَا   دَهْرًا ، فأَصْبَحَ حُسْنُ ٱلعَدْلِ يُرْضِيهَا

فانظر إلى شرف هذا الكلام وسهولته ، وصعوبته على من يقصد تعاطى مثله . وبمن ضرب بطبعه المثل السلامى ، حيث قال

وأُعْطِيتُ طَبْعَ البُحْتُرى وشِعْرَهُ   فمَنْ لى بمَالِ البُحْتُرِىِّ وعُمْرِهِ

وقال بعض العصريين

يا لَابِساً لِنِقَابِ وَرْدٍ أَحْمَرٍ   يا فارِشاً وَجْهِى بِوَرْدٍ أَصْفَرِ
حَتَّامَ تُنْحِلُنِى بِخَصْرٍ ناحِلٍ   وتُعِلُّنِى بعَلِيلِ طَرْفٍ أَحْوَرِ
يا وَاحِدًا فى ٱلحُسْنِ ، هأَنَا واحِدٌ   فى ٱلحُزْنِ أَصْلَى نارَ وَجْدٍ مُضْمَرِ
وأَظَلُّ بَيْنَ تَذَلُّلٍ وتَحَيُّرٍ   إِذْ أَنْتَ بَيْنَ تَدَلُّلٍ وتَحَيُّرِ
ما لى بِوَصْفِكَ سَيِّدِى مِنْ طاقَةٍ   ولَوَ أَنَّنِى ٱسْتَمْلَيْتُ طَبْعَ البُحْتُرِى

وقد أورد الثعالبى البيتين مرة أخرى منسوبين للبحترى فى « المنتحل » (٢٨٣) وروى صدر الأول " بقيت أمير المؤمنين وإنما"

١ لَنَا اللّهُ يُبْقِيهِ ٱلْمَدَى ويَحُوطُهُ[1] بَقَاؤُكَ حُسْنٌ للزَّمَانِ وطِيبُ

٢ ولا كانَ للمَكْرُوهِ نَحْوَكَ مَذْهَبٌ ولا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ فِيكَ نَصِيبُ

(١) للبحترى صدر بيت فى القصيدة ٢٧٥ هو البيت ٣٠ وهو الأخير فيها (صفحة ٦٩٦) يقول

فَاللّهُ يُبْقِيهِ لَنَا ويَحُوطُهُ ويُعِزُّهُ ويَزِيدُ فى تأْيِيدِهِ

وقد ورد هذا البيت بهذه الرواية فى الطبعة الجديدة من كتاب « ثمار القلوب » (٢٢٥) وبعده البيتان المذكوران هنا بالصدر الصحيح وهو " بقيت أمير المؤمنين ، فإنما "

٥

« . . . عن يحيى بن البحترى ، قال

انصرفتُ يوماً من مجلس أبى العبَّاس محمد بن يَزيد المُبَرِّد ، فقال لى البُحْتُرىُّ أَبى

ما الذى أفَدْتَ يَوْمَكَ هذا من أبى العباس ؟

قلت

أمْلَى علىَّ أَخبارًا حَسَنةً ، وأنشَدنى أبياتاً. للحُسَيْن بن الضَّحَّاك

فقال أبِى

أَنْشِدْنى ٱلأبيات

فـأنشدتُه

كأنِّى إذَا فَارَقْتُ شَخْصَكَ ساعَةً — لفَقْدِكَ بَيْنَ ٱلعَالَمِينَ غَرِيب
وقد رُمْتُ أَسبابَ السُّلُوِّ فخانَنِى — ضَميرٌ عليهِ مِن هَوَاكَ رقيبُ
أَغَرَّكَ صَفْحِى عن ذُنُوبٍ كثيرةٍ — وغَضِّى عَلَى أَشياءَ مِنْكَ تَرِيبُ
كأَنْ لم يكُنْ فى الناس قَبْلى مُتَيَّمٌ — ولم يَكُ فى الدُّنيا سِوَاكَ حَبيبُ
إلىٰ ٱللهِ أَشْكُو إنْ شَكَوْتُ فلَم يكُنْ — لشَكْوَاىَ من عَطْفِ ٱلحبيبِ نَصِيبُ

---

* أورد الشريف المرتضى الأبيات المنسوبة للبحترى فى « أمالى المرتضى » (٣ ١٣٣ – ١٣٤ السعادة ، ٢ ٤٤ – ٤٥ الحلبى) بهذه القصة

ورواها له أيضاً الشهاب الخفاجى فى « ريحانة الألبا » (٢٣ العثمانية ، ١ ٤٥ الحلبى) .

وقد وردت أبيات البحترى فى « أمالى الزجاجى » (٧١ السعادة ، ١١٠ المؤسسة العربية الحديثة) منسوبة لأحمد بن أبى طاهر رواية عن أبى بكر بن السرَّاج بقوله « أنشدنا أحمد بن أبى طاهر » .

وذكرها أبو بكر الأصفهانى فى كتابه « الزهرة » (٩١ – ٩٢) مقدماً لها بقوله « وأنشدنا أحمد ابن أبى طاهر »

فقال ما أحسن هذا الكلام !

وأنشدنى لنفسه :

١ حَبيبى حَبيبٌ يَكتُمُ النَّاسَ أَنَّهُ لَنَا حِينَ تَلقَانَا[1] اَلْعُيُونُ حَبيبُ

٢ يُبَاعِدُنِى فى اَلْمُلتَقَى ، وفُؤَادُهُ وإنْ هُوَ أَبْدَى لى اَلبِعَادَ قَرِيبُ

٣ ويُعْرِضُ عَنِّى وَالْهَوَى مِنهُ مُقبِلٌ[2] إِذَا خَافَ عَينًا أَو أَشَارَ رَقِيبُ

٤ فَتَنْطِقُ مِنَّا أَعْيُنٌ حِينَ نَلتَقِى وتَخْرَسُ مِنَّا أَلْسُنٌ وقُلُوبُ[3]

ثم قال

ارْوِ يا بُنَىَّ هذَيْن ؛ فإنَّهما من حَسَن الشِّعر وطَرِيفه »

---

(١) فى أمالى الزجاجى والزهرة « لنا حين ترمينا » . الريحانة « يكتم الناس حبه .... قلوب » .

(٢) أمالى الزجاجى « والهوى لى مقبل »

(٣) رواية أمالى الزجاجى والزهرة والطبعة الثانية من الريحانة

فتَخْرَسُ مِنَّا أَلْسُنٌ حِينَ نَلتَقِى وتَنْطِقُ مِنَّـا أَعْيُنٌ وقُلُوبُ

ونقول إن هذه الرواية أدق تعبيراً حيث لا تخرس القلوب لأنها إذا خرست انتهت حياتها ولكنها تشترك بنبضاتها مع الأعين بألحاظها فى التعبير والإفصاح عما فى دخيلة النفس

ورواية الطبعة الأولى من الريحانة « ألسن وجنوب »

٦

«وله بيتان فى هَجْو رجل اسمه "شهاب" وفى فهْم مَعْنَيَيْهِما عُسْر وهما »

١ قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُ أَنَّ الشُّهْبَ ثاقِبَةٌ   فَقَدْ رَأَيْنَا شِهَاباً وَهْوَ مَثْقُوبُ

٢ فى كَفِّهِ ــ الدَّهْرَ ــ أَم فى ظَهْرِهِ قَلَمٌ   فنِصْفُهُ كَاتِبٌ ، والنِّصْفُ مَكْتُوبُ

• أوردهما ابن العماد فى «شذرات الذهب فى أخبار من ذهب» (٢ ١٨٧) بالمقدمة التى تسبقهما

وحين يقرأ البيت الثانى كما ضبطناه باعتبار لفظة «الدهر» حالاً يتضح المعنى ! فهو يطعن الرجل فى عرضه ويشبهه بالصحيفة حين تبسط للكتابة يعمل فيها القلم

٧

[وقال] البحترى

١ وَقَالُوا : تَجَنَّبْها تُفِقْ ! فاَجْتَنَبْتُها ... زَمَاناً ؛ فَمَا أَسْلَى فُؤَادِى التَّجَنُّبُ

٢ وَقَالُوا ؛ تَقَرَّبْ يُخْلِقِ الْحُبُّ أَوتَجِدْ ... عُلَالَةَ قَلْبٍ ، فاَخْتَلانى التَّقَرُّبُ

---

* نسبهما الراغب الأصبهانى للبحترى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء »

٨

[وقال] البحترى

١ ولٰكِنَّنَا مِنْهَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا ... وماكُنْتَ مِنْهُ فَهْوَ شَىْءٌ مُحَبَّبُ

---

* نسبه الثعالبى للبحترى فى «التمثيل والمحاضرة» (٢٥٠).

وقد أورده ابن قتيبة فى «عيون الأخبار» (٢ ٣٢٩) وقبله بيت آخر ولم ينسبهما ، وهو:

نُرَاعُ لِذِكْرِ ٱلمَوْتِ ساعَةَ ذِكْرِهِ ... وتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُو ونَلْعَبُ

ورويا لأبى العتاهية فى ديوانه (٢٥ طبعة بيروت).

ورواه المرزبانى فى «معجم الشعراء» (٤٢٠ القدسى ، ٣٥٧ الحلبى) مع ثلاثة أبيات لمحمد ابن وهيب الحميرى البصرى ، وهى

نُرَاعُ لذِكْرِ الموتِ ساعةَ ذِكْرِهِ ... وتعترضُ الدنيا فَنلْهُو ونَلْعَبُ

يَقِينٌ كأَنَّ الشَّكَّ أَغْلَبُ أَمْرِهِ ... عَلَيْهِ وعِرْفَانٌ إلىٰ ٱلجَهْلِ يُنْسَبُ

وقد ذَمَّتِ الدُّنْيَا إلىَّ نَعِيمَهَا ... وخاطَبَنى إعجَامُها وهْوَ مُعْرِبُ

ثم البيت المنسوب للبحترى بروايتين سنشير إليهما

ورواه الوطواط فى كتابه «غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة» (١٠٦) وقبله البيت الذى أورده ابن قتيبة ، ولكنه لم ينسبهما كذلك وإنما قال «وما أكثر إنصاف من قال».

(١) عيون الأخبار «ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها» — معجم الشعراء «ولكننى منها خلقا لغيرها» قال «ويروى : ونحن بنوالدنيا خلقنا لغيرها» — غرر الخصائص «وما كان منها»

٩

وقال الشاعر البحترى

١ فلَسْتُ بنَازِلٍ إلّا أَلَمّتْ بِرَحْلِى أو خَيَالَتُهَا ٱلكَذُوبُ

---

* نسبه الفيروزابادى فى « بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز » (٢ ٥٨٠) للبحترى حيث قال « قال الشاعر البحترى »

ونقل الزبيدى فى« تاج العروس من جواهر القاموس » (٧ : ٣١٤) هذا البيت منسوباً للبحترى أيضاً حيث قال « وقال الشاعر وهو البحترى »

والبيت فى « اللسان» لابن منظور مادة " خيل" غير منسوب ، وكذلك فى « الصحاح » للجوهرى وهذا البيت مطلع ثلاثة أبيات وردت فى «ديوان الحماسة » لأبى تمام (انظر شرح المرزوقى ٣١٠ – ٣١١ وشرح التبريزى ١ ٢٩٦ – ٢٩٧) مسبوقة بعبارة « وقال آخر »

وورد البيت فى « خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب » للبغدادى (٢ ٣٣٦)

١٠

قال البحترى

١ يَخُونُكَ ذُو ٱلقُرْبَى مِرَارًا ، ورُبَّمَا وَفَى لَكَ عِنْدَ ٱلعَهْدِ مَنْ لَا تُنَاسِبُهْ

* نسبه الوطواط للبحترى فى «غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة» (٢٨ بولاق ، ١٩ مطبعة المعاهد) وأورد معه هذا البيت

وحَسْبُ الفَتَى مِنْ نُصْحِهِ ووفائهِ تَمَنِّيهِ أَنْ يُؤْذَى ويَسْلَمَ صاحِبُهْ

والبيت الأول لم يرد فى الديوان ، ولكن البيت الثانى وارد فى القصيدة د ٦ (صفحة ٢٠٢ من الديوان) بهذه الرواية

ويَكْفِى ٱلفَتَى مِنْ نُصْحِهِ ووَفَائهِ تَمَنِّيهِ أَنْ يَرْدَى ويَسْلمَ صاحِبُهْ

١١

[وقال] البحترى

١ كَسَتْكَ يَدُ الأَيَّام ثَوْبَ جَلَالَة   فَغَابَتْ عَوَادِيهَا ، وزالَتْ خُطُوبُهَا

٢ إِذَا اعْتَلَّ ذُو فَقْرٍ فأَنْتَ شِفَاوُهُ   وإِنْ شَكَتِ الدُّنْيَا فأَنْتَ طَبِيبُهَا

● نسبه العميدى فى « الإبانة عن سرقات المتنبى » (١٣٠) للبحترى .

١٢

وقال البحترى :

١ ومُصْلَتَاتٍ كأنَّ حِقْدًا بِها على الهامِ والرِّقَابِ

---

* نسبه الواحدى فى « شرح ديوان المتنبى » (٦٤) للبحترى .

وهو فى « الوساطة بين المتنبى وخصومه » للجرجانى (٢٤٨) و « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » للعكبرى (٢ ١٢٠) منسوب للنمرى .

ولعل التشابه فى كتابة الاسمين هو مصدر هذا الخلاف فى نسبته كما سيمر بنا فى البيت الوارد فى هذا الملحق برقم ١١٤ (صفحة ٢٦٥٧) . وهو لشاعر آخر هو النميرى أبو حية

أما النمرى فهو منصور بن سلمة بن الزبرقان

١٣

وقال البحترى

١ بنِلَّةِ وَالِدَيكَ كَسَبْتَ عِزًّا … وبالُّلؤْمِ اجْتَرَأْتَ عَلَى الجَوَاب

---

* عزاه الثعالبى فى « المنتحل » (١٤٤) إلى البحترى

وهو فى « أخبار أبى تمام » للصولى (٤٢) منسوب إلى أبى هشام الباهلى المعروف بالخلو واسمه عمرو ابن عبد الرحمن بن الخلق أحد الشعراء البصريين يهجو بشار بن برد ، وكذلك جاء فى « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى » للآمدى (٣١ طبعة بيروت ، ١ ٦٠ دار المعارف) ، وفى معجم الشعراء » للمرزبانى (٢١٦ القدسى ، ٢٨ الحلبى)

وورد فى « ديوان المعانى » للعسكرى (١ ١٧٩) و « نهاية الأرب فى فنون الأدب » للنويرى (٣ ٢٧٧) غير منسوب

(١) ديوان المعانى « كسبت » .

١٤

وله

• يُرْجَىٰ الطَّبِيبُ لِسَاعَةِ ٱلْأَوْصَابِ •

• ذكر الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ ٢٦٥) هذا العجز منسوباً للبحترى

وقد ورد بيتان فى كتاب « المنتحل » للثعالبى (٧٢) غير منسوبين ومنهما هذا البيت

اليَوْمَ حاجتُنا إليْكَ ، وإنَّمَا يُدْعَىٰ الطَّبِيبُ لِشِدَّةِ ٱلْأَوْصَابِ

وورد البيتان غير منسوبين أيضاً عند الماوردى فى كتابه « أدب الدنيا والدين » (١٤٨) .

١٥

[وقال] البحترى

١ كأْسٌ تُذكِّرُنى ٱلحَبِيبَ بِلَوْنِها وبِشَمِّها وبطَعْمِهَــا وحَبَابِهَا

* منسوب للبحترى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » للراغب الأصبهانى (٢ : ٢٥) .

١٦

[وقال] البحترى

١ إِذَا بَدَوْا فى حَرَجَاتِ ٱلْقَنَا   تَرَى أُسُودَ ٱلْأَرْضِ فى غابِهَا

---

* نسبه الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (٢ ٦٩)

١٧

استعار البحترى* الجلدة للماء فى قوله

١ أَبْدَيْتَ لى عَنْ جِلْدَةِ الْمَاءِ الَّذِى ... قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ كَثِيرَ الطُّحْلُبِ

* ورد فى كتاب « ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب » للثعالبى (٤٥٢ الظاهر ، ٥٦٨ نهضة مصر) منسوباً للبحترى . وهو لأبى تمام من قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب (ديوان أبى تمام ٣٠ طبعة صبيح ، ٣٥ طبعة بيروت ، ١ ٢٦٦ طبعة دار المعارف) مطلعها

أَمَّا ، وَقَدْ أَلْحَقْتَنِى بِالْمَوْكِبِ ... وَمَدَدْتَ مِن ضَبْعِى إِلَيْكَ وَمَنْكِبِى

(١) طبعتا صبيح وبيروت من ديوان أبى تمام « عن صفحة الماء » — طبعة دار المعارف « جلدة الماء »

١٨

وقال

١ فلَوْ أنَّ ريحاً أبْلَغَتْ وَحْىَ مُرْسِلٍ * خفىٍّ لَنَاجَيتُ الجَنُوبَ عَلَى الْجَنْبِ

٢ وقُلْتُ لَهَا : أدِّى إلَيْهِمْ تَحِيَّتِى * ولاتَخْلِطيهَا ـ طَالَ سَعْدُكِ ـ بالتُّرْبِ

٣ فإنِّى إذَا هَبَّتْ شَمالاً سأَلْتُهَا * هَلِ ازْدَادَ صَدَّاحُ النُّمَيرَةِ مِنْ قُرْبِ

* نسب الراغب الأصبهانى هذه الأبيات للبحترى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (٢ : ٤٧)

وقد أورد قبل هذه الأبيات فى هذه الموضع بيتين سيردان فى هذا الملحق برقم ١٠٩ (صفحة ٢٦٥٢) ، وذكر قبل هذين البيتين بيتاً للبحترى ورد فى المقطوعة ١٨٧ (صفحة ٤٦١) من الديوان مطلعاً ، وهو :

أَلَا يا هُبُوبَ الرِّيحِ بلِّغْ رسَالَتى * سُلَيْمَى، وعرِّضْ بى كأنَّكَ مازحُ

روى فى محاضرات الأدباء « ألا يا نسيم الريح » .

١٩

وقال عبد السلام   أنشدنى أبو الحَسَن عُمَر بن أبى عُمَر السِّجْزىّ ، قال

روى لنا ابن طَبَاطَبَا – رضى الله عنه – فى آخر كتاب "عيار الشعر للبحترى ؛ ولم أجده فى شعر البحترى

١ وفى أرْبَعٍ مِنِّى حَلَتْ مِنْكَ أَرْبَعٌ   فَمَا أَنَا أَدْرِى أَيُّهَا هَاجَ لى كَرْبِى[1]

٢ أَوَجْهُكَ فى عَيْنِى ، أم الرِّيقُ فى فَمِى   أم النُّطقُ فى سَمْعِى ، أم الحُبُّ فى قَلْبِى[2]

---

* وردا فى كتاب « القول الفائق » (الورقة ٨٩ و) بهذه المقدمة ، على أنهما قد وردا فى كتاب « عيار الشعر » لابن طباطبا ، المطبوع (صفحة ١٢٨) فى آخره كما ذكر صاحب « القول الفائق » ولكن ابن طباطبا لم ينسبهما فى كتابه هذا وإنما قال : « كقول القائل » .

كذلك وردا فى كتاب « الصناعتين » لأبى هلال العسكرى (١٠٧ الآستانة ، ١٤٢ مصر) ولم ينسبهما أيضاً

كما أوردهما النويرى غير منسوبين فى « نهاية الأرب » (٢ ٢٣)

وقد ذكرهما جمال الدين بن نباتة المصرى فى كتابه « سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون » (١ ٢٥٠ طبعة المطبعة الأزهرية ؛ ٢٣٢ طبعة دار الفكر العربى) وقال « وسمع الكندى إنساناً ينشد ويقول [وأورد البيتين] فقال والله لقد قسمها تقسيماً فلسفياً »

(١) عيار الشعر « فإن أنا داريتها هاج بى كربى » – الصناعتين « فما أنا دارٍ أيها هاج . . » .

(٢) سرح العيون « خيالك فى عينى ، أم الذكر فى فمى » .

قافية التاء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	١

٢٠

[وقال] البحترى

١ وحَيَاةِ مَن أَهوَى فإنِّى لَم أَكُن أَبَدًا لأَحْلِفَ كاذِبًا بحَيَاتِهِ

* نسبه الراغب الأصبهانى للبحترى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ : ٢٣٤) .

قافية الجيم

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	٢

٢١

«وحدَّثنى عبد الله بن الحسين * ؛ قال

كان البحترى عندى ، فجاءه خادم لأبن فيَّاض ** ، حَسَن الوجه ، يقال له " مُهَج " فى حاجة ؛ فقلت له : قُلْ فى هذا شيئاً

قال كيف أقول ولَسْتُ صاحبَ بَدِيهٍ ولا صاحب خدَم !

ثم قال

١ مُهَجٌ يَخْطَفُ ٱلمُهَجْ بِضَنَى الطَّرْفِ والدَّعَجْ

* ذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصولى هذه القصة فى كتابه « أخبار البحترى » (١٧٧) ، وقد جاءت فى مقدمة مخطوطة الديوان التى رمزنا إليها بحرف ى

وورد البيتان فى كتاب « تاريخ الخلفاء » للسيوطى (٢ : ٣٤٢) و « أخبار الدول وآثار الأول » لأبى العباس أحمد بن يوسف الدمشقى الشهير بالقرمانى (٢ ٦٨) وبينهما هذا البيت وقد نسبت للخليفة الواثق فى خادمه

حَسَنُ ٱلْقَدِّ مُخْطَفٌ ذُو دَلَال وذُو غَنَجْ

* عبد الله بن الحسين هو أبو محمد عبد الله بن الحسين بن سعد القطربلى ، كانت له دار بالخلد وكان يجتمع فيها المبرد والبحترى سنة ٢٧٦ ، وهو ممن روى عنهم أبو بكر الصولى وكان البحترى ينشد على من يجتمع فى دار عبد الله بن الحسين الكثير من شعره انظر ترجمته مع القصيدة ٢١٢ (صفحة ٥٠٩) وانظر القصيدة ٢٣٥ (صفحة ٥٥٩) اللتين قالهما فيه

ومن قبله مدح البحترى عمه إسحاق بن سعد القطربلى الذى كان كاتباً لنجاح بن سلمة وذلك بالقصيدة ٨٢ (صفحة ٢٥٠)

** ابن الفياض هو أبو الحسن على بن محمد بن الحسين الفياض ، فارسى الأصل من أهل دير قنى ودير العاقول ، وكان كاتباً لإسحاق بن كنداج وللبحترى أمداح فى ابن الفياض هى القصائد ٢٥١ ، ٣٦٣ ، ٤٨٥ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ ، ٨١١ ، ٨١٢ ثم ذكره خلال قصيدتين وجههما إلى ابن كنداج (انظر البيت ١٨ من القصيدة ١٦٥ [صفحة ٤١٠] والبيت ٨ من القصيدة ١٦٦ [صفحة ٤١٢] وقد ترجم له مع القصيدة ٢٥١ ؟ صفحة ٦٠٧) .

(١) تاريخ الخلفاء وأخبار الدول « بسجى اللحظ والدعج » .

٢ ما لِعَيْنٍ رَأَتْ مَحَا سِنَهُ عَنْهُ مُنْعَرَجْ

فَقُلْتُ : زِدْ !

فقال هذا كافٍ إلى أن أعمل قصيدة » .

---

(٢) تاريخ الخلفاء وأخبار الدول

لَيْسَ لِلْعَيْنِ إنْ بَدَا عَنْهُ باللَّحْظِ مُنْعَرَجْ

قافية الحاء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٢	٢

٢٢

وقال

١ إنْ لاَنَ عِطْفَاهُ قَسَا قَلْبُهُ أو ثَبَّتَ ٱلخَلْخَالَ جَالَ ٱلوِشَاحْ

---

* أورده النويرى فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٤ : ١٢٨) مع أربعة أبيات من القصيدة ١٧٦ (صفحة ٤٣٦) ولم يرد فى مخطوطات الديوان . وموضعه عند النويرى بعد البيت السادس من هذه القصيدة ثم يليه البيت الخامس منها ، كما ذكرنا فى صفحة ٤٣٦ من الديوان . والقصيدة مطلعها :

بَاتَ نَدِيماً لِىَ حَتَّى الصَّبَاحْ أَغْيَدُ مَجْدُولُ مَكَانِ ٱلوِشَاحْ

٢٣

كقول البُحترىّ* فى غريق

١ ولمَّا لم يَسَعْهُ ٱلْبَرُّ قَبْرًا غَدَا ٱلبَحْرُ ٱلمُحِيطُ لَهُ ضَرِيحا

* نسبه الشهاب الخفاجى فى « ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا » (٢٢١ المطبعة العثمانية، ٢ ١٣ طبعة) للبحترى فى حين نسبه فى (صفحة ٤١١ الحلبى العثمانية ؛ ٢ ٧٥ ؛ الحلبى) لأبى جعفر البحاثى . وورد منسوباً إلى أبى جعفر البحاثى كذلك فى « دمية القصر » للباخرزى (١ ١٥٠ طبعة دار الفكر العربى) .

قافية الدال

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١٨	٥٦

٢٤

«. . .ولكنَّ الحُلْوَ العَذْب ـ على هذا الوَزْن قولُ البُحْتُرِى

١ عَهْدِى بِرَبْعِكَ للغَوَانِى مَعْهَدَا   نَضَبَتْ بَشَاشَةُ أُنْسِهِ فتَأَبَّدَا[١]

٢ بَخِلَتْ جُفُونٌ لم تُعِرْكَ دُمُوعَهَا   وقَسَا فُؤَادٌ لم يَبِتْ بِكَ مُقْصَدَا[٢]

٣ مَا هَاجَ لى نَوْحُ الحَمَامِ وما دَعَا   مِنْ صَبْوَتِى وصَبَابَتِى إذْ غَرَّدَا

* نسب الآمدى هذه الأبيات للبحترى فى «الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى» (١ : ٤٩٠ دار المعارف)

ووردت كذلك فى كتاب «القول الفائق» المنسوب لابن الأثير (الورقة ٣٢ ظ).
ولعل هذه الأبيات وأبيات المقطوعة التالية أن تكون من قصيدة واحدة
وقد أورد الآمدى هذه الأبيات بعد أن ذكر ثلاثة أبيات لأبى تمام هى فى ديوانه (٢ ١٠١ دار المعارف) وهى

طَلَلٌ وَقَفْتُ عَلَيهِ أَسْأَلُهُ إِلَىٰ   أَنْ كادَ يُصْبِحُ رَبْعُهُ لِى مَسْجِدَا

وظَلِلْتُ أَنْشِدُهُ وأَنْشُدُ أَهْلَهُ   وَالْحُزْنُ خِدْنِى نَاشِدًا أَو مُنْشِدَا

سَقْياً لِمَعْهَدِكَ الَّذِى لو لم يَكُنْ   ما كانَ قَلْبِى للصَّبَابَةِ مَعْهَدَا

ثم قال الآمدى «وهذه أبيات لاحلاوة لها، ولا طلاوة عليها. ولكن الحلو. . » إلى آخر العبارة التى قدمت بها الأبيات المنسوبة للبحترى.

(١) تأبَّد: توحَّش. وتأبد المكان أقفر وألفته الوحوش.

(٢) المُقصَد الذى يمرض ثم يموت سريعاً. والمُقصَد: الذى أصابه السهم فلم يخطئه.

٢٥

وقال البحترىّ

١ هَلْ أَنْتَ مُصْطَبِرٌ عَلَى مَضَضِ الأَسَى   إِذْ كَانَ بَيْنُهُمْ ورِحْلَتُهُمْ غَدَا
٢ لا تَكْذِبَنَّ ؛ فَمَا أَمَارَاتُ النَّوَى   لِلصَّب إِلَّا مِنْ أَمَارَاتِ الرَّدَى
٣ لُؤْمٌ بِعَيْنِى أَنْ يُلَائِمَهَا الكَرَى   عَنْ سَلْوَةٍ ، وبِمَائِها أَنْ يَجْمُدَا

٥نسبها الآمدى أيضاً للبحترى فى « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى » (٢ : ٨٦ ط ، ٢ ٥٠ طبعة دار المعارف »

وقد ذكر الآمدى أبياتاً ثلاثة لأبى تمام أيضاً فى ديوانه (٢ ١٠٢) وهى قوله :

لَمْ يُعْطِ نازِلَةَ الهَوَى حَقَّ الهَوَى   دَنِفٌ أَطَافَ بِهِ الهَوَى فتَجَلَّدَا
صَبٌّ تَوَاعَدَتِ الهُمُومُ فُؤَادَهُ   إِنْ أَنْتُمُ أَخْلَفْتُمُوهُ مَوْعِدَا
لِمْ تُنْكِرِينَ مَعَ الفِرَاقِ تَلَدُّدِى   وبَرَاعَةُ المُشْتَاقِ أَن يَتَبَلَّدَا

[ورواية الديوان « تبلدى »] .

وقال الآمدى بعد أبيات أبى تمام « وهذا المعنى مأخوذ من قول قيس بن ذريح

بَلِيغٌ إِذَا يَشْكُو إِلَى غَيْرِهَا الهَوَى   فإِنْ هُوَ لَاقَاهَا فغَيْرُ بَلِيغِ

ثم قال الآمدى بعد ذكر الأبيات المنسوبة للبحترى

« قد أتى هذا البيت الأخير على غرض أبى تمام فى بيته الأول . وأبو تمام فى أبياته — مع ما فيها من السرق — أشعر من البحترى فى أبياته »

٢٦

قال البحترى

١ يا مَنزِلًا نَسَجَتْ لَهُ أَيْدِى الصَّبَا   مِنْ حَوْكِهِنَّ سَبَائِباً وبُرُودَا

٢ هَلْ كُنْتَ إِلَّا مَنْزِلًا عَمَدَتْ لَهُ   عُقُبُ الزَّمانِ فغَادَرَتْهُ عَمِيدَا

• نسبها أسامة بن منقذ للبحترى فى كتابه « المنازل والديار » (الورقة ٨ ظ) .

٢٧

وقال البحترى

١ وقَدْ يُبْتَلَى قَوْمٌ ولا كَبَلِيَّتِي ... ولا مِثْلَ وَجْدِي فى الشَّقَاءِ بِكُمْ وَجْدُ

* رواه الثعالبى فى « المنتحل » (٢٤٤) منسوباً للبحترى .

٢٨

«مدح البُحترىُّ بعضَ الوُلَاة فتَوَانَىٰ فى حَقِّه ، فأَنْشَدَه

١ إنَّ ٱلأَمِيرَ ؛ أَطَالَ ٱللهُ مُدَّتَهُ ! يُعْطِى مِنَ ٱلعُرْفِ مَالم يُعْطِهِ أَحَدُ[1]

٢ يَنسَى ٱلَّذِى كَانَ مِن مَعرُوفِه أَبَدًا مِنَ ٱلعِبَادِ ، ولا يَنسَى ٱلَّذِى يَعِدُ

فأَعطاه خَمْسين أَلْف دِرْهَم ، وقال : البيتانِ خيرٌ من القصيدة » .

---

* ذكر الشريشى هذه القصة فى كتابه « شرح مقامات الحريرى » (١ ٣٨) .

وقد ورد البيتان فى « الوزراء والكتاب » للجهشيارى (٧٩) ونسبهما إلى أبى قابوس عمر بن سليمان الحيرى قالها فى يحيى بن خالد بن برمك .

و ورد البيتان فى « وفيات الأعيان » (٥ ٢٧٠) ونسبهما ابن خلكان لأبى قابوس الحميرى أنشدهما يحيى بن خالد بن برمك .

(١) الوزراء والكتاب

رَأَيْتُ يَحْيَىٰ أَتَمَّ اللهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ يَأْتِى ٱلَّذِى لم يَأْتِهُ أَحَدُ

وفى وفيات الأعيان «يزنى . . . . يزنه » .

(٢) الوزراء والكتاب ووفيات الأعيان « إلى الرجال ولا ينسى الذى يعد ».

٢٩

وقال البحترى*

١ أُنْظُرْ إِلَى نَاظِرٍ قَدْ شَفَّهُ السَّهَدُ ... وَٱعْطِفْ عَلَى مُهْجَةٍ أَوْدَى بِهَا ٱلكَمَدُ!

٢ لا ذُقْتَ ما ذَاقَهُ مَنْ أَنْتَ مَالِكُهُ ... ولا وَجِدْتَ بِهِ مِثْلَ ٱلَّذِى يَجِدُ

٣ أَخْفَى هَوَاكَ فَنَمَّتْهُ مَدَامِعُهُ ... وَٱلعَيْنُ تُعْرِبُ عَمَّا ضَمَّتِ ٱلكَبِدُ

٤ فَإِنْ جَحَدْتَ ٱلَّذِى قَاسَاهُ بَيْنَهُمَا ... فَشَاهِدَاهُ عَلَيْكَ ٱلخَدُّ وَٱلجَسَدُ

* نسبها أبو بكر الأصبهانى فى كتاب «الزهرة» (٢٨٨) للبحترى ، وفى (٤٢) نسبها لأبى الضياء .

٣٠

قال البحترى*

١ وَاعْذُرْ حَسُودَكَ فِيمَا قَدْ خُصِصْتَ بِهِ ... إِنَّ ٱلعُلاَ حَسَنٌ فى مِثْلِها ٱلحَسَدُ

* أورده الواحدى منسوباً للبحترى فى « شرح ديوان المتنبى » (١٤٩) .
والبيت هو آخر أبيات فى قصيدة لأبى تمام مطلعها

يا بُعْدَ غايَةِ دَمْعِ ٱلعَيْنِ إِن بَعُدُوا ... هِىَ الصَّبَابَةُ طُولَ الدَّهْرِ والسُّهُدُ

[ديوان أبى تمام ٩٦ طبعة بيروت ، ٧٦ طبعة صبيح ، ٢ ٢١ طبعة دار المعارف]

وقد ذكر ابن حبان البستى فى كتابه « روضة العقلاء ونزهة الفضلاء » (١٣٣) هذا البيت وبعده الأبيات التالية متممة له ولم ينسبها ، ولكنه قدم لها بهذه العبارة « وأنشدنى محمد بن إسحاق ابن حبيب الواسطى » ثم ذكر البيت وبعده هذه الأبيات

إِن يَحْسُدُونى فإِنِّى لا أَلُومُهُمُ ... قَبْلى مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الفضْلِ قَدْ حُسِدُوا

فَدَامَ لى ولَهُمْ ما بِى وما بِهِمُ ... وماتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بما يَجِدُ

أَنَا ٱلَّذِى وَجَدُونِى فى صُدُورِهِمُ ... لا أَرْتَقِى صَدَرًا مِنْهُمْ ولا أَرِدُ

غير أن ابن سلام الباهلى الأشبيلى قد أورد هذا البيت فى « الذخائر والأعلاق » (١٤٤) وذكر معه بيتين من هذه الأبيات الواردة فى هذه الحاشية لأبى تمام حبيب بن أوس .

والأبيات الثلاثة التى أضيفت إلى هذا البيت قد اختارها أبو تمام فى « الحماسة » ولم ينسبها (الحماسة شرح المرزوقى ٤٠٥ – ٤٠٧ ، شرح التبريزى ١ ٣٨١ – ٣٨٢) .

ولكن المرزبانى قد نسبها فى « معجم الشعراء » (٤١٧ القدسى ، ٣٥٢ الحلبى) لأبى بكر العرزمى محمد ابن عبيد الله غير أنه أوردها فى ترجمة الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة الأسدى (٣٤٧ القدسى ، ٢٣٨ الحلبى) وقال « وله فى رواية أبى هفان وأحسبها لغيره » .

ولم ينسبها ابن قتيبة فى « عيون الأخبار » (٢ ١٠ – ١١) وذكر أبو على القالى فى « الأمالى » (٢ بولاق ٢ ١٩٨ دار الكتب ، ٢ ١٩٤ التجارية) أنه قرأ على أبى بكر بن دريد هذه الأبيات

أما البيت الذى نسبه الواحدى إلى البحترى هنا فقد رواه العكبرى صحيح النسبة إلى أبى تمام وذلك فى شرحه لديوان المتنبى (التبيان ٤ ٦٠) وهو يشرح بيت المتنبى :

وكَيْفَ لا يُحْسَدُ ٱمْرُؤٌ عَلَمٌ ... له على كُلِّ هامَةٍ قَدَمُ

وهو البيت الذى شرحه الواحدى ونسب فيه بيت أبى تمام للبحترى .

٣١

وقال البحترى

١ إِذَا ما كَانَ عِندِى قُوتُ يَوْمٍ طَرَحْتُ ٱلهَمَّ عَنِّى يا سَعِيدُ
٢ ولَمْ تَخْطِرْ هُمُومُ غَدٍ بِبَالى لأَنَّ غَدًا لهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

* نسبهما للبحترى كل من ابن عبد ربه فى « العقد الفريد » (٣ ١٥٦ الاستقامة ، ٣ ٢٠٥ لجنة التأليف) ، والشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ ٣٢٥) .

٣٢

وقال البحترى

١ ولَحَسْبِى مِنَ ٱلمَصَائِبِ أَنِّى فى بِلَادٍ وأَنْتُمُ فى بِلَادِ

ه نسبه الثعالبى فى « المنتحل » (٢٤٠) للبحترى .

٣٣

وقال

١ أَيَّامَ غُصْنِ الشَّبَابِ يَهْتَزُّ كالْـ ـأَسْمَرِ فى راحَةِ ٱبْنِ حَمَّادِ

---

* ذكره أبو هلال العسكرى منسوباً للبحترى فى « الصناعتين » (٣٦٦ الآستانة ٨٠٤ مصر) ونسبه ابن طباطبا فى « عيار الشعر » (١١٧) لوهب الحمدانى

٣٤

وقال البحترى

١ رأَيْتُ ٱلقُعُودَ عَلَى ٱلاقْتِصَادِ　　قُنُوعاً بِهِ ذِلَّةً فى ٱلْعِبَادِ

٢ وعَزَّ بِذِى أَدَبٍ أَنْ يَضِيقَ بِعِيشَتِهِ وُسْعُ هٰذِى ٱلبِلَادِ

٣ إِذَا ما ٱلأَدِيبُ ٱرْتَضَى بِٱلْخُمُولِ . فَمَا ٱلْحَظُّ فى ٱلأَدَبِ ٱلْمُسْتَفَادِ

٭ ذكر ياقوت هذه الأبيات منسوبة إلى البحترى فى المقدمة التى عقدها لكتابه « معجم الأدباء » (١ ٧٧ طبعة دار المأمون) وهو يتكلم على فضل الأدب وذم الجهل .

٣٥

.. وقال غير الصولي هي للبحتري

١ يا دَهرُ قَدْكَ! [١] وقلّما يُغنِي قَدِ ... وأرَاكَ عِشْرَ الظِّمْءِ [٢] مُرَّ ٱلمَوْرِدِ

٢ ولَقَدْ أُحِيطَ بِنَا ولَمْ نَكُ صُورَةً ... بِكَ وَٱسْتَعَدَّ لَنَا ولَمَّا نُولَدِ

٣ يا دَهرُ أَيَّةُ زَهْرَةٍ للمَجْدِ لَمْ ... تُجْفَفْ، وأَيَّةُ أَيْكَةٍ [٣] لم تُخْضَدِ [٤]

٤ أَتْرَعْتَ [٥] لِلْعَنْقَاءِ [٦] فى أَشْعَافِهَا [٧] ... كَأْساً تَدَفَّقُ بِالذُّعَافِ [٨] ٱلأَسْوَدِ

٥ قَدْ كَانَ قَرْمٌ كَٱسْمِهِ قَرْماً [٩]، ومَا ... وَلَدَتْ نِسَاءُ بَنِى أَبِيهِ كَأَحْمَدِ

وردت هذه القصيدة فى ديوان أبى تمام (باب الرثاء ٣٦١ — ٣٦٣ طبعة بيروت ، ٣١٤ طبعة صبيح) وجاء فى مقدمتها « وقال [أبو تمام] يرثى جحوة بن محمد وأخاه قرماً الأزديين وقال غير الصولى هى للبحترى »

(١) قدْك بمعنى حسْبك

(٢) العشر ورود الماء فى اليوم العاشر .
الظمء العطش

(٣) الأيكة واحدة الأيك وهو الشجر الكثير الملتف ، وقيل الغيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما

(٤) تخضد يقطع شوكها

(٥) أترعت الكأس ملأتها

(٦) العنقاء طائر عظيم يبعد فى طيرانه سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠)

(٧) أشعاف جمع أطلقه الشاعر لكلمة شعفة الجبل وهى رأسه ، والجمع فى « اللسان » شعف وشعاف وشعوف

(٨) الذعاف السم

(٩) القرم السيد .

٦ نَجماهُدًى ؛هٰذَاكَنَجْمُ ٱلْجَدْى[1] إِنْ حَارَ الدَّلِيلُ وذَاكَنجمُ ٱلفَرْقَدِ[2]

٧ هٰذَا سِنَانٌ زَاعِبِىٌّ[3] فى ٱلْوَغَى وكأَنَّمَا هٰذَا ذُبَابُ[4] مُهَنَّدِ

٨ وجَبِينُ هٰذَا كالشِّهَابِ جَلَا الدُّجَى عَنْهُ وهٰذَا كالشِّهَابِ ٱلمُوقَدِ

٩ ولَنِعْمَ دِرْعُ ٱلحَىِّ فى يَوْمَيْهِمَا كانَا ونِعْمَ الذُّخْرِ كانَا لِلْغَدِ

١٠ لَمْ يَشْهَدَاالنَّجْوَى[5] ولاحَشَّا[6] لَظَى حَرْبٍ تَسَعَّرُ بالْقَنَا ٱلمُتَقَصِّدِ[7]

١١ إِلَّا رَأَيْنَا ذَا عَلَى تِلْكَ الرَّحَى قُطْباً[8] وذَا مِصْبَاحَ ذَاكَ ٱلمَشْهَدِ

١٢ رُزِئَتْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عامِرٍ النَّدَى بِهِمَا ، وصوَّحَ[9] نَبْتُ نادِيهَا النَّدِى

١٣ وكَذَا ٱلمَنَايَا ما يَطَأْنَ بِمَنْسِمٍ[10] إِلَّا عَلَى أَعْنَاقِ أَهْلِ المُسَوَّدِ

١٤ ما دَامَ ذَاكَ المَعْدِنُ الزَّاكِى الثَّرَى فى جِزْعِنا[11] لَمْ نَلْتَفِتْ لِلْعَسْجَدِ[12]

---

(١) الجدى نجم إلى جنب القطب يدور مع بنات نعش تعرف به القبلة ، ويقال له جدى الفرقد

(٢) الفرقد أحد نجمين يقال لهما « الفرقدان » أحدهما وهو قريب من القطب الشمالى يهتدى به وهو الجدى الذى مضى فى الحاشية السابقة وبجانبه آخر وقد مر ذكرهما فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٢٧ (صفحة ٥٤١)

(٣) الزاعبى من الرماح الذى إذا هزّ تدافع كله كأن آخره يجرى فى مقدمه والزاعبية رماح منسوبة إلى زاعب وهو رجل أو بلد وقال المبرد ينسب إلى رجل من الخزرج ، يقال له زاعب ، كان يعمل الأسنة

(٤) ذباب السيف طرفه الذى يضرب به

(٥) النجوى السر .

(٦) حشّا أوقدا

(٧) المتقصد المتكسر

(٨) القطب ملاك الشىء ومداره يقال هو قطب ذلك الأمر أى ملاكه ومداره وكل ذلك مجاز عن قطب الرحى ؛ وهو حديدة فى الطبق الأسفل من الرحى يدور عليها الطبق الأعلى

(٩) صوح يبس

(١٠) المنسم الخف

(١١) الجزع محلة القوم

(١٢) العسجد الذهب ، وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٢ (صفحة ٦٣١) والحاشية ٢٧ (صفحة ٦٥٣)

١٥ تِلْكَ ٱلمَصَائِبُ مُشْوِيَاتٌ[١] كُلُّها إِلَّا مُصِيبَةَ جَحْوَةِ بْنِ مُحَمَّدِ
١٦ ولَقَدْ أُصِيبَ عَلَيْهِمَا مَنْ لم يُصَبْ ولصَيَّرَا فَقْدًا لمَنْ لم يُفْقَدِ
١٧ طَامِنْ[٢] تَجزُكَ أَبَا ٱلجِبَابِ[٣] فإِنَّها نُوَبٌ تَرُوحُ عَلَى ٱلأَنَامِ وتَغْتَدِى
١٨ فلَقَدْ أَفَاقَ مُتَمِّمٌ عن مالِكٍ[٤] وسَلَا لَبِيدٌ قَبْلَهُ عن أَرْبَدِ[٥]
١٩ فلَئِنْ صَبَرْتَ لَأَنْتَ كَوْكَبُ مَعْشَرٍ صُبُرٍ . وإِنْ تَجْزَعْ فغَيْرُ مُفَنَّدِ[٦]

---

(١) المشويات : التى تخطئ الغرض

(٢) طامن : أسكن

(٣) الجباب : جمع الجب ؛ أى البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر .

(٤) متمم ومالك : ابنا نويرة . اشتهرت مراثى متمم فى أخيه مالك (انظر عنهما الحاشية ١٠ صفحة ٢٠٨٢) وكان ضرار بن الأزور الأسدى قد قتل مالكاً بأمر خالد بن الوليد حين أمسك الصدقة وفرقها على قومه لما بلغه وفاة النبى صلى الله عليه وسلم

(٥) لبيد وأربد : ابنا ربيعة . اشتهرت مراثى لبيد فى أخيه أربد كذلك (انظر عنهما الحاشية ٢٩ صفحة ٦٣٠) وكان أربد قد هلك بصاعقة انقضت عليه حين دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد هو وعامر بن الطفيل قتل الرسول الكريم

وقد كرر البحترى ذكر هؤلاء الرجال فقال فى البيت ١٠ من القصيدة ٧٩٠ (صفحة ٢٠٨٢)

أَلْوَى بِأَرْبَدَ عن لَبِيدٍ وٱهْتَدَى لِٱبْنَىْ نُوَيْرَةَ مالِكٍ ومُتَمِّمِ

وجاء ذكر لبيد وأخيه أربد فى البيت ٢٩ من القصيدة ٢٥٨ (صفحة ٦٣٠) فى قوله

وأَنَا «لَبِيدٌ» عِنْدَ آخِرِ دَمْعَةٍ يَصِفُ الصَّبَابَةَ . وٱلمَكَارِمُ «أَرْبَدُ»

(٦) مفند : مخطأ الرأى

٣٦

وقال البحترى

١ ومِنْ جِيدِ غَيْدَاءِ التَّثَنِّى كأَنَّما أَتَتْكَ بِلَيتَيْهَا[١] مِنَ الرَّشَإِ الفَرْدِ[٢]

٢ كَأَنَّ عَلَيْهَا كُلَّ عِقْدٍ مَلاَحَةً وحُسْناً . وإنْ أَمْسَتْ وأَضحتْ بِلاَ عِقْدِ

٣ ومِنْ نَظْرَةٍ بَيْنَ السُّجُوفِ[٣] عَلِيلَةٍ ومُحْتَضَنٍ شَخْتٍ[٤] ومُبْتَسَمٍ بَرْدِ

٤ ومِنْ فاحِمٍ جَعْدٍ[٥] . ومِنْ كَفَلٍ نَهْدٍ[٦] ومِنْ قَمَرٍ سَعْدٍ . ومِنْ نائِلٍ ثَمْدِ[٧]

---

* أوردها الآمدى فى « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى » (٢ ١١٤ و — ١١٤ ظ) فى المخطوطة التى بين أيدينا

على أن الأستاذ السيد أحمد صقر قد أضاف بين معقوفين هذه العبارة « وقال أبو تمام » نقلا عن نسخة رجع إليها وأثبت ذلك فى « الموازنة » (٢ ١٢٠ طبعة دار المعارف)

وهذه الأبيات من قصيدة لأبى تمام (انظر ديوانه ٢ ١١١ طبعة دار المعارف) مطلعها :

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْوَتْ مَغَانِيكُمْ بَعْدِى ومَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدِ

(١) فى مخطوطة الموازنة « بليتها » والتصويب عن « ديوان أبى تمام » وطبعة « الموازنة » الليت صفحة العنق .

(٢) الرشأ ولد الظبية الذى قد تحرك ومشى

وقد جاء بهامش ديوان أبى تمام « وقال " الرشأ الفرد " قالوا لأن العيون لا تشتغل بغيره . وقيل إنه لانفراده بفزع ، وهو أحسن »

(٣) فى مخطوطة الموازنة « بين السيوف » تحريف

السجوف جمع السجف (بفتح السين وبكسرها) وهو الستران المقرونان بينهما فرجة . وقيل كل باب بستر ين مقرونين فكل شق منه سجف

(٤) محتضن موضع الاحتضان

شخت الرقيق الضامر من الأصل لا هزالا

(٥) الفاحم الشعر الأسود

الجعد : من الشعر ما فيه التواء وتقبض ، أو القصير منه .

(٦) الكفل العجُز ؛ وقيل ردفه

النهد الشىء المرتفع ، ولذلك سمى الثدى نهداً لارتفاعه .

(٧) الثمد القليل

مَحَاسِنُ ما زَالَتْ مَصَاوٍ مِنَ النَّوَى   تُغَطَّى عَلَيْهَا ، أَو مَسَاوٍ مِنَ الصَّدِّ(١)

شَخْتَ   دَقِيقٌ يتمكّن الذِّراع من احتِضانه ؛ كأنه يَنفِى عنها ضِخَم البطن وموضع [الكشح](٢) ويستحبُّ فيه الضُّمْر

النائل   العطاء .

يصفها بالبخل بمحاسنها على المعجبين بها ، وهو مدح لها بأنها مصونة لا تبذل محاسنها .

(١) فى مخطوطة الموازنة « من النقد » تصحيف .

(٢) فى الأصل « والموضع ويستحب » وقد صوبناه عن طبعة الموازنة

٣٧

وشبَّهَ البحتريُّ تكسيره [أى الماء] بَطَرائق الفضَّة واللَّازَوَرْد ، فقال

١ وَٱلْمَاءُ حَاشِيَتَاهُ خُضْـ ـرَاوَانِ مِنْ آسٍ وورْدِ

٢ تَحْبُوهُ أَيْدِى الرِّيحِ إِنْ هَبَّتْ عَلَى قُرْبٍ وبُعْدِ

٣ بطَرَائِق من فِضَّة وطَرَائقٍ مِنْ لَازَوَرْدِ

* ذكرها التجيبى فى « شرح المختار من شعر بشار » (٣٢٠)

٣٨

وقال البحترى

١ قُمْ فاسْقِنِى والنَّجْمُ يَلمَعُ فى الدُّجَى عقَارًا لَهَا فى الدَّنِّ عَهْدُ ثَمُودِ

٢ والصُّبْح سُلطَانٌ عَلَى اللَّيْلِ قاهِرٌ يُرَحِّلُهُ عَنَّا بغَيْرِ جُنُودِ

ذكرها أحمد بن القاسم المعروف بالرقيق النديم فى كتابه «قطب السرور فى أوصاف الخمور» (٢ ١٩٣).

٣٩

قول البحترى

١ فَتًى هَزَّ ٱلقنا فَحَوى سَنَاءً بِهَا لا بـِٱلأَحَاظى وَٱلجُدُودِ

نسبه العكبرى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٤ : ٢٩١) للبحترى

وهو لأبى تمام (ديوانه ص ١٠٥ طبعة بيروت : ٨٠ طبعة صبيح ٢ : ٣٦ طبعة دار المعارف)

من قصيدة مطلعها :

أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنَ ٱلْفَرِيدِ وَهَى سِلْكَاهُ مِنْ نَحْرٍ وجِيدِ

٤٠

وقال البحترى

١ ذَنْبُ إحسانِهِ العَظيم إلَينَا　　أنَّنَا عَاجِزُونَ عن تَعْدَادِهْ

ه نسبه الثعالبى فى « المنتحل » (٨٥) للبحترى .

٤١

[وقال] البحتريُّ

١ إيَّاكَ أن تَطْمَعَ فى حاسِد فى كُلِّ ما يُبْدِيهِ مِنْ وُدِّهِ

٢ فإنَّهُ يَنقُضُ فى سُرْعَةٍ جَمِيعَ ما يُبْرِمُ مِنْ عَقْدِهِ

* نسبه العميدى للبحترى فى « الإبانة عن سرقات المتنبى » (١٤٧ طبعة دار المعارف) .

قافية الراء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٢٠	٣٧

٤٢

«ومِن ٱلّتى أوَّلها

* إخلَعْ ببَغدَادَ ٱلعِذَارَا *

١ لا مُسْلِمُونَ ولا يَهُو د ؛ ولَا مَجُوسٌ ولا نَصَارَى

مَنْ أنشَدَ "نَصَارَى" فى هذا البيت فأَمَالَ فقد أساءَ بيِّنةً . وإنَّما ينبغى أن تفخَّم لتكون القوافى على منهاجٍ واحد . وكذلك جميع ما يقع فيه قافِيَتَان إحداهما يَقوَى فيها التفخيم والأُخرى يُسْتَحْسَنُ فيها الامالة . فإنما ينبغى أن يُحْمَلَ على أغلَب القافِيَتَيْن »

---

* ذكر المعرِّى هذا الكلام فى كتابه « عبث الوليد » (١٢١) كعادته عندما يورد أول القصيدة ثم يذكر بيتاً أو أبياتاً منها ويعقب عليها ولم نجد بين مخطوطات الديوان التى بين أيدينا القصيدة التى يشير المعرى إليها

وقد وجدنا فى « معجم البلدان » مادة "بغداد" ثلاثة أبيات أوردها ياقوت ولم يصرح باسم قائلها وهى

إخلَعْ ببَغدَادَ ٱلعِـــذَارَا ودَعِ التَّنَسُّكَ وٱلوَقَارَا
فلَقَدْ بُلِيتَ بعُصْبَةٍ ما إن يَرَوْنَ ٱلعَارَ عَارَا
لا مُسْلِمِينَ ولا يَهُو دَ ، ولا مَجُوسَ ؛ ولا نَصَارَى

٤٣

[وقال] البحتريُّ

١ إِذَا عَدُوُّكَ لم يُظْهِرْ عَدَاوَتَهُ فَمَا يَضُرُّكَ إن عَادَاكَ إِسرَارَا

---

* نسبه الراغب الأصبهانى للبحترى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ ١١١)

٤٤

وقال يصِفُ كَانُوناً

١ وذِى أَرْبَعٍ لا يُطِيقُ النُّهو ض .ولايألَفُ السَّيْرَ فيمَنْ سَرَى

٢ تُحَمِّلُهُ سَبَجاً أَسْوَدَا فيَقلِبُهُ ذَهَباً أَحْمَرَا(٢)

« نسبهما الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (٢ ٢٣٧) للبحترى

وهما فى « يتيمة الدهر » ينسبهما الثعالبى للسرى الرفّاء : وقد وردا فى ديوان السرىّ (١٣٨)

(٢) ديوان السرىّ « فيجعله ذهباً »

٤٥

[وقال] البحتريّ *

١ يُقَدِّمُهُ الطَّبْعُ الكَرِيمُ إلى الْوَغَى   إذَا رَامَ حَزْماً فِيهِ أن يَتَأَخَّرَا

٢ ويُعْطِي الَّذِي لَوْ جَادَ يَوْماً بِبَعْضِهِ   جَوَادٌ لَأَضْحَى دَهْرَهُ مُتَحَسِّرَا

---

* نسبهما العميدي للبحتري في « الإبانة عن سرقات المتنبي » (١٦٧ طبعة دار المعارف)

٤٦

وقال أيضاً

١ إِلَىٰ كَمْ أُحَبِّرُ فِيكَ ٱلْمَدِيحَ ... وِيَلْقَى سِوَاىَ لَدَيْكَ ٱلْحُبُورَا

٭ نسبه الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (١١٦) ونسبه فى « التمثيل والمحاضرة » (١١٣) للسرى الموصلى الرفاء ؛ وكذلك نسبه للسرى فى « يتيمة الدهر » (٢ ١٤٩) ونسبه النويرى أيضاً للسرى فى « نهاية الأرب » (٣ ١٠٧)

وهو فى ديوان السرى الرفاء (١٢٢) من قصيدة طويلة .

٤٧

وقال أيضاً

١ وكلُّ امْرِئٍ يُعْدَى بجَدِّكَ مُفْلِحٌ … وكُلُّ امْرِئٍ يَسْعَى بجَدِّكَ ظافِرُ

٢ وهَلْ يَحْسُنُ التَّقصِيرُ أَوْ يُعْذَرُ الْوَنَى … ومِثْلِي مَأْمُورٌ ، ومِثْلُكَ آمِرُ ؟

نسبهما الثعالبي في « المنتحل » (٦١) للبحتري

٤٨

وقال أيضاً

١ بادِرْ بعُرْفِكَ إمَّا كُنتَ مُقتَدِرًا   فليْسَ فى كُلِّ وَقتٍ أَنتَ مُقتَدِرُ

• نسبه الثعالبى فى « المنتحل » (٦٦) للبحترى

٤٩

وله

١ يُريكَ بالظَّنِّ ما قَلَّ ٱلْيَقِينُ بِهِ[1]   والشَّاهِدَانِ عَلَيْهِ ٱلْعَيْنُ وَالأَثَرُ

٢ كأنَّهُ وزِمَامُ الدَّهْرِ فى يَدِهِ   يَرَى عَوَاقِبَ ما يأْتِى وما يَذَرُ

وردا فى كتاب « غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة » للوطواط (٩٥ مطبعة بولاق ٥٢ مطبعة المعاهد) منسوبين للبحترى .

وورد البيت الثانى منسوباً له فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » للنويرى (٦ ٨٠)

لكنهما وردا فى « زهر الآداب » للحصرى (٤ ١١٢ التجارية ، ٤ ٩٧٤ — ٩٧٥ الخفى) بين سبعة أبيات لأبى الحسن أحمد بن محمد الكاتب يمدح بها عبيد الله بن سليمان ، منها.

إذَا أَبُو قاسِمٍ جَادَت لَنَا يَدُهُ   لم يُحْمَدِ ٱلأَجْوَدانِ :ٱلبَحْرُ وٱلمَطَرُ

وأورد التجيبى فى « شرح المختار من شعر بشار » (١٢٠) البيت الأول منسوباً لأحمد بن عبد الله ابن طاهر .

وقد ورد البيت « إذا أبو قاسم » ومعه اربعة أبيات ليس فيها البيتان المنسوبان للبحترى وذلك فى كتاب « الصناعتين » لأبى هلال العسكرى (٣٣٩ الآستانة ، ٢٥٤ مصر) ونسب تلك الأبيات إلى أحمد بن أبى طاهر كما نسبها الثعالبى فى كتابه « الأعداد فى برد الأكباد » (١٠٩) لأحمد بن طاهر

نسب للبحترى أبيات فى هذا المعنى سترد برقم ١٢٨ فى هذا الملحق ، أولها قوله

يَنَالُ بالظَّنِّ ما فَاتَ ٱليَقِينُ بهِ   إذَا تَلَبَّسَ دُونَ الظَّنِّ إيقَانُ

ويقول فيها

يَرَى ٱلعَوَاقِبَ فى أثْنَاءِ فِكرَتِهِ   كأنَّ أفكَارَهُ بالغَيْبِ كُهَّانُ

وللبحترى فى هذا المعنى قوله فى القصيدة التى مدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى (البيت ٨ ، صفحة ١٨٣)

عَلِيمٌ بِمَا خَلْفَ ٱلْعَوَاقِبِ إنْ سَرَتْ   رَوِيَّتُهُ فَضْلاً بمَا فى ٱلعَوَاقِبِ

وقال فى القصيدة رقم ٢٥٠ التى مدح بها أبا محمد الحسن بن مخلد (البيت ٢٠ صفحة ٦٠٦)

ظَنٌّ يُصِيبُ بهِ ٱلغُيُو   بَ إذَا تَوَخَّى أَوْ تَعمَّدْ

(١) زهر الآداب « ينال بالظن ما يعيا العيان به

٥٠

ومن مُختار ما ورد فى هذا المعنى ومقدَّمه . قول البحترىّ

١ وما تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشَرِيَّةٌ مِنَ النَّوْمِ إلَّا أنَّهَا تَتَخَثَّرُ[1]

٢ كَذٰلِكَ أنفَاسُ الرِّيَاحِ بسُحْرَةٍ تَطِيبُ وأنفَاسُ ٱلوَرَى تَتَغَيَّرُ[2]

ه نسبهما أبو عبيد البكرى للبحترى فى « اللآلى » (انظر : سمط اللآلى ٥٢٤) وهو يذكر ما قيل فى طيب الأنفاس عند النوم

وهما لابن الرومى كما فى « التشبيهات » لابن أبى عون (١٠٤) و« الصناعتين » لأبى هلال العسكرى (٢٣٢ الآستانة ٢٩٩ مصر) و « ديوان المعانى » له (١ ٢٣٩) و« الأشباه والنظائر » للخالديين (٢ ١٧٢) و « حماسة ابن الشجرى » (١٩٢) و « نهاية الأرب » للنويرى (٢ ٦٢) ومعهما بيتان

وقد أوردهما التجيبى فى « شرح المختار من شعر بشار » (٢٣٤ — ٢٣٥) حين قال « ويقول ابن الرومى هذا فى شعر وصف فيه ثغر امرأة وطيب فيها وأنفاسها فأجاد ما أراد وقال » وذكر التجيبى عشرة أبيات منها هذان البيتان

ولم ترد هذه الأبيات فى ديوان ابن الرومى .

على أننا نجد البكرى الذى ساق هذين البيتين منسوبين للبحترى يورد الأبيات الثلاثة الأول من هذه القصيدة منسوبة لابن الرومى (سمط اللآلى ٥٢١ ، ٥٢٢) وهى

تُعَنِّتُ بِٱلْمِسْوَاكِ أَبْيَضَ صَافِياً يَكَادُ عَذَارَى الدُّرِّ مِنهُ تَحدَّرُ

وما سَرَّ عِيدَانَ ٱلأَرَاكِ بِرِيقِهَا تَأَوُّدُهَـــا فى أَيْكِهَا تَتَهَصَّرُ

وما ذُقتُهُ إلَّا بشَيْمِ ٱبْتِسَامِهَا وكَمْ مَخْبَرٍ يُبْدِيهِ لِلعَيْنِ مَنْظَرُ

وهذه الأبيات الثلاثة هى صدر الأبيات العشرة التى ذكرها التجيبى وفيها البيتان المنسوبان للبحترى .

(١) الأشباه « إلا أنها تتجبر » أى تخضر وتورق – حماسة ابن الشجرى « من النوم بل تزداد طيباً وتعطر »

(٢) المراجع الأخرى « أنفاس الرياض » ماعدا الأشباه .

٥١

« ومِنَ ٱلَّتِى أَوَّلها

« حَكَمَ الدَّهْرُ أنَّ عَيْشَكَ مُرٌّ »

١ زَانَ تَفْوِيفَ بُرْدِهِ مُهْرُ زُلٍّ   لا يُدَانِيهِ فى ٱلمَيَادِينِ مُهْرُ

أَراد بُمهْرِ زُلٍّ : القَلَم . وكأَنه أَلْغَزَ به عن مُهْر من نتاج خيْل زل .

والزل : قلَّة لحم العَجُز فى النَّاس وغيرهم قال نصيب

إِذَا ما الزُّلُّ ضاعَفْنَ ٱلحَشَايَا   كَفَاهَا أَن يُلاَثَ بها ٱلإِزَارُ

وأَراد أَبو عُبَادة بالزُّل : قَصَبات أُخِذَ منها هذا القَلَم

ذكر المعرى هذا الكلام فى كتابه « عبث الوليد » (١١٨) كعادته عندما يورد أول القصيدة ثم يذكر بيتاً أو أبياتاً منها ويعقب عليها.

ولم نجد بين مخطوطات الديوان التى بين أيدينا القصيدة التى يشير المعرى إليها

٥٢

وقال أيضاً

١ قِفَا نُعْطِ ٱلمَنَازِلَ مِنْ جُفُونٍ   لَهَا فى الشَّوْقِ أَحسَاءٌ غِزَارُ[1]
٢ عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وأَىُّ رَبْعٍ   يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ ٱلخِيَارُ

---

* نسبهما أسامة بن منقذ للبحترى فى كتابه « المنازل والديار » (٨ ظ) والبيتان لأبى تمام من قصيدة مطلعها

نَوَارٌ فى صَوَاحِبِهَا نَوَارُ   كَمَا فاجَاكَ سِرْبٌ أَوْ صِوَارُ

(ديوان أبى تمام ١٤٠ بيروت ، ١٠٥ صبيح ٢ ١٥٣ دار المعارف)

(١) طبعتا بيروت وصبيح من الديوان « أنواء غزار » وفى طبعات الديوان كلها « نعطى المنازل من عيون »

الأحساء : جمع الحسى (بكسر الحاء وفتحها) سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، وقيل غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزحت دلواً اجتمعت أخرى .

٥٣

. وهو من قول البحترى

١ لَقَدْ نَشَأَتْ بالشَّام مِنكَ سَحَابَةٌ تُؤَمَّلُ جَدْوَاهَا ،ويخشى دمَارُهَا
٢ فإنْ سَأَلُوا كانَتْ غَمَامَةَ وَابِلٍ وغَيْثاً ؛ وإلاَّ فالدَّمَارُ قِطَارُهَا

ه نسبهما العكبرى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٢ ٣٢٢) للبحترى ؛ وهو يشرح قول المتنبى

ولمَّا سقَى ٱلغَيْثَ ٱلَّذِى كَفَرُوا بهِ سَقَى غَيْرَهُ فى غَيْرِ تِلكَ ٱلبَوَارِقِ

فقال « . . واستعار البرق للنعمة والنقمة ، وهو من قول البحترى » .

٥٤

وقال البحترىُّ

١ كأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ إذا ما نُجُومُ ٱللَّيْلِ حَانَ ٱنحِدَارُهَا
٢ مُجَاجَةَ مِسْك صُفِّقَتْ بِمُدَامَةٍ مُعَتَّقَةٍ صَهْبَاءَ حَانَ ٱعْتِصَارُهَا

* نسبهما النويرى للبحترى فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٢ ــ ٦١)

٥٥

. ومن قول البُحترىّ

١ دَنَتْ بأُنَاس عَنْ تَنَاءٍ زِيَارَةٌ   وشَطَّ بِليْلَى عن تَدَانٍ مَزَارُهَا

نسبه العكبرى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٣ ٢٠٩) للبحترى
وقد ذكر العكبرى فى هذا الموضع بيتاً لإبراهيم بن العباس يشبهه قول المتنبى

أَبْعَدُ نَأْىِ المَلِيحَةِ الْبَخَلُ   فى الْبُعْدِ ما لا تُكَلَّفُ الإبِلُ

يريد أن معنى المتنبى منقول ؛ فذكر بيتين لأبى تمام حبيب بن أوس ثم قال « ومن قول البحترى
[الديوان ٢ : ١٦١ وانظر روايته]

عَلَى أَنَّ هِجْرَانَ الحَبِيبِ هُوَ النَّوَى   لَدَىَّ وعِرْفَانَ المُسِىءِ هُوَ العَذْلُ

وكقول إبراهيم بن العباس

وإنَّ مُقِيمَاتٍ بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى   لَأَقْرَبُ مِنْ مَىٍّ وهاتِيكَ دَارُهَا

ومن قول البحترى أيضا

دَنَتْ بأُنَاس عن تَنَاءٍ زِيَارَةٌ   »

والبيت لإبراهيم بن العباس الصولى المتوفى سنة ٢٤٧ هـ ، وقد ورد فى ديوانه (الطرائف الأدبية ١٤٥)
ومعه البيت "وإن مقيمات " بهذه الرواية

دَنَتْ بأُنَاسٍ عن تَنَاءٍ زِيَارَةٌ   وشَطَّ بلَيْلَى عن دُنُوٍّ مَزَارُهَا

وإنَّ مُقِيمَاتٍ بِمُنْقَطَعِ اللِّوَى   لَأَقْرَبُ مِنْ لَيْلَى وهاتِيكَ دَارُهَا

وانظر الواحدى (٢١٠) حيث ذكر البيت الثانى منسوباً لإبراهيم بن العباس عند شرح بيت المتنبى المذكور ؛ و « أمالى المرتضى » (١ ٤٨٧ : الحلبى) وذكر بيتين لإبراهيم وجاء بهامشها أنه ورد فى حاشية الأصل « ويروى البيتان لمحمد بن عبد الملك الزيات » — والثعالبى فى « التمثيل والمحاضرة » (٩١) و « المنتحل (٢١٥) لإبراهيم — والحصرى فى « زهر الآداب » (٤ ١٥٦ التجارية ، الحلبى) ومعهما هذا البيت الذى لم يرد فى ديوان إبراهيم بن العباس

ولَيْلَى كمِثْلِ النَّارِ يَنفَعُ ضَوْءُهَا   بَعِيدًا نَأَى عَنهَا . ويُحْرِقُ جَارُهَا

وقد نسب لإبراهيم بن العباس فى « الوساطة بين المتنبى وخصومه » (٢٣٧) البيت الثانى — محاضرات الأدباء » (٢ ٣١) — « نهاية الأرب » (٣ ٩٢) — « مرآة الجنان » (٢ ١٤٣) — « وفيات الأعيان » (١ ٢٥) — شذرات الذهب » (٢ ١٠٣)

٥٦

[وقال] البحترىُّ

١ وحقِّ ٱلَّذِى فى ٱلقَلبِ مِنكِ فإنَّهُ   عَظِيمٌ لَقَدْ حَصَّنْت سِرَّكَ فى سِرِّى
٢ ولكنَّمَا أفشَاهُ دَمْعِى وربَّمَا   أَتَى ٱلمَرْءُ مايَخْشَاهُ مِنْ حَيْثُ لايَدْرِى

نسبهما الراغب الأصبهانى فى محضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (٢ : ٣٥) للبحترى .
وهما للحكم بن محمد بن قنبر المازنى من شعراء الدولة العباسية ، وكان يهاجى مسلم بن الوليد الأنصارى
وقد ذكرهما أبو الفرج الأصفهانى بين أربعة أبيات فى « الأغانى » (١٣ : ١٠ الساسى ، ١٤ : ١٦٥
دار الكتب) فى ترجمة ابن قنبر . والبيتان الآخران هما

فهَبْ لى ذُنُوبَ الدَّمْعِ ، إنِّى أَظُنُّهُ   بما مِنهُ يَبْدُو إنَّما يَبْتَغِى ضُرِّى
ولو يَبْتَغِى نَفْعِى لَخَلَّى ضَمَائِرِى   يَرُدُّ عَلَى أَسْرَارِ مَكْنُونِهَا سِرِّى

وروى التجيبى فى « شرح المختار من شعر بشار » (١٥٧) الأبيات الأربعة غير منسوبة وإنما قدم لها بقوله : « واعتذر آخر من إفشاء الدمع لأسراره ، فلمح »

٢٥٨٠

٥٧

وقال البحترى

١ وقد كُنتُ ذا نَابٍ وظُفْرٍ على ٱلعِدَى فأَصْبَحْتُ لا يَخْشَوْنَ نابِى ولا ظُفْرِى

* نسبه الثعالبى فى « المنتحل » (١٤٧) للبحترى

٥٨

وممّا قيل فى الصّدّ والهِجْران : قال أبو عُبَادة البحترى *

١ هَجَرَ ٱلحَبِيبُ ، فمِتُّ مِنْ شَغَفٍ ... لمَّا حُرِمْتُ عَزِيمَةَ الصَّبْرِ

٢ فإذَا قَضَيْتُ ؛ فنَاد يا حَزَنِى ... هٰذَا قَتِيلُ الصَّدِّ وَٱلهَجْرِ !

٣ وَٱلبَدْرُ فى حِلٍّ وفى سَعَةٍ ... مِنْ سَفْكِهِ دَمَ عَبْدِهِ ٱلحُرِّ

* أورد النويرى هذه الأبيات بهذه المقدمة فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٢ : ٢٥٠) .

٥٩

وقال البحترى

١ لا تَكمُلُ ٱللَّذَّاتُ إلاَّ   بٱلْقِيَانِ وبالخُمُورِ
٢ هَتْكُ السُّتُورِ . وإنَّماَ ٱلْـ   لَذَّاتُ فى هَتْكِ السُّتُورِ
٣ فٱخلَعْ عِذَارَكَ فى ٱلهَوَى   وَٱدْفَعْ مُهِمَّاتِ الدُّهُورِ
٤ وٱعلَمْ بأَنَّك راجعٌ   يَوْماً إلَىٰ رَبٍّ غَفُورِ
٥ يا إخوَتى دَامَ السُّرُو   رُ لَكُمْ . ودُمْتُمْ للسُّرُورِ !

« نسبها ابن المعتز فى « فصول التماثيل فى تباشير السرور » (١١ — ١٢) للبحترى .

٦٠

[وقال] البحترىُّ

لَهَا مَبْسِمٌ كَالْبَدْرِ يَضحَكُ عن دُرٍّ *

* ورد هذا الشطر منسوباً للبحترى فى « محاضرات الأدباء » للراغب الأصبهانى (٢ : ١٣٥)

٦١

أَحسن ما قيل فى الفَوَّارة قول البُحترى

١ وَفَوَّارَةٍ مَاؤُهَا فى السَّمَاءِ   فلَيْسَتْ تُقَصِّرُ عَنْ ثَارِهَا

٢ تَرُدُّ عَلَى ٱلمُزْنِ ما أَسْبَلَت   عَلَى ٱلأَرْضِ مِنْ فَيْضِ مِدْرَارِهَا

نسبهما العماد الأصفهانى للبحترى فى « خريدة القصر وجريدة العصر » (قسم شعراء مصر ٢ : ٨٩) وهما من قصيدة لعلىّ بن الجهم (ديوانه ٣٠ – ٣١) . وهما لابن الجهم فى « عيون الأخبار » لابن قتيبة (١ : ٣١٣) وفى « التشبيهات » (٢٠٤) وقد ورد الأول مسبوقاً بأبيات أربعة وورد البيتان فى « الأغانى » (١٠ : ٢٣٣) لابن الجهم ، وكذلك فى « نهاية الأرب » (١ : ٢٨٧) وفى « مطالع البدور فى منازل السرور » (١ : ٢٢١) وفى « محاضرات الأدباء » (٢ : ٥٠١) وكلها تروى البيت الأول " وفوارة ثأرها "

قافية الزاى

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	٣

٦٢

وقال البحترى*

١ وحَدِيثُهَا السِّحرُ ٱلحَلاَلُ لَوَ أنَّهُ   لم يَجْنِ قَتْلَ ٱلمُسْلِمِ ٱلمُتَحرِّزِ

٢ إن طَالَ لم يُمْلَلْ .وإنْ هِىَ أَوْجَزَتْ   وَدَّ المُحدَّثُ أَنَّها لم تُوجِزِ

٣ شَرَكُ النُّفُوس ونُزْهَةٌ ما مِثْلها   للمُطمَئِن وعُقْلَةُ ٱلمُسْتَوْفِزِ

---

* نسبها ابن الشجرى فى « الحماسة » (١٩٥) للبحترى

وهى لابن الرومى باختلاف طفيف فى بعض الألفاظ (ديوان ابن الرومى ٤٠٩ ، الطبعة التجارية)

ورويت لابن الرومى فى « الأمالى » للقالى (١ ٨٥ طبعة أولى ١ ٨٤ طبعة ثانية ، ١ ٨٣ طبعة ثالثة) و « زهرالآداب » للحصرى (١ ٩ التجارية ، ١ ٩ الحلبى) ، و « مصارع العشاق » للسرّاج (١٦٨ مصر ١ ٢٥٨ بيروت) و « ديوان المعانى » للعسكرى (١ ٢٤٢) ، و « من غاب عنه المطرب » للثعالبى (٢٧٤) البيتان ١ ، ٢ و « شرح المختار من شعر بشار » للتجيبى (٤١) ، وورد البيت الأخير فى « سمط اللآلى » للبكرى (٢٧٥)

قافية السين

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٢	٣

٦٣

وقال البحترىّ

١ لا ذَنبَ للطِّرْفِ إن زَلَّتْ قَوائمُهُ وما يُدَنِّسُهُ مِنْ عائبٍ دَنَسُ[١]

٢ حُمِّلْتَ مَجْدًا وبَأْسًا فَوْقَهُ ونَدًى مِنْ أينَ يَحْمِلُ هٰذا كُلَّهُ فَرَسُ؟!

نسبهما الثعالبى فى « المنتحل » (٢٧٨) للبحترى

(١) الطرف (بكسر الطاء) الكريم من الخيل أو الكريم الأطراف من الآباء والأمهات وقيل نعت للذكور خاصة ويقال أيضاً للكريم الأبوين من الناس

٦٤

وما أحْسَنَ ما قال البُحترى

١ فَمَا ٱلفَخرُ بِٱلعَظْمِ الرَّمِيمِ . وإنَّما فَخَارُ ٱلَّذِى يَبْغِى ٱلفَخَارَ بِنَفْسِهِ

نسبه العكبرى فى «التبيان فى شرح ديوان المتنبى» (٣ : ٢٢٥) للبحترى .
ابن الأثير فى «المثل السائر» (١ : ٨٥ الحلبى ، ١٣٨ مطبعة مصر) غير منسوب
وأورد الحريرى هذا البيت مسبوقاً ببيت آخر هو

لَعَمْرُكَ ما ٱلإنسانُ إلاَّ ٱبْنُ يَوْمِهِ عَلَى ما تَجَلَّى يَوْمُهُ لا ٱبْنُ أَمْسِهِ

وهو ينسبهما ... ونظمهما من ... وذلك فى المقامة الخامسة والعشرين ... وهى المقامة الكرجية
(مقامات الحريرى ٢٠١ طبعة بيروت) . وانظرهما فى الشريشى (٢ ... ٣١ – ٣٢)

قافية العين

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٦	٧

٦٥

حدَّثنى اليَزيدِىُّ[١] قال

اجتمع البُحترىُّ والخَثْعَمِىُّ[٢] عند سعيد بن حُمَيْد[٣] . فقال الخَثْعَمى :

تِلْكَ بُرُوقٌ وعارِضٌ مَعَهَا لَيْسَ لَهَا مانِعٌ فَيَمْنَعَهَا

فقال البُحترىّ

١ هٰذِى رُؤُوسٌ وصافِعٌ مَعَهَا لَيْسَ لَهَا مانِعٌ فَيَمْنَعَهَا

فغَضِبَ الخَثْعَمى وظَنَّ سَعِيدًا غَمَزَه عليه فهَجَاه

« روى الصّولى أبو بكر محمد بن يحيى هذا فى أخبار البحترى » وقد ورد فى مقدمة المخطوطة ى وورد فى كتاب « أخبار البحترى » (١٣٢ — ١٣٤) للصولى

(١) نرجح أن اليزيدىّ الذى روى هذا الخبر هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبى محمد ابن يحيى بن المبارك اليزيدى المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، وقيل ٣١٣ هـ حيث قد ذكر الصفدى فى « الوافى بالوفيات » (٣ ١٩٩) أن ممن رووا عنه أبا بكر الصولى ، وهو الذى ساق هذا الخبر . وقد توفى الصولى سنة ٣٣٥ هـ . ومن الذين رووا عنه أيضاً أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

(٢) الخثعمى هو أحمد بن محمد الخثعمى الكوفى . أبو عبد الله كان إسكافاً كما يتبين من هجو البحترى له انظر ترجمته مع القصيدة ١٠ فى الديوان (صفحة ٣٦) وذكر المقطوعات التى قيلت فيه

(٣) سعيد بن حميد بن سعيد الكاتب كان يتولى ديوان الرسائل للخليفة المستعين ذكر أبو الفرج الأصفهانى ترجمته فى « الأغانى » (١٧ ٣ — ٨) وقال إنه من أولاد الدهاقين ، وأصله من النهروان الأوسط . من أهل بغداد ، ولد ونشأ بها ، ثم كان يتنقل فى السكنى بينها وبين سر من رأى . كاتب شاعر مترسل حسن الكلام فصيح »

٦٦

١ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِن السَّيْفِ حَامِلٌ فَلَا قَطْعَ ، إِنَّ الكَفَّ لا السَّيْفُ تَقْطَعُ

أورده العكبرى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٢ : ٥ : ١) هكذا منسوباً للبحترى .

خلط لبيتين له يقول فى أحدهما ، وهو البيت ١٣ من القصيدة ٥٠٦ (صفحة ١٢٧٠) من الديوان .

فَلَا تَغْلِيَنْ بِالسَّيْفِ كُلَّ غَلَائِهِ لِيَمْضِى فَإِنَّ ٱلْقَلْبَ لا السَّيفُ يَقْطَعُ

ويقول فى الآخر ، وهو البيت ١٨ من القصيدة ٦٣٢ (صفحة ١٦١٢)

وما السَّيْفُ إِلَّا بَزُّ غَادٍ لِزِينَةٍ إِذا لم يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهْ

٦٧

وقال البحترى

١ وَلَوْ قِسْتَ يَوْماً حِجْلَها بِحِقَابِهَا لَكَانَا سَوَاءً ؛ لا بَلِ ٱلحِجْلُ أَوْسَعُ

---

* نسبه القلقشندى فى « صبح الأعشى » (٢ ١٩٥) للبحترى وقال « وصفها برقة الخصر وغلظ الساق حتى جعل حجلها الذى يدور على ساقها أوسع من حقابها الذى يدور على خصرها »

وقد ورد منسوباً لمنصور النمرى فى « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى » للآمدى (٧٧ بيروت ، ١ ١٤٤ دار المعارف) و « الصناعتين » للعسكرى (٩١ الآستانة ، ١٢٠ مصر) .

٦٨

وفى رقة اليمين من حسن التشبيه قول البحترى

١ سَأَلُونِى ٱلْيَمِينَ فَٱرْتَعْتُ مِنْهُمْ — لِيُقِرُّوا بِذٰلِكَ ٱلِارْتِيَاعِ

٢ ثُمَّ أَمْرَرْتُهَا كَمُنْحَدِرِ السَّيْـ — ـلِ تَهَاوَى مِنَ ٱلْمَكَانِ ٱلْيَفَاعِ

أوردها ابن أبى عون فى « التشبيهات » (٢٦٦) ، والراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء » (١ ٢٣١) ونسباها للبحترى

وأوردها الحصرى فى « جمع الجواهر » (١٩٤) بغير نسبة ، وكذلك الخالديان فى « الأشباه والنظائر » (٢ ٣٦) . وهى عند الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ ١٢٩) منسوبة لدعبل بن على الخزاعى . ولم ينسبها البغدادى فى « خزانة الأدب » (١ ٥٢٥) لأحد .

٦٩

ومن جيِّد ابتداءاته . . وقوله

١ تُرَى عِنْدَهُ عِلْمٌ بِشَجْوِى وأَدْمُعِى ... وإِنِّى مَتَى أَسْمَعْ بِذِكْرَاهُ أَجْزَعِ

---

* أورده ابن رشيق فى كتاب « العمدة فى صناعة الشعر ونقده » (١ : ١٥٦) فى الكلام على ابتداءات البحترى ؛ فذكر أولاً مطلع قصيدته رقم ٢٧ (صفحة ٧١) وهو

عَارَضْنَنَا أُصُلاً فقُلْنَا الرَّبْرَبُ ... حَتَّى أَضَاءَ ٱلأُقْحُوانُ الأَشْنَبُ

وقوله وهو مطلع القصيدة رقم ٢٩ (صفحة ٨٣)

ما عَلَى الرَّكْبِ مِنْ وُقُوفِ الرِّكَابِ ... فى مَغَانِى الصِّبَا ورَسْمِ التَّصَابِى

وقوله ، وهو مطلع القصيدة رقم ٦٣٣ (صفحة ١٦١٥)

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكِ أَنِّىَ لا أَسْلُو ... وأَنَّ فُؤَادِى مِنْ جَوًى بِكِ لا يَخْلُو

٧٠

١ وإذَا خادَعْتُهُ عَنْ مالِهِ ... عَرَفَ المَسْلَكَ فيهِ فانْخَدَعْ

---

* نسبه الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ / ٢٨١) للبحترى

قافية الثاء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٨	١٧

٧١

قال البحترى

١ إيّاك تَغْتَرّ أو تَخْدَعك بارِقَةٌ ... مِنْ ذِى خِدَاعٍ يُرِى بِشْرًا وإلْطَافا [١]

٢ فلَوْ قَلَبْتَ جَمِيعَ الأَرْضِ قاطِبَةً ... وسِرْتَ فى الأَرْضِ أوساطاً وأَطْرَافَا [٢]

٣ لم تَلْقَ فيها صَدُوقاً صادِقاً أبَدًا ... ولا أخاً يَبْذُلُ الإنصافَ إنْ صَافَى [٣]

ه نسبها الأبشيهى فى « المستطرف من كل مستظرف » (١ : ٩) للبحترى .

وهى فى « يتيمة الدهر » للثعالبى (٤ : ٣٠٢) منسوبة لأبى الفتح على بن محمد بن الحسين البستى

وقد ورد البيتان ١ ، ٣ فى ديوان البستى (٥٠ طبعة بيروت) ولم يرد الثانى .

(١) يتيمة الدهر « لاتغبنَّ ولا تخدعك بارقة » – ديوان البستى « لا تعتبنَّ ولا تخدعك »

(٢) يتيمة الدهر « جميع الناس قاطبة »

(٣) يتيمة الدهر « لم تلق فيها صديقاً صادقاً » – ديوان البستى « لم تلق منه صديقاً صادقاً »

٧٢

[قال] البحتريّ

١ مَنْ حَسَّنَ اَللّٰهُ وَجْهَهُ وَسَجَايَا ... هُ وَأَعْطَاهُ كلَّفَ ٱلكَلَفَا

* نسبه الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ : ٢٦٢) للبحترى

٧٣

وسأل الحَجَّاجُ رَجُلاً عن أولاد المُهَلَّب . فقال لا أدرى أيّهم أفْضَل ؛ هم كالحَلْقة لا يُدْرَى أين طَرَفها .

فأخذه البحترىُّ وقال

١ إنِّى مَدَحْتُ بَنِى حِصْنٍ .وحق لَهُمْ ومَدْحُ أمْثَالِهِمْ فى مِثْلِهِ سَرَفُ

٢ تَكَافأتْ فى العُلاَ أحْسَابُهُمْ فَهُمْ كحَلْقَةِ الصُّغْرِ لم يُعْرَفْ لها طَرَفُ

* أوردها الجرجانى فى « الكنايات » (١٢٠)

٧٤

وقد كان جماعةٌ من الشعراء قالُوا فى المُعْتَزّ حين ٱسْتَتَمَّ له الأمر ، وٱستقامت له الخلافة . وخَلْعها المُسْتَعين أقوالاً كثيرة

وفى ذلك يقول رجل من أهل سامَرَّا . وقد قيل إنَّه البُحْتُرىّ

١ لِلّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ تُرْكِيَّـةٍ ‏ ‏ ‏ رَدُّوا[1] نَوائبَ دَهْرِهِمْ بالسَّيْفِ

٢ قَتَلُوا ٱلخَلِيفَةَ أَحْمَدَ بْنَ محمَّدٍ ‏ ‏ ‏ وكَسَوْا جَمِيعَ النَّاسِ ثَوْبَ ٱلخَوْفِ

٣ وطَغَوْا . فأَصْبَحَ مُلْكُنا مُتَقَسَّماً ‏ ‏ ‏ وإمامُنَا فيهِ شَبِيهَ الضَّيْفِ

---

* أوردها المسعودى فى « مروج الذهب ومعادن الجوهر » (٤ : ١١٢)
وورد البيت ١ فى « أساس الاقتباس » (٣٠) وحده غير منسوب ، ثم ورد فيه (٣٨ – ٣٩) غير منسوب أيضاً ومعه البيت الثانى وروى صدره هكذا

* فَتَحُوا البِلادَ بِعُنْوَةٍ فى سَيْفِهِمْ *

(١) أساس الاقتباس « دفعوا »

٧٥

وقال البُحتُرِيُّ . جارياً على النَّهج المألُوف . ومُسْتَعْمِلاً المَعْنَى المعروف :

١ ما الدَّهْرُ أَطْوَلُ من لَيْلٍ على كَلِفٍ ولا ٱلأَسِنَّةُ أَمْضَى مِن جَوَى الشَّغَفِ

٢ ماذا تُوَارِى ثِيَابِى مِنْ أَخِى دَنَفٍ[١] كأَنَّما ٱلجِسْمُ مِنْهُ قامةُ ٱلأَلِفِ[٢]

٣ ما قَالَ يَعْقُوبُ مِنْ وَجْدٍ: أَيَا أَسَفَا إلاَّ لِدُونِ ٱلَّذى أَلْقَى مِنَ ٱلأَسَفِ[٣]

فرَدَّ عليه عُبَيْد الله بن [عبد الله بن] طاهر[٤] مُتَّبِعاً لأبى نُوَاس[٥] . فقال

هَيْهَات ما ذُقْتَ طَعْمَ ٱلهَمِّ والدَّنَفِ ولا رُمِيتَ بِرَوْعَات مِنَ ٱلأَسَفِ

لَوْ كانَ قَلْبُكَ مَشْغُولًا بِلَوْعَتِهِ ما اعْتَادَ طَرْفُكَ رَعْىَ النَّجْمِ فى السَّدَفِ

ما للمُحِبِّ ورَعْى النَّجْم يَرْقُبُهُ حَسْبُ ٱلمُحِب مما يَلْقَى من الدَّنِفِ

أورد التجيبى هذه القصة فى « شرح المختار من شعر بشار » (٢٢) وقد نسب الأبيات الثلاثة الأولى للبحترى .

وقد أورد الصُّولى البيت الثانى منها فى كتاب « أدب الكاتب » (٦٤) منسوباً إلى محمد بن عبد الملك الزيات . ولم يرد فى ديوان ابن الزيات

(١) الدنف : المرض اللازم

(٢) أدب الكاتب « بقة الألف »

(٣) يعقوب : هو النبى يعقوب عليه السلام أبو يوسف الصدِّيق عليه السلام

يشير إلى الآية الكريمة « وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف » (٨٤ سورة يوسف)

(٤) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الذى مدحه البحترى ثم وقعت بينهما الملاحاة التى أشرنا إليها فى الملحق الأول ، وانظر كذلك قصتها المفصلة فيه ومع المقطوعة ٩٢١ (صفحة ٢٤٣٥)

(٥) قال التجيبى فى « شرح المختار من شعر بشار » (٢٢) قبل أن يورد هذه القصة : « وقد ملح أبو نواس فى إبداع معنى غير هذين هو أنه جعل اشتغال المحب بهواه ومكابدته فيه ما يلهيه قاطعاً عن الإخبار بالسهر ووصف الليل بالطول أو القصر ، فقال

لَسْتُ أَدْرِى أَطالَ لَيْلِى أَمْ لَا كيفَ يَدْرِى بذاك من يَتَقَلَّى

لو تَفَرَّغْتُ لاَسْتِطالة لَيْلِى ولِرَعْىِ النجوم كنتُ مُخِلاَّ

وهذان البيتان لم يردا فى شعر أبى نواس ، وذكرهما أبو بكر الأصبهانى فى « الزهرة » (٢٨٩) للطائى ونسبهما الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء » (٢ : ٤١) لخالد الكاتب ، كما نسبهما الشريشى فى « شرح المقامات الحريرية » (٢ : ٢٠٨) لابن المعريف الزاهد

٧٦

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى فَمَا اشْتَفَى   من الدَّاءِ مَنْ قَدْ بَاتَ بِالدَّاءِ يَشْتَفِى

أورد أبو هلال العسكرى هذا البيت فى كتابه « ديوان المعانى » (١ ٣٣٩) منسوباً إلى البحترى وبهذه الرواية . وهو مخالف لروى البيت وباختلاف فى ألفاظ العجز وهو من القصيدة ٧٨٤ التى فى حرف القاف ومطلعها (صفحة ١٤٩٢ من الديوان)

أَفِى كُلِّ دَارٍ مِنْكِ عَيْنٌ تَرَقْرَقُ   وَقَلْبٌ عَلَى طُولِ التَّذَكُّرِ يَخْفِقُ

ورواية البيت فى الديوان

تَدَاوَيْتُ مِن لَيْلَى بِلَيْلَى فَمَا اشْتَفَى   بِمَاءِ الرُّبَا مَنْ بَاتَ بِالْمَاءِ يَشْرَقُ

٢٦٠٩

٧٧

وقال أيضاً

أَمَّا ٱلعَدُوُّ فَيُبْدِى ما عِنْدَهُ ويُكَاشِفْ
لٰكِنْ تَوَقَّ وحَاذِرْ مِنَ الصَّدِيقِ ٱلمُلَاطِفْ

• نسبها الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ : ٢٩٠) للبحترى

٧٨

حدَّثنا محمد بن عليّ بن السمَّان . أخبرنا العبَّاس بن أحمدبن أبي نُوَاس الكاتب أخبرنا أبو عليّ الطُّوماري قال حدَّثني أبو العبَّاس بن طُومَار ؛ قال :

كنتُ أنادم المتوكِّل فكنتُ عنده يوماً ومعنا البُحْتُرِي ، وكان بين يَدَيْهِ غلامٌ حَسَن الوجه يقال له راح . فقال المتوكل للفَتْح

يا فتح ! إنَّ البُحترىَّ يعشق راحاً

فنظر إليه الفتحُ وأدْمَنَ النظر فلم يرَهُ ينظر إليه ؛ فقال له الفتح يا أمير المؤْمنين ! أرى البُحترىَّ فى شغل عنه

فقال ذاك دليلى عليه

ثم قال المتوكل

ياراح ! خذ رطل بلَّوْر فآمْلَأْهُ شراباً وآدْفَعْهُ إليه !

ففعل

فلمادفعه إليه بُهِتَ البُحترىُّ ينظر إليه . فقال المتوكل للفتح :

كيف ترى ؟

ه روى الخطيب البغدادى هذا الخبر فى كتابه « تاريخ بغداد » (١٣ ٤٤٩) كما روى ابن تغرى بردى هذين البيتين مع اختصار للقصة فى «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة» (٣ ٢٨٣).

ورواهما العباسى فى « معاهد التنصيص » (١١٢ — ١١٣ بولاق ١ : ٨٤ المطبعة البهية المصرية) بهذه القصة

ثم قال

يا بُحتُرِيُّ ! قُلْ فى راح بيت شِعر : ولا تصرح باسْمِه

فقال

١ جَازِ بِالْوُدِّ فَتًى أَمْـ ـسى رَهِيناً بِكَ مُدْنَفْ[1]

٢ إِسْمِ مَنْ أَهْوَاهُ فى شِعْرِى مَقْلُوب مُصَحَّفْ[2]

---

(١) المدنف الذى ثقل عليه المرض

(٢) التصحيف تغير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع ؛ وأصله الخطأ وقد صحّف البحترُ اسم " راح " بأن قلبه إلى " حار " ثم صحّفه بالتنقيط فجعله " جاز "

قافية القاف

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٨	١٤

٧٩

... قول البحترى*

١ فكُلُّ قَلْبٍ إليْهِ مُنْصَرِفٌ كَأَنَّهُ مِنْ جَمِيعِهَا خُلِقَا

---

* نسبه الشريشى فى «شرح مقامات الحريرى» (١ ٥٦) للبحترى ، وقد ذكره وهو يشرح قول الحريرى فى المقامة الثالثة وهى الدينارية حيث يقول

وحُبِّبَتْ إِلَى ٱلأَنَام غُرَّتُهُ
كأَنَّمَا مِنَ ٱلقُلُوبِ نُقْرَتُهُ

فقال «والنقرة القطعة المسبوكة من الذهب والفضة قبل أن يطبع منها الدراهم والدنانير . وأراد كأنما قطعت نقرته من قلوب الناس لشدة حبهم فيه . والنقرة إنما تستعمل من الفضة ، واستعملها فى الذهب لقرب ما بينهما . وأخذه من قول البحترى» . وأورد هذا البيت

٨٠

وقال البحترى *

فلَوْ أنَّ أعْضَائى تَحَوَّلْنَ ألْسُنًا   بشُكْرِ الّذِى أَوْلَيْتَ لم تُوفِ حَقَّهُ

---

* نسبه الثعالبى فى « المنتحل » (٨٩) للبحترى .

٨١

١ لِلنَّاسِ بَدْرَانِ لا يَخْفَى طُلُوعُهُمَا : بَدْرُ السَّمَاءِ ، وبَدْرُ الأَرْضِ إِسْحَاقُ

٢ أَغَرُّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ النَّوَالِ بِهِ وللمَنَايا به فَتْحٌ وإِغلاَقُ

٣ كِلْتَا يَدَيْكَ يَمِينٌ [1] لا شِمَالَ لَهَا وفى يَمِينِكَ آجَالٌ وأَرْزَاقُ

---

* نسبها الثعالبى فى « نثر النظم وحل العقد » (٩٥) للبحترى .

(١) يشبه هذا ما قال بعض الشعراء فى طاهر بن الحسين الملقب بذى اليمينين انظر صفحة ٢٤٦٨ .

٨٢

قال البحترى

١ يا جامِعاً مانِعاً والدَّهْرُ يَرْمُقُهُ مُفَكِّرًا أَىَّ بابٍ فِيهِ يَطْرُقُهُ

٢ جَمَعْتَ مالًا،فَفَكِّرْ هَلْ جَمَعْتَ لَهُ يا جامِعَ ٱلمَالِ أَيَّاماً تفرِّقُهُ

---

* رواهما أبو الحسن الماوردى فى «أدب الوزير المعروف بقوانين الوزارة وسياسة الملك» (٢٢) للبحترى .

وقد أورد الشريشى فى «شرح مقامات الحريرى» (١ ٣٢٥) البيت الثانى ومعه الثلاثة الأبيات التالية ولم ينسبها ولكنه قال : «وقال رجال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه إن فلاناً جمع مالاً قال فهل جمع له أياماً ؟ أخذه الشاعر فقال

إرْفَهْ بعَيْش فَتًى يَغْدُو عَلَى ثِقَةٍ إنَّ ٱلَّذِى قَسَمَ ٱلأَرْزَاقَ يرزُقُهُ

فَٱلعِرْضُ مِنْهُ مَصُونٌ لا يُدَنِّسُهُ وٱلوَجْهُ منهُ جديدٌ لَيْسَ يُخلِقُهُ

جَمَعتَ مالًا ،ففكِّرْ هل جَمَعْتَ لهُ يا جامعَ المالِ أَيَّاماً تفرِّقُهُ

المَالُ عِنْدَكَ مَخْزُونٌ لوارِثِهِ ما ٱلمَالُ مالُكَ إلاَّ حِينَ تُنْفِقُهُ

وروى الراغب الأصفهانى البيت الثانى "جمعت مالا ." وحده فى «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء» (١ ٢٥٢) منسوباً للعطوى .

٨٣

ولهُ أيضاً

١ قَالَ فيهِ ٱلبَلِيغُ ما قَالَ ذُو الْعَيِّ ، (٭) وكُلٌّ بوَصْفِهِ مِنْطِيقُ

٢ وكَذَاكَ ٱلعَدُوُّ لم يَعْدُ أَنْ قَا لَ جَمِيلاً كَمَا يَقُولُ الصَّدِيقُ

٭ نسبهما الثعالبي فى « المنتحل » (٩) للبحترى .
وقد نسبهما أبوعبد الله محمد بن داود الجرّاح فى كتاب « الورقة» (٦٥) لأبى البيداء الرياحى ، ونسبهما ابن النديم فى « الفهرست » (٦٦) لأبى البيداء .

٨٤

[وقال] البحتريُّ*

١ اغْتَنِمْ فُرْصَةً مِنَ الدَّهْرِ وَٱطْرَبْ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ ٱلجَدِيدَيْن بَاقِ

٢ وزَمَانُ السُّرُورِ يَمْضِى سَرِيعاً مِثْلَ طِيبِ ٱلعِنَاقِ عِنْدَ ٱلفِرَاقِ

* نسبهما العميدى للبحترى فى « الإبانة عن سرقات المتنبى » (٩٧) .

٨٥

وقال

١ لا وَٱلّذِى سَنّ للمُدَامَةِ وَٱلمَا   نِكَاحاً بغَيْرِ تَطْلِيقِ

٢ ما رَمَقَتْ مُقْلَتَاىَ أسْمَحَ فى ٱلعَا   لَم مِنْ رَاحةِ أحْمَد بْنِ مَسْرُوقِ

• هما فى كتاب « الصناعتين » لأبى هلال العسكرى (٣٦٦ الآستانة، ٤٥٨ مصر) منسوبان للبحترى

وهما فى كتاب « عيار الشعر » لابن طباطبا (١١٧) منسوبان لوهب الهمدانى .

٨٦

وقال البحتري *

١ بِأَبِي أَنْتَ ١٠ أَلَذّ وأَحْلَى ذِكْرَكَ الْعَذْبَ مِنْ لِسَانِي وريقي

* نسبه الثعالبي في « المنتحل » (٢٠٩) للبحتري .

قافية الكاف

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٢	٥

٨٧

« . .   ومنهم مَنْ يُلْحِق فِى الغيرة يَوْمَهُ بأَمْسِه ، ويَغارعلى المحبوب من كلام نَفْسِه ؛ كما قال البُحترىّ

١ إنِّى لَأَحْمَدُ ناظِرىً عَلَيْكَا   حَتَّى أَغُضَّ إذَا نَظَرْتُ إلَيْكَا
٢ وأَرَاكَ تَخطِرُ فى شَمَائِلِكَ ٱلَّتِى   هى فِتْنَتِى فأَغَارُ مِنكَ عَلَيْكَا
٣ ولَوِ ٱسْتَطَعْتُ مَنَعْتُ لَفظَكَ غَيْرَةً   كى لا أَرَاهُ مُقَبِّلاً شَفَتَيْكَا
٤ خَلَصَ ٱلهَوَى لك ، وٱصْطَفَتْ لكَ مَوَدَّتى   حَتَّى أَغارَ عَلَيْكَ مِنْ مَلَكَيْكَا

ه نسبها أحمد بن أبى حجلة المغربى فى « ديوان الصبابة » (١   ٧٨) للبحترى .

٨٨

وقول البحتريّ

١ بَدَا ، فَرَاعَ فُؤَادِي حُسْنُ صُورَتِهِ فَقُلتُ :هَلْ مَلِكٌ ذاالشَّخصُ أَمْ مَلَكُ ؟

---

* أورده النويرى فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٧ ١٢٣) منسوباً للبحترى .

ورواه ابن أبى الإصبع المصرى « فى « تحرير التحبير » (١٣٦) وقال « كقول بعض المحدثين » ولم ينسبه

قافية اللام

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١٩	٣٢

٨٩

وقال البُحترى

١ ولَيْسَ اغتِرَابى مِنْ سِجِسْتَانَ أَنَّنِى … عَدِمْتُ بها ٱلإِخوَانَ والدَّارَ وَٱلأَهْلاَ

٢ ولٰكِنَّنِى ما لى بِهَا مِنْ مُشَاكِلٍ … وإِنَّ ٱلغَرِيبَ ٱلفَرْدَ مَنْ يَعْدَمُ الشَّكْلاَ

---

* ذكرهما الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (٢ ١٠٦) منسوبين للبحترى .

٩٠

وقال البحترى

١ ونَجَوْتُ مِنْ أَيْدِي الأَجَانِبِ سَالماً ‏ بالرَّأْيِ إلّا أن يَكُونَ أَصِيلاَ

* نسبه الثعالبى للبحترى فى كتاب « المنتحل » (٣٢)

٩١

[وقال] البحترىُّ وأجادَ

١ لطَّفْتَ رأيَكَ فى برِّى وتكْرِمَتِى   إنَّ ٱلكَرِيمَ عَلَى العَلْيَاءِ يَحْتَالُ

* نسبه ابن حجة الحموى فى كتاب « تأهيل الغريب » (٣١٩) للبحترى .
والبيت من شعر المتنبى فى قصيدته التى مطلعها

لا خَيْلَ عِندَكَ تُهْدِيهَا ولا مَالُ   فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إن لم تُسْعِدِ ٱلحَالُ

[ديوان المتنبى : التبيان للعكبرى ٣ / ٢٨٦ ، وشرح الواحدى ٧١٠] .

٩٢

. . قول البحترى

١ ولم أرَ مِثلَ ٱلمَوْتِ حَقًّا كأَنَّهُ إذَا ما تَخَطَّتْهُ ٱلأَمَانِىُّ باطِلُ

* نسبه العكبرى للبحترى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٣ ١١) نقلا عن ابن وكيع ؛ وهو يذكر قول المتنبى

كأَنَّ المَوْتَ لم يَفجَعْ بنَفسٍ ولم يَخطُرْ لمَخلُوق ببَالِ

ثم قال : « قال ابن وكيع هو من قول البحترى » .

٩٣

وقال للفتح بن خاقان

١ كأنّكَ عَيْنٌ فى ٱلقُلُوبِ بَصِيرَةٌ   تَرَى ما عَلَيْهِ مُسْتَقِيمٌ ومائلُ

* نسبه الحصرى للبحترى فى « زهر الآداب وثمر الألباب » (٤ : ١١٢ التجارية ، ٩٧٤ الحلبى) .

٩٤

. قوله

١ لَوْلَا الرَّجَاءُ لَمُتُّ من أَلَمِ الْهَوَى   لٰكِنَّ قَلْبِى بالرَّجاءِ مُوَكَّلُ

---

* روى ابن رشيق هذا البيت منسوباً للبحترى فى كتاب « العمدة فى صناعة الشعر ونقده » (١ : ١٥٩) وأورد بعده البيت العاشر من القصيدة رقم ٦٢٩ (صفحة ١٦٠٠) من الديوان الذى يقول فيه :

إِنَّ الرَّعِيَّةَ لم تَزَلْ فى سِيرَةٍ   عُمَرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا ٱلْمُتَوَكِّلُ

ولكن البيت لم يرد فى مخطوطات الديوان

وقد ذكره ابن رشيق فى الكلام عن خروج الشاعر إلى المدح . قال « وكان البحترى كثيراً ما يأتى به نحو قوله » .

٩٥

وقال أبو الفَرَج الببَّغَاء ، ورُوِىَ للبحترى

١ مِنْ كُلِّ مُتَّسِعِ الأَخلاَق مُبْتَسِمٍ   للخَطْبِ إنْ ضاقَتِ الأَخلاَقُ والحِيَلُ
٢ يَسْعَى بهِ البَرْقُ إلَّا أنَّهُ فَرَسٌ   فى صُورَةِ المَوْتِ إلَّا أنَّهُ رَجُلُ
٣ يَلقَى الرِّمَاحَ بَصدرٍ مِنهُ لَيْسَ لَهُ   ظَهرٌ ، وهَادِى جَوَادٍ ما لَهُ كَفَلُ [1]

* أورد النويرى فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٢٢٢١٣) هذه الأبيات بالمقدمة المذكورة معها ، ووردت هذه الأبيات فى « يتيمة الدهر » للثعالبى (١ ٢٣٠) منسوبة لأبى الفرج الببغاء .

وقد ذكر الوطواط فى كتاب « غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة » (٣٢٣ بولاق ، ٢٢٣ مطبعة المعاهد) البيتين الثانى والثالث منسوبين للبحترى ، ولكنه جعل الثالث سابقاً للثانى .

(١) غرر الخصائص « يلقى السيوف بوجه »

٩٦

وأنشد البحترى فى قَيْنَةٍ له

١ أُمَازِحُهَا ، فَتغضَبُ ، ثُمَّ تَرْضَى وفِعْلُ جَمَالِهَا حَسَنٌ جَميلُ

٢ فإنْ تَغضَبْ فأَحْسَنُ ذَاتِ دَلٍّ وإن رَضِيَتْ فلَيسَ لها عَدِيلُ

---

* نسب ابن عبد ربه هذين البيتين فى « العقد الفريد » (٧ ٦٩ الاستقامة ، ٦ ٦٣ لجنة التأليف والنشر)

إلا أن الإبشيهى قد نسبهما للمتوكل فى قينة وذلك فى كتاب « المستطرف من كل فن مستظرف » (٢ ١٩١)

وذكر الراغب الأصفهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ ٢٤١) أن المتوكل ضرب دراهم وزن كل واحدة عشرة وعلى جانب منه مكتوب " أمازحها . " [البيت الأول] ، وعلى الآخر " فإن غضبت فأحسن ذى دلال . "

٩٧

وقال أيضاً :

١ فأَحْسَنُ ما قالَ امْرؤٌ فِيكَ دَعْوَةٌ (١) ... تَلاَقَتْ عَلَيْهَا نِيَّةٌ وقُبُولُ
٢ وشُكرٌ كأنَّ الشَّمسَ تُغْنَى بنَشرِهِ ... فَفِي كُلِّ أَرْضٍ مُخْبِرٌ ورَسُولُ
٣ يُبِينَانِ عَرْفَ العُرْفِ حتَّى كأنَّمَا ... يورِّقُ فى يَوْمِ الشَّمَالِ شَمُولُ
٤ وكَمْ لَكَ نُعْمَى لو تَصَدَّى لشُكرِهَا ... لِسَانُ مُعِدٌّ لاَعْتَرَاهُ نُكُولُ
٥ أُكَلِّفُ نَفسِى أن أُقَابِلَ عَفوَهَا ... بجُهْدِى ،وهَل يَجْزِى الكَثِيرَ قَلِيلُ
٦ فإِنْ أنَا لم أَصْدَعْ بِشُكرِكَ إنَّنِى ... وحَاشَاىَ من خُلْقِ البَخِيلِ - بَخِيلُ

---

* رواها الثعالبى منسوبة للبحترى فى كتاب « المنتحل » (٩١) .
وقد ورد البيتان ١ ٢ فى « مجموعة المعانى » (٩٧) غير منسوبين .

(١) مجموعة المعانى « فيك مدحة »

٩٨

قول البحترىّ ، وذكر نَهْرًا

١ حَتَّى بَدَا فى رَوْضَة تَطَوُّلُهْ

٢ أَنْفُ ثَرًى ذِبَّانُهُ تُعَلِّلُهْ

٣ مِنْ زَهَرِ الرَّوْضِ ٱلَّذِى يُكَلِّلُهْ

٤ يَهْمِى تَرَدَّى بالنَّدَى وتُهْمِلُهْ

---

* ذكرها التجيبى منسوبة للبحترى فى كتاب « شرح المختار من شعر بشار » (٢٤٧)

٩٩

وقتِل مُوسى [بن عبد الله بن خازم] سنة ٨٥ فذكر البحتريُّ أن مَغرَاءَ بنَ المُغِيرة بن أبي صُفْرة قَتَلَ مُوسى ، فقال

١ وقَدْ عَرَكَتْ بالتِّرْمِذِ الخَيْلُ خازِماً ونُوحاً ومُوسى عَرْكَةً بالكَلاكِلِ

رواه الطبرى فى «تاريخ الأمم والملوك» (٥ : ٢٠٦ المطبعة التجارية، ٦ : ١١ دار المعارف) فى أخبار سنة ٨٥ هـ . وهذا الحادث يسبق مولد البحترى بمائة وتسع عشرة سنة .

١٠٠

وقال أيضاً

١ اللهُ يَعْلَمُ والدُّنيَا مُنَغَّصَةٌ وَٱلْعَيْشُ مُنتَقِلٌ والدَّهْرُ ذُو دُوَلِ

٢ لَأَنتَ عِندِى، وإنْ ساءَتْ ظُنُونُكَ بِى أَحْظَى مِنَ ٱلْأَمْنِ عِندَ ٱلخائِفِ ٱلوَجِلِ

* نسبهما أبو بكر الأصفهانى للبحترى فى كتابه « الزهرة » (١٤٤ – ١٤٥)

١٠١

وقال البحترى

١ وإذَا تَوَسَّلَ بالشَّبَاب أَخُو ٱلْهَوَى ... أَلْفَاهُ نِعْمَ وَسِيلَةُ ٱلْمُتَوَسِّلِ

---

* نسبه الواحدى فى « شرح ديوان المتنبى » (٤٩٩) للبحترى .

وقد ذكره العكبرى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٢ ٣٠٦) وهو يشرح بيت المتنبى الذى يقول فيه

وغَضْبَى مِنَ ٱلإدْلَالِ ، سَكْرَى مِنَ الصِّبَا ... شَفَعْتُ إلَيهَا مِنْ شَبَابِى برَيِّقِ

فقال العكبرى : « وهو مثل قول محمود الوراق

كَفَاكَ بالشَّيْبِ ذَنْباً عند غايَتِهِ ... وبالشَّبَابِ شَفِيعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

ومثله للبحترى [الديوان ١٦٦٣]

أَأَخِيبُ عِندَكِ والصِّبَا لِىَ شَافِعٌ ... وأُرَدُّ دُونَكِ والشَّبَابُ رَسُولِى

ومثله أيضاً

وإذا تَوَسَّل بالشَّبَابِ أخو ٱلهَوَى ... »

أى إن العكبرى لم يحدد القائل وإنما أتى بالبيت بعد بيت البحترى .

وأورد الجرجانى البيت منسوباً للنمرى فى كتابه « الوساطة بين المتنبى وخصومه » (٢٤٣) .

١٠٢

قال البحترى

١ فَرَّجْتَ جَوْنَتَها بخُطبَةِ فَيْصَل   مِثْلٌ لَهَا فى الرَّوْع طَعْنَةُ فَيْصَلِ

---

* نسبه الآمدى فى « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى » (١٧٢ طبعة بيروت ، ١ ٣٢٢ طبعة دارالمعارف) للبحترى . وهو يذكر ما أخذه البحترى من معانى أبى تمام خاصة . قال « وقال أبو تمام

شَلكٌ حَشَاهَا بخُطبَةِ عَنَنٍ   كأَنَّها مِنهُ طَعْنَةٌ خَلْسُ

فقال البحترى   » ، وروى البيت ، ولم نجد البيت فى مخطوطات ديوان البحترى .

١٠٣

وقال البحترى

١ وَٱلْعَيْشُ غَضٌّ ، والحَياةُ لَذِيذَةٌ وَٱلحادِثَاتُ عنِ الزَّمَانِ بمَعْزَلِ

١٠٤

[قال] البحترى

١ تَرَاهُ فى الأَرْضِ فى دِرْعٍ مُضَاعَفةٍ لايَأْمَنُ الدَّهْرَ أن يُدْعَى عَلَى عَجَلِ

١٠٥

[قال] البحترى

* وبَينٍ كأطرافِ الثُّدِيِّ مُعَسَّلِ *

* نسب الراغب الأصفهانى هذا الشطر للبحترى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء »
(١ ٢٩٧)

١٠٦

وله وأجاد

١ ويَرْجعُنى إلَيْكَ وإنْ تَنَاءَت   دِيَارِى عَنكَ تَجْرِبَةُ الرِّجَالِ[١]

---

* نسبه ابن حجة الحموى للبحترى فى كتابه « تأهيل الغريب » (٣١٩) .

وورد هذا البيت وقبله هذان البيتان :

حَيَاتُكَ يابْنَ سَعْدانَ بْن يَحْيَى   حَيَـاةٌ للمَكَارِمِ والمَعَالِى

جَلَبْتُ لَكَ الثَّنَاءَ فَجاءَ عَفْوًا   ونَفْسُ الشُّكرِ مُطْلَقَةُ العِقَال

ثم البيت الثالث فى « الكامل » للمبرد ونسبها إلى مسلم (٢ ٣٠٠ مطبعة التقدم العلمية ، ٤ ١٢٦ نهضة مصر)، ونسب الحصرى الأبيات الثلاثة أيضاً لمسلم بن الوليد فى «زهر الآداب» (٤ : ١٩٥ التجارية ، ١٠٦٤ – ١٠٦٥ الحلبى) ، وورد البيت المنسوب للبحترى وحده فى « المستطرف » (١ ٢٣٣) منسوباً لمسلم . وقد وردت الأبيات الثلاثة فى زيادات ديوان مسلم بن الوليد « صريع الغوانى » (٢٨٩ – ٢٩٠ ليدن ، ٣٣٦ دار المعارف) نقلا عن الكامل

(١) الكامل وزهر الآداب (الحلبى) « وترجعنى إليك وإن نأت بى » – زهر الآداب (التجارية) « وترجعنى إليك وقد نأت بى » – المستطرف « ويرجعنى إليك إذا نأت بى » – وفى الديوان برواية الكامل .

١٠٧

[وقال]

١ غَيْرَ أَنَّ ٱلمُعَلِّمِينَ عَلَى حَا ... لٍ كَلِيلُو(١) التَّمْيِيزِ ، ضَعْفَى ٱلعُقُولِ

* هذا البيت أورده الحصرى فى « زهر الآداب وثمر الألباب » (١ ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى) بين أبيات للبحترى من قصيدته رقم ٦٩٤ (صفحة ١٨١٥) التى عابث بها إبراهيم بن المدبر وهجا فيها الفضل بن اليزيدى حين دخل البحترى على ابن المدبر وعنده الفضل يلقى على ابنه مسائل من النحو ، ومطلع القصيدة

ذَكَّرَتْنِيكَ رَوْحَةُ الشَّمُولِ ... أَوْقَدَتْ غُلَّتِى وهَاجَتْ غَلِيلِى

وأثبته الحصرى قبل البيت الخامس عشر من هذه القصيدة ، الذى يقول فيه البحترى حسب رواية الديوان (صفحة ١٨١٧)

فإذا ما تَنَازَعَ النَّاسُ مَعْنًى ... مِنْ مُبِينِ ٱلفُرْقَانِ أَوْ مَجْهُولِ

وقد كرر الحصرى ذكر هذه القصة فى كتابه « جمع الجواهر فى الملح والنوادر » (١٦٠) وأورد أبيات البحترى وبينها هذا البيت

وانظر القصة فى الديوان (١٨١٥)

(١) زهر الآداب (طبعة التجارية) « قليلو » وفى (طبعة الحلبى) « كليلو » — جمع الجواهر « قليل »

قافية الميم

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١٦	٣٦

١٠٨

وقال أيضاً

١ يَنَامُ ٱلَّذِى ٱسْتَنْعَاكَ لِلْأَمْرِ ، إِنَّهُ   إِذَا أَيْقَظَ ٱلْمَلْهُوفُ مِثْلَكَ نَامَا (١)

٢ كَفَى ٱلعَوْدَ مِنكَ ٱلْبَدْءُ فِى كُلِّ مَوْقِفٍ   وجُرِّدْتَ لِلجُلَّى فكُنْتَ حُسَامَا

---

* نسبهما الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (٧٧) هما والأبيات الثلاثة التى سترد برقم ١١٣

(١) ورد عجز البيت الأول فى المنتحل مضبوطاً هكذا « إذا أيقظ الملهوف مثلُك ناما »، والصواب ما أثبتنا .

١٠٩

وقال

١ لى إلَى الرِّيح حاجَةٌ إنْ قَضَتْهَا ‏ ‏ ‏ كُنتُ لِلرِّيح ما بَقِيتُ[1] غُلاَمَا

٢ حَجَبُوهَا عَن الرِّيَاح لأَنِّى ‏ ‏ ‏ قُلتُ للرِّيح بَلِّغِيهَا السَّلاَمَا !

---

* نسبهما الراغب الأصفهانى للبحترى فى كتابه « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (٢ ٤٧)

وقد ذكر قبلهما بيتاً للبحترى ورد فى المقطوعة ١٨٧ من الديوان (صفحة ٤٦١) مطلعاً لها، وهو :

أَلَا يا هُبُوبَ الرِّيح بَلِّغْ رِسَالَتِى ‏ ‏ ‏ سُلَيْمَى ، وعَرِّضْ بى كَأَنَّكَ مازِحُ

ورواه « ألا يانسيم الريح »

وأورد بعده ثلاثة أبيات نسبها للبحترى وردت فى هذا الملحق برقم ١٨ (صفحة ٢٥٠ :)

والبيتان الواردان هنا رواهما أبو بكر الأصفهانى فى كتابه « الزهرة » (١٠٥ ، ١٠٦) غير منسوبين ولكنه قدمهما بقوله « وقال آخر ‏ ‏ وأورد بعدهما ثلاثة أبيات للبحترى واردة فى القصيدة ٦٥ (صفحة ٢٠٢)

(١) الزهرة « ما حييت »

١١٠

وقال أيضاً

١ يا خَلِيلَيَّ ساعةً لا تَرِيمَا وعَلَى ذِى صَبابَةٍ فأَقِيمَا !

٢ ما مَرَرْنَا بِدارِ زَيْنَبَ إلاَّ فَضَحَ الدَّمْعُ سِرَّكَ ٱلمَكتُومَا

٣ ذَكَّرَتْنِى ٱلْهَوٰى وهُنَّ رَمِيم كَيْفَ لَوْ لَمْ يكُنَّ كُنَّ ذَمِيمَا

---

* نسبها أسامة بن منقذ للبحترى فى كتابه « المنازل والديار » (١٦٩ ظ)

١١١

وقد قال البحترىّ* أيضاً

١ بِمَهْ ، وفِيمَ الْجَفَاءُ مِنكَ بَدَا أَوْ مِمَّ ، أَوْ عَمَّ ، أَوْ عَلَامَ لِمَهْ ؟

* نسبه العكبرى للبحترى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٣ ٩٠) .

١١٢

ولە أيضاً

١ مِنْ كُلِّ مَعْنًى يَكَادُ ٱلْمَيْتُ يُفْهِمُهُ   حُسْناً ، وَيَعْبُدُهُ ٱلقِرْطَاسُ وَٱلقَلَمُ

---

* نسبه الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (٨)

وقد نسبه فى « يتيمة الدهر » (٤ : ٢٨٤) لأبى الفتح على بن محمد بن الحسين البستى

ولم نجده فى ديوان البستى

وقد أورده ابن الفقيه فى كتاب « البلدان » (١٩٥) غير منسوب كما ذكره ياقوت فى مقدمة كتابه « معجم الأدباء » (١ : ٥٥) غير منسوب لأحد أيضاً وكذلك الصفدى فى « تشنيف السمع بانسكاب الدمع » (١٦)

وهو من أبيات لأبى تمام قالها يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل مطلعها :

مُحمَّدَ بْنَ سَعِيدٍ أَرْعِنى أُذُناً   فَمَا بِأُذْنِكَ عن أُكْرُومة صَمَمُ

(ديوان أبى تمام ٤٠٩ بيروت ، ٣٥٠ صبيح) ورواية البيت فيه « من كل بيت . ويحسده القرطاس » .

١١٣

وقال أيضاً

١ حَانَ أن تَنْصُلَ ٱلعِدَاتُ عن النُّجْـ ح ، وأن يَقطَعَ ٱلحَيَا ٱلإكْرَامُ

٢ فَدَعِ ٱلمَطْلَ راشِداً فهو مَيْدَا نٌ تَرُوضُ [1] فيهِ النُّفُوسُ ٱللِّئامُ

٣ ما تَمَامُ ٱلإنعَام قَوْلاً سِوَى ٱلإنـ عامِ فِعْلاً ، ولِلأُمُور تَمَامُ

---

* نسبها الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (٧٧)

(١) فى المنتحل « بروض » وهو خطأ .

١١٤

. . . ومنه أخذ البحتريُّ

١ إذَا هُنَّ ساقَطْنَ الأَحَادِيثَ بالضُّحى سِقَاطَ حَصَى المَرْجَان مِنْ كَفِّ نَاظِمِ

• ورد هذا البيت في كتاب « ديوان المعاني » لأبي هلال العسكري (١ ٢٣٨) منسوباً للبحتري – ولعله تصحيف من الناسخ – وقد ورد قبله بيتان للبحتري في الثغر ، وهما من القصيدة ٤٩٦ (صفحة ١٢٣٠) حيث قال

« ومن أحسن ما جاء في ذلك قول البحتري

وَلَمَّا الْتَقَيْنَا والنَّقَا مَوْعِدٌ لَنَا تَبَيَّنَ رَامِي الدُّرِّ مِنَّا ولَاقِطُهْ

فَمِنْ بَرَدٍ تَجْلُوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمِنْ لُؤْلُؤٍ عِنْدَ الحَدِيثِ تُسَاقِطُهْ

وهذا أحسن من قول الأول [يقصد جريراً الشاعر وقد أورد له من قبل بيتاً] ومنه أخذ البحتري :

إذَا هُنَّ ساقَطْنَ الأَحَادِيثَ بالضُّحَى »

وقد ذكر أبو هلال العسكري في كتابه « الصناعتين » (١٥٦ طبعة الآستانه ، ٢٠٨ طبعة مصر) ذلك مرة أخرى فقال

« وقال البحتري

فَمِنْ لُؤْلُؤٍ تجلوه عند ابتسامها ومن لُؤْلُؤٍ عند الحديث تُساقِطُهْ

أحسن لفظاً وسبكاً من قول أبي حية

إذا هُنَّ ساقَطْنَ الحديثَ كأَنَّهُ سِقَاطُ حَصَى المَرْجَانِ من سِلْكِ ناظمِ

وبيت البحتري أيضاً أتم معنى ؛ لأنه تضمن ما لم يتضمنه بيت أبي حية من تشبيه الثغر بالدر » .

وهذا يقطع بأن نسبة البيت للبحتري في كتاب « ديوان المعاني » خطأ وقع عن تصحيف بين اسم « البحتري » و« النميري » . وقد مر برقم ١٢ في هذا الملحق (صفحة ٢٥١٨) بيت نسب للبحتري وهو للنميري منصور بن سلمة .

وورد البيت منسوباً لأبي حية النميري ؛ واسمه الهيثم بن الربيع – وكان يروى عن الفرزدق – في « زهر الآداب » (١ ١٤ التجارية ، ١ ١٥ الحلبي) و« أمالي المرتضى » (٢ ٩٨ السعادة ١ ٥٢٠ الحلبي) و« المختار من شعر بشار » (٣٨) و« الكامل » للمبرد (١ ٣٧ التقدم العلمية ، ١ ٧٢ نهضة مصر)

١١٥

١ قَوْمٌ يَمُجُّ دَماً عَلَى أَرْمَاحِهِمْ   يَوْمَ ٱلوَغَى ٱلمُسْتَسْلِمُ ٱلمُسْتَلْئِمُ

٢ لوْ كَانَ فى الدُّنيَا قَبِيلٌ آخَرٌ   بإِزائِهِمْ ما كَانَ فِيهِمْ مُعْدِمُ

---

* نسبها أبو عبيد البكرى للبحترى فى « اللآلى » (سمط اللآلى ٢٠٥ – ٢٠٦)
والبيتان لأبى تمام من قصيدة مطلعها

أَزَعَمْتَ أَنَّ الرَّبْعَ لَيْسَ يُتَيِّمُ   والدَّمعُ فى دِمَنٍ عَفَتْ لايَسْجُمُ

(ديوان أبى تمام ٢١٥ طبعة صبيح ٢٨٤ – ٢٨٥ طبعة بيروت ، ٣ ٢١٥ – ٢١٦
طبعة دار المعارف) وبينهما هذا البيت

يَعْلُونَ حَتَّى ما يَشُكُّ عَدوُّهُمْ   أَنَّ ٱلمَنَايَا ٱلحُمْرَ حَيٌّ مِنهُمُ

١١٦

وقال البحترى أيضاً

١ وحَالًا كَرِيشِ النَّسْرِ مَهْمَا رأَيْتَهُ   جَنَاحاً لِشَهْمٍ عَادَ يشأَ عَلَى سَهْمِ

• نسبه الشريشى للبحترى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ ٣٦٩)

١١٧

وقال أيضاً

١ بِاللهِ أُقسِمُ لو مُلِّكْتُ أَلْسِنَةً تَبُثُّ شُكْرَكَ من قَرْنى(١) إلى قَدَمِى

٢ لَمَا وَفَيْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ ولا نَهَضتُ بِمَا حَمَّلتَ مِنْ نِعَمِ

٣ أَبَا عَلِىٍّ ! لَقَدْ طَوَّقْتَنِى مِنَناً طَوْقَ الحَمَامَةِ لا يَبْلَى على القِدَمِ

٤ يا زينَةَ الدِّينِ والدُّنيا وما جَمَعَتْ والأَمْرِ والنَّهْيِ والقِرْطَاسِ والقَلَمِ

٥ إنْ أَنْسَأَ اللهُ في عُمْرِى(٢) فَسَوْفَ تَرَى مِنْ خِدْمَتِى لَكَ ما يُغْنِى عَنِ الخَدَمِ

---

* نسبها الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (٩٠)

(١) القرن الجانب الأعلى من رأس الإنسان .

(٢) أنسأ الله أجله وفى أجله أخّره .

١١٨

وقال أيضاً

١ وبِي فَضلَةٌ أن أغْتَدِي غَيْرَ شاكِرٍ   لأنْعُمِهِ أو يَغتَدِي غَيْرَ مُنْعِمِ

٢ وما ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحُرَّ الكَرِيمَ كَنِعْمَةٍ   يَنالُ بِها عَفْوًا ولَمْ يَتَكَلَّمِ

٣ سأُثْنِي وإنْ لم يَبْلُغِ ٱلْقَوْلُ مُنعِمًا   فَإنَّ لِسانَ الْحالِ لَيْسَ بأَعْجَمِ

٤ ولا أنَّ شُكرًا مَدُّ صَوْتٍ لِشاكِرٍ   لأَسْمَعْتُ ما بَيْنَ ٱلحَطِيمِ وزَمْزَمِ

---

* نسبها الثعالبي للبحتري في « المنتحل » (٩١)

١١٩

وقال أيضاً

١ أَنتَ الرَّبيعُ الَّذِى تَحْيَا الأَنَامُ به ... كُلٌّ يَعِيشُ بفَضْلٍ مِنكَ مَقسُومِ

٢ وما السَّحَابُ إذا ما انحَازَ عن بَلَدٍ ... وجَازَ مِيقَاتَهُ فيهِ بمَذْمُومِ

٣ إنْ جُدْتَ فالجُودُ أمْرٌ قد عُرِفْتَ بهِ ... وإن تَجافَيْتَ لم تُنْسَبْ إلَى اللُّومِ

* نسبها الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (٦٠)

١٢٠

وقال أبو عُبادة البحترى

١ هٰذَا الرَّبِيعُ كأنَّمَا أنوارُهُ أوْلَادُ فَارِسَ(١) فى ثِيَابِ الرُّومِ

٢ وترَى الخِلافَ كشَارِبٍ مِنْ قَهْوَةٍ تَمِلٍ إلَى شُرْبِ المُدَامَةِ يُومِى

٣ بَسَطَ البَسِيطَةَ سُندُساً وتبرْقَعَتْ قُلَلُ(٢) المِيَاهِ بلُؤْلُؤٍ مَنظُومِ

٭ نسب النويرى هذه الأبيات للبحترى فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (١١ ٢١٧) .

وقد أورد الثعالبى فى كتابه « ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب » (٤٢٥ طبعة الظاهر ٥٣٥ طبعة نهضة مصر) البيت الأول وحده ولم ينسبه وذلك فى الكلام على ثياب الروم وقال « هى الديباج يضرب بحسنها المثل ، ويشبه بها ما يستحسن من آثار الربيع »

(١) ثمار القلوب « أبناء فارس » وقال « وأظنه قال " فى بنات الروم " ليجمع بين البنين والبنات ، فيكون أحسن فى صنعة الشعر ، وإن كان لثياب الروم وجه من التشبيه حسن » .

(٢) فى نهاية الأرب « قلل المياه » . والوجه أن يكون « قلل الجبال » .

١٢١

[وقال]

١ سَيَدْفَعُ عَنْكَ أَنَّ النَّـــا سَ مُشْتَرِكُونَ فى كَرَمِكْ

---

* أورد الجرجانى هذا البيت منسوباً للبحترى فى « مختارات الجرجانى من شعر البحترى » التى أورد فيها كثيراً من أبيات البحترى التى لم ترد فى طبعات الديوان ووجدناها فى مخطوطاته التى رجعنا إليها ، إلا أن هذا البيت لم يرد فى واحدة من هذه المخطوطات (انظر « الطرائف الأدبية » ٢٦٦) .

١٢٢

. وهذا نحو قول البحترىّ

١ وَٱسْتَشْعَرَتْ نَفْسِىَ ٱلعَفَافَ عَنِ الرِّ بَةِ حَتَّى عَفَفْتُ فى حُلُمِى

---

* أورده البطليوسى منسوباً للبحترى فى شرحه لسقط الزند « شروح سقط الزند » (٩١٠) ، وهو يشرح معنى طهارة الكرى ، فيقول « إنه قد تعوّد اجتناب المحارم فى يقظته ، فإذا نام جرى فى العفة على خلقه فى يقظته وعادته ، لأن النائم إنما يرى فى النوم ما يشغل به فكره فى حالة سهره . وهذا نحو قول البحترى »

١٢٣

وقال أيضاً

١ وَلَقَدْ جَمَعْتَ فَضَائِلاً ما ٱسْتُجْمِعَتْ   يَفْنَى الزَّمَانُ وذِكْرُهَا لم يَهْرَمِ

٢ مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ تَبْتَدِى، وإِلَى فِعَا   لِكَ تَنْتَهِى، وإِلَيْكَ أَجْمَعُ تَنْتَمِى

٣ مِثْلُ ٱلكَلَامِ تَفَرَّقَتْ أَنوَاعُهُ   فِرَقاً وتَجْمَعُهَا حُرُوفُ المُعْجَمِ

---

* أوردها السيد محمد توفيق البكرى فيما اختاره من شعر أبى عبادة البحترى فى كتابه « فحول البلاغة » (٣٩) ، ولا نعرف عن أى مصدر نقلها .
وقد أثبتناها هنا وإن لم نعوّل على المتأخرين المحدثين فى مراجعنا .

الناشيء

ملتزم الطبع والنشر دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. ع. م.